دراسات في

تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

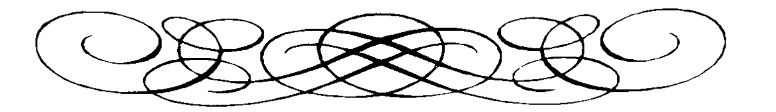
(الجزءان الأول والثاني)

تأليف :

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

(١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جريس، غيثان بن علي

دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية.-/ غيثان بن علي بن جريس -ط٢. - أبها، ١٤٣٣هـ

ص٦٥٦؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٠- ٠٣٢٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

(الجزءآن الأول والثاني في مجلد واحد)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ. العنوان

ديوي ٩٥٣١,١٥ ١٤٣٣/ ٥٦١٠

رقم الإيداع: ٥٦١٠/ ١٤٣٣

ردمك: ٠-٠٣٢٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

(١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)

الرياض : مطابع الحميضي

Email :jrais2009@hotmail.com

تلفاكس ٠٧/٢٣١٣٩٢ (السعودية ـــ أبها)

شكر وتقدير

للذين دعموا طباعة الكتاب

نشكر الله ونحمده على ما أنعم علينا من النعم ، ونسأله سبحانه أن



يصلح منا الظاهر والباطن ، **كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ الفاضل هيف بن محمد ابن عبود القحطاني** [1] الذي يتميز بحسن الخلق ، ولطف المعشر ، وتواضع النفس ، والذي كان له الفضل الأول عليّ بعد الله في تبني بعض مشاريعي العلمية ، ومنها هذا السفر الذي لم يتأخر في تبنيه ، فدعم طباعته ونشره حتى خرج للقراء الكرام . فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان ، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمه أجر ما قدم من خدمات جليلة لدينه وبلاده وولاة أمره .

---

(1) الأستاذ / هيف بن محمد بن عبود القحطاني ، من مواليد عام (١٣٦٤ الموافق ١٩٤٦م) ببلدة رفيدة قحطان .

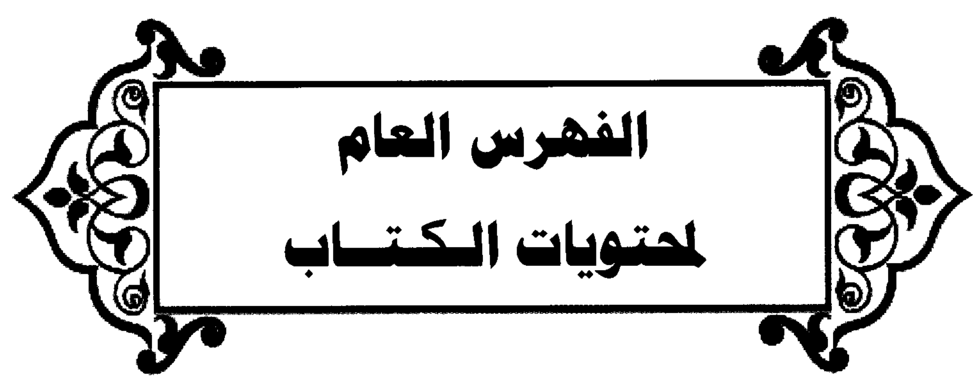
عنوانه الدائم : شركة هيف ، ص.ب ٥٣٢٣ ، الرياض ١١٤٢٢ ، هاتف :٤٦٤٩٠٣٨ ، فاكس : ٤٦١٠٣٨٨ ، haif@haifcompany.com

تقلد العديد من الأعمال الإدارية و الاجتماعية والشرفية مثل :

- رئيس مجلس إدارة شركة هيف للمقاولات.
- رئيس مجلس إدارة مجموعة هيف للتجارة والصناعة.
- رئيس مجلس إدارة مؤسسة هيف للتجارة والمقاولات.
- رئيس مجلس إدارة مصنع السلام للاسمنت في السودان.
- عضو مجلس إدارة شركة الطائف للاستثمار والسياحة سابقاً.
- العضو المنتدب للشركة الوطنية للسياحة لمدة عشر سنوات سابقاً.
- عضو مجلس إدارة الرياض للفنادق والترفيه المحدودة لمدة ثلاث سنوات سابقاً.
- عضو مجلس إدارة مصرف البحرين الشامل لمدة ثمان سنوات سابقاً.
- مؤسس في مصنع أسمنت في تبوك.
- مؤسس في شركة طيبة في المدينة المنورة.
- مؤسس في الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات.
- عضو مجلس الإدارة بالشركة الأهلية للتأمين .







الفهرس العام
لمحتويات الكتـــاب

فهرس محتويات الكتاب

تابع : فهرس محتويات الكتاب

تابع : فهرس محتويات الكتاب



مقدمة الجزأين الأول والثاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله عليه أفضل صلاة واتم تسليم . وبعد ، ان فضل الكريم المتعالي علينا ان أمد في أعمارنا سنوات عديدة بعد طباعة ونشر الجزء الأول من كتابنا: دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعوديه عام (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) [١] . وبعد مرور ثلاث عشرة سنة من الطبعة الأولى [٢]، كان قد وصلنا العديد من الخطابات والأقوال الشفاهية حول مادة تلك الطبعة ، بل ان العديد من الأصدقاء والطلاب والباحثين طلبوا منا نسخاً من هذا الكتاب وبخاصة في ثلاث السنوات الماضية المتأخرة ، لكنها نفذت النسخ المطبوعة منذ أكثر من ثمان سنوات ، وقد وعدناهم بإعادة طبعة مرة ثانية . وحتى نكون عمليين ويكون الكتاب ذا فائدة أكبر ارتأينا إضافة سبع دراسات على ثمان الدراسات المنشورة في الجزء الأول، ومن ثم أصبح مجموع البحوث المنشورة في الجزأين خمس عشرة دراسة، وجميعها تدور في تلك تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية وبخاصة في التاريخ الحديث والمعاصر [٣]. كما

(١) كانت طباعة هذا الجزء في (جده: دار البلاد للطباعة وتانشر ، عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م). ويقع في في (٣٢٦) صفحة من القطع المتوسطة. لم يظهر على الطبعه الأولى عبارة (الجزء الأول). وفي هذه الطبعه راينا أن نضع على القسم المطبوع سابقاً كلمة الجزء الأول،وما تم إضافته من مادة علمية جديده يكون تحت عنوان الكتاب نفسه ، مع ذكر الجزء الثاني .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن الاسباب والاهداف التي جعلتنا نؤلف هذا الكتاب منذ البداية انظر ماتم ايرده في مقدمة الطبعه الأولى عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

(٣) معظم الدراسات تحوي تفصيلات تاريخيه وحضارية جديدة عن عسير وجازان ونجران خلال العصر الحديث والمعاصر. وهناك بعض المادة التاريخية الأخرى عن بعض النواحي في بلاد //

أضفنا في نهاية هذا السفر خاتمة لخصنا فيها بعض النتائج والتوصيات التي اعتقدنا بأهميتها أثناء عزمنا على إعادة طبع ونشر هذين الجزئين ، ثم أوردنا ايضاً عدد من الملاحق الوثائقية الجديدة، التي لم يسبق نشرها ، وتصب في خدمة مادة الكتاب العلمية[٢]. وهناك العديد من الملحوظات التي نذكرها في النقاط التاليه، وهي على النحو الآتي .

١- أن ما تم نشره في هذين الجزأين عبارة عن بحوث مختصرة تم نشرها في مجلات اكاديمية ، أو تقديمها في لقاءات أو ندوات علمية ، ومن ثم سعينا إلى جمعها في كتاب واحد حتى يسهل الرجوع إليها . ولا ندعي الكمال في كل ما تم تدوينه ، لكنها لا تخلو من روى واطروحات جديدة ، وقد تحتاج بعض هذه الدراسات إلى التطوير والتحليل ، بل ان بعضها يستحق ان يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه ، ونأمل ان نرى من طالباتنا وطلابنا من يتأمل فيها لعلهم يجدون فيها ما يفيدهم في دراساتهم وبحوثهم العلمية .

٢- معظم هذه الدراسات عن منطقة عسير ، وهناك بحوث ذكرت بعض التفصيلات عن الطائف ونجران وجازان واجزاء من بلاد اليمن . ونستطيع القول ان هذه البلاد الواسعة

// اليمن وأجزاء من بلاد تهامة والسراة خلال العصور الاسلامية المبكرة والوسيطه والحديثة وللمزيد انظر التفصيلات العلميه المدونة في كل دراسه من هذا السفر.

(٢) عادتنا ان نورد عدد من الوثائق الجديدة في نهاية كل مؤلف من مؤلفاتنا ، والهدف من ذلك ان يوفر للباحثين أكبر قدر ممكن من المادة العلمية غير المنشورة والتي تستحق أن يجري عليها دراسات تاريخية تحليلية ، ونأمل ان نرى من طلابنا من يلتفت الى مثل هذه الوثائق فتكون موضوعات رئيسة في بحوثهم واطروحاتهم العلميه ، وهي جديرة بذلك .

الممتدة من الطائف ومكة المكرمة شمالاً إلى نجران وصعدة وجازان وزبيد جنوباً اراضي بكر في مجال البحوث والدراسات ، ومن يتخذها ميداناً لابحاثه العلمية فإنه بدون شك سوف يجد مجالاً حصباً وجديداً لإخراج أعمال علمية قيمة في أهدافها ومحتوياتها [1].

٣- أرجو إعادة طباعة هذا السفر أن أكون حققت الوعد الذي قطعته على نفسي لاصدقائي وطلابي ، كما ارجو ان اكون قد أضفت جديداً في ما تم نشرة في الطبعة الأولى . وأمل من كل قارئ كريم ان لا يبخل علينا برائه ووجهة نظره حول ما تم نشره في هذه الطبعة ، وسوف آخذ كل ما يصلنا من ملحوظات ايجابية مأخذ الجد فأعيد طباعتها في هذا الكتاب مستقبلاً ، أو في أي عمل من أعمالنا العلمية المستقبلية .

٤- قد يجد القارئ الكريم إعادة طباعة بعض الدراسات المنشورة في هذا الكتاب في أكثر من وعاء نشر آخر ، وقد حرصنا ان نوضح كل أوعية النشر التي نشرت فيها كل دراسة . وادراجها في هذا الكتاب من باب التيسير والتسهيل على الباحث وطالب العلم في الاطلاع عليها في هذا السفر ، أو في الأوعية الأخرى التي ذكرناها بشكل دقيق في بداية كل دراسة [2].

---

(١) أقول هذا الرأى ومتأكد مما أقول لأنني أعمل في الدراسه والبحث بهذه المناطق منذ ثلاثين سنة، وكل يوم اطلع على جديد وأشعر أن البلاد تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين والموسسات العلمية و الاكاديمية لخدمة ارض وسكان هذه الأوطان الجنوبية من بلاد الجزيرة العربية

(٢) أنظر بداية كل دراسه في هذا السفر تجدنا ذكرنا في الحاشية أماكن نشرها السابقة، أو المناسبات العلمية التي قدمت فيها كل دراسه.



٥- حرصنا أن نجمع كل هذه الدراسات الـ (١٥) في كتاب واحد ، وكان باستطاعتنا ان نضعها في جزأين منفصلين لكن رأينا نشرها بهذه الطريقة اسهل على القارئ في البحث والدراسة ، واسهل علينا مادياً في الطباعة والنشر[١].

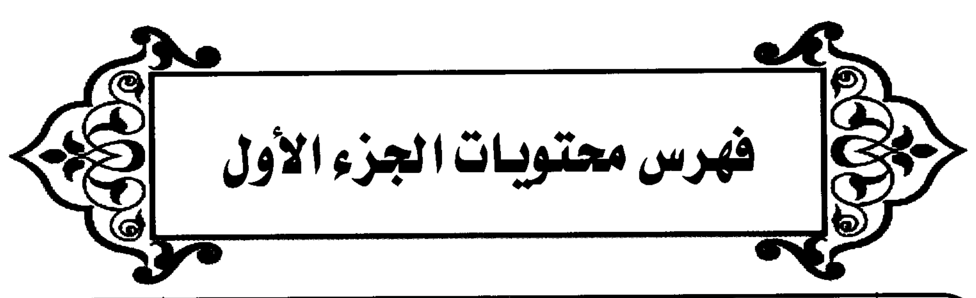
وفي الختام اشكر كل من قدم لي يد العون في إصدار هذا السفر سواء كانوا أفراد أسرتي أو أصدقائي وزملائي الأكاديميين في جامعة الملك خالد ، أو بعض الاصدقاء الآخرين من خارج الجامعة ، كما أشكر أيضاً طلابي في برنامج الدراسات العليا وبخاصة من قدم لنا أي خدمة أو مساعدة تصب في طباعة ونشر هذا الكتاب . وبخاصة الأستاذ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيداني الشهري الذي راجع لنا جميع مسودة الكتاب قبل الدفع به إلى المطبعة ، فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان. وأخيراً إن اصبت فمن الله – عز وجل ، وان أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله اسأل أن يصلح منا الظاهر والباطن ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا ويسددنا إلى كل خير وصلاح لخدمة ديننا وبلادنا وأهلنا ، وأن يثبتنا على طريق الحق والقول السديد. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.

إعداد وترتيب وجمع وتأليف :

الباحث عن عفو ومغفرة ومرضاة الله عز وجل غيثان علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في مدينة النماص في غرة شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين واربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل صلاة وازكى تحية .

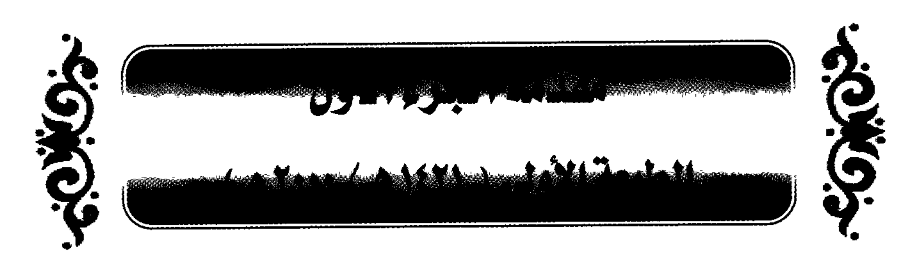
---

(١) الجزء الاول تجاوز الثلاث مئة صفحه، وكذلك الجزء الثاني بنفس حجم الجزء الأول. وكل جزء يستحق أن يكون في كتاب منفصل ،لكن جمعها في جزأين بكتاب واحد يكون أقل في تكلفة الطباعه، وأيسر على الباحث في البحث والقراءة.



فهرس محتويات الجزء الأول

تابع : فهرس محتويات الكتاب



الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، وعلى رسوله أفضل الصلاة والسلام ، ثم على آله وصحبه خيرة الأنام ومصابيح الظلام وبعد :

تتناول هذه الدراسة التي نقدمها اليوم للقراء عدة موضوعات تاريخية وحضارية متنوعة ، وقد اخترنا لها عنوانا هو : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ونقصد بجنوبي البلاد السعودية مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وهذه الأجزاء تأتي ضمن بلاد تهامة والسراة الممتدة من بلاد الحجاز شمالاً إلى بلاد اليمن جنوباً . ومن يمعن النظر في تاريخ وحضارة هذه الأجزاء التهامية والسروية وبخاصة في العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة ، يجد (وللأسف) أن مصادر التراث الإسلامي على كثرتها وتنوعها ، قد أغفلتها إلى حد كبير، وعندما تتعرض لها ففى سطور قليلة، وعلى مدى صفحات متفرقة ، بعكس بلاد الحجاز واليمن ، التي كانت أوفر حظاً منها . ورغم قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الديار ، فلا ينبغي على معشر الباحثين والدارسين لتاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية إغفال هذه الأجزاء ، لأنها بدون شك أرض أفرزت مجتمعات اتسمت بحضارة راقية ، وفكر وأدب متميز ، ويكفيها للدلالة على أهميتها موقعها الجغرافي العام ، والذي تربط من خلاله بين حضارات الحجاز واليمن ، مما جعلها منطقة تأثير وتأثر بهذه الحضارات المتنوعة ، وأسهم في إيجاد تراث حضاري عريق لها في العصور الإسلامية الأولى ، ناهيك عن كثافتها السكانية، وتنوع تضاريسها

ومناخها وكل ذلك عوامل ساعدت على توافر الكثير من المقومات الحياتيه لها ، والتي يلمسها بجلاء إنسان اليوم .

وإن كانت كتب التراث الإسلامية المبكرة قد تجاهلت إلى حد كبير تدوين تراث وحضارة بلاد تهامة والسراة ، والتي تمثل – كما سبق القول – مناطق عسير وجازان ونجران جزءاً منها ، إلا أنه في العصر الحديث لم يُسدل عليها الستار كما كانت من قبل ، وإنما أصبحت من الأجزاء الهامة والحساسة في فترات الحكم السعودي ، وذلك بفضل الله، ثم بفضل الائتلاف الموفق الذي تم في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بين كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والذي تم على أثره رفع راية الجهاد ، ومحاربة الفتن والضلال ، ثم توحيد البلاد حتى صارت على النهج القويم الذي نراه اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الأحوال على أوضاع تلك الأجزاء من البلاد السعودية فازدهرت وارتقت أحوالها في جميع مناشط الحياة ، وذلك تحت مظلة تطبيق الشرع الشريف وسُنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في جميع أعمالها ونشاطاتها .

- **<u>أما عن محتويات هذه الدراسة فسوف نلاحظ الآتي</u>** :

<u>أولاً</u> : إنها تشمل دراسات متنوعة العناوين مختلفة في موادها العلمية ، وفي أماكن وإعلام وقضايا دراستها ، فمنها ما قدم في هيئة ندوة أو محاضرة ألقيت في مجامع أو مراكز علمية مختلفة ، ومنها ما هو عبارة عن مذكرات أو أوراق زودنا بها بعض الأشخاص الذين كانوا شهود عيان للكثير من أحداث البلاد السعودية في الفترة موضوع الدراسة ، فكانت خير معين لنا في إلقاء الأضواء على كثير من الحوادث التاريخية ومظاهر الحضارة في جنوبي البلاد السعودية ، وقد استفدنا منها وسعينا

إلى دراستها ونشرها • ومنها ما هو مبني على وثائق متنوعة ما بين إدارية وتاريخية لم يسبق نشرها ، وبالتالي سعينا إلى ترتيبها ونشرها لعموم الفائدة• ومنها ما هو دراسة نقدية تحليلية لبعض مؤلفاتنا العلمية قام بإجرائها بعض الباحثين المتميزين في مجال التخصص ، كالمقالة السابعة في هذا المصنف والموسومة بـ " دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير" للأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي ، وهناك أيضا المقالة السادسة التي تحتوى على وجهات نظر ممتازة تتعلق بكتابنا "بلاد بني شهر وبين عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (ط١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) " للأستاذ / علي بن محمد فائز العسبلي، وعبد الله بن ظافر بن علي القشيري ، اللذين أوردا بها معلومات قيمة ودراسات مفيدة تستحق النظر فيها ونشرها – حول ذلك الكتاب•

ثانياً : تحتوى هذه الدراسة أيضا على أسماء بعض بحوث التخرج الطلابية من قسم التاريخ ، كلية التربية جامعة الملك سعود – فرع أبها ، والتي بُذل فيها جهد لا بأس به من قبل أبنائنا الطلاب، لهذا رأينا حفظها وفهرستها كي يستفاد منها ، وقد أوردنا فهرساً لها ضمن المبحث الثامن من هذه الدراسة •

ثالثاً : أن سبب اختيارنا لهذا العنوان " دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية " يأتي من منطلق خروج بعض المواضيع المطروقة عن إطار منطقة عسير، حيث شملت مواضيع مختلفة في منطقتي جازان ونجران، ومن أهم تلك المواضيع الدراستان الأولى والخامسة في هذا المصنف ، ثم أن لنا العديد من الكتب والدراسات المنشورة في تاريخ وحضارة منطقة عسير، ونرغب التوسع في دراساتنا المستقبلية لتشمل أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية ، وخصوصاً في جنوبيها الممتد من الحجاز شمالاً إلى اليمن جنوباً• وهذه الدراسة التي تحت أيدينا قد تفتح لنا آفاقاً واسعة في موضوعات علمية جديدة لم تطرق من قبل ، خصوصاً وأن في

حوزتنا العديد من الوثائق المتنوعة المواضيع ، والتي تغطي الكثير من فترات التاريخ الحديث والمعاصر للبلاد السعودية ، وكل هذه الوثائق جديدة في بابها ، بالإضافة إلى ما تحتويه مكتبتنا الخاصة من الكثير المخطوطات والمذكرات الشخصية (غير المنشورة) والتي تستحق العكوف عليها ودراستها دراسة علمية أكاديمية وهذا ما نحن عازمون عليه (بإذن الله تعالى)).

وجدير بالذكر أن الطريق لإخراج هذه الدراسة التي بين أيدينا ، إلى النور، لم يخل من كثير من العقبات التي قابلها الباحث ، خصوصاً في التحقق من صحة وصدق بعض القضايا الواردة بها ، خاصة في المذكرات الشخصية والوثائق (غير المنشورة) والتي عملنا جاهدين على نشرها كي نوفر للباحثين مادة تاريخية جديدة لازالت في حاجة إلى الدراسة والتحليل والنقد · ومن المعروف أن المذكرات الشخصية على سبيل المثال تمثل مصدراً هاماً لا يجب إغفاله في الدراسات الإنسانية بصفة عامة ، والتاريخية والحضارية منها بصفة خاصة ، لكونه – كما سبق القول – تمثل شهادة عصر لأشخاص عاشوا العديد من الأحداث التاريخية لجنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع شعر الهجري (العشرين الميلادي) ، وحرصوا على تدوين مشاهداتهم العينية وتسجيل خبراتهم وتجاربهم في هذه الأحداث· ومن الأهمية بمكان أن نوضح عدم اكتفائنا بإيراد هذه المذكرات دون دراسة ، بل قمنا بإجراء المقارنات والتحليل والاستعانة بمصادر تاريخية أخرى سعيا للوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع· وهذا مما يساعد الدارسين والباحثين في الوقوف على مادة خام تعينهم على تقديم دراسات جديدة تتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية ، وهذا ما سوف نسلكه في العديد من دراساتنا المستقبلية التي سوف تبنى على المذكرات الشخصية والوثائق غير المنشورة والتي في حوزتنا منها الشئ الكثير·

رابعاً : راعينا في ترتيبنا لهذه الدراسات المتنوعة الفترة الزمنية التي غطتها هذه الأبحاث ، وهي فترة تمتد من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري (الثامن عشر إلى العشرين الميلادي) وقد أوردناها على النحو التالي:-

١ – **الدراسة الأولى** :أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)٠

٢ – **الدراسة الثانية** : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر ٠

٣ – **الدراسة الثالثة** : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)٠

٤ – **الدراسة الرابعة** : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية ٠

٥ – **الدراسة الخامسة** :قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز٠

٦ – **الدراسة السادسة** : وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين).

٧ – **الدراسة السابعة** : دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد أ.د. سر الختم سيد أحمد العراقي٠

٨ – **الدراسة الثامنة** : ببليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود كلية التربية فرع أبها (القسم الأول)٠

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أبدأ بالشكر الله – عز وجل – ثم أثني بشكر من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة ، وأخص منهم أولئك الذين تجاوبوا معي فزودوني بروايات شفهية ، أو مذكرات مدونة ، أو

وثائق متنوعة ، أو بحوث غير منشورة ، وجميعهم قد ذكرت أسماءهم في أماكن متفرقة على صفحات المتن والتعليقات والحواشي في الكتاب، وأخص منهم الشيخين / عبد الله (إبن إلياس) ، ومحمد أحمد أنور (رحمهما الله رحمة واسعة واسكنهما فسيح جناته) ، وكذلك الشيخ / يحيى بن حسن بن مستور (وفقه الله تعالى وأحسن عملنا وعمله).

ولا يفوتني أن أقدم شكري أيضاً إلى كل من ساعدني في أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو في أثناء كتابته ومراجعة مسوداته أو في أثناء طباعته على الحاسوب أو في أثناء إجراء فسحه من وزارة الإعلام وهم كثير جداً وأخص منهم الزميل الأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي ، والدكتور/ أسامه حماد ، والدكتور/ وديع فتحي عبد الله ، والدكتور/ علي عبد اللطيف ، والدكتور/ محمد عبد الوهاب ، والدكتور/ إبراهيم راشد ، والأستاذ / عادل عبد اللطيف ، وجميع من قدم لي يد العون والمساعدة من طلابي وإخواني وأصدقائي وزملائي · كما أزجي إلى كل من والدتي وجميع أفراد أسرتي جزيل شكري وعرفاني لهم بالجميل على تحملهم لي وصبرهم علي لإنجاز هذه الدراسة ·

وأخيراً ، فإن هذا غاية جهدي قدمته في هذا الكتاب الذي لا أدعي فيه الكمال ، وإنما أقول إن أخطأت فمن نفسي ، وإن أصبت فمن الله ، والله أسأل السداد والتوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمعه ثم كتبه وانتهى منه غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها في شهر صفر سنة عشرين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

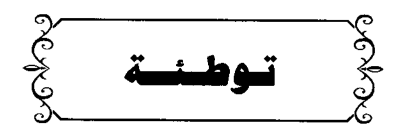




الدراسة الأولى

أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)[1]

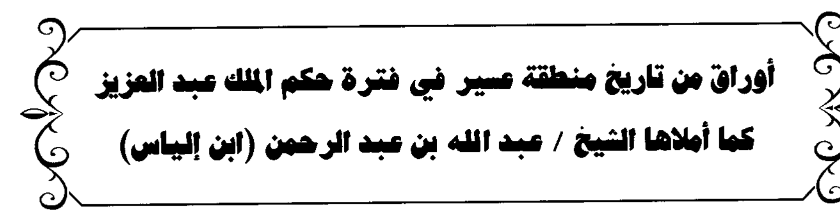
(١) هذه الدراسة منشورة في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٢٢) رمضان (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) ، ص ٥٣ – ٨٥ . كما أجري عليها بعض الاضافات وقدمت محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) في الرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة . وكان عنوان تلك المحاضرة : ابن الياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز . ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وهذه الدراسة نشرت في المجلد الرابع ، ص ٧ – ٤٥ .



توطئة

إذا كان تقدم الأمم يقاس بإنجازاتها الحضارية ، فإن تاريخ هذه الأمم لا يسطره سوى رجالاتها. وإذا كان الملك عبد العزيز بن سعود (يرحمه الله) هو الباني والموحد للمملكة العربية السعودية، فقد ضرب المثل العظيم في الكفاح والجهاد والوطنية من أجل تحقيق أمل الدولة السعودية الموحدة، وإذا كان تاريخنا قد سجل سطور هذا العمل الكبير، فإنه قد ضم أيضاً إسهامات رجالات عملوا مع الملك عبد العزيز ، وتأثروا به ، وتخرجوا في مدرسة الكفاح والجهاد والوطنية التي رواها بحياته وبدمه مع صحبة من أبناء هذه الأمة. ومن الواجب علينا إبراز دور هؤلاء الرجالات الذين ساهموا بدورهم الوطني مع القائد العظيم، حتى يعلم أبناء هذه الأمة كيف بنيت هذه الدولة على سواعد هؤلاء الرجال، وحتى لا يفقد هؤلاء الأبناء القدوة الحسنة التي أفرزتها التجربة التاريخية لملكتنا الحبيبة.

وقد أسهم رجال منطقة عسير في أداء هذا الدور الوطني ، على مدار فترة البناء والتوحيد التي بدأها الملك عبد العزيز، واستمرت من بعده على يد أبنائه الكرام، وكانت إسهامات هؤلاء الرجال كل في مكانه وحسب إمكاناته دليلاً على العطاء الوطني من أجل عزة هذه الأمة. ونحسب أن (إبن إلياس) أحد هؤلاء الرجال الذين ساهموا قدر الإستطاعة في إضافة بعض السطور في صفحات التاريخ الوطني للمملكة العربية السعودية، وحسبي أن يكون هذا الموضوع مقدمة لموضوعات أخرى مشابهة تلقي الضوء على مثل هذه الشخصيات التي أدت دورها في صمت ، رغم أهميته ، ومن ثم حق على التاريخ كتابة أسمائهم، وتسجيل أدوارهم، وقد قامت الدولة بتكريمهم إحقاقا لحقهم واعترافا بدورهم.



أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)

أفرزت منطقة عسير الكثير من الرجال الذين ساهموا في تسطير صفحات مجيدة في تاريخها الحديث ٠وفي عهد الملك عبد العزيز- رحمة الله عليه- تزايد أعداد رجالات عسير، وتزايد دورهم الوطني في صناعة تاريخ المنطقة على وجه الخصوص٠ ولأن منطقة عسير - أحد أجزاء شبه الجزيرة العربية - فقيرة فيما دُوِّن عنها في المصادر، لذا كان التعطش دائما لدى الباحثين في تاريخها ٠

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي نقدمها من خلال أوراقٍ أملاها رجل عمل في صمت وساهم في صنع تاريخ المنطقة وعاش أكثر من قرن من الزمان في حاضرة أبها[١]، وتقلب في العديد من المسئوليات المتوعة ، وشاهد بعينه كثيراً من الأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (التاسع عشر والعشرين الميلادي)٠إن هذا الرجل هو عبد الله الملقب بـ (ابن إلياس) بن عبد الرحمن بن أحمد.[٢]

أما المنهج الذي نتبعه في هذه الدراسة فهو على النحو الآتي :

أولاً : التعريف بـ (ابن إلياس)

ثانياً: عرض لبعض الأوراق ، وهي عبارة عن مخطوط لإبن الياس٠ ونظرا لأهميته فسوف نورد نصه كما وصلنا من إملاء صاحبه – ابن إلياس – مع اجراء التحقيقات اللازمة له .

---

(١) مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦ - ١٧٨٧)٠ مقابلة مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها في (١٤١٥/١١/١٠هـ)٠ ويتضح من هذه المصادر أن ابن إلياس قد ولد عام (١٣١٥هـ وتوفي عام ١٤١٦هـ)٠

(٢) المصدر نفسه .

ثالثاً : الاعتماد على بعض الوثائق وهي عبارة عن مراسلات من جهات حكومية إلى ابن الياس إبان توليه لعديد من المناصب الرسمية في الدولة ، وأثناء قيامه بأدوار مختلفة في خدمة الوطن ، علاوة على مراسلات أخرى تخص ابن الياس وتكشف عن اهتمام الدولة بتكريمه تقديرا منها لجهوده في خدمة الوطن ، في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله)٠

أولا : التعريف بـ (ابن إلياس) :

يذكر أحد الرواة الذين عرفوا ابن إلياس لمدة تزيد عن سبعين سنة تفصيلات فيقول : لقد وفد جد عبد الله (ابن إلياس) بن عبد الرحمن بن أحمد من العراق للعمل في أبها[1] ، وقد تزوج من كبار الأسر فرزق بعبد الرحمن والد عبد الله، وعندما كبر عبد الرحمن بن أحمد استوطن قرية مشيع في مدينة أبها[2] ، واقتنى من المزارع أغلاها ، ومن الدور أفخرها ، ومن المواشي والأنعام أكثرها، وهي مصدر الرزق آنذاك٠ وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري، رزق بمولود عام ١٣١٥هـ[3] ، سماه عبد

(١) يقصد الراوي بجد ابن إلياس هنا أي أحمد، ولم يذكر الزمن الذي قدم فيه إلى أبها، ولكن من المؤكد أن ذلك كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري؛ لأن عبد الله (ابن إلياس) ولد منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري٠ مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها في (١٤١٤/٥/٧هـ، ١٤١٥/١١/١٠هـ)٠

(٢) لمزيد من التفصيلات عن مدينة أبها وأحيائها قديماً ، انظر كتابنا :- أبها حاضرة عسير ٠٠٠ دراسة وثائقية ، ص٢٢ ومابعدها٠

(٣) مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦- ١٧٨٧)٠ وثائق أخرى خاصة بـ (ابن إلياس) ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٣، ٢١١٨) ٠ مقابلة مع يحيى بن مستور في (١٤١٥/١١/١٠هـ)٠

الله ، الذي اكتسب لقب ابن إلياس. وربما كلمة ابن إلياس هذه جاءته من أخواله ، وهم بيت علم في مرتفعات بلاد عسير، بقرية (آل ويمن)[1] .

وترعرع عبد الله في جو تغمره سعة العيش والرخاء، وقد أدخله والده المدرسة الرشدية ، التي كانت في مدينة أبها خلال العهد العثماني[2] ، وبعد أن نال قسطاً وافرا من التعليم، وُظِّف كاتباً في محكمة أبها الشرعية ، في أثناء حكم بني عثمان [3]. وكان القاضي آنذاك السيد / عبد الله بشاوري أفندي ، الذي ذكر عنه ابن إلياس أنه علامة ، وقد رشح لرئاسة القضاء والإفتاء في عاصمة الدولة العثمانية (استانبول) [4].

وقد مات والد عبد الله (ابن إلياس) في عصر النفوذ العثماني على عسير (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) ، فعاش في جو عائلي مشبع بالحنان بين والدته وخالاته الثلاث اللاتي كن من فضليات النساء. وعاصر ابن إلياس فترة زوال الحكم العثماني ،

---

(١) تقع قرية آل ويمن إلى الغرب من مدينة أبها وإلى الجنوب من جبال السودة، ويوجد حولها مناظر طبيعية جميلة يرتادها الزوار والسواح من داخل منطقة عسير وخارجها.

(٢) ولمزيد من التفصيلات عن تلك المدرسة الرشدية ، انظر كتابنا :- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤- ١٩٦٦م) . الجزء الأول، ص٣٤- ٣٥، مذكرة (غير منشورة) عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري)، للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٢٣٧- ١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

(٣) يقصد بذلك الحكم العثماني الأخير لبلاد عسير من عام (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ). لمزيد من التفصيلات عن هذا العصر، انظر بحثنا " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) ، وقد نشر في كتاب : صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول ، ص ٦٧- ٩٠ . والجزء الثاني ، ص ٢٣٥ – ٢٧٤ .

(٤) لم نجد تفصيلات عن القاضي البشاوري، وإنما عثرنا على بعض الصكوك والوثائق الشرعية التي تعود إلى فترة قضائه في مدينة أبها خلال عام (١٣٣٠هـ) . أما الراوي لهذه التفصيلات فهو يحيى بن مستور الذي زودني بمذكرة تقع في صفحتين عن عبد الله (ابن إلياس) ، وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٠٨).

ثم ظهور الحكم السعودي ، بل انخرط وساهم في أعمال كثيرة آنئذ في ظل امرة الأمراء الخمسة الذين توالوا على إمارة عسير منذ دخولها تحت الحكم السعودي [1]، فأسهم معهم في أعمال إدارية واستشارية عديدة ، كما عاصر عهد إمارة عبد الله بن عسكر [2]، فعمل في أعمال استشارية عديدة ، وأخيراً كلف بالعديد من المسؤوليات التي أشارت إليها عشرات الوثائق [3] ، ويمكن تلخيص الأعمال التي تولاها ابن إلياس في عهد الدولة السعودية على النحو التالي :

١ - عمل مديراً لمالية أبها من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٥٥هـ٠

٢ - كلف بأعمال في الشعبة السياسية في الديوان الملكي في الرياض ، وذلك مابين عامي ١٣٥٧ و ١٣٥٨هـ٠ وزامنت هذه الفترة وجود كبار المستشارين عند الملك عبد العزيز مثل : مدحت شيخ الأرض ، وفؤاد حمزة ، وخالد القرقني ، ويوسف ياسين [4]٠

---

(١) وأولئك الأمراء الخمسة هم : شويش بن ضويحى ، وعبد الله بن سويلم ، وفهد العقيلى ، وسعد بن عفيصان ، ومحمد بن جيفان ٠ وللمزيد انظر كتاب أبها حاضرة عسير، ص٦٠ ٠

(٢) يبدو أننا وقعنا في خطأ في حديثنا عن الأمير/ عبد الله بن عسكر في كتابنا : أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية، حيث ذكرنا أن تاريخ إمارته في عسير تمتد من (١٣٤٣- ١٣٥٢هـ) في حين أن ابن إلياس في المخطوط الذي سنورده في الصفحات القادمة من هذا البحث ذكر أنه تولى إمارة عسير في شهر رجب عام (١٣٤٢هـ)، وفي اليوم العاشر من شهر ربيع الأول عام (١٣٥١هـ)، وصل تركي السديري أميراً على منطقة عسير، في حين أن عبد العزيز العسكر تولى إمارة عسير بعد والده عبد الله العسكر لعدة شهور، فلا يستبعد أن إمارة عبد الله العسكر امتدت من عام ١٣٤٢ حتى عام ١٣٥٠هـ .

(٣) لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها عبد الله ابن إلياس خلال عصر الحكومة السعودية الحالية ، وهذه الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢١١٠- ٢١٥٩)٠

(٤) في حوزة الباحث العديد من الوثائق التي تؤكد صحة هذه الأقوال، وأرقامها ضمن أوراق مكتبة الباحث : (٢١١٠ - ٢١٤٥) ٠ أيضاً وردت هذه المعلومات في المذكرة التي زودنا بها الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور ، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٠٨) ٠

٣ - عمل في وزارة المالية مع وزير المالية آنذاك ، الشيخ/عبد الله السليمان ، وذلك في الفترة الممتدة من عام ١٣٥٩- ١٣٦١هـ ، ثم طلب حينئذ إعفاءه من العمل وعاد إلى مدينة أبها ، فعمل في إمارة أبها من عام ١٣٦١هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٨٦هـ٠

قضي نهاية حياته في منزله الكائن بحي الخالدية في مدينة أبها ، ويتحدث عنه كثير ممن عرفه فيصفه بحسن الخلق، وطيبة النفس إلى جانب أنه كان أميناً مجتهداً مخلصاً في عمله، كما ذكر عنه أنه كان كريماً ذا شهامة ومروءة ، يعطف على الأيتام والمساكين ، ويساعد المحتاجين ويقضي حاجاتهم٠عاش قرناً من الزمان ، ووافاه أجله يوم الأربعاء الموافق ١٠ من شهر جمادى الأولى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)[١] ٠

ومن الاطلاع على الوثائق والمراسلات التي كتبها ودونها عبد الله (ابن إلياس) بنفسه[٢]، ومن الاطلاع على هذا المخطوط الذي وصلنا من ابن إلياس نفسه ، اتضح لنا عدة أمور، مثل :

---

(١) لقد زودنا الأستاذ / ابن مستور بمعلومات ثرة عن ابن إلياس ، وخصوصاً حول مايتعلق بلطفه،وحسن معشره، وأخلاقه ، وكرمه ، وأمانته ، وإخلاصه ٠ وهذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٠٨)، كما التقى الباحث بالشيخ ابن إلياس في مقابلة خاصة بمنزله الكائن بحي الخالدية في أبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ - ١٤١٤/١٠/١٥هـ، وقد كان (رحمه الله) على قدر كبير من الأخلاق ولطف المعشر رغم كبر سنه واشتداد المرض عليه آنذاك٠

(٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق والمراسلات من تدوين ابن إلياس ، وخصوصاً عندما كان يعمل في مالية أبها ، ويظهر على جميع كتبه ومراسلاته جمال خطه وجودته٠

١ - أن المخطوط الذي وصلنا، لايشبه خط ابن إلياس الذي عرف عنه بالجمال ، وإنما الظاهر على هذا المخطوط أنه من إملاء ابن إلياس ، وليس بخط يده ، ويؤكد لنا ذلك كثير من أصدقائه ومن المقربين إليه في حياته. ومن المؤكد أن ابن إلياس فقد بصره في آخر عمره، فكان ضريراً حتى وفاته، وبرغم هذا فإنه كان قد وصل إلى ذروة نضجه الفكري، وخلاصة خبرته العملية، ومن ثم يعد هذا المخطوط ، في ظل هذه الظروف شهادة صدق على العصر الذي عايشه.

٢ - تميز مخطوطه بالقيمة التاريخية الجيدة، حيث يوجد به معلومات قيمة ذكرها شاهد عيان للأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، إلى جانب أن مصدر هذه المعلومات كان رجلاً صاحب مسؤوليات في كثير من المجالات السياسية، والإدارية ، والمالية في بلاد عسير وغيرها من أجزاء البلاد السعودية.ومن يدقق النظر في التفصيلات التي وردت بالمخطوط يجدها دقيقة إذ يذكر اليوم والشهر والسنة للكثير من الأحداث ، وهذا أمر يصعب أن نجده في أي مصدر آخر.

٣ - أما عن المصاعب التي صادفت الباحث في أثناء هذه الدراسة، فتمثلت في محاولة إصلاح مابدا في المخطوط من ركاكة الأسلوب أو أخطاء إملائية ونحوية وأسلوبية، وكذلك طريقة رسم الحروف ووضع النقط وغيرها. ويتضح من شكل الكتابة أنها ربما دونت في أواخر القرن الرابع عشر، أو أوائل القرن الخامس عشر الهجري.



ثانياً : نص مخطوط ابن إلياس كما أملاه هو

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وعلى الله الذي لا إله إلا هو نتوكل، خالقِ الكائنات، وخالق المخلوقات، مُفَرِّقِ الألوان والأجناس واللغات ، الذي كلَّ يومٍ هو في شأن ، يُعِزُّ من يرى فيه السداد في كل أمة تؤمن بالله ورسوله. وعلى [ذلك][1] ماحصل فيما قدّر الله بقدرته الإلهية ، وجعل ولايته الأولى في محمد بن سعود - رحمه الله - فكان العضيد[2] المباشر لنشره[3] دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وكان ذلك عام (١١٥٧هـ) ، ثم أسترسل[4] بقيامه كراعٍ - عادلاً - ومن عقب عقبه لمدة (١٣٥) عاماً ، ثم حصل على فيصل ما حصل من أسباب وفاته؛ فتوجه[5] الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأهله وذويه إلى الكويت، ومكث هناك (٢٧) عاماً ، ثم أراد الله العلي القدير بإعادة [6] مجد آل سعود على يد الإمام المظفر ، والمؤسس الكبير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل - طيب الله ثراه - فَغَزَا الرياض

---

(١) زيادة يستقيم بها النص ، وكل ماورد - بَعْدُ - بين معقوفين ، فهو زيادة.

(٢) كذا في الأصل ، وهو يريد : العَضُد بمعنى المعين ، فعبر بالعضيد ، وهو في اللغة : ما قطع من الشجر ، والنخلة التي لها جذع يتناول منه المتناول - انظر اللسان (عضد)

(٣) في الأصل : لنشرة.

(٤) وردت بالمهمزة وصحتها (استرسل).

(٥) في الأصل : فتوجه .

(٦) وصحة الكلمة (إعادة).

بغزوته المظفرة[1] ، والرجالِ المخلصين معه (............)[2]المعركة التي حصلت بينه وبين عجلان ، أستولى[3] على الرياض ، وذلك في عام (١٣١٩هـ) ، ومن يومها وهو يجاهد في إخراج كل دخيل في نجد ، وفي إزالة درن التناحر والخوف من كل قبيلة بعضها على الآخر ، وقد أستغرق[4] جهاده[5] المظفر لمدة (١٩) عاماً ٠

وفي سنة (١٣٣٨هـ) وجّه غزوة تحت قيادة سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد – وذلك في (١٨) من شهر شوال – إلى أبها – عاصمة عسير- في اليوم الثامن عشر من شهر شوال من عام ١٣٣٨هـ ، وبعد المعركة التي حصلت في حجلاء يوم الخميس من الشهر نفسه ، وقد ألقى القبض على أسرة آل عائض ، وفي المقدمة حسن بن علي وإخوته ، فانكفش[6] الجنود المذكوره ، وبقي محمد بن سلطان لمدة[7] وجيزة ثم وكّل بالنيابة عبد الله بن أحمد بن مفرح ، وتوجه إلى الرياض ، وذلك في يوم (١٨) [من ذي] القعدة من نفس العام٠

ثم وصل محمد بن عبد الله الحجازي ومرافقوه ، كل[8] من : محمد آل محيا آل راشد، وصالح بن عبد الواحد ، وسلمان بن محمد ، وإبراهيم بن حيزان ،

---

(١) والأصح (المظفره).

(٢) كلمة لم نتبين صحة قراءتها ويستقيم الكلام لو أنه قال :- (ويعقب).

(٣) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل والأصح (استولى).

(٤) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل والأصح (استغرق).

(٥) في الأصل (جهادة) وصحتها (جهاده).

(٦)كذا في الأصل ؛ ويقصد بذلك عودة أو رجوع الجنود المذكورة.

(٧) هكذا وردت في الأصل وصحتها (لمده).

(٨) في الأصل : كلاً من .

ومفرح العتيبي، ونوار العتيبي ؛ حيث قام محمد الحجازي بتعديل قصر شدا ليصبح ملائماً لسكنى الأمير القادم. وفي يوم ٣ [من] محرم عام (١٣٣٩هـ) التحقت بالخدمة بأمر محمد الحجازي كاتبا [1] براتب (١٥) ريالاً شهرياً [2] . ثم صار قدوم الأمير المعين لإمارة أبها عبد الله شويش الوضيحي[3] يرافقه المرحوم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، [و] يرافق الشيخ كلمن ابن أخيه ، وفهد الصميت، وعبد الله بن عمار للقضاء والإرشاد ، وذلك في يوم ١٣ [من] صفر عام (١٣٣٩هـ)، وكان يرافقهم آل عائض جميعهم ، ومن ضمنهم محمد بن عبد الرحمن الذي راحمه[4] الأمير المذكور[5]. ثم استمر الأمير شويش في إمارته حتى يوم ١٢ [من] جمادى الآخرة[6] ؛ حيث عُزل عن إمارته ، وتعيَّن بدلاً عنه للقيام بإمارة أبها عبد الله بن سويلم - اعتباراً من ١٢ [من] جمادى الآخرة[7] عام (١٣٣٩هـ) ، واستمر هذا الأمير حتى آخر شهر ذي القعدة من عام (١٣٣٩هـ)، ثم عُزل ووصل بدلاً منه فهد العقيلي

---

(١) في الأصل : كاتب .

(٢) في الأصل : شهري .

(٣) وردت كلمة " الوضيحي" والأصح الضويحي، وربما حدث هذا الخطأ من الكاتب الذي أملى عليه ابن إلياس.

(٤) راحمه بمعنى صاهره .

(٥) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ عسير أثناء دخولها تحت لواء الملك عبد العزيز (يرحمه الله) انظر: هاشم النعمي. تاريخ عسير، ص ٢٦٣ ، وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس " ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز "مجلة العرب" ، جـ١، سنة (٢٧) (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧- ٤٤.

(٦) في الأصل جمادي الثانية.

(٧) في الأصل جمادي الثانية .

يرافقه الشيخ ناصر بن عبد العزيز آل حسن - خلفاً عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف - للقيام بالقضاء ، حيث استمر العقيلي في الإمارة حتى يوم ١٨ [من] ربيع الأول من سنة (١٣٤٠هـ) ، وقد حوصر ومن معه في قصر شدا من قبل قبائل عسير. وكنت أنا - عبد الله بن إلياس - من ضمن[1] المحصورين في هذا الحصار. وفي نهاية الشهر حصل الصلح بين الأمير سالف الذكر وحسن بن علي بن عائض على أن يخرج العقيلي ومن معه من (أخوياه) بسلاحهم ، وكل مالهم في وجوه القبائل، على شرط أن يتوجه[2] الأمير هو (وأخوياه) إلى الرياض دون أن يبقوا في الخميس أو في بيشة آنذاك؛ إلا أنه مع وصول فهد العقيلي وأخوياه إلى الخميس وردت[3] رسائل كل من سعد بن عفيصان أمير الدواسر آنذاك ، وأمير بيشة ابن ثيان يطلبان[4] تأخره في الخميس، وهم و(غزوانهم)[5] سيصلون لنصرته و(أخوياه) في الوقت المعين. ثم غزت قبائل عسير الخميس ، وبعد معركة دارت هناك ألقى العسيريون القبض على العقيلي ، والشيخ ناصر سالف الذكر ، وسعد بن سعيدان المطوع . وقد منع العقيليَّ ومرافقيه المذكورين الشيخُ محمد بن زايد شيخُ القصير من قبيلة علكم - على أن لايُمَسُّوا بأذى . ثم استمرت الأمور ، واستمرت قبائل عسير حتى وصلت قرية آل عابس في بلاد عبيدة[6] آل الصقر، ثم عاد إلى أبها ، واستمر الوضع حتى نهاية جمادى الأولى عام (١٣٤٠هـ).

---

(١) في الأصل : من ضمن من المحصورين – بزيادة (من) قبل المحصورين ، ولعله سهو من الكاتب.

(٢) في الأصل : على أن يكون يتوجه .

(٣) في الأصل : ورد .

(٤) في الأصل : يطلبون .

(٥) غزوانهم : أي أفراد قوة القتال.

(٦) في الأصل : عبيده .

وصلت الجيوش في يوم ٢٢ [من] جمادى الآخرة[١] إلى بيشة ، ثم أبها تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود - ومنها توجهت إلى الخميس ، ومن الخميس إلى أبها - يرافقه في تلك الحملة الشيخ عبد الله بن حسن - يرحمه الله - وسلطان بن بجاد ، والدويش ، والدهينة ، وخليل بن عمر بن قرملة ، وغيرهم من الحضر والبدو٠

وقد هرب كل[٢] من حسن بن علي بن عائض وبعض أسرته ، والتجؤوا بالشريف الحسين شريف مكة ، وكانت إقامتهم عند أمير القنفذة عبد الله بن حمزة٠

وفي [تلك] الأثناء ، وصلتني رسالة من محمد الحجازي الذي لازال يبحث عن موقع إقامتي وطلب حضوري لديه في دار أرحامه آل ابن عبشان[٣] -وصلت إلى المذكور و(أنها أنا وياه)[٤] وفي صلاة فجر تلك الليلة (تواجدنا) في مسجد برزان الذي كان فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن (طيب الله ثراه) يصلي في ذلك المسجد ، ثم سبقناه في منزله الذي يسكن فيه٠

وبعد وصوله ذكر له محمد بن عبد الله الحجازي عن موضوع (تواجدي) في القصر إبان ثورة عسير على الأمير فهد العقيلي و(أخوياه) ، وبعد ذلك مشينا (الجميع) مع فضيلة الشيخ ، حتى حظيتُ بالمثول بين أيادي قائد السرايا التي وصلت لإخماد ثورة عسير تحت قيادة الملك فيصل بن عبد العزيز - تغمده الله برحمته ورضوانه - وبعد

---

(١) في الأصل : جمادي الثانية.

(٢) في الأصل : كلاً من .

(٣) في الأصل : عبشان .

(٤) كذا في الأصل ، وربما قصد أنه لم يكن إلا هو ومحمد الحجازي الذي كان مديراً للمالية في أبها آنذاك.

قناعته (رحمه الله) أمر بأن أكون عند أمير البيارق المدعو إبراهيم بن ودعان ؛ وذلك لقيام إبراهيم بن ودعان المذكور بحلّ مشاكل الغزوان - كشبه كاتب عنده·

ومن ضمنها لما] حصل بين غزوان آل عسيلة وغزوان آل جميح في شأن بكرة ضلت، وذهبت من إبل آل جميح·

وفي تلك اللحظة أظهروا من السجن كلاً من عبيد الحريقي ومحمد العبسي من عبيد المذنب ، وكان صدور الأمر بـ (طق) هؤلاء الاثنين السالف ذكرهما حتى الموت ؛ وذلك بسبب بقائهما في الخميس بعد غزو عسير إلى الخميس· أما عبد العزيز الطبقا القحطاني وحمران الشدى ، فهؤلاء هربوا بعد اختفائهما مع عبيد الحريقي ، ومحمد العبسى ، وهذا[1] مما يثبت لكل من يعرف الغزو آنذاك ، ومنهم جراب بن حسن ، على مطاردة آل عائض ·

مشت بعض (الغزوان) التي تحت قيادة سلطان بن بجاد ، والدويش ، والدهينة، وخليل بن عمر بن قرمله شيخ بادية قحطان نجد ·

وقد صدر أمر قائد الحملة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز بعدم احتكاك الجيوش السعودية بحدود الشريف الحسين ، وأمرهم بالعودة إلى أبها· وقد مكث الأمير فيصل مع جيشه في أبها حتى ١٨ لمن] شوال من العام (١٣٤٠هـ)، ثم تعين بإمره لإمارة أبها سعد بن سليمان بن عفيصان ، وللقضاء ناصر بن عبد العزيز آل حسن ، وشيّخ الأمير فيصل على قبيلة بني مغيد الشيخ علي بن محمد بن مشيبة ،

(١) في الأصل : وهذه .

وتعيّنت أنا - عبد الله بن إلياس - بأمره الكريم وكيلاً للمالية ؛ وذلك بعد (قناعة) سموه التامة (بتواجدي) ضمن من حوصر في القصر مع العقيلي[1] .

ثم توجه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز مع جيشه إلى الرياض، وقد تعين من الغزو مع ابن عفيصان[2] ، وهم من الدواسر والحوطة والخرج. واستمرت الأمور على ماذكر حتى[3] يوم ٢٢ من شهر صفر عام (١٣٤١هـ)، حيث وصلت السرية التي كانت بأمر الشريف الحسين ؛ وذلك لمناصرة آل عائض، السرية التي قابلتها في الدرجة[4] تحت قيادة سليمان بن سعد بن عفيصان، وصلت إلى الدرجة ، وهناك كانت المعركة. وقد قُتل القائد سليمان بن سعد بن عفيصان ، وولد محمد بن دليم المسمى علي، ومحفر عبد آل عائض ، وغيرهم.

ثم تراجعت السرية السعودية ، وتفرق الكثير ، ومنهم القليل من دخل القصر مع كل من جعفر بن عبود، وجراب بن حسن مع (أخويا) الإمارة ، ثم وصل محمد ابن دليم أبو لعثه على أساس ما بلغه من خبر مقتل[5] ولده وهو ملازم القصر مع ابن عفيصان[6].

---

(١) ومن يطّلع على أرشيف مالية أبها يجد مئات الوثائق المحررة بخط ابن إلياس ، وهذا مما يؤكد على اجتهاده واخلاصه أثناء عمله بالمالية.

(٢) في الأصل : بن عفيصان.

(٣) في الأصل : على ما ذكره يوم ....

(٤) الدرجة : اسم مكان وقعت به المعركة بين الشريف وقوات عسير، ولم نتوصل حتى الآن إلى معرفة المكان الصحيح لهذه الموقعة ، ولكن من المحتمل أنه يقع في الأجزاء الشمالية من حاضرة أبها.

(٥) وردت في الأصل : قتْلة .

(٦) في الأصل : بن عفيصان.

أما شيخ علكم أحمد بن حامد ، فقد انضم إلى من كان بالقصر يرافقه محمد بن زايد من قصير علكم[1] ، ومحمد بن أحمد بن يحيى .

أما شيخ بني مغيد المدعو علي بن محمد بن مشيبه يرافقه أحد عشر نائباً من نواب قبيلة بني مغيد، وانضم مع من كان بالقصر ، ومن ضمنهم الشيخ عبد الله ابن أحمد بن مفرح. وقد تواجدت أنا - عبد الله بن إلياس - من ضمنهم بالقصر، وأغلق القصر على من فيه ، وصار المدفع بعد كل عصر يرمي شدا من جبل شمسان، والرشاش يرمي من بيت دابدة زوجة علي الصنعاني،والأخرى ترمي من منزل محمد الراقدي في الربوع.

واستمر الحصار من ٢٥ [من] صفر حتى ١٢ [من] ربيع الأول ، ثم قدمت السرية من الرياض تحت قيادة مترك بن عشق بن شفلوت يرافقه في تلك الحملة محمد بن سعد بن جيفان ، ولدى وصولها إلى الخميس هربت سرية الشريف الحسين تحت قيادة الشريف راجح ، وعبد المعين السالف الذكر منهما ومن معهما ليلاً ، ومن ضمنهم أسرة آل عائض بدون قتال ، ودخلت السرية أبها ، وفتح القصر بنصر من الله تعالى ؛ وذلك بحسن نوايا الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى .

وفي أواخر شهر ربيع الأول عام (١٣٤١هـ) توفي سعد بن عفيصان – رحمه الله – وبعد دفنه ليلا قام كل[2] من محمد بن دليم ، وعلي بن محمد بن مشيبه ، وأحمد بن حامد، وعبد الله بن أحمد ، وأنا – عبد الله بن إلياس – واتفقنا على تكليف محمد بن سعد بن جيفان بالقيام بأعمال الإمارة ، وبالفعل حضرنا في قصر شدا، فاعتذر

(١) قصير علكم، أي موطن من مواطن بلاد علكم على مقربة من أبها ولازال يسمى بهذا الاسم حتى الآن.

(٢) في الأصل : كلاً .



المذكور بقوله : إنه كان [في] مجيئه مرافقاً[1] للسرية ، ولايمكن أن يقبل القيام بأعمال الإمارة إلا بأمر من الإمام عبد العزيز - طيب الله ثراه - وفي تلك اللحظة قام محمد بن دليم وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم[2] له محمد بأنه المسؤول فيما ذكر قائلا له: إن قصدنا نرفع للإمام التعزية في سعد بن عفيصان ، ونخبره بما حصل ، وعلى كلِّ حال فالأمر لله، ثم لإمام المسلمين.

وعند ذلك ، وبعد إعطائه تعهداً[3] من ابن دليم ، وشهادتنا - [نحن] الحاضرين- وافق على القيام بأعمال الإمارة حتى يصدر الأمر الأخير ، وطلبنا منه قيام أحد (أخوياه) بحمل رسالتنا إلى الملك عبد العزيز .

وقد قام بأعمال الإمارة حتى آخر جمادى الآخرة[4] ، حيث وصل عبد العزيز بن إبراهيم أميراً معيناً لإمارة عسير في أول يوم [من] شهر رجب عام (١٣٤١هـ).

ومن نفس العام ، وصلت السرية تحت قيادة عبد الرحمن بن سعيد ، ورابطت في حجلاء بهدف الاستطلاع عن بعض الأشياء بموجب التعليمات الخفية التي كان يحملها القائد المذكور، وذلك في عهد إمارة عبد العزيز بن إبراهيم .

وفي شهر محرم عام (١٣٤٢هـ) ، وعلى ما حصل من كسيرة راجح بن عرفج وعبد المعين ومن معهم من السرية ، ووصول آل عائض إلى القنفذة ، لم يعد الشريف الحسين يصرف لهم شيئا[5] يقوم بتأمين معيشتهم ، على ذلك طلبوا في وصول أحمد ابن محيي

---

(١) في الأصل : مرافق ، وما بين المعوقين زيادة يستقيم بها المعنى.

(٢) حدث سهو من الكاتب ، فكرر العبارة بغير داعٍ لذلك ؛ ففي الأصل : وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد دليم ، وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد.

(٣) في الأصل : تعهد .

(٤) في الأصل : جمادي الثانية .

(٥) في الأصل شيء.



من سكان السقى ، وقد وصل المذكور إلى القنفذة ، ثم كتب حسن بن علي بن عائض معه رسائل إلى كلٍ[1] من ابن دليم ، وسعيد بن مشيط ، والثالثة للأمير عبد العزيز بن إبراهيم يطلبون عودتهم إلى بلاد عسير[2].

وقد وصل أحمد بن محيي برسائل لآل عائض إلى المذكورين ، فلبوا الطلب ، ورافقوا المذكور ، وقابلوا الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، فرحب بطلبهم على أن يكون وصولهم إلى بلدهم آمنين ، وفي حالة ما يطلبهم الملك عبد العزيز - رحمه الله - فإنه يجب عليهم السمع والطاعة ؛ حيث يكون وفودهم إلى إمام عادل ، وقد وافقوا على ذلك[3].وعند وصولهم قام الأمير عبد العزيز بما يجب اتخاذه من إكرامهم .وبعد تداول الآراء اتفقوا على أن يذهبوا[4] بدون طلب ، وعلى أن يرافقهم كلٌ[5] من محمد بن دليم ، وعلي بن مشيبه، وعبد الله بن أحمد بن مفرح ، ومرافق مندوب من الإمارة ، وهو صالح آل جبر.

وقد توجهوا إلى الرياض ، وهذه هي الحقيقة ، وفي شهر رجب من نفس العام عُزِل الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، ووصل خلفاً عنه الأمير عبد الله بن إبراهيم بن عسكر أميراً للمنطقة ، وكان يحمل معه الأمر الكريم بتعيين الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة

---

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الحياة السياسية في عسير في بدايات حكم الملك عبد العزيز آل سعود، انظر. هاشم النعمي. تاريخ عسير، ص١٥٨ ومابعدها، محمد آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص٢٤ ومابعدها؛ غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ٦٠ ومابعدها.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) في الأصل : يذهبون.

(٥) في الأصل : كلاً.



وكيلاً للمالية، من أجل ما ارتآه جلالة مولاي الملك عبد العزيز من المصلحة ، والأمر الآخر باسمي أنا - عبد الله بن إلياس - بأن أكون مديراً مسؤولاً في أعمال مالية أبها ، وما يتبعها من المراكز ، وفي أثناء إمارته ، وفي شهر جمادى الأولى عام (١٣٤٣هـ) وصل الأمر بتوجه (غزوان عسير) – كلٍ [1] من قبائل عسير الأربع ، وقحطان الحاضرة ، ورجال الحجر – إلى حدود بني عمرو [و] غزو قبائل شهران ، الذي يبلغ عدد الكل (٢٥٠٠) غاز[2] ، ثم جهزت الغزوان المذكورة بما يلزم لهم من (التزهيب)[3] اللازم. وقد تلقيت أنا – عبد الله بن إلياس – الأوامر في إرسال الطلبات من القهوة، والغنم ، والدهن ، والحبوب كالشعير على ما قدم من الأوامر، وعلى أن يكون إرسال الطلبات مع مستنداتها إلى عبد الله الشبيلي (أبو حماد) وحيث لم يكن آنذاك من الأشياء المطلوبة[4] طبع الأوامر ، مما أوجب الحال إرسال كل أمر مع بيانات أنواع الإرسالية ، وذلك إلى عبد الله الشبيلي.

وفي شهر ربيع الأول (١٣٤٣هـ) وقع زحف الجيوش السعودية المنصورة لغزو الطائف. وقد سقطت الطائف ، واستمرت الجيوش حتى وصلت إلى الرغامة . وفي أثناء ذلك توجه الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يرافقه محمد آل أحمد العسكر، ومن معهما من الأخويا، إلى محايل وبارق لإستحصال الجهاز النقدي .

وفي عام (١٣٤٤هـ) : وفي هذا العام ، مشيت أنا - عبد الله بن إلياس - بالمحاسبة ولأول مرة حظيتُ بالمثول بين يدي جلالة المغفور له الملك عبد العزيز.

---

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : غازي .

(٣) أي التجهيزات اللازمة للقتال.

(٤) في الأصل : المطلوب.

وفي عام (١٣٤٥هـ) : وصل ابن سليم لاستلام أعمال إمارة القنفذة ، وفي شهر ذي الحجة من هذا العام توجه علي بن عبده الهلالي لأداء فريضة الحج ، ثم طلب [من] الملك عبد العزيز بأن يدخل البِرْك من ضمن الدولة السعودية ، وذلك على أثر مشكلة حصلت بينه وبين الأدارسة.

وفي عام (١٣٤٦هـ) : صار التعدي من شيخ بني مالك [بـ] الطائف ، عبد الله بن فاضل وقتل العاملة ، وصدر الأمر بتزهيب الغزو من[1] محايل وبارق مع غزو القنفذة ، وقد كان قائد هذه السرية فهد بن زعير، وانتهت على مايرام.

وفي عام (١٣٤٧هـ) : تعيين عبد الله بن خثلان مندوباً من قبل الحكومة السعودية في جيزان ، وذلك في عهد قيام الحسن بن علي الإدريسي بأعمال إمارة جيزان وتوابعها ، ثم عُزِل عبد الله بن خثلان في نفس العام ، وتعيّن خلفاً عنه صالح بن عبد الواحد ، ثم بعدها صار تنازل الحسن بن علي الإدريسي عن الحكم في جيزان وتوابعها؛ حيث عُزِل صالح بن عبد الواحد ، وتعين لإمارة جيزان وتوابعها لأول مرة فهد بن زعير، ثم عُزِل فهد بن زعير، وتعين خلفاً عنه حمد الشويعر .

وفي العام نفسه : صارت قضية السُبلة " البدو " في حركة بادية نجد ، وقد انتهت بسلام، والحمد لله .

وفي عام (١٣٤٨هـ) في شهر رجب ، وعلى هذه استمر الشويعر في إمارته ، وتعيين حمد العبدلي لرئاسة مالية جيزان وتوابعها .

وفي عام (١٣٤٩هـ) وفي شهر ربيع الثاني ، صار بعض الإشكال بين يحيى حميد الدين والملك عبد العزيز في موضوع منبه العر ، فاتفق كل من يحيى بن حميد الدين والملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - لتعيين وفدين من الحكومتين لحلّ الخلاف،

---

(١) في الأصل : ومن .

وأمر الملك عبد العزيز بتعيين الوفد السعودي تحت رئاسة المرحوم عبد الله بن معمر أمير بيشة ، وكلٍّ [1] من محمد بن دليم وفهد بن زعير أمير القنفذة آنذاك ، والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، وأنا - عبد الله بن إلياس - كمرافق ، والشيخ محمد يحيى عوض باصهي ، وحمد العبدلي.

وفي حالة وصولنا إلى أبي عريش وصل برقية باسم رئيس الوفد من المرحوم الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - يذكر فيها بأن محمد يحيى باصهي (تعذر) بحيث كان مركز الوفدين في جبل النظير ، وقد وصل خلفاً عنه الشريف محمد علي الحازمي ، ثم توجهنا حتى وصلنا إلى جبل النظير ، ثم حصل عدم اتفاق فيها بين الوفدين ؛ وعليه رفع يحيى حميد الدين للملك عبد العزيز ، فصدر الأمر بنزول الوفدين اليمني والسعودي إلى أبي عريش ، ومن هناك رجعنا إلى أبي عريش حيث حكم حميد الدين في موضع منبه العر سالف الذكر، فصدر أمر الملك عبد العزيز بتنازله عن منبه العر، ثم اتفق الوفدان[2] في وضع الحدود على الطريقة التي ترضي الحكومتين وقد انتهت الأمور على مايرام، وعاد وفد حميد الدين إلى حكومته،والوفد السعودي في طريقه إلى جيزان، ثم وصلت[3] برقية بشفرة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على أن يكون رئيس الوفد عبد الله بن معمر (ورفقاه) يبقون ، وعلى أني أنا – عبد الله بن إلياس – أتوجه إلى أبها لقيامي بتزهيب السرية التي كانت قد وفدت تحت قيادة إبراهيم بن[4] جماز ، ونزولها إلى حيث

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : الوفدين .

(٣) في الأصل : وصل.

(٤) في الأصل من .

إقامة الوفد السعودي لإجراء ما يجب إجراؤه من إصلاحات في قبائل فيفا وبني مالك وبني غازي ومايليها· ثم انتهت الأمور على الوجه المطلوب ، وصدر الأمر بعزل حمد الشويعر ، وعزل حمد العبدلي ، وتعيين فهد بن زعير أميراً لجيزان ، وقد صدر الأمر من جلالة مولاي الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - · وفي شهر رمضان (استلمت) الأمر الملكي المطاع برقيا بتوجهي إلى جيزان لحضور دور التسليم فيما بين رئيس مالية جيزان حمد العبدلي وأحمد أبو هليل (المستلم) لمهمة مالية جيزان · وقد توجهت وحضرت إجراء الدور والتسليم مابين السلف والخلف، ثم انتهت على مايرام[1]· وتوجهنا إلى أبها ، ومن أبها توجه رئيس الوفد إلى مقر إمارته في بيشة ، وعاد إبراهيم الجماز ومن معه من السرية إلى أبها ، ثم إلى الرياض· واستمر عبد العزيز بن عسكر في الإمارة حتى ١٣٥٠/٣/١٠هـ· وفي شهر صفر - يوم ١١ - من عام (١٣٥٠هـ) قامت[2] ثورة الإدريسي على الطارفة التي[3] كان في إمارتها فهد بن زعير - كما أسلفت سابقاً - وصدر الأمر بإحضار غزو عسير، وكانت تحت قيادة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ثم توجهت السرية حتى وصلت إلى صبياء بدون أي معارضة ؛ وهذا من حسن نوايا جلالة مولاي الملك عبد العزيز·

(١) كانت مالية جازان تابعة إدارياً لمالية أبها ، وقد عثر الباحث على مئات الوثائق الخاصة بمالية جازان ومراسلاتها مع مالية أبها، كما احتوت بعض تلك الوثائق أيضاً على ميزانيات كاملة لمؤسسات إدارية في جازان خلال الستينيات من القرن الهجري الماضي ، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي : (٢٥٩ ، ٨٤١، ٩٥٢، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢).

(٢) في الأصل : ثم .

(٣) في الأصل : الذي .

ثم بعدها وصلت غزوان الوديان تحت قيادة خالد بن لوي ، ثم وصلوا إلى أبها، وقد اعترى خالد بن لوي المرض، وتوجه على أكتاف الرجال - وذلك في أواخر شهر رجب من العام نفسه (١٣٥٠هـ) – حتى وصل إلى وادي بيض، وهناك توفاه الله.

وقد صدر الأمر بأن يكون سعد بن خالد بن لوي قائداً لغزو عسير والوديان . وفي شهر رمضان من نفس [العام] قدم صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن مساعد، ومن يرافقه من الغزو من بدو وحاضرة ، وتوجه بعض قبائل جيزان الذين (تواجدوا) في الدرب قرب الملحاء ، ثم مشت الغزوان حتى صارت المعركة بينهم وبين بني غازي ومن تبعهم.

ثم وصل عمر بن ربيعان ومن يرافقه من الغزو وبادية نجد وقدرهم (٧٠٠٠) جندي، وتوجهت في طريقها بعد تزهيبهم بكل مايلزم ، حتى التحقت بمن قبلها من الغزوان ، وصار القائد العام آنذاك المرحوم سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد.

وبعدما انتهت الأمور على الوجه المرغوب ، [كان] تعيين حمد الشويعر لإمارة جيزان للمرة الثانية.

وفي عام (١٣٥١هـ) في شهر ربيع الأول - يوم ١٠- وصل تركي السديري أميراً لمنطقة عسير، يرافقه (١٠٠٠) جندي من الهجانة تحت قيادة صالح البلاع .

وفي عام (١٣٥٢هـ) من شهر رجب ، وصل محمد بن سلطان في ٢٥ سيارة لوري محملة بالسلاح والمعدات ، وعند وصولهم إلى الخميس طلب حضوري أنا - عبد

الله بن إلياس - لكون الشيخ عبد الوهاب مريضاً[1] و (استلمنا) الأسلحة بما فيها من البيانات الممثلة لمن يصل إلى أبها والخميس من الغزو ، و(استلمنا) ذلك ، ورجع محمد بن سلطان لكونه قائد الهجانة العامة·

وفي شهر شعبان من عام (١٣٥٢هـ) قدم صاحب السمو الأمير فيصل بن سعد ومن يرافقه من الغزوان ، ثم وصلت بعض الأرزاق من الخزينة الخاصة ، وكان ذلك في شهر رمضان من عام (١٣٥٢هـ) ، حتى كان قدوم سيدي الأمير سعود - طيب الله ثراه - ومن معه من الأسرة والغزو·

ثم وصل وفد الإمام يحيى تحت رئاسة عبد الله بن الوزير ، ومن معهم : عبد الله زبارة، وعبد الله بن مناع ، ومرافقوهم ، والوفد السعودي تحت رئاسة فؤاد حمزة ورفاقه· ومنها استمررنا[2] في العمل في كل مايلزم لا من ناحية الغزو وقادته [فحسب] ، ولا من ناحية مايلزم للوفدين اليمني والسعودي· وبعد عدم الاتفاق بين الوفدين ، صدر الأمر بغزو الجيوش السعودية إلى نجران، والجبهة الثانية الحماد[3] ، والثالثة ظهران الجنوب·

ولازلنا ما بين تحميل ما يجب إرساله في الجبهات الثلاث[4] ، وما نقوم به من التزهيب للغزو حتى كان انتهاء المهمة في شهر رجب عام (١٣٥٣هـ)·

وفي عام ١٣٥٧هـ وصلت إلى الرياض في شهر جمادى الأولى من العام نفسه، تعينت بأمر مولاي الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في عمل كتابي في الشعبة السياسية·

---

(١) في الأصل : مريض .

(٢) في الأصل استمرينا

(٣) الحماد : موقع يقع بين نجران وظهران الجنوب.

(٤) في الأصل : الثلاثة .

واستمررت[1] في العمل إلى ١٨ [من] ذي القعدة عام (١٣٥٨هـ) ، ثم صدر الأمر بموجب طلبي ، وبعد توصية جلالة مولاي الملك عبد العزيز على وزير المالية آنذاك عبد الله السليمان (٩٠٠٠٠)

ثم مكثت في المكتب الخاص ، مابين المكتب الخاص وإلى قسم " اللوازمات"[2] التي كانت تحت رئاسة عبد الله السعد.

ثم في شهر صفر - يوم ٦ - من عام (١٣٦١هـ) طلبت الإعفاء ، وتوجهت إلى أبها. وقد توفي جلالة مولاي الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - عام (١٣٧٣هـ) في مدينة الطائف ، ثم نقل جثمانه إلى مدينة الرياض ، ودفن بمقبرة العود ، أما الملك سعود - يرحمه الله - فقد توفي باليونان عام (١٣٨٨هـ) ، أما مولاي الملك فيصل بن عبد العزيز فقد توفي في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ بالرياض ، والملك خالد - طيب الله ثراه- فقد توفي عام (١٤٠٢هـ) في مدينة الطائف. هذا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. (هذه)[3] مذكرة للشيخ عبد الله (ابن إلياس) بن عبد الرحمن[4] .

---

(١) في الأصل : استمريت .

(٢) اللوازمات : قسم مالي كبير في وزارة المالية يعمل على إدارة الصرف في الوزارة آنذاك.

(٣) في الأصل : هذا

(٤) في الأصل : عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس . والمقصود بابن إلياس هو عبد الله وليس عبد الرحمن.



ثالثاً : ملاحق خاصة بهذه الدراسة



(مراسلات تخص ابن الياس من جهات حكومية تؤكد الدور الوطني الذي قام به لخدمة الوطن في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل)

أ - مراسلات من جهات حكومية إلى ابن الياس :

١ - مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس)٠

٢ - مراسلات من عبد الوهاب محمد أبو ملحة إلى عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)٠

٣ - رسالتان من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الله (إبن الياس)٠

ب - مراسلات حكومية تتعلق بتكريم الدولة لابن الياس تقديراً لجهوده الوطنية٠

١ - رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله بن عبد الرحمن (ابن الياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ (١٣٨٦/١/٢٥هـ)٠

٢ - مذكرة وزير الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش٠ مؤرخة بتاريخ (١٣٨٦/٤/١٣هـ)٠

٣ - خطاب توصية من أمير مقاطعة أبها إلى الملك فيصل بن عبد العزيز من مجمل الأعمال الجليلة التي اداها عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) بتاريخ (١٣٨٦/٨/٩هـ)٠

مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس)٠

عدد ٩٥١ ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٥ بسم الله الرحمن الرحيم

ملحاق خير وسرور ان شا الله

ثم ما ذكرتم بكتابكم المورخ الجاري كان عندنا معلوم، خصوصاً ما ذكرتم عن اجتهادكم بحفظ بيت المال ووارداته وكذلك التدقيق على المصاريف بارك الله فيكم على اجتهادكم وان شا الله تواصلون بذل الهمة والاجتهاد في ذالك وعن سكون الاحوال الحمد لله رب العالمين على ذالك وعن تهنئتكم لنا بعيد الفطر السعيد. واعلان مملكة نجد نسئل الله ان يقدر ما فيه الخير وحسن المواهب

بسم الله الرحمن الرحيم

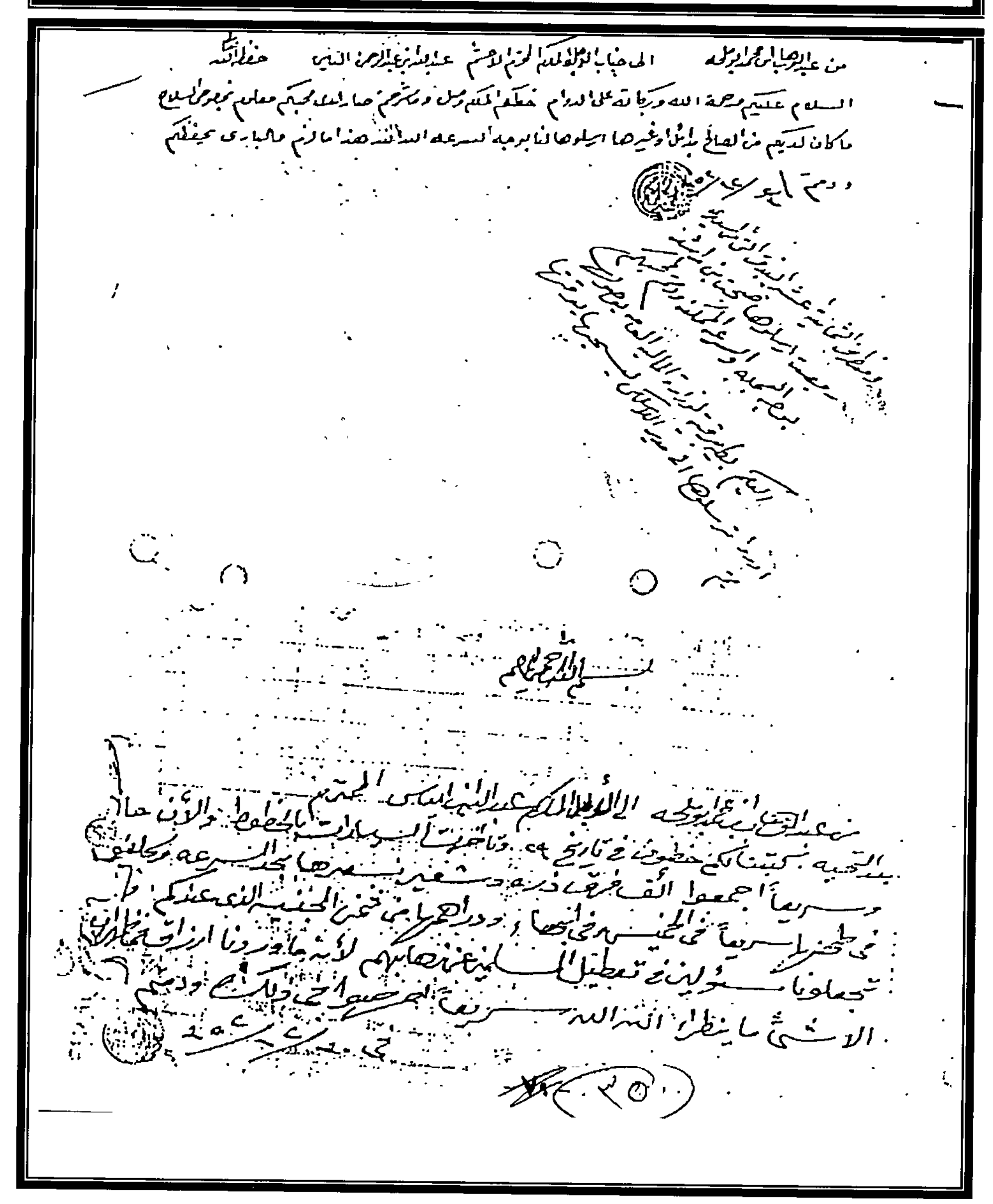
المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد ٢٠٦

في ٤ صفر سنة ١٣٤٦

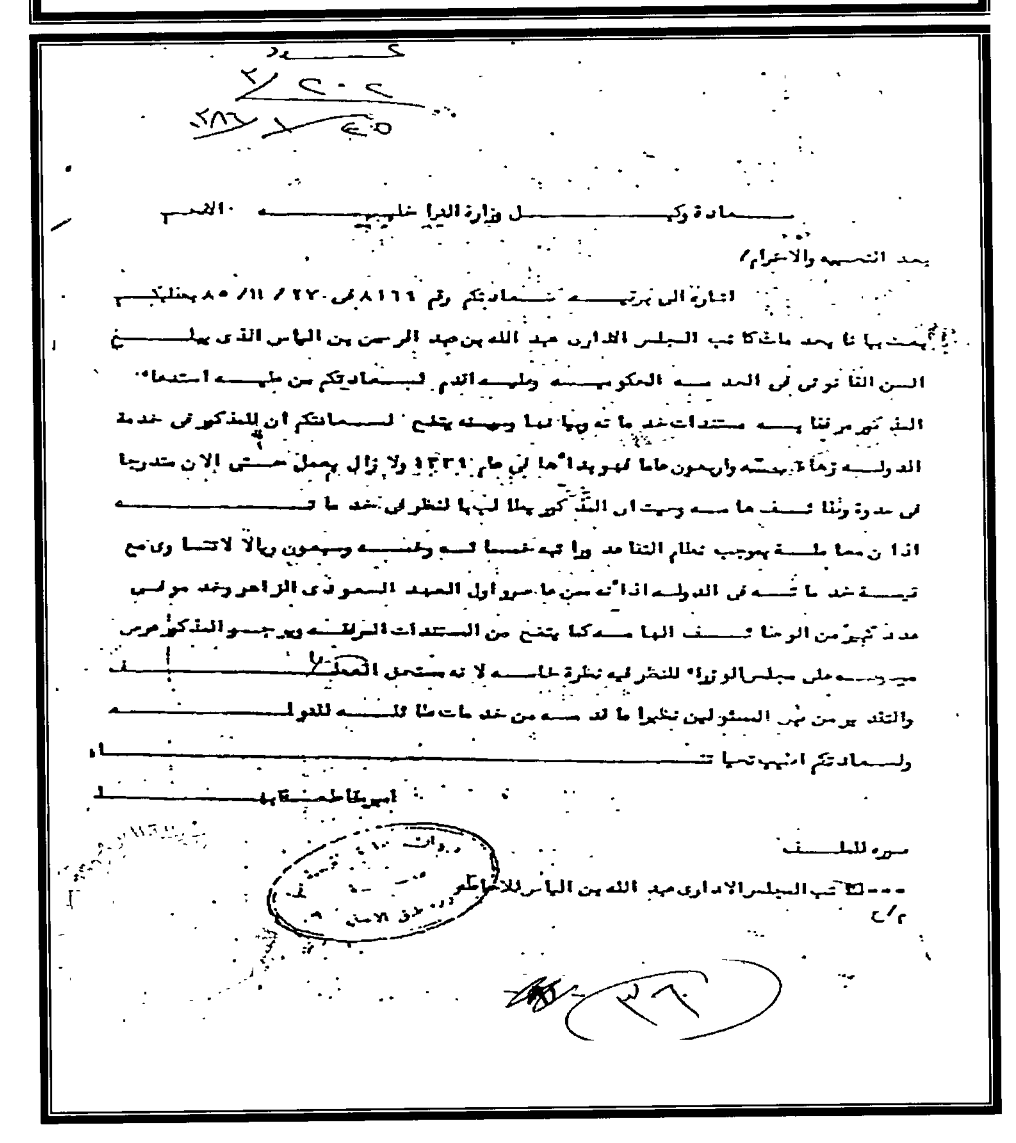
من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الافخم عبد الله بن عبد الرحمن المياسي سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المورخة ١٢-١٥ محرم ١٣٤٦ وصلت وما ذكرتم بها كان عندنا معلوم اخبا طرفكم امسنتم الافادة وعن اخبار طرفنا فهي من فضل الله ساكنه ولم جد ما يجب الافادة الا الخير والعافية اوزعنا الله الجميع شكر نعمه هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام

مراسلات من عبد الوهاب محمد أبو ملحة إلى عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)٠



من عبد الوهاب ابن محمد ابو ملحه   الى جناب الولد المكرم الاخ الاشم عبد الله بن عبد الرحمن الياس   حفظه الله

رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله بن عبد الرحمن (ابن الياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ ١٣٨٦/١/٢٥هـ.



سعادة وكيل وزارة الداخلية المحترم

بعد التحية والاحترام/

اشارة الى برقية سعادتكم رقم ٨١٦٦ في ٢٢/١١/٨٥ المتعلقة بمعاملة [illegible] كاتب المجلس الاداري عبد الله بن عبد الرحمن بن الياس الذي بلغ السن القانوني في الخدمة الحكومية [illegible] لسعادتكم من طلب استثناء [illegible] مستندات خدماته [illegible] لسعادتكم ان للمذكور خدمة الدولة زهاء [illegible] عاما [illegible] في عام ١٣٣٩ ولا زال يعمل حتى الان متدرجا في [illegible] المذكور [illegible] النظر في خدماته [illegible] بموجب نظام التقاعد [illegible] خدماته في الدولة اذ انه من [illegible] اول العهد السعودي الزاهر [illegible] كما يتضح من المستندات المرفقة [illegible] المذكور [illegible] على مجلس الوزراء للنظر فيه نظرة خاصة لانه يستحق [illegible] والتقدير من [illegible] المسئولين نظيرا ما قدمه من خدمات [illegible] للدولة

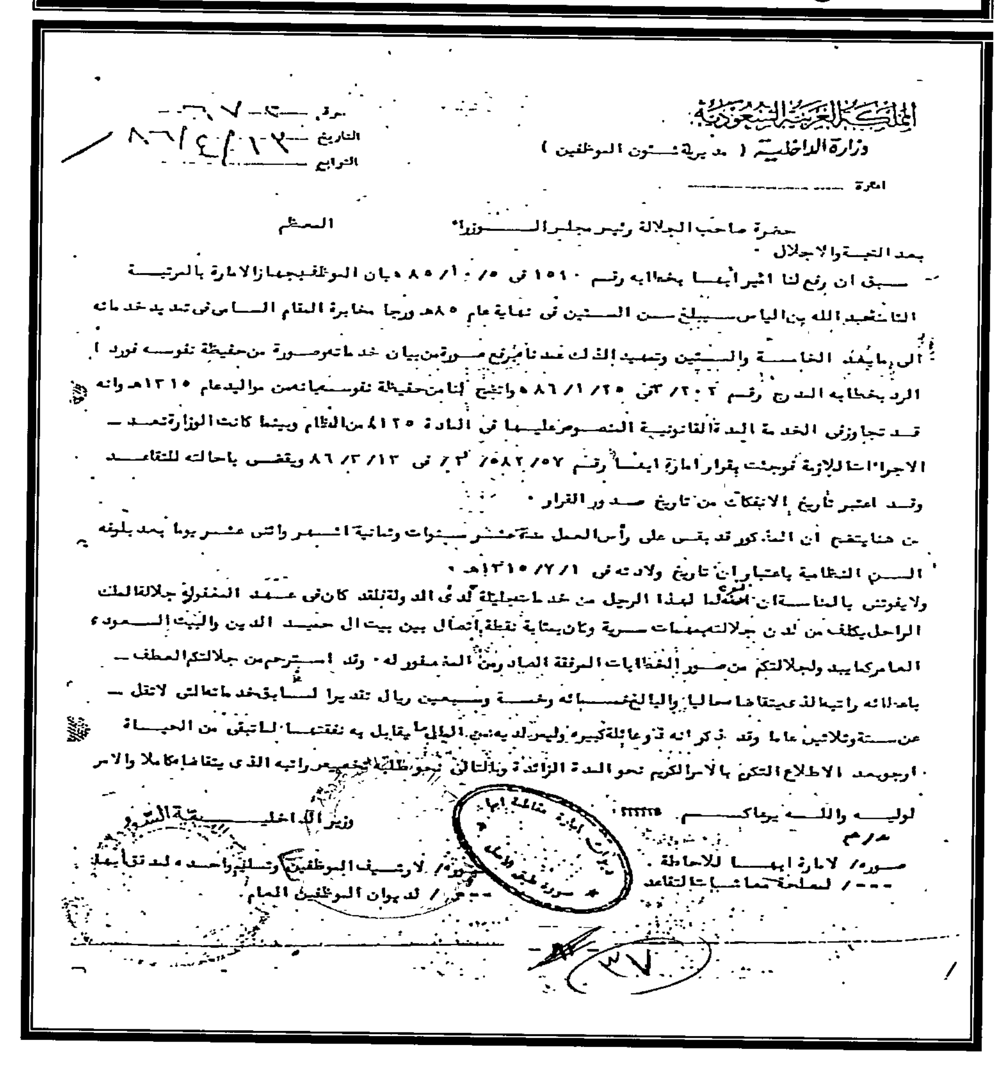
ولسعادتكم اطيب تحياتي

امير مقاطعة ابها

صورة للملف

--- كاتب المجلس الاداري عبد الله بن الياس للاحاطة

مذكرة وزير الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش. مؤرخة بتاريخ ١٣/٤/١٣٨٦هـ:



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية (مديرية شئون الموظفين)
المرفقات

الرقم ٢٦٧
التاريخ ١٣/٤/٨٦
التوابع

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء المعظم

بعد التحية والاجلال .

سبق ان رفع لنا أمير أبها بخطابه رقم ١٥٩٠ في ٥/١٠/٨٥ ، بان الموظف بجهاز الامارة بالمرتبة الثانية عبد الله بن الياس سيبلغ سن الستين في نهاية عام ٨٥هـ ورجا مخابرة المقام السامي في تمديد خدماته الى ما بعد الخامسة والستين وتمهيداً لذلك عمدنا برفع صورة من بيان خدماته وصورة من حفيظة نفوسه فورد الرد بخطابه المدرج رقم ٢٠٢/٣ في ٢٥/١/٨٦ ، واتضح لنا من حفيظة نفوسه انه من مواليد عام ١٣١٥هـ وانه قد تجاوز في الخدمة المدة القانونية المنصوص عليها في المادة ١٢٥ من النظام وبينما كانت الوزارة تعد الاجراءات اللازمة توجهت بقرار امارة ابها رقم ٥٧/٢٠٨٢/٣ في ١٣/٣/٨٦ ويقضي باحالته للتقاعد وقد اعتبر تاريخ الانفكاك من تاريخ صدور القرار .

من هنا يتضح ان المذكور قد بقي على رأس العمل مدة عشر سنوات وثمانية اشهر واثني عشر يوما بعد بلوغه السن النظامية باعتبار ان تاريخ ولادته في ١/٧/١٣١٥هـ .

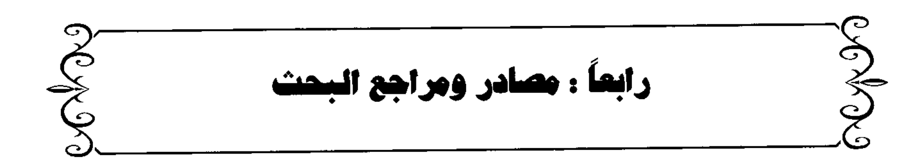
ولا يفوتني بالمناسبة ان اذكر لما لهذا الرجل من خدمات جليلة لدى الدولة فلقد كان في عهد المغفور له جلالة الملك الراحل يكلف من لدن جلالته بمهمات سرية وكان بمثابة نقطة اتصال بين بيت آل حميد الدين والبيت السعودي العامر كما يبدو لجلالتكم من صور الخطابات المرفقة الصادرة من المغفور له . وقد استرحم من جلالتكم العطف باحالته راتبه الذي يتقاضاه حاليا والبالغ خمسمائة وخمسة وسبعين ريالا تقديرا لسابق خدماته التي لا تقل عن ستة وثلاثين عاما وقد ذكر انه ذو عائلة كبيرة وليس لديه من المال ما يقابل به نفقتها لما تبقى من الحياة .

ارجو بعد الاطلاع التكرم بالأمر الكريم نحو المدة الزائدة وبالتالي نحو طلبه تخصيص راتبه الذي يتقاضاه كاملا والامر لوليه والله يرعاكم .

وزير الداخلية

مع ... صورة/ لامارة ابها للاحاطة .
---/ لملحقه معاشات التقاعد
صورة/ لارشيف الموظفين وتسليم واحده لمدققي ...
صورة/ لديوان الموظفين العام .

٢٦٧



رابعاً : مصادر ومراجع البحث

أولاً : مذكرات ووثائق (غير منشورة) ٠

- مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦- ١٧٨٧)٠
- مذكرة عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري) للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٣٧- ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) ٠
- مذكرة من تدوين الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الشيخ (ابن إلياس) ، أصل وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٣، ٢١١٨، ٢٣٠٨)٠
- مذكرة عن إدارة المالية في أبها من الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبوملحة بتاريخ ١٤١٦/١/١٦هـ ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧/١- ٢٠٠٧/٧) ٠
- مذكرة عن التطور الإداري والتعليمي في منطقة عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، وكاتبها الشيخ / عبد المالك الطرابلسي، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم [١٢٩٩- ١٣٠٨ مجموعة رقم (١)، ١٣٠٩- ١٣١٦ مجموعة رقم (٢)]٠

- وثائق (غير منشورة) تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها الشيخ/ (ابن إلياس) خلال عهد الحكومة السعودية الحالية، وصور هذه الوثائق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٥٩، ٢١١٠) .

ثانياً : المقابلات الشخصية :

- مقابلات مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها، في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ، ١٤١٤/٥/٧هـ ، ١٤١٥/١١/١٠هـ .
- مقابلة مع الشيخ (ابن إلياس) في منزله بحي الخالدية بأبها في١٤١٤/٩/١٢هـ ، ١٤١٤/١٠/١٥هـ .
- مقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق في ١٤١٤/٨/١١هـ.
- مقابلة مع الأستاذ / سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بحي القابل بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.

ثالثاً : المصادر والمراجع :

- **ابن جريس، غيثان بن علي.** " ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز " مجلة العرب جـ١، سنة (٢٧). رجب وشعبان (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧ – ٤٤ .
- ______ " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية " مجلة العرب، جـ١١- ١٢، سنة (٢٧) الجماديان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص ٧٣٥ – ٧٥١ .

- ـــــــ " تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤- ١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) الجزء الأول.
- **ابن جريس، غيثان بن علي.** أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- **ابن جريس، غيثان بن علي .** " قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها في الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز" مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي. العدد (٢٥) [عدد خاص يصدر في رمضان وشوال عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية].
- **حمزة، فـــؤاد .** في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- **رفيع ، محمـــد عمر.** في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة : دار العهد للطباعة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).
- **الزركلي ، خـير الدين .** شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٧هـ).
- **آل زلفه ، محمد عبد الله.** عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- **سعـــيد ، أمين .** تاريخ الدولة السعودية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٥هـ).

- شاكر، محمـــود٠ عسير (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- ابن مسفر، عبد الله بن علي٠ السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ٠
- النعمي، هاشـــم ٠ تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون)٠



(١) المادة المنشورة في هذه الدراسة عبارة عن مدونة وصلتنا من الأستاذ يحيى بن حسن بن مسعود بمدينة أبها في عام (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) وتوجد الأصل والصورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

كان منهجنا في بعض دراساتنا التاريخية والحضارية سواء المنشورة منها أو التي في طريقها للنشر، يقوم على محاولة السعي إلى إيجاد بحوث ودراسات تتوفر فيها المادة العلمية الخام التي قد تفتح الباب مستقبلاً لأبنائنا وإخواننا الباحثين فيعيدوا النظر عليها بالدراسة والتحليل والنقد وتصحيح ما وقعنا فيه. وكما ذكرنا مراراً ، أن هناك مناطق عديدة في شبه الجزيرة العربية لازالت بحاجة ماسة إلى التركيز على جمع تراثها وآدابها وعلومها وغير ذلك من مظاهر تقدمها الفكري ، ومنطقة عسير بلا شك من تلك الأجزاء التي نعنيها ومن المعروف أن مصادر جمع التراث الحضاري تختلف من كان لآخر، ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى ، بل ومن باحث إلى آخر ، ولكن الأسس العلمية والمنهجية المتبعة في الدراسات الأكاديمية القيمة قد تكون متشابهة أو متقاربة جداً في التشابه . ففي الدراسات الإنسانية على سبيل المثال وعلم التاريخ واحد من تلك الدراسات ، تتنوع فيها مصادر جمع المادة العلمية كلما كانت المادة العلمية المجموعة جديدة ، وهذا مما يزيد من أهمية الدراسة والرفع من مستواها العلمي ، ونحن معشر المؤرخين ، وخاصة في التاريخ الحديث ، نفضل المادة العلمية الخام مثل الوثائق غير المنشورة ، والمذكرات الشخصية وروايات شهود العيان وما شابهها ، وهذه طريقة اعتمدت عليها كثيراً في العديد من مؤلفاتي وأبحاثي التي سبق نشرها على مدار عشر السنوات الماضية، ولازلت أميل كثيراً إلى هذه الطريقة، وهذا البحث يمثل أحد النماذج التي أهدف من وراء نشرها إلى إيجاد مادة علمية جديدة تتناول حقبه زمنية محددة قد يضيع بعض تراثها إذا لم تدون وتنشر. صحيح أن الحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة قريبة العهد وهي الفترة الممتدة من عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩- ١٣٩٢هـ /١٩٧٣م) أي عصر الملك عبد العزيز ومن جاء بعده من الملوك ، ولكن المعلومات الموجودة بهذه الدراسة تتركز على منطقة عسير بوجه خاص حيث تناقش مراحل تطور الإمارة في

هذه المنطقة، لهذا أسميناها **(أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر)**. وفي الحقيقة أن هذه المعلومات ليست من إملائي ولا من دراستي ، وإنما هي عبارة عن تجربة رجل عاش في مدينة أبها منذ ولادته حتى الآن ، إنه **الأستاذ / يحيي بن مستور**[1]، والذي أفادنا كثيراً - في العديد من دراستنا وبحوثنا ومؤلفاتنا السابقة التي سبق نشرها ، بما يمتاز به من حسن خلق ، ومعرفة جيدة بأحوال وآداب وأخلاقيات أهالي منطقة عسير، فضلاً عن ذاكرة جيدة تحوى الكثير من مشاهداته لبعض موضع الدراسة وأمانة علمية في سرد ونقل المعلومات ، ومن ثم فقد طلبنا منه إعطاءنا فكرة عن تطور الإمارة في منطقة عسير من عهد الملك عبد العزيز حتى عصرنا الحالي ، فكان رده كما عودنا دائماَ التجاوب بصدر رحب ، ولطف وحسن معشر، وبعد مدة قصيرة أرسل لنا مذكرة مطبوعة تقع في ست عشرة صفحة، صَدَّرها برسالة لشخصي جاء فيها : **(إن إمارة منطقة عسير قد طلبت مني بعض المعلومات التاريخية عن تاريخ الإمارة ، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وبعد الاطلاع على بعض أوراقي ومذكراتي ، ثم الاطلاع على بعض مؤلفاتك مثل : كتاب أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، وكذلك بعض الأبحاث الأخرى وخاصة ما نشر منها في أعداد متفرقة من مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، فقد عزمت على تدوين هذه المعلومات ، وها أنذا أرسلها لكم ، فإذا وجدت فيها ما يفيد فأرجو ذلك ، وإذا لم تستفد منها فاحفظها ضمن أوراقك لأن لدى نسخة منها...)** ، وبعد أن وصلتني هذه المذكرة وعكفت على الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها علمياً وجدت فعلاً أن بعض

---

(١) انظر ترجمة موجزة لحياة الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م) ص ٨٠. (حاشية /٣٦)

معلوماتها قد سبق ورودها في بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة ولكن الجزء الأكبر منها يمثل معلومات قيمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي . لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أن ندخل أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم ، كما سعينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزاده فيما قد يشكل عليه ، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان حيث بدأها الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور بقوله : " **إن الأدوار التي مرت بها إمارة عسير في إرساء قواعد الأمن في ربوع المنطقة في عهد الخير عندما حظيت بالانضمام لحكم الإمام عبد العزيز آل سعود يرحمه الله كما يلي**[1] **: الأمن العام في أي زمان ومكان سلسلة مترابطة الحلقات ، فحاضره مرتبط بماضيه وحديثه متصل بقديمه ؛ ولأن عسير كانت خاضعة للحكم العثماني شأنها في ذلك شأن شبه الجزيرة العربية بكامل أطرافها المترامية كما هو معلوم ومعروف فيما قبل العقد الثالث من القرن الهجري الماضي. وكان الأمن إبان ولايته غير مستتب ، بل دائم الاضطراب . وبعد انقشاع غيوم ولايتها القاتمة ، حصل فراغ أمني في الأعوام (١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ هجرية) انفرط معها عقده وحصل خلالها من القتل والسلب والنهب والقلاقل والفتن الشيء الكثير. الأمر الذي انعكس سلبا على النواحي الصحية والمعيشية والاقتصادية والزراعية ، فشلت حركة الزراعة والصناعة والتجارة ، وهي مقومات الحياة ، وأفل**

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن الأحداث والمراحل التاريخية التي مرت بمنطقة عسير حتى دخلت تحت لواء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، أنظر . محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ٥٢٨ وما بعدها ؛ على أحمد عسيري : عسير (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م- ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أبها: نادي أبها الأدبي) ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٢١ وما بعدها

نجم التعليم ، وساءت الأحوال لتفشى الأمراض والأوبئة كالجدري والملاريا وخلافها ، ولانعدام الرعاية الصحية ولسوء التغذية ولما وصل الكرب نهايته والضيق أقصاه قيض الله لها الفرج بالانضمام للحكم السعودي في عام (١٣٣٨) هجرية [١]. وظل جلالته يكبح جماحها حتى رضخت وأذعنت عام (١٣٤٠) هجرية ، واستتبت الأمور ، فأبدل الله على يد جلالته خوفهم أمنا ، والاضطراب استقرار ، والجهل علما ، وضيق العيش رغدا ، والضنك فرجا ، فلله الحمد والمنة ، ثم للإمام الباني عبد العزيز (يرحمه الله) من الله المثوبة ولأبنائه البررة مزيدا من التوفيق والسداد[٢]. والمتتبع للخطوات التي مر بها تثبيت الأمن العام وإرساء قواعده في أبها حاضرة عسير يلاحظ أنها مرت بالأدوار التالية :

١ - أعطى الله الإمام عبد العزيز نظرة ثاقبة تخترق الحجب ، وسلامة سريرة تجعل التوفيق حليف أعماله . فعند سقوط إمارة عسير رشح للإمارة في العهد السعودي أمراء من نوع معين في الفترة التأسيسية وذلك لسبر غور الأوضاع كالطبيب الماهر الذي يبدأ بجس نبض المريض ، وكانوا في حدود ثلاث سنوات على النحو التالي : (١) عبد الله شويش الوضيحي، (٢) عبد الله بن سويلم ، (٣) فهد العقيلي ، (٤) سعد بن عفيصان . حيث إن مدة إمارة الأربعة المذكورين كانت من بداية عام

---

(١) لمزيد من الإطلاع ، انظر : غيثان بن علي بن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ط١ ، ص٦٥- ٨٣ ، وللمؤلف نفسه راجع : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية في الحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) جزء التوطئة من الفصل الأول.

(٢) انظر : عبد المنعم الجميعي : عسير خلال قرنين ١٢١٥- ١٤٠٨هـ / ١٨٠٠ – ١٩٨٨م (أبها : النادي الأدبي ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ص ٣٧ وما بعدها ، محمد آل زلفه : دراسات في تاريخ عسير الحديث (الرياض : مطابع الشريف ، ١٤١٢هـ) ص ١١ ومابعدها ، غيثان بن علي بن جريس ((ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز)) مجلة العرب ، جـ١- ٢ (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧- ٤٤.

١٣٣٩هجرية إلى نهاية عام ١٣٤١هجرية. وكانت الأمور الأمنية في عهدهم مضطربة ، وبالتالي انعكس سلبا على كافة مناحي الحياة فلم تنتعش الأنشطة الزراعية والتجارية وتعطلت التحركات العادية، فانطلقت الشرور من أوكارها مما عكر صفو الحياة[1].

٢ - وعلاجاً جذرياً لهذه الاضطرابات ، وكبحا لجماح الفتن التي ما برحت تطل بأعناقها بين الفينه والأخرى ، وللقضاء على الدسائس التي ما فتئت تحاك هنا وهناك ، عمد جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) بوحي من نظرته الثاقبة إلى تعيين أحد رجاله الأشداء المشهورين بالقوة والحنكة والحزم وهو عبد العزيز بن إبراهيم ، وبمجرد توليه مقاليد إمارة عسير في غرة شهر رجب (١٣٤١هـ) أخذ يستطلع الأمور ويسبر غور الأحوال ، ولما انجلت له الصورة شرع في التفاوض صلحا مع أمراء عسير السابقين ثم أوفدهم إلى الإمام عبد العزيز آل سعود في الرياض معززين وفي رحاب جلالته استبقاهم في ضيافته مكرمين يحظون بما تحظى به خاصته من رعاية وكرم الوفادة[2].

ثم تصدى للعابثين بالأمن يلاحقهم بالعقوبة ، وانبرى للمستهترين بالقيم والأخلاق يطبق فيهم شريعة الله ، بإقامة الحدود ، فقطع بهذا دابر الجريمة وأرسى قواعد

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن بداية ثم تطور الإمارة في منطقة عسير ، انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدب ، عدد (٢٢) (رمضان ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٣- ٨٥، وهذه المخطوطة تناقش أوضاع منطقة عسير خلال عصر الملك عبد العزيز ؛ كما أنظر كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص ٥٥ وما بعدها . .

(٢) انظر ، عبد الله بن سعيد أبو راس : رجال حول الملك عبد العزيز ، عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم أمير عسير والطائف والمدينة (الرياض : مطابع العصر، ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ص ١٢٧- ١٨٧.

الأمن التي ينشدها وينادي بها الإمام عبد العزيز آل سعود ، وبذلك اطمأن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، واستقرت الأحوال ، وأخذت الحياة في الانتعاش[1].

٣ - مرت الفترة التمهيدية بإيجابياتها وسلبياتها، وما اكتنفها من ملابسات ، وجاء تحكيم منطق العقل والعدل ، وإرساء قواعد الأمن ، فعين جلالة الإمام عبد العزيز عبد الله آل عسكر أميرا لقضاء عسير حاضرة أبها ، حيث باشر عمله في (١٣٤٢/٧/٢٠هـ)، وهو يوصف بأنه حكيم ، صائب الرأي ، موفق في أقواله وأفعاله ، ومعه كاتبه وأمير سره ، تركي بن محمد الماضي[2]. وعُين معه من أبها ، عبد الله بن مسفر كاتبا ثانيا ، ووفد معه من الرياض للقضاء الشيخ محمد بن إسماعيل ، وبعد وفاته عين بدلا عنه قاضيا لقضاء عسير الشيخ سليمان بن جمهور، وهو من الموصوفين بغزارة المعرفة ورجاحة العقل والقوة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم[3]. فانتعشت الأمور واخذت تسير في الدرب القريب من السوي مستمدا في ذلك منهجه من شرع الله ، مطبقاً ما ينسجم مع توجيهات الإمام عبد العزيز . وقد دامت إمارته قرابة عشر سنوات من عام (١٣٤٢هـ) إلى عام (١٣٥١هـ) . انصرف الناس خلالها إلى أعمالهم تدريجيا ، وبدأ النشاط يدب في مناحي الحياة ، من تجارية وزراعية وحرفية وتربية ماشية (أنعام)، ومما يتعلق بذلك مما له صلة بتحريك الأمور حيث استطاعت الإمارة بجهازها المحدود بشقيه الشرعي والإداري تحريك السفينة

---

(١) عبد الله أبو راس: المرجع نفسه ، ص ١٢٧ - ١٨٧.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر : من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي (١٣٤٢- ١٣٧١هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٤م) (الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤١٧هـ) ص ١٥- ١٦ ، كما انظر هاشم النعمي . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون)، ص١٥٨ وما بعدها ، عبد الله بن علي بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص١٣٣ وما بعدها.

(٣) غيثان بن جريس : أبها حاضرة عسير ، ص ١٥٠ وما بعدها.

والإبحار بها إلى بر الأمان، مستمدين التوجيه من الله العلي القديـر ثم من جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود.[1]

وفي فترة إمارة عبد الله بن عسكر وبالتحديد عام (١٣٤٣هـ) ، تشكلت بأمر الإمام عبد العزيز قوة أفرادها ألفان وخمسمائة رجل ، من قبائل عسير الأربع ، بالإضافة إلى قبائل قحطان ، وشهران ، ورجال الحجر ، بأمر وقيادة مشائخهم ، وتجهزوا بما يحتاجونه من تموين ، ومواصلات ، من مالياتهم الخاصة ، بالتعاون مع مالية أبها ، وكان يرافقهم في الرحلة عبد الله الشبيلي ، موفداً من الإمام عبد العزيز ، للتنظيم والتنسيق ، والتوجيه ، والمتابعة ، ضمانا لسير الأمور المعيشية والمالية ، والمواصلات ، وقد تحركت من أبها ميممة صوب الطائف للاشتراك مع القوة الآتية من نجد وغيرها عندما أريد منع حجاج نجد من قبل الشريف بمكة وقد حصل لها شرف المشاركة في موقعة " تربة" المشهورة ، وهي بوابة الطائف[2]. ومن ثم تابعت القوات الزحف إلى الطائف ، وبعد سقوطها ، واصلت المسيرة مع باقي القوات المشاركة ، والثائرة لخبر منع الحجاج من الوصول إلى مكة ، تضامنا وتأييدا لموقف الإمام واستجابة لدعوة الحق متجهين إلى مشارف مكة استنكارا لهذا الأمر ودعما ونصرة للحق ، وقد رابطت في المكان المسمى (الرغامة) الواقع على مدخل

---

(١) لمزيد من التفصيلات يوجد لدينا مذكرة عن الإمارة والقضاء في عهد الملك عبد العزيز والعهود التالي لعصره ، وهي مؤرخة في ٦/ شوال / ١٤١٦هـ ، من تدوين الأستاذ / محمد أحمد أنور (يرحمه الله) ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٠٦/١ - ٦) وقد تم نشرها في كتابنا : أبها حاضرة عسير ، ص ٥١٥ - ٥٢٣ . أنظر أيضاً الفصل الثاني ، من كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز، ، حيث يوجد بهذا الفصل تفصيلات كثيرة عن تطور الحياة الاقتصادية في عهد الملك عبد العزيز.

(٢) انظر : المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر ، عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٣- ٨٥، والتي تورد تفصيلات جيدة عن الأحداث السياسية والإدارية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز.



مكة المكرمة مما يوالي جدة كحصار للشريف · وكان من نتائجها انسحابه خارج البلاد وتنازله لابنه " علي " ، ثم خروجهما منسحبين ، ومن ثم استسلم أهالي مكة " الحجاز " ، وسلم الجميع طائعين مختارين الولاية والسلطة للإمام عبد العزيز ، وبذلك حصل لجلالته بسط نفوذه عليها بدون مقاومة[1] · وحصل لأهالي المنطقة شرف المشاركة في إخماد حركة الأدارسة ، وحرب اليمن ، كما سيأتي ، والمساهمة في حصار الرغامة بالحجاز " مكة المكرمة "[2] ، الذي كان من نتائجه بسط ولاية الإمام عبد العزيز على مكة المكرمة، وكان نقطة تحول فأمنت قوافل الحجاج من " الخاوة " التي كانت تؤخذ منهم عنوة، ضمانا لاستمرار سيرهم آمنين ، وتفاديا من اصطدامهم بقطاع الطرق ، الذين يترصدون للذاهبين والآيبين من الحجاج والعمرة ، وزيارة المدينة المنورة ، فإما أن يخضعوا (للخاوة) "ضريبة إجبارية " ، وهو رسم ابتزازي يشبه الجزية ، أو يقعون فريسة للسلب والنهب ، وربما القتل في ضراوة المقاومة · وباستتباب الأمن على الطرق، انعكست الحالة على مكة المكرمة وما جاورها ، أمناً ورخاءً · وفي ظل هذه الأجواء بدأت الحالة الصحية في النهوض من كبوتها ، والحالة المعيشية في الانتعاش من التدهور الذي ألم بها ، وبذلك نمت الحركة الاقتصادية ، ونشطت التجارة ، وصارت الأمور تسير سيرا طبيعيا [3]·

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن ظهور الأمن والاستقرار في أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، انظر: عبد الله محمد الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ ومابعدها ، محمد آل زلفه : عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة (رياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٥هـ) ص ٢٤ وما بعدها

٤ - في بداية الخمسينيات وبالتحديد عام (١٣٥١هـ) تفجرت الشرور ثانية وثارت الفتن خارج المنطقة بدءاً بتمرد الأدارسة وتحرشات اليمن ، في عهد إمامة يحي حميد الدين ، وصارت المنطقة محوراً ومرتكزاً للتحركات (العسكرية)، وشكلت قوة مكونة من ألف فرد من قبائل عسير الأربع، وقحطان ، وشهران ، ورجال الحجر، تهامة وسراة ، بقيادة مشائخهم بأمر من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، مزودين بما يحتاجونه من تموين ومواصلات تفي بمتطلبات المهمة ، وذلك من ماليات‌هم الخاصة بالإضافة إلى ما يأتيهم من مدد من الحكومة ، عن طريق ماليه أبها ، ووزارة المالية [1]. وقد هبت هذه القوة للمشاركة في إخماد حركة الإدريسي في جازان ، وذلك بقيادة الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب ، وعمر العسكر مندوب إمارة عسير وفقاً للأمر الصادر من جلالة الإمام عبد العزيز ، وذلك دعما ومساندة للقوة المرسلة من نجد ومن الحجاز ، وانضم الجميع تحت إمرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) عندما كان نائبا لوالده الإمام عبد العزيز آل سعود في الحجاز ، وذلك في أواخر إمارة ابن عسكر.[2] ولرفع قدرات إمارة عسير ، حتى تكون في مستوى ما يحيط بها من أحداث ، ولمعالجة الأمور الهامة على ضوء المستجدات المتلاحقة ، لاسيما بعد إخماد حركة الأدارسة ولجوئهم لحكومة يحي حميد الدين في اليمن واتخاذه إياهم ورقة للمساومة مما تطور إلى حرب بين البلدين كما هو معلوم ، والتي تمخضت بعد صولات وجولات عن الاتفاقية المبرمة بين الحكومتين ، وهي

---

(١) انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ص ٥٣ —٨٥.

(٢) المصدر الساق .

المعروفة باتفاقية الطائف [1]. وفي خضم هذه الأحداث ، وأجوائها المشحونة بالتوترات ، عين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الرجل القوى تركي بن أحمد السديري أميراً لقضاء عسير وذلك في عام (١٣٥١هـ) وهو في عنفوان شبابه ، وزوده بقوة ضاربة من الهجانة ، بقيادة "البلاع" . ثم استبدلت أو حولت قوة للدفاع ، وقد كانت اللجان قبل وأثناء نشوب الحرب، وبعدها ، تُشكل وتتحرك منطلقة من أبها التي كانت بمثابة محور للتحركات المختلفة ، فاللجان التي تُقابل وتتفاوض مع لجان الحكومة اليمنية تُشكل في أبها ، وتنطلق منها ، وأفرادها من منطقة عسير ، وفقاً للأوامر السامية ، الصادرة من جلالة الملك عبد العزيز (يرحمه الله) ، وتتكون عادة من شيوخ القبائل ، والعلماء، وأرباب الشأن فمنهم محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان ، وسعيد بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران ، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب [2].ومن الأعيان محمد بن حسين أفندي، ومنهم القاضي زين العابدين قاضي رجال ألمع من المنطقة ، والقاضي عبد العزيز الثميري من نجد ، قاضي أبها ، ومدير شرطتها ، طلعت وفا من مكة المكرمة كما هو معلوم ووارد في كتب التواريخ ، المفصل فيها الأتفاقية المبرمة بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية ، المعروفة باتفاقية الطائف [3]. وقد استمر الأمير تركي بن

---

(١) وعن العلاقات السياسية بين الملك عبد العزيز والأدارسة واليمن ، انظر : عصام ضياء الدين السيد . عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية (١٣٣٨هـ - ١٣٧٣هـ) (القاهرة : دار الزهراء للنشر ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص ٣٣ وما عدها ، محمد آل زلفه . عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٤ وما بعدها.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٦ وما بعدها.

(٣) وللمزيد من المعلومات عن بعض الأعيان الذين عملوا بمنطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز ، انظر مؤلفاتنا : أبها حاضرة عسير ، وكذلك ، عسير في عصر الملك عبد العزيز.

أحمد السيدير يدير إمارة عسير بحكمة ، وحزم ، وشدة ، تقتضيها الظروف الأمنية التي كانت سائدة ذلك الوقت ، ولم يغفل المناطق الملحقة بمقاطعة عسير ، فقد قام بجولات تفقدية ميدانية لها، وقضى على ما كان متفشيا في أواخر الخمسينيات ، من رواسب الماضي السحيق ، من سفك للدماء، حباً في الثأر ، والانتقام ، وعمل على قطع دابر قطاع الطرق، ومحترفي الجريمة ، حتى أصبحت الحياة تسير سيراً طبيعيا ، وأمنت السبل ، واستتب الأمن في عهد إمارته انسجاما مع توجيهات جلالة الملك عبد العزيز وأولاده من بعده الذين ساروا على نهجه [1]. وكان يعاونه من كبار الكتاب ، أحمد أبو هليل ، وابنه سيف ، وعبد الله بن حميِّد ، وسليمان الغنيمي ، وعبد الله بن زياد ، ويحيى الحفظي ، ومحمد البيومي ، وعدد من مساعديهم ، منهم أحمد البربر ، وأحمد أبو حليمة ، وهادي بن حسن، وصالح الفرحان وغيرهم ، أولهم في الخمسينيات ، وبعضهم في الستينيات ، كما كان يستعين على أداء مهمات الإمارة واستتباب الأمن في أطراف المنطقة المترامية الأطراف بعدد من الأخوياء (خدام الإمارة) أكثرهم على جانب من الحصافة ، يحسنون التصرف فيما يعهد إليهم من مهمات أمنية ، وما يتعلق بفض المنازعات ، والقضاء على أسباب الخلافات، إما بالتراضي والصلح وإما بحكم الشرع . وفي رمضان سنة (١٣٧١هـ) أعفى الأمير السديري من العمل[2].

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) لمزيد من التفصيلات راجع : مذكرة من الاستاذ / محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً ، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦- ١٧٨٧م) وقد نشرت متفرقة في كتابنا : أبها حاضرة عسير؛ مذكرات متنوعة من الأستاذ/ يحيى بن مستور ، نشرنا أغلبها في كتابنا : أبها حاضرة عسير ، وفهرست تلك المذكرات في قائمة المصادر والمراجع في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز .

٥ – في رمضان عام (١٣٧١هـ) عين لإمارة أبها تركي بن محمد الماضي نقلا من إمارة نجران ، وكان ذا حنكة ودراية واسعة ، اكتسبها من خلال ممارسته الإمارة في منطقتي غامد وزهران ، ونجران على مدى عشرين سنة٠ وقد ساعده على تيسير سير الأمور بصورة تلقائية أن جميع الأجهزة الحكومية قائمة، تمارس صلاحيتها، بما في ذلك جهاز الإمارة [١]٠ ولديه من الكفاءة والمقدرة ما يؤهله للتعامل مع المستجدات ، بأسلوب المتمكن من مقتضيات ما تمليه واجباته كأمير، يتمتع بقدر وافر من لين الجانب ، والتواضع الجم ، حتى وافاه أجله المحتوم عام (١٣٨٥هـ) (يرحمه الله) ٠ وقد تابع المسيرة في الإمارة ، وكيله ومساعده ، أخوه الأمير عبد الله الماضي ، مترسما خطوات أخيه تركي إلى عام (١٣٩٢هـ)٠[٢]

أما عن مقرّ الإمارة فقد حضر إلى أبها من قبل الإمام عبد العزيز آل سعود وفد في عام (١٣٣٩هـ) يتكون من محمد عبد الله حجازي، ومرافقيه ، كل من محمد آل محيا آل راشد ، وصالح بن عبد الواحد ، وسليمان بن محمد ، وإبراهيم بن حيزان ، ومفرح العتيبي، ونوار العتيبي ، لإجراء الترتيبات اللازمة لاتخاذ مقر لسكن الأمير، والأخوياء ، وتخصيص مقر للإمار لمزاولة صلاحيتها وكان قصر شدا الجنوبي قائما منذ عام (١٢٧٢هـ)[٣]٠فأجروا شيئا من التعديلات في المباني المقامة شمالي القصر، والإضافات وخصص قسم منها لسكن الأمير وعوائله ولحاشيته، وقسم للضيافة والضيوف وقسم رسمي للإمارة لاستقبال

---

(١) المصادر نفسها .

(٢) المصادر نفسها.

(٣) المصادر نفسها ، كما انظر : المخطوطه المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص٥٥ وما بعدها ٠ ويوجد لدى الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور صورة فتوغرافية لقصر شدا قديماً قبل هدمه

المراجعين ، ومعالجة القضايا· وقسم للأخوياء (خدام الإمارة) ، وعين بترشيح من الحجازي مندوب الإمام عبدُ الله بن إلياس ، وكيلا للمالية[1]·ولعلهم أوصوا بتنظيم العلاقة بين الإمارة والقاضي ، وبينها وبين المالية· وربما وضعوا منهجا لطريقة معالجة القضايا ، وكيفية التعامل معها ، وعاد بعضهم ومكث عدد منهم في أبها للمشاركة ، والاطمئنان على سير الأمور بالصورة المرضية ، والمنسجمة مع توجيهات جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود [2]· وفي عام (١٣٤٧هـ) قام الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، رئيس ماليات الجنوب ، ببناء قصر شمالي قصر شدا للحكومة ، على ربوة تطل على ساحة السوق ، واتخذه سكنا له وأُنشئ بجانبه مبان للمالية[3] ·

وصل الأمير تركي بن أحمد السديري وأخذ ينسق مع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، رئيس المالية، وشرع في إقامة قصر خاص به، شمالي ساحة البحار، وهو الذي حول مؤخرا متحفا، واتخذه سكنا خاصا له وحاشيته وضيوفه بجوار مبنى محمد بن ضاوي، الواقع بينه وبين المسجد الجامع الذي اتخذه هو الآخر مقراً لمالية أبها بعد أن آلت ملكيته للدولة·الأمر الذي أتاح للأمير تركي السديري شغل

---

(١) عبد الله (ابن إلياس) ولد في السنوات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري ، وتعلم في المدارس التركية التي أنشئت في أبها ، كما عمل تحت مظلة المتصرفية العثمانية ، ثم تدرج في عدة أعمال إدارية ومالية وسياسية في عهد الدولة السعودية المعاصرة. ويوجد ضمن مكتبة الباحث عشرات الوثائق المتعلقة بالشيخ / عبد الله (ابن الياس) ، وأرقامها ضمن أوراقه هي (١/٢١٠٩ –٩)، (٢١١٠- ٢١٥٩) ، للمزيد انظر الدراسة الأولى في هذا الكتاب .

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الاقتصادية والإدارية) الفصل الأول.

(٣) المرجع نفسه

القصر الأبيض المذكور الذي كان يقطنه الشيخ أبو ملحة فأتخذه سكنا لأهله وحاشيته، وبنى فيما بينه وبين قصر شدا الأساسي منشآت ومكاتب للإمارة ومقراً للضيافة، وسكنا للأخوياء، والجنود، والحراس [1]. وغطى ما بين القصرين بالمنشآت الكثيرة، تلبية لمتطلبات الحاجة المتزايدة. ثم فُرِّغ قصر شدا من الإمارة، وشغلته قوات الجيش عندما كانت بأبها، وذلك في الستينيات والسبعينيات الهجرية. وفي بداية السبعينيات الهجرية نقل الأمير تركي الماضي سكنه ومجلس الاستقبال والضيافة في أول بناية مسلحة في ركن حي العزيزية الغربي الشمالي، يمتلكها صالح أبوهليل وقد (ضَيَّف) فيها الملك سعود بن عبد العزيز عندما حضر أبها في نهاية عام (١٣٧٣هـ) ، وقد أزيلت وأقيم مكانها الآن مبنى بنك الرياض ونقلت مكاتب الإمارة في بناية عبد الله بن محمد بن زياد المجاورة لها من الجنوب. وذلك لفترة ريثما أقيمت مبان مسلحة في مقرها الحالي [2]. وفي عهد صاحب السمو الملكي الأميرخالد الفيصل هدم مبنى الإمارة السابق، ومبنى سوق كانت أقامته البلدية، ومبنى ثالث كان مقراً للوحدة الصحية شرقى ساحة البحار، وأنشئ على المساحة جميعها قصر فخم للأمارة على شكله القائم حاليا لمواجهة نموها المطرد وتلبية لحاجاتها المتزايدة [3].

٦ – في مطلع عام (١٣٩٢هـ)، بعد أن استقرت الأمور، وأرسيت قواعد الأمن العام، وتحقق استتبابه، وجاء دور بناء المدن، والقرى، وتشييد الدور الخاصة، والعامة، وإقامة

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر الفصل الأول في كتابنا : أبها حاضرة عسير، ص ١٤ وما بعدها.

(٢) سمع الباحث هذه الرواية من الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في مقابلة كانت معه بمنزله في ١٤١٤/٥/٧هـ).

(٣) الباحث عاصر بعض التغيرات التي أشار إليها صاحب هذه المذكرة ، وخصوصاً المدة الزمنية التي هدمت فيها الإمارة السابقة وأنشئت مباني الامارة الحديثة .

البنية التحتية، من شق طرقات إقليمية، وداخلية، وفتح عقبات وخطوط هاتف، ومجاري صرف المياه السوداء، وخطوط مياه عذبه للشرب، وتوسيع شبكات الكهرباء، والتوسع في استحداث المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والمعاهد، والكليات التي تربو على ثلاثين كلية، تابعة لجامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود[1] ، بنوعيها بنين وبنات ، تهيئة لبناء الفرد (المواطن)، من أجل إنشاء جيل متسلح بالعلم، والمعرفة، في شتى أنواعها من زراعية، وهندسية، وطبية، ومعمارية، وتعليمية، وما إلى ذلك، عندئذ أعطى القوس باريها. وذلك عندما شَرُفَت المنطقة بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أميراً لها، فما برح يواصل الجهود المضنية، ويبذل المساعي الحثيثة، حتى تحقق من الانجاز ما يشبه المعجزة فتحولت أبها خلال ربع قرن (مدة إمارة سموه) إلى مدينة حديثة تضاهي أمثالها من المدن المتطورة [2]، التي استغرق بناؤها عقودا كثيرة ، قد تتجاوز القرن بتوفيق الله ثم ببركة جهود سموه المخلصة ، ودعم حكومتنا الرشيدة وتضافر كافة جهود المخلصين، في شتى مجالات التخصصات المنوعة، وعلى رأس الجميع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعضده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، فلهم من الله المثوبة ، ومن الأهالي الشكر ، والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) وقد جمعت هذه الكليات في جامعة واحدة أطلق عليها (جامعة الملك خالد) منذ منتصف رمضان عام (١٤١٩هـ /١٩٩٩م).

(٢) وللاطلاع على التطور والنمو الذي عاشته ولازالت تعيشه مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة خلال الثلاثين سنة الماضية ، انظر تفصيلات ذلك في كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ١٦ وما بعدها.



الدراسة الثالثة

التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)[١]

---

(١) تم الحديث حول هذا الموضوع في منتدى نادي أبها الأدبي في آخر شهر شوال عام (١٤١٨ هـ) . ثم نشر على صفحات مجلة بيادر الصادرة من النادي نفسه عدد (٢) (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٢٩ – ٤٦ .

تعددت طرق ومناهج تدوين التاريخ والحضارات عند الشعوب السابقة على ظهور الإسلام، وكذلك في العصور الإسلامية المبكرة، مثلما تعددت مصادر جمع المادة العلمية التاريخية. ومن تلك المصادر ولعل من أهمها التدوين عن طريق الرواية الشفاهية، وربما سجلت الرواية لتصبح مذكرة مكتوبة وغير منشورة [1] . وهذا ما أردنا فعله في الصفحات التالية لنؤرخ لحقبة زمنية عاشتها حاضرة أبها ، من جهة كونها عاصمة منطقة عسير، خلال العقود المتوسطة من القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي). وذلك عندما التقينا بأحد رجال مدينة أبها، وهو الأستاذ/يحيى بن حسن بن مستور[2]، وطلبنا منه تزويدنا ببعض المعارف السياسية والحضارية لتاريخ مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة، وقد تجاوب معنا شفاهة، ثم دون الكثير من المعلومات وفي مجالات مختلفة، وبالتالي نشرنا

(١) الرواية الشفاهية من أهم المصادر في تدوين علمي الحديث والتاريخ عند المسلمين ، لكن الأهم في الرواية هو التأكد من صحة سندها ، ومن صدق الراوي في روايته ؛ ولهذا نجد علماء الحديث قد وضعوا صفات ومعايير لراوي الأحاديث عن طريق علم الإسناد ، بل دونت المؤلفات العديدة في علم الجرح والتعديل ، وكذلك في علم الإسناد. أما علم التاريخ فلم يحظ بالرعاية والاجتهاد وصحة التدوين مثلما حظي به علم الحديث عند المسلمين الأوائل.

(٢) هو يحيى بن حسن مستور آل محيا من مواليد مدينة أبها عام (١٣٤٩هـ) ، تدرج في العديد من المناصب الإدارية بحاضرة أبها ، ولازال على قيد الحياة متمتعا بصحة جيدة ، ويزاول بعض الأعمال التجارية. أوردنا له ترجمة في حاشية رقم (٣٦) من الفصل الأول في كتابنا : أبها حاضرة عسير ... دراسة وثائقية. كما يوجد في مكتبتنا عدة وثائق توضح حياته العلمية ، وتوجد ضمن وثائقنا تحت رقم (٢١٠٠).



الكثير من مذكراته في مؤلفين مختلفين هما : (تاريخ التعليم في منطقة عسير [(١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤- ١٩٦٦م)[١] . الجزء الأول]. وكتاب (أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية) [٢] ، وبقي لدينا معلومات قيمة لم تنشر في الدراستين السابقتي الذكر، ولأهميتها التاريخية والحضارية لمنطقة عسير عامة ولمدينة أبها بصفة خاصة ، ثم لتغطيتها لجوانب لم نعد نعرف عنها شيئاً منذ الثلاثينيات إلى التسعينيات في القرن الهجري الماضي (العشرين الميلادي)[٣] ، ورأينا إيرادها في الصفحات التالية ، مع العلم أننا سوف ننشرها كما وصلتنا من الأستاذ/ ابن مستور ، مع إجراء بعض التعديلات المحدودة كي يستقيم معناها، إلى جانب تزويدها بسلسلة من الحواشي والتعليقات حتى تعم الفائدة على جميع القراء الكرام.

يورد ابن مستور قوله : " **بعد سقوط الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وانسحاب متصرفها من عسير في بداية عام (١٣٣٦هـ)، وتسليمها الحكم للأمراء المحليين، وما نتج عن تحول الحكم من دولة مكنتها قواتها من السيطرة ليس على عسير فحسب ، بل على كافة أطراف الجزيرة العربية وخلافها كما هو معلوم ومدون في التواريخ إلى سلطة أصغر ذات إمكانات محدودة، لاسيما وأنها في عهد الدولة العثمانية كانت تعيش في**

---

(١) هذا الكتاب طبع في مدينة جدة ، بمطابع دار البلاد عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

(٢) هذا الكتاب طبع في مدينة الرياض ، بمطابع الفرزدق عام (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

(٣) يوجد صورة من هذه الأوراق ضمن أوراق مكتبة الباحث رقم (٢٢٤٥).

الظل[1] ، وفجأة وجدت نفسها ليس فقط خارج الظل، بل في الصفوف الأمامية في ظل هذه الظروف ، وفي خضم هذه الأجواء المشحونة بالتوترات اجتاحت المنطقة عاصفة هوجاء من القلاقل والفتن احتواها وعمل على تهدئتها انضمامها للحكم السعودي ، كما هو معلوم فاستقرت الأمور، وهدأت عاصفة الاضطرابات ، وصارت الأمور بحمد الله ، ثم بحسن توجيه وإدارة من كان يوفدهم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) من الأمراء، والقضاة، والدعاة ، والمصلحين أصبحت الأمور تسير من حسن إلى أحسن[2] .

فبعد استتباب الأمن، وقطع دابر الجريمة بإقامة الحدود على قُطّاع الطرق، وتحكيم شرع الله فيهم من قبل السلطات السعودية اتجهت جهود المخلصين من السلطات السعودية إلى الإصلاح، وبناء ماتهدم من كيان المجتمع

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن أوضاع منطقة عسير قبل وأثناء الحكم العثماني ، انظر : علي أحمد عيسي عسيري. عسير من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م (ابها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص١٢ ومابعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ١٣ ومابعدها. للمؤلف نفسه " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) مجلة العرب جـ٣- ٤ (سنة /٢٨) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص١٥٤ - ١٧٠.

(٢) هناك العديد من الكتب المنشورة التي بينت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة العربية السعودية ، ووضحت أيضاً ما كان يسود البلاد من الفتن والقلاقل والأضطرابات، كما يوجد لدى الباحث مئات الوثائق (غير المنشورة) والتي تصورذ ذلك العصر وخاصة في جنوبي البلاد السعودية.

العسيري في الفترة الانتقالية[1]، فاتخذت الخطوات التالية لسير انطلاق قافلة التعليم فبدأت كالتالي :

١ - قام كل من القضاة محمد بن إسماعيل ، والشيخ فيصل آل مبارك، والشيخ سليمان بن جمهور والشيخ عبد العزيز الثميري الذين شغلوا القضاء في أواخر الأربعينيات[2] ، وخلال الخمسينيات من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، بالإضافة إلى خِطب الجمعة التي تقام أسبوعيا بحلقة درس خاصة لطلاب العلم، منهم من أقامها في داره كإبن جمهور كما حدثني بذلك عبدالله بن محمد بن زياد (رحمه الله) الذي قال لي إنه كان يعطيهم درسا يوميا في داره بعد العصر ويغريهم بالحضور، ويربطهم بالدرس فيعطيهم شهريا مكافأة نقدية ، ومن المؤكد أنها من المالية بأمر من الحكومة كتشجيع، ومنهم من أقامها بالمسجد، وأحياناً في شكل مواعظ أسبوعية في الأسواق، وأماكن تجمع الناس واستمر الأمر على هذا المنوال آخذا في التوسع في حلقات الدرس اليومية والمتعددة طيلة أيام الأسبوع وكانت حلقة الدرس

---

(١) تعرضت بعض المؤلفات إلى الأساليب التي اتخذت في محاربة الفوضى والفتن في بداية الدولة السعودية الحديثة ، ومن تلك المؤلفات ، كُتب خير الدين الزركلي ، وفؤاد حمزة ، وحافظ وهبة ، وأمين الريحاني وغيرهم.

(٢) للمزيد من التفصيلات عن أولئك القضاة انظر كتاب : شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة مابين ١٢١٥- ١٤١٥(منشورات نادي أبها الأدبي ، ١٤١٥هـ) ، وانظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها : مكابع مازن ، ١٤١٣هـ) ص ١٦٨ ومابعدها ، كما انظر الكتاب نفسه في طبعته الثانية عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

المفتوحة بحضور الأمير تحت قصر الإمارة آنذاك في أعلى ساحة السوق التي استمرت خلال الستينيات والسبعينيات وربما جانب من الثمانينيات[1] .

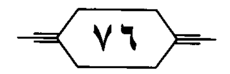
٢ - خلال الأربعينيات وأوئل الخمسينيات قامت الجهات المعنية هنا متمثلة في الإمارة والمالية وربما القضاة بإيجاد مدرسة " كتاب " مكونة من ناصر بن فرج من رجال ألمع[2]، وعبد الرحمن المطوع من حجاز عسير[3]، والبواب عبدالله السقا لتعليم الأولاد القراءة والكتابة على الطريقة البدائية القديمة بدءا بالحروف، ثم تركيب الكلمات مرورا بالحركات : الرفع والنصب والكسر والسكون،ثم الانتقال لتلاوة القرآن ، وهذا ماكان سائدا في الجزيرة العربية، وخلافها وربما بعض الأرقام الحسابية البسيطة. وكانت تلك المدرسة عبارة عن فصلين أول وفيه

---

(١) ويعد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل من أكثر العلماء الذين بذلوا مافي وسعهم من أجل تعليم الناس أمور دينهم، فلقد كان يقضي جل نهاره وجزءاً من ليله في خدمة الدين وتعليم الناس ماجهلوا في دينهم ، كما كان يقيم حلقات الدروس المتتالية في المسجد وكذلك في منزله . أيضا الشيخ عبد الله القرعاوي بذل جهوداً جبارة في توعية الناس وتدريسهم أمور الدين ، كما بذلوا جهوداً أخرى في نشر المدارس بالمنطقة الجنوبية بهدف تعليم الناس أمور العقيدة والجوانب الشرعية الأخرى. للمزيد من التفصيلات ، انظر: كتاب شذا العبير ، ص ٢١٧، وانظر كتابنا : تاريخ التعليم بمنطقة عسير ١٣٥٤- ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤- ١٩٦٦م) الجزء الأول ، ص ٢٦٠ ومابعدها.

(٢) انظر ترجمة للأستاذ ناصر بن فرج في كتاب ، تاريخ التعليم في منطقة عسير جـ١ ، ص٢٤٤، كما يوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ترجمة له تحت رقم (١١١٧).

(٣) انظر كتاب ، تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص ٢٤٦ ومابعدها، كما يوجد عدة وثائق ضمن مكتبة الباحث ، وجميعها تذكر نبذة عن حياة عبد الرحمن المطوع ، وتوجد تحت الأرقام (١٢٧٠- ١٣٩١).



المبتدئون يعلمهم العم عبد الرحمن وأعمارهم تتراوح بين الخامسة والثامنة ، ثم يُنقلون إلى فصل العم ناصر لتلاوة القرآن وأعمارهم ما بين الثامنة إلى الخامسة عشرة وشغلهم الشاغل تدارس القرآن : فمنهم من قرأ الثلث ، ومنهم نصف المصحف، ومنهم من قرأ ثلاثة أرباعه ، فإذا ختم القرآن تخرج وعمل والده وليمة للمدرسين والجيران والأصدقاء وأرحام والده وكسا المدرسين كأعطية ومكافأة ، ثم ينضم بعد ذلك إلى والده لمساعدته في الزراعة ، أو رعي الماشية أو في التجارة ، أو في حرفة يحترفها والده. ولهذه الحفلة طقوس ، وأهازيج خاصة يرددها رفاقه الطلبة ، ويحضرون إلى داره لابسين أحسن ملابسهم في طابور يرددون أهازيجهم وهي عبارة عن حمد الله ، وشكر المدرس، والبسمة تنفرج بها شفاههم، والبشر يعلو وجوههم، وسرور والد الذي ختم القرآن لاحدّ له . ويعدّ الطالب المتخرج بلغ نهايته إلا أن معلوماته العامة وحصيلته من شتى فنون المعرفة التي تشتمل عليها المناهج اليوم محدودة[1] . وخلال عام (١٣٥٤هـ)، وذلك عندما عين طلعت بك وفاء مديرا لشرطة أبها بعد انتهاء مهمته من ضمن اللجنة الملكية الموفدة من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) لتصحيح الأوضاع في منطقة عسير، ونجران، وجازان، وبعد انتهاء مهمته مع اللجنة المشتركة لترسيم الحدود بين اليمن والسعودية عام (١٣٥٣هـ) قام هذا الرجل تطوعا بعمل

(١) هذه المعلومات قد وردت في كتابنا :- تاريخ التعليم في منطقة عسير. الجزء الأول. ص ٥٢ وما بعدها. وطريقة حفل ختم القرآن والفرح والابتهاج بالختام قديمة تعود إلى العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ولم تكن توجد في حاضرة دون أخرى وإنما كانت عادة تمارس في معظم الحواضر والمدن الإسلامية الكبرى والصغرى.

جليل قد لايعرفه إلا القليل، لأنه خارج نطاق عمله كمدير للشرطة[1]، وبعيدا عن مجال اختصاصه الأمر الذي يعطي الدليل المادي على ما يتمتع به من أحاسيس تفيض نبلا، وعواطف تجيش بالخير تجاه مليكه ، ووطنه وبني جنسه فعندما شاهد بأم عينه أنه يوجد بالمدينة " كتاب " مدرسة واحدة فقط يعلم فيها العم ناصر بن فرج والعم عبد الرحمن المطوع، وهو اللقب الذي كان يطلق عليهما، وتعرف مهنتهما به، وشاهد هذه البراعم لاتتلقى من التعليم إلا تلاوة القرآن ، وهذه واحدة من أكبر النعم بالإضافة إلى شيء بسيط من القراءة والكتابة على الطريقة البغدادية التي كانت سائدة في أبها، وخلافها في الخمسينيات من القرن الهجرى الماضي ، ومعلوم أن تثبيت القرآن وعلوم السنة وخلافها من شتى فنون المعرفة لاتثبت في الذهن وترسخ إلا بالتوسع كما وكيفا في التعليم الذي يعرف بالإبتدائي، ثم الإعدادي ، فالثانوي ، وبعد ذلك الجامعي. تدرج طلعت وفاء في اقناع الأستاذين/ ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع (جزاهما الله أحسن الجزاء ورحمهما رحمة واسعة) بالتوسع في التدريس، وتنويع مواده بزيادة المدرسين، واستطاع من جهة ثانية إقناع المتعلمين من موظفي المالية ، وكاتبي العدل وهم قلة بالتطوع لإعطاء مواد دراسية في المدرسة ، والالتزام بالحضور إلى المدرسة والمشاركة في إعطاء الدروس اليومية في الوقت المحدد بالإضافة إلى أعمالهم الأساسية . فأقنع الموظف بالمالية يونس بن حمد ، وابنه مدني بن يونس وهما من المدينة المنورة وكان الأول محاسباً بالمالية ، وكذلك

(١) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الشرطة في مدينة أبها ، وعن السيد طلعت وفاء ، انظر كتابنا :- أبها حاضرة عسير - دراسة وثائقية. (الفصل السادس).

الموظف محمد صالح سلامة ، ولعله من مكة المكرمة، وكذلك الموظف بالمالية سليمان رجب بالإضافة إلى كاتب عدل أبها عبدالله باذيب وهو من مكة ، وحولوا بجهودهم الذاتية ، وبمحض رغبتهم، ونزولا ، واستجابة لاقتراح مدير الشرطة من مدرسة " بدائية " (كتاب) إلى مدرسة نظامية ، وجهزوا جدول حصص يشتمل على أكثر المواد التي تدرس الآن في التعليم الابتدائي وقاموا ما بين عامي (١٣٥٤هـ) وعام (١٣٥٥هـ) باجراء هذا التحول . وهذه النقلة في طريقة التدريس تركت انطباعا حسنا عند الطلبة ، وأولياء أمورهم ، ولدى أعيان المدينة ، وكبار المسئولين : من أمير ، وقاض ، وصادف اقتران ذلك بالتحاقي بالمدرسة كطالب في عام (١٣٥٥هـ) ولكوني في تلك السنة صغير السن، وكان يدرسنا في الأولى العم عبد الرحمن المطوع، ومن المؤكد أن هؤلاء المتطوعين كانوا يدرسون الكبار الذين كان يطلق عليهم ذلك الوقت الخُتّام، ولعل هذه التسمية جاءت من كونهم أكملوا قراءة المصحف كاملاً فكانت تطلق عليهم هذه الصفة إلا أني سمعت هذا الكلام ، وأكده لي من عايشه وعاصره من الختام وهما الأخ سليمان بن أحمد ميمش، ومحمد بن إبراهيم ، الأول كان أحد كبار موظفي الشئون الصحية الإداريين ، وقد تقاعد منذ بضع سنوات ، والثاني أحد موظفي الجوازات السابقين حيث كان يعمل مأمور قسم الإقامة وقد تقاعد هو الآخر منذ مدة ، فقد كانا من ضمن الطلبة الذين تلقوا التدريس على أيدي هؤلاء المتطوعين، سالفي الذكر الذين اشتركوا في التدريس أيام الكتاب ، مساهمة منهم في الرفع من قدرات الطلبة، وتطوعا بدون أي مقابل مادي سوى الرغبة في فعل الخير استجابة لطلب مدير الشرطة طلعت وفا ، وكان معهم أيضا مدير اللاسلكي أحمد عبيد. اتخذ هذه الخطوة التمهيدية طلعت وفا الذي

كان يشغل مديرا للشرطة ، وكان دوره بارزا في المدينة ، ثم واصل جهوده المشكورة لتحويل المدرسة (كتاب) إلى مدرسة نظامية تابعة لمديرية المعارف العامة، وكانت ذلك الوقت تتخذ من مكة المكرمة مقر لها في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) شأنها في ذلك شأن المصالح الحكومية الرئيسة فقد كان الأمن العام بمديريته العامة ، ووزارة المالية وكان على رأس هذه المصالح الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود عندما كان نائبا عاما لجلالة الملك في الحجاز. علماً بأن " الكتاب " قبل تحويله إلى مدرسة نظامية كان تأسيسه ورواتب المعلمين والبواب، ومصروفاتهم ومتابعة سير أعمالهم كان من قبل إمارة عسير، ومالية أبها، وقاضيها التابعين للحكومة السعودية إلا أن عدم ارتباطها بمديرية المعارف العامة جعل إمكاناتها محدودة وعطاءها ضئيلاً لعدم وجود الدعم المادي، والمعنوي، فاتصل طلعت وفاء بمدير المعارف العام بمكة السيد محمد طاهر الدباغ، واستطاع إقناعه بالعمل على افتتاح مدرسة ابتدائية نظامية تحل محل الكتاب، فرشح عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك طرابلسي، ومحمد إسماعيل الإبي بعد الحصول على موافقة النائب العام في مكة ذلك الوقت جلالة الأمير فيصل حسبما علمت من المدير الأستاذ عبد المالك، وبعد الموافقة أحضرهم طلعت وفاء معه إلى أبها في سيارة كانت وزارة المالية تجهزها لرجال الحكومة في تنقلاتهم[1].

(١) وللمزيد من المعلومات عن عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك الطرابلسي ، ومحمد إسماعيل الأبي ، انظر : كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١ ، ص ٢٢٧ ، كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق الخاصة ببعض تلك الشخصيات، وتوجد تحت الأرقام الآتية (١٢٩٩- ١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

بمجرد قدومهم إلى أبها في شهر شوال سنة (١٣٥٥هـ) كانت المدرسة السابقة تشغل غرفتين في مبنى بلدية أبها المكون من طابقين، الأرضي دكاكين تشرف على السوق" سوق الثلاثاء"، وكان في وسط المدينة جنوبي ساحة السوق، ويحاذيها بل ملاصقا لها مبنى مسجد برازان من الجنوب، وبعد معرفة مستويات الطلبة شكلوا منهم ثلاثة فصول الأول للمبتدى، والثاني لمن يحسن كتابة الحروف الأبجدية ، والثالث للختام الذين سبقت الإشارة إليهم، واستأجرت المالية منزل والدي حسن بن مستور (رحمه الله)، وكانت من أنسب الدور ذلك الوقت، وأكثرها ملاءمة للمدرسة فهي تشتمل على صالة داخلية بطول (١٥×٤) أمتار يخرج فيها من ناحيتها الشرقية والغربية ست غرف كبيرة اتخذت فصولا، وإدارة ، وبها فناء خلفي وملاحق غطت حاجة المدرسة ذلك الوقت. وفي عام (١٣٥٧هـ) بعد أن تشكل الفصل الرابع " السنة الرابعة " نقلت المدرسة إلى دار عبد الله هبيش الواقع بحي نعمان باعتباره طابقين ولعله أكثر غرفاً لمواجهة نمو الطلبة ، وتزايد أعدادهم. وفي عام (١٣٥٨هـ) بعد إيجاد الفصل الخامس نقلت المدرسة إلى دار الشيخ عبد الوهاب أبي ملحة الواقعة شمالي ساحة البحار المجاورة بل الملاصقة لداره التي كان يتخذها الشيخ سكنا له ، والمكونة من ثلاثة طوابق ، وهي القائمة حاليا والمقامة بالمونة المحلية، والتي آلت ملكيتها مؤخرا للدولة واتخذت هي ومحتوياتها " كمتحف للآثار" ، والحقيقة أنها جديرة بذلك فهي من خيرة مباني أبها، بل عسير عامة وتمثل النمط المحلي في أسمى صورة، وكان الفصل " السنة " الأولى ، والثانية في الطابق الأرضي قريب من الأفنية ، والفصول الثالث، والرابع ، والخامس في الطابق الثاني، وكذلك الإدارة. وكانت الدرجة (السلم) تنتهي في شمالي صالة

مستطيلة تقع الفصول على جهتيها الشرقية والغربية ، ومقر الإدارة في نهاية الصالة جنوبا بحيث يتمكن المراقب، أو المدير من الإشراف على كل مايجري في المدرسة[1].

والمدرس يتمكن من الانتقال للفصول ، والاطلاع على الجدول ، وأخذ مايلزم من الطباشير، والمقرارات ، الأمر الذي جعل حركة التدريس، وانتقال المدرسين تسير بيسر وسهولة ، وكان المدير عبد المالك يؤدي دروس بعض الحصص لاسيما دروس الدين ، والتاريخ، وكان يحلق بنا في آفاق المعرفة مستغلا تعطش الطلبة إلى شرحه ويجذبهم إلى معلوماته الغزيرة ، وله طريقته الأبوية الحانية إلى استمالة الطالب للإنصات إليه، وكان في ربيع عمره وأوج شبابه حباه الله بعقلية راجحة، وقدرات علمية فائقة خاصة في التاريخ، وعلوم الكتاب ، والسنة ، وكان لإخلاصه الكبير، وتفانيهى في واجبه ، وتقديسه المهمة الكبيرة الملقاه على عاتقه ليس فقط تعليم الناشئة، بل تقويم سلوكهم ، وتهذيب طباعهم، وتتويج التعليم بالتربية الحسنة لأن هذا ماكان يتحلى به هو شخصيا ، فيؤثر بالعمل قبل العلم، ويقرن القول بالفعل، فسلوكه مستقيم، وسيرته حسنة ، أدرك بفراسته ومن خلال حنكته وتجاربه التي يقابلها

---

(١) إذا ما حاولنا معرفة إمكانات الناس في العصور الماضية ، وخاصة في نباء المنازل ومرافقها، وكذلك في تأثيثها وتزيينها، فإننا بلا شك سوف نلاحظ (البساطة) في البناء وفي المواد المستخدمة ، وجميع الإمكانات الأخرى. وللمزيد من التفصيلات عن الحياة الاجتماعية وأنواعها في منطقة عسير، انظر: غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠- ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨- ١٩٨٠م (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٣٥ ومابعدها.

مايسمى اليوم بالتربية، وعلم النفس، فالمؤمن ينظر بنظرة الله كما في الحديث. سبر أغوار الطلاب ، ومايحيط بهم من أهل ومجتمع فعرف الغني، ومتوسط الحال، والفقير من أولياء أمور الطلبة، وما يعترض الطلبة من صعاب فعمل على تذليلها واستشف من خلال تعامله مع المجتمع والطلبة أن البون شاسع في طبقات الطلاب، وان من بينهم صعب المراس، ولين العريكة والمنضبط، وغير المنضبط، والمجتهد، والمقصر، وأن الطلبة من يشغله أهله لمساعدتهم في أعمالهم اليومية من زراعة، ورعي الغنم، وأعمال حرفية في السوق، فعمل جاهدا على احتواء هذه العوامل غير المتجانسة، والتي لاتتفق ورسالة التعليم، ومايجب أن يكون عليه من انضباط، وتفرغ ففتح صدره لأولياء أمور الطلاب، واستمع منهم ، ومن خلال تعامله مع الطلبة يوميا عرف عن طباعهم الشيء الكثير، فأخذ يعالج الأمور، ويذلل الصعاب ، ويمهد الطريق من خلال تدريسه ومن خلال مواعظه، وإرشاداته ، وتوجيهاته اليومية حتى استقامت الأمور ، وأخذت دروب التدريس تتجه إلى الطريق السوي شيئا فشيئا ، واستعمل هو والمدرسون النفس الطويل والتذرع بالمرونة والصبر حتى انتظمت الأمور، وأخذت طرق التدريس تسير في مسارها الطبيعي وبذلك تحولت طرق تدريس الكتاب بجهوده، وقسوته ، ومحدوديته عطاءً وانضباطاً إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع وانضباط أكثر حسب الطرق الحديثة[1].

---

(١) عندما نقلب صفحات التاريخ ونطالع أختلافات وصفات المعلمين والمتعليمن في الماضي، ثم نقارنها بما نشاهده من اختلافات عند بعض المدرسين وطلاب العلم في يومنا الحالي، فإننا لن نجد وجه مقارنة ، حيث كان الأوائل (رحمهم الله) قمما بل جهابذة في سلوكياتهم وعلمهم سواء أكانوا معلمين أم متعلمين .

هذا ، ومادام سياق الكلام عن شيء من سلوكيات ، وقدرات الشيخ عبد المالك وهو المربي الكبير، والأستاذ القدير ، فإن من الإنصاف ذكر شيء عن الأستاذ محمد إسماعيل الأبي فالرجل نشأ ، وترعرع في اليمن " قضاء إب " ، ولظروف سياسية أفرزتها الأوضاع الدولية بعد حرب إسرائيل الأولى أخُرج أهله من اليمن فتطوع أحد المحسنين باليمن ولعله " ابن الوزير"، وله مكانته في بلاط إمام اليمن السابق يحيى حميد الدين، وأخذ الأستاذ المذكور محمد إسماعيل الإبي ، ومعه أخته وقام بتسليمهما إلى إمام الحرم أبي السمح في مكة المكرمة، حيث أشرف على تربيته وتعليمه ، وما فطر عليه محمد إسماعيل من ذكاء مفرط، ولأن عمل الإمام المذكور " أبي السمح " في الحرم المكي، ومن المؤكد أن داره وهي التي نشأ فيها الأستاذ محمد إسماعيل الإبي يغلب عليها الطابع الديني، وفي ظل هذه الأجواء كانت نشأة محمد المذكور، فقطع شوطاً كبيراً في العلم، والمعرفة وأصبح لايبارى في علوم الأدب، والشعر، والتاريخ ، ولايجارى في العلوم الشرعية، وذلك في زمانة ، وأمثاله المتعلمون قلة، مما ساعده وأهَّلَه على أن يؤلف مقطوعات شعرية ، ومواد نثرية للطلاب في شكل حوار، ويوزع الأدوار على الطلاب بما يبدعه من شعر، ونثر وقصص، ومسرحيات، وأنشطة طلابية متنوعة فهو ينبوع للعلم والمعرفة يرتوي بنبعه الصافي كل من خالطه أو عاشره في المدرسة، أو داره أو الشارع ، وصار قلب المدرسة النابض، ونجمها الساطع بما يثيره من إبداعات في حواراته، ومناقشاته، وصار المدرسون ، وكبار السن من الطلبة يلازمونه للاستفادة من معلوماته الثرةّ ، ومعارفه الغزيرة التي ما فتىء يبذلها لهم ليلاً، ونهاراً، ولايبخل بإتحافهم بكل طريف، ومفيد وكان من ضمن من لازمه ملازمة الشيء ظله :

كل من الأستاذ محمد أحمد أنور[1]، والأستاذ موسى بن ناصر وهما ممن كان يعمل في الكُتّاب ثم تم إلحاقهما بمدرسة أبهاالأميرية بترشيح من المدير عبد المالك الطرابلسي، ولازمه أيضا من ضمن أول دفعة تخرجت عام (١٣٦٠هـ) كل من الطالبين النجيبين: السيد محمد إبراهيم النعمي ، ومفرح بن محمد الخلفي[2] وقد رشحا مدرسين وبعثا لمديرية المعارف العامة حيث أجريت لهما مقابلة واختبار من قبل مدير المعارف العامة ذلك الوقت السيد محمد طاهر الدباغ ، ووافق على تعيينهما مدرسين وكان تخرج أول دفعة من السنة الخامسة قبل افتتاح السنة السادسة ثمانية أشخاص هم : (١) سعيد عبد الوهاب أبوملحة (٢) سليمان أحمد ميمش (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي (٤) محمد عبده عسيري وقد عين هو الآخر مدرسا (٥) مفرح بن محمد الخلفي (٦) يحيى بن حسن بن مستور (٧) سليمان أحمد فايع (٨) إبراهيم بكر رجب. وأعطوا جميعهم شهادات التخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع وحلاها بجمل مختارة[3]، واستعمل فيها الخط الفارسى، والرقعة ، والنسخ. وكانت المدرسة

---

(١) انظر ترجمة مطولة للأستاذ / محمد أحمد أنور في كتاب : - تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول ، ص ٢٣١ ومابعدها.

(٢) وعن كل من الأستاذين / محمد إبراهيم النعمي ومفرح بن محمد الخلفي انظر الملحق رقم (٤) في كتاب:- أبها حاضرة عسير...دراسة وثائقية . وهذا الملحق عبارة عن نبذة كتبها لنا الأستاذ/ محمد أحمد أنور أورد فيها ترجمة مختصرة لكل من الأستاذين الآنفي الذكر.

(٣) مقابلة مع الأستاذ / يحيى بن حسن مستور بمنزله الكائن بحي شمسان بمدينة أبها ، كذلك من نبذة كتابية زودنا بها في تاريخ التعليم في منطقة عسير، ص ٥٧. أيضاً انظر ترجمة الأستاذ/ محمد عمر رفيع ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ ومابعدها.

تسمى بالأميرية ثم تحول مسماها مؤخرا إلى المدرسة السعودية وهي أول مدرسة نظامية افتتحت في أبها استمرت من أواخر عام (١٣٥٥هـ) إلى عام (١٣٧٥هـ). تخرج الطلاب من السنة الخامسة والمقررات مكثفة ، والإقبال من الطلبة كبير، والمنافسة على أشدها والمدة المقررة للدراسة من حيث الساعات نهارا والسنة الدراسية السنوية أطول ، ووسائل اللهو ، واللعب شبه معدومة حتى إن الطالب ليحاسب على عبثه ، ولعبه الذي ينجم عنه مضيعة لوقته أو إضرار الآخرين، فمجالات العبث واللهو واللعب ضيقة ، ومحصورة في أضيق الحدود ، فالغالب على الحياة طابع الجد يدخل الطالب المدرسة فيحس بهيمنة النظام ، وحياة الجد يصغي إلى المدرس باهتمام زائد، يحترم المدرس كاحترامه أباه،ويجد ثمرة ذلك لدى المدرس عطفا وحنوا. يسود المدرسة جو من الاحترام المتبادل يتجمع الطلبة في فناء المدرسة صباحا ، والغالب منهم ممسك كتابه للاستذكار وبعض منهم يمارس شيئا من الألعاب الخفيفة دون إحداث ضجة أو ضوضاء ، فالمدير عبد المالك واقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه وتجاوز حد الاعتدال باللعب، لاسيما إذا وصل هذا التجاوز إلى إلحاق الضرر بالآخرين ، أو اقتراف مايخل بالمروءة، ويثلم الشرف، وكانت الدراسة تبدأ بعد شروق الشمس مباشرة، وعند الانصراف يشكل الطلبة طابورا وعليهم عرفاء، ومراقبون يصطحبونهم إلى المسجد الجامع، لأنه قريب من المدرسة ، فيتوضأ الطلبة ، ومن ثم يتقاطرون إلى المسجد للصلاة ، والمراقبون ينظمون مسيراتهم ، ويلاحظون عدم تشويشهم على المصلين، وبعد الصلاة ينصرف كل منهم إلى داره . وفي فترة من الفترات كانت الدراسة فترتين : صباحية إلى الظهر، ومسائية إلى العصر، وأحياناً عند استمرار الدراسة إلى مابعد صلاة الظهر

يؤدي الجميع صلاة الظهر في بهو المدرسة جماعة يؤمهم الأستاذ / عبد المالك، ويوجد أمام المدرسة فناء فسيح لأنشطة الطلاب في الحفلات التي تقام في مناسبات الأعياد، وينتشر الطلاب في ساحة البحار الموجودة الآن موقفا للإمارة ، لأن مبنى المدرسة يشرف عليها من الناحية الشمالية ، وهو المبنى القائم الآن بجوار قصر الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة[1].

أما أثاث المدرسة، وأدواتها فهي عبارة عن طاولات مستطيلة مشتركة لخمسة طلاب بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي من صنع محلي، كما يوجد في كل فصل (سبورة) مع طباشير، وتوزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة ، وأذكر من المؤلفين عبد الله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي، كما أذكر من المقررات درساً تحت مسمى التهذيب يخْتُار فيه آيات قرآنية وكريمة، وأحاديث شريفة ، وشعر، وقصص تصور القيم الرفيعة، وتحث على المثل العليا، ودرساً للصحة يشتمل على مبادىء النظافة ، وطرق الوقاية وكانت المقرارات مكثفة ، وكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرج الطلبة ، والمدرسون في أحد البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالبصرة ، وعلى ضفاف وادي أبها حيث الغدران والمياه. والطلاب تحت رعاية المدرسين فنحن ندرس ذلك الوقت الفقه في كتاب عمدة الفقه، والمعروف أنه يدرس حاليا في الثانوية العامة ، ونقطع شوطا كبيرا في دراسة النحو (القواعد)، ودرس الإنشاء بما يعرف اليوم بمادة التعبير،

---

(١) شاهد الباحث المبنى الذي كان مستخدما بالمدرسة ، وكذلك المبنى المجاور له، ولازالت تلك المباني ماثلة للعيان حتى الآن.

وكانت تدرس الجغرافيا تحت مسمى " تقويم البلدان "، وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية ، فما نقص من المقرارات يختارون من أمهات الكتب قطعا مناسبة، ، وينقلها الطالب في دفتره، وندرس من الحساب الأعمال الأربعة: جمع ، وطرح، وضرب ، وقسمة "، والكسور العشرية والاعتيادية ، وكانت الاختبارات شهرية، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهريا ، مما يخلق منافسة بين الطالب، كما أن المقررات جميعها حفظ " عن ظهر غيب "، وتستهل الدراسة يوميا بالقرآن الكريم ، ولمدة حصة كاملة[1].

وقد استمرت المدرسة على هذا المنوال تخرج الطلاب منها من السنة الخامسة فقط ولمدة عشر سنوات ، ولم يحدث فيها الفصل السادس إلا في عام (١٣٦٥هـ) ، حيث لم يتخرج من أول سنة إلا شخص واحد هو السيد محمد إبراهيم النعمى ، وأول دفعة من السادسة تخرجت عام (١٣٦٦هـ) ، وكان عددهم اثنى عشر طالبا كان منهم محمد النعمي وسعيد بن عبدالله بن مسفر الذي روى لي المعلومة ، والأول هو رئيس كتابة العدل بمنطقة أبها ، والثاني (سعيد بن مسفر) زميله في المدرسة وفي العمل، وكان رئيس كتابة العدل هو الآخر خلفا (لمحمد النعمي) حتى طلب التقاعد منذ سنة، ولقد كان لمجهودات هذين الرجلين البارزة في تنمية كتابة العدل بأبها منذ كانت نواة ، وتحسين أداء الخدمة فيها بما يتماشى مع التعليمات كان لذلك ، الأثر الكبير في توسيع العمل فيها، ورقيه كماً وكيفاً .وهذان الرجلان ايضاً

(١) هذه المعلومات قد سمعها الباحث من ابن مستور ودون أغلبها في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير. (الجزء الأول) .

صاحبا التدرج في كتابة العدل وبناء العمل الإداري والهيكل التنظيمي، وتوسيع قاعدته أفقياً، ورفع درجة الأداء رأسياً حتى وصلت إلى درجة ومستوى ترضي كل منصف، خاصة وأنها تشتمل على مقدرات الدولة والأمة، وكان لما يتحليان به من إخلاص ونزاهة ، واستقامة ، وما يتمتعان به من قدرات إدارية ، وما اكتسباه من خبرات لتسيير الأمور بالطرق الشرعية حسبما رسمته حكومتنا السنية، كان لذلك أكبر الأثر في سير الأمور في الدرب السوي[1].

وللحقيقة ، وللتاريخ فإن المتخرجين من هذه المدرسة " الأميرية سابقا ، السعودية حاليا" على مدار خمسة عشر سنة من عام (١٣٦٠هـ) إلى عام (١٣٧٥هـ) كان أغلبهم على هذا المنوال ويتصفون بما وُصِف به كاتبا العدل ، واستطاعوا اكتساب قدرات إدارية ، وخبرات بالشئون المالية وخلافها من خلال ممارستهم شتى الأعمال المختلفة، الأمر الذي هيأهم للقيام بالأعمال الإدارية والمالية المتنوعة في جهاز الإمارة ، ومكاتب المحكمة ، والشرطة ، والجوازات ، والأحوال المدنية ، والمساعدة في إدارة دفة أعمال " مالية أبها ". وهذه الإدارات وغيرها التي كانت قائمة خلال عقود الستينيات، والسبعينيات، والثمانينيات الهجرية ، فلقد كان من بينهم سيف عبده الألمعي عند ممارسته إدارة معتمدية المعارف بأبها كمساعد للمعتمد عيسى فهيم في أثناء تحويلها من مديرية مدرسة إلى معتمدية، فاختار نخبة من المدرسين الأكفاء للاستعانة بهم في الأعمال الإدارية ، وشكل بهم أقساما ارتفع بهم الأداء ، وساعد على

---

(١) الباحث عرف كلاً من الأستاذين / محمد النعمي ، وسعيد بن مسفر ، وكلاهما يتصف بالخلق الحميد ولطف المعشر وحسن المعاملة.

تحسن العطاء، ومكن الإدارة الجديدة من أداء واجبها كاملا وحقق الفائدة المرجوة من التجديد ريثما تحدث الوظائف اللازمة، لأن الأستاذ عيسى فهيم وإن كان يتمتع بقدرات علمية عالية فلقد كان للأستاذ سيف الألمعي في المساعدة الكبيرة في الشئون الإدارية والمالية دور بارز. ومنهم الأستاذ محمد بن عبد الله الحميِّد رئيس النادي الأدبي حاليا الذي أدى أدواره بنجاح : مدرسا ، ثم وكيلا للمدرسة الفيصلية ، ثم مديرا لها ثم مديرا للتعليم بأبها.ومنهم ايضا محمد حسين قدح الذي تدرج في وظائف هامة في وزارة المالية حتى وصل مدير عام أملاك الدولة بوزارة المالية ، ومنهم سعيد مبارك مروح الذي تدرج في وزارة المالية حتى وصل درجة " خبير مالي " في الوزارة ، ومنهم إسماعيل محمد المعني الذي وصل درجة سفير في "اليمن" بعد أن تدرج في وزارة الخارجية السعودية ، ومنهم الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة الذي تدرج في الوظائف المالية بمالية أبهاحتى وصل " مدير الزكاة والدخل "، ومنها أسندت إليه رئاسة ماليات الجنوب بعسير، فأداها على أكمل وجه ، ومنهم يحيى حسن مستور الذي شغل على التوالي مديرية الجوازات والجنسية ، فرئاسة بلدية مدينة أبها، ثم مدير مشروع كهرباء أبها وذلك لمدة عشرين سنة ، ومنهم عشرات المدرسين، ووكلاء إدارات المدارس، ومفتشون مركزيون في إدارة المدرسة كما يطلق عليهم سابقا، "و موجهو تربية " حاليا ومديرو المدارس - والموجهون وهم كثر. وقد ساهموا في إدارة دفة العمل الإداري في جهاز الإمارة " إمارة عسير" بكفاءة عالية ونزاهة : كعبد الله بن محمد بن زياد، ويحيى بن علي الحفظي ، وهادي بن حسن، وصالح الفرحان، وخلافهم، وما قلته عن الإمارة ينسحب على جهاز المحكمة الإداري فعبد القادر الحفظي، والسيد

محمد إبراهيم النعمي، وإبراهيم الشعفي ، وغيرهم كان لهم دور بارز في إدارة دفة أعمال المحاكم خلال العقود الثلاثة المشار إليها وربما فترة من التسعينيات[1].

ولايفوتني إضافة الشئون الصحية ، فإن أحدهم وهو سليمان بن أحمد ميمش بما اكتسبه من خبرات إدارية ومالية ظل محور العمل، ومرتكزه الإداري كعضد مساند لمديري الشئون الصحية المتعاقبين خلال حقبة العقود الأربعة المشار إليها ، ومنهم حسين بن ظافر الأشول الذي وصل درجة عالية في شركة أرامكو وتدرج في وزارة الزراعة حتى وصل درجة " مدير عام " وهو الآن عضو في نادى أبها الأدبي " ومنهم العضو الثاني للنادى وهو أحمد إبراهيم مطاعن فقد اشتغل رئيسا لأحد أقسام الشرطة، وعمل في وزارة الصحة ، وأسندت إليه رئاسة بلدية مدينة أبها فترة من الزمن. ولآن مالية أبها كانت مركزاً مالياً يمون جميع الإدارات الحكومية بالمال من رواتب ومصروفات ، ومقرارات ، وإليها تنتهي قرارات التعيين وطي القيد، والترقية ، ومصاريف جميع المصالح الحكومية، فإنها محط أنظار وآمال الجميع ، لارتباط المصالح العامة، والخاصة بها، والمال- كما هو معلوم- عِصب الحياة، فقد عمل بها بالإضافة إلى من كانت توفدهم وزارة المالية ومقرها" مكة المكرمة" من الموظفين القياديين الحجازيين الأكفاء : كإبراهيم إسلام، وعمر مهدي، وياسين طه، وعبد القادر خورشد ، وحسين سمكري عمل مع هؤلاء من

(١) لقد فصلنا الحديث عن المؤسسات الإدارية السالفة الذكر، وعن بعض الرجال الذين وردت أسماؤهم ، وذلك في كتاب : _ أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية.

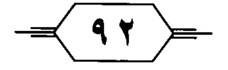
خريجي المدرسة المذكورة، وفي الفترة المشار إليها كل من عبدالله بن عبد الرحمن المطوع، وعبدالله بن علي بن حنفور، ويحيى بن محمد السرحانى، ويحيى بن حسن مستور، واستطاعوا مسايرة رؤسائهم، وزملائهم من مكة واكتساب الخبرات في إدارة الأمور المالية، وحققوا الفائدة المرجوة منهم على أكمل وجه[1].

أما ضباط الدفاع والأمن العام فبلغت أعدادهم العشرات : مابين رواد ، وعقداء، وعمداء ، وألوية ، بل لقد عمل أحدهم وهو اللواء محمد الغرابي في شرطة الرياض أكثر من عشرين سنة أكثرها مديرا لشرطة الرياض، وقد تسلم أحدهم وتقلد أكبر رتبة عسكرية وهي "فريق" وأسند إليه مدير شرطة جدة، وقيادة قوة المواسم وهو الفريق دليم بن علي عسيري. وهذا ماأسعفتني الذاكرة بإيرادهم، ومن المؤكد أن الأعداد أكثر مما ذكرت، وعسى أن يكون إيرادي لبعض الأسماء يشع ومضة نور لمن يعرف شيئا عن الباقين فيسهم بما لديه ممن لم ترد أسماؤهم[2].

---

(١) وعن إدارة المالية بأبها فقد اطلعنا على عشرات الوثائق المتعلقة بشؤون الأموال في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وجميع تلك الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ، كما زودنا مدير مالية أبها الحالي ، الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، بنبذة مختصرة عن التطور التاريخي للمالية منذ تأسيسها . وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧).

(٢) للمزيد من التفصيلات عن الدفاع والمدرسة الحربية في أبها خلال القرن الهجري الماضي، انظر: كتاب: تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول . ص ١٨٦ وما بعدها.



هذه الكوكبة المباركة التي استطاعت بتوفيق الله ، ثم بفضل ماغرس فيها من بذرة مباركة انعكست على مابذلوه من عطاء مقرون بالإخلاص، والنزاهة في تغطية أعمال إدارات أبها الحكومية من خلال العقود الثلاثة المشار إليها سلفا، حلت تدريجيا مع من سبقهم في إدارة الأعمال الحكومية المتنوعة خلال العقد الرابع ، والخامس في القرن الهجري الماضي ممن تلقوا دراستهم في المدرسة الرشدية في أواخر عهد الدولة العثمانية ، وقد علمت من بعضهم مثل : العم عبدالله إلياس، وسعيد الغماز، وعلي المغيدي، أنهم كانوا يدرسون باللغة التركية، وأن مدة الدراسة ست سنوات سنتان ابتدائي ، وسنتان متوسط، وسنتان عالي. هكذا كان سير دراستهم ومدتها ، ومن حسن الحظ أن اللغة كما هو معلوم التركية كانت بالأحرف العربية قبل أن يحولها" أتاتورك" للأحرف اللاتينية، ولهذا كانت خطوطهم حسنة، واستطاعوا تحسين تعبيرهم من خلال الممارسة وصقل مواهبهم بمخالطة المتعلمين في زمانهم[1].

وهؤلاء الدارسون أيام الدولة العثمانية هم جيل المعاناة والمقاساة، والمكابدة معاناة شظف العيش، ومقاساة اضطرابات الأحوال الأمنية ، ومكابدة قسوة الحياة لتدني الأمور المعيشية والصحية، فهذه الأمور متضافرة أدت إلى شل حركة العلم والتعلم، إلا في أضيق الحدود. فقد كان على رأس

---

(١) سمع الباحث معلومات مشابهة لما ذكر ابن مستور من رجلين عاشا منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وماتا عام ١٤١٧هـ ، وهما :- الشيخ/ عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسي، والشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس.

قائمة المذكورين العم عبد الله عبد الرحمن إلياس، وزملاؤه في الدراسة ورفاق دربه في العمل : كل من محمد رضا، والحسن بن عثمان ، وسعيد الغماز، والشريف عبد الله، والشريف علي ، والوالد حسن بن مستور هؤلاء الأشخاص المحدودون وقد يكون معهم من لم يحضرني اسمه الآن في حدود ثلاثة أو أربعة أشخاص يؤدون أعمالاً مساندة، وكان على رأس الجميع رئيس مالية أبها الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، فقد استطاعوا بعزيمة الرجال القوية وهمة صادقة مقرونة بالإخلاص أن ينشئوا جهاز للمالية خلال عقد من منتصف الأربعينيات إلى منتصف الخمسينيات في القرن الهجري الماضي وكانت أعباء ذلك الجهاز تفوق جهود عشرات الموظفين، منهم المعنيون باستقبال زكوات الحبوب، والمواشي لمنطقة عسير المترامية الأطراف من ظهران جنوبا إلى زهران شمالاً ومن تثليث شرقا إلى درب بني شعبة غربا مئات القرى، ويقطنها مئات الآلاف من الأفراد في مساحة لاتقل عن(٤..×٤..) كيلو متر، وتنظيم صرفها على متطلبات الحكومة من إمارات وأخوياء ، وعساكر دفاع، وشرط ، ودوريات ، وأفراد هجانة التي كانت تؤدي أعمال رجال الشرطة قبل ايجادها ، ولعلها منسوبة إلى الهجن وهي " الجمال واسطة تنقلاتهم "، وذروة الجهود بذلوها أعوام (١٣٥٢هـ و١٣٥٣هـ و١٣٥٤هـ) عند تجهيز العساكر النظامية في شكل أخوياء، ورجال القبائل الذين استنفروا للدفاع، وهم بالآلاف في قمع حركة الإدريسي، والمساهمة في إطفاء نار الخلافات المتأججة مع اليمن عام (١٣٥٣هـ)، وجزء من (١٣٥٤هـ)،ومنهم القائد حيدر أفندى الذي أسندت إليه قيادة الدفاع بأبها في أوائل العقد السادس من القرن الهجري الماضي حتى حل محله القائد عزيز بك الذي جيء به من مكة المكرمة : أما الأول فهو من

مواليد أبها ومتخرج من الرشدية ، وربما درس الأمور العسكرية في الأستانة ومنهم أيضا محمد أحمد قدسي الذي شغل مدير شرطة جازان في أواخر الخمسينيات وجيء به قائدا لقوة شرطة أبها في أوائل الستينيات ، ثم رقي مديرا لشرطة أبها بعد وفاة المدير السابق حسين حلمي[1].

ومنهم حسين عبد الله قدح الذي أنشأ جهاز إمارة القنفذة الإداري في عهد الأمير" ابن زعير" في أوائل الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي ، ومنها نقل إلى إمارة جازان في عهد الأمير الشويعر، وقد نقل إلى جهاز إمارة أبها الإداري في أوائل السبعينيات الهجرية، وشغل رئاسة بلدية أبها فترة من الزمن. ومنهم من أسرة آل خنفور ثلاثة هم رشدي ،وعلى بن عبدالله ، وعبدالله بن علي بن حسن قاموا بأعمال كتابية في الماليات متنوعة ، وكان أبرزهم الأخير حيث عمل إداريا، ومحاسبا بارزا في الجيش في الخمسينيات، وفي أبها في الستينيات، ومنهم محمد محمد دماك الذي عمل في سلك الشرطة، ووصل رتبة رايد ، وأحمد حيدر، ومحمد حيدر، ومحمد بن عزيز، وقريبه محمد أمين بن عزيز وحسين أفندى، ومنهم من أدار مراكز مرموقة كأحمد أبو هليل الذي أدار رئاسة ديوان إمارة عسير في العقد السادس الهجري من هذا القرن الماضي ، ثم رئاسة مالية أبها في العقد السابع بالإضافة إلى أعماله السابقة في إدارة مالية القنفذة " مدير مالية وجمارك" في العقد الخامس من القرن نفسه ، ومنهم أخوه (صالح أبو هليل) الذي تدرج

---

(١) وللمزيد من التفصيلات عن الشرطة ، انظر ما ذكرنا عنها في كتابنا:- أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية (الفصل السادس)

في الأعمال المالية حتى وصل " مدير عام خزينة" بوزارة المالية التي حل محلها مؤسسة النقد حاليا، وذلك في الستينيات الهجرية ومنهم أيضا حسين أفندى الذي اشترك في لجنة تحديد حدود اليمن عام (١٣٥٣هـ)، ومنهم حسين بن علي النحاس الذي عمل مدير الشئون الإدارية والمالية في شرطة أبها منذ تأسيسها عام (١٣٥٥هـ) حتى أواخر العقد السادس من هذا القرن، وشد من أزر مديري الشرطة بدءا من طلعت بك وفا ، فسالم شوقي، ثم صالح باخطمة في الخمسينيات ، وحسين حلمي في الستينيات، وكان دوره بارزا في تدعيم الأمور المالية والإدارية ، ومساهمته في إدارة الأحوال الجنائية كانت ملموسة الأمر الذي أكسبه ثقة مديري الشرطة المشار إليهم[١]. وبالتالي يمكننا أن نوجز الحديث عما سبق ذكره، فنقول :

ان مجموعة المعاناة المشار إليها سلفا استطاعت إدارة الأعمال الإدارية، والمالية طيلة عقد الأربعينيات، والخمسينيات في كافة إدارات ومصالح أبها الحكومية العسكرية والمدنية، فبالإضافة إلى الأحوال السيئة التي صاحبت أوقات تعليمهم أيام الدولة العثمانية فإن إداراتهم لهذه الأعمال كانت في ظل ظروف في منتهى القسوة، فكابدوا معاناة في التعليم، ومقاساة في أوقات العمل للأسباب المشروحة سلفا واستطاعوا بعون الله إيصال السفينة إلى منتصف الطريق.

---

(١) هناك عشرات الرجال الذين عاشوا في مدينة أبها خلال القرن الرابع عشر الهجري، وكان لهم صولة في كثير من الأمور السياسية والحضارية ، وحبذا لو قام أحد الباحثين فتصدى لموضوع دراسة عنهم، وعما خلفوا من آثار حسنة للأجيال التالية لهم.

كذلك جيل عبد المالك طرابلسي رائد ومؤسس أول مدرسة نظامية عام (١٣٥٥هـ) وخريجو هذه المدرسة - والمسماة المدرسة الأميرية والتي حول اسمها مؤخرا إلى المدرسة السعودية- تابعوا المسيرة بتوجيه ، ومساندة من المجموعة السابقة ، واستطاعوا تغطية ما تتطلبه الأعمال الحكومية في شتى الإدارات، والمصالح التي كانت قائمة ذلك الوقت طيلة العقود الثلاثة السادس، والسابع، والثامن الهجرية حسبما سبق شرحه، وتمكنوا بفضل الله من إيصال السفينة إلى بر الأمان في منتصف التسعينيات وبالتحديد في عام (١٣٩٦هـ) افتتح في أبها فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك سعود، وتبعه كلية لمعلمين، وكليات تربية البنات، وكلية العلوم الطبية ، والكليات التقنية، ، والمعهد الثانوي للمراقبين، والمعهد الثانوي الصناعي، والمعهد الثانوي التجاري وهذه المؤسسات التعليمية وفروعها وأقسامها التي ربما تربو على ثلاثين تخصصا متنوعا يغذيها مئات المدارس الابتدائية ، فعشرات المتوسطات، والثانويات مما شكل رافدا غزيرا وينبوعا ثرا دفع بالآلاف من المتخرجين الذين أخذت أفواجهم تتبارى في الانتظام لإدارة دفة الأعمال في المصالح الحكومية في شتى التخصصات من إدارية ، ومالية ، وطبية ، وقانونية، وفنية، وزراعية ، ومهنية ، وهندسية، وصناعية، وتعليمية وغيرها، وانعكس ذلك على الساحة الأدبية وانطبعت بصماته على صعيد الثقافة العامة، والوعي العام.

وللحقيقة ، والتاريخ فإن أنشطة وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات بوحي من سياسة حكومتنا الرشيدة، وبفضل خطة حكيمة مدروسة، وبتوفيق قبل ذلك من الله استطاعت إيصال رسالتها، وتوسيع نطاق خدماتها التعليمية التي غطت السهل، والجبل ، والمدن والقرى، والهجر، والبادية التي

أخذت على عاتقها ملاحقتهم بخدماتها التعليمية أينما كانوا وحيثما وجدوا ومهما رحلوا، وبعدت بهم الشقة فلا مناص من متابعتهم ولامفر من ملاحقتهم حتى صار التعليم كالهواء يسايرهم أينما حلوا ويعايشهم حيثما ذهبوا صغارا، وكبارا، أطفالا، وشبانا، ورجالا، وكهولا نساء، أو رجالا فتحقق بذلك ماتصبو إليه حكومتنا المباركة أيدها الله برجالها المخلصين.

وإنتشر التعليم، ودخل معه الوعي، والعلم ، والمعرفة ، والثقافة إلى كل بيت بفضل الله ثم بعون الحكومة الرشيدة، وذلك بتعيين آلاف المدرسين، والمدرسات، وبحسن تصرف وزارة المعارف ، والرئاسة العامة للتعليم البنات. ومع نور العلم والمعرفة تحسنت الأوضاع الاقتصادية، ونمت الأحوال المادية فانعكس ذلك على الأحوال المعيشية، وتشييد المساكن بعد أن شقت لها الطرق، وأوصلت لها خدمات الكهرباء، والهاتف وصار تحولا بل نقلة كبيرة فأصبحت المدن، والقرى ، والهجر متساوية لاتلمس الفرق بينها ، وهذا من فضل الله ثم بفضل رعاية واهتمام حكومتنا الموفقة، ومابذلته من جهود مضنية ، وما أنفقته من مبالغ سخية وما أنشأته من منشآت ضخمة، فلها من المواطنين الشكر، والتقدير ، ومن العلي القدير (إن شاء الله) الأجر الوفير.



(١) تم الحديث عن جزئيات من هذه الدراسة في العديد من منتديات محافظة النماص في العامين الهجريين (١٤١٨ / ١٤١٩ هـ) . ثم نشرت في كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤ هـ / ١٩ – ٢٠ م) (١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م) (الطبعة الثانية) ، ص ٢٣٢ – ٢٩٢ .

إن المذكرات الشخصية والوثائق والمراسلات من أهم المصادر التي يستعان بها في الدراسات التاريخية والأدبية والفكرية ، ولأننا نعمل في حقل الأبحاث والدراسات التاريخية والفكرية منذ حوالي خمس وعشرين سنة فقد اجتمع لدينا العديد من المصادر المختلفة ، وخاصة في تاريخ وتراث شبه الجزيرة العربية ، ومن تلك المصادر ما هو قديم جداً فتراه يعالج تاريخ وحضارة بعض الأجزاء في شبه الجزيرة العربية في العهود الجاهلية ، وكذلك في حقب مختلفة من العصر الإسلامي المبكر والوسيط . وهناك أيضاً مصادر حديثة تعالج قضايا تاريخية وحضارية خلال العصور الحديثة والمعاصرة. ومن هذه المصادر المذكرات الشخصية لبعض كبار السن أو رواد التعليم في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية؛ ومنها أيضاً الوثائق والمراسلات الودية أو الرسمية والتي تساهم مساهمة فعَّالة في إثراء الدراسات التاريخية والفكرية والحضارية.

وفي هذه الدراسة نقصر حديثنا على تاريخ محافظة النماص[1] في بلاد بني شهر وبني عمرو، وخصوصاً في السبعين سنة الأخيرة، وسوف يكون اعتمادنا في هذه الدراسة على مصدرين أساسيين هما:

أولاً : مذكرات شخصية طلبناها من أحد رواد التعليم في منطقة عسير، والذي يُعزى إليه الفضل في افتتاح أول مدرسة حكومية في منطقة النماص، وهو

(١) مدينة النماص تعد أكبر المراكز الإدارية في منطقة بلاد بني شهر وبني عمرو، وقد ازدادت تقدماً ورقياً في عهد حكومة المملكة العربية السعودية حيث أصبحت المحافظة الرئيسة لبلاد بني شهر وبني عمرو، فأنشئت بها المؤسسات الإدارية الرئيسة، والتي تقوم على خدمة المواطنين والدولة معاً. لمزيد من التفصيلات انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، ص٤٠.



الأستاذ/ محمد أحمد أنور (يرحمه الله)[1]، الذي خاطبناه في شهر المحرم من عام (١٤١٥هـ) ، على أن يكتب لنا ذكرياته عن مدن النماص ، وخميس مشيط ، وبيشة ، لكونه عاش في بعضها معلماً خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، وقد حددنا له في خطابنا بعض النقاط الرئيسة التي نريد معرفتها وإلقاء الضوء عليها، ولنبل هذا الرجل وكرمه (يرحمه الله) تجاوب معنا فكتب لنا حوالي ثلاث عشرة صفحة بخط جميل عن مدينة النماص[2]، ولأهمية هذه المعلومات وجودتها العلمية فسوف نوردها كما وصلتنا من الأستاذ أنور دون أن نجري عليها أي تعديل أو تغيير إلا إذا اقتضى الأمر إيراد تعليقات فسوف نذكرها في الحواشي.

ثانياً : ولكي تكتمل حلقة الدراسة عن محافظة النماص ، ولا نعتمد فقط على المذكرات الشخصية، فقد قمنا بالسعي للحصول على معلومات تتصل

---

(١) الأستاذ/ محمد أحمد أنور من مواليد مدينة أبها عام (١٣٣٦هـ) ، عاش طفولته وصباه وشبابه في منطقة عسير طالباً فمعلماً ومديراً ثم مشرفاً تربوياً في إدارات تعليم أبها ، ثم الباحة ثم الطائف . ويعد الأستاذ / أنور من المعلمين الأوائل النابغين الأذكياء الذين أبلو بلاءً حسناً في محاربة الجهل ونشر العلم في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية، ومع أنني لم أقابله بشكل مباشر، ولكن كان بيني وبينه اتصالات هاتفية عديدة ، وقد زودني بمذكرات عديدة حول جوانب تاريخية وحضارية في أجزاء مختلفة من منطقة عسير. وقد وافاه الأجل (يرحمه الله) عام (١٤١٧هـ) عن عمر يزيد عن الثمانين عاماً، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته.

(٢) يظهر خط الأستاذ أنور جميلاً جداً ، إلى جانب جودة إسلوبه وسلاسته ، وهذا ما لاحظناه في مذكراته العديده التي نشرنا أغلبها في كتابي : تاريخ التعليم في منطقة عسير . الجزء الأول . و: أبها حاضرة عسير(دراسة وثائقية) ، والقول المكتوب في تاريخ الجنوب ، عسير أنموذجاً ، جـ ١ ، ص ٢٣ وما بعدها ، وجميع مذكراته التي زودنا بها والتي تصل إلى حوالي مائتي صفحة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت أرقام مختلفة أشرنا إليها في صفحات متفرقة من الكتب آنفة الذكر.



بالتاريخ الحضاري، وخاصة في جوانب النهضة والتطور الحضاري الذي مرت ولازالت تمر به البلاد، ووجدنا أن محافظ ومحافظة النماص خير من يساعدنا في هذا الجانب، فعزمنا في عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) على مخاطبة محافظ النماص وطلبنا منه التعاون معنا في جمع معلومات عن تطور المؤسسات الإدارية في محافظة النماص[1]، وقد تجاوب مشكوراً حيث نسق مع أغلب المؤسسات الإدارية في النماص كي تتعاون معنا وتوافينا بما نسعى إليه، وقد تجاوبت أغلب المؤسسات الإدارية مشكورة مع المحافظ فأرسلت كل إدارة أو مؤسسة معلومات قيمة تعكس بعض التطور التاريخي الذي مرت به[2]. ولعموم الفائدة، ولتوثيق ما وصل إلينا من معلومات حتى تتصف هذه الدراسة بالأمانة والدقة العلمية، فقد اعتمدنا على هذه المراسلات والوثائق التي وصلتنا من كل

---

(١) قد أرسلنا خطاباً إلى محافظ النماص الأستاذ أحمد منيف المنيفي في (١٤١٥/٣/١هـ)، وتجاوب معنا مشكوراً فأرسل لنا بعض المعلومات التي وصلته من بعض المؤسسات الإدارية، وفي نهاية شهر ربيع الآخر من العام نفسه تم انتقال المنيفي من النماص وحل محله الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف، فأرسلنا للأستاذ الشريف تعقيباً على خطابنا السابق، وتعاون هو الآخر معنا مشكوراً فأكمل لنا بعض التفصيلات عن مؤسسات أخرى لم يصلنا منها شئ في عهد سلفه. صور من الخطابات التي أرسلناها للأستاذين المنيفي والشريف توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢٠٦١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٤).

(٢) وقد أرسل لنا الأستاذ الشريف خطاباً برقم (٣١٤١) وتاريخ ١٤١٥/٧/٩هـ، ذكر بعد الديباجة الأولى (إشارة لخطابكم رقم بدون وتاريخ ١٤١٥/٥/٢١هـ حول طلبكم جمع معلومات عن بعض الإدارات الحكومية في المنطقة لغرض الكتاب الذي تزمعون تأليفه عن منطقة النماص في الماضي والحاضر. تجدون بطيه المعلومات المطلوبة، أرجو أن تفي بما تحتاجون إليه في بحثكم. كما أرجو تزويدنا بصورة مما سبق أن بعث لكم من هذه المحافظة من معلومات عن الإدارات الأخرى، وذلك للرجوع إليها وقت الحاجة حيث لم يحتفظ بأي نسخة في حينه. ولكم تحياتي. محافظ النماص بالنيابة. أحمد حسين الشريف. أصل وصورة هذه الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢، ٢٣٤٥).

مؤسسة مع ذكر تاريخ ومصدر كل وثيقة أو خطاب، وبهذه الطريقة وجدنا مصدراً هاماً يساعدنا في توسيع وتعميق الدراسة عن محافظة النماص.

ونبدأ بمراسلاتنا مع الأستاذ / محمد أنور ثم مذكراته حول مدينة النماص أيام شبابه وصباه ، حيث أرسلنا له رسالة في (١٤١٥/١/٢٧هـ)، قلنا له فيها " **بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الوالد العزيز والأستاذ الفاضل الكريم الأستاذ محمد أحمد أنور عسيري، الموقر.السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرسل إلى جنابكم الكريم بهذا الخطاب وفيه أهديكم ألف سلام ، وأسأل الله العلي القدير أن يصلكم وأنتم بوافر الصحة والعافية، كما أرسل برفقه نسخاً من بعض مؤلفاتنا التي خرجت حديثاً، وآمل من الله أن تنال رضاكم وإعجابكم، كما أخبركم عن كتاب التعليم الذي حدثتكم فيه من قبل فهو - بإذن الله - اصبح في المراحل النهائية، وسوف يكون كتاباً علمياً موثقاً (إن شاء الله) ، وأنت والأستاذ عبد المالك الطرابلسي من المصادر الأساسية فيه، والفضل يعود لله أولاً ثم لكما في خروجه (بإذن الله). أستاذي الكريم اعلم أن لدي عدة مؤلفات أخرى تحت الدراسة وبعضها في طريقه للنشر، وسوف أوافيكم بكل جديد منها ، لكن كما عودتنا أرغب مساعدتكم في بعض النقاط التي تتعلق بتاريخ كل من النماص وخميس وشيط وأيضاً منطقة بيشة إذا كان لديكم معرفة عنها ، لأجل أن لدي كتاباً ، وهو عبارة عن بحوث مستقلة لمواضيع ومناطق في جنوبي البلاد السعودية، وهذه الأماكن الثلاثة من المناطق التي أرغب البحث عنها فأفرد دراسة مستقلة لكل واحدة منها ، وأعرف أنك خير من يزودني ببعض المعارف، وخاصة عن منطقتي النماص وخميس مشيط لكونك عشت بهما سنوات عديدة ومنذ فترة زمنية**

بعيدة تزيد عن سبعة عقود. وهذا مطلب أعتقد أنه شاق عليك ، ولكن يعلم الله لم أرسل لجنابكم الكريم إلا بعد العجز في الوصول إلى بعض الأمور، وأدرك أنك سوف تفيدني عن بعضها ، فأرجوك يا أبا أحمد أن لا تعتذرني وتساعدني مساعدة تحتسبها عند الله، وأسأل الله العلي القدير أن ترجح في موازينك إنه على كل شئ قدير. والنقاط التي أرغب مساعدتي من خلالها على كل من المناطق الثلاث تدور في فلك الأمور العامة التي تجدها مرفقة مع هذا الخطاب. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري . والله يحفظكم ويرعاكم . والسلام . ابنكم ، غيثان بن علي بن جريس (١٤١٥/١/٢٧هـ) ، والنقاط الرئيسة التي أرغب معرفتها عن كل من المناطق التالية : (١) النماص (٢) خميس مشيط (٣) بيشة وما حولها . هي على النحو التالي:

١ - التركيبة الجغرافية والسكانية لبلاد بني شهر أو شهران متخذا النماص ، وخميس مشيط ، وبيشة قاعدة لما سوف يكتب.

٢ - الأوضاع الاجتماعية من طعام وشراب، ولباس وزينة ، والمباني ومرافقها ، والحفلات والمناسبات والأعياد وغيرها ، واللهجات والألفاظ ، ووسائل الترفيه والألعاب الرياضية والترويحية داخل البيت وخارجه ... الخ.

٣ - الحياة العلمية والفكرية والأدبية والثقافية والتعليمية ، مثل بيوت العلم التي كانت معروفة - إذا وجدت - والكتب التي كانت معروفة ومتداولة بين المتعلمين هناك ، والكتاتيب التي كانت في البلاد ، ودور المساجد في العلم والتعليم ، وعلاقة أهل البلاد بمن حولهم وكيف أثروا وتأثروا ، وهل كان يأتي إلى البلاد من يفقه الناس ويعلمهم ؟ وهل كان

يهاجر من أهل البلاد من يتعلم خارج حدود بلادهم، أو كل ما يمكن استذكاره تحت هذا العنصر أو العناصر .

٤ - الحياة الاقتصادية من حيث الزراعة وأهميتها والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاولة مهنة الزراعة، وكذلك الإيجابيات التي كانوا يتمتعون بها .. إلى غير ذلك مما يمكن استذكاره حول هذا الجانب ، أيضاً الحرف والصناعات التقليدية في المنطقة، وأهمها ومن كان يزاولها ، ونظرة المجتمع تجاه من كان يزاول الحرف والمهن الصناعية، والمواد الأولية للصناعات التي كانت تزاول ، ومن أي مكان كانوا يحضرونها ، وكيف كان يتم الحصول عليها... إلخ ، كذلك الحياة التجارية من حيث الطرق التجارية والسلع المتبادلة في الأسواق وبين أيدي الناس، والأسواق وأهميتها ، والعملات المستخدمة ، وطريقة المقايضة بين التجار وعامة الناس ، والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاولة التجارة .. إلخ .

٥ - الحياة السياسية من حيث التركيبة القبلية ، وكذلك الصراعات التي دارت على أرض تلك المناطق .

وقد زودنا الأستاذ أنور (كما أشرنا سابقاً) بثلاث عشرة صفحة عن تاريخ مدينة النماص يوم أن كان معلماً بها في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري ، وهذه المذكرة نوردها كما وصلتنا حيث بدأها يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم . سيادة الصديق الكريم والمؤرخ الفاضل د/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها .. دامت معاليه وحفظه الله من كل مكروه أمين .

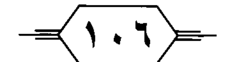
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : لقد طلبت مني أيها الصديق العزيز أن أكتب لك عن ذكرياتي عن مدينة النماص أيام كنت مقيما بها ، بعد أن قمت بفتح أول مدرسة ابتدائية بها ، وذلك في عام (١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦١هـ) أي منذ (٥٨) عاماً ، وهي ذكريات غالية عندي، إلا أنها موغلة في القدم، عميقة في غابر الزمن، وطول المسافة بيني وبينها كاد أن يمسح ذاكرتي منها، مسحاً تاماً وأنساني أكثر ما كنت أدريه عنها، غير أني لا أستطيع أن أرد طلب الصديق الفاضل خائباً ولو على بصيص من الضوء الخافت وأقول مع الشاعر :

دَع النفسَ تسترجعْ من الدهر عُمرها

فـفـي ذكـريـات المـرء عُمـر مُخـلـدُ

وإلا فإن من يكتب لك أو يخبرك عن بلدك (كمستبضع التمر إلى أهل خيبر) ولولا أنك طلبت أحوال مدينة النماص في مدة معلومة، وهي التي كنتُ مقيما بها. وأنت لازلت في عالم الغيب لكنت تنصلتُ عن ذلك وتركت القوس لباريها، الذي هو أنت، فها أنذا أبدأ من : النقطة الأولى من النقاط التي حددتموها لي بالبيان المرفق برسالتكم الغالية.[1]

(١) أصل وصورة هذه المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ/ محمد أنور توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/١٧٦٣- ١٤/١٧٧٤) . ونلاحظ أن المذكرة الأصلية مؤرخة في (١رجب ١٤١٥هـ) حيث انتهى من حديثه ورواياته وإجاباته عما طلب منه، ثم ذيل هذه المذكرة بمذكرة أخرى عبارة عن صفحة واحدة مؤرخة في (١٤١٥/٦/٢٧هـ) بدأها ببيت شعر، وتحدث فيها عن ذكرياته في مدينة النماص . ونلاحظ أن الفارق الزمني بين المذكرتين (من حيث تاريخ التوقيع) خمسة أيام. ولعل الشيخ الأستاذ / محمد أنور كان يحاول إضافة ما يمكن أن يتذكره .



١ ـ التركيب الجغرافية والسكانية : ج : تقع مدينة النماص كما هو معروف على ربوة من الأرض الجبلية لا تجاوز حينذاك (٥ × ٥) من الكيلومترات، وتضم قريتين هما الكلاثمة (والعسابلة أكبر بيتوتها) وبني بكر، وبين القريتين قرابة كيلوين، بها مزارع وآبار، وبها حرث وزراعة نشطة، وسائلها لثور والمحراث، يعني كل شئ بها طبيعي، وطبيعة المكان جبلية لا تخلو من النتوءات، شعف وسقف، الشعف يطل على تهامة، والسقف ما قابل الشمس شرقاً وتسهل إلى أن يدخل في البادية، وبلاد البدو تحف بها، أي القريتين، جبال غير شاهقة تجاور الأشفية المطلة على تهامة، وموقعها على سلسلة جبال السروات، التي تمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية إلى أقصى شمالها، ومناخها بارد شتاء معتدل صيفاً، وأمطارها موسمية وأكثرها نزولاً في الشتاء مع الكثير من الضباب الذي يسمونه (عماه) أو ضريب، وبقية الفصول لا تخلو من الأمطار إلا أنها أقل من أمطار فصل الشتاء، ويرافقها أحيانا، وهي نادرة، بعض الثلوج، وفي شفا النماص، مما يطل على تهامة وعقبة سنان، والتي تقع بلاد خاط في مغيض أوديتها موضع يسمى (بَدعَة) بفتح الدال فيه ماء ومناظر جميلة طبيعية . تطلّ على طور النماص وعلى تهامة ويتخذ منه أهالي النماص منتزها أسبوعيا وهو جميل والوصول إليه سهل وميسر والجلوس فيه يمتع النفس ويشرح الصدر ويذيب الهم، ومن جوار هذا المنتزه يمر طريق عقبة سنان ذات الطول والوعورة ومنها ينزل النازل إلى بلاد خاط، وأسواق تهامة الأخرى المجاردة، وبارق ، والريش ، وخميس بن مطير ، ومحائل ، والقنفذة وغيرها من الأسواق الكثيرة التي عرفت بها تهامة ، وهي من غير شك حينئذ أنشط من أسواق السراة وأوفر عرضا لقربها من البنادر مثل القنفذة وجازان وغيرها ، وهي

محليا تعرض المواشي من بقر وغنم وإبل، وكذلك السمن والعسل والروائح أمثال: الريحان والكادي والبعيثران وغيرها من الروائح العطرية. وأشياء أخرى مما تتطلبه الحياة. والنماص خفيفة الظل والروح، فأنت مع انقطاعها عن المراكز لا تحس فيها بالملل وتشعر أنها أهلة بكل شئ، جوها معتدل، ويميل إلى البرودة شتاء مع مضايقة الضباب في فصل الشتاء، وخاصة حيث يغطي كل شئ من السهل والجبل والطرق، ويتمنون ارتحاله، وأمطارها متواصلة وجيدة عن غيرها، ورزاعتها صيفا وشتاء، وتزرع بها أنواع من الخضروات طيلة العام، ومن أهم خضرواتها المزروعة والدائمة البطاطس، ويصلح فيها صلاحا متناهيا ما رأيت في جودته مثله كبراً ومذاقا، ويرخص لكثرة الإنتاج وقلة الاستهلاك، حتى لتبلغ قيمة المحفرة (وهي وعاء واسع يسع أكثر من ١٥ كيلو غرام) يصعب على النفر تحريكها وحملها بريال واحد وأقل من ريال، وكذلك البصل والقوطة والثوم وتصلح ايما صلاح ٠ أما الفواكه فتأتي من قرى أخرى وأرض النماص وطبيعتها كبقية أراض الحجاز، وجبال السراة، التي تقع من أبها إلى الطائف، فجبالها ، وأشجارها، وكلؤها، ومرعاها، وصيدها ومواشيها، وعذوبة مائها، كلها متجانسة ومتشابهة، أما إناسها فيختلفون عما يجاورها حيث تحس بأنك بين عالم يقظ، وحيٍّ متحضر، لاحي مزارعين ورعاة مواشى، لأنهم كثيروا الأسفار إلى المدن الأخرى داخل المملكة وخارجها، فهم كما قلت يختلفون في عاداتهم وطباعهم وحتى صورهم متميزة، وألسنتهم كذلك فيها فصاحة وإقناع، وأغلب زراعتهم الحبوب، مثل: الحنطة والذرة والشعير والعدس والثفاء (الرشاء)، ويربون الماشية عموما بعناية، أما الخيل فتوجد في بيوت خاصة من علية القوم مثل العسابلة في النماص وآل

شبيلي في تنومة ، وآل عاطف عند آل دحمان في تنومة ، وكنا نقطع المسافة من أبها إلى النماص في أربعة أيام شاقة ومضنية ، في جبال شاهقة ، ووهاد وعرة ، ومرتفعات ومنخفضات فيها البرد والشمس وأنواع التعب والمشقة ، وليس للمسافر ملاذ في مبيته ومقيله إلا بيوت الكرماء ، وفيهم بيوت عرفت بالكرم وعدم استنكار الطارق بليل أو نهار تستقبل الطارش (المسافر) بالترحاب والتسهال حتى كأنه أتاهم مدعواً ، لا يسألون عن السواد المقبل مثل ابن عاطف عند آل دحمان ، وآل شبيلي في تنومة (الشيخ شبيلي رحمه الله وأبناؤه فراج ومحمد وسعد) رحم الله ميتهم وأسعد حيهم (آمين) ومثل الشهراني بوادي مليّح ، وأبي حسن علي بن راشد ، والعبيدي بالظهاره ، والشيخ حمود بن يتيم في بني مشهور ، وأذكر له قصة لطيفة على طبيعة الخير وحب الإحسان ، وكمال المروءة : ذكرتُ له أن حجاج اليمن (العصبه) اتجهوا إلى مكة عن طريق خميس مشيط بالسيارات ، وأنهم لن يمروا من الحجاز في هذا العام ، فظهر عليه التأثر والحزن ، فسألته ولماذا الحزن يا شيخ حمود ؟ فقال حُرِمْنا من أجر صدقة تنفع الحاج ولا تضرنا مثل مد حب ، أو قرص عيش ، أو قدح لبن ، أو قطعة لباس. ثم دخلت معه في سياق الكلام في بستان له قريب البيت فوجدت فيه حوالى (١٥) كيساً صغيرا من زرع البر والشعير ، فقلت ما هذا ؟ فقال هذه عادات لأناس عودناهم عليها من ثمرة الصيف إذا جاء الصيف يأتون لأخذها ، وقد تأخروا عن الإتيان ، فعزلناها لهم حتى يحضروا لأخذها.

إن مثل هذا الفعل ليدل على قوة الإيمان بالله ، وعلى صفة الإحسان الراسخة ، وعلى أصالة المروءة في هذا الشيخ وأمثاله كثير ، هذا نموذج فقط . (رحمك الله يا أبا زبران) . وسوق النماص الثلاثاء من كل أسبوع بالتناوب بين

القريتين الكلاثمة لهم يوم داخل حيّهم، وبني بكر لهم كذلك يوم من الأسبوع الذي يلي الأسبوع السابق، ويقع على مقربة من حيهم، ولا تخلو المدينة في القريتين من محلات تجارية يومية فيها الطلبات الضرورية مثل السكر، والشاي، والقهوة ولوازمها، وغير ذلك من الطلبات (الحياتية) اليومية. وقبل الحكم السعودي يلزم كل حي بحماية السوق في يومه من أي اعتداء، وهكذا كانت الأسواق تحمى من قبل أهلها والقائمين عليها، وقالوا في المثل الدارج (من نصَّ سوقا أمنه) ذلك قبل أن تشرق شمس العهد السعودي ويسطع نوره، ولم يكن عدد السكان في الحيين يتجاوز الألف نفر ، لا أعتقد، وقليلا جد بل يكاد يكون معدوما أن تجد الغريب بينهم، سوى موظفي الدولة فهم من البلاد السعودية غير النماص، من أبها من مكة المكرمة من نجد، ومن غير تابعيات لأن نظام (حفائظ النفوس) طرأ بعد عشر سنين من هذا التاريخ الذي أكتب عنه عام (١٣٥٨هـ).

أما مصادر دخل الدولة فالزكاة والجمارك والأسواق حيث يؤخذ على الشاة قرشان، وعلى البعير، أو الثور، أو البقرة، نصف ريال أو ريال، هذا إذا بيعت في السوق يوم السوق، ويوجد بالسوق أمير معين من قبل إمارة عسير، ومعه عدد من الأخويا، وقاضي، وكاتب للقاضي، ومدير مالية ومعه عدد من حراس الأسواق ويسمونه (كولجية) وهم الذين يستحصلون على الرسوم المذكورة . ويطلع في بعض أيام السوق منشورات حكومية تعليمات أو توجيهات أو حث على التزام الطريق السوى الشرعي والابتعاد عن الأمور التى لا ترضي الله، وقليل من يسمعها أو يفهمها من الناس لعدم وجود مكبر أصوات (الصوت). وعاداتهم عربية إسلامية فيهم كرم وألفة وارتياح لمن يطرق بيوتهم

بقصد (الضيفة) أو الحاجة بها ليلاً ، وفيهم النكتة دائما وحب الطرب . وعند الزواج أو الختان يستعملون البندق، فتيل المقمع المجرد من الرصاص، ولا يرمي إلا بارودا خالصا له صوت بسيط ودخان كثير، ولهم طريقة حيث يجتمع أربعة أو خمسة فيرمون رميا متواصلا ويدقون الطبول وينفخون في المزمار، ذلك في العرضات للرجال خاصة. والنماص أكبر مدن بني شهر التي هي أكبر قبيلة بين أخواتها : بني عمرو، وبللسمر، وبللحمر، والأربع قبائل تسمى رجال الحجر، وبني شهر أكبرها أرضاً وعدداً، ولكل من القبائل الأربع نصيب من قبائل تهامة في الغرب ومن البوادي في الشرق.

٢ـ الأوضاع الاجتماعية : وتتكون منازلهم من دورين وثلاثة ومادة البناء الحجارة وتشاد بعضها بـ (القضاض) وهو شبيه بالأسمنت، لونه أبيض والأسمنت أشد قوةً منه ومَنَعةَ، ويجتهدون في تقوية البناء إلى حد يقرب من متر ونصف عرض الجدار، وخصوصا العوائل الغنية المشهورة وذات الحل والعقد، قبل أن يطل الحكم السعودي، وأهم ما في البيت على كبره مجلس الاستقبال وعلى سعته فهو لا يزيد على نافذة واحدة كبيرة أو نافذتين، وذلك قليل، والسبب اشتداد البرد في فصل الشتاء وخشية تسرب البرد إلى داخل البيت مع وجود الضباب الذي يتضايق منه إذا وضع كلكله واستمر أياماً يغطي كل شئ ، ولباس الرجال منهم البفت والدوت، والصوف الملون ويوضع تحت الثوب الأبيض وأحياناً يكون الثوب الأبيض مفرجا من يديه، يتدلى له كمّان طويلان، وهي عادة انتهت الآن ولا توجد، ويلبسون الغترة، والعقال، والطاقية تحت الغترة ومن فوقها العقال ولابد من الجنبية في الوسط وهي نوعان : ذريع يعنى كبيرة تقوم مقام السيف، وصغيرة للزينة فقط ، وبعضها ذات حد فتاك وجميعها تحلى

بالفضة ونادرا بالذهب لمن يجد، وإذا كان حديدها من النوع الجيد، وأحيانا تكون الرؤس في الصغار منه من القرون الفاخرة التي تبلغ قيمتها حينئذ أربعمائة ريال، أي ما يعادل أربعين ألف ريال اليوم، ولا يتخلى عن لبس الجنبية إلا كبار الأسنان، أو من لا يملك قيمتها، والعصا لا تفارق يد المسافر للذب بها عن نفسه لما يعترض سبيله ٠ أما نوع قماش الثياب فمن البفت ويسمى أحيانا القصب، ومن المبروم ويسمى الدوت، وقد انتهى دورهما الآن حيث استعيض عنه بما استجد الآن من النايلون والأصواف والأنواع الأخرى التي لا تعد ولها تفصيل يخالف المعهود ويظهر المرء بوضع أظرف وأجمل مما كان في عهودنا السالفة، ذلك لباس الرجال خاصة، أمالباس النساء فمن القماش الأسود ويسمى (الدبيت) والأحمر، والأزرق، والأصفر، وهي أنواع منها البصمة ومنها، الستن، ومنها الملّ، ومنها الحرير وهو قليل إلا لدى الموسرين، كذلك الشيلة وهي الخمار الأسود والمنديل وغالبا ما يكون ملوناً يغاير الشيلة (أي الخمار) وهما من قماش خفيف من نوع الشاش ويكون عند الصباغين قبل أن يستعمل في تهامة محايل وجازان٠ أما حزام المرأة فمن قماش تشد به المرأة وسطها ليساعدها على الشغل وأحيانا من الجلد وأحيانا من الفضة أو الذهب وذلك عند بيوت خاصة ذات طول وعراقة في الثروة.

كما يوجد أنواع أخرى مما تلبسه النساء مثل الحرير ومن أحزمة الفضة والذهب والخواتم وما يوضع في المعاصم من حلي من ذهب أو فضة أو صفر، وتوجد حسب الوضع الاقتصادي وغنى البيوت التي تملكها، والكوت والمشلح والبيدي، وغالبا ما تكون من صنع محلي أو مجاور، ولعلها منسوبة إلى بيدة في بلاد غامد وزهران التي تسمى في المعاجم (أبيده)، والنساء يلبسن القباء

والمزرّ. واللحم يوجد يوم في السوق الأسبوعي وعليك أن تحسب حساب ذلك فإنه لا يوجد في أثناء الأسبوع إلا نادرا وغالب المعايش من البر والشعير والذرة.

وتفاديا لما قد يلزم أثناء الأسبوع في غياب اللحم إذا لم يكن ضيوفاً فإن القادرين منهم يستعدون بذبح طلي وتقطيعه قطعا صغيرة جدا حتى لا تميز لحمه من عظمه ، ثم يقلى على النار إلى درجة يذوب فيها شحمه مختلطا بلحمه وعظمه، ثم يترك في قدرة وعند اللزوم أثناء الأسبوع أو بعد شهر أو شهرين يؤخذ منه بملعقة كبيرة ويعاد قَليْه وإضافة ما يتطلبه من خضار أو رز ونحو ذلك، ثم يقدم فيبدو وكأنه ابن يومه وهذه أعتقد أنها طريقة تركية أيام تمركز العثمانيين في النماص وتسمى (شاورما) وهذه الطريقة في عهدي كانت موجودة أما الآن وقد طفح الكيل وعم الخير وتوفر كل شئ فلا أرى لها من داع . ولهم طريقة في صنع الذرة لطيفة حينما تعمل باللبن ثم يغشاها السمن والقشدة وتسمى (مشغوثه) فتصبح من أفضل الأغذية وأفضل (من اللبأولبن طاب) كما يقول المثل. ويمتاز ساكن النماص عن جيرانه بجمال النظرة والنضارة ونظافة اللباس وهندمتة وكمال الأجسام ، لما في مدينتهم من آثار حضارة سابقة أو متحضرين سكنوا بها وأثروا فيها وفي أهلها ببعض العادات الأرقى من عادات البادية التى تجاورهم في القرى، ويندر وجود مرافق صحية في البيوت، ومجلس الضيوف غالبا ما يكون في الدور الثاني إلا لمن بيته دور واحد، وغرفة الحريم تكون غالبا في أعلى دور من البيت أو مجاورة لبقية الغرف إن لم يكن غير دور، أما الدور الأول من البيت فهو من نصيب المواشي وغذائها إذا كان البيت ذا دورين أو ثلاثة.

ولا يوجد ألعاب رياضية سوى رياضة الأعمال الدائمة في إصلاح الزرع أو رعاية الماشية من إبل وبقر وغنم وحمير أو قطع الشجر أو غرسه أو ممارسة التجارة كشد الإبل ونحوه.

ولهجات أهل النماص خفيفة لطيفة يستعملون الياء بدل الجيم مثل الكويت وأزد عمان وقد نسب إلى بعض فصحاء الشعراء قوله يخاطب شجرات له في بلده :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا يَنى

فأبعدكن الله من شيرات

يقصد جنى وشجرات، ومخرج الكاف يقرب من مخارج الحلْق . أما الشين التي تحل محل الكاف في خطاب المؤنث عند الجنوبيين إلى أبها في مثل عليش في عليك فقد قيل إنها لها مستند من شعر ذى الرمة أو ابن مقبل واستشهد لذلك بقوله:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها

سوى أن عظم الساق منش دقيق

إذا أردنا أن نقول : فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيق ، ولغتهم هي بنت الأم الأولى لغة القرآن والسنة، وهم أذكياء بالفطرة، وأفكارهم وأساليبهم في الدخول إلى أي موضوع جيدة ومتقدمة ولا يؤخذون على غرة . وبنو شهر يتحاشون نطقها .

٣ ـ **الحياة العلمية والفكرية والثقافية والتأثير والتأثر**: وهذه الأشياء لابد لها من روافد من التعليم، ومن الاختلاط بالمجتمع المتطور عن طريق الرحلات والاتصال بالعالم المتطور، وتغذية المجتمع بعناصر جديدة متعلمة سواء كانت من أبناء البلد بعد أخذ نصيب من التعليم، أو من المهاجرين إلى البلد بقصد العمل إما مدرسين، أو مهندسين، أو موظفين، تفتح ذهن الإنسان المواطن، ومثل المكاتب العامة، والجرائد، والمجلات، والإذاعة، والتلفزيون مع وجود عناصر أخرى من بلدان أخرى متعلمة متطورة في عملها وأحوالها حتى يحصل المزج بين الخامة الصالحة الموجودة بالبلد وبين الوافد الذي يصقل ويهذب ويستصلح تلك الخامات الجيدة من ناشئة المجتمع بما يحمله من علم وثقافة يهديه للآخرين عن طريق التعليم، أو المزاملة، أو المحاكاه، على الأقل ذلك لا وجود له قبل عام (١٣٧١هـ)، لأن البلاد كانت محدودة الموارد والعلم، والثقافة ، فالغريب المتعلم لا يرغب في زيارة أي بلد مالم يحقق من وراء زيارته كسباً ماديا لفقرها أو لضيق الموارد فيها، ولكن بعد اكتشاف البترول وتحسن الموارد للدولة بدأ التعليم يمتد ويتطور، والعقل ينشط ، والوظائف والمشاريع تتوسع، وعندها بدء الفكر يتغير إلى الأفضل، وبدأ البلد في حاجة إلى المعلمين في جميع أنواع التعليم من ابتدائي إلى متوسط إلى ثانوي إلى جامعي إلى عالي، وبدأ أصحاب الاختصاص يفدون إلى البلاد من كل قطر ومن كل صوب وحدب ، وفتحت جميع مراحل التعليم وجاء التعليم طفرة غير منتظرة لأن الدولة لم تشح على البلد ولا على أبنائه بما يطورهم ويرفع مستواهم ومستوى بلدهم ، حتى قيل إنه يفتح في كل يوم ثلاث مدارس ابتدائية ، وهي جذر التعليم متبعة الفروع في نفس

القوة والتعداد والتوسع ، وبهذه العوامل مجتمعة حصل التطور والتأثير والتأثر في الفكر وفي العلم وفي أسلوب المعيشة وجميع طرق ومستلزمات الحياة وفي معاملات الناس مع بعضهم . أما في العهد الذي هو موضوع الذكريات فلا يتجاوز تفكير الإنسان ذبابة انفه إلا إلى إصلاح مزارعه وتربية مواشيه ونتيجة تجاربه المحدودة ، ثم لذلك فهو بحاجة إلى معاونة ابنه له في أعماله فيضن به على التعليم ، إلا من وفق الله تعالى مصادر الثقافة الأخرى ٠ المكتبة ولا وجود لها ، سوى أن للشيخ فراج بن سعيد العسبلي مكتبة منزلية يتولى الإشراف عليها إمام مسجده ، يدعى أحمد الفقيه (يمني الأصل) ضحل الثقافة ، محشورة في غرفة واحدة بدون دواليب يعيش معها في الغرفة ويوقد النار وبها دخان تأثرت منه الكتب واسودت أوراقها وساء وضعها إلى حد لا يرغب مرتادها في قراءتها ، طلبت من الشيخ شاكر بن فراج الذي يتولى مقام أبيه (رحمهما الله) فأذن لي بزيارتها فزرتُها ووجدتُ بها من الكتب جملة قيمة دينية وأدبية ومنها الكتب التى طبعها الملك عبد العزيز (رحمه الله) ووزعها بادئ ذي بدء ، تفسير ابن كثير (رحمه الله) ، والبداية والنهاية في التاريخ، ورسائل علماء الدعوة (رحمهم الله) ، وكتب للشيخ بن سحمان وديوانه، وديوان ابن المشرف، ومجانى الأدب للأب شيخو اليسوعي، كان من الكتب التي يبعثها الشيخ فراج لابنه الشيخ شاكر بن فراج العسبلي أيام كانت إقامة الأول بالرياض ، ومجموعة الحديث ، ومجموعة التوحيد ، وحياة الحيوان للدميري ، والمستطرف للابشيهي . هذه هي خلاصة ما في مكتبة الشيخ فراج العسبلي ، أما غيرها فلا يوجد وإن وجدت فطباعتها سقيمة وغير مصححة ولا مفهومه ولا مجلدة وورقها أصفر وبحرف دقيق للغاية لا يساعد على الاطلاع.

الراديــو : أبها لا يوجد بها سوى أربعة أجهزة : عند الأمير تركي بن أحمد السديري ، وعند رئيس المالية الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه ، وعند مدير المالية ، ومدير البرق والبريد. وكان بعض موظفي الدولة مع أصدقائهم يتجمعون ليذهبوا إلى مدير المالية في ليلة الجمعة ليستمعوا أخبار الراديو ، هذا المخترع الجديد الباهر٠ أما النماص فلم يكن فيه سوى راديو الشيخ شاكر الذي أتاه هدية من رحيمه أمير عسير تركي بن أحمد السديري الذي بعث معه مهندساً يركب مروحة على رأس القصر لتعبئة البطارية التي يقوم بها الراديو، فإذا لم تأخذ قسطها من التعبئة فلا أخبار ، وكنا نزوره (رحمه الله) في ليلة الجمعة لنستمع للأخبار ، لأن الحرب العالمية أو الكونية الثانية اشتد أوارها ورفعت أوزارها ولم تضعها إلا بعد أن أذن الله وقد بلغ السيل الزُّبىَ وجاوز الحزام الطُّبْيَيْن . وهكذا كانت الحياة ومصادر الثقافة ويوجد لدى بعض الناس كتب على مذهب الإمام الشافعي (رحمه الله) وكتب قصص وروايات مثل : إخبار الناس بما جرى للبرامكة في زمان بني العباس ، وبدائع الزهور في وقائع الشهور والدهور وليس التاريخ الكبير تاريخ مصر لابن إياس . ورياض الصالحين ، وبلوغ المرام ، وهي من الكتب القيمة لولا سقم طباعتها ، ولا يوجد كتاتيب في عهد المدرسة حيث استوعبت المدرسة جميع أطفال البلد . أما هجرة الأهالي إلى البلدان الأخرى فواردة أول أولئك الذين يلتحقون بخدمة الدولة في مكة أو الرياض او جدة أو أبها وفي السلك العسكري خاصة . ثم الذين يسافرون إلى بلدان خارج المملكة إلى الأردن وسوريا ومصر والسودان والعراق وغيرها من البلدان التي يتوخون من ورائها مصلحة . خذ مثلا على شحة الثقافة وضعف وسائلها لا يوجد بالمملكة سوى ثلاث جرائد هن ، أم القرى ولا ينشر بها إلا قرارات الحكومة وإعلاناتها وبعض مقالات لا تسمن ولا تغنى من جوع ، ونادراً أن يكون بها علم أو ثقافة وهي

في أول الطريق من صدورها. وجريدة البلاد وتسمى (صوت الحجاز) ، وجريدة المدينة وهذه الصحف بها محاولات أولية أدبية وثقافية . ثم مجلة المنهل أنشأها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حوالي عام (١٣٥٦هـ) (رحمه الله) ويحرر أكثر موادها هو ذاته كما يقوم بالكتابة فيها شباب لهم تطلعات قيمة وأفكار مبتدأة جيدة تحاول أن تقول شيئاً أو تبدى آراء . ومحاولاتها مقبولة ومستحسنة في حينها من قرائها الذين ثقافتهم ودراستهم محدودة جدا ولكن كما يقول المثل (كل حسناء بأبيها معجبة) وأذكر من الذين كانوا يكتبون بها : الأستاذ حمد الجاسر، وحسين سرحان ، والعمودي ، وأحمد رضا حوحو، وعبد الوهاب أشي ، وحسين زيدان ، واحمد علي وبقيادة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري. الكتاب الثقافي لايكاد يوجد وإن وجد فطباعته سقيمة ، ولكن الجائع يأكل ما أوتي ومع كل هذا ترى الناس قانعين بما عندهم لا تذمر ولا شكوى لأنهم لا يعلمون أفضل مما هم فيه، أمن وأمان وطاعة سلطان وتوفر طمأنينة وحسن ظن بالمستقبل ، وقد حقق الله ذلك . طموحات الناس في إصلاح مزارعهم وتربية مواشيهم وتحريك تجارتهم المحدودة، والتي تأتي إليهم من مكة أو من جدة أو من الرياض التي تستورد من الخليج أو من القنفذة وكانت تسمى (البندر) أو من أبها أو جازان وعلى ظهور الإبل أو الحمير، وكانت المواصلات صعبة لصعوبة الطرق ولا تصل إلى أي بلد إلا بعد أهوال ومشقة وطول وقت ، وأين ما كان مما نحن فيه الآن الحمد لله. الوسائل في النقل السيارات والقطارات والطائرات كانت المدة بين أبها والنماص أربعة أيام ، إذا لم يطرأ عائق على الدواب ، شمس وبرد ووعورة وفقدان مبيت ومقيل ، والآن داخل سيارة مكيفة وفي مدة ساعتين وأقل (الحمد لله) مغير الأحوال إلى ما هو أفضل والشكر له على أن كان من اكبر نعمه وأفضل منة سيادة الأمن والأمان وتوفر الرغبات والحاجات من كل مكان ، وأن

أنعم بهذا الحكم السعودي الزاهر العادل السمح فتوفرت المكاتب، وفتحت المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ، وعبدت الطرق ويسرت السبل ومهدت المسالك فيصل المواطن إلى طلبه بأيسر طرق سواء كان ذلك تليفونا أو برقية أو رسالة بالبريد المنتظم أو الفاكس ، أو أي مواصلات أخرى جائزة وكل حاجة أو طلب متوفرا في كل مكان وعلى طرق التمام كما يقول المثل.

٤ـ **أما الحياة الاقتصادية** : فأهمها الزراعة وأهم مشاكلها قلة نزول الأمطار . ومنها تربية المواشي من إبل وبقر وغنم ودواب وغيرها ، وكل هذه تدر عليهم الخير ولكن في حدود الكفاية ، إن عدم التوسع في ارتفاع المدخول الفردي أكسبهم التوازن في النمو البشري والحالة الاقتصادية هي التي تحدد إلا فيما ندر. الإسلام يبيح تعدد الزوجات ويمنع تحديد النسل، ولكن الواقع الاقتصادي يلزم الرجل الاحتفاظ بزوجة واحدة إلا فيما ندر عند أهل الثروة والطول من المال ومن آتاهم الله سعة من المال وهذا قليل جدا لا تبلغ نسبته ٥٪ .

وكل ما تتطلبه حاجاتهم يصنع محلياً من أدوات زراعية مثل: آلات الحرث، وسقي الزرع، وآلة الحصد ، ونجارة الأبواب، والنوافذ وصناعة الغروب لسقي المزارع، وكل ما يلزم للدار والخلاء يصنع محليا حتى الأواني من صحاف وأقداح من الخشب، أو من الفخار(الخزف). الخامات محلية والصناعة محلية ، يعنى اكتفاء ذاتي إلا في أشياء غير متوفرة صناعتها مثل الأقمشة وما يلبس من ثياب ، وأدوات منزلية ونحوها.

والتجارة عند أهل النماص دورها ناجح ومحدود ، وأسْواقهم نشيطة في حدود متطلبات البلد من حبوب وسمن وعسل ولحوم وخضار من أهمها الطماطم والبصل والبطاطس، وكذلك المواشي متوفرة الإبل ، الغنم ، البقر ، الدواب ، الدجاج ،

والبيض. كما يرد إلى الأسواق سلع أخرى غير محلية مثل المشالح والأقمشة الصوف وغيرها والملابس على اختلاف أنواعها للنوعين للرجال وللنساء من مكة ومن جدة ومن الرياض ومن الشام ومن عدن الذي يعتبر باب واردات الهند قبل استقلال باكستان ، كذلك يرد إلى النماص من أبها ومن جازان والقنفذة بعض المأكولات مثل التمور والأرز ، والسكر والشاي والعطور والعود ، ولها مستوردون متخصصون كذلك البُن والهيل وجميع المتطلبات الحياتية . أما المقايضة سلعة بسلعة أخرى فموجودة ولكنها قليلة وقد جرى لي أنا في أول شهر وصلت فيه إلى النماص ما لست أنساه حياتي لأن لذته لازالت حية في قلبي مثلما بدأت وذلك أن أحد المواطنين طرق بابي صباحاً فخرج إليه زميلي وكنت عزوبيًا فطلب مقابلتي فأذنت له بالدخول ، ولم يكن الدخول يستحق إذنا ، فالعادات العربية معروفة ولا يستنكر الداخل فدخل وبعد أن جلس قليلاً قال لديَّ كتب أتحب أن تشتريها ؟ قلت له : نعم حبا وشوقا وكرامة فعاد وأتى بها ملء صندوق خشبي ففتحتها فإذا هي مما يشرح صدري ويسر خاطري ومنها : (١) كتاب التوحيد لابن خزيمه . (٢) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب. (٣) كتاب الروضة الندية للشيخ صديق (٤) شرح الدراري المضيئة للشوكاني رحمهم الله . (٥) تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيباني . (٦) بلوغ المرام. (٧) وشرحة سبل السلام للصنعاني .. وإذا بي أسر بها سرورا لازلت أتذكره لأنها ملأت فراغي بعد أن أنتهي من المدرسة وشرحت صدري بما بها من معلومات قيمة وانتهت البيعة بثمانية ريالات وقفلة تمر ورأس بز مبروم . ولقد تمتعت بتلك الكتب متاعا لا يعدله لدي شئ في وقتها. أما التمر فكنت شريته من السوق لأنه يساعد العزاب ومن لا أهل له فهو زاد عاجل إلا أنه كان فيه غيرها فلم تفتح ، وأما البز فكانت الرواتب تتأخر في الصرف إلى حد أربعة أشهر وخمسة

إلا أنـه لا يـذهب منهـا شـئ تـسلّم في النهايـة كلـها وعنـد سـفري مـن أبهـا إلى النماص بعت عددا من الكتب لأحد تجار أبها وأخذت فيها عروضا من ضمنها القماش هذا ، ولما لم يكن لدي فلوس تفي بالبيعة قايضته بالتمر والبز ووافق جزاه الله خيرا حياً وميتاً . وهذه إحدى قصص المقايضة. أرجو أن لا أكون قد توسعت فيما لا يجدي . الموضوع استطرد من الذكريات الغالية العزيزة .

يذكرني ليلى وقد شط ولْيُها

وعـادت عـواد بيننا وخطـوب

ومن أهم المشاكل التي كان يتعرض لها المسابل والمسافر وعورة الطـرق واعـتراض العقبـات في طريـق النقـل ، وكـون أن وسـيلة النقـل بعـيراً أو دابـة وهـي لا تحمـل الـشئ الكـثير ، أمـا أمْنُ الطـرق وهـو أهـم شـئ لـضارب أطنابـه (سـافر وجـر الـذهب) ولا تخـف مـن أحـد إلا مـن الله تعـالى ذلـك كـان نتيجـة إقامة شرع الله في اجتذاء أيدي السارقين وقطع رؤوس القـاتلين النفس بـالنفس والـسارق والـسارقة فـاقطعوا أيـديهما جـزاء بمـا كـسبا نكـالا مـن الله. وذلـك أوقف كل معتد عند حده .

٥ ـ أما عن آثار المنطقة : فلا يوجد من الآثار سوى الحصون القديمة ، ولم يكن البحث عن الآثار في عهدي نشيطا ، هـذه الحـصون كانـت تحمـي الأوطـان مـن المعتـدين وفي عهـد آل سـعود (رحـم الله أمـواتهم وأعـز الله أحيـاءهم بالإيمـان) رجعـتْ أي الـصالح منهـا مخـازن للحبـوب ولـسكنى الطيـور ومنهـا مالـه مئـات السنين يقاوم العوامل الطبيعية من الأمطار والرياح وعادات الـزمن . وظهـر عليـه التأكل والشيخوخة.

٦ - **أما عن الحياة السياسية** : فكان في ذلك التاريخ يتولى الحكم الملك عبد العزيز (رحمه الله) وكان مثلما هو معروف مأمونا حيفه شاملاً عدله يحكم كتاب الله وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام) في كل مشكلة ، ويعين من الأمراء في المراكز الكبيرة من يثق فيهم حزما وعزما وعدالة ، فالأمر مستقر والنزاعات السياسية مفقودة وقارن حكم عبد العزيز بمن سبقه من الحكام فإذا به يفضلهم ألف مرة ، حاكم قوى عادل تحب فيه عدله ولا تخاف من ظلمه . أما النزاعات القبيلة فهي لا تخرج عن نزاعات حدود وحقوق ، والشرع مرجع كل ذلك ، ومن ثبت له حق أخذه ، ومن ثبت عليه أعطاه ، والضعيف هو القوي حتى يأخذ حقّه ، والقوي هو الضعيف حتى يأخذ الحق منه ، وإذا حكم الشرع فليس فيه مراجع ولا تراجع ، والشرع نعم المرجع، والتنفيذ فوري وقوي بعد أن يحكم الشرع وأهالي البلاد يتمتع الكثير منهم بعقل وحكمة ولا يعرفون من النزاعات السياسة سوى السمع والطاعة لولى الأمر في المنشط والمكره وفي العسر واليسر كما لا توجد الوسائل التى تشحن صدور الناس بأغراض لا جدوى منها الإذاعة ، والجريدة ، والنشرات المضللة لاوجود لها، مجتمع نظيف أخلد إلى الراحة ، ووثق في حكومته ، وهي لم تقصر فيما يعود لصالحه. ولقلة موارد الدولة فإن الإذاعة لم تبدأ إلا بعد عشر سنوات من هذا التاريخ ، وبداية متواضعة ، أخبار فقط، وأغاني شعبية ، وهكذا كل بداية تكون صغيرة ثم تكبر.

وإذا رأيت من هلال غـرة

أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

سعادة صديقي الفاضل الدكتور غيثان بن علي لا أخلى الله مكانه آمين

هذه هي النماص في الأعوام الأربعة، من (١٣٥٨ - ١٣٦١هـ) حكيت لك منها ما سمحت الذاكرة القليلة ، والنفس العليلة ، وأودع تلك الذكريات بدمعة ساخنة ، ونفس والهة ، لأنها ذكرتني بأحبابي وقد فاتوا وبشبابي وقد غلق وهو أغلى ما يفقد إنه مفقود لا يعوض .

يذكرني ليلي وقد شط وليُها

وعادت عواد بيننا وخطوب

أذكرها وأنا في سن (٢٣) عاماً ، والآن وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا .

أيا هامة قد عششت فوق هامتي

على الرغم مني حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فزرتني

ومأواك من كل الديار خرابها

وفي الختام عليك منى أجمل سلام ،الحب والتقدير والاحترام.

وأرجو قبول العذر لظهور النقص فيما تذكرته من ذكرياتي، فإنه كما يقول المثل : (مكرهُ أخوك لا بطل).

صديقك

محمد أحمد أنور

(١ / رجب / سنة ١٤١٥هـ)

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ومن ذكرياتي بمدينة النماص، كنت أستقبل مرة أو مرتين في السنة شاباً بهي الطلعة عذب الحديث كريم السجايا، كل ما فيه يدعوك لأن تحترمه، لا يبعد سنه عن سني إلا قليلا، يعمل بإحدى مشيخات الساحل الغربي للنماص، وكنت أرتاح إليه إذا حضر، وأصغي إليه إذا تحدث، واسعد برسائله إذا كتب إلي، وله خط جميل وأسلوب أجمل، تجانستُ معه في الفكر، وتقاربتُ معه في الثقافة، وأتحدثُ معه في الاهتمامات نحو المستقبل، يشد أذني إليه إذا حدثته بأسلوب رصين متعقل، ورؤية محكمة، لا يخرج في حديثه عن الصواب، إلا إلى صواب مثله، ولا تلمس أثناء حديثه إلا الجد والتصميم، ينصبُّ حديثه على العلم وحبّه، وعلى الثقافة وعشقها.

التعليم ووسائل التعلم فكانت حينئذ قليلة، إلا عن طريق الكتاب لمن يسره الله له، وكانت وسائل الثقافة شحيحة بل شبه معدومة. ولكن التطلع إلى زمن أفضل كان قويا في نفوس الشباب الجادين أمثال موضوع رسالتي هذه أو ذكرياتي، وآمالهم كانت خالية، وقد حقق الله الكثير منها، فكان من نصيب أبنائنا أن تعلموا وحصدوا ثمرة ما زرعنا لهم.

وكان يزور، هذا الصديق النماص مرة في كل سنة شهراً وأياماً يصل فيها والدته وعمه، وكانا يسكنان قريبا من النماص وأظن ذلك في القرية

الخاضرة[1] ولقد أعجبت جداً بهذا الشاب مبدأ وثقافة وعلما وهنداماً وأصالة رأي وحسن تأدب ، مع ما أوتيه من تواضع جم وكرم نفس وعلو همة ، حتى رأيته يصلح أن يكون مثالاً أعلى وقدوة طيبة.ثم غادرت النماص منقولاً إلى مدرسة خميس مشيط ، فانقطعت عني رسائله ، وفقد عنواني، وفقدت عنوانه ، مع عدم انتظام البريد إلا بالأشهر ، وتمنيت لو قابلته أو كتبت إليه أو كتب إلي رسالة كعادته، فلم يأذن به الله حتى أوائل شهر جمادي الآخرة من عام (١٤١٥هـ) وبعد (٥٧) سنة، وبواسطتكم الكريمة ، وإذا بالصديق القديم الكريم يكلمني بالتليفون من مدينة النماص ، ويخبرني عنكم ويثني عليكم الثناء الذي تستحقونه ، والذي أنتم له أهل ، إنه السيد عبد الرحمن بن علي بن شيبان ، رئيس محاكم النماص سابقا. وصديق الشباب ، ومحل الحب والتقدير عندي من غير ارتياب. فجزاكم الله عنه وعني كل خير ، وأعظم لكم الأجر والثواب .محمد أحمد أنور من لا ينسى فضلكم ومكارم أخلاقكم.

صديقك

محمد أحمد أنور

(١٤١٥/٦/٢٧هـ)

---

(١) هذه القرية هي إحدى قرى قبيلة بني جبير ببلاد بني شهر السروية، وهذه العشيرة هي التي ينتمي إليها الباحث، صاحب هذه الدراسة . (من إضافة الباحث).

أما المصدر الثاني لمعرفة تفصيلات أكثر عن تاريخ محافظة النماص الحديث والمعاصر، فقد بدأت بمراسلاتنا للمحافظة بالنماص ، وتمخضت تلك المراسلات عن ردود عديدة حول التطور التاريخي للعديد من المؤسسات الإدارية في تلك النواحي، وكي تتضح الصورة للقارئ الكريم ، فسوف نورد نصوص مراسلاتنا ثم نتبعها بنبذة تاريخية لكل مؤسسة إدارية على ضوء ما وصلنا من معلومات مرتبة على النحو التالي :

١ – محافظة النماص (الإمارة سابقاً)	٢ - المحكمة وكتابة العدل
٣ – الشرطة	٤ – البريد
٥ – الاتصالات	٦ - الأحوال المدنية
٧ – مكتب الضمان الاجتماعي	٨ - إدارة تعليم البنين
٩ – إدارة تعليم البنات	١٠- مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١١- أوقاف ومساجد النماص	١٢- مستشفى النماص العام
١٣- مركز الهلال الأحمر السعودي	١٤- بلدية النماص
١٥- إدارة الدفاع المدني بالنماص	١٦- وحدة مرور النماص
١٧- فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص	١٨- فرع بنك التسليف بالنماص
١٩- فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص	٢٠- البنك الزراعي بالنماص
٢١- مركز التدريب المهني بالنماص	٢٢- مركز تلفزيون النماص

وقد بدأنا تلك المرسلات بالرسالة التالية الموجهة إلى محافظ النماص (١) حيث قلنا فيها : " **بسم الله الرحمن الرحيم ، سعادة الأخ الفاضل / محافظ منطقة النماص بالنيابة سلمه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : أرسل**

---

(١) صورة من هذه الرسالة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦١ ، ٢٣٤٢).

إلى سعادتكم بهذا الخطاب وفيه أهديكم السلام ، كما أفيدكم أن لديّ العزم والرغبة على كتابة كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي والحاضر، وكما تعلمون - بارك الله فيكم - أن هناك عقبات عديدة حول معرفة تاريخ النماص الحديث والمعاصر، وخاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري والتطور الذي مرت به الأجهزة الحكومية بهذه المنطقة ، ولكي يكون الكتاب شاملاً في منهجه ومعلوماته، وددت بل رغبت من سعادتكم الوقوف إلى جانبي والمساعدة في الحصول على معلومات عن الإدارات الحكومية المرفقة مع هذا الخطاب، وحبذا لو اشتملت المعلومات عن كل إدارة على النواحي التالية :

١ - التاريخ الذي تأسست فيه كل إدارة مع ذكر المكان الذي كانت به عند البداية ، ثم ذكر الرئيس أو المدير الأول لتلك الإدارة ، وعدد العاملين معه يوم الافتتاح.

٢ - المراحل التي مرت بها كل إدارة ومن أي مكان كانت تتلقى القرارات والأوامر والتعميمات المباشرة وهل كانت من أبها ، أو من الرياض مباشرة.

٣ - حبذا لو ذكر أسماء المديرين لكل دائرة منذ بدأت حتى الآن مع ذكر تواريخ عملهم في تلك الإدارة بالنماص.

٤ - إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة ثم كيف تطورت حتى الآن.

٥ - ذكرالنفقات والمشاريع والإصلاحات والمصروفات لكل إدارة منذ بدايتها حتى الآن.

٦ - إعطاء فكرة عن كل إدارة في يومنا الحالي من حيث عدد موظفيها ، وميزانيتها ومالديها من مشاريع أو إصلاحات إذا كانت من تلك الإدارات المختصة بالخدمات وما شابهها أو ما يمكن ذكره عن الإدارة ولم نتذكره في هذه النقاط.

والأمل في سعادتكم العون والمساعدة في الحصول على إجابات لهذه النقاط التي أعتقد أنها مهمة وأنها سوف تضفي على الكتاب نوعاً من القوة والثقل العلمي ، وإن تم ذلك فهذا بفضل الله أولا ثم بفضل سعادتكم .

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري .

أخوكم

د.غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ جامعة الملك سعود

- فرع أبها - كلية التربية

وبعد أن وصلنا بعض الإجابات أردنا استكمال ما تبقى خصوصاً بعدما جرى تغيير للمحافظين ، فقد ذهب المحافظ الأول الأستاذ / أحمد المنيفي والذي كان موجهاً له الخطاب السابق، وحل محله في محافظة النماص الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف، فعقبنا بالخطاب التالي الذي قلنا فيه[1]

بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الأخ الفاضل الكريم / محافظ منطقة النماص . الموقر . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : أرسل إلى سعادتكم بهذا الخطاب تعقيباً على خطابنا المؤرخ في ١٤١٥/٣/١هـ، والمرفق صورته، والذي كان مرسلاً لمحافظ النماص بالنيابة سابقاً وقد طلبت فيه جمع معلومات عن المؤسسات الإدارية بالمنطقة ، ووصلني الإجابة لبعضها في

(١) صورة من هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٤) وتاريخ الخطاب كان في (١٤١٥/٥/٢١هـ) .

حين أن هناك إدارات عديدة لم يصلني منها حتى الآن أي شئ، وهذه الإدارات تتمثل فيما يأتي :

١ - المحافظة (الإمارة سابقاً)	٢ - المحكمة
٣ - العدل	٤ - البلدية
٥ — المرور	٦ - الأحوال المدنية
٧ — المستشفى والمستوصفات التابعة له	٨ - تعليم البنين
٩ - تعليم البنات	١٠- الهاتف
١١- الكهرباء	١٢- البنك الزراعي
١٣- الرائي (التلفاز)	١٤- إدارة الطرق والمواصلات
١٥- فرع هيئة الإغاثة الإسلامية	١٦- المعهد المهني

فأرجو من شخصكم الكريم المساعدة في متابعة هذا الموضوع لكي نحصل على إجابات للنقاط المذكورة في الخطاب السابق. كما أرجو من سعادتكم مساعدتي في الحصول على نبذة قصيرة عن كل إدارة رسمية تابعة لمكتبكم الموقر في كل من تنومة والسرح وبلاد بني عمرو وما سوف تساعدونني به حول هذا الموضوع سيكون (بإذن الله) مهماً ونافعاً في خروج الكتاب.

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري... والله يحفظكم ويرعاكم

أخوكم : د/ غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - فرع أبها

حرر في (١٤١٥/٥/٢١هـ)

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن نقول بأن المادة العلمية التي وصلتنا عن جميع المؤسسات التى تناولناها في هذه الدراسة ، قد جاءت مكتوبة عن طريق المسؤولين عن هذه المؤسسات ، وقد وجهت أساسا إلى محافظي النماص وبدورهما ، جزاهما الله خيرا ، أمدنا بها ، وبعد أن اكتملت لدينا أغلب الإجابات عن معظم المؤسسات الإدارية في منطقة النماص نوردها على النحو التالي:

أولاً : محافظة النماص (الإمارة سابقاً):

لقد زودنا الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف ببعض المعلومات عن تطور إمارة النماص منذ تأسيسها في عصر الملك عبد العزيز وحتى الآن ، وذكر أنه جمع هذه المعلومات من بعض المستندات والأوراق الموجودة بمقر الإمارة إلى جانب مقابلات بعض كبار السن في المنطقة الذين عاصروا التطور التاريخي لهذه المحافظة [١]. وقد وردت إلينا تلك المعلومات على النحو التالي :

(*) : محافظة النماص (الإمارة سابقاً) :

١ - تأسست الإمارة في النماص عام (١٣٥٠هـ) على شكل دورية برئاسة عبد الله بن قويد بقرية النماص وكان مقرها حينذاك المبنى المسمى (مبنى القشلة) ومعه حوالي عشرة من الأخوياء.

---

(١) هذه المعلومات التي وصلتنا من الأستاذ الشريف توجد صورة منها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢ ، ٢٣٤٦)



٢ - في عام (١٣٥١هـ) اعتمدت إمارة وكان الأمير / عبد الله بن عثمان ومعه كاتبان أحدهما يدعى / محمد الصعب والآخر / دخيل ، وحوالي عشرين (خويا). وكانت أعمالها تغطى من ثلوث المنظر وثربان والمجاردة وعبس إلى بني عمرو وتنومة وبلاد قريش حضراً وبادية.

٣ - في عام (١٣٥٣ هـ) تولى الإمارة بذات التشكيل أحمد التركي السديري ، ثم تلاه المدعو/ محمد بن قاسم عام (١٣٥٤هـ) واستمر بها حوالي ثلاث سنوات، ثم جاء بعده أمير آخر يدعى ابن جيفان استمر بها إلى حوالي عام (١٣٥٧هـ) ، عاد بعده للمرة الثانية أحمد التركي السديري إلى عام (١٣٥٩هـ).

٤ - في عام (١٣٥٩هـ) تولى الإمارة عبد العزيز بن عسكر إلى عام (١٣٦٠هـ)، حيث تولى الإمارة بعده ، ناصر العذل وتوفي وهو على رأس العمل عام (١٣٦١هـ)، حيث تلاه / محمد بن عواد إلى عام (١٣٦٤هـ) ، الذي تسلّم مدة الإمارة / عبد الله محمد التويجري ، أو التويجر وفي عهده فصلت المجاردة وشكل بها دورية ، واستمر بإمارة النماص إلى عام (١٣٧٨هـ) ثم جاء بعده / عبد الله بن مشعان إلى عام (١٣٨١هـ).

٥ – في عام (١٣٨١هـ) تسلّم الإمارة محمد بن سلطان ، واستمر بها إلى عام (١٣٨٤هـ) وفي عهده أنشئت إمارة بني عمرو ، وإمارة تنومة ، وانفصلت عن النماص.وفي عام (١٣٨٤هـ) ، تسلّم الإمارة سلطان العنقري واستمر بها إلى عام (١٣٨٨هـ) ، وبعده سعود أبو مخيمر إلى عام (١٣٩٣هـ) ، ثم استلم الإمارة منه / سعود التمامي الذي استمر أميرا إلى عام (١٣٩٦هـ) تقريبا ، والذي في عهده أنشئ مبني الإمارة الحكومي ، وتم انتقال الإمارة إليه من

مبني القشلة الذي استمرت الإمارة تشغله منذ نشأتها إلى عام (١٣٩٥هـ) تقريباً .

٦ - في عام (١٣٩٦هـ) تسلّم الإمارة / عبد الله الجبر إلى عام (١٣٩٨هـ) حيث تسلم الإمارة / محمد الفوزان واستمر بها حوالي سنة ثم توفى وهو على راس العمل عام (١٤٠٠ هـ) تقريبا . تولى بعده / محمد الحسن ، واستمر حوالى ستة أشهر، ثم عين / محمد السلوم عام (١٤٠١هـ) أميرا للنماص إلى عام (١٤٠٧هـ) ، حيث تسلّم الإمارة سعيد بن سعيد بن فاهدة إلى بداية عام (١٤١٤هـ) ، خلفه / احمد منيف المنيفي لمدة سنة حيث تم اعتمادها محافظة وتسلمها / أحمد حسين الشريف بتاريخ (١٤١٥/٤/٢٢هـ).

وقد كانت الإمارة منذ نشأتها وحتى تاريخه تتلقى التعليمات والأوامر من إمارة منطقة عسير، كما أنه لم يكن لها أي ميزانية مستقلة وإنما ضمن إمارة المنطقة ، وكان يتراوح عدد موظفيها ما بين الأعوام من (١٣٩٥هـ) إلى تاريخه ما بين سبعة إلى تسعة موظفين إضافة إلى حوالى عشرين من الأخوياء والمستخدمين[1].

ولعموم الفائدة وعمق البحث عن محافظة النماص ، فقد طلبت من الأستاذ الكريم / علي بن محمد بن فائز العسبلي أن يزودني بعض المعلومات والتفصيلات عن محافظة النماص، وذلك لعلمي بما للأستاذ علي من اهتمامات فكرية وتاريخية وأدبية ، وقد تجاوب معنا مشكوراً فزودني بمعلومات دقيقة

(١) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢ ، ٢٣٤٦) وللمزيد يوجد لدى الباحث وثيقة أخرى تحت رقم (٢٠٥٧) وبها قائمة بأسماء بعض الأمراء الذين توالوا على إمارة النماص منذ تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز حتى الآن.



تقع في حوالي أربع صفحات[1] وذكر أنه جمع تلك المعلومات من مصادر متعددة[2] وللأمانة العلمية وحفظ حقوق الأستاذ / علي فيما زودنا به رأينا إيرادها في هذه الدراسة مثلما وصلت من صاحبها، حيث ذكر البسملة ، ثم وضع عنواناً سماه (**بحث عن محافظة النماص منذ تأسست إمارة في ١٣٤٣/٤/١٢هـ**) ثم قال : **كانت إمارة النماص تغطي بخدماتها جميع قرى بني شهر وبني عمرو في السراة وفي تهامة، حيث تفرع عنها فيما بعد عدد من الإمارات ، أولها إمارة المجاردة بتهامة بني شهر عام (١٣٦٥هـ) ، والتي أصبحت في ظل التنظيم الجديد محافظة (ب) ، والمراكز التابعة لها مركز ثلوث**

---

(١) صورة من هذه الأوراق التي زودنا بها الأستاذ / علي العسبلي توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم ١/٢٠٩٣- ٥/٢٠٩٣) ، وأصلها لدى كاتبها . وقد أرخها يوم إرسالها إلينا بتاريخ (١٤١٦/١٢/١٥هـ).

(٢) ذكر الأستاذ/ على العسبلي أنه اعتمد في جمع معلوماته على مصادر عديدة فقال : (اعتمدت في البحث وثائق مراسلات، وأوامر في عهد الملك عبد العزيز ،ومن أمراء عسير، وأمراء االنماص ، ومن الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحه، رئيس مالية أبها، كما اعتمدت على مقابلات سابقة مع محافظ النماص بالنيابة، وأمراء المراكز، وعلى مقابلات مع عدد كبير من كبار السن، وجرى التنسيق بين أقوالهم للوصول إلى أسماء الأمراء السابقين، وتواريخ عملهم ، كما اعتمدت على بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم مثل : رامس بن عبد الرحمن من أهل النماص، محمد بن قصير من مليح، علي سودود خوي سابق بالإمارة/ الشيخ عبد الرحمن العسبلي / عبد الرحمن التكتلي خوى سابق بالإمارة/ عبد الله بن سعد الكلثمي، فرج آل فايز/ صالح بن ردعان رئيس الأخوياء بمحافظة النماص/ صالح بن دحمان البكري/ غرامة التهامي موظف سابق بالمحافظة). ثم ذكر في نهاية الرسالة حوالي ثلاثين حاشية ، بين فيها بعض المصادر التي رجع إليها ، وسوف نورد هذه الحواشي أيضاً مثلما وصلتنا، في نهاية مذكرته.

المنظر، ومركز عبس، ومركز ثريان ٠ وفي السراة تفرع عنها مركز تنومة ، وتأسس عام (١٣٨٢هـ) ومركز بني عمرو، وتأسس في (١٣٨٣/١/٢١هـ) ، ومركز السرح وتأسس في (١٤٠٣/٩/١٤هـ).

أول من كلف بإمارة النماص الشيخ فراج بن سعيد العسبلي بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) في (١٣٤٣/٤/١٢هـ) ، وذلك بموجب وثيقة صورتها لدى الباحث ووثائق أخرى ، تبين ممارسته لعمله ، منها رسالة من فراج بن سعيد إلى أعيان بني شهر في تهامة يوصيهم بالسمع والطاعة للإمام عبد العزيز وأن أمرهم عائد له في إمارة النماص مؤرخة في (٢٩ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ) ومنشورة في (كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو من تأليف الدكتور غيثان بن جريس ص ٢٧) ، وصورة رسالة أخرى إلى أعيان آل ثريان بتهامة في ٣ذي القعدة عام (١٣٤٦هـ) منشورة في الكتاب نفسه ص ١٦٢ ، ورسالة أخرى موجهة للشيخ فايز غرم العسبلي لإنهاء بعض المشاكل في تهامة ، ورسالة أخرى مشتركة من أمير عسير عبد الله بن عسكر وفراج بن سعيد العسبلي إلى فايز بن غرم العسبلي بشأن قضية دية في بني ثوعه بتهامة مؤرخة في ٤ جمادي الثانية عام (١٣٤٧هـ)[1].

وكان مقر الإمارة في قصر ثربان سكن الشيخ فراج بن سعيد والواقع حالياً على تقاطع الشارع العام وشارع المنشية والسجن في البيت المسمى الساحة البيضاء ، وكان إلى جواره رجل علم يدعى أحمد الفقيه يحكم في بعض القضايا بالوجه الشرعي ويقوم بتدريس الأطفال[2].

وفي عام (١٣٤٩هـ) استدعي الشيخ فراج بن سعيد والشيخ شبيلي بن العريف للرياض ، وبقي الأمر بيد شيوخ القبائل ، ويراجعون أمير عسير في

الأمور الهامة ، ومما يوضح ذلك رسالة من الملك عبد العزيز للشيخ علي بن ظافر العسبلي يشكره فيها على قيامه بالواجب ، (ويحرصه) على السيرة الحسنة والاستقامة من قبل الولاية وحقوقها ومن قبل الرعية ، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته وأن عليه أن يشعر أمير عسير ابن عسكر بكل أمر يحدث والمذكور ينظر فيه بالوجه الشرعي مؤرخة في (١٣٤١/٥/٢٦هـ) وصورتها لدى الباحث[٣].

كما كان الشيخ فايز بن غرم العسبلي يتولى شؤون بني شهر وبني عمرو في تهامة ويقوم بجمع الزكاة ، وإصلاح بعض الخصوم بالتعاون مع مشايخ القبائل ، وكان يصطحب أخوياء من إمارة عسير في بعض الأحيان[٤]. وكان الشيخ عبد الله محمد العسبلي يتولى شؤون جمع الزكاة وتسليمها لمندوبي الزكاة ، أو يرسلها لمالية أبها وفي فترة من الفترات تم تعيين موظفين من قبل المالية لجمع الرسوم والزكاة في أنحاء بلاد بني شهر وبني عمرو وكان مقر الفرع النماص[٥].

وفي عام (١٣٥٠هـ) كان رئيس عاملة الزكاة عبد الرحمن بن غنيم ومعه مجموعة من الأخوياء من ضمنهم عبد الله قويد وكان رئيس العاملة يمارس بعض صلاحيات الأمير. وفي عام (١٣٥١هـ) وصل امير للنماص يدعى عبد الله بن محمد بن عثمان سكن القصر المسمى مشرفه العائدة ملكيته للشيخ علي بن فائز العسبلي وكان مقر الإمارة ، واسكن الأخوياء وعددهم خمسون رجلاً في القشلة الواقعة جوار المنشية والعائد ملكيتها لمحمد بن عبد الخالق العسبلي، كما نقل السجن إلى نفس المبنى[٦]. وفي عام (١٣٥٢هـ) وصل الأمير أحمد بن تركي السديري واستمر لمدة عامين وسكن في نفس سكن الأمير

السابق[٧]. ثم أتى بعده الأمير محمد بن عمر قاسم من عام (١٣٥٤- ١٣٥٦هـ)، ومما يذكر أنه عم الرخاء في تلك الفترة ، فبعد أن كان قدح البر بثلاثة ريال فرانسي ، أصبح (١٦) مد بريال ، وفرقين ذرة (٢٤ مد) بريال ، والشعير (٤) أفراق بريال، وتنكة السمن بخمسة ريالات، والذبيحة بريال أو ريال ونصف[٨]. وفي عام (١٣٥٧هـ) عين الأمير محمد بن جيفان[٩]. وفي عام (١٣٥٨هـ) عين الأمير أحمد بن تركي السديري للمرة الثانية [١٠] . وفي عام (١٣٥٩هـ) عين الأمير عبد العزيز بن عسكر ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القصر المسمى عابس، والعائد ملكيته للشيخ شاكر بن فراج العسبلي [١١]. كان وكيل الإمارة في (١٣٥٩/١١/٩هـ) محمد المغيدي[١٢]. وفي عام (١٣٦٠هـ) عين الأمير ناصر بن صالح العدل ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القشلة[١٣].

وفي عام (١٣٦٢هـ) عين الأمير محمد الحسن العواد وفي عهده اخضرت الثمار في الحجاز وأعطت الدولة سلفة لمواطنين في الحجاز من تهامه - كل قبيلة تأخذ زكاة القبيلة التابعة لها في تهامة بني شهر وبني عمرو[١٤]. وفي عام (١٣٦٤هـ) عين الأمير عبد الله التويجري واستمر إلى عام ١٣٧٩هـ وهي أطول فترة قضاها أمير في النماص منذ تأسست إمارة النماص[١٥]. وكيل الإمارة في (١٩/ ١٠/ ١٣٦٦هـ) ناصر الرومي [١٦]. وفي عام (١٣٨٠هـ) عين الأمير عبد الله بن مشعان واستمر إلى عام ١٣٨٣هـ [١٧]. في عام (١٣٨٢ - ١٣٨٤هـ) عين الأمير محمد بن سلطان واستمر نحو عام ونصف [١٨]. وفي عام (١٣٨٤ - ١٣٨٨هـ) عين الأمير سلطان العنقري[١٩]. في عام (١٣٨٨- ١٣٩٣هـ) عين الأمير سعود أبو مخيمر[٢٠]. ونقل الإمارة من القشلة إلى بيت ظافر بن حسين وسكن بيت

الأستاذ محمد ظافر متعب المجاور لمقر الإمارة وكان البيتان من أوائل المباني السكنية المسلحة في النماص[٢١].

وفي عام (١٣٩٣ - ١٣٩٦ هـ) عين الأمير سعود التمامي ، وفي عهده تم نقل الإمارة والسكن من المباني المستأجرة إلى المبنى الحكومي الحالي وعمل حفل للافتتاح حضره صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير[٢٢].

ثم تتابع في الإمارة الأمراء التالية أسماؤهم :

١ - عبد الله الجبر (١٣٩٦ - ١٣٩٨هـ)[٢٣].

٢ – محمد ناصر الفوزان أواخر (١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ)[٢٤].

٣ - محمد الحسن (مكلف ستة أشهر)[٢٥].

٤ - محمد بن إبراهيم السلوم (١٤٠١ - ١٤٠٧هـ)[٢٦].

٥ - محمد بن شعتان (مكلف ٣ أشهر)[٢٧].

٦ - سعيد بن فاهده (١٤٠٧ - ١٤١٤هـ)[٢٨].

٧ - أحمد المنيفي (١٤١٤ - ١٤١٥هـ)[٢٩]، وفي عهده نشر تصريح سمو وزير الداخلية يوم الثلاثاء ١٤١٤/١١/١٥هـ في الجرائد الرسمية[٣٠] بصدور الأمر السامي الكريم بتحديد المحافظات في مختلف مناطق المملكة وعددها مائة وثلاث محافظات منها ثلاث وأربعون محافظة فئة (أ) ستون محافظة فئة (ب) وكانت محافظة النماص ضمن أربع محافظات فئة (أ) بمنطقة عسير وتغير مسمى أمير إلى مسمى محافظ بالنيابة بانتظار صدور مرسوم ملكي بترقية المرشحين إلى المراتب المخصصة للمحافظات.

وبتاريخ (١٤١٥/٤/٢٢هـ) عين الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف محافظا للنماص بالنيابة، وعين الأستاذ/ سالم بن حمدان نائباً للمحافظ[٣٠].

(*) الحواشي والتعليقات :

(١) انظر كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو للدكتور/ غيثان بن جريس.

(٢) مقابلات

(٣) وثيقة رقم (١٦/ عددها ٨٩ في ١٣٤٩/٥/٢٦هـ).

(٤) وثائق (٣، ٤، ٥، ٦،٧،٨، ٩، ١٠، ١٥،١٤،١٣،١٢،١١).

(٥) مقابلات

(٦) مقابلات + معلومات من محافظ النماص.

(٧) مقابلات + ...

(٨) مقابلات + وثيقة رقم ١٧ مؤرخة في (١٣٥٥/٦/٢٦هـ).

(٩) مقابلات + معلومات من محافظ النماص.

(١٠) مقابلات + ...

(١١) مقابلات + وثيقة رسالة من عبد العزيز العسكر للشيخ فايز بن غرم العسبلي مؤرخة في ٢٨ جمادي ثاني (١٣٤٩هـ) قبل توليه إمارة النماص رقم ٢١.

(١٢) وثيقة رقم ٢٠، ١٩، ١٨.

(١٣) وثيقة رقم ٢٢ في ١٣٦٠/٥/٢٩هـ.

(١٤) وثيقة رم ٢٣ في ١٣٦٢/٥/١١هـ + مقابلات.

وثيقة رقم ٢٤ في ١٣٦٣/٣/٢٤هـ + وثيقة رقم ٢٥ في ١٣٦٣/٨/٥هـ.

(١٥) وثيقة رقم ٢٦ في ١٣٦٥/٨/١٥هـ + مقابلات.

(١٦) وثيقة رقم ٢٧.

(١٧) مقابلات + ذاكرة الباحث.

(١٨) ذاكرة الباحث + مقابلات.

(١٩) محافظة النماص + مقابلات.

(٢٠) محافظة النماص .

(٢١) ذاكرة الباحث

(٢٢) محافظة النماص + ذاكرة الباحث.

(٢٣) محافظة النماص.

(٢٤) محافظة النماص + مقابلات.

(٢٥) محافظة النماص + ...

(٢٦) محافظة النماص.

(٢٧) مقابلات.

(٢٨) محافظة النماص.

(٢٩) جريدة المدينة (الجمعة /١٨/ ذو القعدة/ ١٤١٤هـ) العدد (١١٣٥)

(٣٠) مقابلة مع محافظ النماص بالنيابة الإستاذ/ أحمد بن حسين الشريف.

وأخيراً يتوج الأستاذ العسبلي هذه المعلومات الجيدة بجدول يوضح أسماء وفترات الأمراء والمحافظين وكذلك الوكلاء الذين توالوا على إمارة النماص منذ تأسيسها حتى الآن .

الأمراء " المحافظون " الذين تعاقبوا على الإمارة " محافظة النماص" منذ الإنشاء

م	الاســـــم	مدة الإشراف
١	فراج بن سعيد العسبلي – أمير	من ١٢/٤/١٣٤٣ إلى ١٣٤٩هـ
٢	عبد الرحمن بن غنيم – رئيس عاملة عبد الله قويد - خوي	١٣٥٠هـ
٣	عبد الله بن عثمان - أمير	من ١٣٥١ إلى بداية ١٣٥٢تقريباً
٤	أحمد التركي السديري - أمير	من حوالى ١٣٥٢ إلى ١٣٥٤هـ
٥	محمد بن عمر قاسم - أمير	من ١٣٥٤ إلى نهاية ١٣٥٦تقريبا
٦	محمد بن جيفان - أمير	١٣٥٧هـ

(تابع الجدول)

م	الاســــم	مدة الإشراف
٧	أحمد التركي السديري - أمير	١٣٥٨هـ
٨	عبد العزيز بن عسكر - أمير	من ١٣٥٩ إلى ١٣٦٠ تقريباً
٩	محمد المغيدي - وكيل	من ١٣٥٩/١٠/١٣ إلى ١٣٥٩/١١/٩هـ
١٠	ناصر صالح العذل - أمير	من ١٣٦٠ إلى ١٣٦١ تقريباً
١١	محمد بن حسين العواد - أمير	من ١٣٦١ إلى ١٣٧٨هـ تقريباً
١٢	عبد الله محمد التويجري - أمير	من ١٣٦٤ إلى ١٣٧٩تقريباً
١٣	ناصر الرومي - وكيل	في ١٣٦٦/١٠/١٩هـ
١٤	عبد الله بن مشعان - أمير	من ١٣٨٠ إلى ١٣٨٣هـ تقريباً
١٥	محمد بن سلطان - أمير	من ١٣٨٣ إلى ١٣٨٤هـ تقريباً
١٦	سلطان العنقري - أمير	من ١٣٨٤ إلى ١٣٨٨هـ تقريباً
١٧	سعود أبو مخيمر - أمير	من ١٣٨٨ إلى ١٣٩٣هـ تقريباً
١٨	سعود التمامي - أمير	من ١٣٩٣ إلى ١٣٩٦هـ تقريباً
١٩	عبد الله الجبر - أمير	من ١٣٩٦ - ١٣٩٨هـ تقريباً
٢٠	محمد الفوزان - أمير	من نهاية ١٣٩٨إلى بداية ١٤٠٠هـ
٢١	محمد الحسن - وكيل	لمدة ستة أشهر
٢٢	محمد السلوم - أمير	من ١٤٠١ إلى ١٤٠٧هـ
٢٣	سعيد بن سعيد بن فاهدة - أمير	من ١٤٠٧ إلى ١٤١٤هـ
٢٤	أحمد منيف المنيفي - محافظ	من ١٤١٤- ١٤١٥هـ
٢٥	أحمد حسن الشريف - محافظ	من ١٤١٥/٤/٢٢ - حتى تاريخه
٢٦	سالم بن حمدان - وكيل محافظ	من ١٤١٥ - حتى تاريخه

ثانياً : المحكمة وكتابة العدل :

ولمعرفة التطور التاريخي للمحكمة وكتابة العدل بالنماص، فقد وصلنا صورة من خطاب رئيس محكمة النماص القاضي / محمد بن عبد الله العمري ، والتي كانت موجهة إلى محافظ النماص تحت رقم (١٤٦٢) وتاريخ (١٤١٥/٧/٥هـ)[1] والتي قال فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة محافظ النماص . سلمه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فنعيد لكم بطيه خطابكم رقم (٢٤٦٣) في (١٤١٥/٥/٢٨هـ) ومشفوعة بخطاب الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها المؤرخ في (١٤١٥/٥/٢١هـ) ، الذي أوضح فيه عزمه على تأليف كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي والحاضر ، وطلبه المساعدة في الحصول على بعض المعلومات عن الإدارات والمرافق الحكومية ومن ضمنها إدارتنا وطلبكم تزويدكم بما يمكن الحصول عليه من هذه المعلومات. وعليه نفيدكم بما يأتي : إنه بالرجوع إلى سجلات وضبوط هذه المحكمة القديمة لم نجد بها تاريخاً محدداً لإنشائها وإنما وجدنا أنه قد تعاقب على هذه المحكمة عدة قضاة وكان ذلك على النحو التالي :

١ - الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركبان : ولم نجد تاريخ بداية عمله في المحكمة وإنما وجدنا نهاية عمله بها في تاريخ (١٣٦١/١٠/١٨هـ).

---

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن وثائق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٥).

٢ - الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي من أول عام (١٣٦٢هـ) إلى تاريخ (١٣٧٣/١/٢هـ).

٣ - الشيخ عبد العزيز بن مؤنس من أول عام (١٣٧٣هـ) إلى (١٣٧٦هـ).

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شيبان من عام (١٣٧٦هـ) إلى عام (١٤٠٦هـ) ، كما جرى في عام (١٣٨٤هـ) تدعيم المحكمة بقاض ثان هو الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي مساعداً لرئيس المحكمة حتى عام (١٤٠٦هـ) ، ثم تولى رئاسة المحكمة حتى عام (١٤٠٩هـ)، كما جرى في عام (١٤٠٠هـ) تدعيم المحكمة بقاض ثالث هو الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن حتى عام (١٤١٤هـ) ، كما عين الشيخ مبشر بن محمد بن غرمان قاضيا بهذه المحكمة في عام (١٤٠٧هـ) ولازال على رأس العمل حتى الآن.

٥ - تولى الشيخ محمد بن عبد الله بن شداد العمري رئاسة المحكمة من عام (١٤١٠هـ) ولازال على رأس العمل حتى الآن· ومن حيث بقية النقاط الواردة في مذكرة طالب المعلومات فإن هذه المحكمة كما هو معلوم مرتبطة بوزارة العدل حاليا ، وقديما برئاسة القضاة وليس لها ميزانية مستقلة ويبلغ مجموع موظفي المحكمة ما بين قضاه وموظفي ومستخدمين حاليا (٢٣) شخصاً· هذا ما تيسر لدينا من معلومات نوضحه لكم . نأمل الاطلاع وإجراء ما ترونه حيال ذلك والله يحفظكم، ، ،

رئيس محكمة النماص .

محمد بن عبد الله العمري .

التوقيع ، والتاريخ (١٤١٥/٧/٥هـ) .

وعن كتابة العدل بالنماص يصلنا أيضاً صورة خطاب آخر من كاتب عدل النماص ، الشيخ / عبد الله بن علي آل جار الله[1]، بتاريخ (١٤١٥/٧/٥هـ)، يذكر فيه أن إدارة كتابة عدل النماص تأسست عام (١٣٨٤هـ) ، وكان الشيخ / علي بن عبد الله بن علي الشهري أول من تعين فيها، واستمر العمل بها حتى عام (١٤٠٥هـ) ، ثم خلفه الشيخ مشرف محمد العمري من تاريخ (١٤٠٥/٧/٢٤هـ) حتى تاريخ (١٤١٢/١/١٦هـ) ، ثم بعد ذلك جاء الشيخ حسن بن علي آل سعيدي من تاريخ (١٤١٢/١/٢٣هـ) حتى (١٤١٣/١٠/٢٣هـ) ، وأخيراً جاء مدون هذه المعلومات الشيخ / عبد الله بن علي آل جار الله ليعمل في كتابة العدل ولازال بها حتى الآن[2].

ثالثاً : الشـــرطة

وعن تاريخ الشرطة : يصلنا مادة علمية من مدير قسم الشرطة بالنماص ، المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ، بعد استئذانه محافظ النماص [1]، فيذكر : ((أنه لا يوجد إحصاءات رسمية للإفادة عن هذه النقاط التي طلبها الباحث، وقد تم التنسيق لأخذ معلومات من الموظف سابقا لدينا ، الذي أمضي ما يزيد عن أربعين عاما في الخدمة بالأمن العام وهو / عبد الرحمن محمد أبو زوعه ، وهذه المعلومات التي تم التوصل إليها نوردها على النحو التالي :

---

(١) صورة هذا الخطاب ضمن أراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٠)

(٢) المصدر نفسه .

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٢) وتاريخ الخطاب يعود إلى تاريخ (١٤١٥/٤/٦هـ).

١ - التاريخ الذي تأسست فيه شرطة النماص عام (١٣٦٩/٦٨هـ)، في مدينة النماص في مبنى مستأجر عائد للمواطن على فائز العسبلي ، ورئيس الشرطة ذلك الوقت يدعى / سعيد النحاس عسيري برتبة ملازم ، ومأمور السجن موظف مدني يدعى / عبد الرزاق السعيد وعدد الأفراد ذلك الوقت لا يتجاوز أثني عشر فرد فقط.

٢ - أما المراحل التي مرت بها هذه الإدارة ، فهي ترتبط إداريا وماليا بشرطة منطقة عسير، وكان يراجعها في بداية إنشائها بنو عمرو والسرح وتنومة ، وفي عام (١٣٩٧هـ)، تشكلت قسماً بحيث اصبح يراجعها مراكز الشرطة من حدود بلجرشي شمالا حتى حدود مركز شرطة صبح باللحمر جنوبا، والمراكز التي تراجعها كل من البشائر / باشوت / العلايه / بني عمرو / تنومه/ بللسمر ، إضافة لمخافر التفتيش على العبقات المؤدية من السراة لتهامة . ثم في (١٤٠٧/١/١هـ) فصل مركز شرطة العلاية وربط بشرطة منطقة عسير مباشرة ، وربط به كل من مركز شرطة البشائر وباشوت، وفي عام (١٤١٣هـ) أحدث مركز شرطة السرح ، وبذلك أصبحت المراكز التابعة لشرطة النماص هي : بني عمرو / والسرح / وتنومه / وبللسمر إضافة لمخافر العقبات التفتيشية وهي تلاع / وسنان / وساقين.

٣ - أما أسماء بعض الأشخاص الذين تولوا الرئاسة بشرطة النماص فهم الملازم/ سعيد النحاس عسيري، ثم رئيس رقباء ويدعى سابقا مفوض / منصور بدوي عسيري، ثم الملازم محمد خليل، ثم الملازم محمد حسن بريقع ، ثم النقيب حسن بن هادي، ثم رئيس الرقباء / عبد الله مغرم الشهري، ثم رئيس الرقباء محمد عثمان الشهري، ثم الملازم سعيد بن فحاس الاسمري ، ثم النقيب / عبد الحكيم خان مكي ، ثم الرائد / غرمان فرحان العمري ،ثم المقدم محمد

أحمد زياد عسيري، ثم الرائد / محمد عبد الله عسيري، ثم الرائد/ عبد الله سعيد الأحمري ، ثم الرائد / محمد صالح البشري ، ثم المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ... أما تواريخ تسلمهم العمل فلا توجد بيانات لذلك.

٤ - لا توجد ميزانية خاصة بشرطة النماص ، كما لم ينشأ لها أي مبانٍ حكومية فارتباطها إداريا وماليا بشرطة عسير، ومبانيها مستأجرة من تاريخ إنشائها

٥ - عدد العاملين في شرطة النماص حاليا ضابطان، وعدد (١١٠) فردا ، وهم الذين يعملون في نطاق مدينة النماص فقط ، خلافا الضباط والأفراد الذين يعملون في المراكز التابعة لشرطة النماص ومخافر التفتيش. هذه المعلومات التي تم التوصل إليها رغبة منا في التعاون وإجابة الطلب ، وإن كانت لا توجد أي إحصاءات لدى الشرطة توضح ذلك . نأمل الاطلاع والإحاطة .. ولكم تحياتنا.

مدير قسم شرطة النماص .

المقدم. على عبد الرحمن الشهري .

التوقيع ، وتاريخ (١٤١٥/٤/٦هـ)

رابعاً : البريـد :

وعن إدارة البريد في النماص ، فقد وصلنا أيضاً صورة من خطاب مدير بريد النماص، الأستاذ/ عبد الله محمد الشهري ، والموجه إلى سعادة محافظ النماص [١]، وذكر في مقدمته الديباجة المعروفة ثم قال:

---

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٩) ، وتاريخ الخطاب يعود إلى ١٤١٥/٣/١٥هـ.

أولا : تأسس بريد النماص عام (١٣٧٢هـ) ، والمكان بيت فراج على العسبلي بالنماص ، وأول رئيس تسلّم البريد هو / على محمد طه الشهري (رحمه الله) وكان معه مستخدم واحد فقط اسمه عبد الله محمد طه الشهري، وفي عام (١٣٨٢هـ) تم تسلّم العمل من على محمد طه الشهري المدعو / عبد الرحمن محمد الشهري، مدير بريد تنومة حاليا ، ومعه المستخدم / عبد الله الزهراني فقط ، وحينما تم دمج اللاسلكي والبريد والهاتف بالنماص عام (١٣٨٤هـ) تقريبا تم تكليف خالد شيخو للعمل بإدارة المركز، حتى انفصل البريد عن اللاسلكي والهاتف، وتم تكليف عبد الرحمن محمد الشهري بإدارة بريد النماص حتى عام (١٣٩٦هـ) وبعدها تسلّم عبد الله محمد الشهري إدارة بريد النماص.

ثانياً : بالنسبة للقرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات فكانت تصدر من مديرية المنطقة الغربية للبرق والبريد والهاتف بمكة المكرمة من عام (١٣٧٢هـ) حتى (١٣٩١/٦/٣٠هـ) ، ومن تاريخ (١٣٩١/٧/١هـ) أصبحت تصدر القرارات والتعليمات والأوامر والمصروفات من المنطقة الجنوبية للبرق والبريد والهاتف حتى (١٣٩٣/٦/٣٠هـ) ، ومن تاريخ (١٣٩٣/٧/١هـ) أصبحت القرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات تصدر من المنطقة الجنوبية للبريد وحتى تاريخه ، وقد تطورت الخدمة البريدية مع مرور الزمن كبقية المصالح الحكومية الأخرى حيث أصبح العاملون ببريد النماص حالياً (٣١) موظفاً، ومستخدماً، وعاملاً، خلاف المراكز التابعة لبريد النماص.

خامساً : الاتصـــالات :

وحول تاريخ الاتصالات في النماص يصلنا معلومات من مدير اتصالات المحافظة الأستاذ / محمد بن دايل بن ظافر الوليدي الشهري[1] ، فيقول فيه :

" بدأت وزارة المواصلات في عام (١٣٨٣هـ) للشؤون السلكية واللاسلكية ، بإنشاء أول مركز بالنماص لخدمة المواطنين والمقيمين بإرسال برقياتهم داخل وخارج المملكة ، وذلك بتركيب جهاز (مورس) عن طريق رموز للشفرة ، وكان هذا المركز يتلقى المعلومات والتعاميم والتوجيهات من منطقة مكة المكرمة مباشرة. وقد عين الأستاذ / خالد محمد شيخو مديراً لمركز البرق في حينه ثم أنشئت المديرية العامة بالجنوب للبرق والهاتف لتكون مسؤولة عن مراكز المنطقة الجنوبية للبرق والهاتف.

وفي عام (١٣٩٢هـ) تم تشغيل الهاتف اليدوي (المفينتو) بسعة (٥٠ خطاً) ثم أضيف (١٥٠) خطاً حتى (٢٠٠ خط) لخدمة المواطنين والدوائر الحكومية الرسمية من خلال اتصال محلى فقط عن طريق المأمور بخطوط هوائية على أعمدة خشبية ، ثم انتقل الأستاذ/ خالد محمد شيخو إلى المديرية العامة ليعمل وكيلا للمدير العام للمنطقة الجنوبية للهاتف والبرق ، وعين بدلا عنه / محمد حمدان الغامدي (يرحمه الله) ليستمر مديرا للبرق والهاتف معا.

---

(١) صورة من الأوراق التي وصلتنا من مدير الاتصالات بالنماص توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٦) ، بتاريخ ١٤١٥/٧/٢هـ.

ثم عين بدلا عنه سعد القرني، وبعده عبد الله محمد العمري حتى عام (١٤٠٣هـ)، حيث صدر قرار من الإدارة العامة بالجنوب بتكليف السيد / محمد بن دايل الشهري مديرا للهاتف بالنماص، وفي نفس السنة من شهر رجب انضمت إدارات البرق بالمملكة إلى إدارة الهاتف لتصبح تحت مسمى واحد (إدارة الاتصالات السعودية بالنماص) ويرأسها مدير واحد فقط.

وقد كلف السيد / محمد دايل الشهري مديرا للاتصالات السعودية بالنماص ، وقد أنشئت شبكة هاتفية بخدمة مدفونة لمدينة النماص وضواحيها في عام (١٤٠٣هـ) لتكون أول انطلاقة مباركة لمقسم النماص الجديد والحديث معاً (AXE) بسعة ٢٠٤٨خطا ليبدأ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (حفظه الله) أول اتصال بالهاتف من مدينة النماص مفتتحا الهاتف الآلي بالنماص. وذلك بتاريخ السابع عشر من شهر شوال من عام (١٤٠٣هـ) ، وقد تم إنشاء عدد (٦) جامعات خطوط (كبائن هاتفية) موزعة على المدينة والقرى القريبة منها ، ثم تركيبت الخطوط للمشتركين الذين وصلتهم الخدمة . وفي عام (١٤١٢هـ) تم ترسية مشروع من قبل الوزارة بالتوسعة الثانية لمدينة النماص بمقسم جديد (AXE) بزيادة قدرها (٦٢,٥٪) بعدد (١٢٠٠) خط زيادة ليصبح عدد الخطوط العاملة (٣٠٣٨) خطا.

كما تم إنشاء عدد (٦) كبائن هاتفية جديدة لزيادة الخدمة الهاتفية ، ثم إنشاء مبني اتصالات النماص النموذجي مكون من دورين ومساحة كبيرة وقدرها (٥٠×٥٠م^2) وهو مجمع لكبائن الاتصالات ،

وخدمات المشتركين ، والإدارة بمبلغ وقدره (مليون واربعمائة ألف ريال) ، كما تم تنفيذ مشروع الإسقاط الميكرويفي للمناطق البعيدة عن مدينة النماص، وتم إنشاء محطة قاعدية بالنماص تتبعها بني عمرو ، وخاط ، والمجاردة ، وآل سلمه ، ووادي زيد ، وهناك مشاريع مستقبلية للنداء الآلي والهاتف النقال وتوسعة القرى التي لم تشملها الخدمة الهاتفية سابقاً.

سادساً : الأحوال المدنية :

وفيما يتعلق بتاريخ الأحوال المدنية فيقول مدير الأحوال المدنية بالنماص الأستاذ / محمد بن علي الكناني الشهري[1] : ((بسم الله الرحمن الرحيم

١ - " إن هذه الإدارة تم افتتاحها بالنماص باسم ادارة الجوازات والجنسية بتاريخ (١٣٨٦/٤/٢١هـ) وكان مديرها / سعد بن علي مجزع الشهري ومعه موظفان اثنان ومستخدم ، ومقرها بيت الشيخ عبد العزيز بن زاهر، والإدارة كانت ولازالت تقوم بخدماتها لأفراد قبيلة بني شهر حاضرة ، وبادية ، وتهامة ، وكذلك سكان قبيلتي بني عمرو وبللسمر..

٢ - الإدارة مثلها كغيرها تحرص على الاستمرار في أداء الرسالة التي انيطت بها ، والزيادة في عدد العاملين ، واتساع أعمالها ومسؤولياتها ، أما الأوامر فكانت تصدر لها من الرياض مباشرة.

---

(١) صورة الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٦) وتاريخ الخطاب يعود إلى (١٤١٥/٧/٤هـ) .

٣ - المسئولون بالإدارة من تاريخ افتتاحها على النحو التالي :

أ - سعد بن علي مجزع الشهري من تاريخ (١٣٨٦/٤/٢١هـ) إلى نهاية (١٣٩٣/١/٣٠هـ).

ب - على بن مغرم بن فايز الشهري من تاريخ (١/ ٢/ ١٣٩٣هـ) إلى نهاية (١٣٩٤/١٢/٣٠هـ).

جـ- محمد على الكناني الشهري من (١/١/ ١٣٩٥هـ) وحتى الآن .

٤ - الميزانية مرتبطة بالمديرية العامة للجوازات ولجنسية سابقاً ، واليوم بالمديرية العامة للأحوال المدنية ، وليس لهذه الإدارة ميزانية مستقلة.

٥ - نفقاتها مرتبطة بالمديرية وليس لها مشاريع.

٦ - الإدارة (ولله الحمد) تضاعف عدد موظفيها مرات عديدة عما كانت عليه سابقاً ، وأصبح عددهم يزيد على الثلاثين موظفاً .

سابعاً : مكتب الضمان الاجتماعي :

وبالاطلاع على التطور التاريخي لمكتب الضمان الاجتماعي بالنماص ، يذكر مدير مكتب الضمان الاجتماعي الأستاذ/ عبد الرحمن محمد الشهري [1] ، والذي كان موجهاً إلى محافظ النماص فيقول :-

١ - تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي بالنماص في (١٣٩٢/١١/١هـ) ، وكان أول مدير له هو الأستاذ/ محمد عبد الله الشائق واستمر في العمل

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتب الباحث تحت رقم (٢٠٦٣) ويعود تاريخ هذا الخطاب إلى ١٤١٥/٣/١٠هـ).

حتى (١٣٩٩/٦/٣٠هـ) ، والميزانية لعام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ) من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث والنفقات الجزئية المصروفة ، وكانت على النحو التالي :

أ – المعاشات	١٩٦٢٥٤٠٨,٥٠ ريال
ب - النفقات الجزئية	٣٧١٩,٨٨ ريال
جـ- مساعدات العجز الجزئي والكوارث	٥٠٥٩٦٨٩,٥٠ ريال
المجموع	٢٤٦٨٨٨١٧,٨٨ ريال

٢ - مدير المكتب من (١٣٩٩/٧/١هـ) حتى تاريخه هو عبد الرحمن محمد ظافر العسبلي الشهري، والميزانية الخاصة بالمكتب للعام المالي (١٤١٤/١٤١٥هـ) من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث ورواتب الموظفين ومصروفات المكتب وهي على النحو التالى :

أ - المعاشات والمساعدات والكوارث	٤١١٦٦٦٩٠ ريال
ب- رواتب الموظفين خلال العام ١٤١٤/١٤١٥	٥٣٩٥٣٣٢ ريال
جـ- مصروفات المكتب ،، ،، ،، ،،	١٨٢٤٠ ريال

٣ - حدود خدمات المكتب في الوقت الراهن من حدود بني عمرو شمالاً إلى حدود بللسمر جنوباً ، مع ملاحظة أن المكتب يخدم جزءاً من بللحمر وخاصة بادية خارف ، وأيضاً صدر بالحصين، وآل حبشي ، وبني مليح وصدر آل عبيد غرباً ، والمسافة إلى الاصدار المذكورة تتراوح من (٢٠ إلى ٩٠) كيلومتراً ، وجميع البوادي مثل بادية آل جمعة ، وكعب

البدو وبادية بني قشير والموادعة وبني بكر وبادية العمرة وبني أثله وبادية عياء في بللسمر وخارف والمسافة من النماص إلى البوادي المذكورة من (٦٠ إلى ١٢٠) كيلومتراً والطرق المذكورة في جميع البوادي طرق ترابية ووعرة المسالك ، أغلبها أودية وجبال وشعاب ،أما طرق الأصدار فهي عقاب وعرة المسالك ٠

٤ - المكتب كان يخدم منطقة تهامة حتى تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي في محائل والمجاردة في (١٣٩٦/٧/١هـ) ، ثم نقل مستفيدى المنطقة المذكورة إلى المكتبين المذكورين .

٥ – كان المكتب الرئيسي للضمان الاجتماعي بالمنطقة الغربية بجدة هو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات الخاصة بالمستفيدين بهذا المكتب خلال المدة من (١٣٩٣/١١/١هـ) حتى (١٣٩٥/٦/٣٠هـ) ، ثم اصبح مكتب الضمان الاجتماعي بأبها مكتباً رئيساً فهو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات حتى عام (١٤١٣هـ) ، ثم اقتصر على المراجعة فقط، والقرارات تصدر من قبل سعادة وكيل الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي ، أما ما يتعلق بأعمال الإدارة ومنسوبي المكتب فإن ذلك مرتبط بمقام وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي، هذا وتقبلوا تحياتي.

ثامناً : إدارة تعليم البنين :

وعن تعليم البنين في محافظة النماص فقد ناقشنا ذلك في عدة صفحات من كتابنا : تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤-

١٩٦٦م) ، الجزء الأول [١]. كما وصلنا بعض المعلومات من محافظ النماص، قد أرسلت إليه من مدير تعليم البنين بالنماص ، الاستاذ/ سالم مصطفى الحامدي [١]، ومعظم هذه المعلومات عن تطور إدارة التعليم ، ونوردها كما وصلتنا عن كاتبها الأستاذ الحامدي ، الذي يقول :

١ - تأسست الإدارة في العام الدراسي (١٤٠١/١٤٠٢هـ) بمدينة النماص وكان مديرها الأول الأستاذ عبد العزيز الهدلق وعدد موظفيها يقارب ٣٠ موظفا.

٢ - كانت تتلقى التعليمات مباشرة من مقام وزارة المعارف بالرياض.

٣ - مديروها منذ بدأت :

أ - الأستاذ/ عبد العزيز الهدلق من ١/٧/ ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٢/١٢/٣٠هـ.

ب - ،، / محمد بن ناشع من ١٤٠٢/١٢/٣٠ هـ حتى ١٤٠٦/٦/٨هـ .

ج - ،، / سالم مصطفى الحامدي من ١٤٠٦/٤/٤هـ حتى ١٤١٦/٧/١هـ.

د - عبد الرحمن بن فهد الغوينم من ١٤١٦/٧/١هـ حتى ١٤١٧/٥/١٧هـ.

هـ - ،، / ظافر بن سعيد بن حبيب العمري من ١٤١٧/٥/١٧هـ.[٢] ولازل حتى الآن.

و - الميزانية من قبل الوزارة .

---

(١) انظر الصفحات التالية (٦٠- ٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ – ٢٦٠)، كما تعرضنا للتعليم في منطقة عسير في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز ص ٥١ وما بعدها ، وكذلك في الدراسة الرابعة من هذا الكتاب.

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٣) وتاريخها يرجع إلى (١٤١٥/٦/٢٣هـ).

(٢) إضافة من الباحث

ز - نفذ بالمنطقة (٣١) مشروعا لمبانٍ مدرسية لمختلف المراحل بتكلفة إجمالية تصل إلى مائة مليون ريال سعودي وينفذ الآن مبني مدرستين ابتدائيتين .

ح - بلغ عدد طلاب مدارس المنطقة قرابة تسعة آلاف طالب.

مدير التعليم بالنماص

سالم مصطفى الحامدي

تاريخ ١٤١٥/٦/٢٣هـ .

تاسعاً : إدارة تعليم البنات

وصلنا من مدير تعليم البنات الأستاذ / عمر صالح الشهري ، نبذة تاريخية عن تطور تعليم البنات بالنماص . إذ يقول :

١- تأسيس مندوبية تعليم البنات بالنماص في (١٣٨٤هـ) ، وكانت بحي المحتل بالنماص ، وأول من عين بها مندوب تعليم البنات هو / المدعو / أحمد عبده الشهري ، والعاملون بها آنذاك المندوب المذكور ومراسل وسائق ، وأول مدرسة للبنات فتحت عام (١٣٨٣هـ) .

٢ - بقيت مندوبية تعليم البنات بالنماص تابعة لإدارة تعليم البنات بعسير حتى عام (١٤٠٨هـ)، ثم اعتمدت إدارة تعليم ، وكان أول مدير لها هو / عمر صالح الشهري الذي كان يعمل مندوبا لتعليم البنات هناك.

٣ - بدأ تعليم البنات عام ١٣٨٣هـ بمدرسة واحدة في النماص، ثم تطورت وافتتح بها عدد من المدارس حتى أصبح عددها (٥٥) ابتدائية ، وعدد المدارس المتوسطة (١٤) مدرسة ، وعدد المدارس الثانوية (٩) ومعهدان إعداد المعلمات ، وروضة أطفال ، وكلية متوسطة ، ومكتب توجيه ووحدة صحية . وأصبح عدد العاملين بها في عام (١٤١٥هـ) حوالي ألف نسمة بين معلمات وإداريات وموظفين ومستخدمين وعمال.

عاشراً : مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وبخصوص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد وصلنا من محافظ النماص مشكوراً صورة من الأوراق التي زود بها من رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنماص ، الشيخ/ جابر بن عبد الله الشهري[1] . حيث يقول فيها :

١ - **لمحة تاريخية عن تأسيس ونشأة مركز هيئة الأمر بالمعروف بمحافظة النماص:**

تأسس مركز هيئة النماص في عام (١٣٧٣هـ) ، وذلك بعد أن تم افتتاح رئاسة هيئة أبها في (١٣٧٣/٧/١هـ) ، والتي بدورها تتبع لرئاسة هيئة الحجاز ومقرها مكة المكرمة، وكان مقر مركز هيئة النماص عند بداية افتتاحه بوسط محافظة النماص في " القرية" في دار مستأجرة من أحد المواطنين تتكون من غرفتين ، ومكتب رئيس المركز ، ومكتب خاص بالأعضاء. وعدد الأعضاء يوم فتح المركز ثلاثة بما فيهم رئيس المركز ، وكان أول رئيس لمركز هيئة النماص هو الشيخ / عبد الرحمن بن فهد الشهري.

٢ - **المراحل التي مر بها هيئة مركز النماص من حيث تلقي القرارات والتعليمات المباشرة :**

مركز هيئة النماص كغيره من المراكز التابعة لمنطقة عسير حيث يتلقى التعليمات والقرارات من مرجعة من رئاسة هيئة أبها آنذاك ، ومقرها مدينة أبها وبعد أن تم افتتاح فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير في (١٤١٢/٧/١هـ)

---

(١) صورة من هذه الأوراق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٠٦-   ٥/٢٠٦) وتاريخ هذه الأوراق يعود إلى (١٤١٥/٣/٢٠هـ).

أصبح مركز هيئة الأمر بالمعروف بالنماص يراجع مباشرة إدارة فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير ومقرها مدينة أبها ، حيث يتلقى تعليماته مباشرة من إدارة الفرع ، والذي هو بدوره مرتبط بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف بالرياض.

٣ - رئاسة مركز هيئة النماص في سطور:

أ - عين الشيخ عبد الرحمن بن فهد رئيسا لمركز هيئة النماص عندما تم افتتاحه في عام (١٣٧٣هـ) ، واستمر في رئاسة المركز حتى أحيل للتقاعد (١٤٠٥/٥/١هـ) ٠

ب - تسلم رئاسة المركز غرمان بن عبد الله الشهري قائماً بأعمال المركز من (١٤٠٥/٧/١هـ) وحتى تاريخ (١٤٠٥/١١/١٧هـ) ٠

ج - تم تكليف الشيخ عبد العزيز بن زاهر بالعمل في رئاسة المركز بتاريخ (١٤٠٥/١١/١٨هـ) ٠

د - عين الشيخ سعد سعيد الشهراني في رئاسة المركز في (١٤٠٩/٤/٣هـ) وحتى تاريخ (١٤٠٩/٨/٢٨هـ) ٠

هـ - كلف الشيخ غرمان بن عبد الله الشهري بالقيام برئاسة مركز هيئة النماص في (١٤٠٢/٧/٢٩هـ) ٠

و - عين الشيخ جابر عبد الله الشهري رئيساً لمركز هيئة النماص اعتبارا من تاريخ (١٤١٣/١/١هـ) ومازال حتى تاريخه ٠

٤ - لمحة موجزة عن مركز هيئة النماص في يومنا الحالي:

صدرت موافقة فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير بتاريخ ١٤١٤/١/٢هـ بالموافقة على انتقال هيئة النماص من مبناها القديم إلى المبنى

الجديد الواقع على الشارع العام، حيث إن المبنى من الطراز الحديث ، ويتكون من دورين به غرف واسعة ، ومؤثث بالأثاث والمكاتب الجديدة ، وبه فناء واسع يتسع لسيارات منسوبي المركز ومراجعيه. وقد بلغ عدد الأعضاء العاملين في مركز هيئة النماص اثنى عشر عضوا مؤهلين بحمد الله بالمؤهلات العلمية المناسبة ، وملمين بالأحكام الشرعية ، وعلى دراية بالأعمال الميدانية.

٥ - <u>الأعمال التي يؤديها مركز هيئة النماص</u> :

مركز هيئة النماص أحد المصالح الحكومية في محافظة النماص ، وهو كغيره من مراكز هيئة الأمر بالمعروف ، يؤدي دوره وواجباته ومهامه تجاه المواطنين والمقيمين . إضافة للأعمال التي يشارك فيها مركز هيئة النماص مع بعض الجهات الحكومية الأخرى، ومشاركة مركز هيئة النماص للعمل في مصالح المحافظة ، وذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من مناخ معتدل وطبيعة خلابة جعلت منها واحدة من أكثر مراكز الجذب السياحي في منطقة عسير ، إضافة لمراقبة المدارس من خلال الدوريات التي يقوم بها أعضاء الهيئة عند الحضور والانصراف ، وكذلك التنبيه لأداء الصلاة والحث على أدائها في وقتها مع جماعة المسلمين، وذلك لأهمية الصلاة ومكانتها فهي عمود الدين وهي الشعيرة الفارقة بين المسلم والكافر .

٦ - <u>وعن حدود عمل مركز هيئة النماص</u>:

فمركز هيئة النماص يؤدي عمله في محافظة النماص حيث يمتد عمله من بلدة الظهارة جنوب النماص، وحتى منطقة السرح " حلباء " شمالا.ى ، ومن المهام الموكلة إليه ما يلي :

أ - إرشاد الناس وتوجيههم وحثهم على فعل الخير عن طريق الترغيب.

ب - تنبيههم على المنكر ونهيهم عن الوقوع فيه .

ج - العمل على ما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعا.

د - العمل على منع اتباع العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة.

هـ - حمل الناس على أداء الواجبات الشرعية.

و - الحرص على أن تظهر هذه البلاد بالمظهر الحسن المشرف اللائق بها بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظار المسلمين.

الحادي عشر : أوقاف ومساجد النماص :

وعن أوقاف ومساجد النماص، وصلتنا بعض المعلومات من مدير أوقاف ومساجد النماص، الأستاذ/ عبد العزيز بن محمد العبيدي[1] . فيقول : " تم افتتاح فرع الأوقاف والمساجد بالنماص ، اعتبارا من تاريخ (١٤١١/٣/١هـ)، ومقره مدينة النماص ، وهو يخدم المساجد ومنسوبيها بالنماص، وكل من مراكز تنومة والسرح وبني عمرو، وتولى إدارته منذ افتتاحه / عبد الهزيز بن محمد العبيدي. وهذا الفرع يعد من الفروع التابعة للإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة عسير ، حيث يتلقى القرارات والتعاميم عن طريق الإدارة المذكورة ، وأحيانا من الوزارة ، إلى أن تم تطبيق نظام المناطق فأصبح يتلقى القرارات والتعاميم والخطابات من تلك الإدارة فقط . وكان به عند افتتاحه عدد (٣) موظفين فقط ، ثم تزايد العدد حاليا إلى ستة موظفين ، منهم من هو على نظام المكافآت ، وفرع الأوقاف والمساجد

---

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٦) وتاريخها (١٤١٥/٥/١٨هـ).

بالنماص يخدم منسوبي المساجد في النماص ، والمراكز المذكورة فيما يتعلق باستكمال إجراءات التعيين ومتابعة انضباطهم عن طريق سبعة مراقبين ، كما يقوم الفرع كذلك بالإشراف على إنشاء المساجد ، وكذلك المحافظة على أراضي الأوقاف، وكذلك تسليم المكافآت شهريا لمنسوبي المساجد وتوزيع مخصصات المساجد من الأثاث ، وايصال التيار الكهربائي للمساجد ، علما بأن إجمالي المساجد التابعة لأوقاف النماص إلى الآن على النحو التالي :

الجهة	عدد المساجد الجامعة	عدد المساجد	الإجمالي
النماص	٦٠	٢٥٢	٣١٢
تنومة	٣١	١٦٠	١٩١
بني عمرو والسرح	٣٣	١٢٧	١٦٠
الإجمالي	١٢٤	٤٣٩	٦٦٣

وقد جرى تعيين منسوبي المساجد من خطباء وأئمة مساجد ومؤذنين وخدم وإجمالى المعينين كما يلي :

الوظيفة	إمام جامع ١١٥	مؤذنون ٣٣٤	مراقبون ٧
الوظيفة	إمام مسجد ١٨٢	خدم ٦٦	باحث قضايا ٢

كما جرى تسليم الجوامع لمؤسسة صيانة ومن تلك المساجد ما يلي :

١) جامع النماص الكبير
٢) جامع بلال بالنماص
٣) جامع حي الثانوية
٤) جامع البزواء
٥) جامع المثلث بتنومة
٦) جامع آل علبة بتنومة
٧) جامع العوصاء بتنومة
٨) جامع الأمير سلطان بالسرح
٩) جامع العدوة بالسرح
١٠) جامع خميس العرق
١١) جامع مسلمة

وتصرف مكافآت شهرية لمنسوبي المساجد التابعين لأوقاف النماص ومقدارها تسعمائة وعشرون ألف ريال (٩٢٠,٠٠٠ريال) ويتغير العدد المذكور دوريا بفعل المتغيرات .. وصلى الله على نبينا محمد .

الثاني عشر : الخدمات الصحية وتوافرها :

أما عن تطور الخدمات الصحية بمنطقة النماص ، فسوف نورد التقرير الذي أرسل إلينا من محافظ النماص ، نقلاً عن مدير مستشفي ومراكز الرعاية الصحية بالنماص ، الأستاذ الصيدلي / صالح بن سعد الوادعي[1] ، والذي أورده قائلاً:

أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ وقت طويل صحة المواطن سواء في هذه الجهة أو في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية اهتماما بالغا ، فأنشأت المستشفيات في المدن ومراكز الرعاية الصحية في القرى والهجر ومواقع تجمعات السكان، وقد حظيت هذه المنطقة بنصيب وافر من هذه الخدمات ، فأنشئ أول مركز رعاية صحية في النماص عام (١٣٧٧هـ) ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية حتى شملت القرى والهجر ، واصبح كل مواطن يتلقى الرعاية الصحية من موقع إقامته دون عناء أو تكلفة ، وقد تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ (١٤٠٦/٥/١٢هـ) تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن بندر بن عبد العزيز ، نائب أمير منطقة عسير، وبحضور معالي وزير الصحة الأستاذ / فيصل الحجيلان ، وقدرت سعة المستشفى السريرية حين افتتاحه (١٠٠) سرير، ثم توالت الزيادة حتى أصبح في وقتنا الحاضر يضم (١٢٦) سريرا ، نظرا لافتتاح بعض التخصصات التي لم تكن متوفرة حين افتتاحه مثل قسم الكلية الصناعية ، وقسم العناية

(١) صورة من هذا التقرير توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٣) ، وتاريخه يعود إلى (١٤١٥/٦/٢٠هـ).



المركـزة ، ويوجـد بالمستـشفى بالوقـت الحاضـر (١٥) عيـادة خارجيـة ، تـشمل معظـم التخصصات، كذلك يوجد بـه مختبر يشتمل على عـدد كبير من الأجهـزة الحديثة ، بالإضافة إلى قسم العلاج الطبيعي ، وقسم العمليات الكبري والصغرى بأنواعها المختلفة ، وقسم الصيدلية والتموين الطبي، وبعض الأقسام الأخرى ، ومنذ قرابة سنتين رأت مديرية الشؤون الصحية دمج مراكز الرعاية الأولية بالمستشفيات القريبة منها وتهدف من ذلك إلى توحيد الهدف الذي وجدت هذه المرافق من أجله فقامت بضم مراكز الرعاية الأولية الواقعة من سهل تتومة جنوبا حتى مركز ربوع السرو شمالا حيث يبلغ عدد هذه المراكز عدد (١٣) مركزا صحياً ، هذه نبذة موجزة عن الخدمات الصحية في محافظة النماص ، وبالنسبة للنقاط الست التي يرغب الباحث الإجابة عنها فالإجابة عنها كالتالي :

١ - افتتح أول مركز صحى ، وهو مركز الرعاية الأولية بالنماص عام (١٣٧٧هـ) ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية في هذه المحافظة حتى بلغ عدد المراكز التابعة لهذه المستشفى (١٣) مركزا صحيا ، عدا المراكز الأخرى، والتي تقع في نفس المحافظة ، إلا أنها من الناحيتين المالية والإدارية تتبع لمستشفى بللسمر جنوبا ومستشفى سبت العلايا شمالا.

٢- تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ (١٤٠٦/٥/١٢هـ)، والمبني حكومي، وكان أول مدير للمستشفى الأستاذ : هادي بن سعيد القحطاني.

٣ - بالنسبة للمراحل التي مر بها المستشفي ومراكز الرعاية ، وهي تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من مديرية الشؤون الصحية بعسير.

أ - أول مدير لهذه الإدارة الأستاذ : هادي بن سعيد القحطاني من (١٤٠٦/٥/١٢هـ) إلى (١٤٠٧/١/٥هـ).

ب - ثاني مدير عمل بهذه الإدارة هو الأستاذ: زحمي عبد الرحمن الشهري من تاريخ (١٤٠٧/١/٥هـ) إلى (١٤١٤/٨/٨هـ).

جـ- ثالث مدير عمل بهذه الإدارة الأستاذ : محمد أحمد الشهري للفترة من (١٤١٤/٨/٨هـ) إلى (١٤١٤/١٠/٧هـ).

د - رابع مدير عمل بهذه الإدارة : صالح سعد الوادعي من تاريخ (١٤١٤/١٠/٧هـ) ولازال على رأس العمل حتى تاريخه.

٤ - ميزانية إدارة المستشفى ومراكز الرعاية الأولية تتبع ميزانية الشؤون الصحية بمنطقة عسير.

٥ - لا يوجد مشاريع جديدة ، وجميع المشاريع والإصلاحات تعتمد عن طريق مديرية الشؤون الصحية بعسير.

٦ - تقوم وزارة الصحة بتشغيل مستشفى النماص العام في الوقت الحاضر بعدد من الأطباء والممرضات والفنيين والإداريين التابعين لوزارة الصحة بينما تقوم شركة المجموعة الدولية بموجب عقد مدته ثلاث سنوات بتشغيل وتكميل التخصصات الاستشارية من الأطباء، وعدد من الممرضات والفنيين ، بالإضافة إلى الصيانة الطبية ، وغير الطبية كذلك تقوم وزارة الصحة بتشغيل مراكز الرعاية الأولية وعددها (١٣) مركزا صحيا ، وجميع العاملين بها من أطباء وفنيين وإداريين من منسوبي الوزارة ، عدا الصيانة والنظافة فيوجد مؤسسة تقوم بذلك٠

الثالث عشر : مركز الهلال الأحمر السعودي :

كما وصلتنا نبذة مختصرة عن نشاط وأعمال مركز الهلال الأحمر السعودي في النماص منذ تأسيسه ، وهذه المعلومات وردت إلينا من قبل الأستاذ/ محمد عبد الرحمن الشريحي مدير المركز[١] .

---

(١) صورة من هذه المعلومات توجد في مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٨) ، وتاريخها في ١٤١٥/٣/١٠هـ.



سعادة محافظ النماص بالنيابة، المحترم ، بعد التحية والاحترام ، إشارة لخطابكم رقم (١٠٢١ في ١٤١٥/٣/٨هـ) المتضمن طلب تزويدكم بالمعلومات عن تاريخ تأسيس الدوائر الحكومية بالنماص ، وذلك لعزم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس على إصدار كتاب عن مدينة النماص. لذا تجدون بطيه نبذة مختصرة عن مركز الهلال الأحمر بالنماص. أرجو الاطلاع والإحاطة ... وتقبلوا تحياتي الطيبة.

افتتح مركز الهلال الأحمر بالنماص في (١٣٩٨/٢/١ هـ) بعدد (٨) أفراد فنيين وسائقين وكان يوجد بدار مستأجرة ، ثم وضع في مبنى حكومي ، وبعد عامين من تاريخ افتتاحه . والمبني مكون من طابقين وملحق وكراج وفناء ، وهو يمارس أعماله الإنسانية في إسعاف وتخفيف آلام المصابين والمرضى في هذه المنطقة أسوة بغيره من مراكز الهلال الأحمر المنتشرة في مدن وقرى هذه البلاد الغالية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز . وقد تطورت خدمة الإسعاف بشكل كبير، حيث يستخدم سيارات إسعاف متطورة ومجهزة بكل ما من شأنه تقديم الخدمة الإسعافية الممتازة حتى يصل المصاب أو المريض إلى مراكز العلاج ، ويوجد على بعض سيارات الاسعاف فريق من أبناء هذه البلاد ، ذو مؤهلات عالية ، ويحصل على دورات تدريبية بصفة دورية مستمرة على أيدي فريق متخصص من الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن هذه السيارات مجهزة بأحدث الأجهزة المستخدمة في البلدان المتقدمة في العالم . ويوجد بالمركز ما يقرب من عشرين شخصا فنيين وإداريين ومستخدمين ، ويعمل المركز الآن على إقامة اتصالات لتجهيز سيارات الإسعاف لا سلكيا ، وبعضها بشكبة اتصالات تدار من غرفة عمليات بعسير، أما إدارة المركز فيديره الموظف / محمد

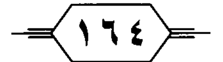
عبد الرحمن الشريحي منذ افتتاحه في (١٣٩٨/٢/١ هـ). وكان المركز يراجع الرئاسة العامة للهلال الأحمر بالرياض منذ افتتاحه حتى عام (١٤١٥هـ)، ثم صارت جميع المراكز في منطقة عسير تراجع الفرع الرئيسي في أبها. .

الرابع عشر : البلدية :

وعن تاريخ وتطور البلدية فقد أمدنا رئيس بلدية النماص ، المهندس / عبد الله بن على القحطاني ببعض المعلومات عن التطور الذي مرت به هذه المؤسسة الإدارية[1] . فقال: تأسست بلدية النماص عام (١٣٩٥هـ) بعد أن كانت فرعاً من بلدية أبها برئاسة خبتي حمدان البيشي للفترة من (١٣٩٥/٦/٨هـ) حتى (١٤٠٠/١/٣٠هـ) . وقد بلغ عدد الموظفين والمستخدمين والعمال بالبلدية عند التأسيس عدد (٥٥) خمسة وخمسين ، ثم تلاه سليمان إبراهيم الموسى في الفترة من (١٤٠٠/٤/١٦هـ) حتى (١٤٠٣/٢/٢٧هـ) ، ثم محمد عبد الله فهد في الفترة من (١٤٠٣/٦/١١هـ) حتى (١٤٠٨/٥/٦هـ) ، ثم المهندس محمد سعد العسيري في الفترة من (١٤٠٨/٥/٨هـ) حتى (١٤١٤/٤/٥هـ) ، ثم المهندس / عبد الله على القحطاني اعتباراً من (١٤١٤/٤/١٠هـ) وحتى تاريخه.

وفي هذه الفترة كانت البلدية ولازالت تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من المديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية بأبها ، هذا وقد بلغت ميزانية البلدية عند تأسيسها في عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ)

(١) صورة من هذا الخطاب والمعلومات التي وصلتنا من المهندس القحطاني توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٦) وتاريخها يعود إلى ١٤١٥/٥/٢٠هـ.



مبلغا وقدره (٤٩٦٥٦٤٢) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٣٨٩٦٥٨٢) ريال لتنفيذ أعمال سفلتة مؤقته.

وفي عام (١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ) بلغ إجمالي الميزانية (٦٦٨٢٩٣٦) خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٥٠٠٦٠٦٩) ريال وهذا المبلغ (١٥٠٠٠٠٠) ريال لإنشاء سوق خضار ولحوم ومبلغ و (٢٠٠٠,٠٠٠) ريال لإنشاء مسلخ لبلدية النماص والباقي لأعمال الصيانة العادية.

وفي عام (١٣٩٧/ ١٣٩٨ هـ) بلغ إجمالي الاعتماد (٨٣٤٥٨٤٨) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع (٧١٢٨٣٠٨) ريال ، منها (٢٠٠٠,٠٠٠) لنزع الملكيات ومثلها لأعمال السفلتة المؤقته والباقي لأعمال الصيانة العادية . ثم تدرجت الميزانيات بالزيادة تباعا حتى بلغ إجمالي اعتمادات المشاريع على النحو التالي :

اسم المشروع		التكلفة المالية
١-	نزع ملكيات	١٦,٣٠٠,٠٠٠ ريال
٢-	سفلته في القرى المرتبطة بالبلدية	٣,٧٠٠,٠٠٠ ريال
٣-	تسوير مقابر	٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال
٤-	سفلته وأرصفة وإنارة	١٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال

في مشاريع تسوير المقابر :

قامت البلدية بتسوير عدد (١١٨) مقبرة مجموع أطوالها (٢٧٨٥٧,٨) متر طولي .

السفلته والأرصفة والإنارة :

قامت البلدية بتنفيذ مشروعات سفلته دائمة بمسطح (٤٦٣٢٥) متر مربع ، (وبرادورات) شوارع بطول (٢١٠٧٥) متر طولي ، (وبرادورات) وأحواض زهور

بطول (٣٥١٧) متر طولي، وبلاط للأرصفة بمسطح (٢٤٠٨٦م مربع) وإشارات بالدهان على سطوح الطريق بمسطح (٥٠٠٠ متر مربع) كما تم توريد وتركيب اعمدة إنارة مزدوجة ومفردة عدد (٢٤٢) عامود، وكذلك توريد وتركيب كبائن الإنارة لها.

مشاريع السفلتة المؤقته :

تم تنفيذ سفلتة مؤقته لخطوط النطاق العمراني لمدينة النماص ، وللقرى ضمن خدمات البلدية بمسطحات قدرها (١٥٤٤٦٩١م٢) أسفلت ٧ سم ، وكذلك مسطح (٢١٦٦٢٤ م٢) أسفلت ٤ سم طبقة ثانية ، كما تم توريد وتركيب (٥٠) عامود إنارة داخل مدينة النماص، بالإضافة إلى سفلتة مؤقته لخطوط القرى بمسطح (٩١٢٣١م٢) .

المنشـــآت :

١ - تم إنشاء مبني البلدية القديم.
٢ - إنشاء سوق خضار ولحوم.
٣ - إنشاء مسلخ نموذجي صغير وتشغيله.
٤ - تسوير وتنظيم حدائق بالمجمع الحكومي والشفا وجبل شحر.

نزع الملكيـــات :

تم نزع ملكية شارع المجمع الحكومي ، وشارع أبي بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، والإمام محمد بن سعود ، وشارع الشفا ، وشارع الملك عبد العزيز ، وشوارع الرهو.

في مجال المسطحات الخضراء :

تم زراعة (٤٦٧٤) شجرة ، بالإضافة إلى عدد (٥٣٤٥) شجرة ، ونباتات زهور (١٩٤٥٠) بالإضافة إلى مساحة (٣٦٩٩٢) متر مربع مسطحات خضراء بلغت تكلفتها (١٥٠٠٠٠٠) ريال . هذا وقد زاد عدد منسوبي البلدية حتى أصبح (١٩٣) ما بين موظف ومستخدم وعامل.

الخامس عشر : **إدارة الدفاع المدني** :

وعن إدارة الدفاع المدني يقول المقدم / علي إبراهيم عبد الرحمن القرني [١]، مدير إدارة الدفاع المدني بالنماص ما يلي :

١ - تأسس الدفاع المدني في النماص بمسمى مركز في (١٣٩٧/٨/١٣هـ).

٢ - رئيس المركز آنذاك ملازم أول / قماش جمل الزهراني . ثم خلفه النقيب / علي بن صالح البكري ثم الملازم / سلمان إبراهيم العمري.

٣ - كان عدد العاملين عند افتتاح المركز ما يقارب ستة وسبعين فردا من مختلف الرتب .

٤ - تم افتتاح مركز تنومة وتم ربطه بمركز النماص .

٥ - تم افتتاح مركز السرح وتم ربطه بمركز النماص .

٦ - ثم افتتحت وحدة للدفاع المدني في بللسمر وتم ربطها بمركز النماص بعد أن كانت تراجع إدارة عسير.

---

(١) صورة من هذه المعلومات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٧) وتاريخها ١٤١٥/٣/١٠هـ.



٧ - وفي (١/٨/ ١٤١٠هـ) تم إحداث إدارة للدفاع المدني بالنماص فئتها (ج) وتم تعيين الرائد على إبراهيم القرني مديرا ، ولازال يشغل هذا المنصب برتبة مقدم وافتتح مع تأسيس الإدارة مركزي بني عمرو وصبح حتى أصبحت المراكز التي تراجع الإدارة وترتبط بها ارتباطا كليا ستة مراكز هي : بني عمرو ، والسرح ، ووسط النماص ، وتنومة ، وبللسمر ، وصبح.

٨ - أما عدد العاملين بهذه الإدارة ومراكزها فيعمل ستة ضباط ومئة وخمسون فردا من مختلف الرتب تقريبا.

٩ - أما إدارة النماص تتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير ومن المديرية العامة بالرياض ، أما المخاطبات فلا تتم إلا عن طريق مديرية الدفاع المدني بعسير.

السادس عشر : وحدة مرور النماص :

وبالإطلاع على التطور التاريخي الذي مرت به وحدة مرور النماص فإن المعلومات التي وصلتنا نقلاً عن مدير وحدة مرور النماص الرائد / عبد الله محمد العمري[1] . تشير إلى : إن وحدة مرور النماص أسست عام (١٤٠٠هـ) ، وكان موقعها جنوب النماص في منطقة بني مشهور على شارع أبها الباحة العام ، وكان مقرها في ذلك الوقت بيتا جاهزاً ومخيما ، وعدد الأفراد ذلك الوقت (١٢ فرداً) وكان يطلق عليه اسم قسم المرور للسيارات بالنماص ، ويرتبط بمدير إدارة مرور منطقة عسير إداريا وماليا ، وكان يقوم المركز ذلك الوقت بضبط المخالفات

---

(١) توجد صورة من هذه المعلومات ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٤) وتاريخها يرجع إلى ١٤١٥/٦/٢٠هـ.

المرورية ، ومباشرة الحوادث، والمحافظة على موقع الحادث حتى حضور ضابط الخفر من قسم شرطة النماص أو شرطة تنومة أو شرطة بني عمرو ، وكان لديه دوريات تعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة من منطقة النماص باتجاه الشمالإ إلى آل سلمه ببلقرن ، ومن الجنوب إلى الهدار ببللسمر وفي ذلك الحين لم يكن فيه مرور ببللسمر وتنومة ، والمسئول عن مركز مرور النماص الملازم/ صالح مرزوق اليامي ، ثم انتقل المركز إلى أحد المباني المستأجرة في نفس المنطقة ببني مشهور ورئيس المركز/خالد النفيعي وفي عام (١٤٠٣هـ) تم افتتاح قسم لنقل الملكية، وتجديد الاستمارات، وكذلك تجديد رخص العمومي،ورئيس المركز حينئذ سالم جابرالعلياني،ومنذ عام (١٤٠٦هـ) صارت الحوادث المرورية من اختصاص الشرطة التابعة لخط أبها الباحة والتحقيق فيها.

وفي عام (١٤٠٧هـ) انتقلت شعبة مرور النماص إلى منطقة النماص بجوار المستشفى العام في مبنى مستأجر، وفي عام (١٤١٣هـ) تم إحداث تجديد رخص القيادة الخصوصى وذلك بإرسال بيانات عن طريق الفاكس لشعبة الرخص بمرور عسير الحاسب الآلي. وفي عام (١٤١٤هـ) عين الرائد / عبد الله محمد العمري مديرا لوحدة مرور النماص، وترتبط به وحدة مرور بللحمر ،ووحدة مرور بللسمر ووحدة مرور تنومة، ثم وحدة مرور النماص ترتبط بإدارة مرور عسير، وعدد أفرادها الوقت الحاضر (٣٤) فردا ، وعدد أفراد مرور تنومة (١٦) فردا ، وعدد أفراد بللسمر (١٣) فردا، وعدد أفراد مرور صبح (١٨) فردا٠

كذلك يتم لدينا عمل ملف كامل لمن يرغب الحصول على رخصة قيادة خصوصى ، وبعد استكمال الشروط يحول من قبلنا لمدرسة تعليم القيادة ، وقد طلب إنشاء مدرسة لتعليم القيادة ووحدة حاسب آلي لمرور النماص. كما أن مرور صبح في بلاد بللحمر يقوم بتجديد رخص السير لتخفيف المشقة على المواطن

هناك لبعده عن النماص وأبها ، أما مرور تنومة ومرور بللسمر فعملهما يقتصر على الحوادث والسير.

السابع عشر : فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص :

وعلى أثر الخطاب الذي وجهناه إلى محافظ النماص وطلبنا منه مساعدتنا في الحصول على معلومات تاريخية حضارية عن مساهمة صندوق التنمية العقارية هناك ، قام بمراسلة مدير فرع الصندوق بالنماص ، بهذا الشأن الذي رفع بدوره طلبنا مع طلب المحافظ إلى الإدارة العامة لصندوق التنمية بالرياض ، وعادت الإجابة من مدير عام صندوق التنمية العقارية بالنيابة الأستاذ / حسن محمد الجمل[1]، موجهاً خطابه إلى سعادة محافظ النماص، منوهاً لبعض المعلومات بخصوص صندوق التنمية العقارية بالنماص... فقال : " **نفيدكم بأن صندوق التنمية العقارية قدم بمنطقة النماص خلال الفترة من (١٣٩٥/٧/١هـ). وحتى نهاية العام المالي الماضي ألفا وثمانمائة وستة وأربعين قرضا (١٨٤٦) ، كما قدم خلال العام المالي الماضي سبعة وتسعين قرضا (٩٧)** ".

الثامن عشر : فرع بنك التسليف السعودي بالنماص :

لقد تعاونت معنا محافظة النماص مشكورة عندما أرسلت لنا نبذة عن فرع بنك التسليف السعودي بالنماص، وقد زُودت بها من قبل مدير فرع البنك هناك الأستاذ/ زحمي بن عبد الرحمن الشهري ، والذي قال في تلك النبذة [2].. ((بسم الله الرحمن الرحيم .

---

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٤) وتاريخها في (١٤١٥/٣/١٧هـ).

(٢) صورة من تلك النبذة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٥) وتاريخها في ١٤١٥/٣/١٣هـ.

١ - تم تأسيس فرع بنك التسليف بالنماص في ميزانية عام (١٤٠٥/١٤٠٤هـ) ، وتم افتتاحه وممارسة مهام عمله بتاريخ (١٤٠٤/٩/٣هـ) في مدينة النماص حي الزهور ، وكان مدير الفرع في ذلك التاريخ الأستاذ / عبد الله مبارك الشهراني ، وعدد العاملين في الفرع لا يتجاوز سبعة موظفين ومستخدمين.

٢ - أما المراحل التي مر بها بنك التسليف بالنماص فكانت بدائية ، وقد تم اعتماد مبلغ خمسة ملايين ريال للصرف منها للقروض ، ويتغذى الرصيد عند الطلب من حساب الإدارة العامة وذلك حسب كثافة القروض ، أما القرارات فإن الفرع بالنماص كان ولازال يتلقى القرارات والتوجيهات من مقام الإدارة العامة بالرياض ، التي تعد ضمن الإدارات المماثلة الملحقة بوزارة المالية ، والتي أنشأتها الدولة لخدمة المواطنين وتقديم القروض لهم بدون فوائد.

٣ – (١٤١٣/١١/١هـ) تم نقل مدير الفرع السابق إلى فرع بنك التسليف بخميس مشيط ، وتم تكليف الموظف بالفرع الأستاذ/ ظافر صالح العمري بإدارة الفرع حتى تاريخ (١٤١٤/١١/٦هـ) ، ثم نقلت خدمات الأستاذ/ زحمي بن عبد الرحمن الشهري مدير مستشفى النماص العام من وزارة الصحة إلى الإدارة العامة مديراً لفرع النماص ، وباشر العمل اعتبارا من (١٤١٤/١١/٦هـ) ومازال حتى تاريخه .

٤ - وكما أشرت سابقا فإن البنك بدأ بميزانية قدرها (٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال مع تغذية الرصيد كلما دعت الحاجة من رصيد الإدارة العامة حتى بلغت قيمة تغذية الرصيد حتى تاريخه مبلغ (١٠,٣٩٠,٠٠٠) عشرة مليون وثلاثمائة وتسعون ألف ريال .

٥ - بالنسبة لمشاريع البنك ومصروفاته منذ افتتاحه حتى تاريخه فقد تم صرف عدد (٢٣٩٥) قرضا لأغراض متنوعة بلغت قيمتها الإجمالية (٤٥,٤٢٥,٠٠٠ريال) .

٦ - حاليا عدد موظفي فرع بنك التسليف بالنماص ثلاثة عشر ما بين موظف ومستخدم وعامل أما ميزانيته الخاصة بمصروفاته ونفقاته فهي ضمن ميزانية الإدارة العامة بالرياض.

التاسع عشر : فرع الزراعة والمياه بالنماص :

وعن فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص فقد أرسلت لنا المحافظة بعض التفصيلات التي وصلتنا[1] وكانت على النحو التالي : تم تأسيس فرع للزراعة بالنماص عام (١٣٨٢هـ)، وكان يسمى بالوحدة الزراعية بالنماص وهي تخدم آنذاك إلى حدود بالقرن شمالا وحدود بللسمر جنوبا وحدود بيشة شرقا وحدود بلاد ربيعة غربا.

وأول مدير لها هو السيد/ محمد عيسى الجيزاني وكان عدد الموظفين من فنيين وإداريين وعمال ثلاثين موظفاً ، والوحدة تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات من الوزارة بالرياض مباشرة. وفي عام (١٣٩٥هـ) تم ربط الوحدة بمديرية عسير، وأصبحت تتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير، ثم عدل إلى فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وقد تم إنشاء عدة فروع زراعية في بني عمرو وتنومة والمجارده وأصبح فرع الزراعة بالنماص يخدم جزءاً من بني عمرو منطقة النماص، وشرقا إلى منطقة بيشة ، وغربا إلى حدود المجاردة. اما بالنسبة للمدراء الذين تعاقبوا على إدارة الزراعة فهم :

١ - السيد / محمد عيسى الجيزاني .
٢ - السيد / سعد علوي .
٣ - السيد / محمد طلعت بدوي .

---

(١) هذه المعلومات تقع في أربع صفحات مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ويوجد منها نسخة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٥) ، ولم يظهر عليها اسم كاتبها أو مرسلها إلى المحافظة ولا التاريخ الذي دونت فيه.



٤ - السيد/ إبراهيم محمد اليحي .

٥ - السيد / عثمان فرحه الغامدي.

٦ - السيد/ عبد الله مسفر الغامدي اعتبارا من (١٤١٢/٢/١هـ) ولازال على رأس العمل.

بالنسبة للميزانية ، فالفرع مرتبط بالمديرية في عسير، وتنفذ المشاريع عن طريق المديرية والوزارة. والفرع يقدم خدمات كبيرة للمواطنين، وذلك بتأمين مياه الشرب عن طريق المشاريع المقامة أو بواسطة الناقلات ، وكذلك الخدمات الإرشادية والوقاية ، والخدمات البيطرية والأراضي ، والمشاتل، ومراقبة مناطق الغابات ، والمراعي ، والمناحل ، ومحطة للأرصاد وذلك على النحو التالي:

أولاً : المياه : مشاريع المياه المنفذة بالمنطقة :

عدد المشاريع المنفذة (١٨) مشروعاً بتكلفة أجمالية قدرها (٢٩,٢٥٣,٣٦٨) ريالاً وتقوم الوزارة بالتشغيل والصيانة عن طريق مؤسسة سعودية .

- عدد المشاريع عام (١٣٩٥هـ) مشروع واحد
- عدد المشاريع عام (١٤٠٠هـ) سبعة مشاريع
- عدد المشاريع عام (١٤١٤هـ) ثمانية عشر مشروعا

المشاريع المنفذة بالمنطقة		العدد	التكلفة بالريال
١-	سد وادي سرابه بالنماص	١	٦٠٠٠,٠٠٠
٢-	عدد الآبار المحفورة بالمنطقة	٤٥	-
٣-	المواقع التي تؤمن بالناقلات	٦٤	٦٣١,٨٠٠ سنويا
٤-	عدد الردود المقرره شهريا	٨١٠	

ويتم تأمين المواطنين بواسطة مؤسسة سعودية .

ثانياً : خدمات الوقاية والإرشاد :

يقوم الفرع بمكافحة الآفات الزراعية وإرشاد المزارعين إلى اتباع الطرق السليمة في الزراعة، وكذلك عمليات التقليم والتطعيم ، وإقامة الحقول الإرشادية ، وعلى سبيل المثال في عام (١٤١٤هـ) تم مكافحة الآفات الزراعية لمساحة (٧٩٣) دونم و (٤٩,٨١٢) شجرة ، وتم تقليم (١٢٢٠٠) شجرة وتطعيم (١٢١٠) شجرة. وكذلك يتم إصدار شهادات استقدام العمالة الزراعية .

ثالثاً : الخدمات البيطرية :

يقوم المختصون بشعبة الثروة الحيوانية بالفرع بعلاج وتحصين الحيوانات وعلى سبيل المثال ، بلغ إجمالى أعداد الحيوانات التي تم علاجها وتحصينها عام (١٤١٤هـ) حوالى (١٣٠,٠٠٠) رأس من الحيوانات .

رابعاً : المشاتل :

١ - مشتل الغابات يتم إنتاج شتلات الغابات وتوزيعها على الجهات الحكومية في أسابيع الشجرة مجانا ، وكذلك على المواطنين حيث يتم التوزيع خلال أسبوع الشجرة كل عام عشر شتلات مجانية لكل مواطن ، وفي الأيام الأخرى يتم بيعها بسعر رمزي ، ويتم الإنتاج سنويا ما يقارب من ثلاثين ألف شتله ، وما تم إنتاجه من شتلات الغابات من عام (١٤٠٠ هـ) أكثر من (٤٠٠,٠٠٠) شتله.

٢ - قامت الوزارة منذ عدة سنوات باستيراد شتلات فاكهة وتوزيعها على المزارعين عن طريق الفرع بأسعار رمزية ، وتم إنشاء مشتل للفاكهة بالنماص ، يتم فيه إنتاج شتلات الفاكهة وبيعها على المواطنين

بأسعار رمزية حيث تم إنتاج ما يزيد على ثلاثين ألف شتله من عام (١٤٠٠هـ) إلى عام (١٤١٤هـ) .

خامساً : **الأراضـــي** :

يقوم قسم الأراضي بإنهاء معاملات حجج الاستحكام وتحويل الأراضي وإفراغها وإصدار التراخيص الخاصة بالأراضي الزراعية.

سادساً : الغابـات :

يـتم مراقبـة منـاطق المراعـي والغابـات عـن طريـق حـراس ومـراقبين الغابـات والمحافظة عليها وتطبيق النظام بحق من يقوم بقطع الأشجار أو حرقها.

سابعاً : المناحـل :

يقوم المختصين بإرشاد النحالين إلى الطرق الحديثة لتربية النحل ، وكذلك علاج أمراض إناث النحل .

ثامناً : محطة الأرصاد :

يوجد محطة إرصاد ، وذلك لأخذ درجات الحرارة والرطوبة وكمية الأمطار التي تهطل على المنطقة . أما بالنسبة للمشاريع المستقبلية فقد تم دراسة إقامة عدة مشاريع للمياه ، وكذلك إقامة عدد من السدود بالمنطقة وسيتم تنفيذها حسب ما يتم اعتماده في الميزانية إن شاء الله . عدد العاملين بالفرع في الوقت الحالي ستون موظف ما بين (موظفين وفنيين ومستخدمين وعمال)٠

العشرون : مكتب البنك الزراعي بالنماص :

وعن مكتب البنك الزراعي بالنماص وصلتنا أيضاً معلومات من المحافظة عن هذا المكتب دون أن يدون عليها اسم كاتبها أو مرسلها ، وإنما دونت تواريخ إرسالها

ورقم الإرسالية ، مع وضع كلمة (الإدارة) في نهاية تلك المعلومات ، ويقصد بالإدارة أي مكتب البنك لأن هذه التفصيلات مدونة على ورقة خاصة بالبنك الزراعي[1]، وقد ورد تدوينها على النحو الآتي :

١ - تأسس البنك الزراعي في النماص في العام (١٣٨٦هـ) ، وكان مقره آنذاك مع فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وأول مدير له هو السيد /محمد عبد الله أبو حسن ومعه موظف وسائق فقط.

٢ - مر البنك بعدد من المراحل إلى أن تم تطويره في عام (١٤٠٥هـ)، ونذكر منها انتقاله إلى مبنى خاص به ، ثم دعمه بالموظفين والوسائل المساعدة الأخرى . وكان يقدم خدماته إلى مزارعي بني شهر وبني عمرو وبللسمر وبللحمر في السراة والبادية وتهامة ، إلى أن أنشئ بنك آخر ببللسمر لخدمة مزارعي بللمسر وبللحمر . وكان ولازال يتلقى القرارات والتعلميات من المركز الرئيسي في أبها٠

٣ - استمر مديره الأول المذكور أعلاه في إدارة البنك حتى أوائل عام (١٤٠٠هـ)، ثم خلفه مديره الحالي السيد / سعيد محمد رافع العمري . الذي باشر عمله في (١٤٠٠/١٢/١هـ)، ولا يزال حتى الآن.

٤ - ميزانية البنك الزراعي تقع ضمن ميزانية فرع البنك الزراعي بابها منذ تأسيسه حتى الآن.

٥ - قدم البنك الزراعي بالنماص منذ تأسيسه (٥٠٦٣) قرضا شملت مختلف مجالات القروض، ويتعذر حصر القيمة الفعلية الآن لتلك القروض ، لكون البنك يمر بمرحلة تجميع المعلومات الكاملة لإدخالها الحاسب الآلي الذي ادخل حديثا إلى البنك ، ويلاحظ أن تلك القروض تسترد من المزارعين على شكل أقساط ميسرة على مدى عشر سنوات ، وأنه يتخللها إعانات في بعض المجالات تصل إلى ٥٠٪ . كما يدخل

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٨) وتاريخها ورقمها ضمن أوراق المكتبة (٦٢٩ في ١٤١٥/٦/٤هـ).



ضمن هذه القروض تمويل عدد من المشاريع الإنتاجية منها ثلاثة مشاريع لإنتاج الدجاج ، ومشروع لتسمين الأغنام في منطقة خدمات البنك .

٦ - يبلغ عدد موظفي البنك الزراعي حاليا ثمانية عشر موظفا .

الواحد والعشرون : مركز التدريب المهني بالنماص :

أيضا وصلتنا من المحافظة معلومات حول مركز التدريب المهني بالنماص ، مثلها مثل معلومات البنك الزراعي ، وفرع الزراعة والمياه ، حيث لا نجد عليها اسم المرسل، أو الذي دون تلك المعلومات، ولا يظهر عليها تاريخ أو رقم الإرسالية، اللهم إلا أنها مدونة على ورقة خاصة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، مركز التدريب المهني بالنماص [1]، وقد تم تدوينها بالصورة التالية :

((تأسس مركز التدريب المهني بالنماص في (١٤٠١هـ)، وكان مديره الأستاذ / عبد العزيز الحديثي من (١٤٠١هـ – ١٤٠٣هـ) وعدد العاملين بالمركز آنذاك (٨) أشخاص .

بدأ المركز بعدد أربعة أقسام هي : قسم السيارات ، وقسم النجارة ، وقسم الكهرباء، وقسم اللحام ، ثم تطور المركز وأضيف إليه ثلاثة أقسام جديدة هي : قسم الألمنيوم، وقسم التبريد والتكييف ، وقسم البرادة حتى اصبح يعمل بعدد سبعة أقسام. وكان المركز يتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من الرياض .أما المديرون في مركز التدريب المهني بالنماص فهم على النحو التالي :

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥١).



١ - عبد العزيز الحديثى من عام (١٤٠١هـ) حتى (١٤٠٣هـ) .

٢ - مشبب بن طالع محمد من ١٤٠٣هـ – حتى الآن .

ميزانية المركز : سلف ونفقات يتلقاها المركز من المؤسسة منذ تاريخ افتتاحه حتى الآن ، وبنود مختلفة يقوم المركز بصرفها حسب الأنظمة والتعليمات. مثل : سلفة تأمين الخامات والمعدات . أما عدد الموظفين : (١٤) مدرباً ومدرسا وطنيين، و(١٠) مدربين متعاقدين ، و(٤) موظفين ، و(٣) مستخدمين ، و(٥) عمال أي بعدد إجمالي (٣٦) موظفاً.

الثاني والعشرون : مركز تلفزيون النماص :

أما عن مركز تلفزيون النماص ، فقد أمدنا الأستاذ/ مغرم بن نوح الشهري ، المشرف على المركز هناك [1] ، ببعض المعلومات.. فذكر

((إنه تم تأسيس مركز تلفزيون النماص في عام (١٤٠٠هـ) حيث كان المركز يتبع تلفزيون أبها حتى تاريخ (١٤٠٣/٣/١٨هـ) ، بعد ذلك تم تعيين أول مدير لهذا المركز السيد / مغرم بن نوح الشهري ، وأصبح المركز يراجع من ذلك الوقت حتى تاريخه إدارة الشؤون الفنية بالوزارة بالرياض وعدد الموظفين اثنين ، أما الآن فقد أصبح العدد ثمانية موظفين ، مع العلم أن مركز تلفزيون النماص يشرف إداريا وفنيا على مراكز تلفزيون العلاية ، وبني عمرو ، وبللسمر ، التي بدأ عملها منذ عام ١٤١٤هـ.

(١) صورة من هذه النبذة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٥) وتاريخها ورقمها ضمن مكتب مركز تلفزيون النماص (١٠٩ في ١٤١٥/٦/١٦هـ).





الدراسة الخامسة

قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز [1]

(١) هذه الدراسة تم الحديث عنها في إحدى منتديات النادي الأدبي بأبها في منتصف شهر رجب عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ثم نشرت في مجلة بيادر الصادرة من النادي ، وفي العدد الخاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١١٥- ١٣٩ . كما نشرت في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ج ٤ ، ص ٤٤٥ – ٤٦٤ ..

(*) **مقدمة :**

تتناول هذه الدراسة تحليلاً لموازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بمقاطعة جازان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقاء الضوء على الموازنة العامة ، من خلال ميزانية محدودة بجازان وملحقاتها . وقد أجريت أول محاولة لوضع ميزانية ثابتة للمملكة العربية السعودية في مطلع عام (١٣٤٨هـ) وإن كانت الميزانية قد تقررت في عام (١٣٥٣هـ) .

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جازان وملحقاتها من خلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض ، والذي يعني ضمنياً نمو دخل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة (١٣٦٧هـ) (٢١٤،٥٨٦،٥٠٠) ريال في النفقات ، ومثلها تقدر الواردات أي تزيد على موازنة (١٣٥٣هـ) (١٤،٠٠٠،٠٠٠) ريال بنيف وخمسة عشر ضعفاً في الوقت الذي بلغت قيمة موازنة (١٣٨٦هـ) (٥،٠٢٥،٠٠٠،٠٠٠) ريال . وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنة الأولى عام (١٣٥٣هـ) بثلاث مئة وستين ضعفاً . ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعوام التالية حتى الآن. وفي هذا دلالة على مدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيها في جميع المجالات . وقد قسمت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة ، وتكفلت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازناتها ، تُقدم إلى وزارة المالية ، فتدرسها ، وتبدي ملاحظاتها عليها . ثم

تحال إلى مجلس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها .

وتتناول الدراسة الموازنة الخاصة بمحافظة جازان وملحقاتها في جوانبها المختلفة . فقد تناولت :

١ـ المالية	٢ـ الإمارة
٣ـ القضاء الشرعي	٤ـ هيئة الأمر بالمعروف
٥ـ المعارف	٦ـ الصحة
٧ـ الأمن العام	٨ ـ البريد والهاتف
٩ـ الجمارك	١٠ـ خفر السواحل
١١ـ الزراعة	

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام (١٣٦١هـ) تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل ناحية من مناطق جازان ، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان ، بمعنى آخر الخدمات التي تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جازان من حجم الموازنة المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق .

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة .

وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال ، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها .

١ـ المالية:

تعد وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة ، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة ، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة .

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعودعلى إصدار موازنة مقاطعة جازان وملحقاتها لعام (١٣٦١هـ) والتي بلغت خمسة ملايين وتسع مئة واثنين وسبعين ألفاً وثمان مئة وخمسة وستين قرشاً سعودياً[١] ومن المعروف أن مالية جازان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها .

ويتضح من تحليل مفردات الموازنة الخاصة بمالية جازان وملحقاتها ، أن الجهاز الإداري لمالية جازان يفوق في عدد أفراده وموظفيه في الأجهزة الإدارية لملحقاتها . وثمة فارق في المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة على أهمية مالية المنطقة الجازانية وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها[٢] .

---

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جازان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها ، توجد صورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) حـ٧٧، ص٢ – ٥٨/٥٨ .

(٢) تشرف مالية جازان على ماليات الأقاليم التالية: درب بني شعبة ، أبي عريش ، بيش ، سامطة ، المضايا ، العارضة ، الخوبة والجابري ، الموسم ، القحمة ، فرسان . وذلك حسب ما ورد في الموازنة العامة للمالية بجازان .

وتتقسم الإدارة المالية بجازان إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ويشمل قمة الجهاز المالي في المالية ، ويأتي على رأسه مدير المالية وراتبه حوالي (٤٠٠٠) قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيات ويبلغ راتبه (٨٠٠) قرش ، ويليه مقيد ورادات وصادرات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه (٥٠٠) قرش سعودي.

ويتكون **القسم الثاني** : من المحاسبين وعلى رأسهم كاتب المحاسبة (١٢٠٠) قرش يساعده اثنان أحدهما مساعد أول (١٠٠٠) قرش . والثاني يليه في الراتب ويتقاضى راتباً أقل يبلغ (٨٠٠) قرش. ويلي كاتب المحاسبة ، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠) قرش وهي في المرتبة الثانية ، ويساعده مساعدان أيضاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠) قرش والآخر (٧٠٠) قرش .

أما **القسم الثالث** : من الإدارة المالية فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠) قرش يليه أمين طوابع (٥٥٠) قرش، ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش .

ويأتي في آخر الجهاز الإداري للمالية خدم الدوائر ويبلغ عددهم أربعة وراتب كل منهم (١١٠) قرش سعودي شهرياً ، ثم سائق السيارة ومهندس (ميكانيكي) ويبلغ راتبه (٦٦٠) قرش .

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جازان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه ، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهي حوالي (٤٠٠) قرش سعودي[1] .

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر في الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها .

٢ـ الإمـارة :

تحتل منطقة جازان أهمية كبيرة في الجنوب ، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارتها بالنسبة للمناطق الأخرى ، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها الممتاز . وتنقسم ميزانية إمارة جازان إلى ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : يتعلق بالأمير وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاتها[2]. فراتب الأمير يبلغ (٢٢٠٠٠ قرش) سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى . فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) ، ريال وأمير فيفا (١٦٥٠) ريال ، وأمير إمارة بني مالك (١٦٠٠)..إلخ[3] .

---

(١) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، جـ٧٧، ص١١- ١٨.

(٢) لأمير الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنية وغيرها . بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة ، حيث يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤونهم . وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

(٣) م.ابن جريس العلمية (الوثائق العامة)، (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٧٧، ص٢٦- ٣٣/٣٣ .

هذا من ناحية الراتب الشهري . أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جازان في قصر يخصص له مع الارزاق (٢٢٠٠٠) قرش سعودي ، في الوقت الذي يقيم أمراء بقية المناطق في قصر خاص تقل مخصصاته عن قصر امارة مدينة جازان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمارة أبي عريش(١٤٣) قرش وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٢٧٥ قرشاً) ومثل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بني مالك[(١)].

ويتضح من هذا أهمية منطقة جازان مقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعة لها .

أما القسم الثاني من الموازنة فيتعلق بمساعدي الأمير ، فهناك كاتب أول راتبه (١١٠٠) قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠ قرش) ويخصص لهما بند للمتفرقات والأدوات المكتبية اللازمة لعملهما وهي حوالي (١٣٢قرش) [(٢)] . ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التي تقع على عاتق الأمارة .

ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة. فيخصص لـ (أخوياء الأمير مبلغ (١١٠٠) قرش سعودي (٥٥٠×٢=١١٠٠قرش) . ومن الملاحظ أن هذا البند غير موجود في بقية الإمارات . ويوجد في كل إمارة مطوع يقوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية ، ويدل هذا على الصبغة والطبيعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق

(١) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . م . ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧،ص٢٩_٣٠.

(٢) الموازنة العامة لمالية جازان . المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٢٦/٢٦.

الشريعة الإسلامية . ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠قرش) أهمية هذه المنطقة .

ويبلغ عدد مستخدمي الإمارة حوالي (٥١) فرداً راتب كل واحد منهم (٥٠) ريالاً تصرف على ثلاث دفعات [١] .

ومن مستخدمي قصر الإمارة نأتي إلى بقية الوظائف التي ترتيبها كالتالي:

بواب قصر الإمارة (١١٠) ريالاً شهرياً.

زماجل [٢] ٥×٧٧ = ٣٨٥ ريالاً.

راعي الحشي [٣] ١×٥٥ = ٥٥ ريالاً

راعي الغنم ١×٤٤ = ٤٤ ريالاً

معاون ١× × ٢٢ = ٢٢ ريالاً

معاون ١× ٢٢ = ٢٢ ريالاً

نجابين ٢ × ١١٠ + ٢٢٠ ريال

مراسل ١ × ٥٥ = ٥٥ ريالاً

طباخ ١ × ١٦٥ = ١٦٥ ريال ويعاونه مساعد براتب قدره (١١٠) ريال ، وإلى جانب قصر الإمارة يوجد منزلان للضيوف تبلغ مخصصاتهما (١٦٥) ريال [٤] .

---

(١) الموازنة العامة لمالية جازان . المصدر نفسه .

(٢) زماجل : حراس قصر الإمارة .

(٣) الحشي : الجمال

(٤) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦ وما بعدها.

ومن الملاحظ خلال قراءة المخصصات لكل إمارات المنطقة الجازانية ، أن في بعض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصص لإيجار السجن (٢٢) ريالاً شهرياً ، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان (٨٢) ريالاً . وفي هذا دلالة على وجود السجن في هذه المنطقة[١]. علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات المنطقة أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة[٢] .

٣ـ القضاء الشرعي :

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس . فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاتهم المختلفة. وحددت القواعد الراسخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية ، وصيانة الحريات . ومن ثم كان الحرص من ولاة الأمر على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة .

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاة الأمر الذين يختارونهم من بين أبناء البلاد المشهود لهم بتعمقهم في علوم الشرع والفقه والسيرة ، والمشهود لهم أيضاً بالتقوى والورع وحسن الأصل والمنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد ، يؤدون واجبهم في نزاهة وتجرد من الميل أو الهوى .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .



وكانوا يُمنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة .

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في تهامة عسير وجازان يتولى أبنائها شؤون القضاء مثل: بيت آل حفظي من رجال ألمع ، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صبيا ، وبيت السنوسي بجازان ، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان .

وقد تزامن مع دخول تهامة عسير وجازان تحت السيادة السعودية الكاملة عام (١٣٤٩هـ) ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء والذي تضمن الأطر الأساسية للعمل القضائي ، إذ وضعت أحوال المحاكمات ، وقواعد المرافعات ، وسبل تقديم الدعاوى ، وتحديد مواعيد الجلسات ، وتحديد اختصاصات المحاكم ، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين وشدد المنشور على سرعة البت في القضايا .

وفي تلك الفترة أبقى الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة في كل من جازان ، وصبيا ، وأبي عريش ، وفرسان ، والشقيق ، وسامطة ، والقحمة ، وبني مالك ، وفيفا ، والمسارحة ، والعارضة ، والدرب على ما كانت عليه.

وتتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي، فمن قضاة الدرجة الأولى، قاضي جازان راتبه (١٦٥٠) قرش سعودي . أما بقية المناطق الأخرى مثل صبيا وسامطة وأبي عريش ، فقد تساوى قضاتها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم (١١٠٠) قرش ، بينما كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصف هذا

المبلغ وهو (٥٥٠) قرش سعودي ، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق (١٦٥) قرش سعودي[١].

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفظ الدعوى والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى ، ففي الوقت الذي بلغ راتبه في جازان (٤٤٠) قرش سعودي ، بلغ راتبه في صبيا (٨٨٠) قرش . وإلى جانبه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي ، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمة جازان وبلغ راتبه (٢٧٥) قرش شهرياً[٢] .

بالإضافة إلى معاوني هيئة المحكمة من المحضرين وتفاوتت مرتباتهم حسب درجة أهمية المحكمة فكان مُحضر محكمة جازان يتقاضى (١٦٥) قرش شهرياً ، بينما كان مُحضر محكمة صبيا يتقاضى (١١٠) قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جازان إيجار دار المحكمة في بعض المناطق دون الأخرى ، فعلى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمة مركز أبي عريش وبلغ (٥٥٠) قرش شهرياً [٣] . ولم يأت ذكر أي إيجار لأية محكمة في مناطق أخرى .

هذا بخلاف المصروفات الخاصة بالأدوات المكتبية أو النثرية، أو التي بلغت في المتوسط (٨٨) قرشاً لكل مركز تقريباً .

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٩- ١١ / ١١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

وعن إجراءات التقاضي ، كان على المدعي أن يقوم بتقديم دعوة للقاضي بنفسه، إلا إذا كان غائباً أو مريضاً أو قاصراً، أو كانت المدعية امرأة فيمكن للمدعي ان ينيب عنه وكيلاً رسمياً بموجي وكالة أو وصاية.

وكان تنفيذ أحكام الحبس ، أو الغرامة منوطاً بالسلطة التنفيذية المتعلقة بالأمير ومساعديه بالمنطقة ، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم ، أو القطع من خلاف ، فكان تنفيذها رهناً بتصديق الملك عليها . ويتم التنفيذ في مكان عام بحضور جمهرة من الناس .

٤ـ هيئة الأمر بالمعروف :

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطرق الشرعية في معاملاتهم ، ومراقبة الأسواق ، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركانها وهو الصلاة .

وتدخل هذه الهيئة ضمن هيئة القضاة الشرعيين ولأهميتها خصصت لها موازنة في الميزانية ، ومن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين ، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية، ومرتباتهم متساوية في كافة المناطق الأخرى (جازان ، صبيا ، بيش ، أبي عريش، سامطة، بني مالك ، العارضة .. إلخ) إذ تبلغ (٤٤٠) قرشاً لكل مطوع[1].

---

(١) المصدر نفسه حـ٧٧، ص٥٦- ٥٨ .

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره (٥٥) قرشاً شهرياً ، أما المؤذنون فتتفاوت مرتباتهم من منطقة لأخرى . فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا (٦٦) قرشاً ، وإمام جامع أبي عريش (١١٠) قرش سعودي ، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند (٣٣) قرشاً سعودياً [١] . ونلاحظ أنه في " المضايا " كان هناك شخص يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه (١١٠) قرش سعودي.

٥ـ المعارف (التعليم) :

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها في أرجاء المملكة العربية السعودية . وقد حظيت مناطق عسير، وجازان وغيرها في جنوب البلاد السعودية بنصيبها من هذا الاهتمام ، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية ، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم ، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة .

وقد كانت بداية نشر التعليم في هذه المناطق بطيئة ، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها . ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جازان اقتصر على ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام (١٣٦١هـ) وهي جازان وصبيا وأبي عريش. وهي عبارة عن ثلاث مدارس واحدة في كل مدينة.

(١) المصدر نفسه .

ومن خلال دراسة الميزانية المخصصة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ ما يلي:

أولاً : أن راتب مدير المدارس في المناطق الثلاث واحد ، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرش شهرياً[1] . بما فيها مدرسة جازان .

ثانياً : أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جازان كان أكبر من منطقتي صبيا وأبي عريش ، ففي جازان يوجد ثلاثة معلمين راتب كل منهم (٤٤٠) قرش (إجمالي رواتبهم (١٣٢٠) قرش) شهرياً ، بجانب معلم ثان راتبه (٣٣٠) قرش، في حين أن عدد المعلمين في كل من صبيا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما (٤٤٠) قرش بإجمالي وقدره (٨٨٠) قرش سعودي) شهرياً [2]

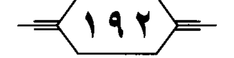
ثالثاً : أن راتب المراسل والفراش في جازان يبلغ (١٥٠) قرش شهرياً ، بينما في صبيا وأبي عريش (١١٠) قرش شهرياً .

رابعاً : أن حجم العمل في مدرسة جازان يفوق حجم العمل في مدرستي صبيا وأبي عريش . ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصات القرطاسية والنثريات ، إذ تبلغ في مدرسة جازان (١٧٦) قرش شهرياً ، وفي مدرستي صبيا وأبي عريش (٨٨) قرشاً شهرياً . وذلك لكبر حجم مدرسة جازان .

---

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٣٤ .

(٢) المصدر السابق .



٦ـ الصحـــة :

أخذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقها الاهتمام بصحة المواطنين ، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها وما جاورها من مناطق الجنوب، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات .

كما أنشئت إدارة خاصة ، قوامها عشرة أطباء متنقلين يقومون بجولات في الجهات التي تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية[1] .

ومن مظاهر الاهتمام بالنواحي الصحية في جنوب البلاد السعودية، إنشاء أول طبابة في أبها عام (١٣٥٦هـ) بطبيب واحد وممرض وثلاثة عمال . وكانت تمارس نشاطاً محدوداً ، ثم توالى إنشاء المستوصفات في المناطق المختلفة .

وفي معرض حديثنا عن موازنة عام (١٣٦١هـ) ، نجد أنه لم توجد سوى طبابة مستوصف جازان ، وتتكون من طبيب يتقاضى راتباً قدره (٥٩٤٠) قرشاً، سعودياً ، ومن معاون صيدلي راتبه (١٣٢٠) قرشاً إلى جانب ضابط صحي راتبه (٢٤٧) قرش ، ويعاونهم اثنان من الخدم راتب كل منهما (١٦٥) قرشا ، واثنان من الممرضين راتب كل منهما أيضاً (٢٠٦ قرش) ، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ (٢٧٥٠) قرش سنوياً .

---

(١) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧ .

وقد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين ، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالي (٥٥٠٠) قرش سعودي سنوياً[١] .

هذا وقد ورد في الموازنة اسم طبيب يدعى " عطاء محمد " وهو طبيب بمدينة جازان في هذه الفترة (١٣٦١هـ) وراتبه (٨٨٠) قرش سعودي شهرياً[٢]

٧ـ الأمن العـــام :

الأمن العام من الأمور الحيوية التي تحقق الاستقرار، والأمان ، وتضمن حقوق الأفراد . ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر.

وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعة البلاد وسكانها . إذ عمل على القضاء على مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة ، وأيضاً تقوية الوازع الديني

---

(١) م.ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٥- ٣٦.

(٢) ورد في كتاب: أبها حاضرة عسير في مقابلة للمؤلف مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور سرد للتطور التاريخي للرعاية الصحية في بعض بلدان جنوب المملكة العربية السعودية وقال في معرض حديثه : " إنه في عام (١٣٥٥هـ /١٩٣٥م) قدم من عدن ، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى " عطاء " وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري ، وعند وصوله إلى أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة ، والجنود ، وطلاب المدرسة السعودية (الأميرية) ومن رغب في التطعيم من بقية الناس في حاضرة أبها " . ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل في طبابة مستوصف جازان، وهذا واضح من وجود اسمه في كشوف ميزانية عام (١٣٦١هـ) .

لدى عربان البادية ، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل في نطاق قبيلته .

ومن ثم أدت السياسة الأمنية للملك عبد العزيز في جنوبي البلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع ، فتناقصت الجرائم، وتم القضاء على قطاع الطرق ، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

ومن خلال تحليلنا للموازنة لعام (١٣٦١هـ) ومخصصات الأمن العام في جازان، يتضح لنا مدى الاهتمام بهذا المرفق الهام ، وكذلك عناصر جهاز الأمن العام.

فدائرة الشرطة في جازان تتكون من :

مدير الشرطة ويبلغ راتبه (١٣٦٥) قرش[1] وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلك الوقت ، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة . ويعاونه مفوض يبلغ راتبه (٨٨٠) قرش ، إلى جانب كاتب ومحاسب براتب (٧٧٠ قرش) لكل منهما ، ونائب للشرطة يبلغ راتبه (٣٧١) قرش سعودي . أما فئة الجنود فتتكون من :

أ ـ ثلاثة عرفاء راتب كل منهم (٣٣٠ قرش) بإجمالي قدره (٩٩٠ قرش) .

ب ـ ستة وأربعون جندياً راتب كل منهم (٢٤٧قرش)، وإجمالي رواتبهم (١١٣٨٥ قرش سعودي) . إلى جانب المصروفات النثرية والأدوات المكتبية واحتياجات المركز من الماء وتبلغ (٧٠٤) قرش شهرياً .

(١) م.ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٦

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه (٤٤٠ قرش) ويتبع مدير الشرطة مباشرة . ويتم في السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم (١٧٧٠٠ قرش) سنوياً .

وقد خصص لإيجار مراكز الشرطة والسجن مبلغ (٣٣٠٠ قرش) سنوياً، وكذلك عملية التأثيث وخصص لها (١١٠٠ قرش) سنوياً ولمرة واحدة فقط . ويدخل ضمن دائرة الشرطة أيضاً مصلحة الجوازات[(١)].

ويلاحظ وجود سجن خاص بالنساء ، وله سجانة راتبها الشهري (١٦٥قرش) سعودي . كذلك يدخل ضمن مخصصات الأمن العام لمنطقة جازان مصاريف غير منظورة (مصروفات سرية) وتبلغ (١٠٠٠ قرش) سعودي.[(٢)]

وأخيراً (بدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم (٥٠) فرداً، وكل منهم له (بدله) قيمتها (٤٧,٥) قرشاً، باجمالي قدره (١٢٣٧٥) قرش سعودي.

ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عام (١٣٦١هـ) نلاحظ مدى اهتمام الدولة وعلى رأسها مليكها الملك عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان الدولة ، والذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد ، والذي يتيح للمواطنين ممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه . لعل المقصود بهذه المصروفات السرية تلك التي تنفقها الشرطة لقاء الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية .

٨ـ دائرة اللاسلكي (البريد والهاتف) :

الاتصالات ضرورة حيوية لتسيير شؤون الناس ، ولربط أجزاء المملكة بعضها ببعض. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفق الحيوي ، ويتضح ذلك من المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي[١].

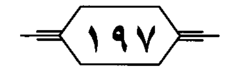
والمتتبع لهيئة البريد واللاسلكي يلاحظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري فمنه البرق والهاتف ، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما .

فعلى رأس دائرة اللاسلكي يأتي مدير عام راتبه (١١٠٠ قرش) ، يليه مأمور المخابرة وراتبه (٦٦٩ قرش) ، ثم بعد ذلك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه (٨٨٠ قرش) ويعاونه اثنان من الفنيين ، راتب كل منهما (٣٠٠ قرش) .

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد في هذه الفترة إلا في منطقتين فقط من مناطق تهامة وهما جازان ويتقاضى مدير سنترالها راتباً قدره

---

(١) اهتم الملك عبد العزيز بربط المناطق بعضها ببعض ، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبه ، وكانت عوناً له على حفظ الأمن. فأمر بإنشاء مدارس لتعليم أعمال الهاتف اللاسلكي ، وأرسل بعض خريجيها في بعثات إلى الخارج. وأصبح مدرسو اللاسلكي في المملكة سعوديين كلهم . وكان في المملكة ما يزيد على ستين مركزاً لاسلكياً ثابتاً ، وبعضها يتصل بأقصى المراكز في العالم . وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف ، والمراكز (السنترالات) وزعت على أرجاء المملكة . وكان اللاسلكي لايفارق ديوان الملك ، في إقامته وفي أسفاره ، حتى رحلاته للصيد ، وعلى مقربة من مجلسه في قصر الزعفران أيام زيارته لمصر. وقد عانى الملك عبد العزيز في إفهام الغلاة من " الإخوان " أن اللاسلكي والهاتف هما من المبتدعات النافعة ، وليس للشيطان يد فيها . انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩ .



(٤٤٠ قرش) ثم صبيا ويتقاضى مدير سنترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالي (٣١٠ قرش).

أما عن البريد فهناك متعهد البريد من جازان والقحمة ويتقاضى (٣٣٠ قرش)، ومتعهد البريد من جازان وأبها وراتبه (٢٧٥ قرش)، ومتعهد البريد من جازان وفرسان وراتبه (٢٧٥ قرش) [1]. وفي هذا دلالة على ان جازان كانت مركز هيئة البريد ، ومنها يتفرع إلى عدد من مناطق الجنوب. كذلك كان الاهتمام ببريد المعاملات الخارجية، ويقتضي من يتولى شؤونه (٢٦٣قرش) شهرياً ، كما يتقاضى من يتولى قيد أوراق البريد واللاسلكي (٣٠٠ قرش) .

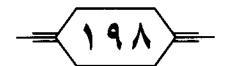
ويدل هذا على وجود صلات بين جازان وبين المناطق الأخرى المجاورة. وأنه كانت هناك على الأرجح عناصر عاملة من المناطق المجاورة ـ وبخاصة سوريا ـ تعمل في هذه المناطق .

٩ـ الجمارك :

تمثل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وقد كان تحصيل الرسوم الجمركية يتم عبر إجراءات مالية متتالية تمر بها المعاملة. وعند اكتمال ذروتها يتم الإفراج عن الوارد من البضائع ، ويتقدم ذووها لاستلامها.

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بأول ، وترسل إلى مأمور المالية بالمنطقة التي يتبعها الميناء ، لتضاف إلى بقية الإيرادات

(١) م.ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٧ .



من زكاة ، وأرضيات ، وبلديات ، ورسوم أخرى ، ثم ترسل جميعها إلى الإدارة المالية العامة للمقاطعة في جازان .

وتتكون هيئة الجمارك في جازان حسب ما ورد في موازنة (١٣٦١هـ) من: مدير جمرك جازان وراتبه (٢١٠٠قرش) سعودي منها (١٨٠٠) راتب ، (٣٠٠) قرش بدل اغتراب ، مما يعني أنه كان من خارج المنطقة .

ويعاونه ثلاثة من كتبة المحاسبة ، الأول بدرجة محاسب أول ويتقاضى (١٢٠٠) قرش، والثاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى (٧٠٠) قرش، والثالث بدرجة محاسب ثالث ويتقاضى (٦٠٠) قرش . ويطلق عليهم في المصطلحات الحديثة " مأمور جمرك " ، ومعهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما (٨٠٠ قرش) سعودي .

إلى جانب مأمور مستودع حيث توضع البضائع لحين تقدير الرسوم الجمركية عليها ، ويتقاضى (٦٠٠) قرش سعودي . وكذلك ستة حراس راتب كل منهم (٢٠٠) قرش ، وأخيراً بواب (حارس) راتبه (٤٠٠) قرش سعودي.

ويخصص مبلغ (٣٠٠) قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل بجانب المصروفات النثرية.[1]

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين في كافة الإيرادات أن من يعمل في الجمارك يتقاضى راتباً أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق الهام، وحتى لا تسول له نفسه الإقدام على عملية التهريب أو

(١) المصدر نفسه، حـ٧٧، ص٣٨- ٣٩.

اختلاس حق من حقوق الدولة ، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسة في الميزانية العامة للبلاد .

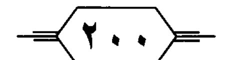
١٠- خفر السواحل [1]

الموانئ البحرية من المرافق الهامة ، إذ أنها تعد منفذاً حيوياً للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد ، وكفاءة الموانئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركة النمو والتطور داخل البلاد بالإضافة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات . ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية ، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ .

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتميز جازان بموقعها الجغرافي ، وارتباطها تجارياً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد . كما أنها ذات كثافة سكانية بحكم كونها منطقة جذب بسبب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كما أن لها ساحلاً صالحاً للملاحة البحرية .

---

(١) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز ، مصلحة سميت " دائرة المرافئ " انحصر عملها في إصدار رخص الغواصين والحواتين ، والسنابيك السفرية ، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه ، وإجراء معاملاتها ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها . وفي عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) أحدثت مديرية مصلحة خفر السواحل وكان مركزها الرئيس جدة وربطت بها دائرة المرافئ والدوريات البرية والبحرية . انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص٩٨ ، ٩٩ .



ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جازان على وجه الخصوص بهدف رفع كفاءة وتحسين أدائه وذلك عن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيش على كل قادم يشتبه فيه . وعين لمرفأ جازان مأمور براتب مرتفع يبلغ (٧١٧) قرش شهرياً ، يعاونه كاتب راتبه (٤١٢) قرش، وخصص مبلغاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنوياً قيمته (٢٢٠) قرش سعودي.[١]

وإلى جانب ميناء جازان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثل ميناء القحمة الذي يُعد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلاً لواردات هذه المنطقة من الخارج . ويليه جنوباً ميناء الشقيق الذي اكتسب شهرة في استقبال شحنات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريب . ثم ميناء الموسم الواقع على الحدود مع اليمن . وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقة لأخرى ، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمة يبلغ (٤٤٠) قرش سعودي[٢] أي بفارق (٢٧٧) قرش عن مأمور جازان.

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على تأمين هذه الموانئ ومكافحة عمليات التهرب ، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها ، عملت على إنشاء خفر السواحل ، ومهمتها حماية هذه السواحل عن طريق

---

(١) م.ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٣٩ ، وما بعدها .

الدوريات الخاصة بكل ميناء ، ولم تبخل بأي شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف ، ويتضح ذلك من مخصصات موازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بخفر السواحل .

فقد كان رئيس دورية جازان يتقاضى راتباً قدره (٧٧٠) قرش ، ويعاونه كاتب راتبه (٤٤٠) قرش ، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم (٢٢٠) قرش[1] .

ومن الملاحظ في هذا الصدد أن رواتب الدورية متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة ، والشقيق ، ومركز عتود ، والجعافرة ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، وفرسان ، ووادي ظهر... إلخ . وكانت هذه الدوريات تتكون من : (١) عريف وراتبه (٣٣٠) قرش . (٢) ٣جنود ×٢٢٠ قرش=٦٦٠ قرش ، (٣) ٣جنود ×١٦٥قرش= ٤٩٥ قرش. بالإضافة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمرة خفر السواحل فكان بدل العلف للدواب ٤×١١٠= ٤٤٠ قرش ، و٣×٣٣= ٩٩ قرشاً سعودياً[2] .

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافئ ، فقد كانت معظم السلع ترد من موانئ الهند ، وعدن ، والسودان ، والمستعمرات الإيطالية والفرنسية بالساحل الإفريقي المجاور. كما كانت هناك تجارة متبادلة بين تهامة عسير وجيبوتي وجازان ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص.

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه.



١١ـ الزراعة :

تعتمد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيس على الزراعة نظراً لخصوبة التربة من جراء تراكم الطمي الذي تأتي به فيضانات السيول من سفوح الجبال ، وكذلك توفر الأيدي العاملة والمناخ المناسب لزراعة الكثير من المزروعات، وكل هذه العوامل ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة .

وقد قدرت الأراضي الزراعية في عسير وجازان بحوالي نصف مليون فدان ذات خصوبة عالية وذلك في عام (١٣١٥هـ) وكان الإنتاج الزراعي يغطي حاجة السكان، وفي الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية في مجال التجارة الداخلية. كما كان يعد مورداً من موارد الميزانية من حيث الرسوم التي تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات .

لكل هذا اهتمت حكومة الملك عبد العزيز بالنشاط الزراعي ، وأنشأت هيئة الأراضي الأميرية للإشراف على الأراضي الزراعية والاهتمام بها ، وعينت لها مديراً خصص له في موازنة عام (١٣٦١هـ) راتب قدره (٥٥٠) قرش سعودي شهرياً. [1]

هذا علاوة على أن الموازنة العامة لعام (١٣٦١هـ) شملت مخصصات لشيوخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هناك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

---

(١) المصدر نفسه .

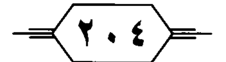
كذلك شمل الإنفاق الفئات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء ، وأبناء السبيل والعاملين عليها ، وقد اتسع بند الرواتب أيضاً وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

والواضح في سبع وثائق من الموازنة أن هناك العديد من الأسماء المختلفة لشيوخ وأعيان وأسر منطقة جازان ، كانوا يتسلمون عوائد وإكراميات من الدولة. وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية[1].

(❖) وخلاصة القول :

كانت هذه لمحة عن أهم مصادر الإنفاق في منطقة جازان، وهي تعد قراءة ودراسة تحليلية لمخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من إجمالي ميزانية المملكة عن عام (١٣٦١هـ) في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . ومن خلال هذا التحليل نخرج بنتيجة ، وهي اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بالبلاد الجازانية ، وهو النهج الذي سارت عليه حكومة أبنائه بعد ذلك حتى وقتنا الحالي . وهذا النهج ما هو إلا المنهج الذي تنطلق منه سياسة الحكومة السعودية لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام . والله من وراء القصد .

(١) المصدر نفسه ، جـ٧٧، ص ٤٨ – ٥٤ .





(١) هذا الكتاب تم اعادة طبعه عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) . وكانت عدد صفحات الطبعة الأولى (١٩٢ صفحة) . والطبعة الثانية (٥٥١ صفحة) .

إن الفائدة التي يجنيها الدارس أو الباحث من مراجعات قرائه نقدية أن يعرف سلبياته قبل إيجابياته، وإذا حصل ما يستفاد منه، وأعطاه ما يستحق من الانتباه. بات من المؤكد أن يسير في طور التطور ، وتلافي أخطاء وأمور قد تتفاوت في حجمها وأهميتها . وإذا كنا قد أصدرنا في عشر السنوات الماضية مجموعة من المؤلفات وعشرات من الأبحاث فهذا لا يعني أننا أصبحنا عارفين بكل شئ، بل ربما كان العكس صحيحاً فكلّما بحث الإنسان وتعمق في أمر ما أو جانب معين ، وجد نفسه لازال جاهلاً بأمور وجوانب عديدة ولازال يحدث معنا عندما ننتهي من بحث أو كتاب أو دراسة معينة. والمفيد أن أحد كتبنا الذي صدر منذ ثماني سنوات ، والموسوم بـ: " بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين " (الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ) ، (أبها : مطابع مازن)، قد وُجِّه إليه عدد من الملاحظات وخصوصاً من أبناء البلاد التي عُني الكتاب بدراستها ، وبعض تلك الملاحظات قد يكون تصحيحاً لبعض القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب، أو وجهات نظر حول حقائق ومواقع ذكرت في المنطقة ، وقد اجتهدنا في تحديد موقعها على ضوء بعض كتب التراث القديمة ، وقد جاء من له وجهات نظر أخرى تخالف وجهات نظرنا . وهذا ليس عيباً أن تتم المناقشة وتدرج وجهات النظر التي ذكرنا في هذا الكتاب ، أو التي ذكرت في ملاحظات وآراء بعض القراء الكرام . ومن المعلوم أن أية دراسة جديدة في موضوعها وأهدافها قد يقع فيها أخطاء غير مقصودة ، ولكن لكونها جديدة ولم يسبقها دراسات أخرى في المكان أو الزمان المطروق بهذه الدراسة ، فهذا مما يجعل احتمالية الوقوع في الخطأ واردة . وقد اقتصرنا في هذه الورقة على إيراد ملاحظات قارئين فقط ،

وذلك لما بها من وجهات النظر والتعقيبات المفيدة. وهذان القارئان هما من المنتسبين إلى قطاع التعليم وممن لهم اهتمام ببعض الدراسات والاطلاعات على ما يخص أدب وتاريخ وحضارة بلادهما ، وهما الأستاذ/ علي بن محمد بن فائز العسبلي [١]، والأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري[٢] - ولكي نكون أمناء في تدوين ما وصل إلينا من ملاحظات ووجهات نظر فسوف نوردها كما وصلتنا دون أن نجري عليها أي تعديل ، وإذا كان لنا وجهة نظر على أية ملاحظة أو نقطة معينة فسوف نذكرها في الحواشي، ونضع في نهاية حديثنا اسم (الباحث) بين قوسين ، وذلك لتمييز تعليقاتنا عن تعليقات وحواشي الأستاذ العسبلي .والقشيري .

ونبدأ بالملاحظات التي وصلتنا من الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي حيث يقول : " **إلى الأخ الفاضل الدكتور (غيثان علي جريس) وفقه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: أشكركم سلفاً على ما قمتم به ولا زلتم من إصدار كتب تحكي جزءاً من تاريخ منطقة عسير بصفة عامة وبلاد بني شهر وبني عمرو بصفة خاصة وقد اطلعت على أغلب المؤلفات التي قمتم بنشرها**

---

(١) الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي : من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن ثلاثين سنة ، ويعمل الآن وكيلاً لمدير تعليم البنين بالنماص، وقد زودني بملاحظاته مدونة في ثلاث عشرة صفحة على الآلة الكاتبة ، وذلك بتاريخ (١٤١٧/١/١هـ) . وتوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/٢٠٩٤ – ١٣/٢٠٩٤).

(٢) الأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري: خريج كلية الشريعة بأبها ، ويعمل في مهنة التعليم ، وقد زودني ببعض وجهات نظره في ثلاث صفحات بخط اليد ، ويوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٣٤١ - ٣/٢٣٤١).

وكانت لي بعض الإشارات والاستدراكات على مؤلفكم : (بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) والذي أشرتم في المقدمة أن القارئ سيجد فجوات خلال البحث لم نستطع ملأها : ولعلي من خلال مساهمتي المتواضعة في إبداء بعض الملحوظات أسهم معكم في إصدار طبعة جديدة للكتاب إضافة إلى ما سيتضح لكم من إضافات واستدراكات تكون أكثر شمولاً لتأريخ هذا الجزء الغالي من مملكتنا الحبيبة وأكثر دقة.

وبادئ ذي بدء كنت أود ألا يقتصر البحث على قرنين وأن تعود إلى المتيسر من المراجع التي تشير ولو بشكل عرضي إلى أسماء بعض الرجال والأماكن والأشعار التي وردت سواءً في عصور ما قبل الإسلام أو في العصور الإسلامية المتعاقبة. أما ما ورد في الكتاب من ملحوظات فسوف أوردها برقم الصفحة وأبدي رأيي مدعماً بالمراجع التي تمكنت من الرجوع إليها فعند حديثك عن تحديد موقع القبيلتين (ص١٠) قلت : (وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الحجر وتغطي مساحة واسعة من إقليم عسير). وهذا قول فيه نظر إذ إن (بلادنا) بني شهر وبني عمرو لا تقتصر على السراة فهناك جزء كبير من القبيلتين في تهامة يصل إلى السهول المحاذية للقوز بمحافظة القنفذة كما أن البادية تسكن على ضفاف وادي بيشة وبعضها مثل بادية بني أثلة لهم مساكن ومراعي شرق وادي بيشة.

كما ذكرت أنها تغطي مساحة واسعة من إقليم عسير نحو (٢١٠٠كم) وهذه المساحة فيها نظر إذ إن المسافة من الشمال إلى الجنوب على طريق أبها الطائف يبلغ (٧٥كم) وتزيد هذه المسافة وتنقص في أماكن متعددة في تهامة

غرباً وفي المنطقة الواقعة إلى حدود بيشة وشهران. ومن الشرق إلى الغرب ما بين (١٠٠كم - ١٧٠كم) وبناءً على ذلك فإن المساحة التقريبية تزيد عن (١٣٠٠٠كم).

وفي نفس الصفحة تحديد هذه البلاد فيه نظر إذ إن الصحيح من الشمال بلاد بالقرن وبالحارث فقط وليس هناك حدود مع شمران وخثعم ومن الجنوب بللسمر وبللحمر والريش ومن الشرق بيشة وقبائل شهران وبالحارث ومن الغرب بارق وربيعة وحرب[1].

عند حديثك عن الأمطار (ص١٢) ذكرت (أنها تسقط خلال فصول السنة) ويحسن الإشارة إلى أن كميات الأمطار تكثر خلال فصلي الشتاء والربيع. وفي (ص١٣) كنت أود تفصيلاً أكثر عن الغابات وأماكن تواجدها وعن المنتزهات.

وعند حديثك عن أقسام بالحارث ذكرت (آل دحمان والشعفين وتتكون هاتان العشيرتان من فرعين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب) وهذا قول فيه نظر إذ إن هذا التقسيم يقتصر على قبيلة الشعفين فقط إذ ينقسمون قسمين الأول: آل محمد بن يزيد وهم آل مروّح ، آل معافا ، آل زخران ، آل صفوان ، آل بني يعلي . والثاني : بني غراب وهم آل مجادب ، آل رزيق ، آل محدل ، آل حسين . أما آل دحمان فهي قبيلة منفصلة ترجع في نسبها إلى قبيلة بني بكر.

---

(١) قياسات ميدانية ومقابلات مع عدد من السكان.

كما ذكرت (أن آل الصعدي والعمرة والجهاضمة قد يطلق عليهم اسم قريش) وهذا قول فيه نظر فقبيلة آل الصعدي تنقسم قسمين : آل الصعدي وعمرو الشعف ويعودون في نسبهم إلى قبيلة الكلاثمة .

والعمرة سبعة فخوذ وهم : آل سليمان ، آل فرحة ، آل شريحة، آل قذال ، آل لصم ، آل هدية ، آل صالح ، ويعودون في نسبهم إلى نزار. قبيلة جبيهة : وقراهم آل فليتة ، آل علبة ، الدهناء ، آل بهيش ، الرأس في الأربوعة. قبيلة الجهاضمة وقراهم : فرعة قريش ، القذال ، القرّية ، الخربة.

بني جار في أروى . العوصاء آل يحمد ، آل الخربة ، آل رافع.

نازلة وتسكن جزءاً من قرية القذال.

وقد يُطلق على جبيهة وبني جار والعوصاء ونازلة وآل دحمان اسم آل سليمان.

وفي نفس الصفحة عند الحديث عن العوامر ذكرت أن بلادهم (تقع على أعالي الجبال المطلة على تنومة من الشمال والشمال الشرقي) وهذا قول فيه نظر ، إذ إن قبائل العوامر (إضافة إلى سكناها جبال الظهارة) فإنها تسكن وادي نشيان وأعالى وادي نحيان ووادي الغر ووادي مليح ووادي الوطا ووادي قنطان إلى أن تصل إلى مقربة من سبت تنومة وكذلك في الجبال الواقعة غرب تنومة في شعف آل سودة وفي وادي خاط قبيلة الأفاقمة وهم من بني مشهور.

أما تقسيم العوامر إلى بني عبد وبني سعد فالصحيح كما أدلى به بعض كبار السن أن بني عبد هم : دحيم (آل بهيش ، وآل النهي بما فيهم آل القرى) وآل بالحصين . وبنو سعد هم بنو مشهور وكنانة وبنو لام.

في (ص٣٠) ذكرت أن بني شهر الشام القسم الخامس من قبائل بني شهر والصحيح أن تقسيمات بني شهر السابقة وتوزيع الغزو على النحو التالي:

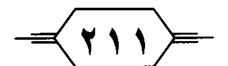
م	اسم القبيلة	عدد الغزاة
١	شهر ثرامين وشهر الشام	٦٦,٥ غازياً
٢	العـوامر	٦٤ ،،
٣	بالحـارث	٦٤ ،،
٤	بني التيم الحجاز	٤٥ ،،
٥	تهامة الشهارية وآل علا وآل الجحيني	٥٨ ،،
٦	أثرب وسفيان	٤٥ ،،
٧	بني التيم تهامة	٨٩ ،،
٨	عبس والحصنة	٢٦ ،،
٩	ثريـان	٤٢,٥ ،،
الأجمالـي		٥٠٠ غازياً

وبقية قبائل رجال الحجر بللسمر وبللحمر وبني عمرو عليهم خمسمائة غاز وفي الغزوات الكبيرة يضاعف العدد على رجال الحجر إلى ألفي غاز.

وهذا التقسيم قديم جداً ولكنه طرأ عليه بعض التعديل في عدد الأفراد بتاريخ (١٣٦٥/٢/١هـ) والوثيقة وقع عليها أمير النماص في ذلك الحين محمد عمر قاسم[١].

في (ص ٢٩) شهر ثرامين أو شهرة الأمين ، وأعتقد أنه لا أساس لتسمية شهرة الأمين فقد تم الاستفسار من بعض كبار السن ولم يكن لهذه الكلمة

(١) وثيقة لدى الباحث ووثائق أخرى أقدم منها ووثيقة مصدقة من أمير عسير تركي السديري.



أصل وإنما أُطلق شهر ثرامين لوجود تجويف في الجبال الغربية على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً إلى شعف آل رزيق فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين.

في (ص ٣١) ذكرت في تقسيم البادية (بادية آل برياع) والصحيح أن قبيلة آل برياع تجمع بين حياة القرية والزراعة وحياة الرعي وليس لهم بدو نقالة عمود إذ إنهم جميعاً استوطنوا وادي الدحض ووادي سروم ووادي المحفار ومنعاء ووادي ترج في تنومة.

في (ص ٣١ و ٣٢) (سكنى البوادي) يفصل ذكر أن هؤلاء البادية يعيشون على روافد وادي ترج (ترج ، ترجس ، بدوه وروافده { الرضحين ، سروم الشامي، العيوب } ، رنما ، ضواء) إلى أن يصلوا ضفاف وادي بيشة ، وبعضهم شرق وادي بيشة في مراعي الصحن وقد أشار إليه الهمداني في كتاب: (صفة جزيرة العرب).

وبعض هؤلاء البادية استقروا وبنوا مساكن في الفرعة شرق النماص وفي وادي المحالة ، وفي النجد ، وفي منصبة ، وفُتحت لهم مدارس في تلك القرى.

في (ص ٣٣) آل حميدة إحدى أقسام قبيلة بني التيم والحقيقة لا يوجد قبيلة بهذا الاسم . وأقسام بني التيم في تهامة هي : المجاردة ، بنو الاجدع ، بنو حسين ، بنو مخلد آل كميت، بنو زهير ، آل مملح ، آل شغيب وهذه القصيدة الشعبية تبين أقسام قبيلة بني التيم في تهامة والحجاز :

ياسلام على سوق لتيمين مرخصة الدمـــي

آل مجرد ودعوى المخلدي وآل مملح و الشغيبي

والصميدي وصلب حسين و اخواننا بن مجدعـي

وآل ليلح وصبيان الوليدي وصبيان آل خشرم

وآل زيدان يا اهل الرد لا قيل يا ولاد الفلاح

حن بني التيم سبعة آلاف من مملح إلى بو قبيس

في (ص ٣٣) ذكرت في تسمية القبائل (نعص الذين يُطلق عليهم اسم أم شهارية) والصحيح أن نعص اسم لقرية على وادي ملوح يسكنها آل ذهيب شيوخ قبيلة الشهارية أو امشهارية وهذه القبيلة لها عدد من العشائر هم : ١ - آل جميل ، ٢- آل حسن ، ٣ - آل يربوع ، ٤ - آل المنظر ، ٥- آل الشعبين ، ٦ - آل المعربة ، ٧ - آل حديلة ، ٨ - آل حلوة ، ٩ - آل شنية ، ١٠- آل الزرعي ، ١١- آل نعص ، ست من هذه القبائل تسكن جبل بركوك [١].

كما أغفلت قبيلة هامة من قبائل بني شهر تهامة وهي قبيلة آل ثريان تسكن على امتداد وادي يبه والجبال القريبة منه وهم أيضاً ينقسمون إلى عدد من العشائر : آل حزمة ، الزوكة ، آل غيلان، القحمة ، آل سلمان ، العواجرة ، آل راشد ، ويطلق على هذه العشائر اسم قريع ، وعشيرة الطلاليع وآل مجامد وآل لعلا يطلق عليهم مشبعة. ويُفضل إعادة كتابة أسماء القبائل بحيث توزع إلى عشائر وأفخاذ ثم قرى؛ لأن القبائل أخذت نصيبا من الشرح وبعضها على كبرها لم تُذكر عشائرها وأفخاذها.

---

(١) مقابلة مع الشيخ عاطف بن محمد مدير مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتنومة من قبيلة الشهارية.

في (ص ٣٤) ذكرت أنه في الوقت الذي ظهرت فيه الدولة السعودية الأولى وامتد نفوذها إلى بلاد عسير في العقد الثاني من القرن الثالث عشر لم يأت ذكر أسرتي العسبلي وآل الشبيلي وإنما ذُكر أن حاكم بني شهر في ذلك الوقت كان رجلاً يُدعى محمد بن دهمان الشهري من منطقة تنومة.

وهذا قول فيه نظر فعند الحديث عن محمد بن دهمان الشهري كان يحسن الإشارة إلى دوره كقائد شارك في العديد من الحروب التي خاضتها جيوش الإمام سعود بن عبد العزيز في العهد السعودي الأول في المخلاف السليماني وفي الحروب ضد الدولة العثمانية في بلاد زهران عام (١٢٢٩هـ)[1] كما عُين حاكماً لبني شهر وبني عمرو خلال حكم الدولة السعودية الأولى لعسير من الفترة (١٢١٥هـ - ١٢٣٣هـ) وذلك في عهد أمير عسير عبد الوهاب المتحمي ، وطامي بن شعيب، كما عُين في عهد الأمير عايض بن مرعي حاكماً لبيشة. أما المشيخة العامة لبني شهر فكانت للشيخ غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي إذ تولى المشيخة في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر وكانت الشهرة لجده مجدوع إذ تُنتسب إليه الأسرة إلى الآن وهذا يؤيد مشيخته إلا أنني لم أظفر بمراجع تؤكد ذلك ، أما مشيخة الشيخ غرم فيمكن إثباتها وذلك بالرجوع إلى ما كتبه محمود شاكر في كتابه : (شبه الجزيرة العربية عسير) (ص١٥١) حيث ذكر ما نصه (امتد نفوذ محمد بن أحمد من آل يزيد إلى بلاد بني شهر عام (١١٩٠هـ) وفي عام (١٢٠٧هـ) جهز

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر - ط١ - عام ١٣٤٩هـ - جزء ٢ - ص١٤٤، ١٧٨.

حملة لإخضاع بلاد غامد وزهران وكان الشيخ غرم بن سعيد العسبلي على رأس الحملة مع محمد بن الأصلع وابن مارد ....) وتصحيح الاسم غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي[1].

كما أورد علي أحمد عسيري في كتابه : (عسير ، دراسة تاريخية) (ص٢٦٦) وجود وثيقة صلح بين عايض بن مرعي وبين الشريف محمد بن عون بعد أحداث بلاد غامد ومحاولة سيطرة الشريف محمد بن عون عليها بعد انسحاب قوات أحمد باشا ما نصه (وقد جاء منهم كتابان في طلب الصلح مختوم أحدهما من محمد بن مفرح وهو الثاني في درجة الشقاوة في عسير والثاني مختوم بختم الشيخ غرم شيخ بني شهر كافة وقد ارتضينا الصلح .... وذلك في ١٩ شعبان عام ١٢٥٦هـ).

وكذلك ما أوردته في كتابك بلاد بني شهر وبني عمرو (ص٥٢) حيث ذكرت (كانت قوات الأشراف في الحجاز تتجح في اقتطاع بلاد بني شهر وبني عمرو وذلك عائد إلى رغبة شيوخ بني شهر العسابلة الذين كانت تربطهم بالأشراف في مكة رابطة مصاهرة وذكرت في الهامش تزوج محمد بن عبد المعين بن عون الشريف ابنة الشيخ جاري بن ظافر العسبلي) والصحيح أن المرأة التي تزوجها الشريف هي صالحة بنت غرم بن ظافر العسبلي[2] شقيق الشيخ جاري بن ظافر أما ابنة الشيخ جاري فهي فاطمة وتزوجها الشريف عبد

---

(١) وثيقة لدى الباحث.

(٢) انظر ص ٩ من مذكرات الشريف عبد الله بن الحسين.

العزيز[٢]. كما ورد ذكر للشيخ غرم في كتاب : رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير (١٢٤٩هـ) وتأليف (تايمزيه) ترجمة الدكتور محمد بن زلفة (ص ٢٠٣). ثم تولى المشيخة العامة في بني شهر الشيخ جاري بن ظافر العسبلي بعد وفاة أخيه وبعد وفاته تولى المشيخة الشيخ فايز بن غرم العسبلي[٣].

في (ص٦٨) كنت أفضل تفصيلاً أكثر للأحداث في عهد الملك عبد العزيز في بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو ومشاركات تلك القبائل في حروب الملك عبد العزيز في الحرب الإدريسية والحروب اليمنية وحروب الريث والقهر. وفي (ص٧٨) بالإمكان حصر قرى بني شهر وبني عمرو ولدي قائمة بالأسماء. أما السبب في الاختلاف في إحصاء بيوت النماص فهو الاختلاف على تحديد مسمى النماص ؛ إذ كان في السابق يقتصر على القرية من حصن جاري الواقع في شارع أبي بكر جنوباً إلى البيوت القريبة من المنشية حالياً وتفرع منها الحارة الشرقية والرهو وكان عدد هذه البيوت وقت زيارة الكتاب الذين أشرت إليهم لا يتجاوز مائة وخمسين بيتاً أما إذا أضفنا إليها قرى بني بكر المجاورة من الناحية الجنوبية فيصبح العدد ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ بيت صحيحاً.

---

(٢) انظر الرسالة المثبته في كتابكم : بلاد بني شهر وبني عمرو ص ١٤٠. كما يذكر الشيخ فراج بن شاكر أن فاطمة بنت جاري تزوجت عون الرفيق الشريف . وأن الاسم الذي ورد في رسالة والدة الشريف محمد بن عبد العزيز . وأنه اسم مركب لابنها ، وهو محمد بن عبد العزيز بن عون الرفيق قائمقام جدة آنذاك .

(٣) انظر كتاب : تاريخ عسير ص ٣٥٨ و ٣٦٢ وكتاب المخلاف السلماني ص ٥٨٠ دراسات من تاريخ عسير تأليف الدكتور محمد بن زلفة ص ٥٦٠.



وقد اتسع مفهوم مدينة النماص حالياً فشمل القرى المجاورة وقد تحدد النطاق العمراني الحالي من مستشفى النماص العام إلى نهاية الطريق المزدوج قبيل جسر وادي صدريد وهناك دراسات لتوسيع مخطط النطاق العمراني للمدينة.

في (ص٨٤) تجدر الإشارة إلى وجود مبانٍ بائدة بعضها اندثر حتى لم يبق إلا أنقاض فوق الأرض كقرية الخريان شرق مدينة النماص على بعد (٧٥كم) ولدي بحث شامل لآثار المنطقة.

في (ص ٨٧) الهريس ليس من أكلات بني شهر وبني عمرو ومن الأكلات المعروفة:

١ - الفطير المعمول في التنور من عجين البر أو الذرة والشعير أو الأقراص والخبز المعمول على الصاج أو الأحجار.
٢ - المشغوثة وهي عصيدة الذرة باللبن وعليها لُقيمات من البر مضاف إليها السمن والعسل.
٣ - المعصوبة وتعمل من دقيق القمح والماء وتعمل على شكل مخروطي كان يصل ارتفاعه في السابق إلى ما يقارب المتر ويوضع إلى جوارها السمن البلدي والعسل والمرق.
٤ - المبثوث من دقيق البر مع اللبن ويوضع عليه السمن والعسل.
٥ - المرقوق عجين البر مع اللحم وبعض الخضروات .
٦ - العريكة يعجن خبز البر الحالي بالسمن وقليل من الماء ثم يُضاف إليه العسل.
٧ - الثريد في تهامة ويعمل من دقيق الدخن والحليب والسمن.
٨ - اللحم والأرز بطبخات مختلفة.
٩ - الإدامات الحديثة بأنواعها.

وفي نفس الصفحة أشرت إلى أن أهل السراة كانوا أحسن أهل البلاد معيشة وذلك لتوفر المناطق الزراعية. وهذا قول فيه نظر إذ إن المناطق الزراعية في تهامة أكثر مساحة وإنتاجا وخاصة حبوب الذرة والدخن ، ولكن أمراض الحمى كانت

تفتك بالسكان وتقلص من قدرتهم على أعمال الزراعة أما الثروة الحيوانية فكانت بأعداد كبيرة في السراة وتهامة.

وتجدر الاشارة إلى أنه يمر بالسراة أوقات يقل فيها هطول الأمطار أو تُصاب المزارع بجوائح فيكون المصدر الوحيد لاستيراد الحبوب عن طريق تهامة وكان آخرها ما حدث في عام السلفية سنة (١٣٦٢هـ) حيث أعطت الدولة زكاة تهامة سلفاً لأهل الحجاز. في (ص٩٩) عند الحديث عن عادات المآتم أود الإشارة إلى أن عادة الأكل والشرب عند أهل الميت قد انقرضت تماماً وكنت أفضل استبدال عبارة إسماعهم ببعض العبارات التي تعكس حزنهم وأساهم على الميت مثل : عبارة الدعاء للميت والترحم عليه.

في (ص ١٠٣) كنت أفضل عدم نشر مثل هذه الوثيقة. في (ص١١٣) في الحديث عن الحدادة تجدر الإشارة إلى وجود مناجم بدائية كان الحدادون يستخرجون الحديد منها ولازالت آثارها موجودة في كل من الخريان شرق مدينة النماص وجبل عذراء في أصدار النماص وجبل الظور شرق مركز إمارة بني عمرو. وعند الحديث عن الصياغة تجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعة لازالت موجودة وقد طورها البعض باستخدام حرفيين.

وفي (ص١١٤) لم تنقرض جميع الحرف كما أشرت بل لايزال العديد منها يزاول حتى الآن فعلى سبيل المثال تجارة الصحاف التي تُباع بأغلى الأثمان وصناعة الفخار، والصياغة وصناعة الأسلحة القديمة. وفي (ص ١١٧و ١١٨) عند الحديث عن الأسواق أود الإشارة إلى سوق ثلاثاء بني عمرو بقرية آل الشيخ وسوق الاثنين بقرية بني جميل بحلباء وسق جمعة أثرب بتهامة وسوق الأحد في وادي خاط والذي انقرض بعد إقامة سوق الخميس .

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض تلك الأسواق الاسبوعية انقرضت نتيجة سهولة المواصلات مثل سوق اثنين العوامر وخميس كفاف واثنين حلباء وربوع السرو حيث

تحول الناس إلى سوق النماص الذي أصبح سوقاً يومياً ويزداد يوم الاثنين بعد الظهر ويوم الثلاثاء كما ظهرت أسواق جديدة مثل سوق الجمعة في حلباء وسوق المثلث في تنومة وتحولت قوة سوق سبت تنومة إلى يوم الجمعة .

في (ص ١٢٢) تجدر الإشارة إلى أن الحبوب كانت تصدر إلى منطقة بيشة ومن ثم منطقة نجد كما كانت تصدر إلى القنفذة ومن ثم إلى مدن الحجاز.

في (ص١٢٤) عند كتابتك الوثيقة المعين فيها الشيخ فايز بن غرم العسبلي ضابطاً للجيش الإسلامي ذكرت (أنه شيخ مشايخ بني شهر) والصحيح أنه من مشايخ بني شهر وهو فايز بن غرم بن مرعي ، أما شيخ مشايخ بني شهر فهو الشيخ فايز بن غرم ظافر العسبلي وهو وشقيقه علي من مشايخ عسير الذين أخذهم القائد التركي رديف باشا في عام (١٢٨٩هـ) وبعد عودته عُين قائم مقام في النماص وقد توفي قبل تاريخ الوثيقة المشار إليها. والله الموفق . علي بن محمد بن فايز العسبلي . في (١/١/١٤١٧هـ) .

<u>**أما وجهات نظر الأستاذ عبد الله بن ظافر بن علي القشيري**</u>

<u>فقد وردت على النحو التالي :</u>

بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة المكرم الدكتور غيثان بن جريس الشهري المحترم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يسرني ويسعدني أن أبعث لكم التهاني بما حققتموه من أبحاث تاريخية وقمتم بنشرها للقراء ممن يحرص على النواحي التاريخية وخصوصاً تاريخ مدينة النماص وبلاد بني شهر وإنني إذ أحرص على التعرف على ما تقدمونه من جديد في هذا المجال بين الحين والآخر وأستطيع أن أقول إنني قد قرأت أغلب ما كتبتم من أبحاث وأصدرتم من كتب وأنا أشكركم على ما قمتم به من إبراز تاريخ المنطقة وسد بعض الثغرات التي يعاني منها تاريخ المنطقة.

وعند قراءتي لكتابكم : بلاد بني شهر وبني عمرو وبالتحديد ما ذكرته ص(٤٨) عندما تحدثت عن (زنامة العرق) كان لي رأي متواضع حول هذه المسألة أود أن أبدي رأيي فيها مع احترامي الشديد لما أبديتموه من رأي حول موقع (زنامة العرق). وهنا يا سعادة الدكتور غيثان أوضح لكم ما أرى راجياً أن يلقى هذا الرأي منكم كل اهتمام وتقدير.

قال الهمداني : " ... ووراء الجهوة زنامة العرق ... ثم بعدها أيد ... " صفة جزيرة العرب ص (١٤٦). وفي كتابك المذكور يا سعادة الدكتور قلت إن (زنامة العرق) هي المنطقة الواقعة بين مدينة النماص حالياً وبين قريتي عاكسة وصدر أيد ... إلى أن قلت : وهذه هي المنطقة التي كانت في عهد الهمداني تعرف بـ " زنامة العرق" وقد تغير اسمها في الوقت الحالي حتى صار يعرفها أهل البلاد أنفسهم بـ " رديحة " .. إلى آخر ما قلتم.

وقبل هذا سبق وأن قرأت في كتاب الأستاذ عوض العمري : أدب وتاريخ من بني عمرو حيث قال ما معناه إن " زنامة العرق " هي قرية العرق المعروفة في وادي زيد ومع احترامي الشديد لكل صاحب رأي إلا أنني أرى أن " زنامة العرق " مع مرور الزمان منذ تحدث عنها الهمداني حتى اليوم أصبح أهلها يطلقون عليها اسم (رنامة) بالراء وبدون إضافة (العرق) ثم غلب على الاسم اسم آخر هو (البزواء) وهي منطقة واسعة العمران من قرى بني قشير قرب مدينة (الجهوة) التاريخية وهذا الأمر لايخفى عليكم والبزواء والجهوة تقعان في سهل واحد وعلى مجرى واد واحد ليس بينهما أكثر من نصف كيلو متر.

وأقول : إن اسم (زنامة العرق) مع مرور الزمن تغير حتى أصبح يذكر بـ (رنامة) ثم غلب اسم (البزواء) على هذا الموضع إلا لدى كبار السن ممن لا يزال يطلقون عليه اسم (رنامة) حيث عاصروا شهرة هذا الاسم منذ شبابهم. وقد قال الشاعر الشعبي في إحدى المناسبات يذكر بلاد قومه :

من نخيل بيشة إلى رنامة رسمنا

أرض المخافة حن حماها وأهلها

أما إضافة (العرق) إليها فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه ، وقد اعتاد بعض أهل القرى نسبة قراهم إلى العروق الصخرية التي تبني عليها. وأقول : إن في كلمة (زنامة العرق) تصحيفاً حيث كتبت بالزاي ومع مرور الزمن حرف الاسم من (زنامة) إلى (رنامة) كما هي الحال في كلمة (الأشجان) التي حرفت إلى (نشيان) عبر مرور الزمن.أو أن اسمها (رنامة) بالراء كما ينطقها أهلها وأصل الخطأ في كتابتها بالزاي. ثم إن الهمداني رحمه الله ذكرها بعد الجهوة القريبة منها وذكرت ياسعادة الدكتور غيثان أن المقصود منطقة رديحة التي أرى أنها بعيدة عن الجهوة بالنسبة (لرنامة) القريبة اسماً ومسافة.

كذلك الحال حدث التصحيف في كلمة (الزنامات) التي أرى أنها في الأصل (الرنامات) حيث وردت في قصيدة أبو الحياش الحجري حيث قال :

ومن السطور فالزنامات خضر

رويت فالتومة الزهراء

أيضا لا أوافق عوض العمروي في قوله عندما قال إن المقصود بـ (زنامة العرق) قرية العرق في وادي زيد حيث قرية العرق بعيدة جداً عن الجهوة وقد ذكر الهمداني بلداناً ومواضع بين الموضعين كثيرة ومعروف اتباع الهمداني سرد البلدان من الجنوب إلى الشمال الواحدة بعد الأخرى ، فكيف يذكر العرق في أقصى الشمال من الجهوة ولوسلمنا أن المقصود بـ (زنامة العرق) هي بلدة العرق المعروفة اليوم ، ثم يعود من جديد فيذكر وادي أيد وما تلاه حتى وصل منطقة الخضراء جارة العرق اليوم ولم يذكر العرق بعدها أو داخلة

ضمنها ؟ . والمعروف كما ذكرت آنفاً أن الهمداني سرد بلدان بني شهر من الجنوب حتى الشمال ولا تزال تعرف بهذه الأسماء حتى اليوم.

<u>من هنا أخلص إلى القول :</u>

أن زنامة العرق التي ذكرها الهمداني هي منطقة (رنامة) وخصوصاً ما يعرف بـ (البزواء) والمنازل المجاورة لها من قرى قبيلة بني قشير النماص حيث لا تزال تعرف حتى اليوم لدى أهلها وجيرانهم من أهل القرى باسم (رنامة) وسواءً كان في الاسم تصحيف أم لا فإنني أرى أن الصواب ما ذكرت والله أعلم .. وهذا رأي متواضع لي أبديته لكم يا سعادة الدكتور أرجو أن يلقى منكم الاهتمام وزيادة البحث في هذه المسألة. وتقبلوا مني خالص الشكر . أخوكم / عبد الله ظافر بن علي القشيري الشهري . النماص ص.ب ٢٣٢ . أتمنى أن ألقى رداً أو رأيا حول الموضوع يا سعادة الدكتور غيثان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حرر في (٢٥ /١/ ١٤١٧ هـ).



الدراسة السابعة

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير

إعداد
أ.د. السر سيد أحمد العراقي
أستاذ التاريخ - كلية التربية - جامعة الملك خالد

(١) نشرت أجزاء من هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (١٧) (١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م) ص ١١٥ – ١٢٦ ، وعدد (٢١) (عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م) ص ١٤٩ – ١٧٠ . ثم نشر جزء من هذه الدراسة في كتاب : محمد أحمد معبر . مؤرخ تهامة والسراة (غيثان بن علي بن جريس) (دراسة توثيقية) الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٣٣٢ وما بعدها .

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير [1]

عرض وتحليل : أ.د. السر سيد أحمد العراقي [2]

---

(١) ابن جريس ، هو الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري، من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر منطقة عسير في عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) . تلقى تعليمه الأولي في محافظة النماص ، ثم حصل على درجة البكالوريوس من كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها (جامعة الملك خالد حالياً) ، ذهب إلى أمريكا ثم بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراة في نهاية عام (١٤٠٩هـ) (١٩٨٩م)، ثم عاد للعمل في قسم التاريخ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود - فرع أبها، وهو يعمل رئيساً لهذا القسم من عام (١٤١١هـ /١٩٩١م حتى الآن) . له أعمال ونشاطات عديدة ، قد رصد بعضها الشيخ / هاشم سعيد النعمي في كتابه الموسوم بـ : شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥- ١٤١٥هـ (ص٢٦٠- ٢٧٠)، وهذا الكتاب من منشورات نادي أبها الأدبي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، شارك صاحب هذه الترجمة في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ، وأشرف على العديد من رسائل الدراسات العليا، ونشر له حتى الآن ثلاثة عشر مؤلفاً ، وأكثر من خمسة وخمسين بحثاً، منها ما هو مركز على بعض الجوانب الفكرية والتاريخية والحضارية في تاريخ الأمة الإسلامية، ومنها ما هو مركز على الأقليات الإسلامية في العالم ، وأغلب هذه الكتب والدراسات مركزة على تراث وحضارة شبه الجزيرة العربية، وخاصة جنوبيها منذ فجر الإسلام حتى التاريخ الحديث والمعاصر.

(١) الكاتب لهذه المقالة الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي ، المولود في السودان عام (١٩٤٤م)، تلقى كل مراحل تعليمه بالسودان، حيث نال البكالوريوس في الآداب بتاريخ (١٩٦٨م) و نال درجة الماجستير في جامعة القاهرة عام (١٩٧٤م)، ثم حصل على درجة الدكتوراه في جامعة الخرطوم عام (١٩٨١م). عمل مدرساً بالمدارس الثانوية منذ تخرجه في الجامعة عام (١٩٦٨م)، ثم مفتشاً برئاسة وزارة التربية - قسم التوجيه والتدريب والمناهج خلال الفترة من (١٩٧٦- ١٩٧٧م)، كما عمل موجهاً لمادة التاريخ في محافظة الخرطوم //

....

//عام (١٩٨١م). ثم عُين في وظيفة محاضر (أستاذ مساعد) لتدريس التاريخ في كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية في مايو (١٩٨٢م)، ثم مديراً لمعهد الدراسات الإضافية بجامعة أم درمان في نوفمبر عام (١٩٨٣م)، وقد أصبح عميداً لكلية الدراسات عام ١٩٨٨م. وترقى إلى وظيفة أستاذ في ذي الحجة عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). وانتدب للعمل بجامعة الملك سعود – كلية التربية – أبها – في عام (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) إلى عام (١٤١٩هـ) ثم بعد ذلك في جامعة الملك خالد.كذلك عضو هيئة التحرير لمجلة كلية الآداب – جامعة أم درمان الإسلامية ،عضو هيئة البحوث والنشر بالمركز الإسلامي بالخرطوم (جامعة إفريقيا حاليا) ،كما اشترك في وضع مناهج التاريخ بكلية التربية – جامعة الجزيرة ، واشترك في وضع مناهج الدراسات العليا لشعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الخرطوم. وقام بوضع منهج التاريخ الإسلامي وتاريخ إفريقيا – لشعبة التاريخ – كلية التربية – جامعة جوبا ، ساهم في وضع منهج التاريخ بالمركز الإسلامي الأفريقي (جامعة إفريقا حالياً) ، قام بتأليف كتاب "تاريخ الإسلام في إفريقيا" بتكليف من المركز الإسلامي الإفريقي ، حيث يدرس هذا الكتاب بالمركز الاسلامي الإفريقي (جامعة إفريقيا اليوم)، /اشرف على عدد كبير من رسائل الدكتوراه والماجستير في السودان . عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة عضو مركز البحوث – جامعة الملك سعود – كلية التربية بأبها – ثم كلية التربية – جامعة الملك خالد، اشترك في عدد من الندوات والمحاضرات العلمية ، كما اقام ندوات ومحاضرات في إذاعة وتلفزيون جمهورية السودان في الثقافة الإسلامية. قام بتحكيم عدد من الأبحاث المقدمة للنشر في الحوليات والمجلات العلمية. كما قام بتأليف ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً وكتاباً ، من أهمها: نظام الحكم في الخلافة الصكتية ، ومعالم التاريخ الافريقي، ونظام الحسبة في الإسلام، وكتاب الأقليات الإسلامية في العالم (الجزء الأول) افريقيا - بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس استاذ التاريخ الإسلامي ورئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك خالد. وكتاب تاريخ افريقا منذ القدم (رصد حضاري) هذا بالإضافة إلى نشر عدد من البحوث التي نشرت في دوريات ومجلات علمية ، وكتب أخرى تحت النشر .

(*) مقدمـــة :

إقليم عسير إقليم هام من أقاليم المملكة العربية السعودية، ويمثل ركناً هاماً من أركان هذه البلاد الحبيبة ، وذلك من حيث الموقع الفريد والممتاز ، ومن حيث الخصائص الطبيعية والجغرافية والبشرية ، فيمتاز هذا الإقليم بوفرة الموارد الزراعية، وخصوبة التربة ووفرة الأمطار، واعتدال الطقس والمناخ في معظم فصول السنة.،

وقد كانت هذه البلاد تعاني من الفوضى والاضطراب والضعف، كما ساد فيها الفقر والجهل والتدهور ، إلى أن جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) ، وفرض الأمن والاستقرار والرخاء في ربوع هذه البلاد ، وحظيت هذه البلاد في ظل حكومة المملكة العربية السعودية بالاهتمام الكبير والرعاية الفائقة والتقدم والتطور، وذلك منذ عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وحفلت البلاد بنهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التى وضعت بلاد عسير كغيرها في مصاف البلاد المتطورة والمتقدمة.

لقد أثرى **الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس** المكتبة العامة ببحوثه وكتبه التي تتناول منطقة عسيرخاصة وجنوبي البلاد السعودية عامة في : تاريخها ، وحضارتها ، ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية ، مع التركيز أيضاً على إبراز نواحي الحياة العامة في هذه الأجزاء ، خاصة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وهي الجوانب التي اهتمت بها حكومة المملكة العربية السعودية كغيرها من جوانب التنمية والتطور.

لقد اطلعت على بعض مؤلفات الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس التي يبرز فيها الكثير من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية، كما وقفت على حجم المعاناة وهو يقوم بجمع المعلومات المتناثرة، والمصاعب الجمة والعقبات التي اعترضت طريقه رغم وفرة المادة التي شجعته ودفعته قدماً في هذه الدراسات المتنوعة والمتباينة عن منطقة عسير.

وقد رأيت القيام بتسليط الضوء على بعض هذه الدراسات ودراستها .. قدر المستطاع - بشكل موضوعي ، وتحليلها ونقدها بشكل علمي ، لعل ذلك يفتح آفاقاً وصفحات جديدة ناصعة أمام الباحثين والدارسين ، وأن يولوا جوانب التنمية الاهتمام والموضوعية والدقة. وتشمل الدراسة التي جاءت تحت عنوان :" قراءة في بعض مؤلفات إبن جريس " ستة كتب منشورة على النحو التالي :

١ - تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤/١٣٨٦هـ (١٩٣٤/١٩٦٦م). (الجزء الأول) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) (٣٥٠) صفحة.

٢ - أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية .(الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (٥٨٥) صفحة.

٣ - عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية).(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٢١٩) صفحة.

٤ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. (أبها: مطابع مازن ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) (١٩٢) صفحة.

٥ - صفحات من تاريخ عسير . (الجزء الأول).(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م و ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) (١٩١) صفحة.

٦ - عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠- ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨- ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ،١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) (٢٥٥) صفحة.

لقد اهتم الباحث اهتماماً كبيراً في هذه المؤلفات بمنطقة عسير والتطور الذي شمل نواحي الحياة ، بعد أن عانى هذا الإقليم فيما مضى من الإهمال والنسيان ، فاستطاع أن يبرز بشكل موضوعي جانب الاهتمام الكبير الذي أولته إياه حكومة المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها وحتى اليوم .... الاهتمام بالعلم والتعليم .. وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي ، مع الاهتمام الكبير بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الباحث إلى أن وفرة المصادر والمعلومات ، كانت من أهم العوامل التي شجعته على الكتابة في هذه الدراسات الهامة والمفيدة، وهي دراسات واكبها جهد عظيم وإسهام مقدر ، نأمل أن تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين ، لتغطية جوانب أخرى جديدة ومثمرة إضافة إلى هذا الجهد الكبير. وبالله التوفيق . أ.د. السر سيد أحمد العراقي . المملكة العربية السعودية / أبها /المحرم ١٤٢٠/ إبريل ١٩٩٩م) .

المؤلف الأول : تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٨٦/١٣٥٤هـ

الجزء الأول

جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ /١٩٩٥م (٣٥٠) صفحة[1]

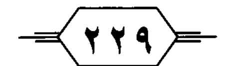
الثابت أن المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن سعود شجعت العلم والتعليم بل جعلته جزءاً لا يتجزأ من سياستها الثابتة والرامية لتطور المجتمع، بل إن الدعوة الإسلامية التي سارت جنباً إلى جنب مع تكوين الدولة، أعطت العلماء منزلة لا تساويها منزلة – وذلك في حقيقته – اتباع لنهج إسلامي أصيل؛ إذإن أول ما نزل من القرآن الكريم هو دعوة من الله تعالى إلى رسوله ﷺ والمؤمنين بعامة إلى القراءة والعلم : { **اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم** } ﷻ (سورة العلق : آية ١- ٥) وقول تعالى : { **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** } ﷻ (سورة الزمر: آية ٩) .

لذلك شجع الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده على التعليم وأوضحوا أهميته وضرورته في معظم توجيهاتهم و إرشاداتهم.

إن نشأة التعليم في البلاد العربية ترجع إلى ظهور الإسلام وإلى توغل الإسلام في البلاد العربية والإسلامية . وأصبح المجتمع الإسلامي يهتم بإنشاء المدارس ،

---

[1] لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٧) ذو الحجة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ص ١١٥-١٢٦.



ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلمون شيئاً من القرآن الكريم ، كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية . ولذلك كانت لهذه البداية نتائج بعيدة المدى ، وثبت التعليم الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية، وأصبح تعليم اللغة العربية مفتاحاً للعلم والمعرفة والمكانة . ولارتباط ذلك بالإسلام الذي حث على طلب العلم انتشر التعليم بالعربية.

لذلك يمكن القول : إنه منذ ظهور الإسلام وانتصاره ، ثم انتشاره ، **"والعلم"** هو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والمدرسين الأفاضل في هذه البلاد الطيبة وغيرها . وانطلاقاً من فكرة " المسجد " كدار عبادة وعلم ، كان طلاب العلم يجدون في المساجد دور تعليم ينهلون فيها من معين العلم ، يلقيه عليهم أولئك العلماء . وكان المسجد الحرام بطبيعة الحال ، هو دار العلم الكبرى التي تأخذ الشطر الأكبر من رسالة التعليم على عاتقها، إضافة إلى مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة. وكان الطلبة ينتظمون في حلقات يتولى تدريس كل منها أحد العلماء.

ومنذ ذلك الحين ، باتت مكة المكرمة أحد مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي ينشط فيها التعليم ويكثر فيها طالبو العلم من شتى أرجاء البلاد الإسلامية ، وتختلف الدروس ما بين شرح وتفسير للقرآن الكريم ، والأحكام الشرعية ، والسنة النبوية المطهرة.

ثم ظهرت في مكة المكرمة وغيرها من مدن البلاد ما يسمى " الكتاتيب " وهي حلقات للتدريس تقام في بيوت المدرسين ، وتتولى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإملاء والخط ، وقواعد النحو

والصرف، فكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي استندت عليها قاعدة التعليم وانتشاره على طول البلاد وعرضها.

ومع بداية عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - ، تمت أول خطوة تنظيمية لشؤون التعليم حين أمر جلالته في رمضان المبارك ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) بإنشاء مديرية خاصة تتولى الإشراف على شؤون العلم والتعليم في مكة المكرمة ، ثم في سائر أنحاء المملكة.

ثم تطورت شؤون التعليم في المملكة ، حتى بات على ما هو عليه الآن . وقد حظيت منطقة عسير باهتمام بالغ في كافة المجالات ، منها النهضة التعليمية التي انتظمت المنطقة من أدناها إلى أقصاها. فانتشرت المدارس في كافة المراحل بنين وبنات. وكانت أول مدرسة أنشئت في عسير هي " المدرسة السعودية الابتدائية " في أبها عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) . واليوم توجد ست إدارات للتعليم في عسير تتبعها أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، والثانوية ، والمعاهد ، وهذا بالنسبة لمدارس وزارة المعارف.

أما إدارة تعليم البنات في أبها فتتبعها هي الأخرى أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، وأخرى لتعليم الخياطة والتفصيل، ودار حضانة وروضة أطفال.

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فقد أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، كما أنشأت جامعة الملك سعود، كلية التربية ، وكلية الطب ، إضافة إلى كلية التربية للبنات.

يقع كتاب : تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م (الجزء الأول) للدكتور/ غيثان بن علي بن جريس الأستاذ المشارك ، ورئيس قسم التاريخ – جامعة الملك سعود – كلية التربية – بأبها – في حوالي (٣٥٠) صفحة تقريباً - وتم تقسيم الكتاب إلى ستة فصول، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقوائم الملاحق والمصادر والمراجع.

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة إلى أهمية العلم ومكانة العلماء في المجتمع الإسلامي، وأشار إلى المصادر التي أوردت فضل العلم وأبرزت أهمية التعليم وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي في العصور الإسلامية المختلفة، وتأسس مراكز العلم في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، حتى أصبحت تلك المراكز منابت لغرس الثقافة في تلك البلاد وغيرها.

ويشير الباحث في مقدمته هذه أيضاً إلى منطقة عسير وخططها في مجال التعليم في تلك العصور، حتى ظهور موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الذي استطاع بذكائه وقوة عزيمته وصدق إيمانه أن يوحد القبائل المتناحرة ليس في بلاد عسير فحسب، وإنما في أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى صارت دولة مترامية الأطراف متسعة الأرجاء تحت مسمى " المملكة العربية السعودية ".

يحاول الباحث كذلك توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة للعلم والتعليم في منطقة عسير بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان

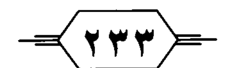
ويضيف إلى أن وفرة المصادر والمعلومات كانت من أهم العوامل التي شجعته على كتابة هذا البحث الهام والمفيد.

لقد ناقش الباحث في " **الفصل الأول** " بشكل موجز أوضاع الحياة العلمية في بلاد عسير منذ عهد الرسول ﷺ وحتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية ، وجاء عنوان الفصل تحت اسم " **لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية**". وقد استعرض في هذا الفصل طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في منطقة عسير، وعلاقة أهل البلاد بمن جاورهم من مراكز الثقافة وعلمائها خاصة في بلاد الحجاز واليمن ، ويبين الباحث في هذا الجانب اهتمام أهل المنطقة وسعيهم الحثيث لنهل المعرفة والعلم منذ أيام الرسول الكريم ﷺ ، وتبادل الوفود بين الحجاز وعسير، حتى استطاعت بلاد عسير أن تنال قسطاً من العلم سواء من علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأن منطقة عسير تعتبر معبراً لأهل اليمن في طريقهم إلى الحجاز أو العكس.

ولقد جاء " **الفصل الثاني** " تحت عنوان : " **تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير ١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٩- ١٩٦٦م**" . وفي هذا الفصل يسهب الباحث في بيان المراحل التي مر بها التعليم في بلاد عسير خلال الفترة (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ)، ويشرح التوسع في هذا الجانب وفي كافة مراحله على النحو التالي :

١ - التعليم في المرحلة الابتدائية .

٢ - التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية.



٣ - المعاهد وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام :-

أ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .

ب - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .

ج - المعاهد العلمية .

وفي هذا الفصل يتناول المؤلف التطور الكبير الذي طرأ على التعليم منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى العام (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م). ويركز على النقلة الهائلة التي بدأت بإنشاء المدارس الحكومية ، وتحويل التعليم من الكتاتيب غير النظامية إلى المدارس النظامية في شتى المراحل . وفي هذا السياق يشير إلى ازدياد عدد الطلاب واهتمام الناس بالتعليم . وهناك إشارة هامة إلى عدد الدفعات المتخرجة والشهادات التي نالها هؤلاء المتخرجون . كما أشار الباحث إلى عدة مدن هامة أنشئت فيها تلك المدارس مثل أبها وخميس مشيط والنماص ومحائل ورجال ألمع .. إلخ (وفي نهاية الفصل يرفق الباحث جداول هامة توضح أسماء المدارس وعددها وكلها تشير إلى التطور البارز والملموس الذي طرأ على النهضة التعليمية في هذه المنطقة). (انظر ص ٦٤ إلى ص ١٠٦).

<u>**" الفصل الثالث "** يعالج إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ).</u>

لقد تناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير، وتناول حديثه بشرح موجز الإدارة

العامة للتعليم وما يتبعها من إدارات أخرى ، كإدارة الامتحانات ، وإدارة التفتيش الإداري والفني ، وإدارة الطلاب وإرشادهم ، والإدارة المالية .

في هذا الفصل شرح واف لعمل كل إدارة ودائرة اختصاص كل واحدة منها، وأساليبها في العمل التربوي. ويبرز الباحث مهمة كل إدارة في وضع الخطط والبرامج والأنظمة، وتنفيذ القرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية المعارف ثم وزارة المعارف ، لتكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ، والتي تتمشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية. وهناك لمحة هامة عن العمل في إدارة الامتحانات (الاختبارات) وتعدد الأساليب التي تتبع في هذا المجال سواء في مجال الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو غير ذلك.

وقد أفرد الباحث في هذا الفصل شرحاً هاماً لإدارة التفتيش الإداري والفني ، والأمور التي تتعلق بالمشاركة في وضع جدول المواد الدراسية وتوزيع المناهج ، وحصر أعداد المعلمين (الزيادة أو النقصان) ثم مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية. كما أشار الباحث إلى الدور الكبير الذي توليه الإدارة المدرسية في توجيه الطلاب وإرشادهم . وختم الباحث هذا الفصل بالحديث عن الإدارة المالية والصرف على التعليم وإنشاء المدارس ومراتب المعلمين ، وأبرز المؤلف أهمية هذه الإدارة ودورها في إنجاح الخطط والبرامج التعليمية والتربوية.

" الفصل الرابع " استعراض شامل لأنواع أخرى من التعليم في منطقة عسير،

وجاء تفصيل ذلك فيما يلي :

١ - التعليم في المساجد .

٢ - مدارس القرعاوي .

٣ - تعليم البنات.

٤ - محو الأمية (تعليم الكبار).

٥ - المدارس الحربية .

٦ - الدورات التدريبية .

وقد أوضح الباحث أن هذه الأنواع تعد روافد أخرى من روافد التربية والتعليم ، وتسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية التي سبقت الإشارة إليها . وقد أدت هذه الروافد التعليمية دوراً هاماً ، وحققت عدداً من الأهداف التربوية والتعليمية ، يمكن أن نجملها في الآتي :-

أ - غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال بنين وبنات.

ب- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية.

جـ- توليد الرغبة لدى الطالب والطالبة في التزود من العلم والعمل الصالح وتدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما.

د - إعداد التلميذ والتلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياتهما.

تحدث الباحث في "الفصل الخامس" عن : " الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم " ، وقد بحث المؤلف هذا الموضع في الجوانب التالية :-

١ - الأنشطة الرياضية والكشفية .

٢ - الأنشطة الاجتماعية والفنية .

٣ - الرعاية الصحية والعلاجية.

٤ - الكتب والمكتبات العامة.

لقد أبرز هذا الفصل اهتمام الدولة أيضاً بمختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية ، هذا بالطبع بجانب عنايتها بتنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات وقد ظهر هذا الاهتمام - كما أشار الباحث - بعد العام (١٣٧٣هـ)، وحسب الرواية التي رواها له الأستاذ محمد أحمد أنور حيث أشار بصورة واضحة إلى الاهتمام بالقيام ببعض الأنشطة المصاحبة للتعليم . وصاحب الدور الرائد في هذا المجال سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً) الذي بذل جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع ما يواكب ويرتقى بالطالب سواء أكان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة السائدة في تطور التعليم.

وقد صاحب ذلك أيضاً الاهتمام بالرعاية الصحية والعلاجية والاهتمام والعناية بالصحافة المدرسية وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة ، وتنظيم الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية - هذا بالإضافة إلى التركيز والعناية بأعمال التدبير المنزلي

والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج ، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي والخياطة.

أما " الفصل السادس " وهو آخر فصول هذا الكتاب فقد أفرد الباحث فيه حيزاً لتراجم وسير بعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية والتعليم بمنطقة عسير، وقاموا بدور هام في دفع عجلة البناء التعليمي ، وثابروا واجتهدوا في نشر العلم بهذه المنطقة وعددهم حوالى (١٥) رائداً عداً مجموعة أخرى أشارت إليها الصفحات من (٢٦٩ إلى ص ٢٨١).

ثم تأتي خاتمة البحث في شكل نتائج توصل إليها الباحث وتوصيات يعتقد أنه من الأهمية أن ينظر إليها بعين الاعتبار ، على أساس أنها حتماً ستؤدى في النهاية إلى تحقيق الهدف الأسمى المنشود.

جاءت الحواشي عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة ، بعدها أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى وثائق ومذكرات، وسجلات وتقارير، هذا بالإضافة إلى ثبت المصادر والمراجع العربية والمراجع الأجنبية . وجاءت محتويات الكتاب وفهرسه بعد ذلك ، كما لم يهمل الباحث الإشارة في نهاية كتابه إلى كتبه وبحوثه المنشورة بالإضافة إلى ترجمة لحياته وسيرته الذاتية .

الكتاب في غاية الأهمية وجدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب على وجه الخصوص ... وقد قدم الباحث موضوعه بالوثائق والتقارير والمذكرات

والسجلات والمصادر والمراجع، كما أن اقتراحاته وحلوله والنتائج التي توصل إليها جديرة بأن تلقى القبول لدى الجهات المعنية.

وقد راعى الباحث وهو يرتب معلوماته ويعرضها ، راعى في ذلك التسلسل المزمنى والعرض التاريخي الموضوعي، كما أن تقسيم الفصول قام على أساس أن يخصص المؤلف لكل موضوع فصلاً منفصلاً بعيداً عن التكرار ، بحيث جاء الكتاب إضافة جيدة قد تكون الأولى من نوعها في جانب هام يستحق الدراسة والبحث المتأني، ولكون المؤلف قد استفاد من المصادر الأولية وتحليلها في معظم فصول البحث، فإن اعتماده على مصادر ثانوية في بعض النواحي أضعف إلى حد ما الجهد المبذول - مثلما جاء في الفصل الرابع الخاص " **بالأنواع الأخرى من التعليم** " ، إلا أنه سعى في ترتيب فصول الكتاب ترتيباً زمنياً منطقياً يتناسب مع الموضوع ، وهو التطور التعليمي، والطفرة العظيمة التي طرأت عليه منذ عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وحتى الوقت الحاضر.. وقد أفلح المؤلف في ذلك .

وكان ينبغي أن يسبق الفصلُ السادسُ الفصلَ الخامسَ ، باعتبار أن رواد التعليم، هم أصحاب جهد مقدر في البناء والتأسيس . والكتاب على ما فيه من اختصار في بعض أجزائه ، إلا أن كاتبه لا ريب يستحق التهنئة على ما بسطه من معلومات وإحصاءات كثيرة لم تجمع من قبل في كتاب واحد.

اعتمد المؤلف في بحثه على مجموعة من المصادر الأساسية والوثائق غير المنشورة التي اطلع عليها ، إلى جانب دراسته الميدانية لبعض مناطق عسير ، مع الاستعانة بما دونه الرواة وشهود العيان الذين عاصروا وشاهدوا بداية نشأة

التعليم في البلاد وتطوره المستمر، إضافة إلى المدونات ، وما كان ينشر في المجلات والرسائل والمدونات ومراجع أخرى متنوعة .

وكان طبيعياً أن يمهد المؤلف في مقدمته لتلك النبذة التاريخية بوصف عام لإقليم عسير وأحواله العامة التي سبقت قيام المملكة العربية السعودية.

وفي ختام هذا العرض الموجز أرجو أن أسجل بعض هذه الملاحظات والتساؤلات:-

١ - لم أجد تفسيرا لكلمة عسير ، وقد بحثت بدقة لعلي أجد تفسيراً لمفهوم عسير ، هل هو مفهوم قبلي ، أو جغرافي ، أو إداري ؟ فما وقفت على شيء.

٢ – الخلفية التاريخية التي أوردها الباحث أهملت فترة الحكم التركي وإن كان للأتراك دور في تعليم أهل المنطقة، والواضح أن الأتراك حكموا المنطقة ردحاً من الزمن ، فهل كان دورهم إيجابياً أو سلبياً.

٣ - كان لابد من توضيح دور القبائل ، شيوخها ورؤسائها بصورة أشمل في حرصهم على تعليم أبنائهم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم - هل كان ذلك موجودا أو معدوماً قبل قيام الدولة العربية السعودية ؟ هل كان الشيخ أو الرئيس الذي يجمع العشيرة من القبائل دوره محدوداً في المساهمة بأي قدر في القضاء على محو الأمية ؟ . وما هي نسبة محو الأمية في المنطقة ؟

٤ - لم ألحظ إجراء دراسة مقارنة بين عسير والمناطق الأخرى : الأحساء - الدرعية- القصيم .. إلخ باستثناء الحجاز ، وهي مقارنة أعتقد أنها

ستكون مفيدة، توضح أحوال تلك المناطق أيضاً في الجانب التعليمي قبل قيام المملكة العربية السعودية .. فهل كان هناك تفاوت أم كانت الفرص متساوية في التعليم ؟

٥ - هل كانت هناك هجرات للأزهر الشريف من أبناء المنطقة لنهل العلم والمعرفة خاصة في زمن الأتراك ؟

٦ - في بعض العصور الإسلامية ، كانت هناك حركة إصلاح ديني في الجزيرة العربية مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي أفريقيا أيضاً ، وارتبطت هذه الحركات بجهد تعلمي واسع ، وهناك مثل لذلك في بلاد أخرى مثل حضرموت وتريم .. ألم يصل هذا الجهد إلى منطقة عسير؟

٧ - حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، ارتبطت بالدعوة إلى الإسلام ، وواكب ذلك جهد عظيم في مجال التعليم .. والثابت أن لذلك صدى واسعاً وعظيماً في المنطقة وإسهاماً مقدراً بأي نوع من أنواع التعليم.

٨ - أهمية الربط بين الخصائص الجغرافية للمنطقة والخدمات بصفة عامة ، لأن نمط السكن في عسير جبلي ، وهناك قرى منعزلة وجيوب متباعدة من العمران، وطبوغرافيا مثل هذه يصعب انتشارها بنفس الكفاءة كما في السهول والمناطق المسطحة ، ونحن على ثقة في أن الجزء الثاني من هذا الكتاب سوف يغطى الجوانب الحية الأخرى في هذا المجال وهي بدون شك موضوع يشغل بال المؤلف ويسيطر على نشاطه الجم ، لتكون إضافة أخرى جديدة ومثمرة يتوج بها هذا الجهد الكبير.

٢- المؤلف الثاني : أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية

(الرياض - مطابع الفرزدق ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (٥٨٥) صفحة[1]

شهدت المملكة العربية السعودية طفرة تنموية هائلة قطاعياً وإقليمياً ، توسعت خلالها قاعدة الاقتصاد الوطني ، وقل الاعتماد الزائد على البترول ... وتميزت المملكة العربية السعودية بانتشار التنمية جغرافياً ، بدلاً عن تركيزها في أقطاب تنموية محدودة كما هو الحال في معظم بلدان العالم الثالث ، ورافق ذلك كله تطور هائل في الخدمات والهياكل والبنى التحتية ، وزيادة كبيرة في الدخل الفردي وارتفاع مماثل في مستوى المعيشة والرفاهية. ولقد انعكس ذلك بالطبع على منطقة عسير مثل غيرها من مناطق المملكة فأقيمت فيها شبكات الطرق الحديثة والمطارات لتربطها بكل أقاليم المملكة والعالم الخارجي.

أنشئت لها محطة تحلية ماء البحر لكافة استخدامات السكان . وطورت فيها الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة . وشيدت فيها الأسواق التجارية الكبيرة التي توفر البضائع من كل أنحاء العالم ، وأدخلت فيها الخدمات الاجتماعية المتطورة... خدمات الصحة ، وخدمات التعليم بكل مستوياته وأنواعه ، وخدمات الضمان الاجتماعي ، والأمن والسلامة ، والصرف الصحي وخدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمختلف أنواعها ، وخدمات البنوك والصرف الآلي، وغير ذلك من الخدمات العصرية التي يتمتع بها سكان الدول المتقدمة.

---

[1] لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة بيادر من نادي أبها الأدبي عدد (٢١) جمادي الأولى (١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ص ١٤٩ - ١٧٠.

وظلت مدينة أبها بحسبانها مقر إمارة عسير ، قائدة ورائدة لمسيرة التنمية بالأقاليم ودليلا عليها .. فقد تطورت المدينة تطوراً سريعاً وكبيراً بحجم التنمية والتطور والتقدم في المملكة رغم ظروفها الجبلية الصعبة . شهدت المدينة نهضة عمرانية كبيرة مطّردة حتى فاض عمرانها على القرى المجاورة ، وفي اتجاه مدينة خميس مشيط.

كما أن مبانيها القديمة المتداعية وشوارعها المتعرجة الضيقة قد أعيد تخطيطها وتصميمها بمواصفات عمرانية وإنشائية حديثة تستلهم روح التراث العسيري المجيد.. وعبدت الطرق الحديثة وفتحت الأنفاق التي اخترقتها الطرق الحديثة الواسعة ، لتكون أبها حلقة وصل تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب بهذه الطرق الحديثة وأنفاقها المتينة. وتطورت الخدمات والمرافق العامة بالمدينة حتى ماثلت نظيراتها في كبريات مدن المملكة كالرياض وجدة . فالتعليم العام متوفر في كل أحيائها ، وبمختلف مستوياته وأنواعه ، كما تتوفر فرص التعليم العالي لطلاب المنطقة الجنوبية من المملكة ، وتتوفر بالمدينة أيضاً أحدث الخدمات الطبية على مستوى المستشفيات والمراكز والمستوصفات الصحية ، إضافة إلى خدمات السفر والسياحة والموصلات العامة والحدائق والمتنزهات والملاعب والفرق الرياضية والمكتبات والأندية الأدبية والثقافية، وكل الخدمات الحضرية العصرية.

كل ذلك جعل لأبها جاذبية كبيرة للسكان تمثلت في نمو سكاني مطّرد وسريع ، أساسه الهجرة الوافدة إلى المدينة ، كما أنها تجذب ما يتجاوز نصف مليون مصطاف سنوياً بسبب طقسها المعتدل في وقت شدة الحر بمعظم أنحاء

المملكة . والمناظر الطبيعية الساحرة فيها ومن حولها وديانها ومروجها الخضراء الخلابة جذبت الناس بسحرها وجمالها ورونقها ، حتى سميت بحق " درة أو عروس الجنوب ".

إن أبها مدينة ديناميكية متطورة تجمع بين مزايا المدن الكبرى من ناحية الخدمات والتطور، ومزايا المدن الصغرى من ناحية الهدوء النسبي والخصوصية والترابط الاجتماعي .. وقد تبارى الشعراء والأدباء والفنانون في تمجيد هذه المدينة .. جمالها وسحرها .. نهضتها وتطورها.

(*) كتاب أبها حاضرة عسير :

إن الكتب التي نحرص على اقتنائها ، ونتابع قراءتها بشغف نادرة هذه الأيام، خاصة مع المنافسة الحادة التي تواجه القراءة من لعب الحضارة الجديدة .. التلفاز ، الفيديو ، المسلسلات الفجة التي صرفت الناشئين عن أمهات الكتب. **وهذا كتاب – فيما أرى – من هذه الكتب النادرة.**

يسرد الكتاب قصة التطور في عاصمة إقليمية نشطة .. وقد استهل المؤلف أن خص بالإشارة والاهتمام شخصيتين من أهم الشخصيات ورموز المجتمع - الإهداء إلى رجل منطقة عسير الأول خلال ربع قرن .. **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود - أمير منطقة عسير - والرجل الثاني هو الأستاذ/ سليمان بن محمد بن عبد الله بن حبتر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب..** وصاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير المنطقة وسليل فاتحها ، وهو الذي عكف على تنمية إمارته طوال ربع

قرن ونيف ، وربما يُقال إن التطور عمل فريق وجهد عصبة من رجال، وهذا صحيح ، لكن مسار التنمية رهن بقائدها الذي يصوغ فلسفتها ويترجم الحلم الاجتماعي إلى واقع اقتصادي ، كما أن المسار العسيري تميز عن غيره من التجارب بلمسة عبقرية لا يدركها إلا من زار المنطقة.

ويقول (ابركرومبي **Abercrombie**) أبو المخططين الحضريين البريطانيين وصاحب نظرة " المدينة الحدائقية " **Theory of Garden City** " أن التخطيط علم وفن - ولم أدرك قيمة هذا التلميح إلا وأنا أطوف في أرجاء المعمورة وأشاهد المدن الإسمنتية وغابات العمران الوحشية التي بلا ملامح وتفتقد الهوية ، وقارنتها بمدينة أبها حاضرة عسير والتي عاصرتها ردحاً من الزمن ، ولا يمر يوم إلا وانبثقت عمارة تحمل كل عناصر التراث ، وإلا تفتحت حديقة على حساب جبل عتيد ، ويغمرك الشعور بأن وراء عملية التطور والحرص على الشخصية التاريخية رجلاً يجمع بين مضاء السيف ورقة الألوان وحكمة الشاعر .. رجلاً يطوف الليل بأرجاء حاضرته ، ويسهر ويحرص على راحة الآخرين ، قبل أن يتخذ قرارات الصباح .

أما **الأستاذ سليمان حبتر** الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب ، فهو جندي آخر في عملية التنمية ، ووجه مشرق من وجوه المجتمع العسيري ، له استثماراته التي أسهمت في التطور. وإن المغزى الذي أريد أن أشير إليه هو رعاية كتاب . وقد درجنا أن نبني المساجد وربما المدارس ابتغاء مرضاة الله .. لكن لرعاية الكتب معنى خاص ودلالة عميقة ، فهو إدراك من النخبة بجدوى القراءة ، وضرورة التلازم بين التطور المادي المتمثل في العمران ،

والثقافي الذي يضم الروح وترقية العقل وتربية الأجيال ، وفي العصر الذهبي لحضارتنا الإسلامية كان الخليفة المأمون يكافئ العلماء بأوزان كتبهم ذهباً ، فكان أن نشطت الترجمة واستوعب العرب كل التراث اليوناني في زمن يسير ، وجهدوا أن ينقحوه من الوثنية والخرافة في أمد قصير ، ليصبح نبعاً صافياً يرفد الثقافة العربية الإسلامية ، ويترجم التفوق الفكري إلى قوة سياسية تهيمن من الصين شرقاً إلى جبال البرانس ، والمحيط الأطلسي غرباً ، ومن قزوين والفولجا شمالاً إلى البحيرات الأفريقية جنوباً.

ولا يمكن أن نغفل من كتب فأبدع ، ورصد بأحسن الرصد ، وليس هناك من يفوق في قوة العزيمة والجلد على الكتابة من غيور على ثقافته المحلية ، محب للوطن ، عاكف على الوثائق، شاب تمنيت لو أن كل الشباب مثله ، ذلك لأنه كالسيف وحده، مفارق للغمد في كل آن ، ومن ثم يفاجئنا بالكتب، فهو خير من أهدت بنو شهر للوطن.. الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.

لن يكون مستغرباً أن يقدم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس على إصدار كتاب يعنى ببحث هذا الموضوع الحيوي ، فهو الذي أثرى المكتبة العامة ببحوثه وكتبه التي تتناول منطقة عسير : تاريخها وحضارتها ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية. وعليه فإن هذه الخطوة تعدّ استكمالاً لمسيرته الناشطة في هذا المجال. والكتاب الذي صدر بالحجم الكبير والغلاف المقوى ، وبصفحات تزيد عن الخمسمائة وثمانين صفحة (٥٨٥) ويحمل

عنوان " أبها حاضرة عسير " (دراسة وثائقية) أفاض في هذا الموضوع الهام. وحدد المؤلف دوافع عديدة حملته لإصداره:

أولها : الرغبة الصادقة في الكتابة عن إحدى مدن هذا الوطن الغالي ، قضى بها المؤلف أكثر من عشرين سنة ، شاهد خلالها الكثير من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية . خاصة وأن مدينة أبها مدينة حديثة يعود تاريخها السياسي والحضاري إلى قرنين من الزمان تقريباً . ولكن جرى عليها الكثير من التحولات الحضارية، وخاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله) ، ثم تطورت إلى الأفضل بعد تعيين صاحب السموالملكي الأمير / خالد الفيصل ، أميراً عليها منذ أكثر من ربع قرن تقريباً. كل هذا جعل حاضرة أبها ترقى إلى مصاف المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، بل جعلها تستحق دراسة علمية مفصلة.

ثانياً : يرى المؤلف أن الكتابة عن حاضرة أبها ، وبالصورة التفصيلية العلمية، تعد جديدة في موضوعها ، خاصة أنه لا توجد دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية أو بلغات أجنبية أخرى ، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال.

ثالثاً : وفرة المصادر التي استقى منها المؤلف معظم مادته العلمية في أغلب فصول الكتاب ، ومنها بعض المصادر والمراجع المنشورة، وكذلك الأبحاث والرسائل غير المنشورة ، هذا بالإضافة إلى استعانة المؤلف بعدد كبير من المسؤولين في منطقة عسير ، الأمر الذي شجع المؤلف في المضي قدماً واقتحام

هذا الموضوع القيم والحيوي، ليخرج للناس بهذه الدراسة الشيقة والممتعة عن أبها حاضرة عسير.

ويعرض الكتاب لموضوعه من خلال فصول سبعة ، هذا بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والملاحق، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة عن الدراسات القيمة التي أجريت في تاريخ المدن الإسلامية قيامها وتطورها وازدهارها في خلال العصور الإسلامية المختلفة، وأوضح أن تلك المدن نالت نصيباً وافراً من العناية والكتابة ، فلذلك رأى أنه من الأجدر به أن يدلي بدلوه للكتابة عن قيام المدن الزاهرة بالمملكة العربية السعودية لاعتبارات جمة:

أولاً : لأن المدن الزاهرة جديرة بالدراسة لما تتمتع به من نهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعتها في مصاف المدن العالمية.

ثانياً : لأن مثل هذه الدراسة سوف تفتح الأبواب على مصاريعها للعديد من الأفكار النيّرة والدراسات الخاصة بتاريخ المدن في المملكة العربية السعودية وتكون هذه الدراسات والبحوث تجارب حافلة وحية ومثيرة لنشاط الباحثين لتتبع مظاهر الحيوية والنشاط واستقصاء الحقائق التاريخية وإبراز جوانب التطور والنهضة والتقدم الشامل الذي عم كل المجالات.

ويحاول الباحث أيضاً توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة

بتطوير وتنمية البلاد ، والدور الكبير الذي قام به سمو الأمير خالد الفيصل في تطوير منطقة عسير، والتحولات الحضارية التي تمت في عهده.

ويرى الباحث في المقدمة أن الاهتمام الزائد بالكتابة عن المدن والتطور السريع الذي تشهده عسير ومدينة أبها بصفة خاصة، بالإضافة إلى وفرة المعلومات والمصادر، هذا مع التجاوب والتشجيع الذي وجده كان حافزاً له للمضي قدماً لإنجاز مثل هذه الدراسة القيمة، فكان ذلك أحد المداخل المهمة لتحقيق مثل هذه الغاية المرجوة، وإنجاز مثل هذا المشروع الهام الحيوي والمفيد.

جاء **الفصل الأول** تحت عنوان " **لمحة عن الأصول الجغرافية والسياسية التي حددت شخصية أبها** ".

ولقد ركز الباحث في هذا الفصل على بحث الطبيعة الجغرافية والسكانية لحاضرة أبها، وأورد بعض التفصيلات العلمية عن الوضع السياسي لمدينة أبها خلال القرنين الماضيين . وأشار إلى المصادر التاريخية والجغرافية التي بحثت في أصل التسمية (أبها) والأصول التاريخية لهذه البلاد ، كما وردت عن الهمداني في كتابه " **صفة جزيرة العرب**" وذلك عن الحديث عن (**جرش وأحوازها**).. ومما أورده الهمداني يستنتج الباحث أن أبها كانت معروفة بهذا الاسم منذ القرون الأولى في عصر الإسلام، وأنها أحد الأجزاء الهامة في بلاد عسير (**مخلاف جرش قديما**) التي أشارت بعض الروايات المتناثرة إلى أهميتها ، هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى ناقشت بعض الجوانب السياسية

والحضارية لبلاد السراة الممتدة من الحجاز إلى اليمن[1]. ويضيف المؤلف أن بعض الدارسين المتأخرين يذكرون بأن مدينة أبها حديثة ، ومن هؤلاء الأستاذ فؤاد البستاني.

ويرى الباحث استناداً إلى ما كتبه بعض الدارسين أن أبها صارت الحاضرة الرئيسة لمنطقة عسير منذ العام (١٢٤٢هـ) في زمن الأمير علي بن مجثل المغيدي ، الذي اختط أول قلعة حكومية بأبها عرفت بقلعة المفتاحة ، فكان ذلك نقطة تحول كبرى أدت إلى انتقال عاصمة عسير من مقرها " السقا" إلى مدينة أبها. ومنذ ذلك التاريخ صارت أبها هي الحاضرة الرئيسة لمنطقة عسير ، بل تجاوز نفوذها في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري حتى شملت بلاد جازان والحديدة ونجران وصعدة جنوباً ، والقنفذة وبلاد غامد وزهران شمالا. وفي عهد الحكم السعودي الحالي ، أصبحت مدينة أبها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، وذلك بسبب ما نالها من الرعاية والتقدم على أيدي حكام البلاد السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

ويعرض الباحث في هذا الفصل اتساع مدينة أبها وامتداد عمرانها، ويستعرض أيضا بعض الأحياء التي ضمتها أبها ويشير إلى حي المفتاحة وحي القرى وحي محلة مناظر وساحة سوق الثلاثاء وأحياء الربوع ونعمان وساحة

---

(١) يذكر لنا الدكتور/ غيثان بن جريس أن لديه كتاباً سوف يخرج قريباً عن تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة الوسيطة . ونحن متشوقون لخروج مثل هذه الدراسة عن هذا الموضوع الجيد.

البحار والنصب والقابل والصفيح والأشراف ، هذا بالإضافة إلى ضواحي بني جعفري ورظف ومشيع والعثربان والعلاية ، هذا مع عشرات القرى الممتدة من شهران وبني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة . وكل هذه الضواحي والقرى تمد أبها بحاجتها اليومية والأسبوعية والموسمية من الحبوب والفواكه والخضر والسمن والألبان والمواشي بأنواعها المختلفة..إلخ . ويعالج الباحث في هذا الفصل التطور السريع الذي تمتعت به أبها بعد أن فتحت الحكومة الرشيدة باب الإنفاق على المشروعات التحسينية من أسفلت وشق طرق وإقامة جسور، وخطوط هاتف ، ومجاري صرف المياه ، وشبكة المياه العذبة ، وربط أبها بطرق معبدة حديثة بالرياض ، ومكة ، وجازان عن طريق عقبة ضلع الكؤود التي كانت تفصل بين أبها ومنطقة جازان ، وكانت تشكل عائقا للمواصلات.

عاد الباحث مرة أخرى ليتحدث في هذا الفصل عن تاريخ أبها وأصولها السياسية، ويناقش دور الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) الذي عاد من نجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ويحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ، ويعمل بذلك لنشر مبادئ وأفكار الدعوة التي جاء بها. ثم يسهب الباحث في الحديث عن أحداث هذه الفترة حتى عام (١٢٨٩هـ). وهو العام الذي دخل فيه الأتراك منطقة عسير حيث حكموا هذه البلاد حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) وهي الفترة التي لخص فيها الباحث سمات معينة اتسمت بها وهي :

١ - اتسمت بالتمرد القبلي وكثرة الاضطرابات والفوضى ، مما جعل التعليمات الإدارية والسياسية محكوماً عليها بالفشل.

٢ - تعدد الولاة العثمانيين حيث كان متوسط مدة كل منهم لا تزيد عن سنتين .

٣ - أن أهالي عسير لم يقبلوا بالوجود العثماني وقاوموه بشدة.

رحل العثمانيون من شبه الجزيرة العربية ، ثم ظهر الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود من نجد مصمماً على توحيد أطراف شبه الجزيرة العربية تحت راية التوحيد .. وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل . وتمكن من إنشاء دولة عصرية ، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية والتعليمية والصحية والمواصلات . وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . وأكد الملك عبد العزيز أن كل الأنظمة والقوانين مخالفة للشريعة الإسلامية ، كما أن الدولة العصرية لايمكنها الاعتماد في نظمها الإدارية على الكثير من النظم القديمة التي لا تساير الزمن.

وأثبت الملك عبد العزيز بالنتائج العملية التي استطاع تحقيقها أنه رجل دولة بالمعنى الصحيح ، بل أنه البطل المؤهل لإنشاء دولة موحدة من أقاليم متفرقة. وقد سار الملك عبد العزيز في سياسة إنشاء الدولة الموحدة بخطى ثابتة وحازمة ، وبدأ في وضع النظم للدولة سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)

تبعاً لمقتضيات الحاجة. ومما لاشك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على إقليم عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة ، وكان الموقف بعسير وخاصة خلال الحكم العثماني جعله أكثر قابلية للنظم العصرية من إقليم نجد ، وكاد يتقارب الوضع مع الحجاز ، حيث كانت تسود به بعض التشريعات. وفي سبيل تنظيم الحكم في البلاد السعودية قسمت المملكة في عهد الملك عبد العزيز إدارياً حسب التنظيم الإداري لسنة (١٣٤٥هـ) إلى قسمين : الأول : نجد وملحقاتها ، والثاني : الحجاز . ويتكون كل قسم من أقسام إدارية فرعية ، يطلق على كل وحدة منها إمارة .

وقد جعل الملك عبد العزيز على كل إمارة من الإمارات الخمس أميراً لحكمها من قبله . وقد تطور الجهاز الإداري لإمارة عسير ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور، ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك . وفي نهاية حكم الملك عبد العزيز تحول جهاز إمارة أبها إلى إدارة قائمة بذاتها ، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة ، فنجد أن جهاز الإمارة يتكون من رئاسة المكتب العام ، وقسم قيد المعاملات الصادرة والواردة ، وقسم البرقيات ، وقسم المحاسبة، وقسم المستودعات، ومكتب المجلس الإداري ، ثم يظهر الإقليم أكثر تطوراً في بداية السبعينيات، ويستمر في التطور الإداري بعد ذلك ، ويضم كافة المجالات.

(*) الفصل الثاني : " التعليم والثقافة في أبها ".

يناقش الباحث في الفصل الثاني بشكل منفصل أوضاع الحياة العلمية والثقافية في مدينة أبها ، وخاصة التطور الفكري والثقافي الذي تعيشه المنطقة منذ منتصف القرن الهجري الماضي.

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى أربعة موضوعات :

الأول : التعليم قديماً (منذ بداياته الأولى وحتى منتصف القرن الماضي).

الثاني : التعليم الحديث في أبها وتطوره . ويشتمل على :-

أ - تعليم البنين . ب- تعليم البنات .

جـ- التعليم الجامعي - وفي هذا السياق استعرض الباحث فروع الجامعات في أبها وهي :[1]

١ - فرع جامعة الملك سعود .

أ - كلية التربية .

ب- كلية الطب .

٢- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

أ – كلية الشريعة وأصول الدين. ب- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

٣ - فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات الجامعي بأبها.

---

[1] وقد جمعت هذه الفروع في جامعة الملك خالد التي تم استحداثها عام (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

٤ - كليات أخرى :

أ - كلية المعلمين .

ب- كلية العلوم الصحية.

٥ - التعليم الفني :

أ - مركز التدريب المهني .

ب - المعهد الثانوي الصناعي .

ج - الكلية التقنية المتوسطة.

٦- التعليم الأهلي :

٧ - مراكز تعليم أخرى .

ثالثاً : مؤسسات تعليمية وفكرية أخرى :

أ - المكتبات الثقافية العامة :

١ - المكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢ - المكتبتان المركزيتان في كليتي التربية والطب.

٣ - مكتبات أخرى .

ب- مراكز الأدب والثقافة والفنون في أبها حاضرة عسير:

١ - نادي أبها الأدبي .

٢ - جمعية الثقافة والفنون.

٣ - الملتقى الثقافي وجائزة أبها.

رابعاً : من رموز الثقافة والتعليم في أبها :

أ - القضاة وطلبة العلم الشرعي .

ب- الشعراء والأدباء .

جـ- حملة الدكتوراه أو الزمالة في الطب .

لقد بدأ الباحث هذا الفصل بإعطاء لمحة عن أوضاع الحياة العلمية في المنطقة، واستعرض طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة فيها ، وبداية التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ منتصف القرن الماضي عندما تولت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز عملية الإشراف والتطوير للإنسان ونشر التربية والتعليم في جميع أجزاء المملكة العربية السعودية ، ومنطقة عسير بعاصمتها الرئيسة أبها من أوائل الأجزاء التي امتد إليها التعليم النظامي الحديث.

خصص الباحث في هذا الفصل التوسع الكبير في مجال تعليم البنين والبنات، والدور الكبير الذي قام به صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل في هذا التوسع السريع والكبير الذي شمل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية . كما أشار إلى العناية والاهتمام بالتعليم الجامعي الذي يتمثل في فروع الجامعات بأبها مثل جامعة الملك سعود ممثلة في كليتي التربية والطب ، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي يضم كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات

(الجامعي) الذي يشمل كلية التربية للبنات ، وهناك أيضاً كلية المعلمين التي تضم عشرة أقسام . ويشمل الاهتمام الكبير في قطاع التعليم أيضاً كلية العلوم الصحية والتعليم الفني ومركز التدريب المهني والمعهد الثانوي الصناعي والكلية التقنية المتوسطة ، ثم انتشار التعليم الأهلي بأبها مثل مدارس المنارات ، والمدارس الأهلية ، ومدارس المناهل ، ومدارس النجاح وغيرها. كما أشار المؤلف إلى المكتبات الثقافية في الجامعات والمكتبات الخاصة ، مع ذكر مراكز الأدب والثقافة والفنون مثل نادي أبها الأدبي الذي يسهم في دعم عجلة الحياة الفكرية والأدبية ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير خاصة ، وفي أنحاء المملكة بشكل عام.

أما جمعية الثقافة والفنون فقد خصها الباحث بحديث عن نشأتها وبرامج نشاطها الثقافي والاجتماعي والفني والفكري. كما لم يهمل الباحث جانباً هاماً من جوانب الحياة الثقافية وتشجيع المبدعين ، وذلك عندما أشار إلى الملتقى الثقافي وجائزة أبها وجهود صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير الذي حرص على بذل جميع الوسائل الضرورية وعني عناية تامة بالتنشيط السياحي في المنطقة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي وذلك بإيجاد المسابقات المختلفة في معارف عديدة وإقامة اللقاءات والندوات التي يُدعى لها بعض المشاهير من الأدباء والعلماء والشعراء ، ومن يندرج تحت مظلة أرباب القلم. وجاء في هذا الفصل اهتمام الباحث أيضا برموز الثقافة والتعليم في أبها مثل القضاة وطلبة العلم الشرعي والشعراء والأدباء وحملة الدكتوراة أو الزمالة في الطب.

عالج المؤلف في الفصول : الثالث ، والرابع ، والخامس، الأحوال الاقتصادية، ثم الاجتماعية والدينية ، وأخيراً العمرانية .

أولاً : الزراعة وتربية الماشية :

أ - الزراعة قديماً .

ب- الزراعة حديثاً.

جـ- تربية الماشية .

ثانياً : التجـارة :

أ - التجارة قديماً (منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية السبعينيات من القرن الماضي الهجري) .

ب - التجارة في عصرنا الحديث والمعاصر.

ثالثاً : الصناعة والحرف المهنية :

أ - الصناعات والحرف الأولية .

ب- الصناعات والحرف الحديثة .

(*) الفصل الرابع :

لقد جاء الفصل الرابع تحت عنوان " الحياة الاجتماعية والدينية " فتناول الملامح التالية :

أولاً : عادات وتقاليد مجتمع أبها :



أ - عادات وتقاليد الحياة الدينية .

ب- عادات وتقاليد الحياة الاجتماعية.

جـ- عادات وتقاليد الحياة العمرانية.

د - عادات وتقاليد في بعض المظاهر الأخرى للحياة في أبها.

ثانياً : دور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبها :

أ - إدارة الشئون الاجتماعية بأبها وفروعها .

ب- الجمعيات التعاونية .

جـ- النوادي الرياضية ورعاية الشباب.

د - الضمان الاجتماعي.

هـ- التأمينات الاجتماعية

و - جمعية الهلال الأحمر السعودي.

ثالثاً : وسائل الدولة في تدعيم الحياة الدينية والإسلامية:

أ - جماعة تحفيظ القرآن الكريم .

ب- جمعية البر .

جـ- مصلحة الزكاة والدخل .

هـ- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة).

د - وسائل أخرى للدعوة والإرشاد.

إما <u>الفصل الخامس</u> : فخصص لبحث موضوع : " العمران في مدينة أبها وتطوره" وقد اشتمل على مايلي :

أ - المساكن القديمة.

ب- المساكن الحديثة .

جـ- البلدية ودورها في تطور عمارة المدينة .

د - بناء المساجد .

هـ- حفر الآبار وبناء السدود.

و - المنشآت العسكرية.

<u>الفصل السادس</u> : يعالج " جهود الدولة في خدمة المواطنين "

فيتناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الدور العظيم الذي قامت به الدولة للمواطنين والحياة العامة ، فبحث فيه المؤلف موضوعين :-

<u>الموضوع الأول : الخدمات العامة:</u>

أ - الخدمات الصحية وتوفرها.

ب- توفير الكهرباء.

جـ- مياه الشرب والصرف الصحي.

د - تحلية المياه المالحة .

هـ- المواصلات بأنواعها .

د - الاتصالات .

ز - الرائي (التلفاز).

<u>الموضوع الثاني</u> : <u>مؤسسات إدارية حكومية أخرى تقوم على خدمة المواطنين</u> :

أ - إدارة المالية.

ب- الشرطة .

جـ- الجوازات والأحوال المدنية .

د - الدفاع المدني .

هـ- المرور .

و - فرع وزارة العدل .

ز - ديوان الخدمة المدنية .

حـ- ديوان المراقبة.

ط - البريد .

ي - فرع وزارة التخطيط .

<u>أما الفصل السابع</u> : وهذا آخر فصول هذا الكتاب فيتحدث عن " أبها والمستقبل" وقد أبرز فيه الباحث السياحة والآثار، ثم إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها .. وفي هذا الفصل استعراض عام للأماكن السياحية



والأماكن الأثرية والمتاحف التي أكسبت مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة التميز على غيرها من مناطق المملكة ، لما حظيت به من دعم ورعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، ممثلة في أمير منطقة عسير، صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل، الذي لم يقصر في أية وسيلة من الوسائل المادية والمعنوية لجعل منطقة عسير منطقة سياحية متطورة في جميع مجالات الحياة ، وكانت خاتمة هذا الفصل عبارة عن إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها - نذكر بعض الإيجابيات التي أوردها المؤلف، ومنها :

١ - أن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجا فريداً في العالم لسياحة متميزة.

٢ - نعمة الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد يجعل من هذا البلد بلد أمن ورخاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر.

٣ - أن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات ، مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها ، وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله.

٤ - أن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للسيدات وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة.

٥ - مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع منعاً باتاً السفور والاختلاط المحرَم.

٦ - أن معظم المواقع السياحية تحوى المساجد وأماكن العبادة وهذه الظاهرة لا توجد إلا بالمملكة فقط.

كما طرح الباحث بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أبها مثل إعداد نشرات علمية عن المناطق السياحية وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية، وإقامة أندية خاصة للمعاقين ، وكبار السن والمتقاعدين - تدعيم برامج الجمعيات الخيرية والنسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض، الاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية ، إقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة ، المحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها ، إقامة حديقة ضخمة للحيوانات ، المحافظة على الأنماط المعمارية كشعار لكل منطقة بالمملكة ، مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها - المحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية ، التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات والطيور النادرة الموجود في منطقة عسير عامة وفي أبها خاصة.

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث ، التي هي استعراض عام لفصول الكتاب، واجتهاد الباحث في تدوينها لعلها تفتح للباحثين بعض الجوانب العلمية الجديرة بالدراسة ، إذ إن الباحث يرى أن هناك الكثير من الثغرات التي لا زالت تحتاج إلى

جهد كبير، فتدرس من زوايا عديدة ، خاصة وأن منطقة عسير بشكل عام - كما يرى - في أمس الحاجة لدراسة أثرية حضارية عمرانية ... إلخ .

جاءت حواشي الكتاب عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة (٦ ملاحق بفروعها) وهي وثائق هامة أفادت البحث كثيراً ، ودعمت ذلك المجهود بحقائق علمية ثابتة ، ومعلومات أثرت فصول الكتاب وزادت من قيمته العلمية والتاريخية.

أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى : الوثائق والمخطوطات غير المنشورة ، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة ، ثم أبحاث ودراسات عربية غير منشورة ، ومجموعة من التقارير والمنشورات العربية المختلفة.

ثم أخيراً قائمة بالمراجع الأجنبية ، فمحتويات الكتاب ، وكتب وبحوث للمؤلف.

كتاب " <u>أبها حاضرة عسير</u> " كتاب مهم ومفيد ، وجدير بأن يطلع عليه كثير من القراء في شتى فنون المعرفة، لأنه جاء بمعلومات قيمة عن مدينة تحدت الصعاب ، ففي فترة وجيزة شمل التطور والتقدم والنهضة جميع أوجه الحياة فيها: الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، والكتاب لذلك جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة والبيطرة والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب.. خاصة وأن الباحث قدم موضوعه مدعما بالوثائق والتقارير والأبحاث والمصادر الأصلية والمراجع بكافة أنواعها.

ولقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي وتقسيم الفصول تقسيما منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار والحشو، فجاء الكتاب جديداً في محتواه ومعناه ليتناسب مع الموضوع الذي طرق بابه ، وهو التطور والطفرة العظيمة التي شهدتها أبها في زمن وجيز . ورغم ذلك لدي بعض الملاحظات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - مقدمة الكتاب فيها إيجاز شديد، لا يتناسب مع هذا الجهد الكبير.

٢ - هذه الدراسة القيّمة نسى صاحبنا أن يجعل لها تمهيداً يوضح بعض الجوانب التاريخية والحقائق العلمية عن أبها في فترات سابقة ، أراد لها الباحث أن تكون ضمن معلومات الفصل الأول - لذلك كا ينبغي أن يسبق هذا التمهيد الفصل الأول .. ويكون بمثابة تقديم تاريخي اجتماعي واقتصادي لهذه الدراسة.

٣ - هناك معلومات كثيرة أوردها المؤلف في الفصل الأول كان من الممكن أن يفرد لها حيزاً في التمهيد ، وهذا ما يقتضيه منهج البحث . إذ إن المعلومات والفقرات التي وردت في الفصل الأول يتسع لها المقام في التمهيد ، ثم بعد ذلك يمكن التركيز على التطور السريع الذي تمتعت به أبها ، والأحوال العامة لأبها المعاصرة في ظل اهتمام ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل.

٤ - لم يراعِ الباحث سمة التسلسل الزمني أو التاريخي في الفصل الأول ، فبدأ بداية تاريخية طيبة ، ثم تغلغل فجأة في التقسيمات الحديثة لأبها وتطورها ونهضتها، ثم عاد مرة أخرى في (ص ٤٩) لتاريخ أبها القديمة وأصولها

السياسية وكان بمقدوره تقديم هذا الجزء إلى القسم الأول الذي يتحدث فيه عن أصول أبها الجغرافية والسياسية من (ص١٤ إلى ص٢١).

٥ - سعى المؤلف في ترتيب الفصول ترتيباً زمنيا يتناسب مع الموضوع، لكني أرى أن بعض الفصول كانت تحتاج إلى تقديم وتأخير.. فمثلاً موضوع الإدارة الحكومية الذي جاء تحت عنوان ((جهود الدولة في خدمة المواطنين)) في الفصل السادس ، كان من الأجدر أن يفرد المؤلف لهذا الموضوع (الإدارة الحكومية) فصلاً خاصاً به ، خاصة وأن هذا الموضوع غني بمادته ومعلوماته ، وكان من الممكن أن يكون الفصل الأول للكتاب.

٦ - ولماذا لا تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب ؟

إن جمال وسحر مدينة أبها فتن الشعراء والأدباء ، كما أن تجربتها في النهضة والتطور السريع ، شجع المؤرخين والكتّاب للكتابة عنها ، فلا غرابة إذن أن يكتب عنها مؤرخ من أهل الإقليم ، عُرف بالتأريخ لنهضة منطقة عسير كلها.

<u>المؤلف الثالث : عسير في عصر الملك عبد العزيز</u>

<u>(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)</u>

(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (١٩١) صفحة

قبل عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) – كانت البلاد تعاني من الفوضى والضعف والاضطراب وسادها التدهور والفقر والجهل – ولما ظهر الملك عبد العزيز



(يرحمه الله) ، ساد الأمن والاستقرار والرخاء ربوع هذه البلاد ، وهناك عشرات الكتب والبحوث التي كتبت بلغات عدة ، وتعرضت لمختلف جوانب الحياة في زمن الملك عبد العزيز، وأسهبت هذه البحوث والكتب المدونة لصفات الملك عبد العزيز في الحديث عن ورعه وتقواه ، وعلمه ، وأخلاقه ، وشجاعته، كما أفاضت أيضاً في بيان عن علاقات المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية وإصلاحات الملك عبد العزيز وتنظيماته الإدارية والاجتماعية والاقتصادية؛ إذ تحدثت بشكل عام ومفصل عن كل نواحي الحياة العامة في المملكة العربية السعودية.

إن كتاب : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) لالستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس جاء تركيزاً على إقليم هام من أقاليم المملكة العربية السعودية ويختص بجانبين هامين من جوانب الحياة العامة في منطقة عسير، ركز عليهما الباحث ، هما : الحياة الإدارية ، والحياة الاقتصادية. اكتفى الباحث بالتركيز على هذين الجانبين لأسباب عدة نجملها فيما يلي :

أولاً : اندفع المؤلف بالشعور الوطني ، والحب الشديد لخدمة هذا الوطن (المملكة العربية السعودية) والسعي الحثيث لنشر هذه الدراسة في العام الهجري ١٤١٩هـ / ١٩٩٨- ١٩٩٩م ، وذلك لكي يتزامن مع الذكرى المئوية والاحتفال المئوي الذي عم كل أرجاء البلاد السعودية ومشاركة جميع سكان البلاد الفرحة والبهجة بهذه المناسبة العزيزة في نفوس الناس. وانطلاقاً من هذا الشعور وحباً في المشاركة رأى

المؤلف أنه لا يوجد أفضل من المشاركة في هذه المناسبة العظيمة من إعداد هذا السفر الكبير.

ثانياً : رأى الباحث أن الناحيتين الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية مستفيضة ، خاصة وأن هناك دراسات عدة قد بحثت في تاريخ منطقة عسير الحديث في جوانب أخرى عديدة ، إلا أنها لم تعط الجوانب الإدارية والاقتصادية ما تستحقه من دقة .. لذلك رأى الباحث أن يولى هذه الجوانب اهتمامه، وأن يوفيها حقها من الدقة والموضوعية .

ويرى الباحث أن هذه الدراسة سوف تفتح صفحات جديدة للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ الإداري والاقتصادي في أجزاء المملكة العربية السعودية، أو في العالم الإسلامي.

ثالثاً : تمكن الباحث من توفير المادة اللازمة لتغطية هذا الجانب الهام ، وإعداد هذه الدراسة التي رأي أنها ضرورية ومفيدة لفئات عديدة ، إذ توفرت مئات الوثائق بل آلاف الوثائق غير المنشورة لديه ، وكذلك مذكرات ومقابلات غير منشورة أيضاً ، كلها كانت عاملاً هاماً ومشجعاً للمضى قدماً لإعداد هذه الدراسة الهامة. إلا أن الباحث لا يخفى المصاعب الجمة ، والعقبات التي اعترضت طريقه ، ومنها مشاكل حصرها الباحث فيما يلي :

أ – مشكلة جمع المادة المتناثرة في مصادر متنوعة ، أخذت من الباحث وقتاً ليس بالقصير (ثلاث سنوات) ، وهو يقوم بجمعها من المصادر والمراجع والوثائق والمذكرات الشخصية ، والدراسات الميدانية والرواية الشفهية ، وغيرها من المصادر الأخرى المختلفة التي ورد ذكرها في حواشي الكتاب أو في قائمة المصادر والمراجع.

ب - صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق والمذكرات التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءتها ، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية . فبعد إتمام جمع هذه الوثائق والمخطوطات تم الاطلاع عليها. فمثل هذا النوع من المصادر ليس ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها، وإنما هي متناثرة في أماكن مختلفة ، ولدى أشخاص كثيرين لهذا حرص الباحث أن يحصل على الأصل، وأحيانا على صورة الوثيقة أو المخطوط أو المذكرة ، ثم يصنفها ويضع لها أرقاماً معينة في مكتبته الخاصة. وبهذا فعند استخدام مثل هذا النوع من المصادر يذكر رقمها في مكتبته.

جـ - أما المصادر والمراجع كما أوردها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمقابلات والمذكرات الشخصية ، كما احتوت على المصادر والمراجع ، ولم تخل قائمة المراجع من وجود بعض المصادر الأجنبية.

وعلى كل ، فإن الباحث حرص على توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام ، والعقبات التي صادفته وكيف جهد في اجتيازها ، ليتمكن من توضيح جانب الاهتمام الكبير الذى أولته حكومة الملك عبد العزيز بالجوانب الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير، التي كانت تعاني من قبل ذلك الإهمال والنسيان. وكانت وفرة المصادر والمعلومات من أهم العوامل التى شجعته على كتابة هذا السفر الهام والمثمر.

لقد قام الباحث بتقسيم الكتاب إلى مقدمة ، وخاتمة ، وعدة ملاحق تحتوي على وثائق تاريخية وإدارية واقتصادية لم يسبق نشرها من قبل، إلى جانب فهرس محتويات الكتاب ، وفهرس الجداول التي تم نشرها ، وهي من إعداد الباحث ، ولم يسبق نشرها من قبل ، ثم صلب الكتاب المكون من فصلين تم توزيعهما على النحو التالي :-

الفصل الأول : يتناول الفصل الأول في المرحلة الأولى في شكل توطئة ، منطقة عسير وأصولها التاريخية السياسية ، ثم تعرض لنظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز ، ثم ركز على تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير ، مبتدئاً بالإمارة ثم جميع المؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في منطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز، وعلى ذلك يشتمل الفصل الأول على الموضوعات التالية :-

١ – إمارة منطقة عسير.
٢ – الشرطة.
٣ – الجوازات والأحوال المدنية.
٤ – التعليم.
٥ – القضاء .
٦ – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة).
٧ – البلدية .
٨ – إدارة المالية .
٩ – الخدمات الصحية .

في التوطئة ، يؤكد الباحث أن بداية تاريخ عسير السياسي يعود إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، إلا أن الباحث يستدرك ، ويقول إن اسم عسير قد ورد في المصادر الإسلامية المبكرة ، ويشير بذلك إلى ما أورده الجغرافي الهمداني عن إقليم جرش قديماً (عسير حديثاً) . ويتطرق الباحث في هذا الفصل إلى عدد من الموضوعات في تبويب سلس وواضح وموجز عن إدارة عسير وعاصمتها أبها التي ظلت مغمورة حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وحتى بعد وصول الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو

نقطة) إلى حكمها عام (١٢١٥هـ) عندما عاد من نجد يحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب، وأصبحت مدينة (طبب) هي العاصمة ، وكانت طبب أول مدينة عرفتها عسير خلال تاريخها الحديث. ويتطرق الباحث إلى الوسط الإداري والجغرافي والبشري منذ تلك الفترة التي توالى عليها الأمراء / علي بن مجثل (١٢٤٢- ١٢٤٩) ثم الأمير عائض بن مرعي الذي حظيت بلاد عسير في عهده ببعض الاهتمام، ثم تسلم الإمارة محمد بن عائض بن مرعي ، وكانت أبها هي العاصمة الرئيسة لإمارته التي كانت تمتد إلى قرب الطائف ومكة المكرمة من الشمال والحديدة وصعده من الجنوب ، وظل الحال كذلك إلى أن جاء الأتراك إلى منطقة عسير عام (١٢٨٩هـ) ، وقضوا على إمارة الأمير / محمد بن عائض بن مرعي ، وحكموا عسير حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) .

ورحل العثمانيون من شبه الجزيرة ، وظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد مصمماً على توحيد أطراف الجزيرة تحت راية التوحيد. وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوى لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل. وقد تمكن الملك عبد العزيز، من إنشاء دولة عصرية ، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية ، والتعليم ، والصحة، والمواصلات . وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . ومما لاشك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على منطقة عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة. وكانت المؤسسات الإدارية التي وجدت بمنطقة عسير في أثناء عهد الملك عبد العزيز على النحو التالي :-

١ – إمارة منطقة عسير.

٢ – الشرطة .

٣ – الجوازات والأحوال المدنية .

٤ – التعليم .

٥ – القضاء .

٦ – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ – البلدية ودورها في تطوير العمران .

٨ – إدارة المالية .

٩ – الخدمات الصحية.

لقد أبرز الباحث تفصيلات لإمارة عسير وتشكيلاتها وميزانيتها في جداول متقنة تحتوى على :-

١ – إمارة ظهران الجنوب.

٢ – إمارة رجال ألمع .

٣ – إمارة محايل.

٤ – إمارة بارق.

٥ – إمارة بني شهر وبني عمرو.

٦ – إمارة قنا والبحر .

وعندما عين الملك عبد العزيز الأمراء على كل الإمارات لحكمها من قبله – تطور الجهاز الإداري ، وتحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور، الذي شمل الأجهزة الإدارية المختلفة مثل : (الشرطة – الجوازات - الأحوال المدنية – التعليم – القضاء – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – البلدية ودورها المتأني في تطوير العمران – إدارة المالية – الخدمات الصحية).

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز .

يتحدث الباحث في الفصل الثاني عن الوضع الجغرافي في منطقة عسير ، والعنصر البشري والحياة البدوية ، والجوانب الاجتماعية والاقتصادية فيها . وقد حوى هذا القسم معلومات مفيدة عن جغرافية الجزيرة العربية بصفة عامة ، وإقليم عسير بصفة خاصة، ونواحيها المتعددة ، وثرواتها ، وحياة الناس وأعمالهم التي كانت تضم الرعي والصيد والجمع والالتقاط والزراعة ، وأنواع الأراضي وملكيتها وطرق التعامل الزراعي ، وأنماط الزراعة والرى ثم المحاصيل الزراعية ، كما تعرض الباحث للثروات المعدنية وما يتعلق بها، والصناعات الحجرية والفخارية . ولم يغفل الباحث الإشارة إلى الصناعات والحرف التقليدية الأخرى مثل النجارة ودباغة الجلود وخرازتها ، مع الإشارة إلى بعض الحرف والصناعات الأخرى .

ومن الموضوعات الهامة في هذا الفصل يتطرق الباحث إلى التجارة التي تعد من أهم المجالات التي عرفها العسيريون ، وقد ناقش الباحث الوسائل التي أدت إلى تطور هذا الجانب، والعناصر التي شكلت الأساس والمرتكز الكبير الذي أدى إلى رقي التجارة وتطورها ، ومن ذلك أساليب التعامل التجاري ، الطرق التجارية الداخلية والخارجية ، البرية والبحرية التي تربط بلاد عسير مع غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية أو بين أجزائها الداخلية ، ثم الإشارة إلى المراكز والأسواق المنتشرة في أنحاء البلاد ، وأهم السلع المتداولة ، وأساليب التعامل التجاري الذي كان متبعا عند أهل البلاد ، مع ذكر بعض العملات ووحدات الكيل والوزن وقياس الأطوال التي كانت تستخدم ، كما أشار الباحث إلى الصادرات والواردات وهي نوعان : نوع بين سكان عسير بعضهم مع بعض، ونوع بين العسيريين ومن جاورهم . كما أن هناك صادرات وواردات عبر الطرق البرية ،

وأخرى عبر البحر والموانئ البحرية ، أما التجارة الداخلية فأفراد كل عشيرة وقبيلة كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على إنتاجهم المحلي.

أما التجارة الخارجية ، فكانت هناك بعض السلع التي يصدرها سكان عسير، ومن أهمها سلع الحبوب التي كانت متوفرة عند أهل السراة والأجزاء السهلية التهامية من البلاد، وكانوا يصدرونها غالباً إلى حواضر الحجاز الكبرى ، وبعض أجزاء اليمن ، وأحياناً كانت تصدر إلى الموانئ البحرية إلى بعض الأجزاء الأفريقية والآسيوية في العالم .

كذلك أشار الباحث إلى نظام الدلالة والسماسرة الذين كان من مهمتهم عرض سلع السوق بالمزايدة العلنية والتوسط بين البائع والمشتري ، وهذه طريقة معروفة لدى المسلمين منذ بداية العصور الإسلامية ، واستمرت إلى عهد الملك عبد العزيز ، وقد كانت هناك ضوابط ولوائح تنظم سير عمل الدلالين في التوسط لبيع سلع الأسواق.

وأشار الباحث في هذا الفصل أيضاً إلى الأسعار والأجور والرواتب والعملات. كما أشار إلى المقايضة التي كانت هي الأداة الرئيسة في البيع والشراء بالأسواق المحلية في إقليم عسير، والعملات المتداولة والمسكوكة في مصر، أو بعض المراكز الكبري في الدولة العثمانية أو في أوروبا وغيرها من أجزاء العالم. وفي عهد الملك عبد العزيز آل سعود رغب أن تصبح للبلاد عملة خاصة بها ، فضُرب نوعان من النقود في عهده هما : النقود المعدنية والنقود الورقية .

أما ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية والنيكل في عهد الملك عبد العزيز ، فكانت قد صدرت في السنوات التالية : ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م و ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م و ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م و ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م و ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م و ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م و ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م و ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .

في خاتمة البحث ، يخلص المؤلف إلى القول ، بأن منطقة عسير بصفة خاصة لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات في مجالات مختلفة ، فالحاجة مازالت ماسة إلى دراسة جوانب أخرى في مجال حضارة عسير وتراثها وعلومها ، التي ستكون إضافة مثمرة وهامة إلى المكتبة العربية والإسلامية بل إلى جميع مكتبات العالم.

يتطرق هذا الكتاب في طياته إلى الأوضاع الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ويشير إلى الناحيتين الإدارية والاقتصادية ، وتناول جميع المؤسسات الإدارية التي ظهرت في عسير في هذا العهد . وجاءت هذه الدراسة الهامة لتغطي التطور الحضاري والاقتصادي الذي عاشته منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، بل التطور الذي غطى كل أنحاء البلاد السعودية حتى أصبحت في مصاف البلاد المتطورة في شتى المجالات وكل مناحي الحياة العامة.

تعتبر هذه الدراسة وثيقة تاريخية هامة تدرس وتتعمق في الأحوال الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير – وتسهب في برامج التنمية وبرامج الإصلاح الإداري والشرطة والحسبة والقضاء والتعليم والصحة ، كما تتناول الجوانب الاقتصادية الهامة التي طورت أحوال الناس وطرق حياتهم ومعيشتهم.

التبويب :

جاء تقسيم الكتاب إلى فصلين كبيرين : يشتمل الأول على الجانب الإداري ، ويتناول الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي وكنت أرى أن يتوسع الباحث في تقسيم الفصول ، لتكون الدراسة في خمسة فصول أو ستة .. إلخ لأن موضوعات الفصل الأول ، تختلف من حيث النوع والحجم ، فيا حبذا لو قسم الباحث موضوعات هذا الفصل إلى ثلاثة فصول وكذا الفصل الثاني أو يقسم الدراسة إلى بابين – تحت كل باب عدد من الفصول .. فمثلاً يمكن أن يكون

عنوان الباب الأول – النظام الإداري ، ثم يقسم النظام الإداري إلى موضوعات كل موضوع له فصل منفرد – وكذلك الباب الثاني ... إلخ أو يقسم الدراسة إلى فصول متعددة حسب موضوعات الكتاب المتعددة ، والتي تختلف من موضوع إلى آخر ، اختلافاً ظاهراً.

نأمل أن يتمكن الباحث من التوسع في هذه الموضوعات وموضوعات أخرى عن إقليم عسير ، خاصة وأنه قد أشار كما أشار إلى أن هناك وثائق أخرى كثيرة لم يستطع أن يطلع عليها ، ويمكن أن تفيد هذا البحث وهي موجودة في وزارة المالية بالرياض ، وإدارة المالية بأبها ، كما أشار إلى وجود بعض منها في دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبد العزيز ، هذا بالإضافة إلى وثائق أخرى متناثرة في أيدي أهالي منطقة عسير ، وهي كما أشار تحتاج إلى جهد مالي ومعنوي كبيرين ، تجعل ذلك الإسهام ممكنا في خدمة تراث هذا الجزء الغالي من الوطن الكبير. كما اشتمل البحث على تسعة ملاحق ، يمكن أن نتناولها فيما يلي :

(*) <u>ملحق رقم (١) :</u>

– مرسوم نظام الإقامة رقم (٥٧/٣/ ١٢ والمؤرخ في ١٣٥٦/٨/١٢هـ) . نشر بجريدة أم القرى عدد (٦٨٦) تاريخ ١٣٥٦/١١/٢٧هـ ورقمه ضمن مكتبة الباحث (٩٤٠).

(*) <u>ملحق رقم (٢) :</u>

- منشور الملك عبد العزيز إلى أمراء المسلمين وقضاتهم في المملكة العربية السعودية عام (١٣٥٧هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١١٠٩).

(*) <u>ملحق رقم (٣) :</u>

- التدابير الصادرة من وزير المالية في (١٣٥٩/١/١٤هـ) بخصوص التنظيمات المالية الجديدة في مالية أبها وملحقاتها . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٥٧).



(*) <u>ملحق رقم (٤) :</u>

- توجيهات الملك عبد العزيز إلى وكيل مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحة في (١٤ جمادي الآخر ١٣٥٩هـ) بخصوص مرتبات القاضي والمؤذن وإمام مسجد القصر وطلبة العلم . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٤٤).

(*) <u>ملحق رقم (٥) :</u>

- قرار التشديد على وضع الطوابع القانونية على المعاملات الرسمية الصادرة في عام (١٣٥٦هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٩٥٠).

(*) <u>ملحق رقم (٦) :</u>

- صورة من موازنات الصرف الخاصة بالقنفذة إلى رئيس ماليات أبها عام (١٣٦١هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١٠٣٨).

(*) <u>ملحق رقم (٧) :</u>

- بيان عن ميزانية إدارة شرطة أبها عام (١٣٦٦هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث(٨٥٤).

(*) <u>ملحق رقم (٨) :</u>

- بيان العلاوات الشخصية لبعض أمراء مقاطعات إمارة أبها الصادرة في (١٣٦٦/٣/١٥هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٤٩).

(*) <u>ملحق رقم (٩) :</u>

- بيان بمستحقات المنتدبين من العاملين بمديرية الصحة العامة في عام (١٣٦٧هـ) نظير القيام ببعض المهام الرسمية. ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٧٥).

<u>تأتي بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع ، وهي تضم :</u>

أولاً : الوثـائق .

ثانـياً: المذكرات .



ثالثاً: المقابلات .

رابعاً: المصادر والمراجع العربية .

خامساً : المراجع الأجنبية.

وأخيراً .. في ذلك البحث ، تأتي الفهارس وتبدأ بفهرس يحتوي على عدد من الجداول وبيان موازنة رواتب بعض الإدارات مثل : القضاء، المدارس ، المالية ، الأسواق، اللاسلكي في بيشه عام (١٣٦٠هـ) . ومحتويات الكتاب التي تبدأ بالإهداء والمقدمة ، وموضوعات الفصل الأول ، وموضوعات الفصل الثاني ، ثم الخاتمة والملاحق والفهارس والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع والفهارس ، وفهرس الجداول وفهرس الكتاب.

في هذا الكتاب ، قدم الباحث موضوعه مدعما بالوثائق والمذكرات والمقابلات ، وأسند معلوماته أيضاً بالمصادر والمراجع بكافة أنواعها ، وقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي. ورغم أنه قسم الفصول تقسيماً منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار، إلا أن تقسيم الكتاب إلى فصلين فقط ، أضاع الجهد الذي بذل، فالدراسة تحتوى على عدد كبير من الموضوعات التي كان من الممكن تبويبها وترتيبها بصورة أفضل تتناسب مع الجهد الكبير الذي بذل في جمع المادة وترتيبها علمياً وموضوعياً.

أضف إلى ذلك أن مقدمة الكتاب جاء بشكل موجز، وكان من الممكن للباحث أن يستطرد أكثر من ذلك ، خاصة الخاتمة التي كان من الممكن أن يوجز فيها عدداً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة القيمة والمفيدة التي أبرزت التطور والتقدم والنهضة في جميع أوجه الحياة في هذه البلاد العزيزة . كان من الممكن أن تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب.

وعلى كلٍّ ، فإن الدراسة قيمة ووثيقة تاريخية هامة ، تهم الباحثين والدارسين في مجالات مختلفة، ودراسة علمية ، أكاديمية ، فيها ترتيب الموضوعات ترتيباً علمياً موضوعياً ، وخالياً من الحشو والتكرار ، مما أضفى عليه هذه القيمة العلمية التي اكتسبت صفة الموضوعية.

المؤلف الرابع : مؤلفات أخرى

أ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

(أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) (١٩٢) صفحة

يشكل هذا البحث إضافة مثمرة لجهود الباحثين في دراسة شبه الجزيرة العربية التي لا تزال بحاجة ماسة للبحث والدراسة والاستقراء في التاريخ السياسي والحضاري سواء في الماضي البعيد أو القريب. وكان عدم توفر المادة العلمية من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين والدارسين في موضوع الجزيرة العربية وأحوالها العامة وقبائلها المختلفة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ .

وعلى الرغم من المعاناة أو الصعاب التي صادفت الباحث ، فإن البحث دراسة مفيدة عن بلاد تستحق الدراسة المتأنية وهي بلاد بني شهر وبني عمرو في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين). وكانت الوثائق التي اعتمد عليها الباحث في موضوع هذا الكتاب الذي غطت معلوماته حوالي الـ (١٩٢) صفحة ، كانت هذه الوثائق التي ضمتها هوامش هذا الموضوع وحواشيه سنداً قوياً ، وبرهاناً

ساطعاً ، استطاع فيه الباحث تغطية بلاد بني شهر وبني عمرو، تغطية شاملة بكل جوانب الحياة في هذه البلاد. لقد اعتمد الباحث على مصادر أساسية ومراجع أخرى ، كالكتب والمقالات ، والأبحاث غير المنشورة ، والتقارير والرسائل العلمية إلى غير ذلك .. فجاءت الدراسة في سبعة فصول وزعت على النحو التالي :-

<u>الفصل الأول</u> : تناول فيه المؤلف الوضع الجغرافي لبلاد بني شهر وبني عمرو، فأشار الباحث إلى حدود البلاد الجغرافية ، وتعرض بشكل موجز للحياة المناخية للبلاد ، والحياة النباتية والحيوانية ، وظروف البيئة الطبيعية التي اشتملت على الأمطار والتضاريس التي تشكل ظروف البيئة البشرية وأحوال الناس.

<u>الفصل الثاني</u> : يهتم هذا الفصل بالتركيبة الاجتماعية لأهل البلاد ، شيوخ القبائل ، السلطات المحلية والإدارية ، التقسيم القبلي والعشائري ، التي تشكل ظروف الناس وحياتهم المختلفة.

<u>الفصل الثالث:</u> يبحث فيه المؤلف الحياة السياسية في البلاد، وهذا الفصل ينقسم قسمين:-

<u>القسم الأول:</u> يشرح فيه الباحث بشكل موجز أحوال هذه البلاد في الفترة السابقة للإسلام حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).

أما <u>القسم الثاني:</u> فيتعرض إلى الأحداث السياسية التي حدثت في البلاد خلال القرنين السابقين، مع الإشارة إلى أوضاع هذه البلاد السياسية بالقدر الذي كانت تتأثر به الأحداث في بلاد عسير بشكل خاص أو في الحجاز أو في شبه الجزيرة العربية بشكل عام.

الفصل الرابع : يناقش هذا الفصل الحياة الاجتماعية من حيث طبقات المجتمع ، وبناء البيوت ومرافقها ونوعية الأطعمة والأشربه التي كان يأكلها أهل البلاد ، وأصناف الملابس ، والزينة المتعارف عليها ، والعادات والتقاليد التي كانت مألوفة بين الناس مثل الزواج والمآتم والختان، وأعطى الباحث في هذا الفصل صورة عامة ونماذج عن المذاهب والقواعد القبلية التي كانت تأتي من أفراد العشائر في هذه البلاد.

الفصل الخامس : يبرز الفصل الخامس الحياة الاقتصادية ، وأنواع الحرف التي كان يزاولها الناس مثل الرعي ، والزراعة ، والحرف أو الصناعات اليدوية، والتجارة . ويتناول هذا الفصل الكيفية التي يمارس بها الناس حياتهم وأعمالهم والحرف التي أتقنوها ، مع إشارة إلى بعض العقبات التي كانت تواجه العاملين في حياتهم الاقتصادية.

الفصل السادس : خصص الباحث هذا الفصل لدراسة الحياة العلمية والفكرية، والتعليم الذي كان سائداً في البلاد قبل قيام النهضة الحضارية والفكرية التي أصبحت تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي، هذا مع الإشارة إلى بعض العلماء الذين تلقوا تعليمهم في مناطق مختلفة خارج البلاد، ثم عادوا يمارسون مهنة القضاء وحل مشكلات الناس، وتعليم أبناء البلاد وغيرهم . وحوى هذا الفصل أيضاً بعض الرسائل التي تم تبادلها بين العلماء أو الأمراء أو أفراد المجتمع الآخرين، وهناك أيضاً نماذج من الأمثال العامية لدى أهل البلاد ، مع أشعار شعبية قالها بعض الشعراء النبطيين خلال القرنين السابقين.

الفصل السابع : تناول هذا الفصل إشارة هامة إلى الآثار الموجودة في بلاد بني شهر وبني عمرو، مثل الحصون والبيوت القديمة ، والمدرجات الزراعية، والمقابر،

والنقوش والرسوم ، والكتابات المتناثرة في أجزاء عديدة من المنطقة ، مع التأكيد على أهمية هذه الآثار في دراسة تاريخ البلاد السياسي والحضاري.

هذه الدراسة عن بلاد بني شهر وبني عمرو جاءت بعد مجهود كبير وبحث متأنٍ في الوثائق والمخطوطات والآثار، تخطى بها الباحث العقبات ليغطى مراحل هامة وجوانب كانت خافية عن الناس والدارسين لتعطي بعداً جديداً يغطي جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في فترة هامة من تاريخ تلك البلاد وجوانبها الحضارية.

ب - صفحات من تاريخ عسير.

الجزء الأول (الطبعتان) جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م – ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م (١٩١) صفحة

هذا الكتاب يشتمل على حوالي إحدى وتسعين ومائة صفحة ، تحتوى مباحث هذا الكتاب وصفحاته تسعة بحوث، هذا بالإضافة إلى المقدمة والهوامش والملاحق.

تبحث مقدمة البحث الأسباب التي أدت إلى تسمية عنوان هذا البحث " صفحات من تاريخ عسير" وأصل التسمية " عسير" ، والإشارة إلى ما قال فيه المؤرخ والجغرافي الهمداني في كتابه : صفة جزيرة العرب ، وقد غطت هذه المعلومات الهامة الصفحات من (٧ إلى ١٠) مع وجود خريطة هامة لإقليم عسير.

يأتي المبحث الأول تحت عنوان بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط (ص١٥- ٣٠) مع الهوامش والحواشي ،وقد كانت مهمة الباحث صعبة في تغطية هذا الموضوع من جميع جوانبه ونواحيه ، إذ شكلت ندرة المادة التاريخية صعوبة البحث في هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق ببحث الكثير

من الأماكن التاريخية في شبه الجزيرة العربية وتاريخها الوسيط، ومن بين تلك الأماكن منطقة عسير التي تعد بلاد بني شهر وبني عمرو جزءاً منها ، وهي أيضاً تعد جزءاً من منطقة عسير المعروفة بهذا الاسم في الوقت الحالي.

وعلى الرغم من الصعوبة التي واجهت الباحث ، فقد توافرت له مادة علمية أعانته في إعطاء نبذة جغرافية عن بلاد بني شهر وبني عمرو، إذ تحدث عن حدودها ومناخها وهضابها وسهولها ووديانها المختلفة وبحث عن أصول سكانها، عشائر البلاد وقبائلها منذ قبل الإسلام بقرون عديدة ، وبحث في تاريخها الإسلامي - ووفودها التي أتت الرسول (صلى الله عليه وسلم) سكان السراة فهم وفدان من بني شهر ووفد من بارق والجباة الذين يجمعون الجبايات والزكوات من بلاد السراة .. إلخ.

وتحدث الباحث عن الناحية الإدارية في ظل الدولة الإسلامية في زمن العباسيين خاصة الوالى عيسى بن موسى العباسي، أيام الخليفة المأمون ، كما أشار إلى مشايخ البلاد والحياة العامة فيها مثل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والزراعية ومنتجاتها مثل الشعير واللوبيا والتفاح والخوخ والكمثرى والعسل .. إلخ.

<u>الموضوع الثاني :</u> (٣١ - ٤٤ بالهوامش والحواشي) ، يعالج هذا الموضوع أهمية النبات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي . يشير الباحث في هذا الموضوع إلى أن بلاد السراة تمتدة من جنوب الطائف حتى حواضر اليمن الكبري ، وقد حباها الله باعتدال المناخ ، وطيب الهواء، وغزارة الأمطار، وخصوبة الأرض ، وتعدد وتنوع النبات والأشجار والأعشاب ، وأشار إلى العديد من أسماء وأوصاف النباتات في هذه البلاد ، ونشير هنا إلى نباتات هامة افادت في الغذاء والدواء والعلاج ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر: البشام -

النشم - خروع - زعبج - الضرو - الطباق - العتم - العرعر - عشرق - عفار - القضب .

<u>الموضوع الثالث :</u> (٤٧ - ٦٤ بالحواشي والملاحق) يتعرض هذا الموضوع لأسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية ، وأشار المؤلف إلى دورهم البارز في الجوانب العلمية والفكرية والثقل الذي يتمتعون به في الحياة بتلك البلاد .

<u>الموضوع الرابع :</u> (٦٥- ٩٠ بالحواشي والملاحق) هذا الموضوع يتضمن وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) . وهي عشر وثائق (غير منشورة) تتناول الأحوال التي كانت تعيشها المنطقة خلال الوجود العثماني في هذه البلاد، مع إشارة إلى ملاحق تتضمن هذه الوثائق، .

<u>الموضوع الخامس :</u> (٩١- ١٠٩) . يناقش هذا الموضوع بعض الملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز . ويركز البحث على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير منذ أن أصبحت عسير جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية ، ويشير إلى حياة الأمن في البلاد قبل قيام المملكة ، ثم يقارن بذلك الأمن والاستقرار وحياة الرخاء التي بسطها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيب الله ثراه - والقضاء على الفوضى والاضطرابات والأمراض التي كانت شائعة قبل توحيد المملكة العربية السعودية والتعصب القبلي الذي كان سائداً والعادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة. وعند مجيء الملك عبد العزيز بذل ما في وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية وقام بتطبيق الشريعة

الإسلامية واتخذ الكتاب والسنة دستوراً للبلاد ، وبدأت في البلاد كلها حركة التطور والنماء في الحياة الاجتماعية. وقد أشار الباحث إلى الكثير من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى والصراعات ببلاد عسير.

<u>الموضوع السادس :</u> (١١١ – ١٢٩ مع الحواشي والتعليقات والملاحق) هذا الموضوع يشتمل على رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية.

<u>الموضوع السابع :</u> (١٢٩ – ١٤٥ مع الحواشي والملاحق) هذا الموضوع يحوى رسائل من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحة.

<u>الموضوع الثامن :</u> (١٤٧- ١٦٥ مع الحواشي والتعليقات) يركز هذا الموضوع على العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق (غير منشورة)

<u>الموضوع التاسع :</u> (١٦٧ - ١٨٤ مع الحواشي والتعليقات والملاحق) يناقش هذا الموضوع بعض التنظيمات العرفية بمنطقة عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية (غير المنشورة).

في رأيي أن هذا الكتاب بموضوعاته المختلفة جاء حافلاً وحياً ومثيراً لنشاط الباحثين والقراء والدارسين ، بما احتوى من دراسة شيقة وقيمة حافلة بالوثائق الهامة التي تغطى جوانب عديدة في حياة هذه البلاد في شتى نواحيها والتي تعكس التطور والرضا والنماء وحياة الاستقرار والأمن التي سادت البلاد منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا . كما ركز الباحث أيضا قدر استطاعته في هذه الموضوعات بحيوية ونشاط على

منطقة عسير، ودور أهلها الحضاري والثقافي ، هذا إلى جانب استقصاء الحقائق التي توخى فيها الدقة وعدم المغالاة.

جـ - عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية

(١١٠٠- ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ - ١٩٨٠م)

(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) (٢٥٥) صفحة

في هذا الكتاب يرى الباحث أنه لا توجد دراسة مستقلة عن دراسة منطقة عسير ، بل جنوبي البلاد السعودية، كما أن هناك نقصاً واضحاً في دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ، لذلك جاءت أهمية هذه الدراسة الموضوعية لتغطية بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بلاد عسير، بل امتدت الدراسة من هذا الكتاب لتغطية أجزاء أخرى في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى نجران وجازان جنوبا ، لاسيما منذ القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريين (الثامن عشر إلى العشرين الميلاديين).

جاءت هذه الدراسة القيمة في كتاب عسير الذي اشتمل على حوالي (٢٥٥) صفحة تقريبا، وتوفرت للباحث بعض المصادر الهامة التي غطت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مثل المخطوطات والوثائق والرسوم والنقوش ، بالإضافة إلى المصادر المكتوبة وبعض رواة البحث.

جاء هذا البحث بعد جهود مضنية ، وبعد أن توفرت مادة البحث ، فاشتمل الموضوع على مقدمة ، وخاتمة ، وثلاثة فصول وزعت على النحو التالي :-

الفصل الأول : يتناول الوضع الجغرافي في منطقة عسير، وتحدث عن الدور ، والتركيبة السكانية والجغرافية ، مع الإشارة إلى الأحوال المناخية والجوية في البلاد.

الفصل الثاني : يبحث في الحياة الاجتماعية، من حيث وضع المجتمع والأسرة ، والمباني ومرافقها ، ونوعية الأطعمة والأشربة التى اعتاد عليها أهل عسير ، ويتناول الموضوع أصناف الملابس وطريقة الزينة المتعارف عليها، وفي هذا البحث عادات الناس وتقاليدهم في الأعياد والزواج والختان والمآتم والأنظمة والقوانين العرفية التى شاعت بين سكان الإقليم، إضافة إلى عادات وتقاليد تعارفوا عليها، كالتعاون والكرم واستقبال الضيوف والشجاعة والصلح، وعادة إعطاء الوجه والجوار ، وعادة توديع واستقبال المسافرين ، وعادة تبادل الأخبار، وعادة السموه، والمجالس العلمية والاجتماعية ، وطريقة ممارسة الطب والتطبيب ، هذا إضافة إلى نماذج من الألعاب الرياضية والفروسية ، مع وسائل التسلية التي يمارسها سكان جنوبي البلاد السعودية.

الفصل الثالث : يتعرض الباحث في الفصل الثالث للحياة الاقتصادية التي يمارسها الناس في منطقة عسير مثل الرعي وجمع الثمار بالإضافة إلى الزراعة والصناعة التي تضم الحرف التقليدية مع التجارة وطريقة ممارستها.

في الفصل الثالث أيضا : يشير الباحث إلى العقبات التى تواجه الناس وبعض المشاكل التي تعترض حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

اعتمد الباحث على مصادر هامة أعانته كثيراً في إخراج هذه الدراسة العامة والمفيدة، كما أن معرفة الباحث التامة بمنطقة عسير بل بجنوبي البلاد السعودية أفادت كثيراً في الدقة والموضوعية.

وخلاصة القول أن واقع الدراسة عن منطقة عسير ، تبرز الحقائق الهامة التالية: أن منطقة عسير من الأجزاء الهامة في شبه الجزيرة العربية ، وذلك لعدة أسباب منها :

أ) موقعه الهام الذي يصل بين حواضر اليمن والحجاز ، ثم إطلالة بعض أجزائه الغربية على البحر الأحمر.

ب) الكثافة البشرية العالية للسكان القاطنة في جميع نواحيه مع وجود تنوع كبير في عاداتهم وتقاليدهم ، وكذلك في منهجهم ومصادر رزقهم ، وذلك ناتج من التنوع في طبيعة الأرض وأحوال الحياة الجوية والمناخية.

جـ) أن منطقة عسير أو جميع البلاد الممتدة من اليمن إلى الحجاز (تهامة وسراة) لازالت في أمس الحاجة لاهتمامات الباحثين في جميع جوانب المعرفة. وقد بذل الباحث (غيثان بن جريس) جهداً مقدراً تغطية جوانب هامة ، ولازال الأمل معقوداً في بذل المزيد من الجهد والدراسة.

د) هناك الكثير – الذي لازال بكراً – في جوانب علمية كثيرة ، فأحوال البلاد الفكرية والتاريخية والحضارية ، وخاصة منذ عهود الجاهلية وحتى القرن العاشر الهجري ، تحتاج لاهتمام الباحثين والدارسين ، لتغطية هذه الجوانب المتعددة، ومن ذلك: التاريخ اللغوي واللهجات المتنوعة عن سكان هذه البلاد المعنية ، هذا بالإضافة إلى التاريخ الفكري والعلمي والاجتماعية والاقتصادية والأثرية ، وقد غطى الباحث فيها جانباً عظيماً، وعلى الرغم من صعوبة الأمر، وغموض نواحي كثيرة ، أدى إليه شح في المادة العلمية المدونة ، إلا أن المهتمين بدراسة هذا الجزء بإمكانهم إزالة الغموض ، وتخطى هذه العقبات ، بالصبر والدراسة المتأنية لكشف المزيد من الحقائق ، خاصة العصر الجاهلي والعهود المبكرة والوسيطة لعصر الإسلام، وسيأتي ذلك بفائدة عظيمة ، مهما كانت الصعاب ، وقلة المعلومات. وبالله التوفيق،،،



---

(١) هذا القسم الأول خاص بطلاب التاريخ في كلية التربية بجامعة الملك سعود – فرع ابها . وهناك قسم ثاني عن طلاب قسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، بجامعة الملك خالد . وقد نشر هذا الجزء الأخير في كتابنا : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ، ص ٤٢٩ – ٤٤٤ .

(*) المقدمـــة :

تعد الجامعة من أهم المؤسسات الحضارية التي تساعد على تنمية الوعي والارتقاء بالمستوى الثقافي لأبناء الشعوب ، ومن يعرف تاريخ جنوبي البلاد السعودية قبل نصف قرن من الزمان ، ثم ينظر المستوى الذى وصلت إليه الآن ، يدرك تماماً ما بذلته الحكومة السعودية ولازالت تبذله من جهود للرفع من مستوى المواطن السعودي، ليس في هذا الجزء المعني بالدراسة وحسب بل في جميع أنحاء المملكة. نعم أن البلاد قبل ظهور الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (يرحمه الله) ، كانت تعيش في فقر وجوع وصراعات ونزاعات قبلية ، فلا يضبطها ضابطاً، ولا تخضع لسلطة مركزية تسعي إلى إيجاد الأمن والاستقرار ، ولكن بعد توفيق الله عز وجل ، ثم خروج ذلك الرجل المؤسس للدولة السعودية الثالثة ، بدأ الأمن ينتشر في أرجاء البلاد، وأصبح البترول يضخ في هذه البلاد المقدسة، وصارت الشريعة الإسلامية هي الدستور الرئيسي في البلاد، وبالتالي تبدلت أحوال الناس من الجوع والفقر والخوف إلى الأمن والرخاء والاستقرار، وهذا من فضل العزيز الجبار على هذه البلاد.

كما حرصت الدولة على النهوض بمستوى المواطن السعودي في جميع معايش الحياة، وكان التعليم من أهم الركائز التي اعتمدت عليها في سبيل ذلك، حيث قامت منذ منتصف القرن الهجري الماضي على إنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ولم تأت أوائل السبعينيات من ذلك القرن حتى بدأت في إنشاء المعاهد والكليات الجامعية، واستمر الحال إلى يومنا الحاضر الذي أصبحت فيه المدارس بجميع مراحلها، للذكور والإناث ، منتشرة في كل

قرية وهجرة ومدينة، بل وأصبح في البلاد ثماني جامعات متفرقة في أنحائها ، وكانت جامعة الملك خالد في منطقة عسير، أخر تلك الجامعات التي تم إنشاؤها في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) . ناهيك عن ابتعاث الطلاب منذ أكثر من أربعين عاماً لإكمال دراساتهم العليا في اشهر الجامعات العالمية والوقوف على أحدث أساليب العصر في العلوم والتكنولوجيا والعودة إلى الوطن للمساهمة في تنميته حضارياً وحمل مشعل الثقافة.

وإذا كانت جامعة الملك خالد حديثة الولادة ، فهذا فقط في الاسم ، أما المضمون فلها من العمر الزمني عشرون سنة ، حيث بدأت نواة هذه الجامعة بفرعين صغيرين عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) عندما تم إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وكذلك كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود في الرياض ، وهكذا استمرت هاتان الكليتان في استقبال طلاب المنطقة الجنوبية وتزايدت بمرور الوقت إمكانياتها العلمية ، حتى صارت اليوم أربع كليات هي : كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وكلية الطب ، وكلية التربية ، وبعد مرور عقدين من الزمان تزايدت أعداد الطلاب في الكليات المذكورة حتى أصبحت تربوا على العشرين ألف وهكذا أصبحت تلك الصروح العلمية حقيقة مسلم بها ولم يكن أمام الدولة ، في عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، إلا أن تضم هذه الكليات في جامعة واحدة تحت مسمى (جامعة الملك خالد بن عبد العزيز) يرحمه الله تعالى .

ومن يدرس تاريخ تلك الكليات الآنفة الذكر خلال العقدين الماضيين فسوف يجد مادة علمية ثرية توضح كيف أثرت تلك الصروح العلمية في النهوض بمستوى المواطن السعودي في هذا الجزء الغالي من بلادنا العزيزة ، وإن كنت قد تعرضت للتاريخ المبكر لتلك الكليات في كتابنا : أبها حاضرة عسير.. دراسة وثائقية " ، فإن تلك الشذرات التي ذكرناها لا تكفي لإخراج دراسة علمية وافية عن بداية التعليم الجامعي في جنوب البلاد السعودية ، وأوصى معشر الباحثين بأن يكون لهذا الموضوع نصيباً في دراساتهم وبحوثهم العلمي المستقبلية لأنه موضوع جدير بالدراسة، ويستحق التدوين والبحث العلمي الجاد.

ونحن معشر الدارسين الأكاديميين لو رجعنا إلى ما جرى من تطور وما حدث من إنجازات علمية وفكرية بفضل تلك الكليات الأربع في الفترة السابقة على إعلان قيام جامعة الملك خالد في شتى المجالات والتخصصات، وما عاد على المجتمع السعودي في تلك الأنحاء من فوائد إيجابية وفي شتى النواحي ، فإننا بلا شك سوف نواجه بكم هائل من المعلومات ، وسنلمس ذلك في جميع القطاعات الحضارية في جميع أنحاء البلاد بصفة عامة وفي جنوبي البلاد السعودية على وجه الخصوص.

وهذه الدراسة التي تعود إلى وجود هذه المؤسسات التعليمية الجامعية في جنوبي البلاد السعودية ، فهي عبارة عن عصارة جهود متضافرة من طلابنا في قسم التاريخ ، بكلية التربية جامعة الملك سعود - فرع أبها ، يوم أن كانوا في مرحلة دراستهم الجامعية من عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م - ١٤١٩هـ /١٩٩٩م)

، وذلك بعد حصولي على درجة الدكتوراة بثلاث سنوات ، ورجوعي للعمل في كلية التربية بأبها ، فأوكل إليّ من إدارة الكلية الإشراف على مادة البحث التاريخي المقررة على طلاب المستوى السابع (أي الفصل الأول من السنة الرابعة للطالب الجامعي) فجعلت خطة الدراسة والأشراف في هذه المادة تقوم على أساس أن يركز الطلاب المسجلون فيها اهتماماتهم البحثية على دراسة مناطقهم التي قدموا منها ، ولكن لصعوبة جمع المادة ، وكذلك لتعدد المشاكل الاجتماعية والمادية التي يقابلها الطالب رأيت تقسيم الطلاب إلى مجموعات بحثية ، يتراوح عدد كل مجموعة من طالبين إلى سبعة طلاب، وتقوم كل مجموعة بإجراء بحث اكاديمي في موضوع معين قد يستغرق إتمامه فصلين دراسيين، ووجدنا أن لائحة الجامعة تسمح بالاستمرارية في بعض المواد مثل المقررات البحثية لمدة فصلين دراسيين ، ومن هنا كان تشجيعي للطلاب على الاستمرار في أبحاثهم فصلين وليس فصلاً واحداً حتى يتسنى لهم جمع أكبر قدر من المادة العلمية والوثائق مما يساهم بشكل فعَّال في إثراء البحوث المقدمة ورقيها أكاديمياً.

ونلاحظ من خلال الاطلاع على هذه (الببليوجرافيا) أن معظم الأبحاث التي أنجزت في الفترة المشار إليها مركزة على القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) بصفة خاصة ، وقد شملت معظم الجوانب الحضارية في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من الباحة والقنفذة شمالاً ، إلى جازان ونجران جنوباً . ومن خلال متابعتي العلمية وقربي من المجموعات البحثية التي قامت بإنجاز الأبحاث خرجت بالعديد من الانطباعات المختلفة والمتمثلة في الأمور التالية:

أولاً : إن هذه الأبحاث تمثل بحوثاً طلابية للمرحلة الجامعية ، ولا تخلو من السلبيات والقصور في العديد من جوانبها ، ولكن في نفس الوقت لا يخلو الكثير منها من العديد من الإيجابيات والمعلومات الجديدة ، خصوصاً أنها صدرت من دارسين محليين كتبوا عن مناطقهم وبلادهم التي يعرفون عنها أشياء كثيرة قد تغفل عن الباحث الذي لا ينتمي إلى هذه المناطق ، أو قد لا يستطيع الحصول عليها لعقبات متعددة اجتماعية أو مادية أو فكرية أو غيرها. ناهيك على أن الكثير من هذه الأبحاث اعتمدت في إنجازها على العديد من الوثائق التاريخية والحضارية المعاصرة للفترة الزمنية موضوع الأبحاث ، وكذلك الصور الفوتوغرافية الجديدة التي أتاح انتماء الدارسين لهذه المناطق التقاطها والتي تبرز بجلاء المظاهر الحضارية القديمة والحديثة لمناطق الدراسة، وهاتان النقطتان على وجه الخصوص من أهم وأفضل ما يوجد في الكثير من تلك الأبحاث .

ثانيا: أن استمراري مع الطلاب أكثر من سبع سنوات لإنجاز هذه الأبحاث التي بلغ عددها (١٨٤) بحثاً ، جعلني أدرك الصعوبات والمشاكل التي كان يقابلها الكثير منهم يوم أن كانوا يقومون بجمع المادة العلمية لأبحاثهم، وهذا شيء أدركه ومتأكد من صحته ، خصوصاً أن لي تجربة تزيد عن العشرين سنة وأنا أجمع وثائق وصور ومعلومات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية وأعرف ما يقابل الباحث من صعوبات للوصول إلى ما يصبوا إليه من مادة علمية، وأحياناً قد يجد الطرق مسدودة ، لما يقابله من مشاكل من أهمها:

١ - عدم تجاوب الناس الذين يقابلهم الدارس ، بل أحياناً قد يسيئون الظن به حتى يتهموه بأنه غير جاد في ما يطلب وأن له نوايا وأهدافاً أخرى ، يعتقدون أنها من وجهة نظرهم مضرة لهم.

٢ - صعوبة تضاريس بعض الأجزاء في منطقة عسير ، إلى جانب صعوبة المواصلات المتاحة للوصول إلى بعض المواقع التي يراد دراستها ، كما يقابل الطلاب بعض العقبات المادية التي تقف في سبيل تزويد أبحاثهم ببعض الصور الفوتوغرافية ، وكذلك الوثائق التاريخية المتنوعة إلى جانب طباعة ومراجعة وتجليد البحوث ، هذه مشاكل ليست يسيرة على طالب المرحلة الجامعية ، خاصة وأن البعض منهم لدية مسؤوليات أسرية واجتماعية متعددة.

ثالثاً : وربما يسأل سائل ، فيقول : إن هذه الأبحاث أبحاث طلابية أنجزها طلاب المرحلة الجامعية ، فلا داع لإدراجها ضمن هذه الدراسة ، أو ضمن هذا الكتاب ، وإجابتنا على من يقول هذا ، أنها كما ذكرنا سابقاً ، لا تخلو من القصور والنقص، ولكنها أيضاً مزودة بمصادر ومعلومات كثيرة، تستحق إدراجها في دراسة، هذا من وجهة نظري ، كوني عشت معها ومع الطلاب الذين أنجزوها ، فهي لا تخلو من الفوائد العلمية ، خصوصاً وأنها عن مناطق جغرافية مختلفة ، وفي موضوعات علمية متنوعة ، وقد قسمناها حسب المواضيع إلى ثمانية أقسام كما هو واضح في المقدمة . وسوف تخدم المكتبة العربية ، والباحثين المهتمين بتاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، وخاصة في

القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين).

كما أن إدراج الأبحاث ضمن هذه الدراسة ، وكذلك ضمن هذا الكتاب له أهداف أخرى لدينا من أهمها:

١ - كونها ذا فائدة وبها معلومات جديدة ، مع الإحساس بالنقص الذي فيها، فإنها توضح جهود أبناء المنطقة الجنوبية أثناء دراستهم الجامعية ، حيث لم يقتصروا على الدراسة الأكاديمية فحسب ، وإنما امتدت نشاطاتهم العلمية لدراسة بعض الجوانب التاريخية والحضارية في مواطنهم التي عاشوا بها، وربما يدفع البعض منهم مستقبلاً ، للعكوف على دراسة بعض الظواهر أو النواحي التاريخية الحضارية في منطقته أو أي منطقة أخرى ، وقد لمست هذا من بعض طلابي الذين تخرجوا من سنين حيث طور البعض منهم بحوثهم حتى خرجت في هيئة كتب منشورة ومتداولة في الأسواق وبين أيدي القراء.

٢ - إن نشرها في هذه الدراسة ربما يكون حافزاً ومشجعاً للطلاب الذين أنجزوها ، وتدفع البعض منهم إلى مواصلة دراساتهم العليا ، كما أن نشرها أيضاً يأتي من منطلق الحرص على الأمانة العلمية وحفظ حقوق من قام بها حتى لو استخدم بعض تلك الأبحاث فإن الواجب على من يستخدمها أن يذكر اسماء أصحابها ولا تهضم حقوقهم.

وإنني أعتذر لأسماء الطلاب الذين لم ترد أسماؤهم في هذه الدراسة، لأنني عندما أجد بحثاً عليه اسم أكثر من طالبين ، اقتصرت على ذكر

كلمة ((وآخرون)) أما في حالة وجود اسم أو اسمين فأكتبهما، وهذا ليس قصوراً في حق الآخرين ، ولكن سلكت الطريقة العلمية في الدراسات الأكاديمية ، فأوردهم حسب الترتيب أي الاسم الأول والثاني ، وإذا كانوا أكثر من ذلك فأذكر (وآخرون) ، وهذه طريقة علمية أكاديمية معروفة ، ورغم ذلك فقد ألحقت في نهاية صفحات هذه ""الببليوجرافيا " قائمة كاملة بأسماء هؤلاء الطلاب المشاركين حفاظاً لجهودهم.

٣ - تمثل نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤١٩-١٤٢٠/ ١٩٩٩م) ، آخر الفصول في ارتباط كلية التربية بجامعة الملك سعود فرع أبها ، ولحفظ حقوق أولئك الأبناء من الطلاب ، حرصت على إخراج هذه (الببليوجرافيا) ، وهذا أقل ما أستطيع تقديمه تعبيراً عن مشاعري وحبي لأبنائي الطلاب الذين اسأل الله لهم التوفيق والنجاح، كما أسأله أن يجمعنا بهم في جنات النعيم.

٤ - وأخيراً إن هذه الأبحاث مفهرسة تحت أرقام معينة في مكتبتنا الخاصة ، وذلك لمن يرغب الاطلاع عليها ، مع العلم أنه يوجد منها نسخ عديدة لدى أصحابها الدارسين والله أسأل التوفيق والسداد ، ... والسلام ،،،

أ.د. غيثان بن علي بن جريس . (١٤٢٠/١/٢٥هـ /١٩٩٩م)

(*) **تمهيد** :

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد ببليوجرافيا للأبحاث الطلابية التي تم إنجازها في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها (جامعة الملك خالد حالياً) في مرحلة البكالوريوس خلال السنوات الدراسية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) والتي توجد ضمن مكتبتي. وقد حرصت على إصدار هذه الدراسة من باب الأمانة ، وحرصا على حقوق طلابنا الذين انتهوا من دراستهم الجامعية تحت اسم جامعة الملك سعود . حيث تحمل الآن اسم جامعة الملك خالد.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى احتوائها - إلى حد ما - على مادة علمية طيبة، تعتمد على مصادر أصلية صالحة لإعداد العديد من الأبحاث في مجالات الحياة المختلفة بجنوبي البلاد السعودية. إذ استطاع الطلاب الحصول على هذه المادة العلمية من منابعها الأصلية، وذلك لقلة بل ندرة المصادر التي تتناول مظاهر الحياة المختلفة في المنطقة.

ومن ثم كان اعتماد الطلاب على اللقاءات مع كبار السن في المناطق التي يدرسونها ، وكذلك الوثائق والأوراق الخاصة التي توجد في حوزة قاطني مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة وغيرها.

بالإضافة إلى الإحصاءات ، والبيانات التي حصلوا عليها من الإدارات والمؤسسات الخاصة بالمنطقة . وفوق هذا وذاك تتضمن هذه المصادر الكثير من الصور الفوتوغرافية التي تبين المظاهر الحضارية القديمة والحديثة في المناطق المعنية بالدراسة.

ومن ثم تعتبر هذه المصادر الخاصة بتاريخ جنوبي المملكة العربية السعودية من اللبنات الأولى للباحثين من مختلف التخصصات لبناء وكتابة وتغطية تاريخ المنطقة من جميع نواحي نشاطها. وتغطي هذه الدراسة معظم فترة القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) أي حوالي قرن من الزمان . أما عن المنهج الذي اتبعته في إعداد هذه (الببليوجرافيا) ، فقد اعتمد على التقسيم الموضوعي لأبحاث الطلاب ، وذلك على النحو التالي :-

أولاً : التاريخ العام ويتناول بعض الدراسات التاريخية والحضارية لبعض المناطق الجنوبية المختلفة خلال القرن الرابع عشر الهجري وأحياناً القرن الثالث عشر الهجري ، والتي تركز على دراسة تاريخ هذه المناطق ، وإبراز المظاهر الحضارية فيها. بالإضافة إلى الدراسة الجغرافية في بدايات هذه الموضوعات .

ثانياً: التاريخ الاقتصادي ، ويتضمن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية، وأوجه النشاط البشري من الناحية الزراعية والتجارية والصناعية ، وكذلك الأسواق وتنظيمها ، والعلاقات الاقتصادية المتبادلة بين أجزاء المنطقة . هذا بالإضافة إلى الدراسات التاريخية للصناعات التقليدية والفنون و الحرف اليدوية خلال الفترة الزمنية التي سبق الإشارة إليها .

ثالثاً: التاريخ الاجتماعي ويشمل ملامح من مظاهر الحياة الإجتماعية لبعض البلاد المعنية بمختلف أقاليمها ، والبيئة الإجتماعية لهذه المجتمعات ، والقبائل التى تقطنها بمختلف بطونها وعشائرها، وكذلك العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها والعادات والتقاليد ، والأعرف السائدة بين هذه

القبائل ، كما يرصد هذا الجزء صوراً من التطور الذي حدث في المجتمع ، وكذلك الحراك الاجتماعي بين الطبقات فيه .

رابعاً : تاريخ التعليم ، ويتناول بعض صور التعليم ، والنظام الدراسي، والمناهج ، والنظم التعليمية السائدة في المؤسسات التعليمية في أجزاء من جنوبي البلاد السعودية ، وكذلك الفئات القائمة بالعملية التعليمية . وقد تميز هذا الجزء بالمعلومات المستقاه من أرشيف المؤسسات التعليمية في الإدارات التعليمية المختلفة بالمنطقة ، إلى جانب مقابلات مع قدامى المعلمين الذين عاصروا النهضة التعليمية في البلاد .

خامساً : الدراسات (الانثروبولوجية) ، وتتناول بعض الدراسات اللغوية ، وملامح التطور الذي طرأ على اللغة في المنطقة طوال القرن الرابع عشر الهجري ، فاللغة كالكائن الحي تتطور بتطور الثقافات والمجتمعات، وما دخل عليها من مؤثرات. كذلك تتناول هذه الدراسات اللهجات المحلية في بعض أجزاء جنوبي البلاد السعودية . وكذلك دراسة الثقافات الشفهية ، وبعض هذه الأبحاث بها بيان باللهجات المحلية ومفردات اللغة في المنطقة.

سادساً : الدراسات الأثرية وتشمل أبحاثاً عن بعض المعالم الحضارية الموجودة في عدة أجزاء من المنطقة ، وكذلك معجم خاص ببعض المخلفات والمقتنيات الأثرية في هذه المناطق ، وأهم المعالم الأثرية الموجودة فيها . وقد دعمت هذه الدراسات بصور لهذه المعالم الأثرية في هذه المناطق .

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني ، ويتناول صوراً من الأدب الشعبي بما يشمله من أدب منثور ودواوين شعرية ، والذي يعتبر مرآة للمجتمع وهو نتاج لتفاعل

سكان المنطقة الجنوبية مع المجتمع الذي يعيشون فيه . كذلك تتضمن هذه الأبحاث الأمثال الشعبية التي كانت سائدة . إذ أن هذه الأمثال تأتي تعبيراً صادقاً وواقعياً لما يدور في هذا المجتمع من أحداث.

ثامناً: موضوعات متنوعة ، وهي دراسات وأبحاث تفيد الباحثين في مجالات غير المجالات الإنسانية، إذ تتناول النباتات والأعشاب الطبية في بعض مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الدراسات الخاصة بالصحة ، وأهم المؤسسات الصحية ، وكذا الخدمات الصحية التي تقدم لمواطني هذه الأجزاء ، والكوادر التى تولت الوظائف الصحية . كما تناولت هذه الأبحاث أيضاً تاريخ وسائل التسلية والألعاب الرياضية التي كانت تمارس في هذه الفترة ، والتي تعتبر المنفذ الترفيهي الوحيد لسكان المنطقة في غياب الوسائل الترفيهية الحديثة ، والتي كانت تساعد في نفس الوقت على تماسك الروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة.

كما تناولت هذه الدراسات بعض المعاجم الجغرافية التاريخية لبعض مناطق جنوب البلاد السعودية ، هذا إلى جانب تناول تراجم بعض الشخصيات التي لها دور إصلاحي في بعض الأجزاء مثل الشيخ القرعاوي ، وحافظ الحكمي في منطقة جازان ، والتى كان لها تأثيرات علمية وفكرية هامة.

وتوجد هذه الأبحاث في حوزة الكاتب ، وفي مكتبته الخاصة بأرقام مسلسلة ، ولذلك روعي كتابة الرقم المسلسل للبحث ، أمام كل بحث من هذه الأبحاث تيسيراً للباحثين والراغبين في الكتابة عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية من مختلف جوانبها .

أولاً : التاريخ العام :

١ - **العمري ، محمد بن غرمان بن محمد** : دراسة تاريخية جغرافية عن بلاد بني عمرو (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٠) بمكتبة الباحث) .

٢ - **العمري ، عبد الرحمن محمد مشرف** : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري (تحت رقم (١١) بمكتبة الباحث) .

٣ - **النهاري ، علي بن أحمد بن محمد** :دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقوماغص) خلال القرن الرابع عشر الهجري .(١٤١٣هـ) (تحت رقم ١٢ بمكتبة الباحث) .

٤ - **الأحمري ، عثمان سعيد علي** :بلاد بللحمر (١٢١٥ - ١٣٦١هـ)(١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣) بمكتبة الباحث) .

٥ - **العلياني ، ظافر صالح ظافر**: بلاد باشوت خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣ - ١٤١٤هـ) (تحت رقم (١٤) بمكتبة الباحث) .

٦ - **السمري ، محسن بن عبد الله بن سعيد** :القنفذة في الماضي(١٤١٣- ١٤١٤هـ) (تحت رقم (١٥) بمكتبة الباحث) .

٧ - **الوادعي ، أحمد حسين الوادعي** :ظهران الجنوب (دراسة تاريخة جغرافية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٧) بمكتبة الباحث) .

٨- **غبين ، عبد العليم حسين مناحي أحمد** :جازان (١٣٨٢ - ١٣٨٧هـ/١٩٦٢- ١٩٦٧م) دراسة تاريخية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٩) بمكتبة الباحث) .

٩- **سالم ، عبد الله بن علي** : منطقة الباحة . بلاد بني عمر وغامد وزهران - تاريخ وحضارةخلال القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر الهجريين .(١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) (تحت رقم (٣٣) بمكتبة الباحث) .

١٠- **القرني ، تركي عبد الله محمد** : بلاد بلقرن خلال الربع الثاني من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) (تحت رقم (٤٣) بمكتبة الباحث) .

١١- **آل سالم ، محمد مهدي حسين** : صور من تاريخ نجران خلال القرن الرابع عشر. (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤٤) بمكتبة الباحث) .

١٢- **التليدي ، مفرح وحسن** : دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين .(١٤١٤هـ/١٩٩٤م) (تحت رقم (٤٨) بمكتبة الباحث) .

١٣- **مريع ، عبد الله بن محمد** : قبيلة بني مغيد خلال القرن الثالث عشر الهجري (١٤١٢- ١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥١) بمكتبة الباحث) .

١٤- **وهاس ، عبد المجيد حسن** : تهامة بلقرن وشمران (١٤١٢ - ١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٤) بمكتبة الباحث) .

١٥ - **آل تعادي ، على محمد يحي** : بلاد رجال المع - دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٧) بمكتبة الباحث) .

١٦ - **مسعود ، مروعي محمد حسين** :الشقيق . دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١١٩) بمكتبة الباحث) .

١٧ - **البديوي ، محمد بن عبد الله بن سالم** :منطقة بحر أبو سكينة دراسة تاريخية حضارية (١٣٤٠- ١٤٠٤هـ / ١٩١٩- ١٩٩٣م) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٠) بمكتبة الباحث) .

١٨ - **العلياني ، علي سعيد آل صاحب** : بلاد عليان (دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري)(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢١) بمكتبة الباحث) .

١٩ - **عسيري ، على إبراهيم عبد الله آل عمر ، وعبد الرحمن محمد الزهيري**: محايل دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين . (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٢) بمكتبة الباحث)

٢٠ - **العلواني ، ماجد عبد الله سلطان** : جزيرة فرسان في القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٤) بمكتبة الباحث) .

٢١ - **قليص ، عبد الله بن عبد العزيز وآخرون** [١] : دراسة تاريخية حضارية عن قبيلة شهران خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين .(١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٥) بمكتبة الباحث) .

٢٢ - **القحطاني ، مبارك حسن سيف** :دراسة تاريخية حضارية عن العرين ببلاد قحطان(١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٦) بمكتبة الباحث) .

٢٣ - **القحطاني ، سعيد مشبب سعيد** : مدينة طريب بين الماضي والحاضر(١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٧) بمكتبة الباحث) .

٢٤ - **العمري ، علي صالح مانع آل سالم** : بلاد بني رافع خلال القرن الرابع عشر لهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣٣) بمكتبة الباحث) .

٢٥ - **بهران ، سعيد علي بن سعيد بن علي** : دراسة جغرافية تاريخية لشعف شهران بمنطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٨) بمكتبة الباحث) .

٢٦ - **القحطاني ، عبد الرحمن على محمد آل عيسى ، وفهد مبارك الحقياني** : دراسة تاريخية حضارية لمحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٣٠٠- ١٤٠٠هـ/ ١٨٨٠- ١٩٨٠م) (تحت رقم (١٣٩) بمكتبة الباحث) .

٢٧ - **بطاش ، علي محمد عبد الله** : بلاد القنفذة : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤١) بمكتبة الباحث) .

٢٨ - **العماري ، فائز محمد هاشل** : دراسة تاريخية حضارية لبلاد عمارة بمنطقة بالقرن (١٣٠٠ - ١٤٠٠هـ) (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٣) بمكتبة الباحث) .

٢٩ - **القحطاني ، علي صالح محمد** :رفيدة قحطان دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٣٠٠- ١٤٠٠هـ / ١٨٨٠ - ١٩٨٠م) (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٤) بمكتبة الباحث) .

٣٠ - **غانم ، صالح يحي محمد وآخرون**[٢] :شعف شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري ، دراسة تاريخية حضارية (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٦) بمكتبة الباحث) .

٣١ - **عسيري ، عبد الله بن سعد وآخرون** [٣]محافظة خميس مشيط خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٨) بمكتبة الباحث) .

٣٢ - **حكمي ، موسى محمد حمود ، وناصر حسين بهكلى ، وصالح علي فائز آل مجدع العلياني** : بلاد بيش . دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٠) بمكتبة الباحث) .

٣٣ - **العلياني ، سالم عبد الخالق محمد آل عون يحيى** : بلاد عليان وشمران : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٣) بمكتبة الباحث) .

٣٤ - **عسيري ، سعد عبد الله يحيى** : بلاد بني مغيد في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٤) بمكتبة الباحث) .

٣٥ - **الحقوي ، إبراهيم عطية إبراهيم** :حقوما غص في القرن الرابع عشر الهجري : دراسة تاريخية حضارية(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٦) بمكتبة الباحث) .

٣٦ - **الشهري ، علي محمد الأكرمي وآخرون**[٤] : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري : دراسة تاريخية(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٧) بمكتبة الباحث) .

٣٧ - **آل جراد ، خالد سعيد محمد** : دراسة تاريخية وجغرافية لمركز يعرى والقرى التابعة له (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦١) بمكتبة الباحث)

٣٨ - **البارقي ، أحمد موسى على ، عامر إبراهيم علي الشهري** :بلاد بارق والمحاردة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري ، "العشرين الميلادي")(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٤) بمكتبة الباحث) .

٣٩ - **صوري ، عصام عبد الكريم وآخرون** [٥]: أبو عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٧) بمكتبة الباحث) .

٤٠ - **الغامدي ، محمد درويش غشام وآخرون** [٦]: محافظة المخواة خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٨) بمكتبة الباحث) .

٤١ - **الخولي ، إبراهيم محمد جابر وآخرون** [٧]: محائل عسير في القرن الرابع عشر الهجري(دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٩) بمكتبة الباحث) .

٤٢ - **العمري ، عبد العزيز سعيد وآخرون**[٨] : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري(دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧١) بمكتبة الباحث) .

٤٣ - **نسيب أحمد عثمان وآخرون** [٩]:جزيرة فرسان (دراسة تاريخة حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٣) بمكتبة الباحث) .

٤٤ - **الأحمري ، تركي سالم وآخرون**[١٠] :بلاد بللحمر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٤) بمكتبة الباحث) .

٤٥ - **السبيعي ، مترك تركي وآخرون**[١١] :محافظة الخرمه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٠) بمكتبة الباحث) .

٤٦ - **آل هادب ، عبد الله مبارك وآخرون**[١٢]: وادي الدواسر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٣) بمكتبة الباحث).

٤٧ - **الشهري ، سعيد ذئب وآخرون** [١٣]: تندحة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٤) بمكتبة الباحث).

٤٨ - **الأسمري ، حسن محمد مفرح وآخرون** : خميس مطير دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٩) بمكتبة الباحث).

٤٩ - **الشهراني ، سيف شائع سيف ، وأحمد سفر محمد آل جراد** :مركز خيبر الجنوب دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠٠) بمكتبة الباحث).

٥٠ - **آل حمامة ، عبد الله سعيد هادي وآخرون**[١٤] : نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) دراسة تاريخية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٥) بمكتبة الباحث).

٥١ - **كبيسي ، أبو بكر مقبول حسين وآخرون**[١٥] : دراسة تاريخة حضارية لمحافظة أحد المسارحة بمنطقة جازان خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٠٦ بمكتبة الباحث).

٥٢ - **العمري ، سعيد على محمد وآخرون** [١٦]: بلاد بني عمرو بمنطقة عسير دراسة تاريخية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال النصف الثاني من

القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٧) بمكتبة الباحث).

٥٣ - **آل بدوي ، يحي محمد أحمد وآخرون**[١٧] : رجال المع بمنطقة عسير دراسة تاريخية حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٨) بمكتبة الباحث).

٥٤ - **آل حبشان ، عبد العزيز مريع منصور وآخرون**[١٨]: بلاد رفيدة قحطان دراسة تاريخية حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصورخلال القرن الرابع عشر لهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٩) بمكتبة الباحث).

٥٥ - **مشرقي ، موسى على وآخرون**[١٩]: بلاد فيفا دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٣) بمكتبة الباحث).

٥٦ - **الشهراني ، سالم جريوع وآخرون**[٢٠] : تندحه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٤) بمكتبة الباحث).

٥٧ - **السبيعي ، عبد الله غالب وآخرون**[٢١]: رنيه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٧) بمكتبة الباحث).

٥٨ - **آل حاضر ، محمد يحي مشبب وآخرون** [٢٢]: بلاد بني مغيد دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٩) بمكتبة الباحث) .

٥٩ - **آل عواد ، عبد الله سعيد وآخرون** [٢٣]: دراسة تاريخية حضارية لقبائل عسير الأربعة (بنو مغيد ، علكم ، ربيعة ورفيده ، وبني مالك)خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٢) بمكتبة الباحث) .

٦٠ - **الشهراني ، علي راجح عائض وآخرون**[٢٤] : مركز وادي بن هشبل دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٤) بمكتبة الباحث) .

٦١ - **الشائب ، عبد الله علي محمد وآخرون**[٢٥] : رفيدة قحطان دراسة تاريخة حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٧) بمكتبة الباحث) .

٦٢ - **المالكي ، أحمد حسن جابر وآخرون** [٢٦]: بنو مالك في جازان دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٨) بمكتبة الباحث) .

٦٣ - **الأحمري ، صالح عبد الله آل ضائم وآخرون** [٢٧]: بلاد بللحمر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٤) بمكتبة الباحث) .

٦٤ - **جمهور ، محمد حمد علي وآخرون** [٢٨]: نجران دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٥) بمكتبة الباحث) .

٦٥ - **دبلان ، مدني أحمد علي صالح وآخرون** [٢٩]:سامطـه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٧) بمكتبة الباحث) .

٦٦ - **القحطاني ، محمد هادي مريع آل مشرف وآخرون** [٣٠]: سراة عبيدة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٩) بمكتبة الباحث) .

٦٧ - **أبكر ، محمد أحمد وآخرون** [٣١]: أبو عريش دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٤٠) بمكتبة الباحث) .

٦٨ - **الشهراني ، خالد سعيد زائد** :وادي بن هشبل دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٤٢) بمكتبة الباحث) .

٦٩ - **عقيل ، خالد عبد الله وآخرون** [٣٢] : مخلاف صبيا دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٤٣) بمكتبة الباحث) .

ثانياً : التاريخ الاقتصادي :

١ - **عطيه ، ربيع مهدي علي**: الحياة الاقتصادية في منطقة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢) بمكتبة الباحث) .

٢ - **العمري ، محمد صالح محمد** : دراسة اقتصادية أثرية لبلاد بني عمرو بمنطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٢) بمكتبة الباحث) .

٣ - **القحطاني ، معيض أحمد وآخرون** [٣٣]: بلاد قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٩) بمكتبة الباحث) .

٤ - **شائز ، فهد ، ومحمد على محمد الوادعي** : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٢) بمكتبة الباحث) .

٥ - **ناصر ، خالد مسفر** : بلاد شهران دراسة تاريخية مختصرة في الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٨) بمكتبة الباحث) .

٦ - **عسيري ، أحمد عبد الله غراب وآخرون** [٣٤]: دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاقتصادية في بلاد رجال المع خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادى) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١١) بمكتبة الباحث) .

٧ - **الغباري ، سرار حمد وآخرون** [٣٥]: نجران دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(العشرين الميلادي)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٠) بمكتبة الباحث) .

٨ - **الزهراني ، عبد العزيز إبراهيم وآخرون** [٣٦]: محائل عسيردراسة تاريخية مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٣) بمكتبة الباحث) .

٩ - **الوادعي ، عوض حسين عوض وآخرون** [٣٧] : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٦) بمكتبة الباحث) .

١٠ - **آل سحمان ، علي حسن عبد الهادي وآخرون** [٣٨]: شراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٦) بمكتبة الباحث) .

ثالثاً : التاريخ الاجتماعي :

١ - **الحقوي ، يحي إبراهيم محمد** : الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (١) بمكتبة الباحث) .

٢ - **حمير ، علي سعيد محمد** : الحياة الاجتماعية في بلاد شهران خلال القرن الثالث عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣) بمكتبة الباحث)

٣- **محفوظ ، حسين إبراهيم صالح** : الحياة الاجتماعية في المخلاف السلمياني خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣- ١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤) بمكتبة الباحث) .

٤- **السعيد ، مبارك مرزوق مبارك** :الحياة الاجتماعية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥- ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٥) بمكتبة الباحث) .

٥- **الأسمري ، على بن محمد بن ناصر**:الحياة الاجتماعية واللهجات لمنطقة بللسمر (بنو الأسمر) السراة(١٤١٥- ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٦) بمكتبة الباحث) .

٦- **الشمراني ، مسفر خلف عائض** :الحياة الاجتماعية في بلاد شمران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٧) بمكتبة الباحث) .

٧- **الشهري ، يحي حسن محمد المعربي** :تهامة بللسمر في القرن الرابع عشر الهجري (الحياة الاجتماعية والاقتصادية واللهجات) (١٤١٥- ١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٦) بمكتبة الباحث) .

٨- **العمري ، مشرف على مشرف** :الحياة الاجتماعية في بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣٢) بمكتبة الباحث) .

٩- **القرني ، علي محمد عبد الله** :الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥ - ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٣٩) بمكتبة الباحث) .

١٠ - **الخرمي ، يحي بن قاسم محمد** : الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبي عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤١) بمكتبة الباحث) .

١١ - **القرني ، أنور محمد مشهور** : الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٢) بمكتبة الباحث) .

١٢ - **عيسى ، عمر محمد** : الحالة الاجتماعية في مدينة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٩) بمكتبة الباحث)

١٣ - **فقيه ، عرار حسين أحمد** :الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٣) بمكتبة الباحث) .

١٤ - **القحطاني ، محمد سعيد محمد آل جبران ، وسعد أحمد العتمة القحطاني** :محافظة سراة عبيدة (دراسة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية) (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٨) بمكتبة الباحث) .

١٥ - **آل زياد ، محمد مسفر** :الحياة الاجتماعية ببلاد شريف من أرض قحطان :خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٠) بمكتبة الباحث) .

١٦ - **الشيخي ، علي هادي ، وطالع إبراهيم الربعي** : بلاد القنفذة دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٦) بمكتبة الباحث) .

١٧ - **غاصب ، سعيد محمد ، وعبد الرحمن يحي جابر**: بلاد وادعة دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٢) بمكتبة الباحث) .

١٨ - **آل مشعل ، عبد العزيز على دليه وآخرون** [٣٩]: سراة عبيدة دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٤) بمكتبة الباحث) .

١٩ - **القحطاني ، سعيد سالم سعيد ، ومحمد على مسفر آل وبران القحطاني** : بلاد قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٥) بمكتبة الباحث) .

٢٠ - **اسلمى ، حسن محمد حسن وآخرون**[٤٠]: تهامة عسير . دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٨) بمكتبة الباحث) .

٢١ - **الحمزى ، ماجد محمد وآخرون** [٤١]: جازان دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨١) بمكتبة الباحث) .

٢٢ - **العدواني ، إبراهيم وآخرون**[٤٢] :رجال المع دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ/١٩٩٧م)(تحت رقم (١٨٢) بمكتبة الباحث) .

٢٣ - **الناهسي ، محمد سعيد وآخرون** [٤٣]:تثليث دراسة تاريخية في الحياتين الاجتماعية واقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٦) بمكتبة الباحث) .

٢٤ - **طميحي ، سلطان على وآخرون** [٤٤]: صبيا دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٩) بمكتبة الباحث) .

٢٥ - **عامر ، ناصر على وآخرون** [٤٥]: بلاد العوامر ببني شهر دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٦) بمكتبة الباحث) .

٢٦ - **آل فاهدة ، مسعود أحمد ظافر وآخرون** [٤٦] :مركز يعري بمنطقة عسير دراسة تاريخية حضارية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٥) بمكتبة الباحث) .

رابعاً : تاريخ التعليم :

١ - **حداد / أحمد موسى حسين** : التعليم في صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩) بمكتبة الباحث) .

٢ - **محرق ، منصور موسى محمد** :التعليم في منطقة جيزان خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤٠٥هـ) (تحت رقم (٢٠) بمكتبة الباحث) .

٣ - **القحطاني ، محمد صالح معدي** : التعليم في بلاد قحطان (١٣٥٠ - ١٣٩٠هـ) (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٢١) بمكتبة الباحث) .

٤ - **الشعبي ، هادي عبد الله** : التعليم في الدرب (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) (تحت رقم (٢٢) بمكتبة الباحث) .

٥ - **نهاري ، راشد عبده إبراهيم** : التعليم في بيش (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٢٣) بمكتبة الباحث) .

٦ - **النعمي ، حيدر عبده موسى** :التعليم في منطقة جيزان(١٤١٤هـ) (تحت رقم (٢٤) بمكتبة الباحث) .

٧ - **القحطاني ، ظافر محمد عبد الله** : التعليم في سراة عبيدة (١٣٧٣ - ١٤١٥هـ) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٦) بمكتبة الباحث) .

٨ - **الشهراني ، عبد الله حسن منيف** : تطور التعليم في محافظة بيشه (١٣٥٤ - ١٣٩٠هـ)(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٢) بمكتبة الباحث) .

٩ - **القرني ، سعيد منصور عبد الله آل منصور**: تاريخ تعليم البنات في منطقة عسير (١٣٨٠ - ١٤١٥هـ)(تحت رقم (١٣٥) بمكتبة الباحث)

١٠ - **سهلي ، عبد الله جابر عبد الله** : تاريخ تعليم البنات في منطقة جازان (١٣٨٠ - ١٤١٠هـ) (تحت رقم (١٣٧) بمكتبة الباحث) .

١١ - **العسيري ، على راشد منيع** :لمحة عن تاريخ التعليم في محائل عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٩) بمكتبة الباحث) .

١٢ - **أبو مزهر ، عبد القادر محمد أحمد ، وعلي عائض على آل سعيد عسيري** : دراسة تاريخية لحركة التعليم في محافظة رجال المع خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلاي)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥١) بمكتبة الباحث) .

١٣ - **الشهري ، يحي مهدي زاهر وآخرون**[٤٧]: دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة التعليمية في سراة بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٠) بمكتبة الباحث) .

خامساً : دراسات أنثروبولوجيه:

١ - **آل ناجي ، عبد الرحمن جلال وآخرون**[٤٨] : اللهجات العامية في بلاد قحطان (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٣٤) بمكتبة الباحث) .

٢ - **القرني ، مضحى محمد هشلول** :اللهجات المحلية في تهامة بلقرن (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٥) بمكتبة الباحث) .

٣ - **قميري ، بحيص يحي أحمد نهاري** : العادات والتقاليد في منطقة صبيا (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٦) بمكتبة الباحث) .

٤ - **مسودي ، علي طارش** : العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٥٠) بمكتبة الباحث) .

٥ - **صبر ، ماجد عبد الله** : اللهجات المحلية في سراة عسير (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٧) بمكتبة الباحث) .

٦ - **الوادعي ، مهدي أحمد وآخرون** [٤٩]: ظهران الجنوب ، دراسة لغوية أثرية (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٢) بمكتبة الباحث) .

٧ - **آل مريع ، يحي عبد الرحمن مفرح** : دراسة لغوية أثرية لمحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٩) بمكتبة الباحث) .

٨ - **القرني ، ناصر علي محمد ، وعلي معيض على القرني** :اللهجات المحلية ببلاد بلقرن (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٠) بمكتبة الباحث) .

٩ - **الشهراني ، عائض عبد الرحمن أحمد وآخرون** [٥٠]:دراسة لغوية آثرية لبلاد شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٦) بمكتبة الباحث) .

١٠ - **العمري ، صالح مسفر محمد وآخرون** [٥١]: دراسة مختصرة عن اللهجة العامية ببلاد رجال الحجر السروية(١٤١٨هـ)(تحت رقم (١٨٧) بمكتبة الباحث) .

١١ - **فلقي ، يوسف محمد وآخرون** [٥٢]: محائل عسير دراسة لغوية أثرية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٨) بمكتبة الباحث) .

١٢ - **آل سالم ، ناجي محمد مانع وآخرون** [٥٣]: نجران دراسة تاريخية مختصرة عن اللهجات المحلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠١) بمكتبة الباحث) .

سادساً : دراسات أثرية :

١ - **العمري ، سعيد محمد حسن** :المعالم الحضارية في بلاد بني عمرو (١٤١٤-١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٨) بمكتبة الباحث) .

٢ - **حسين ، صالح محمد سعيد** : الآثار واللهجات المحلية ببلاد بني عمرو (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٢٥) بمكتبة الباحث) .

٣ - **القرني ، أحمد عبد الله محمد** :اللهجات والآثار في بلاد بلقرن (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٢٦) بمكتبة الباحث) .

٤ - **الشهري ، على ظافر علي** :الأدوات القديمة في بلاد بني شهر (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٢٧) بمكتبة الباحث) .

٥ - **الحمزي ، أحمد محمد أحمد** :معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢٨) بمكتبة الباحث) .

٦ - **نهاري ، ملهي أحمـــد** :معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢٩) بمكتبة الباحث) .

٧ - **القحطاني ، مبارك بن علي** : الأدوات الأثرية في بلاد قحطان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣٠) بمكتبة الباحث) .

٨ - **راجحي ، حسين عبد الله حسين** : معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جازان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣١) بمكتبة الباحث) .

٩ - **كريري ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب** : اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٠) بمكتبة الباحث)

١٠ - **الشهري ، رشاد عبد الله** : آثار وادي عياء (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٧) بمكتبة الباحث) .

١١ - **القحطاني ، علي محمد مدشوش** :لمحة تاريخية حضارية عن الآثار في بلاد قحطان (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢١) بمكتبة الباحث) .

سابعاً : التاريخ الادبي والفني :

١ - **الشهري ، عبد الرحمن جابر محمد** : الأدب الشعبي في بلاد بني شهر(١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٠٠) بمكتبة الباحث) .

٢ - **الشهراني ، سعد عبد الله معجبه** :الأدب الشعبي في بلاد شهران (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٠١) بمكتبة الباحث) .

٣ - **القحطاني ، عبد الله سعد مشبب وآخرون**[٥٤]: الأدب الشعبي في بلاد قحطان (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١١٨) بمكتبة الباحث) .

٤ - **الشهري ، ردعان محمد عبد الرحمن البكري** : الأدب الشعبي في منطقة النماص (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٣) بمكتبة الباحث) .

٥ - **الحارث ، يحي محمد أحمد** :الفن الشعبي في رجال المع (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٩) بمكتبة الباحث) .

٦ - **الوادعي ، معدي محمد ، حسين عبد الرحمن القحطاني** : الأدب الشعبي في محافظة ظهران الجنوب (١٤١٦ - ١٤١٧هـ)(تحت رقم (١٣٠) بمكتبة الباحث) .

٧ - **القحطاني ، ناصر بن عبد الله آل مزهر** : الأدب الشعبي في بلاد رفيدة قحطان خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣١) بمكتبة الباحث) .

٨ - **آل غدير ، علي محمد ، وحسن أحمد الشريف** : الأدب الشعبي في منطقة نجران (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٤) بمكتبة الباحث) .

٩ - **الهويدي ، علي عبد الله محمد** : دراسة تاريخية عن الأدب الشعبي في بلاد بللسمر خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٥) بمكتبة الباحث) .



ثامناً : موضوعات متنوعة:

١ - حقوى ، محمد أحمد عز الدين : النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جيزان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٨) بمكتبة الباحث) .

٢ - القرني ، عــوض :معجم جغرافي تاريخي لبلاد بلقرن (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٣٦) بمكتبة الباحث) .

٣ - الشهري ، سعيد شار عبد الرحمن :المعجم الجغرافي لبلاد تنومة (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٧) بمكتبة الباحث) .

٤ - الأحمري ، سعد وعلان أبو حيه : معجم جغرافي لبلاد بللحمر السروية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٨) بمكتبة الباحث) .

٥ - الأسمري ، باسل عوضه ، عوضه فائز الأسمري :المعجم الجغرافي التاريخي لبلاد بللسمر (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٥) بمكتبة الباحث)

٦ - طوهــري ، محمد علي : النباتات في وادي خلب بمنطقة جازان (أسماءها وفوائدها) (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٢) بمكتبة الباحث)

٧ - دليــم : وليد حسين : المعجم الجغرافي لظهران الجنوب (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٨) بمكتبة الباحث) .

٨ - الشهري، ظافر محمد وآخرون : المعجم التاريخي الجغرافي لبلاد بني شهر (حضر وبادية) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٩) بمكتبة الباحث)

٩ - عامري ، محمد علي شيبان :الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ، وجهوده الإصلاحية في منطقة جازان (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١١٧) بمكتبة الباحث) .

١٠ - **الحربي ، علي ناصر سمسم** : جهود الشيخ حافظ الحكمي العلمية والفكرية في منطقة جيزان (١٤١٧هـ /١٩٩٦م)(تحت رقم (١٣٦) بمكتبة الباحث) .

١١ - **التليدي ، حسن زابن يحي** :معجم جغرافي تاريخي لبلاد آل تليد في منطقة جازان (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٥) بمكتبة الباحث)

١٢ - **الصقور ، أحمد محمد محسن وآخرون** [٥٥]:معجم جغرافي تاريخي لمنطقة نجران وضواحيها (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٨) بمكتبة الباحث) .

١٣ - **العمري ، سعيد عبد الرحمن جاري وآخرون** [٥٦]: معجم جغرافي تاريخي لبلاد بن عمرو (بادية وسراة وتهامة)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٣) بمكتبة الباحث) .

١٤ - **عسيري ، وليد محمد قاسم وآخرون**[٥٧] :دراسة موجزة عن تاريخ وسائل التسلية والألعاب الرياضية في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٢) بمكتبة الباحث)

١٥ - **حكمي ، غسان عمر وآخرون** [٥٨]:دراسة تاريخية موجزة عن الخدمات الصحية بمنطقة جازان (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٥) بمكتبة الباحث) .

١٦ - **آل زمانان ، صالح سالم وآخرون** [٥٩]:دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٧) بمكتبة الباحث) .

١٧ - **القرني ، فهد بن سعد بن جار الله وآخرون** [٦٠]: دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٠) بمكتبة الباحث) .

١٨ - **شيبان ، عبد الرحمن ، و سامي علوان عسيري** : أحد رفيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٣) بمكتبة الباحث) .

١٩ - **ديباجي ، فهد عبده وآخرون** [٦١]: دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون الشعبية في مدينة أبي عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٥) بمكتبة الباحث) .

٢٠ - **الشهراني ، مفلح محمد منصور وآخرون** [٦٢] : دراسة تاريخية جغرافية معجمية لقرى وعشائر شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩١) بمكتبة الباحث) .

٢١ - **جفشر ، سعيد عبد الله وآخرون** [٦٣]: معجم جغرافي تاريخي لقبائل رفيدة قحطان(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٥) بمكتبة الباحث) .

٢٢ - **بجاد ، يحيى ، أحمد محمد وآخرون** [٦٤] : رجال المع دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية والفنون الشعبيةخلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٧) بمكتبة الباحث) .

٢٣ - **الشهري ، محي فائز سعد الثابتي** :الألعاب الرياضية ووسائل التسلية والفنون الشعبية في بلاد بني شهرخلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨ هـ) (تحت رقم (٢٠٢) بمكتبة الباحث) .

٢٤ - **القشانين ، مسفر عبد الله شعيل وآخرون** [٦٥]: دراسة مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨ - ١٤١٩ هـ) (تحت رقم (٢٠٤) بمكتبة الباحث) .

٢٥ - **ظافر ، حسين سعيد وآخرون** [٦٦]: سراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال النصف الثاني من القرن الرابع

عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٢) بمكتبة الباحث) .

٢٦ - **الناشري ، هاشم محمد حسن وآخرون** [٦٧]: المخواه دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٦) بمكتبة الباحث)

٢٧ - **القحطاني ، محمد حسن عبد العزيز وآخرون** [٦٨]: سراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الأمراض الشائعة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٨) بمكتبة الباحث)

٢٨ - **بدوي ، فائز عبد الرحمن على وآخرون** [٦٩]: بلاد بللحمر وبللسمر دراسة تاريخية للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٥) بمكتبة الباحث) .

٢٩ - **عيسى ، عبد الله على وآخرون**[٧٠]: رفيدة قحطان دراسة تاريخية للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٠) بمكتبة الباحث) .

٣٠ - **غروي ، يحي محمد وآخرون** [٧١]: بلاد بيش دراسة تاريخية مختصرة للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣١) بمكتبة الباحث) .

٣١ - **بهران ، سعد على سعيد وآخرون** [٧٢]: شعف شهران دراسة تاريخية للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٢) بمكتبة الباحث) .

٣٢ - **الشهراني ، محمد سعد وآخرون**[٧٣] :تندحه شهران دراسة تاريخية للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٣) بمكتبة الباحث) .

٣٣ - **الشهري ، علي عيد وآخرون**[٧٤] : بلاد بني شهر وبني عمرو دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٨) بمكتبة الباحث) .

٣٤ - **الشهراني ، محمد يحي محمد وآخرون**[٧٥] :شعف شهران دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٤١) بمكتبة الباحث) .

قائمة بأسماء الطلاب :

المشاركين في إعداد هذه البحوث :

١- عبد الله بن عبد العزيز الذيب ، و مفلح محمد فايز آل الوتيد .

٢- خزيم سعيد صالح آل عوض ، و عوض محمد أحمد الشهراني .

٣- إبراهيم الشبلي ، وعلي محمد حميد .

٤- حسن غرمان محمد الشهري، و عبد الرحمن سعيد مغرم العمري .

٥- صالح محمد صالح بابعير ، و أبو بكر شرواني .

٦- على محمد علي الغامدي ، وحمدي عامر موسى العماري.

٧- أحمد إبراهيم عسيري ، و بندر علي أحمد حريش ، و سعد عواض محمد ، و صغير أحمد ناصر .

٨- عوض محمد العمري ، و عبد الله سعد العمري .

٩- عادل عبده، وصالح عبد العزيز مكين ، و رمزي أحمد عبد الله .



١٠- حسين أبو جميلة ، و محمد عبد الله آل حسن .

١١- سلطان منصور البقمي ، و عبد الله محمد الدوسري.

١٢- عادل مبارك الدوسري ، و عبد الله مسفر الزهراني .

١٣- عبد العزيز محمد عبد الله الشهراني ، و سعد سعيد الشهراني، و جبران بن عبد الله الشهراني.

١٤- خالد على محمد آل سعد ، و فهد حسن صالح آل مسعد ، و على حسن حمد العمودي ، و خالد محمد مانع آل عقيل.

١٥- ربيع عبده أحمد كاملي ، و أحمد موسى الحازمي ، و أحمد عبد العزيز شراحيلي ، و محمد عبد الله علي حمدي.

١٦- مرعي محمد العمري ، و سعد محمد سعد العمري ، و على محمد عوض العمري ، و محمد غرمان العمري ، و حمدان عزيز العمري.

١٧- معيض فايع معيض عسيري ، و عيسى إبراهيم حسن آل مانع ، و يحي أحمد الجعفري.

١٨- سعد محمد يحي القحطاني ، و شائع سعد درع القحطاني ، و محمد عائض سعيد القحطاني ، وأحمد غانم .

١٩- ماجد محمد فلقى ، و إبراهيم على الخليوي ، و موسى المالكي.

٢٠- سعيد بن جربوع الشهراني ، و خزام ذئب آل عائض ، و معجب سعيد معجب ، و عمر سعيد معتق آل درمان ، و جبران سعيد فالح الشهراني.

٢١- سعيد سعد عبد الله مشبب ، و عبد العزيز عويضة بن عيسى .

٢٢- أحمد محمد على الشريف ، و سعد عبد الله.

٢٣- أحمد محمد أبو صالح ، و خالد عبد الله صالح ، و إبراهيم عبد الله عسيري.

٢٤- عبد الوهاب سعيد آل زريب الشهراني ، و على ظافر على الشهراني ، و محمد سعد عبد الله الشهراني و عائض سعيد فالح الشهراني.

٢٥- على حسن ظافر آل محمد ، و صالح محمد على آل جبير.

٢٦- سعيد محمد سعيد المالكي ، و محمد جابر متعب المالكي ، وحسن محمد جبار المالكي، و على عبد الرحمن العلياني.

٢٧- محمد علي مسفر الأسمرى ، و عائض عوض الأحمرى ، و عبد الرحمن عبد الله بدوي الأحمري ، و فهد عبد الله الأحمرى.

٢٨- محمد حسين مهدي ، و محمد علي صالح ، و حسين حصين آل منصور، و صالح حسن صالح ، و عبد العزيز محمد آل ذيبان ، و صالح منصر صالح ، و عبد الله حسين آل حمامة.

٢٩- مروان محمد هادي ، وائل حمود مهدي ، و ماجد يحيى زميم .

٣٠- وليد حسن على حريش ، و جابر سعيد على القحطاني ، و مشبب محمد القحطاني ، و خالد أحمد زارب القحطاني.

٣١- أحمد خبراني ، و أحمد عبده الحسيني ، و نزار على رفاعي.

٣٢- على مساوي حسن صديق ، و محمد يحيى أحمد جماح ، و مساوي محمد الزاهر النعمي .

٣٣- عبد الله بن يحي القحطاني ، و محمد بن عبد الله بن محمد الجحيدب، و حمد بن محمد بن أحمد آل مفرح .

٣٤- محمد أحمد محمد طالع آل مهجر ، و عباس أحمد محمد عسيري ، و محمد إبراهيم أحمد عسيري ، و الحسن على احمد الزيداني.

٣٥- سلطان سالم السلوم ، و سالم على اليامي ، و فائز محمد الحاسر.

٣٦- محمد معسوس بركات القرني ، و عمر عامر المعيدي ، و محمد حسن محمد الربعي ، و سعيد على سعد الأحمري ، و صالح عبد الرحمن الشهري ، و عامر مفرح عسيري ، و أحمد على محمد الغيلاني.

٣٧- على محمد آل عائض ، و علي محمد محسن الصعيب ، و مسفر محمد هشول الوادعي .

٣٨- ماجد ناصر آل حديب ، و سعيد سعد آل قريوي ، و سعد حسن آل مريع ، و مشبب يحي القحطاني.

٣٩- معيض سعيد مسفر آل مهمل ، و عبد الله سعيد مسفر القحطاني.

٤٠- حسن ناصر محمد القرني ، و حسن عبد الهادي الشهري ، و محمد علي آل عائضة.

٤١- محمد أحمد عثمان ، عبد الفتاح يحي زيلع ، ويحيى محمد أحمد قحل ، و ناجع محمد علي.

٤٢- عبد الله فريح ، محمد على طالع ، عبود عبد الخالق ، عبد الله مروعي.

٤٣- متعب فجحان ، و محمد فلاح ، و بدر حويزي.

٤٤- عبده محمد قحل ، وأحمد محمد العقيلي ، ومحمد مفرح على جمالي و عيسى المالكي.

٤٥- عبد الله حزام الشهري ، و فراج ظافر الشهري ، و عبد العزيز عبد الرحمن سلمان.

٤٦- سلطان سعيد أحمد آل فاهده ، و محمد عبد الله محمد الشهراني ، و منصور عبد الله سالم آل غانم.

٤٧- محمد خلوفة مفرح الشهري ، و عبد الرحمن طائر عيد الاسمري ، و عبد الله حسن عاطف ، ومحمد سعيد آل زخران.

٤٨- خالد أبو مضرس ، و سعيد ......

٤٩- ثامر عبد الله ، و محمد علي ، و عبد الله محمد .

٥٠- سعيد عبد الرحمن سعيد شاعبه ، و يوسف ظفير محمد القثانين ، و مبارك محمد ناصر.

٥١- سعيد فلاح ظافر العمري ، و على غارم العمري ، و سعيد ضيف الله العمري .

٥٢- عبده إبراهيم مسعودي ، و محمد سهيل سكين ، و مشعتر محمد سليمان .

٥٣- عبد الله علي حسين آل سالم ، و على هادي آل سالم.

٥٤- جمال سعيد منصور آل قير ، و نواف محمد سعيد آل عريج.

٥٥- هاشم محمد ناصر الشريف ، و محمد صالح حسين عفير.

٥٦- عبد العزيز سعيد آل حبيب العمري ، و عبد الرحمن على ديدح العمري .

٥٧- صالح على الكبريش ، و سعيد طارش ، و سعيد حسن ، و احمد سعيد محمد أبو داهش.

٥٨- موسى محمد أبو جبل ، و محمد المالكي ، و محمد هادي يامه.

٥٩- مرزوق على آل قمري ، و ناصر حسن الزبيدي ، و حمد سالم آل سودان، و على سالم آل سودان.

٦٠- على محمد على القرني ، و حمدان محمد عائض العلياني.

٦١- أحمد على هراش ، و محسن محسن معشي ، و إبراهيم عريشي.

٦٢- سعيد بن علي بن عوض الشهراني ، و سعيد بن سعد بن حسين الشهراني، و سعيد على حسين الزراقة.

٦٣- سعد على زائد آل غيدان ، و صالح بن يحيى آل عيسى.

٦٤- يحي أحمد محمد آل عيسى ، و عبد الله تركي الرفيدي ، و أحمد إبراهيم آل سودان .

٦٥- خالد سلطان حمد الشريف ، و حسن صالح الشريف ، و خالد على صالح قريعه ، و صالح محمد الماس.

٦٦- على معيض آل جازع ، و على سعيد آل حيه ، و عبد الله عائض القحطاني.

٦٧- عبد الرحيم على أحمد العُمرى ، و خالد حسين عبد الرحمن الشريف ، و أحمد محمد علي

٦٨- عائض على عائض القحطاني، و سعيد عبد الله سعيد القحطاني.

٦٩- منصور سالم عائض الأسمري ، و ظافر حمود الأحمري ، و سعيد حسن على المشهوري الشهري .

٧٠- يحيى عبد الله آل يحيا ، و حاتم سعد آل مشهور ، و مسعود جاسر آل حميدان.

٧١- محمد علي حسن نهاري ، و محمد أحمد حسن نهاري ، و ماجد عيسى وافي ، و عبد الله فقيه.

٧٢- سعيد عون مفرح الشهراني ، و خالد سعيد القرني ، و أحمد مشبب الذيب ، و عبد الرحمن مفرح الشهراني ، و أحمد مهدي عسيري.

٧٣- جمعان عبد الله الشهراني ، و ناصر عائض الشهراني ، و علي محمد الغامدي ، و جابر عامر عسيري ، وسلطان عمر عائض آل شائع .

٧٤- بندر العمري ، و سعد على العمري ، وصالح أحمد العمري ، و سلمان عبد الهادي العمري.

٧٥- عبد الرحمن أحمد مشبب ، و محمد يحيى عائض ، و عون محمد عون، و عبد العزيز محمد علي.

دراسات في

تاريخ وحضارة

جنوبي البلاد السعودية

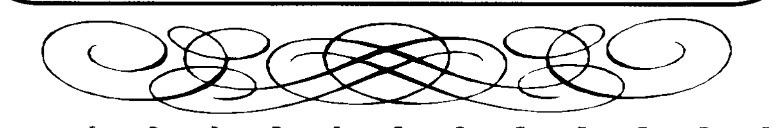
(الجزء الثاني)

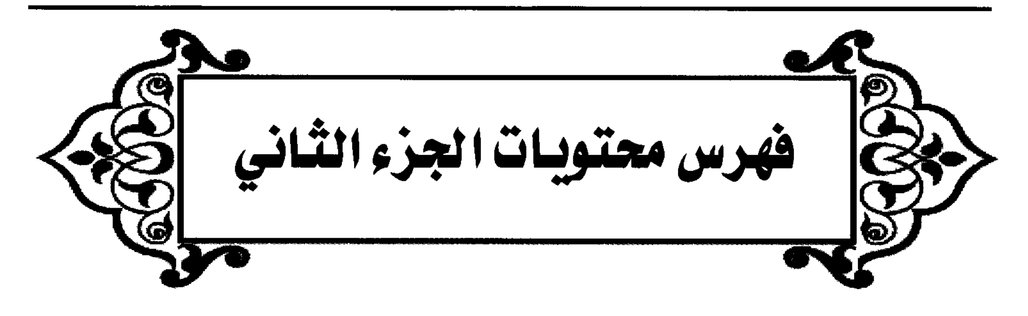
تأليف:

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ . جامعة الملك خالد

(١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)





فهرس محتويات الجزء الثاني

تابع : فهرس محتويات الجزء الثاني

مدخل :

هذا الجزء تكملة للجزء الأول . ويشتمل على سبع دراسات. التاسعة في فهرس الجزأين العام، والأولى في الجزء الثاني وتدور حول تاريخ سروات عسير منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث ، وهي عبارة عن رصد توثيقي عما دون عن هذه البلاد وما هو المأمول البحثي الذي نأمل أن نراه محققاً في خدمة هذه الأوطان . أما الدراسات الثلاث التالية رقم (١٠ ، ١١، ١٢) فهي تدور في فلك تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية في العصر الحديث والمعاصر. وإذا كانت الدراسة العاشرة عن جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً . فهي في الأساس إشارت إلى بعض الجوانب التاريخية في جازان ونجران وعسير والطائف بالإضافة إلى لمحات يسيرة عن بعض الجوانب التاريخية في بلاد اليمن . والدراسات الثلاث الأخيرة رقم (١٣، ١٤، ١٥) فقد عالجت بعض التطورات التاريخية الحضارية التي مرت على منطقة عسير خلال عصر الدولة السعودية الثالثة . وغالبية مادة هذه الدراسات رصد تاريخ التعليم في عسير في عهدي الملكين عبد العزيزبن عبد الرحمن آل سعود وابنه الملك سعود . أما الدراسة رقم (١٣) فذكرت اعتناء ملوك آل سعود بمنطقة عسير منذ عصر الدولة السعودية الأولى إلى عصرنا الحاضر. وجميع هذه الدراسات في هذين الجزأين عبارة عن موضوعات تمهيدية لدراسات أوسع وأشمل عن جميع مناطق جنوب المملكةالعربية السعودية . ونأمل من طالباتنا وطلابنا ان يقوموا بتطويرها واتخاذها لبنات أولية لبحوث علمية أكاديمية مطولة وموثقة . والله من وراء القصد .



الدراسة التاسعة

تاريخ سروات عسير (مخلافي جُرش وتبالة) بين المكتوب والمأمول [1]

(١) نشر هذا البحث في كتاب : عسير تاريخ وحضارة . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) . ، وجميع مادة هذا الكتاب قدمت على هيئة ورقة علمية في اللقاء رقم (١٢) للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ـ١٩/٤/١٤٣٠هـ الموافق ١٢ـ١٤/٥/٢٠٠٩م) ص ٦٣ ـ ٧٩

فهرس محتويات الدراسة

أولاً : تمهيد :

مصطلحات : عسير[1] أو جرش[2] أو تبالة[3] أو السروات تكاد تكون أسماء مواطن متداخلة بعضها مع بعض[4] ، فمخلاف جُرش وتبالة جزء لا يتجزأ

---

(١) اسم منطقة عسير ـ كما عرفناها في العصر الحديث ـ اسم جديد لا يتجاوز تاريخه قرنين ونصف القرن ، مع العلم أن كلمة عسير وردت في كتاب: صفة جزيرة العرب للهمداني ، ولم يقصد بهذه الكلمة إلا منطقة محدودة تشمل جزءاً بسيطاً من مدينة أبها وما حولها ، وكانت البلاد المعروفة حالياً باسم عسير تعرف عند بعض المؤلفين الأوائل بأنها جزء من بلاد السراة ، وكان يطلق على من يسكنها السرويون وبخاصة الذين يسكنون المرتفعات الجبلية منهم ، وعدد آخر من أولئك المؤلفين يسمونها بمخلاف جرش ، وأحياناً أخرى كانوا يسمون كل ما يقع جنوب مكة المكرمة باسم اليمن دون تحديد ، للمزيد انظر: الحسن الهمداني "صفة جزيرة العرب" . تحقيق محمد علي الأكوع : (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ص٢٥٥ - ٢٥٦ ، علي أحمد عيسى عسيري . عسير من (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص٢٣ وما بعدها ، غيثان بن علي جريس . صفحات من تاريخ عسير. الجزء الأول (جدة : مطابع البلاد للنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص٧ - ١٢ . وانظر أيضاً الطبعة الثانية للكتاب نفسه (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ١٣ - ١٨.

---

(٢) جُرش: بضم الجيم وفتح الراء ، من مخاليف السروات ، وهي قلب منطقة عسير اليوم ، وتشمل أجزاء من محافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة . وقد أفرد الهمداني عدة صفحات عن بلاد جُرش ، تحت عنوان : جُرش وأحوازها . انظر: الهمداني ، صفة ، ٢٥٥ وما بعدها ، أحمد البلاذري . فتوح البلدان . تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص٧٠ ، غيثان بن علي بن جريس " تاريخ مخلاف جُرش " (عسير) خلال القرون الإسلامية الأولى " مجلة العصور" ، مج (٩) ج ١ ، (١٩٩٤م) ، ص٦٣ - ٧٨ .

(٣) تبالة : من المخاليف الرئيسة في بلاد السراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ولازالت بلدة تبالة ـ وواديها ـ معروفة في منطقة عسير ، وتقع ضمن محافظة بيشة . للمزيد من التفصيلات عن تبالة كمخلاف تاريخي وحضاري انظر: عرام السلمي . كتاب: أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه . تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٣٧٤هـ/١٩٩٥م) ص٤٢١ ، غيثان بن علي بن جريس " تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى " بحث منشور في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجميعة التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المنعقدة في مدينة المنامة . البحرين (ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/أبريل ٢٠٠٧م) ص١٧٩ ـ ٢١٥.

(٤) إن الدارس لمنطقة عسير اليوم والمتأمل في جذورها التاريخية منذ العصر الجاهلي يجد أن معظمها يشتمل على سروات عديدة تمتد من بلاد غامد وزهران شمالاً إلى حدود نجران الشمالية جنوباً ، كما يجد أشهر وأكبر المراكز الرئيسة في هذه السروات تتمثل في مخلافي جُرش وتبالة انظر المصادر والمراجع المذكورة في الحواشي السابقة (١ ، ٢ ، ٣) . وللمزيد انظر: شهاب الدين ياقوت الحموي . معجم البلدان (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٣ ، ٢٠٤ـ ٢٠٥ ، محمد الإدريسي . كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ج١ ، ص١٣٦ وما بعدها ، صالح أحمد العلي " تحديد الحجاز عند المتقدمين " مجلة العرب" (١٣٨٨هـ /١٩٧٨م) ، ج١ ، ص١ـ٩ ، غيثان بن علي بن جريس" بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني " مجلة الدارة" عدد (٣) سنة (١٩) (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٧٦ ـ ١١١ .

من السراة وعسير[1] ، كما أن جزءاً كبيراً من بلاد عسير يدخل في إطار بلاد السراة الممتدة ما بين اليمن والحجاز [2] وبلاد تبالة وجُرش بمفهومها الجغرافي الواسع خلال العصور الجاهلية والإسلامية المبكرة والوسيطة تشمل معظم منطقة عسير السروية المعروفة في وقتنا الحاضر[3] .

والناظر في تاريخ هذه النواحي المكتوب ، وما يشوبه من سلبيات ، وما جرى عليه من إيجابيات . لابد أن يتساءل عما نأمله مما يجب أن نعرفه ويكتب عن هذه الأوطان [4] .

ثانياً : تاريخ سروات عسير بين المكتوب والمأمول في العصور الجاهلية والإسلامية المبكرة والوسيطة :

إذا تأملنا في تاريخ هذه الأجزاء خلال العصر السابق للإسلام ، فإننا لا نجد صورة واضحة عن أحداث ذلك الزمن ، ونجد أن تاريخ الدراسات النثرية

---

(١) انظر المصادر والمراجع الواردة في الحواشي السابقة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) . الصفحة السابقة .

(٢) المصادر والمراجع نفسها ، للمزيد انظر: عبد الله الوهيبي " الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب" مجلة كلية الآداب (جامعة الرياض سابقاً والملك سعود حالياً) (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ج١ ، ص٥٣ وما بعدها ، عاتق بن غيث البلادي . بين مكة وحضرموت (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص٩ وما بعدها .

(٣) انظر الحواشي السابقة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) في أول هذه الدراسه.

(٤) الذي نتطلع إليه هو دراسات علمية أكاديمية رصينة تكشف لنا جديداً ، أو تفسر لنا غامضاً ، أو تستكمل لنا ناقصاً ، وبخاصة في النواحي التي لازالت بحاجة إلى بحث ودراسة مثل: مخلافي جرش وتبالة وما جاورهما .



والأثرية محدود جداً [1] وما تم على أيدي باحثين عرب وغير عرب فإنه لا يزال دون المستوى المطلوب[2] ولازال المشوار طويلاً جداً وبخاصة في مجال التقنيات والحفريات والدراسات الأثرية التي لو أنجزت بشكل واسع ودقيق فقد تقدم لنا العديد من البحوث العميقة الرصينة ، التي تضيف لنا وللمكتبات جديداً في تاريخ وحضارة هذه الأوطان في عصور ما قبل الإسلام[3].

(١) من الواضح أن الدراسات والبحوث العلمية عن سروات عسير (مخلاف جرش وتبالة) في العهود السابقة لعصر الإسلام نادرة جداً ، وإن ظهر بعض الباحثين المحدثين ، أوالرحالة الغربيين الذين وصلوا إلى المنطقة في القرنين الماضيين، فدونوا بعض انطباعاتهم عما وجدوا في المنطقة من آثار أو نقوش أو رسومات ، بل إن بعضهم أخرج دراسات مختصرة ومحدودة ، وأحياناً عن عموم الجزيرة العربية ، ومع هذا كله فلازالت هذه النواحي بحاجة إلى دراسات أكاديمية عميقة موسعة . للمزيد انظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٠م) (عدة مجلدات)، مسفر بن سعد الخثعمي . موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير (دراسة توثيقية) (جدة . مطابع السروات ، ١٤٢٩هـ) (عدة مجلدات عن أبها ، وخميس مشيط ، والنماص ، وبلقرن، وأحد رفيدة، وسراة عبيدة ، وتثليث) ، ثمة أيضاً كتب ودراسات أخرى لبعض الرجالة الغربيين مثل :الحاج عبدالله فيلبي (هاري سانت جون فلبي) مرتفعات الجزيرة العربية (مجلدان) (الرياض : إصدارات مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، وفيليب لينز . رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية ، (الرياض : إصدارات دارة الملك عبد العزيز ، ١٤١٩هـ/١٩١٩م) ، ص ٥٣ وما بعدها .

(٢) المراجع نفسها . كما لا تخل كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود من أبحاث علمية محدودة قدمها بعض أعضاء هيئة التدريس فيها عن الآثار والنقوش في بلاد عسير وبخاصة في مدينة جرش الأثرية ، وبيشة وتبالة وغيرها ، لكن لازلنا نتطلع إلى دراسات أشمل وأوسع وأعمق .

(٣) المراجع نفسها .



أما في العصر الإسلامي المبكر والوسيط ، أي من القرن الأول إلى القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري ، فليس لدينا حسب علمي دراسة علمية قديمة مستقلة عن هذه الأجزاء ، وإنما نجد الكثير من المعلومات المتناثرة في كتب التراث الإسلامي[1] . وكتب التراث نفسها تتفاوت فيما بينها فيما دُوِّن عن سراة عسير (مخلافي جرش وتبالة) . وكتب التراث التي أعنيها هنا هي على النحو التالي :

<u>١ـ المصادر الشرعية والفقهية وكتب السنن والسيرة :</u>

يأتي في مقدمتها القرآن الكريم وتفاسيره ، وهي تخدم كثيراً الباحث في التاريخ الإسلامي لجنوبي شبه الجزيرة حيث نجد بعضاً من آيات الذكر الحكيم يدور سبب نزولها حول بعض الأماكن أو أجزاء من جنوبي الجزيرة العربية[2]. بل إن كثيراً من أهل اليمن وبلاد السراة قد وفدوا على الرسول " عليه الصلاة والسلام " وتحدثوا معه وشّرع لهم أشياء كثيرة في

---

(١) لم نجد حتى الآن أي مصدر قديم ناقش تاريخ مخاليف جرش وتبالة وما جاورها ، والذي وجدناه فقط شذرات متفرقة في بطون كتب التراث الإسلامي . للمزيد انظر: الهمداني ، <u>صفة</u> ، ص٢٥٥ـ٢٥٧ ، ابن جريس <u>" تاريخ مخلاف جُرش "</u> ، ص٦٣ وما بعدها ، للمؤلف نفسه <u>" تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية "</u> ، ص ١٧٩ وما بعدها

(٢) ومنها على سبيل المثال آية المباهلة التي وردت في القرآن الكريم وكانت حول نصارى نجران ، المجاورة لبلاد عسير من جهة الجنوب والجنوب الشرقي، بل إن منطقة عسير نفسها كانت منطقة عبور للذاهب من الحجاز إلى نجران أو العكس . انظر : صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين منها ، وانظر أيضاً أبو الفداء إسماعيل بن كثير . <u>تفسير القرآن الكريم</u> (بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ج١ ، ص٣٧٦ـ٣٧٧ .

حياتهم العامة والخاصة ، ومن يعد إلى تفاسير القرآن الموثقة ، ثم إلى كتب الصحاح الستة وغيرها من المراجع الفقهية ، مثل كتب الخراج لأبي يوسف ، وابن آدم ، والأموال لابن سلام ، والأحكام للماوردي ، يجدها مليئة بمعلومات تتصل في كثير من جوانبها بتاريخ وفكر وحضارة سكان السروات الممتدة من الطائف إلى صنعاء ، كذلك الحال بالنسبة لكتب السيرة مثل مدونات ابن هشام وابن إسحاق وابن كثير، حيث تحوي العديد من التفصيلات التي ناقشت أحوال سكان سراة عسير ومخلاف جُرش وتبالة وكيف صاروا عناصر فاعلة في أحداث التاريخ الإسلامي عبر حقبه المختلفة [1] .

٢ـ المصادر التاريخية العامة (الحولية) ، والمصادر الموضوعية ، وكتب التاريخ المحلي:

وهذا النوع من المصادر كثير ومتنوع ويتسم بثراء مادته التاريخية ، فمن النوع الحولي نذكر تاريخ الطبري ، والعبر لابن خلدون ، وعقد الجمان للعيني ، وتاريخ ابن الفرات ، واليافعي وغيره ، وهي مصادر تاريخية عامة تتناول تاريخ المسلمين العام ، ورغم ذلك فقد تضمنت الكثير من التفصيلات الهامة عن تاريخ المنطقة التي نعني بالحديث عنها اليوم ، وبخاصة في الفترة من

---

(١) انظر أبو محمد عبد الملك بن هشام . السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت : دار القلم ، د. ت) ، ج٤ ، ص٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القيم . زاد المعاد في هدي خير العباد . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م) ج٣ ، ص٦٢٠ـ٦٢١ .

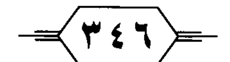
(ق١ق١٠هـ/ق٧-١٦م) . وإن كنا نلاحظ أن معظم ما دونته المصادر الحولية ينصب في المقام الأول على التاريخ السياسي ، مع بعض لمحات يسيرة تتصل بالجوانب الحضارية المختلفة لهذه المنطقة(١).

أما المصادر الموضوعية وهي التي تناقش موضوعاً محدداً أو معيناً فتختلف في منهجها وعرض مادتها العلمية عن المصادر الحولية أعلاه ، ومن هذه الكتب الموضوعية مدونات اليعقوبي ، والبلاذري ، والمسعودي ، ونصر بن مزاحم ، وغيرهم كثير ناقشوا في مدوناتهم وأشاروا إلى مواطن وطاقات بشرية عاشت في منطقتنا المعنية بالدراسة . أما كتب التاريخ المحلي ونعني بها التي اختصت باستعراض تاريخ أو حضارة أو أدب جزء من أجزاء جنوبي شبه الجزيرة العربية ، فهي كثيرة ، ومنها ما اختص مدن الحجاز الكبرى (مكة المكرمة والمدينة المنورة) ومنها ما تم تدوينه عن مدن بلاد اليمن كصنعاء وزبيد وتعز وغيرها مثل كتب الأزرقي، والفاكهي، وابن ظهيرة ، وابن شبة ، وعمارة اليمني ، والرازي ، وابن فهد ، والفاسي ، وغيرهم(٢).

---

(١) لا تخل الكتب الحولية الرئيسة مثل الطبري وغيره من بعض المعلومات الهامة والخاصة بمخلافي جرش وتبالة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط . انظر: محمد بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : دار سويدان ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ج ٢٣ ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) إن القارئ للمصادر المحلية وبخاصة كتب الحجاز واليمن يجد فيها بعض التفصيلات عن بلاد السراة وبخاصة الحواضر الرئيسة فيها مثل: جرش وتبالة . للمزيد انظر: أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي ملحس (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج٢ ، ص٢٣٩ ، تقي الدين محمد الفاسي . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . تحقيق لجنة من كبار العلماء (بيروت: دار الكتب العلمية ، د . ت)، ج٢ ، ص ١٦٢ .



وهذه المدونات المحلية لا يزال بعضها مخطوطاً وإن كان كثيراً منها قد حقق ونشر وأصبح متداولاً ميسوراً بين أيدي الناس ، ومثل هذه المصنفات وخاصة المخطوط منها متناثر في أنحاء العالم ؛ فمنها ما هو في المكتبات العامة والخاصة في بلاد اليمن أو في المملكة العربية السعودية . ومنها ما هو موجود في مكتبات عربية وعالمية وغدا الحصول عليها يسيراً مقارنة بالماضي ، ولكن مازال علينا مهمة جمع هذا التراث المتناثر وتصنيفه وتحقيقه ونشره نشراً علمياً صحيحاً حفاظاً على تراثنا وحتى تعم الفائدة للعام والخاص[1] .

٣ـ كتب التراجم والطبقات :

وهي بدورها كثيرة العدد عظيمة التنوع ومنها ما هو مطبوع ومنها ما لا يزال حبيس المكتبات مخطوطاً ، ومن أهم تلك الكتب مؤلفات ابن خياط ، وطبقات ابن سعد ، ومدونات الخطيب البغدادي ، وابن عساكر ، والفاسي ، وابن خلكان ، وابن الأثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسبكي ، والإسنوي ، والسيوطي، والسخاوي ، والتميمي ، وابن القاضي ، وابن فرحون ، والذهبي ، والحنبلي ، وغيرهم كثير . وهذه المصنفات كلها تضم بين دفتيها بعض المعلومات ومنها ما يتناول بالترجمة والحديث رجالات من أبناء سراة عسير (مخلافي جُرش وتبالة) ويعدد أعمالهم وإسهاماتهم الفكرية والتاريخية عبر أطوار وحقب التاريخ الإسلامي[2] .

---

(١) هذا الصنف من المصادر غني بالمعلومات الخاصة ببلاد السراة ، ومخلافا جرش وتبالة من النواحي التي بها ذكر جيد في هذا النوع من المصادر .

(٢) انظر : محمد بن سعد . الطبقات الكبرى (بيروت : دار الصفوة . تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي (حلب: دار الوعي ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، وما بعدها ، ابن جريس "تاريخ مخلاف جرش" ص٦٣ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه "تبالة" ، ص ١٧٩ وما بعدها .

٤ـ <u>كتب اللغة والأدب والمعاجم اللغوية :</u>

ومنها مؤلفات الجاحظ ، وابن قتيبة ، ومدونات الثعالبي وغيرهم ، والمطالع لهذه المصنفات الأدبية واللغوية يلاحظ مدى ثرائها هي الأخرى بمعلومات تفيد الباحث في المجالين التاريخي والحضاري لبلاد السروات وترفد بحثه عند الإقدام على معالجة أحد الموضوعات المتصلة بتاريخ وتراث هذه المنطقة . كذلك الأمر بالنسبة لدواوين شعراء العصر الأموي والعباسي كالفرزدق، وجرير ، وبشار ، وأبي العتاهية وغيرهم ، حيث لا تخلو قصائدهم من مادة علمية تتصل بمواقع وأمكنة ومواطن تتصل جغرافياً وتاريخياً بمنطقتنا المعنية بالدراسة . ويلي ذلك المعاجم اللغوية كلسان العرب ، وتاج العروس فهذان المعجمان بخاصة يضمان مادة علمية لا يستغني عنها الباحث في التاريخ الحضاري للمنطقة وبخاصة فيما يتصل بالمصطلحات اللغوية واللهجات ونحوها[1] .

(١) انظر : جمال الدين أبو الفضل بن منظور . <u>لسان العرب</u> ، تنسيق وتعليق علي شيري (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج١ ، ص ٥٠٥ ـ ج٤ ، ص١٩١ ـ ١٩٢ ، <u>ديوان ابن الدمينة</u> . جمع وتحقيق أحمد راتب النفاخ ، تقديم ومراجعة محمود محمد شاكر (القاهرة : دار العرب ، ص١٤ وما بعدها . انظر أيضاً : <u>كتاب الأغاني</u> ، لأبي الفرج الأصفهاني (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ج١٧ ، ص٩٨ وما بعدها ، محمود لطفي الدمياطي . <u>معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس</u> للزبيدي (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥م) ، ص٥١ .

٥- كتب الجغرافيا والرحلات والمعاجم الجغرافية :

وهذه المجموعة من المصادر تزخر بدورها بكم لا بأس به من المادة العلمية التي تعد كثيرة الفائدة للدارس في التاريخ والحضارة بعامة ، ولتراث وأوضاع منطقتنا بخاصة ، ويأتي في مقدمتها مدونات الهمداني " لسان اليمن" والحربي ، وأبي علي الهجري ، والأصفهاني ، والمسعودي ، وابن الفقيه ، وابن خرداذبة ، والإصطخري ، وقدامة ، وغيرهم ، ويليهم الرحالة بما دونوه من مشاهداتهم أثناء تجوالهم في أصقاع العالم الإسلامي ، ومنهم ابن جبير ، وابن بطوطة ، وابن المجاور ، وناصر خسرو ، وتحوي انطباعاتهم بعض المعلومات المفيدة عن شبه الجزيرة والسروات بوجه خاص. كذلك تضم المعاجم الجغرافية مثل معجم البلدان لياقوت الحموي ، والمسالك للبكري، والروض المعطار للحميري ، وغيرها أسماء لمواطن ومواقع عديدة جغرافية توجد في منطقتنا ، ولازال الكثير منها يسمى بالاسم نفسه الذي ورد في تلك المعاجم ، والتي لا تقتصر على ذكر المكان فقط ، وإنما تمدنا ببعض المعلومات المفيدة لبعض المعالم الجغرافية والأعلام البشرية ، وكلها معلومات قد يجدها الباحث في مصادر أخرى أيضاً[1].

---

(١) للمزيد انظر: الهمداني ، صفة ٢٤٨ وما بعدها ، السلمي ، عرام ، ص٤١٧ الإدريسي ، ج١ ، ص١٤٥-١٤٦ ، غيثان بن علي بن جريس " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل (ق٣ - ق٨هـ/ ق٩- ق١٤م) مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثاني ، المجلد الأول ، (مارس /١٩٩٤م) ، ص ٧٣ - ١٠٠ .

٦ـ كتب الأنساب :

وعلم الأنساب أحد المعارف العربية الأصيلة التي تميز فيها العرب حرصاً منهم على أنسابهم والاعتزاز والفخر بها ، ومن هنا ظهر العديد ممن تخصص في هذا الفرع من المعرفة ، ويمدنا التاريخ بأسماء العديد منهم وعناوين مصنفاتهم في النسب ، ولا يزال الكثير منها موجوداً ومتداولاً ويعد معيناً لا ينضب للدارسين في أصول القبائل العربية وأنسابها ومواضعها ، ومن أبرز هؤلاء ابن الكلبي ، وابن حزم ، ومصعب الزبيري ، والسمعاني ، والقلقشندي ، وغيرهم ممن دون في أنساب القبائل العربية وعشائرها ، وضمت كتبهم جزئيات تتصل بسروات عسير (مخلافي جُرش وتبالة) ، وسكانها وجلهم ينتمون إلى قبائل عربية صريحة[(١)].

٧ـ الموسوعات التاريخية :

ومن أهمها نهاية الأرب للنويري ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العُمري ،وصبح الأعشى للقلقشندي ، والمقصد الرفيع المنشا للخالدي ، ومنهاج الفكر ومنهاج العِبَر للكتبي[(٢)]. وكل مصنف من هذه المصنفات وغيرها من المدونات الموسوعية التي أنجزها كبار مؤرخي ومفكري العصور الإسلامية

---

(١) انظر : أبو محمد علي بن حزم . جمهرة أنساب العرب . تحقيق لجنة من العلماء (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٤٣٦ ، ٤٧٨ ، الحسين بن علي الوزير المغربي ، الإيناس في علم الأنساب (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ١٠٢ ، ١٢٩ .

(٢) الكتبي : هو محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط ، وكتابه موسوعة في التاريخ الجغرافي والعلوم التطبيقية مثل : النبات ، والحيوان ، والإنسان، والتاريخ، والمسالك ، والفلاحة ، والمعدن والجوهر .

ورجال الإدارة والدولة يضم بين دفتيه معارف وعلوماً عديدة ، فالكتاب الواحد منها قد يوحي عنوانه بأنه من كتب الجغرافيا أو الأدب بينما يحتوي على معارف وعلوماً عدة من أدب وجغرافيا وتاريخ وديانات وآثار فضلاً عن معلومات أخرى وافرة تتعلق بالحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والعلوم التطبيقية ، والأنساب وغيرها من المعارف ، وقد دون هؤلاء العلماء في موسوعاتهم العديد من المعلومات الثرية عظيمة الفائدة ووثيقة الصلة بتاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية بعامة وسرواتها الجنوبية الغربية بخاصة[1].

٨ـ مصادر أخرى متنوعة :

كذلك أبدعت العقول الإسلامية في العصور الوسطى العديد من المصنفات الأخرى في علوم متعددة تحتوي بدورها معلومات في غاية الثراء عن تاريخ وحضارة منطقتنا مثل: كتاب: النبات للدينوري . والذي يقع في ستة مجلدات بحسب تجزئة مؤلفه، ولم يصل إلينا منها سوى جزأين فقط ، وشغف أحد الباحثين بالتقاط النصوص المنسوبة إلى أبي حنيفة الدينوري وكتابه النبات ، وجمع في ذلك مجلداً كبيراً ، وهذه المجلدات زاخرة بمعلومات جيدة عن النبات وفصائله وأنواعه وأماكن إنباته والكثير منه تحتضنه أرضنا الممتدة من الحجاز

(١) لا تخل هذه الكتب الموسوعية من شذرات متفرقة عن سراة عسير (مخلاف جرش وتبالة) وبخاصة فيما يتعلق بالتركيبتين البشرية والطبيعية ، وما تشتمل عليه هذه البلاد من نبات وحيوانات وطيور ومياه جوفية وغيرها .

إلى اليمن وبخاصة منطقة عسير وما جاورها[1]. وهو كتاب جدير بالقراءة والدراسة والتحقيق. كذلك من هذه الكتب التي تعد مصدراً مهماً من مصادر تاريخ التعدين في بلاد اليمن والسروات بشكل عام كتاب الهمداني. **الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء الذهب والفضة**، وهو كتاب من أغنى الكتب العربية التي تناولت المعادن والتعدين في شبه الجزيرة العربية وبخاصة جنوبيها[2]. وكتاب **الأنواء** لابن قتيبة والذي اختص فيه بالحديث عن مواسم العرب وأبرز درايتهم الفائقة بهذه المواسم على مدار السنة، وبه العديد من الأمثلة التي تخص تاريخ عرب السراة وبخاصة مخلافا جُرش وتبالة وما جاورهما[3].

---

(١) يعد الدينوري (من أهل القرن الثالث الهجري) أفضل من كتب عن النباتات وبخاصة في بلاد السراة من أرض الجزيرة العربية. وكتابه (النبات). قد حقق الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس المستشرق السويدي برنهارد ليفين، بألمانيا عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) وكان قبل ذلك قد نشر قطعة (تمثل النصف الثاني من الجزء الخامس) وفيها أسماء النبات مرتبة معجمياً من (أ - ز)، وقام محمد حميد الله بالتقاط النصوص المنسوبة إلى الدينوري والتي تشتمل بقية أسماء النبات من (س - ي)، ونشره بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عام ١٩٧٣م، ثم قام مؤخراً بالتقاط النصوص المنسوبة إلى الكتاب مما يمثل الأجزاء الضائعة (١، ٢، ٣، ٤) من النبات، ونشر في باكستان.

(٢) للمزيد انظر: كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين ... (الرياض: دار اليمامة للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٥ وما بعدها. ويوجد بنهاية الكتاب ملحق من إعداد حمد الجاسر وضح فيه المعاني الغامضة في نصوص الكتاب الرئيسة، وفهارس عامة، وبحث جيد عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب، ص٢٠٣ وما بعدها.

(٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب. لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري. وهذا الكتاب المطبوع عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) في مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر أباد الهند، ناقش جوانب عديدة عن الأمطار، والرياح، والنجوم والأفلاك، وعلاقتها بالبشر من جوانب عديدة، ولا يستغني أي دارس لتاريخ الجزيرة العربية عن الرجوع إلى هذا الكتاب القيم.

هذه الفروع التراثية الثمانية الآنفة الذكر عبارة عن مصادر شاملة لجوانب تاريخية وحضارية عامة في كثير من بلدان المسلمين ، أما ما له علاقة بموضوع بحثنا ، فهذه المصادر في حقيقة الأمر لا تخل من معلومات جيدة ، ومتفرقة عن بعض النواحي التاريخية السياسية ، وكذلك في جوانب الاقتصاد والاجتماع والثقافة والفكر[1]. وهناك عدد من الدراسات الحديثة والقليلة التي خرجت في العقود المتأخرة الماضية ، وقد حوت بين دفتيها الكثير من التفصيلات التاريخية عن سروات عسير[2]. ولازال هناك المزيد من المعلومات والتفصيلات المتناثرة في طيات هذه الكتب التراثية ، ونأمل من الدارسين والباحثين وبخاصة طلاب الدراسات العليا أن يولوا مثل هذا الجانب بعض الاهتمام في أبحاثهم ورسائلهم العلمية ، ونحن على يقين أنهم إن اجتهدوا وبذلوا جهوداً كبيرة في هذا الباب فإنهم بغير شك سوف يصلون إلى نتائج مرضية وطيبة [3].

---

(١) للمزيد انظر: ابن جريس " تاريخ مخلاف جرش .... " ص ٦٣ وما بعده ، للمؤلف نفسه " تبالة وأهميتها التاريخية .." ص١٧٩ وما بعدها.

(٢) المرجعان نفسهما ، انظر أيضاً ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ / ق٧ـق١٦م) . للمزيد عن أغلب ما كتب عن سروات عسير خلال القرون الماضية المتأخرة ، انظر: عبد الرحمن بن عبد الله بن عائض آل حامد . منطقة عسير دليل ببليوجرافي في شامل أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ص٢٣ وما بعدها .

(٣) بدأ قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد مشكوراً في توجيه طلاب الدراسات العليا بالقسم إلى دراسة بعض المواضوعات الهامة والجديرة بالدراسة . وقد قام أحد طلاب القسم بدراسة مخلاف جُرش (عسير) منذ فجر الإسلام حتى القرن السابع الهجري . ونأمل أن نرى بحوثاً ودراسات جيدة ورصينة حول مناطق وأماكن لم تدرس حتى الآن .

ثالثاً : تاريخ سروات عسير بين المكتوب والمأمول في العصر الحديث والمعاصر.

إذا دققنا النظر في تاريخ سراة عسير نجد العديد من المتغيرات قد جرت على هذه البلاد مثلها مثل غيرها في العالم العربي والإسلامي ، ومن أهم تلك المتغيرات :

١- تبدل الأحوال السياسية والإدارية عالمياً وإقليمياً ، ومن ثم وصل إلى المنطقة قوى سياسية متعددة بعضها دخيلة من خارج حدود الجزيرة العربية وبعضها محلية ، وهذا مما جعل الوجه السياسي يتغير في أوطان عديدة بما فيها هذه البلاد موضوع بحثنا[1].

٢- منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، سارت أحوال الجزيرة العربية بشكل عام وسروات عسير بشكل خاص نحو البناء والتنمية ، وذلك بعد وصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أنحاء الجزيرة ، ومن

---

(١) تغير سروات عسير في العهد الحديث والمعاصر عما كانت عليه في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ففي العهد القديم كانت تساس هذه البلاد عن طريق شيوخ وأعيان القبائل وتلك النواحي تتبع إمارة منطقة مكة المكرمة ، والجميع يعودون إلى مركز الخلافة الإسلامية في الشام أو العراق . أما في العصر الحديث والمعاصر فقد امتدت إلى هذه البلاد قوى سياسية بعضها داخلية محلية وأخرى خارجية ، وبقيت الأمور هكذا حتى تم توحيد معظم أجزاء الجزيرة العربية تحت مظلة الدولة السعودية الثالثة في عهد مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله) . انظر: عسيري ، ص ٤٠ وما بعدها ، ابن جريس ، صفحات ، الجزء الأول والثاني ، ص١٤ وما بعدها .

ثم توحدت معظم أجزاء الجزيرة العربية في عصر الدولة السعودية الثالثة وصارت تحت راية واحدة هي : المملكة العربية السعودية[1].

وكان للتحولات السياسية والحضارية في عموم الجزيرة العربية بما فيها سراة عسير، أثره على البحث والتأليف والتدوين ، ومن ثم خرجت عشرات بل مئات الدراسات المتنوعة في لغاتها ، وأحجامها ، ومستواها العلمي ، وأحياناً في سياستها وهدفها ونتائجها ، كما ظهر العديد من الدراسات المستقلة والمتنوعة حول هذه الديار المقصودة في هذه الدراسة [2].

وإذا قارنا حقبة التاريخ الحديث والمعاصر بالحقب السياسية السابقة فليس هناك وجه مقارنة حول ما ألف وكتب عن هذه البلاد ، ففي العصر الحديث ظهرت بحوث وكتب ودراسات كثيرة ، كما أسلفنا ، في المجالات السياسية ، وكثير من الجوانب الحضارية الأخرى[3]. لكن هل كل ما تم

(١) للمزيد عن التطور التاريخي الذي مرت به الجزيرة العربية خلال العصر الحديث والمعاصر ، انظر: أحمد السباعي . تاريخ مكة (القاهرة : مطابع دار الكتاب ، (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ، ص١٦٥ وما بعدها ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . الدولة السعودية الأولى (القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص٦٧ وما بعدها ، عبد الفتاح أبو علية . الدولة السعودية الثانية ، (الرياض: مؤسسة الأنوار، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ، ص٣٤ وما بعدها ، عبد الله الصالح العثيمين. تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)(جزءان).

(٢) للمزيد عن كثير مما كتب عن سروات عسير ، انظر : آل حامد ، عبد الرحمن ، ص٢٣ وما بعدها

(٣) المرجع نفسه .

خروجه ونشره بشكل عام هو المأمول ، وهو ما نتطلع إليه نحن معاشر الباحثين والأكاديميين؟ والإجابة على ذلك هي: لا . وما سوف نتعرض له في المحور التالي ، هو ما نتطلع إليه ونرجو أن يتحقق في واقعنا المعاصر.

رابعاً : ما هو المأمول في تدوين تاريخ سروات عسير؟

١- نعلم جميعاً أهمية منطقة عسير بشكل عام ، وسراتها بشكل خاص ، وتلك الأهمية تتمثل في أمور عديدة : نذكر منها الموقع ، وكثافة السكان ، وشجاعة أهلها وبسالتهم ، بالإضافة إلى صفاء عقيدتهم منذ ظهور الإسلام ، مع مراعاة ما مرت به عموم الجزيرة العربية من أحداث سياسية وتيارات فكرية وثقافية وغيرها[1].

٢- ما ذكرنا في سطور سابقة ، وبخاصة عن العصور الجاهلية والإسلامية المبكرة والوسيطة ، يبين عن أنه لا زالت هذه الحقب الزمنية بحاجة ماسة ، بل قل ماسة جداً وبشكل كبير إلى دراسات

---

(١) تمتاز بلاد عسير منذ القدم بموقع استراتيجي ؛ حيث تغطي جزءاً كبيراً من بلاد تهامة والسراة التي تربط بن اليمن والحجاز ، وكذلك بين هضبة نجد وساحل البحر الأحمر ، بالإضافة إلى الكثافة البشرية فيها ، وكذلك تنوع تضاريسها وغناها بالثروات النباتية والحيوانية . انظر الكثير من أسماء الدراسات المتنوعة عن منطقة عسير قديماً وحديثاً في كتاب : منطقة عسير دليل ببليوجرافي ، لعبد الرحمن آل حامد ، ص٢٤ وما بعدها

علمية أكاديمية تقليدية ، وأثرية تنقيبية [1]. فالجانب التقليدي ، يتحقق بالرجوع إلى شتى المصادر التراثية المطبوعة والمخطوطة وبشكل عميق ، وحبذا لو أنجز ذلك على هيئة فريق أو فرق بحثية متخصصة ، وإن تم ذلك فبدون شك سوف يتكون لدينا حصيلة علمية بحثية متخصصة ، وقد نرى ونطلع على دراسات تاريخية وحضارية متنوعة لم نكن نعرفها أو نسمع عنها .

أما الدراسات الأثرية فهي المجال الخصب الذي يعول عليه في جامعة الملك خالد ، مثلا ، أو الهيئة العليا للسياحة ، أو غيرها. ولكن إنجاز أعمال أثرية عملاقة سواءً في سراة عسير، أو غيرها يحتاج بالدرجة الأولى إلى قرار سياسي وإداري ، كما يحتاج إلى توفير أموال كبيرة ، ثم وجود شركات بحثية ، وفرق علمية متخصصة ومدربة . وفي سروات عسير (مخلاف جُرش وتبالة) مدن ومواطن حضارية قديمة وكثيرة كجُرش ، وتبالة ، وبيشة ،

(١) لازال تاريخ بلاد السروات بشكل عام مجهولٌ ، ولم نطلع إلا على النزر اليسير منه ومن خلال الكتب التراثية التقليدية ، ولا يمكن اكتشاف كنور هذه النواحي التاريخية إلا عن طريق الحفريات والدراسات الأثرية الجادة والمستمرة . نعم لقد زار المنطقة بعض الآثاريين والمتخصصين من العرب وغير العرب في الدراسات التاريخية واللغات القديمة ، ثم أشاروا لهذه البلاد بشكل سريع في بعض مدوناتهم ، وهذا أمر لا يفيد كثيراً ، وإنما الذي نرجوه ، هو كما أشرنا سابقاً ، عمق الدراسات وديمومتها .

والجهوة وغيرها . والذاهب الآيب في نواحي سراة عسير يجد مئات بل آلاف المواقع والرسومات والنقوش الأثرية ، التي لازالت بحاجة ماسة وقوية إلى دراستها ومعرفة دلالاتها وقيمتها التاريخية [1].

٣. أما العصر الحديث والمعاصر فحدث ولا حرج ، فهذا العصر ممتلئ بالأحداث والتواريخ المختلفة والمتنوعة ، وإن كتب عن بعضها في هذا العصر فلازال الكثير منها حبيس دور الوثائق والمخطوطات المتناثرة في جميع أنحاء العالم العربي وغير العربي . والدارس لتاريخ الدولة العثمانية ، وبعض القوى الغربية التي وصلت إلى المنطقة ، ثم تاريخ الدول السعودية الثلاث يدرك حجم المادة المدونة عن هذه البلاد ، والتي تستحق البحث الرصين والدراسة العلمية الأكاديمية الحيادية العميقة[2].

---

(١) قضى الباحث أكثر من ثلاثة عقود ، وهو يتجول في ربوع ووهاد سروات عسير وأجزائها التهامية ، ولازال يوجد بها الكثير جداً من النقوش ، والرسومات الصخرية ، والكهوف ، والمدرجات الزراعية ، والقرى والمقابر والحصون القديمة والتي تستحق جميعها دراسات علمية أكاديمية . وهذا ما نتطلع إليه من الباحثين ، والمؤسسات العلمية الأكاديمية في بلادنا المملكة العربية السعودية .

(٢) إن مصادر البحث خلال الثلاث القرون الماضية المتأخرة أفضل مما كانت عليه قبل ذلك الزمن ، ولكن كثيراً من هذه المصادر والمراجع الحديثة لازال بعضها محفوظاً في أراشيف عديدة داخلية وخارجية ، بل إن الوصول إلى بعضها يكاد يكون مستحيلاً لما يوجد من الأنظمة والإجراءات البيروقراطية أمام الباحث . ولكن الجميل في ذلك أنها موجودة ومتوفرة وقد يأتي اليوم الذي يخرج فيه ما كان حبيساً في مخازن ومحفوظات الأسر ، أو الحكومات المختلفة.

٤. هناك عشرات الدراسات التي خرجت عن تاريخ هذه الناحية ، والتي يغلب عليها أحياناً التعصب الأعمى المقيت ، أو سرد معلومات تاريخية مغلوطة ليس لها أساس من الصحة ، أو الإشادة ببعض الجوانب التي ليس الهدف من دراستها هو البحث العلمي ، وإنما تمجيد عشيرة أو قبيلة ، أو أعراف وتقاليد ، أو ناحية فكرية، أو قضية معينة ، ومن ثم فإن مثل هذه البحوث أو الدراسات ضررها أكثر من نفعها ، ولا تحقق إلا شيوع نظرة جاهلية ، أو سرد معلومات أو تفصيلات غير مفيدة من وجهة نظر البحث العلمي[١].

٥. إن التاريخ الشفاهي يعد من المصادر الجيدة والتي يجب الانتباه إليها . ونشكر دارة الملك عبد العزيز التي أولت هذا الجانب بعض الاهتمام ، ولازلنا بحاجة إلى مضاعفة الجهود وتوفير معلومات كثيرة من أناس لازالوا على قيد الحياة ويعرفون الشيء الكثيرعن بعض الأحداث والقضايا التاريخية ، وربما إذا ماتوا فقد لا نستطيع أن نعرف ما كانوا يعرفونه أو عاصروه ، أو سمعوه . وهذا الجانب من المصادر - أعني الرواية الشفاهية - مما يجب أن يؤخذ بحذر

---

(١) هذا ما يدركه الدارس أو الباحث عندما يزور بعض معارض الكتب التي تقام داخل المملكة العربية السعودية ، وأحياناً خارجها فقد يجد العديد من الدراسات والبحوث الهزيلة ، والتي لم يكن الهدف من تأليفها هو خدمة الفكر والثقافة ، وإنما السعي إلى تحقيق هدف شخصي ، أو أسري ، أو عشائري ، أو ما شابه ذلك .

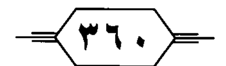
وحيطة حتى نصل إلى الحقيقة ، أو ما يقرب منها ، في رصد أي خبر أو معلومة[1].

٦. من خلال تجربتي في البحث والاطلاع على كثير من أرشيفات دور الوثائق في المؤسسات الإدارية ، ظهر لنا ، وأنا على يقين مما أقول ، عدم الوعي بأهمية حفظ الأوراق والوثائق ، بل إنني زرت مؤسسات معينة للاطلاع على وثائقها وذلك من قبل حوالي (٢٥) عاماً ، ورأيت عندهم كما هائلاً من الوثائق الجيدة والجميلة التي تعكس تاريخ كثير من النواحي في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، ومنذ عامين ذهبت مرة أخر إلى بعض هذه المؤسسات فوجدت معظم الوثائق التي رأيتها منذ عقدين ونصف قد اختفت ، بل إن بعضاً منها رأيته في وضع مهلهل ورث ومزر، وغير معتنى به ، وهذه مشكلة كبيرة عند معظم مؤسساتنا الحكومية والإدارية ، وحبذا أن يكون هناك آلية أو قرار عالٍ يصدر ليحفظ علينا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة أوطاننا[2].

---

(١) الرواية الشفاهية من المصادر الهامة إذا تم التعامل معها بثوابت علمية أكاديمية تحقق الوصول إلى الحقيقة التاريخية العلمية.

(٢) هذا ما لمسة الباحث خلال الأربعة العقود الماضية والذي يقارن نظام الأرشفة أو الفهرسة في العالم العربي بما هو كائن في الغرب فليس هناك مقارنة على الإطلاق . فالوضع لنظام الأرشيف في بلادنا بدائي وضعيف جداً ، بعكس غيره في العوالم الغربية وربما الشرقية . والمشكلة //



٧- حبذا أن تزداد وتتضاعف الدراسات العلمية التاريخية ، والحضارية التي تربط الحاضر بالماضي ، والتي توضح السلبيات والإيجابيات بين العصور المختلفة ، مع مراعاة اختلاف العصور ، وما واكبها من مؤثرات خارجية . فمثلاً التحولات الاجتماعية والحضارية التي تمر بها عموم البلاد جديرة بالدراسة ، مع مقارنة الكثير من هذه الظواهر المعاصرة بما شابهها في السابق وما جرى عليها من صعود أو انهيار[1]. وللأسف فإن الكثير من الجامعات السعودية بدءاً بجامعة الملك خالد قد سلكت مسلكاً غير سليم ؛ وذلك بإلغاء الأقسام التاريخية والاجتماعية في كلياتها ، مع أننا في أمس الحاجة إلى دراسة تاريخ المجتمعات من شتى الجوانب[2]. والذاهب

// التي نعاني منها هو عدم وجود وعي وعلم معرفي لكل من يقوم على نظام الأراشيف ، ومن ثم فلا يلقى لهذا الباب أي قدر من الاهتمام ، وفي النهاية ضياع كل مدخرات الفكر والثقافة . ومع وجود نظام الحكومات الإلكتروني في وقتنا الحاضر فقد يزداد الوضع عندنا سوءاً ويأتي اليوم الذي لا نجد أي مستند أو وثيقة ترصد تاريخ وحضارة المجتمع .

(١) كم نحن في حاجة إلى مقارنة الحاضر بالماضي ، واستخلاص الفوائد والعبر من التاريخ حتى نستفيد من الجوانب الإيجابية ونتجنب كل ما هو سلبي وغير مفيد .

(٢) للأسف فإن مراكزنا ومؤسساتنا التعليمية تفتقر إلى الكثير من الخطط الشمولية ، ففي الماضي ركزت عل الإفراط في الاهتمام بالعلوم النظرية وابتعدت عن العلوم العلمية التطبيقية ، واليوم معظم جامعاتنا عكس الوضع فأصبح جل الاهتمام بالعلوم البحتة وحاربت أو تجاهلت العلوم النظرية الإنسانية ، وهذا تناقض عجيب فحضارات الأمم لا تقوم إلا على الجانبين (العلمي والنظري) ، وهذا مما يحقق بناء مجتمعات متزنة وحضارة قوية وعريقة .

إلى الغــرب مــثلاً يجــد عــشرات الأقــسام والمراكــز التاريخيــة والحضارية البحثيـة ، لأن أولئك الأقـوام يدركون أهميـة مثل هـذه المراكز والأقسام، وما تقدم للناس والمجتمعات من فوائد ودراسات علميـة قيمـة[1]. وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العـالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

(١) .هـذا مـا يجـده الـذاهب إلى بـلاد أوربـا وأمريكـا ،وأكـبر دليـل علـى ذلـك أن كـثيراً مـن أبنائنا وبناتنا في العالم العربي والإسلامي ذهبوا ولازالوا يذهبون لدراسة شتى العلوم (نظرية وعلميـة) في الجامعـات الغربيـة الـتي تـسير علـى نظـام قـوى ومتـوازن يجمـع تحـت مظلمتـه شتى العلوم والمعارف.



الدراسة العاشرة

الدراسات التاريخية في مجلة المنهل

(جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً)[1]

(1) هذه الدراسة نشرت في عدد خاص من مجلة المنهل بمناسبة الاصدار الماسي لمجلة المنهل نفسها بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) .



فهرس محتويات الدراسة العاشرة

أولاً : مدخل :

يعود اختيار هذا الموضوع عنواناً لهذه الدراسة إلى خطاب رقم (٤١) بتاريخ (١٤٣٠/٣/٢٠هـ) من صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ زهير نبيه عبد القدوس الأنصاري [١] ، الذي أبلغنا فيه اعتزام مجلة المنهل، التي تدخل عامها (الخامس والسبعين) من عمرها العلمي والأدبي المديد، إصدار عدد خاص ومتميز تحت عنوان الإصدار (الماسي) [٢] . ويرغب منا المشاركة في هذا العدد بعنوان: **الدراسات والمقالات التاريخية في المنهل** [٣] .

وعند وصول هذا الطلب إلينا تأملت في العنوان المقترح ، والذي كان برفقته (٤٥٥) عنواناً في باب التاريخ بشكل عام ، وجميعها منشورة في أعداد مجلة المنهل من عام (١٣٥٦ـ ١٤٢٧هـ/ ١٩٣٧ـ٢٠٠٦م) [٤]. وبعد أن تصفحت تلك العناوين ، وذلك الثراء العظيم الذي ميز مجلة المنهل خلال تلك العقود العديدة، وافقت الأستاذ الكريم زهير على المشاركة ، ولكن مشاركتنا تختص بـ : **الدراسات التاريخية في مجلة المنهل : جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً** ، وقد

---

(١) أصل وصورة هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

(٢) ورد في الخطاب الآنف الذكر ما نصه (وهذا الإصدار (الماسي) سيكون تذكارياً لهذه المناسبة . وفي ذات الوقت سيضم بين صفحاته دراسات وبحوثاً ومقالات ستكون مداراتها في فلك ما نشرته (المنهل) ودونته بين صفحاتها وأعدادها ومجلداتها على مدى (خمسة وسبعين عاماً) .

(٣) هذا هو اقتراح الأستاذ الكريم صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها.

(٤) صورة من هذه القائمة الطويلة ، والتي تشتمل على (٤٥٥) عنواناً في علم التاريخ توجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

وجدت (١٩) عنواناً حول هذا الموضوع في تلك القائمة الطويلة المرسلة إلينا ، وطلبت من إدارة مجلة المنهل مشكورة أن تزودني بالمادة العلمية لتلك المقالات التسع عشرة ، وتم تصويرها وإرسالها كاملة إلينا [١]. وبعد قراءتها اتضح أن الذي يخدمنا في موضوعنا سبع عشرة دراسة فقط [٢]. وعناوين تلك الدراسات (المقالات) على النحو التالي: ١ـ نجران ، **للأستاذ طلعت وفا** [٣] . **٢ـ الطائف، للأستاذ سليمان قاضي.**[٤]**٣+٤ تهامة في التاريخ ١+٢ للأستاذ محمد زارع عقيل**[٥]**. ٥+٦+٧ السعوديون في تهامة الجنوب العربي ، السعوديون في اليمن ، جازان العليا في عهد الأمير المهدي بن محمد القطبي ، للأستاذ محمد أحمد العقيلي**[٦]**. ٨ـ فيفاء في اللغة والتاريخ ، للأستاذ عبد القدوس الأنصاري**[٧]**. ٩ +١٠ . اكتشاف جديد وأضواء على دولة بني زياد بتهامة اليمن، دراسة**

(١) نسخة مصورة من جميع الدراسات التسعة عشر التي حددناها ، وطلبناها من إدارة مجلة المنهل توجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

(٢) هذه الدراسات السبع عشرة ، هي التي تم الاطلاع عليها والاستفادة منها ، وللمزيد انظر عناوينها في متن هذا البحث .

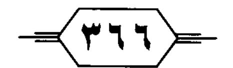
(٣) انظر مجلة المنهل (محرم ١٣٦٦هـ/ ديسمبر ١٩٤٦م) ، مج (٧) عدد (١) ، ص٢١-٢٤ .

(٤) مجلة المنهل (شعبان ١٣٦٦هـ/ يوليو ١٩٤٧م) ، مج (٧) عدد (٨) ، ص ٣٥٨-٣٦٠ .

(٥) مجلة المنهل (رجب ، وشعبان ، وذو القعدة ١٣٧٦هـ/ فبراير ، ومارس ، ويونيو١٩٥٧م) مج (١٧) ، عدد (٧ ، ٨ ، ٩) ص ٣٩٨-٤٠٤ ، ٥٢٦-٥٣١ .

(٦) مجلة المنهل (رجب ، وشعبان ، وذو القعدة ١٣٧٦هـ/ فبراير ، ومارس ، ويونيو١٩٥٧م) مج (١٧) ، عدد (٧ ، ٨ ، ٩) ص ٣٩٨-٤٠٤ ، ٥٢٦-٥٣١ .

(٧) المنهل (جمادى الأولى ١٣٨٨هـ/ أغسطس ١٩٦٨م) ، مج (٢٩) عدد (٥) ص٦٥٩ .



موجزة لمؤرخي وتاريخ اليمن . للأستاذ محمد بن علي الأكوع[1]. ١١ـ تاريخ العقيلي من تاريخ المخلاف السليماني أو تاريخ العقيلي في الميزان ، للأستاذ ناصر قاسم[2]. ١٢ـ لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية ، للدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري[3].١٣ـ سؤال عن مدى ارتباط الأسرة الحمزية في نجران وفي البحرين (بريد المنهل) ، للأستاذ سالم بن سليم الحمزي[4]. ١٤ـ وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد وعسير في العهد العثماني ، للأستاذ محمد صلاح الدين الأزهري[5]. ١٥ـ بنو كنانة ، للأستاذ عاتق بن غيث البلادي[6]. ١٦ـ تعريف تاريخي عن قبيلة بلحارث، للأستاذ إبراهيم بن محمد الزبيدي [7]. ١٧ـ المؤرخ الخزرجي (الزبيدي) ، وكتابة طراز أعلام الزمن ، للأستاذ عبد الله بن قايد العبادي[8].

---

(١) المنهل (شوال ١٣٩٤هـ/ نوفمبر ١٩٧٤م) مج (٣٥) عدد (١٠) ، ص ٧٨٨ ـ ٧٩٠ ، انظر المرجع نفسه (جمادى الأولى والآخرة ١٣٩٧هـ / مايو ويونيو ١٩٧٧م) مج (٣٨) ، عدد (٥ ، ٦) ، ص ١١٠٨ ـ ١١١٣ .

(٢) انظر : المنهل (ذو القعده ١٣٧٨هـ/ مايو ١٩٥٩م) مج (١٩) عدد (٩) ، ص ٤١٥ ـ ٤٢٠ .

(٣) المنهل : (محرم ١٣٨٩هـ / مارس وأبريل ١٩٦٩م) ، مج (٣٠) عدد (١٥) ص ٥٨ـ٦٧ .

(٤) انظر مجلة المنهل (ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٩٥هـ/ مايو ويونيو ١٩٧٥م) مج (٣٦) ص ٣٢١ـ٣٢٢ .

(٥) المنهل (شوال وذو القعدة ١٤٠١هـ/ أغسطس وسبتمبر ١٩٨١م) مج (٤٢) عدد (٦) ص٦١٩ـ٦٢٠ .

(٦) المنهل (جمادى الأولى ١٤٠٤هـ / فبراير ١٩٨٤م) مج (٤٥) عدد (٥) ص٩٧ ـ ١٠١ .

(٧) مجلة المنهل (ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢٤هـ/يناير وفبراير ٢٠٠٤م) مج (٦٥) عدد (٥٩٨) ص٤٢ـ٤٣ .

(٨) المنهل (ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢٦هـ/ ديسمبر ويناير ٢٠٠٥ـ ٢٠٠٦م) مج (٦٧) عدد (٥٩٩) ص ١٥٨ ـ ١٦٢ .

وفي هذه الورقة نناقش ثلاثة محاور رئيسة ، وهي على النحو التالي: المقصود بجنوب الجزيرة العربية ، وذكرها في التاريخ وأهمية هذه المقالات التاريخية المنشورة في مجلة المنهل ، ومدى معالجتها لموضوعات عديدة في جنوبي الجزيرة العربية .وأخيراً النتائج والتوصيات التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة .

ثانياً : قصدنا بجنوب الجزيرة العربية :

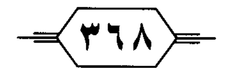
تلك النواحي الواسعة الممتدة من الطائف ومكة المكرمة جنوباً حتى حواضر اليمن الكبرى (صنعاء ، وصعدة ، وعدن ، وتعز، والحديدة، وزبيد، وغيرها) [١]. وتشمل هذه المناطق الجنوبية مساحات كبيرة جداً، وتحوي الكثير من القبائل والتواريخ الهامة والمتنوعة[٢]. والمتأمل في المكتبات الخاصة والعامة في عالمنا العربي والإسلامي ، بل في جميع أنحاء العالم يجدها تزخر بتاريخ وحضارة جنوبي الجزيرة العربية منذ عهود الأقوام البائدة وعلى مر العصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر[٣]. وهذه البلاد المتباينة في طبيعتها الجغرافية،

---

(١) للمزيد انظر: الهمداني ، صفة جزيرة العرب (الرياض: ١٣٩٧هـ ، ص٥٨، ٩٨-١٠٠ ، صالح العلي " تحديد الحجاز عند المتقدمين " مجلة العرب (١٣٨٨هـ/١٩٧٨م) ج١ ، ص١-٩ .

(٢) انظر جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (مطبوعات جامعة بغداد ، ١٤١٢هـ-١٩٩٣م) ج١ ، ص١٧٠ ، ج٢ ، ص٧٣ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق ١٠هـ/ ق٧- ق١٦م) (الرياض : ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج١ ، ص ٢٨ وما بعدها.

(٣) المرجعان نفسهما . والباحث في المكتبات العربية والإسلامية والأجنبية يجد كماً هائلاً من الدراسات المتنوعة في تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية .



وفي تركيبتها السكانية يظهر عليها العديد من الملامح التاريخية والحضارية العامة ، مثل:

١- وقوعها في الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية ، جعلها أحد الأقسام الرئيسة على خارطة هذه الجزيرة [١].

٢- ظهر فيها حضارات قوية وعريقة قبل الإسلام وبعده ، وبخاصة في أقصاها الجنوبي، أو ما يعرف اليوم باسم بلاد اليمن . وتلك الحضارات قامت على أكتاف دول وقوى سياسية عديدة وهامة [٢]. وكثير من تلك القوى السياسية كانت على صلات سياسية وحضارية واسعة مع غيرها من الأمم والحضارات الأخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها [٣].

٣- الأجزاء الجنوبية من بلاد العرب لا تتساوى في أهميتها التاريخية أو فيما دون عنها على مر التاريخ . فبلاد اليمن في عصرنا الحديث كانت صاحبة القدح المعلى في استحواذها على تاريخ الأمم السابقة للإسلام . وفي عصر الإسلام صارت حواضر اليمن الكبرى أيضاً هي المراكز الحضارية الرئيسة في

(١) للمزيد من التفصيلات عن أقسام الجزيرة العربية ، وما ذكر عن أجزائها الجنوبية انظر: عبد الله البكري . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . تحقيق مصطفى السقا (بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) مج (١) ، ج١ ، ص ٩ - ٨٩ .

(٢) للاطلاع على الدول والحضارات التي قامت في جنوب الجزيرة العربية وبخاصة في بلاد اليمن ، انظر جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص ٨١ - ٢٣٢- ٢٤١ - ٢٥٣ - ٤١٦- ٥٩٨ .

(٣) المرجع نفسه .

عصور الخلافة الإسلامية [(١)]. وهذا مما جعل المؤرخين المسلمين وأرباب الأقلام يدونون في مصنفاتهم الشيء الكثير عن تلك الحواضر اليمنية ، وما دار فيها من أحداث سياسية وحضارية [(٢)].

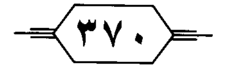
٤- في هذه البلاد الجنوبية نواحٍ ومدن وقرى لم تنل حظها من الرعاية والاهتمام عند جمهرة المؤرخين والمؤلفين القدامي والمتأخرين ، ونخص بذلك البلاد الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز[(٣)]. أو ما يمكن أن نطلق عليه اسم : تهامة والسراة، أو السروات[(٤)]. وهذه البلاد الواسعة جداً تمتد ما بين نجران وجازان جنوباً إلى الطائف وما يلي مكة

(١) المرجع نفسه . وهناك عشرات الكتب ، والبحوث والرسائل العلمية التي خرجت عن تاريخ بلاد اليمن على مر العصور . ومن يرتاد المكتبات الرئيسة في اليمن أو بعض الدول العربية ، أو يطالع قوائم المؤلفات والدراسات في الجامعات العربية فإنه سوف يجد أعداداً كثيرة من الدراسات المنشورة عن تاريخ اليمن قديماً وحديثاً .

(٢) من يمعن النظر في كتب التراث الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فإنه سوف يجد حواضر اليمن (صنعاء ، وصعدة ، وعدن) وغيرها من المراكز الكبرى قد ذكرت بشكل جيد عند الأقدمين بعكس المواضع الأخرى النائية في أجزاء عديدة من الجزيرة العربية .

(٣) وهذه البلاد قد ذكرت عند بعض مؤلفي كتب التراث الأوائل بأسماء عديدة مثل: السراة ، أو بلاد السرو ، أو الحجاز للأجزاء المرتفعة منها . أما الأجزاء المنخفضة فذكرت باسم : تهامة . وأحياناً اشتهرت بعض النواحي في هذه الديار وعرفت باسم مخاليف تهامة . أو السراة . ومن تلك المخاليف : الطائف ، وتبالة ، وجرش ، والسرين ، وعشم وغيرها. انظر: ابن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، ج١ ، ص٢٣ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه ، وللمؤلف نفسه " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني " مجلة الدارة. عدد (٣) سنة (٩) (ربيع الآخرة ، والجماديان /١٤٢٤هـ) ص ٧٦ - ١١١ .



جنوباً ، والمتجول في ربوع هذه البلاد يجدها مأهولة بالسكان ، وغنية بغطائها النباتي ومواردها الطبيعية كما أن آثارها التاريخية من نقوش ورسوم صخرية، وهيئات أهلها وطبيعة قراهم ومواطنهم العامة والخاصة، وطبيعة تراثهم ولهجاتهم توحي للمشاهد بعراقة تاريخهم ، وكيف لا يكون ذلك ، وهي في الحقيقة حلقة الوصل الرئيسة جغرافياً وحضارياً ما بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها[1]. وإذا كان تاريخها منسياً أو مندثراً فذلك لا يعني أنها ليست صاحبة مجد وحضارة ، ولكن وعورة مسالكها ، وانعزال أهلها ، وصعوبتهم وشدة مراسهم ربما كانت من الأسباب الرئيسة التي ساعدت في اندثار تاريخهم وضياعه[2].

ثالثاً : همية هذه المقالات التاريخية المنشورة في مجلة المنهل ، ومدى معالجتها لموضوعات عديدة تضيء تاريخ جنوب الجزيرة العربية .

مجلة المنهل رائدة في شموليتها ، وموسوعيتها ، وليس علم التاريخ، وما يشمل من عصور ، أو طبقات ، أو أحداث سياسية وحضارية هو مجال اهتمامها

(١) تجول الباحث في ربوع هذه البلاد ، وشاهد الكثير من آثارها الحضارية والتاريخية ، وهي في حقيقة الأمر تحتاج إلى تضافر الجهود من الباحثين والمؤسسات العلمية في بلادنا فيدرس تراثها وينقب عن آثارها ومخزونها الثقافي والفكري ، ومن يفعل ذلك فسوف يقف على تاريخ وحضارة هامة وعريقة .

(٢) المرجع نفسه .



الوحيد ، وإنما هذا الجانب الفكري واحد من اهتماماتها الكثيرة والمتنوعة . والنظرة الفاحصة إلى ما ذكرنا من المقالات المتصلة بجنوبي الجزيرة العربية . تكشف عن العديد من الملامح العامة مثل:

١ـ التفاوت في أحجامها ، ما بين الصفحة والصفحتين ، وبعضها يصل إلى عدة صفحات[١].

٢ـ تنوع مواضيعها من حيث الحقب الزمنية ، أو الأماكن الجغرافية ، ونوعية الموضوعات المطروحة[٢].

٣ـ تفاوت مؤلفيها في الدرجات العلمية ، أو في المناصب الإدارية والاجتماعية ، أو التخصص في الموضوعات المطروحة ، فبعض منهم من أصحاب التخصص والتأليف في علمي التاريخ والآثار ، وآخرون من المجتهدين في طرح ما يرونه صحيحاً أو مناسباً للبحث والدراسة[٣]. وفي السطور التالية نستعرض تلك المقالات بنوع من الاختصار .

في المقالات ذات الأرقام (١ إلى ٨ ، و١١) لا تخرج عن تاريخ مناطق الطائف، ونجران ، وجازان ، ومنها ما دار حول بعض القضايا التاريخية في

---

(١) عن أعداد الصفحات لهذه الدراسات التي اعتمدنا عليها في هذا البحث انظر عناوين الدراسات الرئيسة وصفحاتها في حواشي سابقة من هذا البحث .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) وممن لهم باع في البحث والتأليف عن الجزيرة العربية ، وهم أيضاً من ضمن مؤلفي الدراسات التي نحن بصددها في هذا البحث : محمد بن علي الأكوع ، وعبد القدوس الأنصاري، ومحمد بن أحمد العقيلي ، وعبد الرحمن الطيب الأنصاري. للمزيد انظر : الصفحات الأولى من هذا البحث .



القرون الإسلامية الوسيطة مثل المقالة السابعة [1]. والتي عنوانها : " جازان العليا في عهد الأمير المهدي بن محمد القطبي " للأستاذ محمد أحمد العقيلي ، وقد أشار فيها المؤلف إلى تطور مدينة جازان ، وما وصلت إليه من رقي حضاري خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، واستند في الكثير من معلوماته إلى ما أورده الشاعر ابن هتيمل عنها في أشعاره عند زيارته المتكررة لها [2]. وكيف كانت القاعدة الرئيسة لإمارة المخلاف السليماني خلال العصر الإسلامي الوسيط[3]. أما باقي المقالات الآنفة الذكر من (١ـ٦ ، ٨ ، ١١) فناقش بعضها تواريخ وأحداثاً مختلفة في الطائف ونجران في العصر الحديث والمعاصر[4]. بينما يتركز باقيها على منطقة جازان وكان محور حديثها التعريف بتهامة جازان [5]. أو تلخيص بعض الأجزاء من كتاب : المخلاف

---

(١) جازان ، ونجران والطائف ، من البلدان التي لم تنل حظاً كبيراً من البحث والتأليف . وفي العقود المتأخرة بدأ بعض الباحثين وطلبة العلم يولونها بعض الاهتمام ، ولازال المشوار طويلاً حتى تنال حقها من الدراسات الجيدة والعميقة.

(٢) للمزيد عن الشاعر ابن هتيمل الذي تعرض لبلاد جازان في كثير من أشعاره انظر: ديوان ابن هتيمل ، وهذا الديوان قد نشر جزءاً منه حجاب بن يحيى الحازمي تحت عنوان : القاسم علي بن هتيمل الضمدي ، حياته من شعره ، مع نماذج من شعر المخطوطة (جازان : مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص ٢٣ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) للمزيد انظر:المقالات نفسها في مجلة المنهل ، وقد تم الإشارة إلى موضوعاتها الدقيقة على صفحات المجلة في أول هذه الدراسة .

(٥) الذي يظهر على بعض هذه الدراسات أنها مختصرة جداً ، وتفتقر إلى التوثيق لمن أراد الاستزادة أو الاطلاع على تفصيلات أكثر .

السليماني للأستاذ العقيلي[1]. أما المقالة رقم (١١) تاريخ العقيلي (من تاريخ المخلاف السليماني) أو (تاريخ العقيلي في الميزان) للأستاذ ناصر قاسم[2]. فهي دراسة نقدية للعقيلي وكتابه ، وقد ذهب كاتب المقالة إلى أن هذا الكتاب : تاريخ المخلاف السليماني ، هو في الأساس مقتبس من كتاب: اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني ، للقاضي عبد الله بن علي العمودي[3]. ويعاتب الأستاذ ناصر الأستاذ العقيلي على عدم أمانته ودقته العلمية ، فلم يذكر صاحب النسخة الرئيسة التي اعتمد عليها في خروج كتابه : تاريخ المخلاف السليماني [4].

أما باقي المقالات فقد تنوعت في أطروحاتها ، فالمقالة رقم (١٢) " لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية " للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، وهي أفضل الدراسات السبع عشرة على الإطلاق لدقة معلوماتها ، وعمق تحليلها ، ناهيك عن أن الدكتور الأنصاري من الرواد في دراسات تاريخ الجزيرة العربية القديم . وهذه الدراسة تدرس القبائل البائدة مثل : عاد ، وطسم ، وجديس ، وديدان ، وثمود ، وذكر الباحث أماكن ظهور هذه

(١) يعد الأستاذ العقيلي المرجع الرئيس لتاريخ منطقة جازان ، ولديه العديد من المؤلفات المتنوعة في مواضيعها والخاصة بتاريخ منطقة جازان وحضارتها منذ القرون القديمة حتى العصر الحديث والمعاصر.

(٢) الأستاذ ناصر قاسم من أهالي منطقة جازان ، وقد وجه بعض الانتقادات حول كتاب: المخلاف السليماني ، للعقيلي . للمزيد انظر المقالة نفسها في مجلة المنهل (١٣٧٨هـ/١٩٥٩) مج(١٩) عدد (٩) ص ٤١٥ ـ ٤٢٠) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .



القبائل ، وأسباب تسميتها ، ووصل في نهاية المطاف إلى أن مواقع هذه القبائل في الشمال[1]. كما أشار الأستاذ الأنصاري إلى الخطين المسند والآرامي ، وكيف امتدت آثار أحدهما إلى الآخر ، وكان وجود الأول في جنوب الجزيرة العربية ، والآخر في شمالها[2]. والصفة المميزة لهذه الدراسة أنها قدمت ضمن أنشطة موسم ثقافي علمي في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ، وكان جل الحاضرين لهذا الموسم من أصحاب التخصص في علمي التاريخ والآثار[3].

أما المقالات رقم (٩ ، ١٠ ، ١٧)[4]. فجميعها تدور حول تاريخ اليمن في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . فالتاسعة والعاشرة للمؤرخ اليمني محمد ابن علي الأكوع[5]. وأولاهما عن تاريخ دولة بني زياد في زبيد ، وقد شكك الأكوع في بدايتها عام (٢٠٣هـ/٨١٨م) ، والوحيد الذي ذكر هذا التاريخ هو صاحب كتاب المفيد : عمارة الحكمي اليمني[6]. والذي قال عنه مؤلف

(١) للمزيد عن دراسة الدكتور عبد الرحمن الأنصاري ، انظر : المنهل (محرم ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) مج(٣٠) ج١ ، ص ٥٨ ـ ٦٧ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) انظر: عناوين هذه المقالات ومواقعها في مجلة المنهل في صفحات متقدمة من هذه الدراسة.

(٥) الأستاذ محمد بن علي الأكوع من مؤرخي اليمن المشاهير في العصر الحديث ، وله العديد من المؤلفات والتحقيقات والبحوث المتنوعة في موضوعاتها ، ومعظمها عن تاريخ وحضارة الجزيرة العربية وبخاصة نواحيها الجنوبية .

(٦) انظر الكتاب نفسه ، والموسوم بـ تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعر ملوكها وأعيانها وأدبائها . لنجم الدين عمارة بن على اليمني الشاعر المشهور .حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوع الحوالي (صنعاء : المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع . د . ت) .

الدراسة بأن معلوماته غير دقيقة ، وبين أن عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م) كان بداية الدولة الزيادية الصحيح ، ثم إن نسبة هذه الدولة إلى أبي سفيان بن حرب غير صحيح أيضا[1]. أما الدراسة الأخرى رقم (١٠) فقد استعرض فيها الأستاذ الأكوع مخطوطاً عن اليمن عنوانه : تاريخ الحافظ الكشوري[2]. ومداره الحديث عن تاريخ ومؤرخي اليمن من قبل الإسلام حتى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)[3].

أما المقالة رقم (١٧) بعنوان : " المؤرخ الخزرجي الزبيدي وكتابه : طراز أعلام الزمن[4]. فقد ناقش مؤلفها الدكتور عبد الله العبادي تاريخ المؤرخ الخزرجي الذي كان مؤرخ الدولة الرسولية (٦٢٦ـ ٨٥٨ / ١٢٣٠ـ١٤٥٤م) الرسمي[5]. وأشار إلى بعض مؤلفاته ثم ذكر مؤلفه : كتاب: طراز أعلام الزمن في طبقات اليمن. وهو من أهم مؤلفاته، وموضوعه علم التراجم ، وقد رتبه

(١) ذكر ذلك العديد من الدراسات ، وصاحب المقالة التي نحن بصددها وتم نشرها في مجلة المنهل ، وجميعها تعارض هذا القول وتدعي عدم صحته .

(٢) الحافظ الكشوري من مؤرخي اليمن خلال القرن (٥هـ/١١م) وللمزيد انظر المقالة نفسها والمنشورة في مجلة المنهل ، مج (٣٨) عدد (٥ ، ٦) (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ١١٠٨ - ١١١٣ .

(٣) انظر المرجع نفسه .

(٤) الخزرجي من المؤرخين المشاهير في اليمن وبخاصة في عصر الدولة الرسولية . وكتاب: طراز أعلام الزمن ، عبارة عن مؤلف تراجم لسلاطين وأعلام اليمن من القرن الهجري الأول حتى القرن التاسع الهجري .

(٥) للمزيد عن المؤرخ الخزرجي انظر مؤلفاته العديدة ، ومنها: العقود اللؤلؤية ، والعسجد المسبوك والجوهر المحكوم في أخبار الخلفاء والملوك ، والكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام ، والمحصول في انتساب بني رسول .



مؤلفه وفق الترتيب الهجائي ، ويقع في ثلاثة مجلدات تتناول أعلام اليمن من سلاطين ، وأمراء، وقادة ، وأعيان وفقهاء ، وأدباء من القرن الأول الهجري حتى أوائل القرن التاسع[1].

وأما المقالة رقم (١٤) " وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد وعسير في العهد العثماني " للأستاذ محمد صلاح الدين الأزهري[2]. فإنها وإن كانت قصيرة جداً في مساحتها ، إذ لا تزيد عن صفحتين ، فإن مؤلفها اعتمد على بعض الوثائق الجديدة التي تؤكد على أسماء بعض آبائه وأجداده القضاة الذين تولوا القضاء في نواحٍ عديدة من الجزيرة العربية ، وكانت منطقة عسير إحدى تلك المناطق[3]. ووالده محمد الأزهري ممن تولى القضاء في أبها وتزوج من إحدى نساء عسير ، وذكر أن له أخاً غير شقيق من تلك المرأة العسيرية ، وكان هذا الأخ يعيش يوم تدوين هذه المقالة عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) في مدينة اللاذقية ببلاد الشام ، وعمره آنذاك حوالي (٧٠) عاماً[4].

أما المقالتان رقم (١٥ ، ١٦) لعاتق بن غيث البلادي ، وإبراهيم الزبيدي فمحور الحديث فيهما حول بعض القبائل في جنوبي الجزيرة العربية . فالأولى تناقش

---

(١) للمزيد انظر: المقالة المنشورة في مجلة المنهل مج (٦٧) عدد(٥٩٩) (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥/٢٠٠٦م) ص ١٥٨ـ١٦٣.

(٢) انظر المقالة نفسها ، مجلة المنهل ، مج (٤٢) عدد(٢٦) (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ص٦١٩ـ٦٢٠ .

(٣) المرجع نفسه . وللمزيد عن تاريخ وحضارة منطقة عسير ، انظر: غيثان بن علي بن جريس . عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ/١٦٨ـ١٩٨٠)، جدة: مطابع البلاد (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م)، ص٢٢ وما بعدها .

(٤) انظر المقالة نفسها. مجلة المنهل ، مج (٤٢) عدد (٢٦) (١٤١٠هـ/١٩٨١م) ص ١٩٦ـ٢٠٦ .

نسب قبيلة كنانة العدنانية المشهورة ، والتي انتشر كثير من بطونها وعشائرها في البلاد الممتدة من مكة المكرمة إلى بلاد صبيا وبيش ، وهذه القبيلة العربية الماجدة مذكورة في مصادر التراث وبخاصة كتب النسب ، وقد تعرض صاحب الدراسة إلى نسبها منذ القدم ، ثم أشار إلى كثير من بطونها وفروعها القاطنة على ساحل البحر الأحمر من مكة المكرمة إلى جازان[1].أما الدراسة الأخرى فتركز على قبيلة بلحارث السروية ، والتي لازالت بعض فروعها تستوطن بعض المناطق الواقعة بين الطائف وبلاد غامد وزهران . وهناك من قال: إن نسبها يعود إلى زهران ، وآخرون قالوا إنها أزدية ، أو قحطانية أزدية ، أو من بني مالك بجيلة ، أما صاحب المقالة فأكد على أنها قحطانية مذحجية[2].

رابعاً : الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :

وفي نهاية هذه الدراسة نقف على عدد من النتائج والتوصيات التي نجمل أهمها في النقاط التالية :

١ـ أهمية مجلة المنهل كمصدر من مصادر إثراء المكتبة العربية والإسلامية والعالمية؛ وذلك لما تحويه من الدراسات العلمية ، والثقافية ، والفكرية ، وعلى فترة زمنية تزيد عن سبعة عقود . وهذه

---

(١) قبيلة كنانة : من القبائل الكبيرة والعريقة والمنتشرة بطونها في نواحٍ عديدة من بلاد مكة إلى بلاد جازان وزبيد وما حولها . للمزيد انظر: عاتق بن غيث البلادي . بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٩٦ـ٢٠٦.

(٢) قبيلة بلحارث : لازال أغلب بطونها تقطن بلاد السراة ما بين الطائف وبلاد غامد وزهران . المصدر: جولات الباحث ومشاهداته خلال عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .



المجلة العريقة تعكس الجهود الجبارة التي بذلتها أسرة آل الأنصاري التي تشرف عليها ، وتحرر مادتها ، وتناضل من أجل استمرارها منذ منتصف القرن الهجري الماضي[1]. وهذه الجهود الرائعة جديرة بالدعم والتشجيع . ودولتنا . وفقها الله . خير من يشجع هذا العمل الرائد والجبار ، كما أن أصحاب الثراء والمقتدرين مادياً عليهم مسؤولية عظمى لتشجيع مثل هذه الأعمال المشرفة لديننا وبلادنا وهويتنا وتراثنا ، كما أن جميع الجامعات والمؤسسات العلمية والفكرية والثقافية في هذه البلاد الطيبة (المملكة العربية السعودية) وغيرها من البلاد العربية والإسلامية عليها هي الأخرى مسؤولية دعم هذه المجلة الرائدة وأصحابها بشراء بعض نسخها وإيداعها في مكتباتها كي يستفيد منها طلاب وطالبات البحوث العلمية والثقافية [2].

٢. ما يمر به العالم اليوم من تطور في علم الاتصالات والمعلومات يحتم على أصحاب المجلة وإدارتها نشر جميع أعداد مجلة المنهل على الشبكة العنكبوتية ، وهذا عمل ليس سهلاً ، في الميدانين المادي والمعنوي ، ولكن هذه ضريبة نشر العلم والمعرفة ، والتي هي من

---

(١) مجلة المنهل : من الأوعية الثقافية المهمة والعريقة على مستوى الوطن العربي . وأسرة آل الأنصاري مشكورة قامت ولازالت تملكها وتشرف على مسيرتها الفكرية والأدبية والثقافية منذ (٧٥) عاماً .

(٢) مجلة المنهل : من المراجع الهامة والجيدة وبخاصة في المجالات الإنسانية والفكرية والتربوية . ويجب على كل مؤسسة علمية وثقافية وفكرية أن تقتني نسخاً منها في مكتباتها ومراكزها الثقافية والعلمية



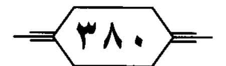
الأسس الرئيسة التي قامت عليها مجلة المنهل منذ التأسيس حتى اليوم وعلى الجهات التي أسلفنا ذكرها مسؤولية دعم المجلة ومساندتها مادياً وتقنياً للقيام بذلك [1].

٣. إن على الأقسام الأكاديمية والعلمية ، وكذلك المؤسسات الثقافية والفكرية مسؤولية كبرى تجاه هذه المجلة العريقة في توجيه بعض طلاب الدراسات العليا لاختيار بعض أطروحاتهم لدرجتي الماجستير والدكتوراه حول مجلة المنهل وما نشر فيها من مواضيع كثيرة ومتنوعة . كما أن هذه الأقسام الأكاديمية والمؤسسات الثقافية والعلمية تستطيع أن تقيم بعض الندوات ، أو (السمنارات) أواللقاءات ، أو ورش عمل مختلفة حول هذه المجلة . ونحن على يقين أن من يقوم بمثل هذه الجهود فسوف يجد مادة غنية وكبيرة تثري مثل هذه المقترحات أو الموضوعات[2].

٤. هذه الدراسة المطروحة في هذه الورقات ليست إلا أنموذجاً بسيطاً عن بعض المقالات المنشورة عن جنوب الجزيرة العربية ، وفي مجال التاريخ فقط ، مع أنه لازال هناك الكثير جداً من المواد العلمية

(١) حبذا أن توضع جميع مادة مجلة المنهل منذ صدورها حتى الآن على الشبكة العنكبوتية ، وإذا تحقق هذا الأمر فإن فائدتها سوف تصل إلى كل باحث وباحثة في أنحاء العالم . وأرجو من أصحاب المجلة أن يحرصوا على تحقيق هذا الهدف النبيل.

(٢) الجامعات والأقسام العلمية والأكاديمية في مؤسساتنا التعليمية تتحمل جزءاً من المسؤولية في الاستفادة من هذه المجلة الرائدة في عالمنا العربي. أرجو أن نرى هذا الأمر يتحقق ، وهذا لن يحصل إلا بدعم وتشجيع (مادي ومعنوي) من صناع القرار في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية.



المنشورة في هذه المجلة المبدعة، عن الجزء الجنوبي للجزيرة العربية تحديداً، وفي مواضيع أخرى عديدة، كالأدب، واللغة، والاجتماع، والعمارة، والجغرافيا وغيرها من فنون المعرفة. وما طرحناه فقط يعكس مدى ريادة هذا الوعاء الفكري والثقافي، والذي بدأ ولازال مستمراً في خدمة الفكر والثقافة العربية والإسلامية[1].

٥- اتضح لنا من خلال المقالات المذكورة في هذه الدراسة تنوع مواضيعها التاريخية والحضارية، كما أن بعضها أشار إلى جوانب هامة عن بعض المدن أو الحواضر في جنوب الجزيرة العربية مثل: نجران، وجازان، ودولة بني زياد في مدينة زبيد باليمن، كما دار الحديث عن بعض المصادر والمراجع التي ناقشت أحداث وتواريخ أجزاء في هذه النواحي الجنوبية [2].

٦- من خلال معرفتنا بكتاب تلك المقالات نجد بعضاً منهم له باع كبير وعميق في دراسات الجزيرة العربية، بل إن بعضهم له كتب محققة، ومؤلفات، ودراسات جيدة وعميقة. ومنهم على سبيل المثال: محمد بن علي الأكوع، ومحمد أحمد العقيلي، وعبد القدوس الأنصاري، وعاتق بن غيث البلادي، وعبد الرحمن

---

(١) من أراد التأكد من صحة ما ذكرنا فعليه الرجوع إلى الفهارس العامة للمجلة وسوف يجد الكثير من المواضيع والدراسات المتنوعة عن جنوب الجزيرة العربية.

(٢) لمزيد من التفصيلات عما ورد في هذه المقالات التي نحن بصددها في هذه الدراسة يجب الرجوع إلى المقالات نفسها المنشورة على صفحات المجلة.



الطيب الأنصاري ، وعبد الله العبادي . وبعض هؤلاء: كالأكوع، والعقيلي مثلاً قد نشرا العديد من الكتب والبحوث الخاصة بنواحٍ عديدة في جنوب الجزيرة العربية . وهذه الدراسات تعد اليوم من المراجع الرئيسة التي لا يستغني عنها أي باحث أو دارس لأي جزء من أجزاء هذه المناطق الجنوبية[1]

(١) محمد الأكوع ، ومحمد العقيلي من الباحثين الجيدين والمكثرين في النشر والتأليف . ومعظم دراساتهم عن جنوب الجزيرة العربية . والأكوع لم يقصر نفسه على عصر محدد وإنما شمل كل العصور منذ العهد الجاهلي حتى العصر الحديث . أما محمد العقيلي فأغلب كتبه ودراساته عن منطقة جازان أو ما يعرف بالمخلاف السليماني .



(١) بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١١-١٢/ شوال/١٤٢٥هـ الموافق ٢٤-٢٥/ نوفمبر/ ٢٠٠٤م) . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة .حصاد (١٢) القاهرة : منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ٢٤١-٢٧٦ . وقد أعيد نشر هذه الدراسة في : مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٤٨) شهر المحرم (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص١٥-٦١ . ونشرت أيضاً في كتابنا : دراسات في تاريخ افريقيا والجزيرة العربية (جازان: ناردي جازان الأدبي ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ص ١٤١-١٨٨ .

فهرس محتويات الدراسة

أولاً : مقدمة :

إن شبه الجزيرة العربية ، جنوبيها بعامة، وبلاد عسير وجازان ونجران بخاصة من المناطق التي عانت، عبر العصور الإسلامية ، قصوراً في تدوين تاريخها وتراثها، وكان ذلك لعدة أسباب منها :

١- بعدها عن مواطن الحضارات الإسلامية في كل من الشام والعراق وفارس ومصر وبلاد المغرب وغيرها ، فبعد خروج مقر الخلافة الإسلامية من شبه الجزيرة في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شابها فقر في تدوين تراثها وحضارتها.

٢- إن صعوبة التضاريس في أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية ، مثل : بعض النواحي في جازان ونجران وعسير وما حولها ، مما جعلها في معزل عن بقية بلدان العالم ، كذلك وجعلها منسية في أغلب كتب التراث الإسلامي خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة[1] .

أما وضع جنوب البلاد السعودية في العصر الحديث والمعاصر فإنه أحسن حالاً من العهود الإسلامية السابقة ، حيث بدأ الاهتمام بها من الناحية العلمية والفكرية ، فظهر خلال القرنين الماضيين عدد من المؤرخين بدؤوا

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تضاريس جنوب البلاد السعودية انظر: عبد الرحمن صادق الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم غرب جنوب المملكة . (الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص٣٣ وما بعدها .

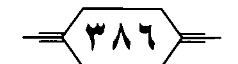
الكتابة عنها وإبراز أهميتها السياسية والحضارية [1] ، ولم يقتصر هذا الاهتمام على المراجع والمصادر العربية فحسب، بل ظهر بعض الأوربيين الذين أدرجوها ضمن بعض مؤلفاتهم[2] ، ثم وفد بعض الرحالة الأوربيين إليها ، فدونوا عنها كتباً لخصوا فيها رحلاتهم وتجاربهم ومشاهداتهم في تلك الربوع ، كما سجلوا وجهات نظرهم عن تاريخ وآداب وحضارة هذه البلاد . وعلى الرغم من أن بعض هؤلاء الرحالة الأوربيين جاءوا إلى منطقتنا المعنية بالدراسة لأهداف معينة ، لكنهم بدون شك جمعوا لنا مادة علمية قيمة صورت لنا مظاهر الحياة السياسية والحضارية في عموم جنوب السعودية ، ثم إن مدوناتهم التي وصلتنا تعد حقيقة من المراجع الجيدة التي دونت تاريخ هذه البلاد في فترة لم يكن قد دون عنها الشيء الكثير[3] ولقد قصرت دراستي في

---

(١) حافظ وهبة . جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٥ (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧ م) ، ص ٣٣ ، فؤاد حمزة . في بلاد عسير ، ط٢ (الرياض : مكتبة النصر ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ص ١٤٥ ، ٢٦٣ – ٢٦٩ ، علي أحمد عسيري . عسير من (١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م – ١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م) (دراسة تاريخية) (أبها : مطبوعات نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م) ص ٢٣ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد ، ص ١٧ وما بعدها .

(٢) جاكلين بيرين . اكتشاف جزيرة العرب (خمسة قرون من المغامرة والعلم) . ترجمة قدري قلعجي (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت) ص ٢٥١ – ٢٧٣ .

(٣) المرجع نفسه . وللمزيد انظر كتابات فيلبي المختلفة (غير كتاب : مرتفعات الجزيرة ...) ، والذي تعرض في أجزاء منها إلى نواح عديدة من جنوب شبه الجزيرة العربية مثل : مناطق جازان ، ونجران ، وعسير ، وأجزاء أخرى في بلاد اليمن الحديثة . وللمزيد انظر أيضاً. محمد محمود//
//الصياد " الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر ". دراسات تاريخ



هذه الورقة على كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جون فيلبي ، وذلك لعدة أهداف منها :-

أ- صلتنا القديمة بقراءة الكتاب في نسخته الأصلية (باللغة الإنجليزية) ثم الحديث عنه بشكل مختصر في ورقة قدمت : لندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨ – ١٠ / شعبان ١٤٢٠ هـ - الموافق ١٦ – ١٨ نوفمبر / ١٩٩٩ م) تحت عنوان : ((إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين))[1]. ثم وصول دعوة إلينا من أستاذنا الكريم الأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور رئيس اتحاد المؤرخين العرب خلال عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) يخبرنا فيها بأن ندوة هذا العام التي يقيمها الاتحاد سوف تكون تحت عنوان : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة ، لهذا قررت الرجوع إلى هذا الكتاب بشكل عام ، لأنه لم يقتصر على إقليم عسير فقط ، وإنما شمل

الجزيرة العربية. الكتاب الأول. مصادر تاريخ الجزيرة العربية. (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود – الرياض سابقاً، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٩م) جـ٢ ، ص ٤٣٧ – ٤٤٤ ، عبد الشافي غنيم عبد القادر . " الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين " دراسات تاريخ الجزيرة العربية . الكتاب الأول. مصادر تاريخ الجزيرةالعربية(الرياض : مطابع جامعة الملك سعود – الرياض سابقا، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٩ م) ج ٢ ، ص ٤٢١ – ٤٣٦ .

(١) هذا البحث ناقش ثلاثة رحالة قدموا إلى منطقة عسير في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، وهم : موريس تاميزيه الفرنسي ، والسيركيناهان كورنواليس ، وهاري سانت جون فيلبي ، ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات) . (القاهرة : منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ص ٤٠٩ – ٤٥٩ .

معظم الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، والممتدة من السليل شرقاً إلى الطائف ، ثم إلى عسير وجازان ونجران جنوباً بالإضافة إلى المنطقة الساحلية الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة [1] ..

ب - رجوعنا هذه المرة إلى هذا الكتاب في نسخته العربية وليس في نسخته الأصلية ، كما حدث معنا من قبل ، لأن مكتبة العبيكان مشكورة قد قامت منذ زمن بالعكوف على ترجمة بعض مؤلفات فيلبي[2] ، وهذا الكتاب الذي نحن بصدده في هذا البحث يعد من أفضل كتب ودراسات فيلبي عن شبه الجزيرة العربية ، وقد قام بترجمته على نفقة آل العبيكان الدكتور / حسن مصطفى حسن ، ثم أوكل إلينا مراجعة الكتاب وتدقيق معلوماته وكتابة تقديم له ، لهذا اضطررت العيش مع مادة الكتاب قرابة سنة كاملة راجعت النص الأصلي مع النصوص المترجمة ، ثم ذهبت إلى جميع المناطق التي زارها فيلبي فاتضح لنا الكثير من الأخطاء العلمية واللغوية عند كل من صاحب الكتاب فيلبي ، وكذلك في النسخة المترجمة ، وقد عملنا ما بوسعنا من

---

(١) انظر كتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ، في طبعته العربية ، في مجلدين كبيرين (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)

(٢) قامت مكتبة العبيكان مشكورة بجهود عديدة في ترجمة العديد من مؤلفات المؤرخين والأدباء والنقاد الأجانب الذين تعرضوا في مصنفاتهم إلى الجزيرة العربية ، وبخاصة المملكة العربية السعودية ، ومنهم هاري سانت جون فيلبي الذي ألف هذا الكتاب ، وكتب أخرى تم ترجمتها ومنها : العربية السعودية من سنوات القحط إلى بوادر الرخاء (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، و بنات سبأ : رحلة في جنوب الجزيرة العربية ،(الرياض : مكتبة العبيكان / ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) ، وغيرها .



إصلاحات وتصويبات في معظم متون الكتاب وحواشيه ، مع ذكر العديد من المصادر والمراجع التي رجعنا إليها أثناء مراجعة هذا السفر الكبير الذي يقع في مجلدين ، وفي حوالي (١٥٠٠) صفحة[١] .

جـ - الدعم غير المحدود الذي وجده فيلبي من الملك عبد العزيز ، وقد لمسنا ذلك في هذا الكتاب ، وفي كتب أخرى عديدة ، فكان الملك عبد العزيز يعمل جاهداً على تسهيل جميع مهماته المادية والأمنية والاجتماعية بل يحث رجال حكومته في جميع المناطق التي زارها ، على توفير جميع مطالبه ، ودعمه بكل ما يستطيعون[٢] .

د- معظم دراسات فيلبي قائمة على الرحلات والتجوال في نواحي الجزيرة

---

(١) انظر الطبعة العربية من كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، جزءان .

(٢) للمزيد عن رحلات فيلبي في الجزيرة العربية ، وعلاقته بالملك عبد العزيز انظر : معلومات كثيرة في هذا الكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى حمد الجاسر . " رحلات في البلاد العربية " مجلة العرب ، عام (١٤٠٩ – ١٤١٠ هـ) مج (٢٤) ، ص ١٠٥ – ١٠٨ ،عبد الله ابن عبد الرحمن آل عبد الجبار . " دراسة تحليلية لكتاب (مرتفعات جزيرة العرب) لجون فيلبي " بحث مقدم في ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية ، المنعقد في الرياض بدارة الملك عبد العزيز (٢٤ – ٢٧ / رجب ١٤٢١ هـ /٢١ – ٢٤ / أكتوبر/٢٠٠٠ م) ص ١ – ٣٥ ، غيثان بن علي ابن جريس ، " بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبنز " . قدمت هذه الدراسة في اللقاء العلمي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في رحاب جامعة السلطان قابوس بعمان خلال شهر المحرم (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) ، وقد نشرت هذه الدراسة ضمن مداولات اللقاء السنوي للجمعية رقم (٣) (١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م) ص ٥٢٣ – ٥٩٤ . كما أعيد نشره في كتابنا الموسوم : بـ : صفحات من تاريخ عسير ، الجزءان ١+٢ ، ص ٢٧٥ – ٣٤٨ .

العربية ، وهذا بدون شك أمر صعب جداً ، لما يقابل من عقبات جغرافية ، وسياسية ، وأمنية واقتصادية ، واجتماعية ، ولكن هذا الرحالة تجاوزها بسبب حماية الملك عبد العزيز له ودعمه الكبير[1] ، ثم صبره وعزيمته ، وكذلك سعة معارفه وثقافته وإتقانه اللغة العربية، بالإضافة إلى دبلوماسيته سواء مع الملك عبد العزيز ورجال دولته ، أو مع عامة الناس ، كل هذه الأمور مجتمعة جعلته ينجح في معظم رحلاته ، وبالتالي ترك لنا كنزاً معرفياً كبيراً أمثال هذا الكتاب الضخم الذي هو عنوان ورقتنا هذه .

ثانياً : التعريف بهاري سانت جون فيلبي (H.St.J.B. Philby) .

صاحب كتاب :مرتفعات الجزيرة العربية ، هو هاري سانت جون فيلبي (H.St.J.B. Philby) الإنجليزي الجنسية ويدعى اختصاراً جاك أو (عبد الله فيلبي) والمولود في عام (١٨٨٥م) والمتوفى عام (١٩٦٠م) ، فهو من معاصري أحداث القرنين (الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والتاسع عشر والعشرين الميلاديين) . انخرط بداية حياته في وظائف عدة بالحكومة البريطانية ، ثم قدم إلى شبه الجزيرة العربية في اليوم السابع عشر من تشرين الأول سنة (١٩١٧م) ، حيث ذهب من البصرة إلى الأحساء ومنها اتجه إلى الرياض ، حيث اجتمع لأول مرة بالملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، وقد فصَّل ذلك في كتابه : أيام بلاد العرب Arabian Days ، الذي قام بتلخيصه الأستاذ/ خيري حماد في كتابه : عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث ، ونشره في بيروت

---

(١) عاش فيلبي في الجزيرة العربية حوالي (٤٠) عاماً ، جميعها كانت تحت رعاية وحماية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

عام (١٣٨١هـ /١٩٦١م) [١].

ويختلف فيلبي عن جميع الرحَّالة الذين قدموا إلى الجزيرة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر؛ وذلك لغزارة مؤلفاته عن شبه الجزيرة العربية ، بل نستطيع القول بأنه امتاز بالريادة في الكتابة التاريخية عن المملكة العربية السعودية بخاصة والجزيرة العربية بعامة ، وقد ذكر عنه الشيخ حمد الجاسر قوله :((**الحقيقة التي يجب أن تقال هي أن فيلبي أسدى للجزيرة العربية يداً قصَّر عن مدها إليها من سواه**)) [٢]. أيضاً ذكر جورج رنتز (George Rentz) في حديثه عن فيلبي ((أنه أكثر الغربيين إنتاجاً عن تاريخ هذه البلاد)) [٣]. ويقصد بالبلاد ، المملكة العربية السعودية ، منوهاً في ذلك إلى أن السبب في تلك الغزارة يرجع إلى حصول فيلبي على مؤهلات الكتابة التاريخية عن هذه البلاد ، ومن أهمها معرفته التامة بجميع نواحيها ، فقد عاش في شبه الجزيرة العربية متنقلاً بين ربوعها أكثر من أربعين عاماً ، أي منذ أن وطئت قدماه أراضيها لأول مرة عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) إلى وفاته عام (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) [٤].

وإذا كان (عبد الله فيلبي) قد بدأ حياته العملية في خدمة

(١) غيثان بن علي بن جريس . بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : دار العويفي للطباعة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ص ١٢٥ – ١٢٦ .

(٢) حمد الجاسر "فيلبي ..." ص ١٠٥- ١٠٨ .

(٣) انظر : جورج رنتز " فيلبي مؤرخاً للمملكة العربية السعودية " ترجمة وتعليق حسين محمد الغامدي . بمجلة الدرعية (السنة الأولى، عدد (٢) ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م) ص ٦١ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٦١- ٦٤ .

الإمبراطورية البريطانية كـكثير من أبناء جلدته ، فإنه بعد أن جاء إلى شبه الجزيرة العربية ، والتقى بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ثم دان بالإسلام صار عندئذ حميم العلاقة مع الملك عبد العزيز ، وبالتالي أصبح من المقربين لدى الملك حتى إنه أرسله في عدد من المهام الخاصة بالدولة داخل البلاد وخارجها ، وذكر فيلبي كثيراً من تلك المهام في مذكراته وكتبه ومقالاته الكثيرة [(١)].

وقد ترك لنا المؤرخ والرحالة فيلبي عدداً من المؤلفات والمقالات المتنوعة في عناوينها وأطروحاتها ، وجميعها دُوِّنت باللغة الرئيسة التي يتكلمها فيلبي ، وهي اللغة الإنجليزية ، وبعضها قد ترجم إلى اللغة العربية [(٢)]. ومن تلك المؤلفات . (حسب الطبعات التي وقفت عليها) .

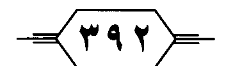
١- كتاب : قلب الجزيرة العربية . طبع في نيويورك سنة (١٩٢٣م)

٢- كتاب : تاريخ الحجاز المعاصر . طبع في لندن سنة (١٩٢٥م).

---

(١) المرجع نفسه . انظر أيضاً تفصيلات أكثر عن فيلبي في كتاب اليزبيث مونرو (Elezabeth Monroe) في كتابها الموسوم بـ . فيلبي العرب (PhilyArabia)، والذي طبع في عام (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ص ٣٠٧ – ٣١٣ . ومونرو نشرت في كتابها أوسع دراسة علمية شاملة عن فيلبي ، وقد قابلته لأول مرة عام (١٩٣٨م)، وفي سبيل الكتابة عنه سافرت إلى كل بلد عمل فيه مثل : الباكستان ، والعراق ، والأردن ، ومصر ، وفلسطين ، ولبنان ، وجزيرة العرب مستخدمة ما تضمنته أرشيفاتها من معلومات عنه .

(٢) البعض من كتب أو أبحاث فيلبي قد ترجمت في أماكن عديدة من العالم ، ولكن مكتبة العبيكان تعد أكبر من قام بترجمة ونشر كتب هذا الرحالة ، وبخاصة ما يدور في فلك تاريخ وحضارة وتراث المملكة العربية السعودية .



٣- كتاب : العربية الوهابية . طبع في لندن سنة (١٩٢٨م) .

٤- كتاب : الجزيرة العربية . وقد نشرته دار(ارنست لتد) في سنة (١٩٣٠م) .

٥- كتاب : الربع الخالي . طبع في لندن سنة (١٩٣٣م).

٦- كتاب : النقوش في نجران . طبع في لندن سنة (١٩٤٤م).

٧- كتاب : ثلاثة نقوش في حضرموت . طبع في لندن سنة (١٩٤٥م)

٨- كتاب : أيام عربية . طبع في لندن سنة (١٩٤٨م).

٩- كتاب : الذكرى العربية . طبع في واشنطن سنة (١٩٥٢م).

١٠- كتاب : العربية السعودية . طبع في لندن سنة (١٩٥٥م).

١١- كتاب : أرض مدين . طبع في واشنطن سنة (١٩٥٥م).

١٢- كتاب : أربعون عاماً في القفر . طبع في واشنطن سنة (١٩٥٧م).

١٣- كتاب : صفقات الزيت العربي . طبع في واشنطن سنة (١٩٦٤م)

١٤- كتاب : بنات سبأ . طبع في لندن سنة (١٩٨١م).

١٥- كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية. طبع في نيويورك سنة (١٩٧٦م)[(١)].

وهناك كتب ومقالات أخرى عديدة لم نشر إليها ، والغالب على معظم الدراسات التي دونها فيلبي تميزها بوفرة المعلومات الجديدة في محتوياتها وطريقة تدوينها ، كما أن المشاهدة وتنوع الخبرة عند هذا الرحّالة جعلته يصبغ كتبه وأبحاثه بصبغة يسودها العمق في التحليل والتدوين . حتى إننا نجده أحياناً يخوض في جزئيات وتفاصيل دقيقة لا تتأتّى إلاّ لمن كان كثير الرحلة والتجوال، وكان

(١) انظر: ابن جريس ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ١٢٦– ١٢٨ ، جورج رنتز " فيلبي مؤرخاً للمملكة ... " ص ٦١ وما بعدها .



شاهد عيان لتلك التفاصيل ، وعلى الرغم من أن جميع أبحاثه وموضوعاته تدور حول الجزيرة العربية ، فإنها تميزت - كما سبق القول - بالتنوع[1]. ولذا سوف نقتصر في هذه الدراسة على عرض المؤلف الخامس عشر من مؤلفاته، الآنفة الذكر، والموسوم بـ: مرتفعات الجزيرة العربية " [Arabian Highlands] .

ثالثاً : التعريف بكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، وأقسامه .

عنوان الكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية (Arabian Highlands) لمؤلفه سانت جون بريجر فيلبي أو " عبد الله فيلبي " كما عُرف بالمنطقة العربية ، وقد طبع الكتاب باللغة الإنجليزية بمطبعة جامعة كورنل أثاكا في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٧٦م) . ويقع في (٧٧١) صفحة من القطع المتوسط ، وقامت على نشره جمعية الشرق الأوسط في واشنطن ، دي . سي Washington , D.C[2]. . وقد اعتمدنا على الطبعة العربية المترجمه

---

(١) يذكر عن صفات فيلبي (Philby) أنه كان يطمع منذ ريعان شبابه في العظمة والشهرة ، وكان ذا مواهب متعددة ، وقدرة عجيبة في مجالات عدة كالإدارة والسياسة ، والتاريخ ، والرحلات ، والآثار ، وعلوم الطبيعة ، والاقتصاد والمال ، وكان يتقن كثيراً من اللغات القديمة والحديثة . للمزيد عن حياته وأعماله ، أنظر : كتاب فيلبي العرب (Philby Arabia) ، للأستاذة مونرو (الطبعة الإنجليزية) ، ص ٣٠٥ وما بعدها ، كما انظر أيضاً : ج . د . نورتون . " فيلبي رجل الجزيرة العربية " مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . (الكويت ، ١٣٩٥ هـ) عدد (٣) ، جمادى الثانية ، ص ١٥١ – ١٥٩ .

(٢) ابن جريس ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص ١٣٨ ، وللمؤلف نفسه أنظر " إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين " منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) ص ٤١٠ وما بعدها .

من قبل مكتبة العبيكان عام (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) والتي تأتي في مجلدين كبيرين [١].

ونجد في بداية الطبعة الإنجليزية مقدمتين إحداهما مؤرخة بعام (١٩٤٤م) ، والثانية ترجع إلى عام (١٩٥١م) [٢] ، أما المقدمة الأولى فيبدو أن فيلبي قد دونها أثناء انتهائه من جمع ثم تدوين معلومات هذا الكتاب ، وقد أشار فيها إلى فضل جمعية الشرق الأوسط سالفة الذكر لقيامها بالدعم العلمي له ، وتكفلها بنفقات نشر كتابه هذا . كما نلاحظ أنه نوه في ذات المقدمة إلى أهمية كتابه وكونه من أفضل الكتب الأجنبية التي صُنِّفت عن النصف الجنوبي الغربي من البلاد السعودية ، ونحن نوافقه القول ، لما احتوى عليه هذا المصنف من معلومات متنوعة وقيمة يندر وجودها في مرجع آخر تناول هذا الجزء من الجزيرة العربية خلال الفترة الزمنية نفسها وهي العقد الرابع من القرن الميلادي الماضي [٣].

أما المقدمة الثانية والمؤرخة بعام (١٩٥١م) ، فليست سوى تكملة للمقدمة السابقة ، وقد أشار فيها إلى مرور سبع سنوات على كتابة مقدمة الكتاب الأولى وتوضح أنه خلال تلك السنوات بدأت أوضاع البلاد السعودية في

---

(١) انظر الطبعة العربية / مطبوعات مكتبة العبيكان(الرياض : ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). .

(٢) في النسخة العربية المترجمة ، وضعت كلمة (مقدمة) على ما تم تدوينه في الأصل بلندن بتاريخ (٦/مايو/١٩٤٤م) . وكلمة " تصدير " على المكتوب في الأصل أيضاً بمكة المكرمة ، بتاريخ ١٦/سبتمبر/١٩٥١م) .

(٣) وقد استغرقت هذه الرحلة حوالي عشرة شهور من (٢٢/أبريل/١٩٣٦م إلى ١٨/فبراير/١٩٣٧م).

التحسن والنمو ، وأنه يتنبأ بمستقبل مشرق لهذه البلاد ، كما ينوه إلى تطور العلاقات السياسية والحضارية بين الحكومتين السعودية والأمريكية ، ويوضح تركيز الأمريكيين في دراساتهم وبحوثهم الأكاديمية على شبه الجزيرة العربية [١].

وهذا الكتاب الضخم ، موضوع الدراسة ، عبارة عن رحلة قام بها عبد الله فيلبي من بلدة السليل في أسفل وادي الدواسر ، وذلك بعد الانتهاء من رحلته في الربع الخالي ، والتي فصّلها في كتابه : الربع الخالي **(The Empty Quarter)** الذي صدر في لندن عام (١٩٣٣م) [٢].

وانطلاقة فيلبي في هذه الرحلة من بلدة السليل نحو بيشة والطائف ومكة المكرمة ، وقد أشار إلى ذلك في الباب الأول من كتابه الذي قسمه إلى ستة أبواب تحتوي على ثلاثة وثلاثين فصلاً خصص لكل باب منطقة جغرافية ، ولكل فصل بلدة أو ناحية من جنوبي المملكة العربية السعودية [٣] ، كما سوف نذكر في الصفحات التالية ، بالإضافة إلى عدد من الصور والرسوم والخرائط القيمة ، وكذلك عدة ملاحق وفهارس بأسماء الأعلام والأماكن والقبائل [٤] ، كما يأتي في الصفحات الأولى من الجزء الأول . " كلمة الناشر " للطبعة العربية (مكتبة العبيكان) وضح فيها بعض الأسباب

(١) انظر ما ذكره فيلبي في المقدمة والتصدير الواردة في الصفحات الأول من الجزء الأول (الطبعة العربية) ، ص ١٧ – ٢٥ .

(٢) والفصل الأول من كتابنا هذا يأتي تحت عنوان : ما بعد الربع الخالي ، جـ١، ص ٢٩ .

(٣) انظر العناصر الرئيسية في فهرس محتويات الكتاب .

(٤) انظر فهارس الملاحق في نهاية الجزء الثاني للكتاب .

التي جعلته يسعى إلى ترجمة هذا الكتاب وغيره من كتب فيلبي الرائدة في موضوعاتها وتفصيلاتها[1] . كما تلي هذه الكلمة سبع صفحات أخرى من تدوين المدقق والمراجع لهذا الكتاب ، أوضح فيها أهمية هذا الكتاب لما احتوى عليه من معلومات دقيقة ورئيسة في جوانب تاريخية وحضارية عديدة [2]

رابعاً : دراسة وصفية للكتاب :

يحتوي الباب الأول : على ثلاثة فصول ناقشت ذهاب فيلبي من أطراف الربع الخالي الشمالية الغربية إلى مكة المكرمة ، وهذه الرحلة عبارة عن نهاية رحلته التي بدأها من الأحساء وانتهاء منها في مكة المكرمة بالحجاز [3] . ذكر في الفصل الأول : ما يلي الربع الخالي ، ودون فيه ما شاهده في وادي السليل وبلاد الدواسر من قرى وهجر ، بالإضافة إلى وجود الكثير من النباتات والحيوانات وبعض الطيور المختلفة [4].

أما الفصلان الثاني والثالث : فحصرهما على بيشة ، ثم البلاد الممتدة من شمال بيشة حتى مكة المكرمة ، ذكر فيها ما رأى من قرى ومواطن

(١) الكتاب في طبعته العربية ، تظهر عليه معلومات النشر كالتالي : هاري سانت جون فيلبي . مرتفعات الجزيرة العربية . ترجمة الدكتور/حسن مصطفى حسن . تقديم ومراجعة وتعليق الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) (جزءان). (وهو ما سوف نعتمد عليه في توثيقنا خلال هذا البحث) .

(٢) انظر : فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، جـ١ ، ص ٩ – ١٥ .

(٣) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٢٨ – ١٤٨ .

(٤) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٢٨- ٧٢ .



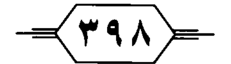
استيطان ، كما أوضح أهمية بيشة التجارية ، وعلاقاتها الاقتصادية مع ما جاورها من البلدان مثل اليمن ، وعسير ، والحجاز . ولم يغفل ذكر مصبات بعض الأودية الرئيسة في هذه المناطق ، مثل أودية بيشة ، ورنية ، وتربة التي تأتي مصباتها من قمم جبال السروات الواقعة إلى الغرب من هذه البلاد المشار إليها في هذين الفصلين [1].

الباب الثاني تحت عنوان : " الوادي الثلاثي "، ويشتمل على سبعة فصول ، أولها بعنوان ((الملك في معسكره)) ويقصد بذلك الحديث عن مخيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي رآه والتقى به في حج عام (١٩٣٦ م) ، كما ذكر فيلبي بعض الترتيبات التي قام بها من أجل بداية رحلته في جنوب البلاد السعودية والتي بدأها في (٢٢/ أبريل /١٩٣٦م) ، وهي موضوع بحثنا هذا ، كما ذكر أن ذهابه في هذه الرحلة بناء على توجيه من الملك عبد العزيز كي يقوم بدراسة هذه المنطقة التي تعد حلقة الوصل بين اليمن والحجاز ، كما كان عليه أن يقف على مواقع الحدود التي رسمت بين حكومتي اليمن والسعودية في عام (١٩٣٤ م)[2].

أما الفصول : الخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع ، والعاشر ، فقد شملت الحديث عن المناطق الشرقية الرئيسة لبلاد السروات الممتدة من الطائف حتى الحدود الشمالية لبلاد نجران ، وهي الخرمة ، ورنية ، وبيشة ، وخميس مشيط ، ومرتفعات عسير وقاعدتها مدينة أبها ، وأخيراً

(١) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٧٣- ١٤٨ .

(٢) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ١٥١ – ١٦٨ .



وادي تثليث . تم تدوين هذه الفصول الستة في حوالي (٢٢٧) صفحة [١]، ناقش فيها المؤلف كثيراً من التفصيلات الجغرافية: كالتضاريس ، والمناخ ، وأشار إلى كثير من النباتات والحيوانات المتواجدة في هذه المناطق ، كما تعرض لشروحات عديدة عن الزراعة ، والتجارة ، مع ذكر السلع والعملات التي كانت تتداول في الأسواق الأسبوعية وبخاصة في بيشة ، وخميس مشيط، وأبها ، كما نوه إلى بعض الأحداث العسكرية التي حدثت في منطقة عسير خلال الحكم العثماني وحكم آل عائض على هذه البلاد [٢]. ولم ينس الإشارة إلى كثير من الحرف والمهن التي كان يمارسها السكان مع الإشارة إلى كثير من العادات والأعراف التي كان يقوم بها أهل هذه المنطقة ، ومنها ما يتعلق بالطعام والشراب ، واللباس ، والزينة ، والبناء والعمران ، وكذلك الزواج والاحتفالات والفنون العلمية والفكرية والشعبية . كما تعرض لذكر أسماء وأوصاف بعض الأمراء والشيوخ والوجهاء في معظم بلاد عسير[٣]، ولم يغفل الحديث عن بعض الآثار والنقوش والرسومات التي شاهدها في نواحي عديدة بالبلاد الممتدة من بيشة إلى أبها وتثليث [٤] .

<u>الباب الثالث ، بعنوان : بلاد يام</u> [٥] . ويحتوي على ستة فصول وأرقامها في فصول الكتاب من (١١ – ١٦) ، وقد اشتملت جميعها على تاريخ وحضارة

---

(١) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ١٦٩ – ٣٩٦ .

(٢) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٣٩٧.

نجران في القديم والحديث ، ففي الفصل الأول من هذا الباب والحادي عشر من فصول الكتاب العامة، والذي أسماه : عتبة نجران ناقش فيه وادي حبونا من الناحيتين الجغرافية والبشرية ، وأشار إلى وجود بعض الآثار الدينية القديمة في هذا الوادي [1].

<u>أما الفصول الخمسة الأخرى : فقد وضع لكل منها عنواناً مستقلاً هي : كعبة نجران ، أولى الخطى إلى نجران ، الأخدود ، الحياة في نجران ، الزيارة الثانية إلى نجران</u> [2].وتحدث في هذه الفصول عن كثير من آثار نجران القديمة ، وتعرض للتاريخ السياسي القديم لهذه البلاد ، وبخاصة أثناء قيام ممالك الجنوب مثل : دولة معين ، وسبأ، وحمير [3] ، كما اهتم بذكر تفصيلات عن قبائل يام وفروعها ومشيخاتها الرئيسة، ولم يغفل الإشارة إلى بعض النواحي الاجتماعية عند النجرانيين كالأطعمة والأشربة ، وكذلك بعض العادات والأعراف القبلية . وذكر أيضاً بعض المعلومات عن المكارمة الإسماعيلية في بلدة خشيوة بنجران [4].

(١) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٣٩٩ – ٤١٠ .

(٢) المرجع نفسه ، جـ١ ، ص ٤١١ – ٦١٢ .

(٣) ذكر فيلبي الكثير من التفصيلات عن تاريخ نجران خلال العصور التاريخية القديمة، معتمداً في تدوين معلوماته على النقوش والآثار التي شاهدها في المنطقة ، بالإضافة إلى رجوعه إلى بعض المراجع والمصادر القديمة . ولكن في اعتقادنا أنه يجب أخذ ما أورده هذا الرحالة حول هذه الجزئية بنوع من الحيطة والحذر ، لأن هذه المنطقة لازالت تحتاج إلى تضافر جهود الآثاريين للوقوف على التاريخ الحقيقي لها في عصور ما قبل الإسلام . للمزيد انظر . فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، جـ١، ص ٤٩٠ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه ، جـ ١ ، ص ٥٣٣ .

وفي الفصل الأخير من هذا الباب المدون تحت عنوان : الزيارة الثانية إلى نجران، وذلك بعد خروجه من نجران حوالي (٨٠) يوماً ذهب فيها إلى مأرب وحضرموت وشبوة في بلاد اليمن ، وأفرد هذه الرحلة في كتاب آخر سماه : بنات سبأ[١] ، ثم عاد إلى نجران مرة ثانية وتحدث عن بعض النواحي التجارية في أسواق نجران ، وأورد في نهاية هذا الفصل ثلاث صفحات تحت اسم ((قرى نجران)) ذكر فيها عدداً من القرى والبيوت والمزارع التي كانت تابعة للفروع الرئيسة في قبيلة يام[٢].

الباب الرابع والموسوم بـ : الهضبة المرتفعة ، ويشتمل على سبعة فصول ، وتحتل الأرقام (١٧ – ٢٣) من فصول الكتاب الرئيسة ، وعناوينها على النحو التالي : **الطريق إلى حبونا ، وادي حبونا ، وطن السفاحين ، وتثليث الأعلى ، المنابع العليا لحبونا ، تخوم الهضبة ، عودة إلى شراقب**[٣].

عمل في تدوين هذه الفصول على نفس المنهج الذي سلكه في الفصول السابقة ، معتمداً على المشاهدة والمقابلات مع أعيان وبعض سكان هذه المناطق ، ولم يغفل الحديث عن بعض الأحداث السياسية والعسكرية التي وقعت في بلاد نجران مع بعض القوى اليمنية خلال العقد الرابع من القرن الميلادي الماضي[٤].

---

(١) انظر الكتاب في نسخته العربية (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) .

(٢) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، جـ١ ، ص ٦٠٩ – ٦١٢ .

(٣) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ٦١٩ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه.

الباب الخامس بعنوان : مرتفعات تهامة ويحتوي على خمسة فصول (٢٤ - ٢٨) من الفصول الرئيسة للكتاب، وهي: **وادي بيش ، منطقة صبيا ، جازان ، مرتفعات تهامة ، حدود المرتفعات**[١] . وفي هذه النواحي كان فيلبي قد انتقل من مرتفعات السروات إلى سهول وبعض جبال وهضاب تهامة ، وشاهد الاختلاف بين الأجزاء التهامية والسروية من حيث التضاريس ، والمناخ ، وطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية . وهذا التباين يعود في الأساس إلى أوضاع واختلاف النواحي الجغرافية الطبيعية في المنطقتين [٢].

الباب السادس والأخير الذي يأتي في خمسة فصول (٢٩ – ٣٣) من فصول الكتاب والموسوم بـ : منخفضات تهامة ذكر فيه هذا الرحالة الكثير من المعلومات الخاصة بالمنطقة الممتدة على حدود اليمن والسعودية في النواحي التهامية ، ثم عاد أدراجه من جازان إلى مكة المكرمة في الحجاز[٣]. وأشار إلى تفصيلات قيمة عن الطريق الساحلي الذي يربط بين مكة المكرمة وجازان ، مع التوقف عند بعض المراكز الحضارية على هذا الطريق مثل : صبيا ، وبيش ، والدرب ، والقحمة ، والبرك ، وحلي، والليث ، والقنفذة[٤].ومن بلدة الليث اتجه إلى مكة المكرمة ودخلها في (١٩٣٧/٢/١٨ م) [٥].

(١) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ٨٩٩ وما بعدها .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ١٢١٦ – ١٢٢٣ .
(٤) المرجع نفسه .
(٥) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ١٢٦٤ – ١٣٢٠ .

خامساً : دراسة تحليلية للكتاب :

إن الموجز الوصفي الذي أوردناه عن هذا الكتاب الضخم يُعَرِّف القارئ الكريم على الإطار العام لمسيرة الرحلة التي بدأت فعلاً من مكة المكرمة ، وانتهت في مكة ، بعد حوالي عشرة شهور[(١)]. قضاها هذا الرحالة بين سكان نواحي عديدة من جنوب المملكة العربية السعودية . وفي الصفحات التالية نتوقف مع بعض المعلومات والروايات التاريخية التي حفظها لنا فيلبي ، وقد نجد صعوبة في العثور عليها في مصادر ومراجع أخرى ، وإن ذكرها غير فيلبي فإنها تكاد تكون مضطربة ، أو ناقصة ، وغير دقيقة . ويجب القول بأن هذا الكتاب جدير لأن يكون موضوع رسالة ماجستير أو دكتوراه ، لما احتواه من معلومات وتفصيلات كثيرة تحتاج إلى التحليل والنقد والمقارنة ، مع مصادر ومراجع معاصرة ، أو متأخرة [(٢)].

وسوف نتحدث عن عناصر عديدة شملها الكتاب وهي على النحو التالي :

١- الأحوال الجغرافية :

اتصف فيلبي بخبرة واسعة في علم الرحلات ، فتراه دقيق الملاحظة عندما يدخل إلى منطقة جديدة فيذكر السمات العامة لتضاريسها ومناخها ،

---

(١) من الثلث الأخير من شهر أبريل عام (١٩٣٦ م) إلى (١٨/فبراير/١٩٣٧م).

(٢) إن من يقوم بدراسة هذا الكتاب ومقارنة معلوماته مع الوثائق غير المنشورة ، والرواية الشفهية ، وبعض الكتب التي خرجت عن جنوبي البلاد السعودية حتى الآن، ثم الذهاب إلى المناطق التي زارها فيلبي ودراسة هذه الرحلة ميدانياً ، مركزاً على أساليب النقد والتحليل ، فإنه سوف يخرج لنا دراسة قيمة تفيد المكتبة العربية والإسلامية .

وأشجارها ونباتها ، وحيواناتها وطيورها وحشراتها ، بل كان مولعاً بالخروج إلى الطبيعة وصيد الطيور والحشرات [1] ، والتعرف على الأسماء المحلية لبعض الأشجار والنباتات . ويذكر أحياناً المناخ الذي امتازت به بعض المناطق ويقارن الأحوال المناخية في كل من الجبال والسهول وأثناء الليل والنهار ، ويشير إلى بعض المعالم الجغرافية المهمة في كل منطقة مثل : الجبال والأودية والهضاب الكبيرة والهامة ، ويدون تفاصيل دقيقة عن الطرق والمسالك والجداول المائية التي تتخلل بعض المدن والقرى والأرياف . كما نوه إلى سكان المناطق التي زارها وكيف كانوا يتكيفون في مساكنهم وملابسهم وطعامهم وشرابهم مع ظروف المناخ ، واختلاف التضاريس ، فالذين يعيشون في السهول التهامية الحارة يلبسون الملابس الخفيفة ، بعكس الذين كانوا في المناطق الباردة في فصل الشتاء مثل : أبها ، وتثليث ، ونجران ، فتجدهم يحرصون على لبس الملابس الثقيلة لمحاربة البرد الذي يحل عليهم عدة شهور من السنة [2] .

---

(١) يظهر اهتمام فيلبي بالحشرات والطيور واضحاً ، فكان إذا نزل في مكان وبقي فيه لبعض الوقت يخرج إلى بعض الأودية والجبال لصيد بعض الطيور والحشرات ، ثم تحنيطها وإرسالها إلى المتاحف البريطانية .

(٢) للمزيد عن أوضاع التضاريس والمناخ في جنوبي السعودية ، ثم نوعية الملابس التي يرتديها سكان تهامة والجبال خلال فصول السنة ، أنظر : الشريف ، جغرافية المملكة ، جـ٢ ، ص ٣٣ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس . عسير دراسة تاريخية حضارية (١١٠٠ — ١٤٠٠ هـ / ١٦٨٨ — ١٩٨٠ م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) ص ٦٥ — ٧٤ .

٢- الأوضاع السياسية والتاريخية :

إن القارئ لكتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ، يجده يتحدث عن التاريخ القديم من خلال الحضارات التي ظهرت في اليمن في عهد دول : معين ، وسبأ ، وحمير ، فذكر أقيالها وملوكها، وبعض من أعمالهم ، مع أن معلوماته في هذا الجانب يشوبها الكثير من الشكوك والخلط حول عصور وأسماء أولئك الملوك ، ومن يطالع في هذه الجزئية يجب عليه أن يكون حذراً فيما دونه هذا الرحالة[١]، كما أنه في معظم جولاته في أنحاء جنوبي السعودية يحرص على الوقوف على الآثار والنقوش والرسوم المتناثرة في أجزاء عديدة من تلك البلاد فيدرسها ويحللها ، وأحياناً يرسل بعض الآثار إلى المتحف البريطاني ، كما نشر بعض الدراسات عن تلك الآثار والنقوش وبخاصة ما وجده في بلاد نجران وعسير[٢].

وهذا الكتاب يعد من المصادر المهمة عن أوضاع جنوب السعودية في فترة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وبخاصة خلال العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري (الرابع من العشرين الميلادي) ، فيما يتعلق بالسيطرة الكاملة لابن سعود على مناطق عسير ، وجازان ، ونجران مع الإشارة إلى الأمراء المعينين على تلك البلاد ،

---

(١) انظر فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، ج١ ، ص ٤٩٠ وما بعدها .

(٢) من يطالع سيرة فيلبي العلمية يجده نشر عدد كبير من الكتب بالإضافة إلى الأبحاث المتنوعة التي نشرها في المجلة الجغرافية البريطانية ، وغيرها من المجلات العلمية في الجامعات والمراكز العلمية في بريطانيا وفرنسا وأمريكا . ومعظم تلك الدراسات تدور في محيط الجزيرة العربية وما جاورها من البحار والبلدان .

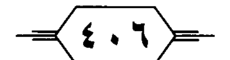
وكيفية اتصالاتهم وعلاقاتهم بالملك عبد العزيز وأبنائه (سعود وفيصل)[1]. كما وقف على معظم الحدود السعودية اليمنية المتدة من الساحل غرباً إلى حدود الربع الخالي شرقاً فذكر مواقعها ، وتحديدها على الخرائط ، وأشار إلى القبائل التي تعيش حولها من الجانبين (السعودي واليمني) ، مع توضيح مواقف الدولتين من تلك الحدود والسكان القاطنين حولها . وأشار أيضاً إلى تركيبة القبائل السياسية ، وبخاصة البدوية منها المعتمدة على التنقل والترحال ، وكيفية الأعراف والعادات السائدة بينها ، والتي كانت الضابط الإداري والسياسي الذي يضبط طريقة التعامل فيما بين أفرادها ، مع ذكر أن حكومة الملك عبد العزيز كانت تسعى جادة إلى أن يكون جميع سكان البلاد يحتكمون إلى ضوابط مالية وإدارية ونظامية قائمة على منهج الشريعة الإسلامية [2].

لم ينس هذا الرحالة من توضيح الأحداث التاريخية السياسية التي

---

(١) عنصر الشخصيات من الجوانب الهامة التي برزت في كتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ، فلم يكن حديثه دائماً محصوراً على الملك عبد العزيز وأولاده ، وإنما كان يذكر أسماء وصفات الأمراء ، والقضاة ، ورجال الدولة الذين يقابلهم في كل مدينة أو قرية ، بل كان أحياناً يتطرق إلى وصف أحوال المجتمعات وإلى نوعية وصفات بعض الأفراد من عامة الناس في الأسواق ، أو الطرق ، أو المزارع ، أو مواطن الرعي والصيد وغيرها من الأماكن العامة .

(٢) إن الأعراف والتقاليد القبلية كانت هي المهيمنة على تسيير أحوال الناس ، ولكن بعد قيام الدولة السعودية الحديثة ، بدأت المؤسسات الإدارية والنظامية تحل محل الأعراف في حل مشاكل الناس وضبط شؤونهم . أنظر، ابن جريس عسير (١١٠٠ — ١٤٠٠ هـ) ، ص ٩٠ وما بعدها . وللمؤلف نفسه . عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) . (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م)، ص ١٩ — ١٠٢ .



مرت على المنطقة الجنوبية ، فذكر إمارة آل عائض ونفوذها في منطقة عسير[1] ، ونوه إلى سيطرة الحكم العثماني والإدريسي على بعض أجزاء المنطقة [2] ، كما تعرض للحديث عن معارك ابن سعود والأشراف في تربة عام (١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م) ، مع الإشارة إلى موقعها وما خلفت من آثار عمرانية وبشرية حتى إنه شاهد الكثير من الجماجم والعظام المتناثرة في أرض المعركة التي وقعت قبل عدة سنوات من رحلته هذه [3]. وذكر أيضاً بعض الأحداث والحروب التي وقعت بين السعودية واليمن بخصوص الحدود عام (١٩٣٤ م) ، وتحدث عن حملة الأمير سعود بن عبد العزيز على الجيوش اليمنية ، وذكر بعض الآثار والطرق التي سلكتها تلك الحملة وما قابلها من مشكلات وصعوبات [4]

---

(١) انظر ، فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، جـ ١ ، ص ٢٦٥ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه ، للمزيد عن الصراعات السياسية في عسير خلال الحكم العثماني ، انظر : ابن جريس ، صفحات من تاريخ عسير جـ١ ، ص ٩١ – ١٢٠ . جـ ٢ ، ص ٢٣٥ – ٢٧٤ ، محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م) جـ ٢ ، ص ١٠٣٥ وما بعدها .

(٣) المرجع نفسه ، ج١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ وما بعدها . للمزيد من التفصيلات عن معركة تربة بين الملك عبد العزيز والأشراف، انظر: عبد الله الصالح العثيمين . تاريخ المملكة العربية السعودية ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ) ، ج٢ ، ص١٨٣ . ١٨٥ .

(٤) فيلبي مرتفعات الجزيرة ، جـ ١ ، ص ٤٣٢ . ٤٣٣ . للمزيد عن حملة الأمير سعود بن عبد العزيز على نجران عام (١٩٣٤م) ، انظر : العثيمين ، ج١ ، ص ٢٨١ . ٢٨٢ .

٣- النواحي الاجتماعية :

أ- طبقات المجتمع :

يغلب الطابع القبلي على البلاد التي زارها فيلبي ، فيذكر دائماً القبائل الرئيسة التي تسكن الحواضر والبوادي في جنوب السعودية ومن تلك القبائل السروية والتهامية، البقوم والسبعان في بلاد رنية والخرمة ، وشهران ، وقحطان ، وقبائل عسير الرئيسة حول مدينة أبها مثل : بني مغيد ، وعلكم ، وربيعة ورفيدة ، وبني مالك . كما تحدث عن قبيلة يام وفروعها وشيوخها وأفخاذها الرئيسة في بلاد نجران[١]، وأشار إلى العديد من القبائل في بلدة ظهران الجنوب بمنطقة عسير ، وفي بلاد فيفا ، وجازان مثل : وادعة ، وآل تليد ، والعبادل ، وبني حريص ، والعليليين ، وبني مران وغيرهم [٢]. وذكر بعض بيوت الأشراف الموجودة في نجران ومنطقة جازان [٣]، ولم ينس ذكر أسماء عشائر أخرى عديدة تقطن البلاد الساحلية الممتدة من صبيا جنوباً إلى القنفذة والليث شمالاً [٤] .

ونجده أحياناً يتعرض لأنساب بعض القبائل فيذكر بطونها وفروعها وسلالاتها النسبية ، كما فعل مع بعض عشائر شهران ، وعسير ، ويام ، وبني حريص ، والعبادل ، وغيرهم ،ولكنه لم يكن موفقاً في ذكر المعلومات الصحيحة حول أنساب بعض هذه العشائر، بل خلط بعضها ببعض ، وأحياناً ذكر أنساب خاطئة لفروع بعض القبائل ، وهذا ما لمسناه أثناء مراجعة

---

(١) فيلبي . الجزيرة ، ج١ ، ص ٣٩٩ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه . ج٢ ، ص ٧٩٣ وما بعدها .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

الكتاب وتدقيق معلوماته مع سكان تلك القبائل في مواطنهم الرئيسة[1] .

والشيء الجميل في بعض صفحات الكتاب أن فيلبي ذكر بعض الأرقام والإحصائيات لعدد أفراد القبيلة أو المدينة أو القرية الواحدة ، فقد أشار إلى أن عدد أفراد قبيلة يام يقدرون بحوالي ستة آلاف (٦٠٠٠) نسمة ، معتمداً في معلوماته على بعض أعيان ووجهاء القبيلة [2]. وعدد سكان وادي حبونا وما جاوره من القرى والأرياف بحوالي أربعة الآف (٤٠٠٠) نسمة من قبيلتي وادعة ويام . وتعرض لذكر بعض المواطن في منطقة جازان فأشار إلى أن سكان أبو عريش وما حولها يقدرون بـ (٢٢,٠٠٠) فرد ، وكذلك كل من فيفا وصبيا يقدر عدد سكان كل ناحية من هذه المناطق بـ (٢٥٠٠٠) نسمة [3]. وهذه الإحصائيات ربما لا تكون دقيقة جداً ، ولكن ذكرها يعود إلى دقة ملاحظة هذا الرحالة واهتمامه في تدوين معلومات دقيقة وهامة .

كما كان العبيد والموالي ضمن طبقات المجتمع ، وهؤلاء في الغالب ليسوا من عناصر عربية ، وإنما قدموا إلى المنطقة مع الجيوش التركية التي جاءت إلى هذه البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) ، ووجدت عناصر أخرى إفريقية جُلبوا إلى هذه

---

(١) هناك بعض القبائل المتداخلة في تضاريسها ومواطن سكانها ، وبخاصة في منطقة عسير ، وجازان ، حتى أن أهل البلاد أنفسهم يقعون في الخطأ عند تحديد المواطن لبعض العشائر والقبائل . وهذا الاندماج ربما يكون أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت فيلبي يقع في بعض الأخطاء المتعددة والتي أوضحناها في حواشي الكتاب أثناء مراجعته وتدقيق معلوماته .

(٢) للمزيد انظر: فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ص ٤٦٧ ـ ٤٨٥ .

(٣) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٧ .

البلاد ﴿في﴾ هيئة خدم ورقيق ، واستقروا في حماية بعض القبائل ، أو الأمراء والوجهاء حتى تم إعتاقهم . وقد شاهد فيلبي العديد من العبيد الذين كانوا يخدمون في منازل ومزارع وأملاك سادتهم في عسير ، ونجران وجازان[1] .

ومجتمع جنوب السعودية كان يتخلله بعض العناصر العربية وغير العربية المختلفة في مذاهبها وعقائدها . فعموم السكان كانوا ولا زالوا يدينون بالدين الإسلامي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل . لكن وجد هناك بعض الفئات اليهودية والإسماعيلية وبخاصة في نجران وبعض أجزاء من منطقة قحطان . كظهران الجنوب وما حولها . ونجد أن معظم المصادر والمراجع في التاريخ الحديث تتجاهل الحديث في مثل هذه الموضوعات فلا تُطْرَح ولا تُنَاقش بسبب حساسيتها ، وإن ذكرتها أشارت إليها بطريقة مختصرة جداً ، لكن رحالتنا أشار إلى وجودهم . فذكر وجود مجموعة يهودية من حوالي ثمانين (٨٠) فرداً يسكن أغلبهم في بعض قرى نجران ، وقد أقاموا في تلك المواطن مستأجرين بسبب رفض ملاك الأراضي المحليين من بيعهم أو تمليكهم أي عقار . وعمل معظم أفراد تلك الفئة في الصناعات الحديدية والفضية ، ويذكر فيلبي أن أحد أفراد اليهود في نجران طلب منه المساعدة في الهجرة إلى فلسطين بسبب تقلص مصادرهم الاقتصادية، ثم الاستقرار والأمن الذي عم البلاد تحت حكم الملك

---

(١) العناصر الأفريقية متواجدة في جنوب الجزيرة العربية منذ غزو الرومان والأحباش لبلاد اليمن في عصور ما قبل الإسلام . واستمرت الهجرات على مر التاريخ الإسلامي . ومن يتجول اليوم في أجزاء جنوب السعودية فإنه يشاهد بعض السكان من أصول أفريقية وغالبيتهم كانوا رقيق ثم أعتقوا مع مرور السنين واستوطنوا بين القبائل العربية حتى أصبحوا من أفرادها الذين ينتسبون إليها .

عبد العزيز ، مما أنتج قلة الطلب على صناعة الحديد التي كانوا يصنعون منه الأسلحة المختلفة [1].

كما ذكر وجود بعض الأسر اليهودية التي كانت تعيش في بلدة ظهران الجنوب من بلاد وادعة القحطانية ، وكانوا يمارسون نفس المهن التي كان يمارسها اليهود في نجران، بل كان هذا الرحالة حريصاً على الذهاب إلى منازلهم والالتقاء بهم والسماع لآرائهم ووجهات نظرهم عن حكم الملك عبد العزيز الذي امتد إلى بلاد نجران وما حولها، ووجدهم متشوقين إلى الجلوس معه والحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي الذي كان جارياً في أرض فلسطين[2].

أما الإسماعيلية فلم يتردد فيلبي في الحديث عن تاريخ قدومهم إلى نجران واستقرارهم ونوعية الأعمال التي يمارسونها ، وخصص الفصل التاسع عشر من كتابه للحديث عن مقر الإسماعيليين المعروفين بالمكارمة في نجران ، والذي أطلق عليه : وطن السفاحين ، وكانت مدينة بدر مقر رئاسة هذه الطائفة من شيعة الإسماعيلية في نجران لأكثر من ثلاثة قرون وسط دعم وتأييد سياسي واقتصادي من قبائل يام العربية [3]. قدم أول دعاة الإسماعيلية إلى اليمن من الهند خلال القرن السادس عشر الميلادي . وفي عام (١٧٠٦ م) استقر أحد دعاتهم في بدر من قرى وادي حبونا بعد طردهم من اليمن بواسطة أئمة

---

(١) فيلبي : مرتفعات الحزيرة ، ج١ ، ص ٥٣٦ ـ ٥٤١ .

(٢) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ٧٣٥ وما بعدها .

(٣) المرجع نفسه .ج٢ ، ص٦٧٣ وما بعدها .

الزيدية ، ونجحوا في فرض سيطرتهم على منطقة نجران خلال فترة حكم العثمانيين ، وقبل أن يضعف نفوذهم الرسمي ويختفي خلال الحكم السعودي.

وغالبية طبقات المجتمع في البلاد التي مر عليها فيلبي يعيشون عيشة الكفاف ، وربما وجد الكثير منهم تحت خط الفقر ، لقلة الموارد الاقتصادية التي يعتمدون عليها ، ومعظمها محلية من زراعة ورعي وصيد وتجارة . إلاّ أنه كان يوجد في هذا المجتمع وبخاصة في المراكز الحضارية الأعيان والوجهاء وموظفو الدولة كالأمراء والقضاة وغيرهم ، وهم يعيشون في مستوى معيشي أفضل من غيرهم ، وقد أشار هذا الرحالة إلى العديد منهم مثل : عبد الله بن معمر أمير بيشة ، ومحمد بن ماضي أمير جازان ، والسديري وحاشيته في أبها ، وإبراهيم النشمي وبعض مرافقيه في نجران [١]. كما أشار إلى بعض الوجهاء والأعيان والشيوخ أمثال : عبد الوهاب أبو ملحة ، وسعيد بن مشيط في خميس مشيط ، وابن كدسة في بيشة ، وابن منيف، وجابر أبو ساق ، وابن سلطان في نجران ، والبهكلي في جازان[٢].. وهؤلاء الأعيان وأمثالهم كانوا يمثلون طبقة المجتمع الأرستقراطي لما يمتلكونه من وجاهة ومال وصلات اجتماعية مع عامة الناس ، ومع الملك عبد العزيز ورجال حكومته [٣]

---

(١) كما ذكرنا سابقاً ، بأن حديث فيلبي عن كثير من الوجهاء والشخصيات في جنوب البلاد السعودية جدير بالدراسة المستفيضة ، لما ذكر من معلومات تاريخية هامة عن أعمال ، وصفات ، وسلبيات وإيجابيات كثير من أولئك الرجال .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

ب - معيشة المجتمع العامة :

١- وصف القرى والمنازل :

أشار فيلبي إلى طبيعة القرى في عسير وجازان ونجران ، وإلى أنواع المنازل والمرافق المحيطة بها ، وإلى نوعية مواد البناء ، فذكر الطرق المتبعة في البناء والتي تعتمد على استخدام الطين والحجارة ، أو القش والأخشاب ، وأوضح أن معظم النواحي المرتفعة في نجران وعسير كانت تستخدم الطين والحجارة في بناء منازلها وقراها ، وأحياناً كانت تبنى الأجزاء السفلية للمنزل بالحجارة ثم يستكمل الجزء العلوي من الطين، أما الأجزاء التهامية الساحلية فكانوا يستخدمون الأخشاب والقش في بناء بيوتهم وذلك لعدم توفر الأحجار الكافية للبناء ، ثم حرصهم على توفير البرودة التي تلطف الحرارة الشديدة في تلك المناطق[١] . ، ويتراوح ارتفاع المنازل من دور إلى دورين ، ما عدا الأعيان والأمراء والشيوخ فأحياناً كانت منازلهم أوسع أفقياً ، ويتراوح ارتفاع بعضها ما بين أربعة إلى ستة أدوار ، وقد شاهد ذلك في بيشة ، وخميس مشيط ، وأبها ، ونجران ، وجازان ، وصبيا[٢] . ولأن فيلبي كان مدعوماً من الملك عبد العزيز آل سعود فقد استطاع دخول الكثير من بيوت أهل المنطقة بجميع شرائحهم ، وبالتالي تمكن من إعطاء تفصيلات دقيقة عن الأقسام الداخلية التي تتكون منها منازلهم ، لا سيما منازل الأعيان والأمراء والوجهاء ، فأوضح

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن أنماط العمارة في جنوب البلاد السعودية انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص٣٧-٤٩ ، للمؤلف نفسه . " العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية) " مجلة المنهل ، عدد (٥٧١) مج (٦١) عام (٦٦) (شوال - ذي القعدة /١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) ص ٢٦-٤٩ ، آل عبد الجبار ، ص ١٩-٢٠ .

(٢) المرجع نفسه .

تقسيم بعضها إلى عدة أقسام ، مثل : قسم الضيوف ، وآخر لأفراد الأسرة ، وأقسام أخرى تستخدم كمستودعات ، وأماكن للبهائم وغيرها [1]. وأشار إلى بعض المنازل والدور التي كانت تستخدم من قبل بعض المؤسسات الحكومية، كالإمارة والشرطة ، والقضاء وغيرها ، ومعظمها كانت مستأجرة من ملاكها[2]. كما شاهد طريقة تأثيث بعض المنازل ، وبخاصة عند علية القوم ، إلى جانب ملاحظته ازدحام هذه البيوت من الداخل بالزخارف المتنوعة ، وقد بهرته هذه اللمسات الجمالية فأثنى عليها ، وذكر تفرد منطقة عسير بهذا النوع من الزخارف المعمارية[3].

٢- الأطعمة والأشربة واللباس والزينة :

لقد فاق فيلبي غيره من معاصريه أو ممن سبقوه حول إعطاء تفصيلات عن نوعيات الأطعمة والأشربة التي كان يتناولها سكان المنطقة أثناء زياراته لها ، والسبب الذي مكن هذا الرحالة من مشاهدة الكثير من الأطعمة والأشربة والكتابة عنها ، أن الظروف ساعدته للمكوث بعض الوقت في أجزاء عديدة من هذه البلاد ، كما تم استضافته على أكثر من وجبة ووليمة في بيوت بعض

---

(١) فيلبي أفاض الحديث عن نوعية وأشكال بعض المنازل التي دخلها في بيشة ، وخميس مشيط ، وأبها ، ونجران وبعض مدن جازان الرئيسة . ونستطيع القول أن دراسة الفن المعماري في هذه المناطق ، وبخاصة القديم منه ، جدير بالدراسة . حبذا لو تصدى لهذا الموضوع أحد طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

الأمراء والأعيان في المنطقة . ومن ثم أعطى تفصيلاً لا بأس به عن بعض المأكولات التي كان يتم تناولها على موائدهم. وإذا كان ذكر بعض أسماء الأطعمة والأشربة في بيوت المقتدرين مادياً من الناس ، فإن غالبية سكان المجتمع كانوا فقراء ، وكانت أغلب أطعمتهم من الحبوب التي تنتجها أراضيهم ، أو من منتوجات حيواناتهم التي يقومون على تربيتها [(١)].

كما أشار فيلبي إلى نوعية اللباس والزينة التي شاهدها عند سكان المنطقة ، فذكر بعض الألبسة التي يستخدمها النساء والرجال في كل من بيشة ، وخميس مشيط ، وأبها ، وأجزاء عديدة من بلاد تهامة الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة [(٢)] ، ونوه إلى توفر بعض الأقمشة المختلفة في أنواعها وأشكالها . والتي كانت تباع في معظم الأسواق الأسبوعية الموجودة في أنحاء البلاد[(٣)].. وكذلك توافر العديد من أدوات الزينة المستخدمة عند الرجال والنساء، مثل : الحلي ، والخناجر والأسلحة التي يتمنطق بها الرجال ، وأدوات الصباغة كالنيلة وغيرها ، وكثير من الأشجار والنباتات المحلية التي يتزين بها الناس في أفراحهم واحتفالاتهم كالكادي ، والريحان ، والبعيثران وما شابهها من هذه الأشجار العطرية[(٤)].

---

(١) للمزيد عن اللباس والزينة والأطعمة والأشربة في جنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري وما قبله ، انظر: ابن جريس ، عسير ١١٠٠-١٤٠٠هـ ، ص٥٨- ٧٤ . وانظر صفحات عديدة متفرقة من كتاب فلبي موضوع البحث .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

٣ـ بعض العادات والتقاليد :

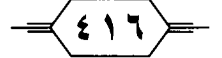
ذكر فيلبي مشاهداته لعادة الزواج المبكر من الشباب والشابات في مناطق جازان وعسير حتى إن بعضاً منهم قد يتزوج بين (١٢ – ١٣) سنة . كما نوه إلى أن صداق المرأة البكر كان عالياً بعض الشيء ، في حين أن الثيب كان يتراوح مهرها من (٢٠ – ٣٠) ريالاً . كما أكد على الطابع الاجتماعي للأسواق الأسبوعية في جنوب المملكة العربية السعودية والتي لم تكن مقتصرة على البيع والشراء ، بل كانت فرصة مناسبة لاجتماع سكان القرى والمستوطنات البعيدة . وشكل انعقاد السوق في نجران ، وربما في عسير وجازان فكان ذلك فرصة للفتيات والفتيان في البحث عن زوجات وأزواج المستقبل ضمن الأعراف والتقاليد المسموح بها ، فكانت الفتيات الصغيرات يلبسن أجمل الملابس وينسقن شعورهن بصورة جميلة في إطار البحث عن أزواج المستقبل [١].

وأشار فيلبي إلى الاختلاف الواضح بين السكان في المناطق الجبلية والساحلية، وبين نساء وسط الجزيرة وجنوبها ، حيث تميزت نساء جنوب المملكة بقدر كبير من الحرية في التنقل والعمل بجانب رجالهن ، وذكر أن عملية التحميل والنقل في جبال فيفا وبني مالك كانت شبه مقصورة على النساء[٢].

ووصف هذا الرحالة عادات وتقاليد الضيافة في عدد من المناطق التي قام

(١) فيلبي ، المرجع نفسه ، ج١ ، ص٥٢٩ وما بعدها . وللمزيد انظر: فؤاد حمزة . في بلاد عسير ، ص٧٦ـ٧٧ ، ١٣١ـ١٣٣ .

(٢) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج٢ ، ص ٩١٩ ، ٩٥٠ ، فؤاد حمزة ، ص ٨٠ ، ٨٣، ١٣٢ .



بزيارتها مثل حديثه عن مواسم الضيافة التي وجدها عند أمير تربة ، وبيشة ، وخميس مشيط ، وأبها ، وقبائل يام في نجران ، وأمير جازان [١]، كما أبدا استغرابه من سكان قرى الدرب وبيش والتي لا يأكل أهلها البيض والدجاج [٢] كما شارك في إحدى جلسات تعاطي القات في مدينة جازان ، والتي تستمر لعدة ساعات ، ولكنه لم يستسغ التجربة وقرر الخروج منها باكراً [٣].

ويذكر أيضاً أن التعليم بدأ ينتشر في جنوب البلاد السعودية ، والاهتمام بالقرآن وتلاوته كان من أهم الأمور التي يحث عليها السكان ، حتى إنه قد شاهد حفلاً في بيشة يحتفى فيه بختم القرآن ، وذكر أنه كان يحضره الشباب المحتفى بهم وعليهم ألبسة جميلة، إلى جانب أنه يحضر مثل تلك المناسبة العديد من الأعيان والوجهاء وعلية القوم في المنطقة ، وذلك تكريماً لكتاب الله، ثم احتفاءً وفرحة

---

(١) هذه القبائل التي زارها فيلبي من الطائف حتى جازان ونجران ، سواءً في الأجزاء السروية أو التهامية ، تشتهر بالكرم وحسن الضيافة ، ولهم عادات وأعراف يمارسونها مع ضيوفهم أثناء القيام بإكرامهم وأداء الواجب تجاههم . (دراسة ميدانية قام بها الباحث خلال عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ـ ٢٠٠٤م) وللمزيد انظر ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص ، ٩٣ ـ ١٠٥ ، للمؤلف نفسه ، صفحات من تاريخ عسير ، ج١+٢ ، ص ١٨٧ـ٢٣٢ .

(٢) فيلبي ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٢٣٠ ـ ١٢٣١ .

(٣) المرجع نفسه ، ح٢ ، ص٨٩٠ ـ٨٩١ . شجرة القات من الأشجار المنتشرة في أجزاء من منطقة جازان ، وكذلك بعض النواحي في البلاد التهامية . وهي من الآفات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها سكان جازان ، ولها شبكات من المهربين والمتورطين في تسويقها بين عامة الناس . والحكومة السعودية بجميع أجهزتها الأمنية تعاني من إحكام السيطرة على انتشار هذه الشجرة التي تصيب آكلها بالفتور العقلي والجسمي معاً ،بالإضافة إلى أضرارها المادية وارتفاع أسعارها ، حتى أن هناك أفراد وأسر عديدة قد تصاب بالإفلاس المادي بسبب تعاطيهم أكلها .

بهؤلاء الشبيبة الذين ختموا كتاب الله[1].

وأشار لعادة الختان التي كانت تنفذ بطريقة قاسية عند بعض سكان المنطقة ، وأورد وصفاً لهذه العملية في وادي الريث ، وذكر أن تقاليد الختان كانت تقام في احتفال عام يسبق زواج الشخص ، يتم خلالها سلخ جلد البطن من أسفل السرة وحتى العانة مع القضيب وحتى باطن الفخذين [2].

وتعرض فيلبي في أماكن عديدة من كتابه إلى المنازعات بين العشائر على بعض الحدود ، وموارد الرعي والمياه ، أو لأمر من الأمور التي يعيشونها في حياتهم اليومية، وقد يتدخل للإصلاح بين المتخاصمين بعض الأمراء والوجهاء في المجتمع ، وأحياناً تقوم المؤسسات الحكومية بممارسة عملها في الضرب على يدي المعتدي[3] ، ولكنه أشار إلى طريقة القَسَمْ الجماعي من قبل أحد الأطراف المتنازعة كأسلوب لحل المشكلات الكبيرة بين المتخاصمين حيث

---

(١) فيلبي مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ص ٣٩ .

(٢) كانت طريقة الختان في جنوب السعودية قاسية إلى درجة يصعب وصفها ، وبخاصة عند سكان البوادي والأرياف فلا يكتفى بقطع الجزء المطلوب في الختان الشرعي ، وإنما كانوا يذهبون إلى أبعد من ذلك فيقومون بسلخ الجلد من منتصف البطن إلى بطن الفخذين ، ومن يتألم أو يبكي من المختونين أثناء عملية الختان فهو جبان ، وينظر إليه في عموم أفراد قبائله نظرة ازدراء واحتقار . للمزيد انظر: فؤاد حمزة ، ص ١٠٩ ـ ١١١ ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ص، ٨٥ـ٨٧ .

(٣) النزاعات القبلية تكاد تكون من أكبر المشاكل بين أفراد القبائل وأماكن الرعي والصيد ، وموارد المياه والمزارع ، وبعض الملكيات العقارية الخاصة ، فتأتي على رأس القائمة بين المتنازعين ، وأحياناً يقوم وجهاء وأعيان القبائل بالتوسط في الإصلاح بين المتخاصمين ، وقد يحال أمرهم إلى المؤسسات الحكومية ، كالقضاء والشرطة ، والإمارات لتفصل في أمورهم . وهناك مئات الوثائق التي تصور طبيعة مثل هذه النزاعات وكيفية التعامل معها من خلال بعض الأعراف والعادات القبلية . للمزيد من التفصيلات ، انظر: ابن جريس ، صفحات ، ج١+٢ ، ص ١٨٧ـ٢٣٣ .

يقوم أفراد العشيرة أو القبيلة التي تقبل القَسَمْ فيختارون أشخاصاً يصل عددهم أحياناً إلى الخمسين فرداً من القبيلة الأخرى لإجراء القسم ، وفي حالة عدم التزام الجميع بالقسم يسقط حق القبيلة المدعية أو المدعي عليها ، وهذا إجراء صعب بسبب قوته والتزام القبائل المتنافسة به في حالة الاحتكام إليه [(١)].

٤- الأحوال الاقتصادية والإدارية والمالية :

إن العنصر الاقتصادي يأتي من أكبر الموضوعات التي ذكرها فيلبي في كتابه ، فلا تخلو أي منطقة زارها من التفصيلات الجيدة في بعض الجوانب الاقتصادية المختلفة ، فتجده يشير على طول طريقه من الطائف حتى نجران إلى بعض البدو الذين يمتهنون حرفة الرعي والصيد ، بل كانت عماد معيشتهم ، فيقومون برعي الإبل والضان والماعز ، إلى جانب صيد الطيور والغزلان وما شابهها من الحيوانات . بل كان بعض أولئك البدو يجمعون الحطب من الجبال والأودية ويذهبون به إلى الأسواق القريبة منهم لبيعه والشراء بثمنه سلع أخرى [(٢)].

وذكر الإنتاج الزراعي وبخاصة الحبوب ومواسم زراعتها ومحاصيل كل

---

(١) المرجع السابق .

(٢) يوجد الكثير من المعلومات التي ذكرها فيلبي طوال رحلته عن أنواع الطيور والحيوانات التي كان يشاهدها في معظم الأجزاء السروية أو التهامية التي مر عليها . ومن يزر جنوب السعودية اليوم فإنه يشاهد الكثير من العادات والبيئات المختلفة التي يعيش فيها الكثير من النباتات والأشجار المختلفة في أشكالها وفوائدها ، كما يجد الكثير من الطيور والزواحف والحيوانات التي تعيش في حنبات هذه البيئة المتنوعة . (مشاهدات الباحث وانطباعاته) .

منطقة ، والزكاة التي تجبيها الدولة على الحبوب . ففي بلاد عسير تأخذ الدولة نصف العشر فقط، بسبب صعوبة الزراعة في المنطقة ، وكان دخل الدولة من هذه النواحي يقدر بحوالي (٣٠٠,٠٠٠) صاع سنوياً من القمح والشعير . أما في نجران فقد كانت الدولة تأخذ العشر كاملاً ، والذي يقدر بحوالي (٣٦٠,٠٠٠) صاع في السنة [(١)]. وكانت الدولة توزع عشر محصول الحبوب في بعض مناطق جنوب المملكة على النحو التالي : (٢٠ ٪) لشيوخ القبائل الرئيسة والفرعية ، و (٥ ٪) للعاملين على جمع العشور ، ويبقى للدولة حوالي (٧٥ ٪) من إجمالي العشور . وذكر أن الداخل الصافي للدولة من الحبوب أثناء الفترة التي زار فيها منطقة عسير ، يقدر بحوالي (١٦٠٠٠) ريال فرانسي سنوياً [(٢)].

ونوه إلى بعض المحاصيل الزراعية الرئيسة في المنطقة ، فكانت بلاد عسير الممتدة من بيشة إلى نجران تقوم على زراعة القمح ، والذرة ، والتمور . أما سهل تهامة من جازان إلى مكة فمعظم السكان يشتغل في زراعة الدخن والسمسم والقطن وصناعة الملح وزيت السمسم . أما مرتفعات تهامة فكانت أبرز حاصلاتها الحبوب ، والموز ، والقات ، والبن ، والقطن ، والتبغ [(٣)]. وكانت المياه الجوفية والأمطار ، والأودية ، وبعض العيون ، والجداول المائية هي المصادر الرئيسة في ري تلك المحاصيل الزراعية المختلفة[(٤)].

---

(١) فيلبي . مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ص ٢٩٠- ٢٩١ - ٤٣٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص٩٢٩ .

(٣) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٩ ، ٨٧١ .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن مصادر المياه في جنوب السعودية ، وأهميتها في مهنة الزراعة ، انظر: الشريف ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، ص٥٣ وما بعدها .

أما التجارة فكانت من أهم المهن التي يمارسها السكان ، وقد أفاض هذا الرحالة في التفصيلات عن أسماء وأماكن الأسواق الأسبوعية فيها ، وما كان يعرض فيها من سلع مختلفة ، والطرق التجارية الداخلية والخارجية التي تربط أجزاء المنطقة بعضها مع بعض . كما ذكر الأسعار في بعض تلك الأسواق، وأنواع المكاييل والمقاييس المستخدمة، ووسائل التعامل التجاري، مع الإشارة إلى العملات المتداولة بين الناس ، والى نشاط طريقة المقايضة بين مرتادي تلك الأسواق . وإلى دور العشائر والقبائل في حماية الأسواق التي تقام في مواطنها ، وما كان لتلك الأسواق من أنظمة وقوانين لحمايتها ، وتعامل الناس فيها براحة وأمان [1].

توقف فيلبي كثيراً مع بعض الأسواق ، الرئيسة مثل: أسواق بيشة ، وخميس مشيط، وأبها ، ونجران ، وظهران الجنوب ، والقنفذة ، فوصف حركة التعامل التجاري في تلك الأسواق ، وأسماء كبار التجار فيها ، وتواجد ممثلي الدولة من أمراء ومحتسبين وشيوخ قبائل يسعون جميعهم على أمن الناس وسير الحركة التجارية في هذه الأسواق بيسر وسهولة [2].

---

(١) يوجد في كتاب فيلبي عشرات المواضع التي أشار فيها إلى الأوضاع الاقتصادية وبخاصة التجارية . وللمزيد عن الأحوال التجارية في جازان ونجران انظر: ابن جريس ، عسير ١١٠٠-١٤٠٠هـ ، ص ١٦٣- ١٨٩ ، للمؤلف نفسه ، عسير في عصر الملك عبد العزيز ، ص ١٤٨ - ٢١٥ ، فؤاد حمزة ، في بلاد عسير ، ص ١١٢ وما بعدها ، شرف عبد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية (دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ) ص ٤٧- ٤٨ ، محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة ، ١٣٧٣هـ) ص ١٩٥ وما بعدها .

(٢) المراجع نفسها .



وأشار إلى قرار الدولة في جعل بلدة بيشة المركز الرئيس لتجارة البن القادم من اليمن إلى الجزيرة العربية ، والذي ساعد على نهوض المنطقة اقتصادياً ، ولكنه أثر سلبياً على وادي الدواسر والسليل المركز التقليدي لهذه التجارة . كما أصبح سوق ظهران الجنوب أكبر أسواق المنطقة ، بعد أن قررت الحكومة جعلها المركز الأساسي لتجارة البن القادم من اليمن إلى غرب الجزيرة [1]. وذكر أيضاً سوق مدينة القنفذة على ساحل البحر الأحمر، وكيف أثرت الرسوم الحكومية العالية على تجارة المدينة[2].

وذكر هذا الرحالة الرسوم التي كانت تتقاضاها الدولة على واردات المنطقة من اليمن،بخاصة واردات البن حيث تصل الرسوم المفروضة إلى (٥٠ ٪) من قيمة السلع . وبين أن دخل الدولة السنوي من هذه التجارة يصل إلى حوالي (٧٠٠٠) ريال فرانسي سنوياً في ظهران الجنوب ، وحوالي (١٢٠٠٠) ريال فرانسي سنوياً في سوق الخوبة في منطقة جازان[3]. وعند إشارته إلى السوق التجارية في نجران ذكر معارضة الأهالي والتجار محاولة الحكومة جعل التداول المالي قاصراً على الريال السعودي مما أدى إلى الغاء العمل به[4]

(١) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ٢١٤ ، ج٢ ، ٧٤٢ ، ١٢٦٢ وما بعدها .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٨٠٢ ، ١١٣٩ .

(٤) المرجع نفسه ، ج١ ، ص ٥٧١ . ولمزيد من التفصيلات عن التنظيمات المالية والإدارية في جنوب السعودية في عهد الملك عبد العزيز ، انظر : مبارك محمد الحرشني المعبدي . التنظيم الإداري والمالي في تهامة خلال الإشراف السعودي (١٣٤٥-١٣٥١هـ) (جدة : شركة دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥-١٤٠٦هـ) ص٨٥ وما بعدها ، محمد ابن أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ج٢ ، ص ٩٦٣ .

وتحدث في صفحات عديدة من كتابه عن بعض الحرف والصناعات المهنية المحلية المختلفة ، مثل صناعة الفخار ، والأحجار المستخدمة في البناء ، والحبال من ألياف بعض الأشجار[1] ، وذكر صناعة صبغ النيلة من نبات الأندقو ، واصباغاً أخرى من نبات القرظ والشث في جبال عسير وجازان[2]، وأشار أيضاً إلى صناعة عصر السمسم والملح في الأجزاء التهامية مثل : جازان وما حولها ، وذكر احتكار الدولة لصناعة الملح وتسويقه على التجار المحليين [3]، ونوه إلى عدد من الحرف التي كان يمارسها معظم سكان جنوب السعودية ، كالنجارة ، والحدادة، والصياغة ، وصناعة القطران الذي تطلى به أبواب المنازل ، ويعالج به جرب الإبل. وشاهد في الأسواق الأسبوعية المنتشرة في معظم البلاد التي زارها بعض الحرفيين كالحمالين الذين ينقلون السلع لمسافات بعيدة قد تصل عشرات الكيلومترات. بل كان في الأسواق من يمارس مهن البيع والشراء ، والخياطة ، والسمسرة وغيرها من الحرف ، والجوانب الاقتصادية الأخرى التي يصعب حصرها في أوراق معدودة[4] .

---

(١) ذكر فيلبي كثير من الحرف والصناعات المختلفة التي رآها في الجبال والسهول التهامية . وفي اعتقادي أن هذا الموضوع جدير بالدراسة فينظر إلى المعلومات التي رواها هذا الرحالة نتيجة للتجوال والمشاهد ، ثم تقارن مع ما ورد في الوثائق والمراجع المنشورة وغير المنشورة . وعن الحرف والصناعات المختلفة في منطقة عسير ، وأجزاء من تهامة انظر: ابن جريس ، عسير ١١٠٠هـ - ١٤٠٠هـ ، ص ١٤٧ - ١٦٣ .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج٢ ، ص ٧٢٩ ، ٩٤٩ وما بعدها .

(٤) لا تخلو أية ناحية جاءها فيلبي في هذه الرحلة من ذكر ما شاهده من مهن وحرف وصناعات يمتهنها سكان جنوب السعودية ، ومعظم المواد الأساسية لجميع تلك الصناعات تكاد تكون محلية ، وقليلاً ما يتم استيرادها من خارج المنطقة.

وفي طيات الكتاب أشار فيلبي في مواقع كثيرة إلى سيطرة أمراء المناطق على النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية في البلاد ، وهذا مما يدل على نفوذ دولة ابن سعود وسيطرتها على جميع البلاد التي زارها هذا الرحالة بل بدأ الوضع يحول البلاد من التفكك والتشرذم والصراعات القبلية إلى نظام سياسي إداري حديث تشرف عليه الدولة من خلال مؤسساتها وأنظمتها الإدارية الحديثة[1]. وصار هناك نظاماً مالياً جيداً تشرف عليه وزارة المالية ، ويمثلها في أغلب المناطق التي زارها فرع الوزارة في مدينة أبها ، وعلى رأس هذا الفرع أحد رجالات المنطقة الذين اتصفوا بالحكمة والدقة في تسيير أعمال المال في هذا الجزء الجنوبي من السعودية ، ألا وهو الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي كان على صلات مستمرة ومباشرة وقوية مع الملك عبد العزيز وأبنيه سعود وفيصل، وكان يعمل معه نخبة من الرجال المخلصين أمثال عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بـ (إبن الياس) وغيره من الأشخاص الذين ذكر فيلبي بعضهم واحتفظت الوثائق الموجودة في وزارة المالية بأسماء العشرات منهم [2] .

ولم يغفل فيلبي ذكر أسماء بعض المسؤولين الآخرين في إدارة البلاد كأصحاب الشرطة في بعض الحواضر، وكذلك القضاة، والمرشدين والدعاة، والقائمين على جمع العشور والضرائب من المواطنين، وأشار إلى رواتب بعضهم،

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن ظهور المؤسسات الإدارية الحديثة في جنوب السعودية في عهد الملك عبد العزيز انظر: ابن جريس ، عسير في عصر الملك عبد العزيز ، ص١٩ - ١٠٣ .

(٢) المرجع نفسه . للمزيد انظر : غيثان بن جريس ، عبد الوهاب أبو محلة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ/ ١٩٢١-١٩٥٤م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٢٣هـ/٢٠١٢م) ، ص١٠ وما بعدها.

وإلى أجور البيوت التي كانت تستأجر لإنشاء بعض المؤسسات وغيرها . وفصل الحديث أحياناً عن أسعار بعض السلع في الأسواق ، وفي بعض التجمعات السكانية ، كالمدن والقرى وغيرها [1] .

٥- بعض جوانب الحياة العلمية والفكرية :

من النواحي التي أشار إليها هذا الرحالة وجود المواقع الأثرية والنقوش المتناثرة في بلاد عسير ونجران ، وبعض الأجزاء الساحلية التهامية . وكان من اهتماماته أيضاً جمع كثير من الطيور والحشرات وأنواع من الصخور والمواد الآثارية وارسالها إلى المتاحف البريطانية ، وقد أرسل في إحدى المرات (١٧) صندوقاً حصيلة ما جمعه خلال خمسة شهور[2]. وامتاز باهتمامه بحركة النجوم وتتبعه للأنواء ، وغالباً ، كان يحرص على النوم خارج المنزل كي يشاهد حركة الأفلاك عن طريق أجهزة الرصد والمشاهدة التي كان يصطحبها معه في جميع رحلاته.

أما الحياة العلمية والفكرية عند سكان البلاد التي زارها فيذكر أنها كانت شبه معدومة ، فلا يوجد إلاّ عدد قليل من المتعلمين التعليم الشرعي ،

---

(١) هكذا كان فيلبي في معظم رحلاته ، فهو لا يهتم بجزئية دون أخرى وإنما يدون معلومات متنوعة تشمل النواحي السياسية والحضارية المختلفة . وكما ذكرنا سابقاً فإن كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، يعتبر نموذجاً جيداً لشموليته بالمعلومات الجيدة والجديرة بالدراسة والتحليل والمقارنة .

(٢) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ص ٣١٠ ، ٣٢٠ ، وللمزيد انظر : عبد الله آل عبد الجبار ، ص٢٤ وما بعدها ، ابن جريس . بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص ١٥٩ .

الذين يقومون بإرشاد الناس ، وإمامتهم في الجمع والجماعات، ولم يكونوا متضلعين في العلوم التي يعرفونها، وإنما أغلبهم يغلب عليه السطحية ، وكثيراً ما يقعون في أخطاء علمية وثقافية نتيجة الجهل الذي يسود البلاد [1]. وفي أثناء زيارته كانت المدارس النظامية قد بدأت رحلتها في بيشة وأبها وجازان ، وبدأ الناس يرسلون أولادهم إلى هذه المدارس كي ينهلوا من العلوم والمعارف التي تدرسها وتشرف عليها هذه المدارس ، وكان معظم القائمين على هذه المدارس قد قدموا إلى المنطقة من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وضموا إليهم بعض المتعلمين في المنطقة ، وبخاصة من كان يقوم على إرشاد الناس ، أو يعمل في بعض الكتاتيب الفردية التي كانت موجودة في بعض المراكز الحضارية من قبل مجيء الحكم السعودي الحالي [2].

ولم يغفل ذكر لمحة عن الحياة الصحية في البلاد فأشار إلى وجود مستوصف في أبها يعمل فيه طبيب هندي يعالج الأمراض البسيطة مثل : الحمى والجروح الصغيرة وغيرها ، ويذكر أن إمكانات ذلك المستوصف كانت بسيطة جداً [3] ، وأشار إلى بعض الأمراض التي كانت تصيب الناس هناك ،

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) عن الحياة الفكرية والتعليمية في جنوبي البلاد السعودية خلال زيارة فيلبي لها ، انظر: غيثان بن علي ابن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) . الجزء الأول ، ص٥٢ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه . دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص ٦١-٨٤ .

(٣) فيلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج١ ، ص ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

ومن أشدها أمراض الحمى التي أصيب بها هو نفسه أكثر من مرة أثناء إقامته في عسير ، ونجران ، وجازان ، وكاد أن يفقد حياته مرات عديدة على أثر الإصابة بها [1].

سادساً : الخاتمة :

والخلاصة إننا قد خرجنا من دراسة ومراجعة وتدقيق معلومات هذا الكتاب ، بالعديد من النتائج ، والانطباعات ، والتوصيات نورد أهمها على النحو التالي :

١- أن هذا الكتاب غطى منطقة واسعة جداً تقدر بحوالي (١٥٠٠٠٠) ميل مربع، كما ذكر فيلبي نفسه ، حيث شملت البلاد الممتدة من الدواسر شرقاً إلى مكة المكرمة غرباً ، ثم إلى الأطراف الجنوبية لبلاد نجران وجازان جنوباً ، والشريط الساحلي الممتد من جازان إلى جدة ، وهذه في اعتقادي مساحة تقدر بتسع مساحة المملكة العربية السعودية [2]. وإذا قللنا من أهمية المساحة الجغرافية التي قطعها فيلبي ، فإنه لا يمكن أن نتجاهل ما يوجد على هذه المساحة من

---

(١) المرجع نفسه . ومن ينظر في كتاب فلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ، فإنه سوف يجده تحدث عن العديد من الأمراض التي كانت تفتك بالناس آنذاك ومن أشهرها : الحمى ، الجدري ، الطاعون ، السعال ، وبعض الأمراض المعدية المختلفة .

(٢) انظر تقديمنا لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، ج١ ، ص١٣ .

تباينات واختلافات في التضاريس الجغرافية ، والأحوال المناخية ، والعناصر البشرية ، والنواحي الحضارية الأخرى سواء كانت اجتماعية ، أو اقتصادية ، أو فكرية ودينية وثقافية . وهذا يؤكد على صعوبة المهمة التي قام بها هذا الرحالة .

٢- من ينظر في الكتاب ويدرسه يلاحظ الجهد الضخم الذي بذله مؤلفه ، فهو لم يركز على ناحية علمية معينة ، وإنما كان شديد الملاحظة ، فإذا نزل منطقة معينة فهو يتحدث عن قضايا عديدة تشمل الملامح التاريخية والجغرافية لتلك البلاد ، كما أنه يذكر الأخبار والقضايا المعاصرة التي شاهدها ، وبالتالي فهو يدون الكثير من المعلومات الحضارية المتنوعة التي يصعب أن تجدها في مرجع آخر . ومن خلال تجوالنا في البلاد التي زارها ومقارنة أقواله وشروحاته بما شاهدنا وسمعنا تبين لنا شدة ملاحظته ، ودقة معلوماته ومصداقيته في تدوين كثير من الأخبار والروايات .

٣- من يطالع هذه المساحة الشاسعة التي زارها فيلبي في هذا الكتاب ، فإنه يتضح أن هناك مناطق عديدة لم يزرها رجل أوربي من قبل ، بل لم يكتب عنها أحد من الأوربيين أو العرب على الإطلاق . وأخص بذلك بعض أجزاء من مناطق قحطان ، مثل : طريب ، والعرين ، وأجزاء من وادي تثليث ، وبلاد ظهران الجنوب ، وعقبة شراقب الواصلة بين ظهران ووادي بيش في منطقة جازان ، وبلاد بني مالك وفيفا ، وأجزاء من وادي حبونا في نجران ، ومناطق حدودية بين السعودية واليمن ، وغيرها مناطق عديدة . وان ذكرت بعض هذه

المناطق في مصادر ومراجع أخرى ، فذكرها كان مختصراً جداً يختلف عن الكيفية والتفصيلات التي أوردها فيلبي في هذا الكتاب الكبير . ولا أجانب الحقيقة لو قلت إن هذا الكتاب يُعد اشمل وأفضل دراسة تكلمت عن الأجزاء الجنوبية للبلاد السعودية ، وحتى هذه اللحظة لم تظهر دراسة أدق وأشمل منه .

٤- مما يظهر في صفحات كثيرة من الكتاب ، أن من أهدافه رسم النقاط الحدودية بين السعودية واليمن ، وهذا مما شجع الملك عبد العزيز على دعم فيلبي وتشجيعه ، بل قدم له بعض الآراء والنصائح التي يتبعها أثناء ذهابه إلى تلك المناطق الحدودية . وقد عمل فيلبي كل ما في وسعه على رسم أغلب الحدود الممتدة من ساحل البحر الأحمر غرباً إلى أطراف الجبال الشرقية في نجران وبلاد قحطان ، ولكن من يقارن فيلبي مع ما ورد في بعض الوثائق والمراجع الأخرى يجد بعض الاختلافات في تسمية بعض المواطن ، وكذلك القرى والقبائل والعشائر التي تعيش على جانبي بعض النقاط الحدودية . وقد صححنا كثيراً من تلك الأسماء ، وبخاصة أثناء زيارتنا لعدد من المناطق في عام (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) .

ونجد فيلبي يتميز على غيره ممن كتبوا عن النقاط الحدودية بين السعودية واليمن ، فهو لم يقتصر على ذكر مواقع تلك النقاط ومسمياتها وإنما ذكر كثيراً من المعلومات عن طبيعة السكان الذين يعيشون حول تلك الحدود سواء كانوا من السعودية أو اليمن ، فذكر أسماء قبائلهم وعشائرهم ، وأشار إلى بعض أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية والفكرية ، بل ذكر أحياناً نوعية

ملابسهم وأطعمتهم ، ومساكنهم ، بالإضافة إلى أنه كثيراً ما يذكر بعض التفصيلات عن حياتهم الاقتصادية وبخاصة التجارية مثل الأسواق الأسبوعية التي كانوا يرتادونها ، وأنواع السلع والأسعار والعملات التي كان يتم التعامل بها في تلك الأسواق ، وأحياناً يذكر الطرق التجارية وطبيعتها الجغرافية، التي تربط بين بعض النواحي الداخلية والخارجية في تلك الجهات .

٥- إن السائد على معظم الكتاب التنوع في مادته العلمية ، إلا أن هناك جوانب عديدة تميز فيلبي في دراستها عن غيره ، مثل : ذكر أنواع الطيور والنباتات التي كان يشاهدها في أغلب المناطق التي زارها ، كما أنه كان حريصاً على دراسة النقوش والرسوم والآثار التي تقع عينه عليها ، بالإضافة إلى أنه يشير إلى الأعيان والشخصيات البارزة في كل بلدة يزورها ، كما أنه لم ينس ذكر حالة الفقراء والبؤساء الذين كان يشاهدهم من وقت لآخر ، كما نوه إلى وجود بعض الأساطير والخرافات التي كانت سائدة في البلاد . والحقيقة أن هذا الكتاب جدير بالدراسة والتأمل إلى كل ما ورد فيه من معلومات قيمة ، وبخاصة أنه يعالج تاريخ وحضارة بلاد طواها النسيان والفقر العلمي لقرون طويلة .

٦- إن ضخامة الكتاب ، وتنوع معلوماته جعلت مؤلفه أحياناً لا يواصل شروحاته في بعض الجوانب بتسلسل وانسيابية ولكنه في مواطن عديدة يقطع الموضوع الذي يتحدث عنه ، ويخرج للحديث عن جزئية صغيرة شاهدها ، كحشرة ، أو حيوان ، أو طائر ، أو نقش ، وقد تأخذ هذه الجزئية سطوراً عديدة ، ثم يعود إلى الموضوع الرئيس الذي كان

يتكلم عنه . وهذه الطريقة تقطع أفكار القارئ ، وتشوش عليه ، وربما يجد صعوبة في لملمة نفسه والرجوع إلى صلب الموضوع الأساسي . غير أن هذه السلبية وهي محدودة لا تنقص من حسن الكتاب وقيمته العلمية .

٧- من المعلوم أن فيلبي قد أعلن إسلامه ، فتراه في كثير من ثنايا الكتاب يتحدث عن نفسه مسلماً يؤدي شعائر الصلاة والحج وغيرها من ركائز الإسلام . لكنه يتحدث أحياناً عن بعض مشاهداته متأثراً بثقافته وتربيته الأوربية . فمثلاُ :رأى أحد رفاقه ومرشديه عند وصولهم إلى ناحية يوجد بها خطيبته وزوج المستقبل، وبعد رؤيتها ومقابلتها لم يسلم عليها بالتقبيل والجلوس معها . ومثل هذا الأمر يعد طبيعياً في الثقافة الغربية ، ويختلف تماماً في العادات والأعراف بالبلاد العربية ، وخاصة المناطق البدوية والريفية المحافظة التي لا تُمكّن الرجل من خطيبته أو زوجته إلاّ بعد المرور بالعديد من القوانين الاجتماعية المبني بعضها على منهج الشريعة الإسلامية ، والبعض الآخر على مبادئ الإرث الاجتماعي . كما ذكر أن بعض البدو يختفي بنفسه في شهر رمضان فيأكل ويشرب في النهار معتقداً أنه لا يراه أحد . يورد أمثلة من هذا النوع دون أن ينوه إلى أن الله يرى الظاهر والخافي ، وأن من يقوم بمثل هذه الأعمال ربما يدل على ضعف إيمانه وأحياناً إلى جهله بالدين ، ومواطن أخرى وردت في الكتاب ولها علاقة ببعض الأعراف والنظم الحضارية ، كما لها صلات بالنواحي الشرعية ، وأخطأ فيلبي في تفسيرها وتوضيحها ، وقد عالجنا مثل هذه الأمور في حواشي الكتاب وأوضحنا الخطأ والصواب .

٨- أن هذه الدراسة التي نطرحها في هذه الأوراق ليست إلاّ مساهمة بسيطة عن أهمية هذا الكتاب ، وأنه يحتاج إلى تضافر جهود كبيرة تقوم بدراسته وتحليله ومقارنة معلوماته مع العصور السابقة واللاحقة التي مرت على هذه البلاد الواسعة . وإنني من على صفحات هذا البحث أنادي الجامعات السعودية ، أو المراكز والمؤسسات البحثية والعلمية ، كدارة الملك عبد العزيز ، أو مكتبة الملك فهد الوطنية ، أو مكتبة الملك عبد العزيز العامة وغيرها ، أن تسعى إلى عقد ندوة علمية عن إنجازات فيلبي العلمية عن الجزيرة العربية بشكل عام وعن المملكة العربية السعودية بشكل خاص ، ومن يقوم بهذا المشروع فإنه سوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية والعالمية جهود علمية جيدة حول هذه البلاد من خلال التراث الذي تركه لنا هذا المؤرخ والآثاري والرحالة الكبير.

٩- كما سبقت الإشارة – إلى أن فيلبي ذهب من السليل ووادي الدواسر ، إلى الحجاز ، ثم عاد إلى مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وساحل البحر الأحمر الممتد من جازان إلى مكة المكرمة . والشيء المؤسف حقاً أن ذهابه من الطائف إلى نجران كان عبر الأجزاء الشرقية لبلاد السروات ماراً بمدينتي بيشة وأبها في بلاد عسير ، ثم عاد من نجران إلى ظهران الجنوب وسلك عقبة شراقب التي أوصلته إلى صبيا وجازان ، وعند عودته إلى مكة المكرمة رجع من الطريق المحاذية لساحل البحر الأحمر . وبهذه الكيفية فإن أعالي السروات وسفوحها الغربية الممتدة من ظهران الجنوب في بلاد قحطان جنوباً (ما عدا مدينة أبها وما حولها) إلى مدينة الطائف شمالاً ، قد خسرت وخسر أهلها الشيء الكثير لعدم مرور هذا الرحالة القدير على هذه المواطن . ومن يذهب في هذه البلاد قديماً وحديثاً فإنه يشاهد العديد من

الجوانب العلمية والفكرية والحضارية الكثيرة ، ويكفي أنها مكتظة بالقرى والسكان الذين نزلوا بها وعاشوا منذ آلاف السنين ، وكانوا ضمن المشاركين في التاريخ الحديث أثناء قيام الدولة السعودية الحديثة ، ويوم زيارة فيلبي المعنية في هذا البحث . ومن خلال استقرائي تاريخ هذه المنطقة والسير في جنباتها لسنوات طويلة ، وجدتها منسية ، فلا تكاد تجد شيئاً مدوناً عن تاريخها القديم والوسيط ، وأحياناً الحديث ، وإن وجد بعض الإشارات البسيطة في الكتب الكلاسيكية القديمة ، أو مصادر التراث الإسلامي المبكرة فهي في الواقع محدودة جداً ، وكثيراً ما يطّلع الباحث على مئات المصادر فلا يخرج إلاّ بمادة علمية غامضة . وربما وعورة أرضها في الماضي، وصعوبة التعامل مع عشائرها وقبائلها لانغلاقهم على أنفسهم كانت من الأسباب التي تجعل العلماء وأرباب القلم والجيوش والحجاج بين اليمن والحجاز يسلكون الطرق الشرقية أو الساحلية العربية لهذه المرتفعات السروية [1]. أما عدم مرور فيلبي بها فربما كان لديه سيارات تنقله من

---

(١) ولمزيد من الإيضاح عن بلاد تهامة والسراة الواقعة بين اليمن والحجاز ، انظر: عبد الله الوهيبي " الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب " مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك سعود (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ج١ ، ص ٥٣ ـ ٧٠ ، غيثان بن علي بن جريس دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ ـ ق١٠هـ/ق٧م ـ ١٦م) (الرياض : مكتبة ومطابع العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) الجزء الأول ، ص٣٦ وما بعدها ، للمؤلف نفسه " ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى " بحث قدم ضمن الندوة العلمية التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة من (٢٥-٢٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢٣ ، ٢١/١١/٢٠٠٠م) . ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ . حصاد (٨) سنوات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص١٥٧ ـ ٢٢٢ .

مكان لآخر ، كما حدث معه من الطائف إلى بيشة ، وكذلك في أبها ، ونجران ، وجازان ، والقنفذة . وعند مجيئه إلى المنطقة في هذه الرحلة ، لم يكن هناك طرق للسيارات في هذه المرتفعات الآنفة الذكر . ثم إن الملك عبد العزيز هو الذي رسم له خطة السير وقدم له العون مادياً ومعنوياً في جميع النواحي التي مر بها .

١٠- أما طريقتنا في مراجعة هذه الدراسة فقد ارتكزت على تصحيح أسماء الأعلام (سواء كانت مكانية ، أو زمانية ، أو إنسانية أو حيوانية) وهي كثيرة جداً ، واعتمدنا في التصحيح على عدة أمور مثل :

أ - زيارة أغلب المناطق التي جاءها فيلبي ، والالتقاء بأعيان ومتعلمي تلك النواحي ، ثم السماع منهم حول ما أورد هذا الرحالة عن بلادهم وتصحيح ما وقع فيه من أخطاء .

ب - الرجوع إلى أكثر من مائة مصدر ومرجع لمقارنة بعض ما ذكر فيلبي في كثير من القضايا ، أو للقراءة والاستزادة من هذه المصادر والمراجع التي تعرضت لبعض الجوانب العلمية الخاصة بهذه البلاد المذكورة في هذه الدراسة . وطريقة رجوعنا إلى هذه المصادر والمراجع ثم توثيقها ، ولذلك فإننا نورد المصدر أو المرجع بمعلومات كاملة عند أول مرة يرد معنا ، وفي حالة تكراره نذكره باختصار .

وفي الختام فإنني أشكر القائمين على مكتبة العبيكان ، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ/ محمد العبيكان ، المدير العام للمطبعة والمكتبات ، والعاملين معه في إدارة النشر أمثال: الأستاذ / عماد الريحاوي ، والأستاذ / سارية الخطيب ، والأستاذ / خالد البحيري الذين وثقوا في فمنحوني مراجعة هذا الكتاب القيم الذي استفدت منه كثيراً ، بل تعاونوا معي بشكل

كبير قرابة عام من الزمان أثناء مراجعته ، وتدقيق معلوماته ، وإصلاح ما ورد به من أخطاء . كما أشكر القائمين على اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة وعلى رأسهم رئيسه الأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور الذين سمحوا لي للحديث عن موضوع هذا الكتاب أمام نخبة متخصصة من المؤرخين العرب الأفاضل في بلاد مصر العظيمة ، ثم نشره في مداولات الندوة التي عقدت تحت شعار : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة [1].

ولا يفوتني أن أشكر كل من تعاون معي في جميع المناطق التي زرتها وزارها فيلبي قبل سبعين عاماً : في كل من بلاد عسير ، وجازان ، ونجران ، فلقد قابلت عشرات الأشخاص منهم ، وهم يتفاوتون في مناصبهم الاجتماعية ، وألقابهم الوظيفية ، وكذلك في سنوات أعمارهم ، وقد قدموا لي مساعدات كثيرة يصعب حصرها وحصر أسمائهم في هذه الأوراق المحدودة ، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان .

كما لا أنسى شكر طلابي في برنامج الدراسات العليا الذين تعاونوا معي في تصحيح كثير من الأخطاء التي وردت في هذا الكتاب ، وبخاصة في أسماء الأماكن والأشخاص والقبائل . ولا يفوتني شكر جميع الأخوة الزملاء في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد ، الذين حددوا لي

---

(١) هذا الشكر والدعاء كان في عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) أثناء الانتهاء من مراجعة وتدقيق معلومات كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية . الجزءان الأول والثاني. وقد قدم البحث كاملاً في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في العام نفسه (٢٠٠٤م) ، ونشر ضمن أعمال الندوة في حصاد (١٢) (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) . ص٢٤١- ٢٧٦ .

محاضرة في القسم حول هذا الكتاب بعنوان : وقفة مع جنوب الجزيرة العربية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جون فيلبي،

وأخيراً ، إنني لا أجامل أحداً ، وإنما أقول كلمة الحق ، فهذا الكتاب يعد من أفضل الكتب التي رجعت إليها على مدار ثلاثين عاماً عن هذه البلاد (جنوب البلاد السعودية)، من حيث شموليته ودقة معلوماته إلى حد ما[1]. والله أسأل أن يجزي من قام على ترجمته ثم طباعته ونشره خير الجزاء ، وأن يجعل أعمالنا وأعمالهم خالصة لوجهه الكريم ، كما أسأله السداد والتوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) المرجع نفسه .



الدراسة الثانية عشرة

ملامح التطور الصحي في جنوب المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجريين (العشرين الميلادي)[1]

(١) نشر هذا البحث في كتابنا الموسوم بـ : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر . (جدة : دار العويفي للطباعة والإعلان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ٧٧ ـ ١٠٨ .

تتناول هذه الدراسة تطور الخدمات الصحية في جنوب المملكة العربية السعودية ورصد هذا التطور من خلال تناول أوضاع هذه المنطقة في القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجريين (العشرين الميلادي)، فقد عانت المناطق الجنوبية في المملكة من الأحوال الصحية السيئة أثناء الحقبة المتقدمة من القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجريين (العشرين الميلادي) ، حيث انعدمت تماماً الخدمات الصحية، وانتشرت الأمراض واختلفت من منطقة لأخرى، وفقاً للتغيرات المناخية ، وطبيعة الأرض، وأيضاً الظروف الاقتصادية، وانعدام الوعي الصحي نتيجة لانتشار الأمية. كما كان للفقر ونقص الغذاء دور كبير في انتشار كثير من الأمراض والأوبئة في هذه المناطق الجنوبية.

ومن ثم كان الاعتماد الكلي يقوم على الطب الشعبي، وبعض العقاقير والأعشاب التي كانت الأساس في مقاومة الأمراض. ولذا هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الممارسات الطبية الشعبية في جنوب البلاد السعودية. ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية كالتعرف على أهم العقاقير والمواد المستخدمة في الطب الشعبي، وذلك من خلال استعراض عدد من المواد المستخدمة في الطب الشعبي وكيفية استخدامها . كذلك من أهداف الدراسة التعرف على الأمراض المنتشرة ، وأساليب العلاج الشعبي المستخدم في علاجها في المجتمعات المحلية، وذلك بالإشارة إلى بعض الأمراض، وطرق علاجها، ومدى انتشار هذه الأوبئة ، وتدوين بعض الوصفات العلاجية.

وانطلاقاً من متابعة التطور الذي تم في المجال الصحي، فقد هدفت الدراسة إلى إبراز دور الدولة في الرعاية الصحية في أرجاء المملكة ، وفي الجنوب بصفة خاصة، إذ خطت وزارة الصحة خطوات ناجحة في تطوير الخدمات الصحية في المملكة ولكافة المواطنين في كل مكان. كما حققت وزارة الصحة تطوراً ملحوظاً في التدابير الوقائية العلاجية التي يتم تقديمها للمواطنين عامة، كما ارتفعت بمستوى الوعي الصحي في البلاد .

ومن ثم أبرزت الدراسة تأسيس المراكز الصحية الأولية ودورها الهام في تقديم الخدمة الصحية من ناحية ، ومن ناحية أخرى دورها الهام في نشر الوعي الصحي بين مواطني المملكة وخاصة في الجنوب . وتناولت الدراسة أيضاً دور الحكومة في إنشاء المستشفيات في كل مدينة إلى جانب المستشفيات المتخصصة في الرياض والمدن الكبرى .

ولما كانت المصادر نادرة حول الكتابة عن تاريخ الخدمات الصحية في جنوب المملكة العربية السعودية، فقد اعتمدت الدراسة على بحوث طلاب قسم التاريخ في هذا المجال والتي كانت بمثابة المادة الخام التي اعتمد عليها الباحث في تقديم هذه الدراسة. إذ إن هذه الأبحاث قد اعتمدت بشكل أساسي على المقابلات الشخصية مع كبار السن في المنطقة. هذا إلى جانب المراجع الأخرى التي اعتمدت عليها الدراسة .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت بهذا العمل المتواضع في إبراز الوضع الصحي لجنوب المملكة وملاحقة التطور السريع الذي تم في هذا المجال، الذي ما هو إلاَّ جزء من التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي شهدته المملكة العربية

السعودية تحت قيادة مؤسسها الملك عبد العزيز (رحمه الله) ومن خلفه من أبنائه الذين ساروا على خطاه. وفقهم الله لما فيه خير هذه الأمة .

عانت المناطق الجنوبية في الماضي من الأحوال الصحية السيئة فقد انتشرت الأمراض العديدة التي أودت بحياة العديد من المواطنين، برغم الاعتماد الكلي على الطب الشعبي، وبعض العقاقير والأعشاب التي كانت الأساس في مقاومة الأمراض. وإن كانت هذه الأساليب المستخدمة في العلاج عقيمة ولا تعتمد على أسلوب علمي طبي .

وقد اتضح من خلال المصادر والوثائق المتعلقة بتاريخ المنطقة انتشار العديد من الأمراض خلال القرون الماضية، والذي انعكس في أن كثيراً من العسيريين ومن جاورهم اتخذوا من هذه الأمراض وأوقات حدوثها زمناً يؤرخون به دون أن يحددوا سنة الحدوث فكانوا يقولون "زمن الطاعون " أو " زمن الجدري"[١] وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى خطورة هذه الأمراض وما تسببه من نتائج خطيرة على صحة سكان هذه المناطق ، وغياب الخدمات الصحية عنها.

ومن الملاحظ أن عدداً من العوامل الطبيعية والجغرافية والاقتصادية أدت إلى انتشار الأمراض في هذه الفترة . فالعامل الجغرافي يتضح أثره من حيث القرب من أي منطقة من المناطق التي توجد فيها الأوبئة والتي تتوطن فيها الأمراض المعدية ، فذلك يؤدي لسهولة انتقال الأمراض[٢]. كما يُعَدّ المناخ بعناصره المختلفة

---

(١) غيثان بن علي بن جريس : عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ص١٠٦ .

(٢) محمد يحيى الشهراني وآخرون : شعف شهران ، ص ٣٣ .

من العوامل المؤثرة في صحة الإنسان، فالأمراض تتنوع حسب أجواء البلدان، فالمناطق التي تمتاز بجو حار صيفاً تسبب مشكلات في التنفس والتهابات في الجلد وآلام العيون· وكذلك فإن المرتفعات التي ينخفض فيها الضغط الجوي ، ومناطق المنخفضات تؤدي إلى تكون المستنقعات ويكثر فيها البعوض الناقل لمرض الملاريا. ويساعد المناخ الحار الرطب على نمو الطفيليات ، وسرعة تكاثرها ، وتسبب المياه الملوثة انتشار بعض الأمراض مثل الكوليرا والإسهال وشلل الأطفال والتيفوئيد[1]. كما أن الرياح بما تحمله من أتربة وجراثيم تسبب الكثير من أمراض الجهاز التنفسي وكذلك حساسية العيون[2] .

وإلى جانب ذلك تجمعت عوامل عدة ساعدت على انتشار الأمراض في تلك الفترة منها التلوث الذي لعب دوراً كبيراً في الإصابة ببعض الأمراض المعدية ، وسوء التغذية والشرب والاستحمام في المياه الملوثة ، والتعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة ، وعدم التدفئة الكافية في فصل الشتاء ، وإنهاك الجسم بالعمل المتواصل[3]، هذا إلى جانب انعدام الوقاية الصحية والوعي الصحى وإهمال المرض[4]. ومن الأمراض التي ترتبط ارتباطاً كبيراً بالبيئة الأمراض الجلدية والتي تنتشر لعوامل عدة منها وجود الحشرات المسببة لبعض الأمراض ، ومستوى النظافة ، وانعدام الوعي

(١) نفس المرجع ، ص٣٤ .

(٢) محمد حسين عبد العزيز القحطاني وآخرون : سراة عبيدة ، ص٢٦ .

(٣) عبد الله علي عيسى القحطاني : رفيدة قحطان ، ص٢٩ ، ٣٠ .

(٤) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص ٦٠ .

الصحي. وقد فتكت هذه الأمراض الجلدية بعدد كبير من سكان المناطق الجنوبية[١] .

وفي هذا الصدد لا نستطيع أن ننكر دور العامل الاقتصادي وارتباطه بالمستوى الصحي في أي منطقة فالفقر يؤدي إلى عدم توفير إمكانيات الخدمات الصحية مما ينتج عنه انتشار الأمراض. في الوقت الذي تتنامى هذه الخدمات وتتطور عند توفر الإمكانيات الاقتصادية للدولة فانخفاض نسبة الوفيات في أي مجتمع من المجتمعات إنما هو نتاج للتطور الصحي وتوافر الخدمات والرعاية الطبية لسكان هذه المجتمعات.

وقد انتشرت الأمراض في البلدان الجنوبية نتيجة لعدم توفر الخدمات وصعوبة الحياة والظروف الطبيعية التي تميز المنطقة. فعلى سبيل المثال انتشر مرض (الملاريا) نتيجة شرب المياه الملوثة مثل مياه الآبار والعيون . ونتيجة لنقص المناعة وسوء التغذية أيضاً انتشرت الحصبة ومرض الجذام والجدري والإسهال. بالإضافة إلى الأمراض الصدرية وأهمها السعال الديكي والربو ونزلة البرد[٢] .

ومن الأمراض الشائعة في عسير وجازان ونجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) الطاعون وهو من أشهر الأمراض وأكثرها انتشاراً حيث

---

(١) مانع درع مسعود وآخرون : رفيدة قحطان ، ص ١٦-١٩ .

(٢) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص٢٥ - ٣٥ .

شمل معظم بلدان الجنوب، وبخاصة الأجزاء التهامية[١] . ومن شدة خطر هذا المرض كان أهل المنطقة يدعون به على من ظلمهم[٢].

وبالإضافة إلى ذلك انتشر مرض السابع (الحمى الشوكية)[٣].وفيه يشعر المصاب بالصداع في رأسه، وصعوبة في المشي نتيجة للدوار مع حرارة شديدة في الجسم وسببه التعرض للبرد الشديد خلال مواسم الشتاء[٤]. وأيضاً مرض الشقيقة والذي يصيب نصف الرأس ، أي أحد شقيه ، ويصيب هذا المرض جميع الفئات، وتستمر فترة الخطر سبعة أيام، فمن تجاوزها تجاوز خطر الموت، ولكنه قد يتعرض لأحد الأعراض التالية:أ- الخسرة (الشلل) ب – الصنَّج (الصمم) ج ـ العجمة (البكم). والسبب الرئيس لهذا المرض هو التعرض للشمس الحارقة والشديدة بشكل مستمر· وإلى جانب ذلك انتشرت أمراض المسالك البولية ومنها الحصوة[٥] والالتهاب الكلوي[٦] .

وتعدّ الأمراض الجلدية من أكثر الأمراض التي تصيب الانسان في المناطق الجنوبية وهى ترتبط ارتباطاً قوياً بالبيئة ، إذ تنتشر لوجود الحشرات

---

(١) محمد حسين عبد العزيز القحطاني وآخرون، سراة عبيدة ، ص٤٣ .

(٢) سمي بهذا الاسم لأنه يستمر مع المريض غالباً سبعة أيام .

(٣) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : المرجع السابق ، ص٤٢.

(٤) صالح سالم علي آل زمانان وآخرون : الحياة الصحية في نجران ، ص١٩ ـ ٢١ .

(٥) لم يكن يعرف مرض الحصوة بأن هناك حصوة داخل الكلية ، وإنما كان يُعرف على أنه مجرد ألم شديد يصيب المسالك البولية لدى الإنسان .

(٦) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص ٤٤ ، وأحمد ناصر وآخرون ، الحالة الصحية في بلاد رجال المع ، ٢٧ .

المسببة لها وتدنّي مستوى النظافة . ومن أخطر هذه الأمراض الجدرى والبرص والجذام والجرب والعنقز[١]. بالإضافة لمرض الذبابيح وهو نوع من أنواع الأمراض الفطرية يصيب التجاويف بين الأصابع وخاصة أصابع القدمين ، وينتشر بين الأفراد الذين يعملون في المزارع ويرتدون أحذيتهم لفترة كبيرة أثناء اليوم[٢] .

وقد كانت نسبة الإصابة بالكسور مرتفعة نظراً لطبيعة الأرض والبيئة التي يعيشون فيها. أما الحروق فلم تكن منتشرة بشكل كبير، وذلك لعدم وجود وسائل التكنولوجيا الحديثة المتطورة ، وإن كان هناك بعض الحروق التي يرجع أسبابها إلى شبة الضوء أو احتراق بعض المخازن أو الريش المليئة بالحشو كذلك انتشرت أمراض آلام الأسنان بمختلف أنواعها سواء كانت في الأسنان ذاتها أو في اللثة[٣].

وبالنسبة لأمراض النساء والولادة ، فقد كانت عملية الولادة تتم بطريقة بدائية وطبيعية دون أن تستعين النسوة بأي شيء ، ومن ثم كان نساء كثيرات يفارقن الحياة من آثار الحمل أو الولادة المتعسرة. كما كان الكثير من الأطفال حديثي الولادة يموتون نتيجة أمراض عديدة، يصابون بها قبل أو بعد الولادة. وكانت الولادة تتم في البيوت التي تفتقر إلى أدنى حد من

(١) علي عيد الشهري وآخرون : بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص٥٥ .

(٢) محمد يحيى محمد الشهراني وآخرون: شعف شهران ، ص٥٦ .

(٣) كانت أمراض الأسنان تسمى مرض (الفاقدة) ، وللمزيد انظر ، غيثان بن علي بن جريس . عسير دراسات تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ص١٠٨



الخدمات الصحية، وقد تجد المرأة من يساعدها من النساء الخبيرات أثناء عملية الولادة، وربما ولدت بمفردها دون أي مساعدة [1].

لسنا هنا بصدد رصد الأمراض المنتشرة في المنطقة الجنوبية، ولكننا تناولنا أهم الأمراض الشائعة فيها، وإن كنا نستطيع القول بأن الأمراض تختلف وتتباين من منطقة لأخرى وفقاً للتغيرات المناخية وطبيعة الأرض، وأيضاً للظروف الاقتصادية وانعدام الخدمات الصحية والوعي الصحي في عموم المنطقة الجنوبية .

ساعدت البيئة العربية والجبلية في منطقة عسير على إقامة الطب العربي على أساس تجربة بعض النباتات للعلاج من عدة أمراض مختلفة. ولقد كان من الطبيعى أن يكون الطب الشعبي [2] ، من الوسائل التي لا خيار للفرد إلاّ أن يلجأ إلى استخدامها ليقي بها نفسه من الأمراض.

وتقوم فلسفة العلاج في الطب الشعبي على الاعتقاد بأن لكل داء دواء، ومن ثم فإن كل مرض من الممكن شفاؤه ما لم تكن نهاية المريض مقدرة في تلك اللحظة. وهنا يستحيل على أي طبيب أن يغير مشيئة الله . وداخل هذا المفهوم العام نجد المعتقد الشعبي يُفرد مكاناً كبيراً لعوامل المرض التي تعود

---

(١) المرجع نفسه

(٢) يمثل الطب الشعبي الصورة الأولى للطب، ويمكن تعريف الطب الشعبي هو الطب الذي يستخدم العلاج عن طريق الممارسات الدينية أو السحرية أو الميكانيكية والكيميائية في الوقت نفسه ، لهذا فإن المعالجين الشعبيين يلجؤون إلى أنماط متعددة من العلاج مثل: العلاج بالأعشاب، والعلاج بالكهانة ، أو بالتدليك ، أو بالكي ، أو بالسحر أو بغيرها .

إلى عوامل نفسية، أو بمعنى آخر تلك التي ترجع إلى أسباب غير معروفة أوملموسة.

وينقسم الطب الشعبي إلى نوعين هما :

أ - الطب الشعبي الطبيعي : وهذا النوع من الطب يندرج تحته طب الأعشاب الطبيعية، فهو يمثل ردود الفعل المبكرة لاستجابة الإنسان لبيئته الطبيعية، حيث إن الإنسان يسعى إلى:علاج الأمراض التي يعانى منها عن طريق اللجوء إلى بيئته الطبيعية، فيقوم بالاستفادة من الأعشاب الطبيعية ، أو من البيئة الحيوانية المحيطة به.

ب - الطب الشعبي السحري[1]، والغامض ويقوم على استخدام التعاويذ والشعوذة ، حيث ينظر إلى العالم نظرة أكثر تعقيداً. ويرى أن الطب الشعبي هو جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج، وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات شعبية تتعلق بالوقاية من المرض، ومعالجته بصرف النظر عن النسق الرسمى للطب الشعبي[2].

أما عن نوعية المعالجين الشعبيين الموجودين بالبلدان السعودية الجنوبية فلم يعد هناك من يحرص على تعلم هذه المهنة لقلة الأفراد الذين يلجؤون إليها. ويمكن تحديد نوعية هؤلاء المعالجين بكبار السن والشيوخ والذين لا تميزهم عن بقية الأفراد أي ميزة. وهناك من يحدد هذه المهنة بمن يعالجون الأمراض

---

(١) يرتبط السحر ارتباطاً وثيقاً بالطب الشعبي ، حيث تدل الدراسات على أن الساحر قد يلعب دوراً مزدوجاً ، فقد يقدم ممارسات في صورة سحرية خالصة ، أو ممارسات علاجية .

(٢) مجموعة من الباحثين : الممارسات الطبية الشعبية في الريف السعودي ، ص٦١ .

باستخدام القرآن الكريم وهم القراء ويتميزون بحبهم للناس ، وحب الناس لهم وإخلاصهم. ثم يأتي بعد ذلك من يحدد المعالجين الموجودين بالمنطقة ويعملون في هذه المهنة ويسمون "المجبرين" وهم من يعالجون المصاب بكسر في عظام الرجل أو اليد أو الضلوع. و"الكواية" وهم من يقومون بكي المريض كنوع من أنواع العلاج الفوري[1]. وإلى جانب هؤلاء كان هناك " الحلاّق " الذي يقوم بأعمال الختان وأعمال الحجامة. كما يستعمل الحلاق بعض أوراق الأشجار بعد حلاقة الرأس وتسمى بـ " الجار " تقى الرأس من البرد ومن حصول آلام الرأس، كما يعمل الحلاق على حلاقة الرأس ، وإذا حدث أي جرح في الرأس، فإنه يستعمل بعض أوراق الشجر لتخفيف ألم الرأس ووقف نزيف الدم. وبعض الحلاقين قد يقوم بخلع الأسنان. كما أنه يوجد من يقوم بعملية التطبيب، ولكن ليسوا محترفين ، بل هناك محاولات لبعض الأشخاص وخبرة في الحياة [2].

كان الأطباء الشعبيون[3] يمثلون الأمل الأخير- بعد الله سبحانه وتعالى- في شفاء الكثير من المصابين بأي مرض من الأمراض، وكانت لهم أماكنهم الخاصة في منازلهم لمعالجة المرض واستقبال المراجعين. وهذه الأماكن مجهزة بكامل الأدوات الطبية ، وكان لكل معالج تخصصه أو

(١) المرجع نفسه ، ١٣٢ .

(٢) المرجع نفسه ، ص١٨٤.

(٣) كان يطلق على الأطباء الشعبيين اسم " المعالج " وفي بعض المناطق يطلق عليهم اسم " الحكيم " وفي مناطق أخرى يطلق عليه اسم " الطبيب العربي " .

مهارته في إحدى الأمراض التي كانت منتشرة في المنطقة ومن المعالجين من يتقاضى المال مقابل ما يقوم به من عمل ، ومنهم من كان يحتسب ذلك لوجه الله[١] .

وتختلف طرق العلاج من شخص لآخر، ومن مكان لآخر، فالمراكز الحضارية الكبرى كالقنفذة ، والبرك ، وصبيا ، وجازان ، وأبها ، وخميس مشيط ، وبيشة ، والباحة، والنماص ، كانت أحوالها الاجتماعية والاقتصادية أفضل مما كان عليه الحال في البوادي والأرياف في باقي البلاد . ومن ثم وُجِد بعض العارفين بالأمراض وطرق علاجها ، وإن كان من الملاحظ أن الطرق المستخدمة في جميع أنحاء البلاد كانت بدائية[٢] .

وقد تعددت الأساليب التي كان يستخدمها الطب الشعبي في مواجهة الأمراض العديدة في نواحي الجنوب وإن كان من أبرز هذه الأساليب العلاج بالكي وعمليات التجبير. أما عن العلاج بالكي[٣] فقد انتشر انتشاراً كبيراً في منطقة عسيروما جاورها ، ويمكن ممارسته على الأجزاء المختلفة من جسم الإنسان كالظهر والرأس والبطن واليد والرجل والصدر والركبة، وسائر

---

(١) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص٥٩ .

(٢) غيثان بن علي بن جريس : عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ص١٠٦ .

(٣) عملية الكي من العمليات المنتشرة في الطب الشعبي ، وقد انتشرت بشكل واسع جداً ، لأنها كانت تمثل العلاج الأخير لمعظم الأمراض المنتشرة في جنوب المملكة ، والكي عبارة عن حرق جلدي مصطنع يقصد به تحويل الألم في الأحشاء إلى ظاهر الجسم أو الغطاء الخارجي ، وآلته الأكثر شيوعاً هي المعدن المحمي على النار ، ولهذه العملية فوائد عديدة منها منع انتشار الأمراض ، وإيقاف النزيف الدموي وأيضاً ذوبان الأنسجة .

أعضاء الجسم، حيث يقوم بذلك معالج شعبي معترف به وله خبرته وكفاءته في هذا المجال.

ويُستخدم الكي في أمراض مختلفة ومنها الصداع والشقيقة ، حيث يكون الكي في الوجه، وآلام العين ، ويكون في الرأس، وعرق النَّسَا حسب موقعه في الجسم، والشلل المبكر ويكون الكي في الرأس من أربع إلى خمس كيات، وفي القدم ومواضع أخرى من الجسم على حسب معرفة ذلك الطبيب الشعبي . كذلك يُستخدم الكي في آلام المفاصل والمغص وآلام الظهر ونزلات البرد ، وغير ذلك على حسب المرض والحالة التي يعاني منها الشخص المريض[1].

أما عن التجبير فقد كان الطبيب الشعبي يقوم بتحديد موقع الكسر، فإذا كان في اليد يعمل على إرجاع العظم المكسور إلى موقعه الطبيعي، ويدهن الكسر بالسمن البلدي، ثم يضع العطلة أو الضبة[2] فوق الكسر، ثم يطرح أربع خشبات صغيرة الحجم على الضبة. وهذه الأخشاب تساعد على توازن اليد التي تربط بالقماش، ويكون الرباط من أربع جهات، رباطين من الأطراف، ورباطين من الوسط، ثم يعمل رباط من اليد إلى الرقبة حتى تبقى اليد معلقة بالرقبة بهدف تثبيتها.

وعندما يكون الكسر في الساق أو القدم أو الفخذ ، فإن الطبيب يقوم بعمل جميع العمليات السابقة ، حيث يربط المريض بالسرير لمدة شهر لا يتحرك

---

(١) مجموعة من الباحثين : المارسات الطبية الشعبية في الريف السعودي ، ص ١٣٧.

(٢) العطلة ، أو الضبة ، وأحياناً (العكة) هي عبارة عن جلد الماعز الصغير الذي يؤخذ ويجفف ويُستخدم بعد ذلك في عمليات التجبير.

وتقدم له احتياجاته على فراشه· وبعد مرور شهر كامل يعمل الطبيب الشعبي على تخفيف شدة الرباط لمدة أسبوعين ثم يفك الرباط[١].

وهناك أمراض لم يكن الطبيب الشعبي يعرفها، وإذا عرفها لم يتمكن من عمل العلاج اللازم لها، وأحياناً قد يؤدي هذا العلاج إلى نتائج عكسية تؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة . وقديماً كانت نسبة الوفيات عالية، يقابلها زيادة في عدد المواليد مما أدي إلى صغر حجم الأسرة عن حجمها في الوقت الحاضر[٢].

ورغم تقدم الطب الحديث، ووجود المستشفيات الحكومية المجانية، وكذلك اعتماد الطب على العلم الحديث والتكنولوجيا أو الأجهزة الحديثة في كشف الأمراض، فإن بعض الناس لازال يعتمد على الطب الشعبي سواء أكان اعتماداً كلياً في كل الأمراض أو في بعضها. فمن السكان من يلجأ للمجبر لبراعته في تقويم العظام المكسورة، كذلك أمراض السحر والشعوذة والمصاب بالعين والمغص وأمراض الرأس كالصداع وآلام الظهر، وكذلك الأمراض النفسية وعرق النَّسَا ويحدد بعضهم الأمراض بأمراض العقم والأرق والشلل والروماتيزم···إلخ·

وهناك أسباب تجعل الناس تلجأ إلى الطب الشعبي منها عدم جدوى الدواء المعطى من المستشفى من وجهات نظرهم· بالإضافة إلى الثقة منذ القدم في الطب الشعبي إلى جانب بعد المستشفى التخصصي عن المنزل، وأن

(١) أحمد بن ناصر على السلمي وآخرون : الحالة الصحية في بلاد رجال ألمع ، ص ٩٩-١٠٠ .

(٢) محمد يحيى محمد الشهراني وآخرون : شعف شهران ، ص٧٠ ، ٧١ .

المستوصف الموجود بالمنطقة لايفي بأغراضهم الخاصة في بعض التخصصات. بالإضافة إلى عدم قدرة المستشفيات على علاج بعض الأمراض كمرض الجنون والسحر والعين وغيرها.

يرى بعضهم أن الدافع إلى ذلك يعود لأسباب نفسية عند المريض، بينما يرى بعضهم الآخر أن السبب يكمن في قلة تكاليف الدواء الذي يصفه الطبيب الشعبي بمقارنته بأسعار الدواء الحديث. كذلك يعود السبب إلى العادات الاجتماعية في المجتمع نفسه، ويرد بعضهم الأمر إلى قلة الوعي لدى الأفراد. وآخرون يردُّون ذلك إلى تأخر مواعيد المراجعات في المستشفى للأمراض التي تحتاج إلى وقت لعلاجه[1].

كذلك يرجع عدم استغناء الإنسان حتى يومنا هذا عن الطب الشعبي إلى اتساع المنطقة وتنوع تضاريسها ، الأمر الذي حال دون وصول الخدمات الصحية إلى بعض القرى لبعد المسافة ما بين المركز الصحي والقرى النائية. بالإضافة إلى أن الكثير من كبار السن في المنطقة يجيدون التداوي بالأعشاب والنباتات[2]. والتداوي بالأعشاب قديم قدم الإنسان نفسه، فقد عرف الإنسان منذ آلاف السنين بغريزته وتجربته، كما عرف بخبرته كيف يستفيد من هذه النباتات التي تنمو من حوله لا في غذائه فقط، بل أيضاً في شفاء ما كان يصيبه من أمراض. وقديماً لُقب الأطباء بالعشابين، لأنهم يعرفون خصائص

(١) مجموعة من الباحثين . المرجع السابق ، ص١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) أحمد ناصر علي السلمي وآخرون . المرجع السابق ، ص١٥ .

الأعشاب وطرق التداوي بها ولكل بلد نباتاتها العلاجية وأعشابها الدوائية ، ولكل قبيلة معتقداتها المتوارثة جيلاً بعد جيل.

كانت جنوب المملكة العربية السعودية - ولازالت - منطقة غنية بالأعشاب والنباتات والمواد الطبية الشعبية المستخدمة في العلاج الشعبي. ومن ثم نستطيع أن نرصد بعض الأعشاب والنباتات والمأكولات التي تستخدم في العلاج الشعبي :الملح : ويستخدم في علاج المفاصل وذلك لتخفيف الألم وخاصة آلام الأسنان. اللبن : ويعمل على تقوية الجسم الهزيل وعلاج الضعف ، كذلك يسهم في علاج آلام البطن، وفي حالة إصابة الشخص بفقر الدم ، وعلاج الحصبة ، حيث يغسل به الجسم كاملاً. عسل النحل: وله فوائد كثيرة حيث يُستخدم في علاج قرحة المعدة والاثني عشر والقولون، وكذلك علاج بعض الأورام مثل السرطان والأمراض الصدرية والكلى، ويستخدم أيضاً لعلاج الحساسية ومرض الصفار والصداع والربو ، والسل الرئوي. الخل: ويستخدم في علاج لدغات الحشرات الصغيرة. الزيت المغلي: ويُستخدم في حالة نزيف الدم، والشد العضلي، وفك المفاصل، والصداع[1]. السعوط : وهو علاج مكون من عدة نباتات مثل السنوت والمر والحلتيتة وحبة البركة يخلط بعضها مع بعض ، ويُستخدم لعلاج البطن ، نتيجة البرد وأكل التمر على اللحم. الرمان : ويُستخدم لعلاج المعدة وآلام الفم واللثة والأسنان. الطلح : ويؤخذ الصمغ الذي يظهر منه لعلاج السعال والكحة وأمراض الرئة وغيرها. السعد : يُستخدم في علاج الأمراض الجلدية وإزالة بعض الشعر غير المرغوب فيه. الكافور: يُستخدم

(١) مجموعة من الباحثين . الممارسات الطبية الشعبية في الريف السعودي ، ص١٣٣ ـ ١٣٥ .

كمنشط للقلب وتعسر الطمث ، وطرد البلغم، وإزالة الروائح الكريهة. **الشاي** : يستخدم لعلاج الجروح. **الفاقة** : وتسحق أوراقها لعلاج لدغة الأفعى والعقرب. **الثفاء** : يغلى مع قليل من لبن البقر أو الغنم كعلاج للحصبة والكسور[1]. **الرشاد** : وهو من أنواع الحبوب صغيرة الحجم وأحمر اللون يميل إلى الاصفرار ويساعد على التئام الكسور بسرعة. **الذفراء** : ويستخدم في علاج أمراض الأطفال مثل الخوف أو الحساسية. **الجاوي**: يستخدم في علاج الجروح[2]. **الحناء** : وقد استخدمها الإنسان في علاج الصداع ، وطرد بعض الحشرات الموجودة في الرأس مثل القمل والقذان، وكذلك الجروح وغزارة العرق، وأيضاً لعلاج فروة الرأس. **القرفة** : نبات طبي شعبي يستخدم في علاج المعدة والأمعاء والإسهال. **السنوت** : يُستخدم لعلاج البطن وآلام المعدة ، ويسحق ويوضع على الجروح. **الزنجبيل** : ويُستخدم في هضم الطعام ، وملين للبطن ، نافع في مرض الكبد وكذلك لعلاج البصر. **العنب** : أكثر الفواكه نفعاً لعلاج صداع الرأس. **العرعر**: تستخدم ثماره وزيوته في علاج المفاصل. **القرنفل** : يُستخدم في علاج السعال، وكمسكن لآلام الأسنان. **الصبار** : يُستخدم في علاج الفم والحلق واللوزتين والجروح. **الحبق**: نبات عشبى يستخدم مع الشاي ويعالج أمراض المعدة والبرد والمغص، والصداع وآلام الحيض[3]. **السمك** : يُستخدم لعلاج الضعف الجنسي وبه مادة الفوسفور المقوية للذاكرة وكذلك

---

(١) مانع درع مسعود آل شريان وآخرون . رفيدة قحطان ، ص ٨٤ ـ ٩٤ .

(٢) فهد سعد جار الله القرني وآخرون . بلاد بلقرن ، ص ٨٣ ـ ٨٦ .

(٣) فهد عبد الله سعيد وآخرون . بللسمر ، ص ١٠٩ ـ ١١٥ .

الجمبري· القنبر : يستخدم لعلاج فقر الدم والنحافة· منقوع الشورى : وهو نبات لعلاج مرض السكر· الردك : مادة بحرية توضع على المنطقة الملتوية والرضوض· سرطان البحر : يُستخدم لعلاج الضعف الجنسي ، وأمراض الصدر· السمن البلدي: ويُستخدم كشراب أو دهان وذلك لعلاج الجروح والكسور وغيرها· البصل : يستخدم للزكام ولعلاج أمراض القلب· زيت السمسم : لعلاج آلام العظام والزكام والحلق والجروح· الحلبة : لعلاج الإمساك المزمن وأمراض الصدر والبلغم· الريحان : لعلاج الصداع عن طريق الشم ويسكن المغص· شهار : لعلاج البطن· زعتر : لعلاج الأورام والربو· العدس : مسكن للحرارة والسعال وعسر الهضم· القطران : لعلاج مرض الجذام النخوة : لإدرار البول· الكمون : يسكن الأمعاء والمعدة· الثوم : لعلاج الأسنان وانتفاخ البطن والسعال الديكي· السدر : لعلاج مرض الحصبة والأمراض الجلدية· الكراث : ويستخدم في علاج الأسنان · البردقوش : لعلاج الشقيقة والربو ويزيل رائحة العرق[1]. الشار : وهو نبات عطري ذو رائحة مميزة يُستخدم عندما يصاب الإنسان ببحة في الصوت· الحلتيتة : وهى حبيبات صغيرة تُستخدم في بعض الأدوية كشراب أو دهان· المهرد : وهو عبارة عن مواد ذات لون أصفر تستخدم كدواء بعد سحقها على هيئة شراب أو دهان[2]. مسحوق دم أضوين : لمعالجة الجروح وإيقاف نزيف الدم ، وهو خليط من عدة مساحيق منها مسحوق

---

(١) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون . الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص ٦٣ - ٦٥ .

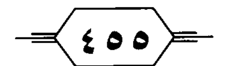
(٢) عبد الله علي عيسى القحطاني وآخرون . رفيدة قحطان . ص ٣٢- ٣٥ .

القهوة. الشب : وهي مكونة من عدة مساحيق لمعالجة الأمراض التي قد تصيب الإنسان في العينين[1] .

والخلاصة أن الإنسان عرف كيف يستفيد من النباتات والأعشاب والمأكولات البحرية وغيرها في علاج الكثير من الأمراض التي واجهها. وإن دل هذا على شيء فيدل على مدى تقدم فكر الإنسان وتفاعله واستغلاله لموارد البيئة الطبيعية الموجودة فيها وهو مظهر من مظاهر الحضارة في هذا المجال، ويظهر ذلك بوضوح في أن صناعة الأدوية والعقاقير الطبية في الوقت الحاضر تعتمد اعتماداً أساسياً على الأعشاب والنباتات الطبية التي ذكرناها آنفاً.

استخدم المعالجون العديد من الأدوات الطبية لمعالجة المرض والتي تشبه إلى حد كبير بعض الأدوات الطبية المستخدمة في الوقت الحاضر، ومن هذه الأدوات:- الإبرة : لعملية التقشيط. المقص: لقطع الجلد. السكاكين : لعمليات الجراحة. المشارط والملاقيط : لعمليات الجراحة. القرون : لعمليات الحجامة. المكواة : للكي ولها عدة أشكال. الجبائر : لعلاج الكسور. المركب : لنار الكي، لوضع الجمر فيه. الحزق والقطوع الجلدية : لمعظم الأمراض وخاصة الجروح. المفتاح : للكي. الخشب : لتجبير الكسور. الخيوط : للربط على الجروح والكسور. أوعية المحاليل والعلاجات

(١) مانع درع مسعود آل شريان وآخرون : المرجع السابق ، ص ١٣ .



الطبية[١]. العكة : وهى جلد ماعز يدبغ ثم يوضع فيه السمن ، ويُستخدم كذلك في تجبير الكسور. الجراع : ويستخدم في تجبير الكسور[٢].

وفي إطار النهضة الشاملة التي شهدتها المملكة في شتى المجالات، حظي جنوب المملكة كغيره من أقسام المملكة العربية السعودية بالاهتمام الصحى، حيث لعبت الحكومة دوراً كبيراً في نشر الصحة في أرجاء المملكة. فقد خطت وزارة الصحة خطوات ناجحة في تطوير الخدمات الصحية في المملكة المترامية الأطراف لتقديم خدمة كاملة لكل المواطنين وبسهولة ويسر سواء كانوا في المدن أو القرى أو الجبال أو الوديان، ورغم المسافات الشاسعة وصعوبة الطرق، وذلك عن طريق المستشفيات والمراكز الصحية للرعاية الأولية والتى أقيمت في جميع المحافظات والقرى والهجر. كما حققت وزارة الصحة تطوراً ملحوظاً في التدابير الوقائية والعلاجية التي يتم تقديمها للمواطنين عامة ، كما شهدت تحسناً واضحاً في صحة المواطنين ، وارتقاءً ملموساً في مستوى الوعي الصحي في المملكة.

ينتظم في المملكة العربية السعودية عقد الخدمات الصحية في شكل هرم قاعدته الدنيا تتمثل في المراكز الصحية، ووسطه المستشفيات العامة، وقمته المستشفيات المتخصصة. وترتبط المستويات الثلاثة بروابط استشارية تحويلية تكفل تكامل جهودها لتقديم أفضل خدمة للمواطنين. وترتكز السياسة الصحية على تقديم خدمات الرعاية الصحية لكافة المواطنين ،

---

(١) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص ٦٦ .

(٢) عبد الله علي عيسى القحطاني وآخرون : المرجع السابق ، ص٥٠ .

وتطوير الخدمات الصحية وفتح منشآت جديدة للخدمات الصحية لزيادة الوقاية وتحقيق معنى الصحة للجميع[1] .

وقد أنشئت أول طبابة في أبها عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٥م) بطبيب واحد وممرض وثلاثة عمال. وانحصر نشاطها المحدود في فحص من يراد توظيفه في الجيش أو الشرطة أو معالجة المرضى من المساجين المرسلين إليهم من قبل الإمارة أو الشرطة.وكانت الأدوية المستخدمة عبارة عن مساحيق تجهز من قبل مساعد الصيدلي ، وقليل من الحبوب المتنوعة في الحجم والشكل، وبعض الحقن العلاجية، وقطرات بسيطة للعين، وصبغات اليود المطهرة للجروح ، وبعض المراهم.

وفي عام (١٣٦٢هـ/١٩٢٤م) طورت تلك الطبابة إلى مسمى (مديرية صحة عسير) وكانت مرتبطة إدارياً بالمديرية العامة للصحة في مكة المكرمة.وفي عام(١٣٧٤/١٩٥٤م) تحولت المديرية العامة للصحة في مكة المكرمة إلى وزارة للصحة، وانتقلت جميع الوزارات من المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية إلى مدينة الرياض العاصمة[2].

مما سبق يتضح أن الاهتمام بالرعاية الصحية بدأ بإمكانيات بسيطة سواء كانت هذه الإمكانيات بشرية أم علاجية، ثم بدأ التطور الصحي يسير جنباً إلى جنب مع التطور الذي شهدته المملكة فيما بعد من الناحية المادية

---

(١) فهد عبد الله سعيد الأحمري وآخرون : بللسمر ، ص ١٣٢ .

(٢) غيثان بن علي بن جريس : أبها حاضرة عسير ، ص ٣٩٣ - ٣٩٧ .

والتعليمية٠وتعدّ مديرية الشؤون الصحية الإدارة القيادية لجميع المراكز والمنشآت الصحية في المنطقة٠ وهي التي تقوم بإصدار جميع التوجيهات والإرشادات والتموين والتدريب حسب الأنظمة من قبل وزارة الصحة٠ وكل ذلك بهدف رفع مستوى الخدمة الصحية . ويوجد بالشؤون الصحية أقسام وإدارات تابعة لها ، وهي ذات تخصصات ، ويقوم بالإشراف عليها موظفون على قدر كبير من الكفاءة٠ من أهم هذه الإدارات إدارة التخطيط والميزانية التي تقوم بالتخطيط للأعمال الصحية في مديرية الشؤون الصحية ، وكذلك رسم المسار الصحي وأيضاً إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى في البلاد وذلك حسب الكثافة السكانية ، واقتراح المطلوب من التجهيزات والمعدات الطبية ، والأيدي العاملة المؤهلة التي تدير الأعمال الصحية والطبية٠كما تعمل هذه الإدارة أيضاً على إنشاء المراكز التدريبية المختصة للارتقاء بمستوى الخدمات الصحية من حيث عقد العديد من البرامج التدريبية ، وأيضاً عقد المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية التطبيقية[١]٠

ومن صحة مديرية الشؤون الصحية تولد ما يسمى بالهيئة الطبية[٢]. والتي تتركز مهمتها الأساسية في النظر في الحالات المرضية المستعصية ، حيث تقوم بإرسال تلك الحالات المرضية إلى المكان المناسب للعلاج سواء في المستشفيات المتخصصة داخل المملكة أو إرسالها للعلاج خارج البلاد٠ وكل ذلك يتم وفقاً للوائح والأنظمة الصادرة من قبل وزارة الصحة٠ ولا يقتصر دور

---

(١) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان ، ص ٦٩ - ٧٢ .

(٢) يقابل الهيئة الطبية ما يسمى بالقومسيون الطبي في مصر.

الهيئة الطبية على النظر في توفير العلاج المناسب للحالات المرضية المستعصية فقط، ولكن يوجد لها مهام أخرى تدخل ضمن نطاقها ، حيث تقوم بالتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى، وذلك لحل بعض المشاكل الصحية لتلك الجهات. ويمكن إيجاز مهامها في الآتي :-

١ - النظر في طلبات العلاج للمرضى في المنطقة الجنوبية ، والذين لا يتوفر علاجهم بها وذلك بإحالتهم إلى المستشفيات المتخصصة الموجودة في الرياض وجدة وغيرها .

٢ - إحالة المرضى للعلاج إلى خارج المملكة والذين لا يتوفر علاجهم بالداخل، ويتم ذلك التحويل ضمن إجراءات نظامية ، وبعد دراسة لجميع التقارير والمعاملات.

٣ - تصديق التقارير الطبية الصادرة من خارج المملكة ، وذلك بحق موظفي الدولة الذين ذهبوا للعلاج إلى خارج المملكة ، أو مرافقتهم لأي شخص، وذلك عن الفترة التي قضاها في العلاج أو المرافقة.

٤ - التصديق على الإجازات المرضية والتي قد تزيد عن ثلاثين يوماً بحق موظفي الدولة والتي تصدر من المرافق الصحية الحكومية أو الأهلية الخاصة في داخل المملكة.

٥ - النظر في طلبات تحديد نسبة العجز أو الصلاحية للعمل أو النقل إلى وظيفة أخرى بسبب المرض.

٦ - النظر في طلبات الإحالة للتقاعد من الناحية الصحية، وكذلك الكشف على ورثة أصحاب معاشات التقاعد لتقرير مدى استحقاقهم للاستفادة من معاشات موروثيهم بناءً على حالتهم الصحية.

٧ - تحال إلى الهيئة الطبية أيضاً معاملات خاصة عن السجناء، وذلك بخصوص الإفراج الصحي عنهم، وذلك يتم ضمن شروط معينة وحسب اللوائح الصادرة من وزارة الداخلية.

٨ - النظر في علاج غير السعوديين ، حيث تقوم الهيئة الطبية بالنظر في ذلك وإرسالهم إلى الجهات التي يتوافر فيها العلاج المناسب لهم ، وذلك حسب الأوامر السامية.

٩ - إعادة تقويم حالات المرضى الذين سبق إحالتهم إلى المستشفيات ومتابعة علاجهم، وذلك للحصول على التقارير الطبية عن حالاتهم من تلك المستشفيات.

ويأتي على رأس هذه الهيئة الطبية مدير عام الشؤون الصحية، يعاونه مجموعة من الأطباء الاستشاريين المتخصصين ، والذين يقومون بالكشف على المرضى في الهيئة الطبية، وتقرير ما يلزم حسب الأنظمة. وإلى جانبهم سكرتير يقوم بتنظيم الجلسات التي تقوم بها الهيئة الطبية . بالإضافة لمجموعة من الإداريين الذين يقومون بعملية حفظ المعاملات والتقارير وتنظيمها، ومن ثم عرضها على المجلس للهيئة الطبية[١] .

(١) المرجع نفسه ، ص ٧٥ ـ ٧٩ .

انطلاقاً من توفير الخدمة الصحية الكاملة للمنطقة وعدم قدرة المستشفيات على استيعاب كثافة السكان. وبسبب كثرة القرى والأماكن البعيدة عن المستشفيات فإنه يصعب على مثل هؤلاء المراجعة كل يوم إلى المستشفى ، وتخفيف الزحام في المستشفيات من أجل المراجعة أو طلب العلاج. ومن ثم قامت فكرة إنشاء المراكز الصحية الأولية[1] التي تقوم بدور كبير في الإسهام في تطوير الخدمة الصحية لسكان المنطقة. ولا يقتصر دور المراكز الصحية الأولية على الكشف على المرضى وتقديم العلاج فقط، بل يمتد دورها إلى مجال التوعية، فتقوم بعض المراكز الطبية بعملية التوعية ، فعلى سبيل المثال، قدَّم مركز الرعاية الصحية بسبت العلاية ثلاثاً وثلاثين محاضرة داخل المركز، وثماني عشرة محاضرة في المدارس ، وست محاضرات في الدوائر الحكومية عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). كما لعب دوراً كبيراً في مكافحة بعض الأمراض المتوطنة مثل البلهارسيا ، وتحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية. بالإضافة إلى الاهتمام بصحة الأمومة من خلال الاهتمام بالأمهات

---

(١) كان يطلق على المستوصف قديماً " النقطة الصحية " ويطلق على الطبيب اسم " المأمور الصحي " وهو سعودي الجنسية غير حاصل على شهادة طبية بل يكون قد تلقى دورات تدريبية تتفاوت ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر وذلك في المدن السعودية ودور المأمور الصحي ضئيل فهو يقوم بالإسعافات الأولية وصرف بعض الأدوية البسيطة . ويساعده اثنان من المستخدمين السعوديين . وتؤدي النقطة الصحية دوراً فعالاً في كثير من الحالات وخاصة الإصابات السطحية والحالات غير المستعصية . وتطورت بعد ذلك النقطة الصحية ، وأطلق عليها اسم مستوصف وجمعها " مستوصفات " وأصبح يشرف على كل مستوصف طبيب يحمل شهادة طبية حديثة ، ثم استبدل باسم المستوصفات اسم " المراكز الصحية الأولية " .

والحوامل[١].وإلى جانب ذلك يتم تحديد المشاكل الصحية خلال الاجتماعات التي تعقدها المراكز الأولية، ويتم إلقاء المحاضرات داخل المراكز وخارجها· وتتوافر وسائل التوعية الصحية مثل التليفزيون والفيديو واللوحات التوضيحية والملصقات والنشرات الطبية[٢] .

ومما لاشك فيه أن وزارة الصحة لعبت دوراً جيداً في مجال توعية المواطن والمشاركة في نطاق الأسواق والأغذية ومدى صلاحيتها ، واتخذت إجراءات عدة في مجال التطعيم ضد بعض الأمراض المعدية للحجاج اليمنيين والكشف عليهم بمداخل الحدود في جهتي جيزان ونجران وبيشة وتوابعها[٣].

إلى جانب المراكز الصحية الأولية في مدينة أبها، ثمة مراكز صحية متخصصة عديدة منها : مركز طب الفم والأسنان، ومركز الطب الشرعي والكيمياء، ومركز الكلى الصناعية، ومركز مرضى السكر، وعيادة مكافحة التدخين، ومركز العلاج الطبيعي والتأهيل الطبي ، وأقسام مكافحة نواقل المرض ومراقبة الأمراض المعدية[٤] .

بالإضافة إلى مركز طب العيون الذي أنشئ في نجران بالتعاون والتنسيق مع جامعة الملك سعود، والذي يعد الثاني من نوعه على مستوى المملكة من عيادات خارجية تشتمل على أربع حجرات للفحص مجهزة بأحدث

(١) فهد سعد جار الله القرني وآخرون . بلاد بلقرن ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) محمد يحيى محمد الشهراني وآخرون . شعف شهران ، ص ١١٣ .

(٣) غيثان بن علي بن جريس : أبها حاضرة عسير ، ص ٤٠١ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٤٠٤ .



الأجهزة التي تمكن الأطباء من التشخيص المبكر للمرض، وغرفة عمليات صغرى وجهاز خاص لأشعة الليزر، وجهاز للموجات فوق الصوتية، وجهاز لفحص قاع العين، وعيادات تخصصية دقيقة مثل عيادة الحول والشبكية، والرمد الربيعى، والسكري، والعدسات اللاصقة[1].

كذلك شهدت منطقة سراة عبيدة مشروعات كبيرة شملت جميع القطاعات وخاصة القطاع الصحي. ففي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)) تم افتتاح مركز الملاريا والبلهارسيا وذلك لوجود مناطق شاسعة ووعرة ، ومستنقعات كثيفة في تهامة قحطان. ومن ثم كان أهم نشاطات المركز رش الآبار والمستنقعات، وكذلك السدود للتأكد من صلاحية مياه الآبار للشرب[2].

تأتي المستشفيات لتقوم بدعم المناطق الصحية في رقعتها الجغرافية على مستوى المراكز المختارة والأولية. كما تتمركز في المستشفيات الخدمات التخصصية والخدمات المحورية والأشعة وبنوك الدم، والخدمات الداعمة في الإسعافات والترحيل والتموين الطبي...إلخ.

ومن الملاحظ أن في كل منطقة في الجنوب يوجد مستشفى على مستوى عال، ومن أهمها:

١ - مستشفى عسير في أبها.
٢ - مستشفى الملك فهد في جازان.
٣ - مستشفى الملك خالد في نجران.
٤ - مستشفى الأمير عبد الله في بيشة.
٥ - مستشفى رجال ألمع.
٦- مستشفى سراة عبيدة العام.
٧- مستشفى سبت العلايا في بلقرن.
٨ - مستشفى بللسمر العام.
٩- مستشفى النماص العام.
١٠- مستشفى أبي عريش العام.

---

(١) صالح علي سالم علي آل زمانان وآخرون . الخدمات الصحية في منطقة نجران ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٢) محمد حسين عبد العزيز القحطاني وآخرون . سراة عبيدة ، ص ١٢٤ ، ١٢٥

ثم يأتي بعد ذلك دور مديرية الشؤون الصحية بالنسبة للصحة المدرسية فهى تعمل على تغذية إدارات الصحة المدرسية بكل التعاميم والدراسات العلمية في جميع المجالات التي تعم صحة الطلبة وصحة المجتمع. كما تقوم بتبليغ الصحة المدرسية بحدوث أي مرض سارٍ عن طريق المستشفيات ، بالإضافة إلى تطعيم الطلبة والطالبات، وأيضاً التوعية الصحية في المدارس في مجالات البيئة والنظافة الشخصية، وبعض الأمراض السارية وأمراض العيون[1].

وفي سبيل إعداد الكوادر البشرية للقطاع الصحي، عملت الحكومة السعودية على إنشاء كليات الطب وكليات العلوم الصحية لتخريج أطباء وفنيين على مستوى مميز ، كما حرصت على ابتعاث العديد من الأطباء السعوديين للاستفادة من الخبرات في الخارج. بالإضافة إلى الاستعانة بأطباء من العالم العربي وكذلك الاستعانة بأطباء استشاريين كأطباء زائرين تستفيد المستشفيات من خبراتهم. واهتمت الدولة أيضاً بإنشاء المعهد الصحي للبنين والذي يهدف إلى تخريج الشباب المؤهل الكفء للخدمة في القطاع الصحي في مختلف التخصصات. ويوجد بالمعهد عدة تخصصات منها التمريض، والتفتيش الصحي، والصيدلة ، والمختبر، والأشعة والأسنان. بالإضافة إلى المعاهد الصحية للبنات التي تهدف إلى تخريج ممرضات على درجة عالية من الكفاءة[2]. كما أن هناك جهات حكومية أخرى - بجانب القطاع الخاص - تسهم بدور فعال في تقديم الرعاية الصحية للمواطنين كالمستشفيات الخاصة بوزارة الدفاع ووزارة الداخلية في مناطق عسير ونجران وجازان[3].

---

(١) غسان عمر مزيد حكمي وآخرون : الخدمات الصحية في منطقة جازان . ص ٩٠ - ٩١

(٢) المرجع نفسه ، ص ٨١ - ٨٣ .

(٣) فهد عبد الله سعيد الأحمري وآخران : بللسمر ، ص١٣٤ .

مع كل ما تقدمه الحكومة من إمكانات صحية لسكان الجنوب للتخفيف عنهم، بدأ الوعي الصحي يرقى عندهم . ومع التطور التعليمي وفتح المدارس وتلاشي الأمية في المنطقة بدأ السكان يعرفون ويقدرون ما لهذه المراكز الصحية والمستشفيات من أهمية في المحافظة على حياتهم. فتوجهوا نحو المراكز والمستشفيات بدلاً من الاتجاه إلى الأطباء الشعبيين. ومن بوادر الوعي الصحي أيضاً : السعي الحثيث في اغتنام ما توفره المراكز الصحية والمستشفيات وذلك لتطعيم أطفالهم من الأمراض الوبائية . كما كان لوسائل الإعلام دور فعال في حث الأسر على مراجعة المراكز الصحية التي تقدم لها كافة أنواع الرعاية. بالإضافة إلى دور الندوات والمحاضرات التي تقوم بها المراكز الصحية في تثقيف المراجعين، وحثهم على مواصلة العلاقة الدائمة بين الأسرة والمركز. وكذلك الدور الكبير الذي يلعبه قسم الرعاية الاجتماعية في المستشفيات من حث المرضى على ضرورة استمرار العلاقة بينهم وبين المستشفى[1] .

من هنا نستطيع القول: إن الدولة بذلت وتبذل جهوداً كبيرة في سبيل النهوض بصحة المواطنين، إذ إنها تعمل على زيادة المراكز الصحية الأولية، إلى جانب تنفيذ السجل الصحي لربط الأسر بالمراكز مع تنظيم إحالة المرضى إلى المستشفيات. كما تعمل على رفع مستوى الخدمات العلاجية بالتوسع في بناء المستشفيات والخدمات السريرية، ورفع معدل خدمة الطبيب الواحد إلى (٧٥٠) مريضاً لكل ألف من السكان. وأيضاً تعمل جاهدة في إيجاد توزيع عادل للخدمات الصحية في المناطق الحضرية والريفية بحيث تصل الخدمة إلى جميع المواطنين في سهولة ويسر. والخلاصة أن التطور الصحي جزء هام من التطور

---

(١) فهد سعد جار الله القرني وآخرون، بلاد بلقرن، ص١١٣ ـ ١١٤.

الاجتماعي والاقتصادي ، حيث لا يمكن تحسين الحالة الصحية للسكان بدون تحسين متزامن للظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية، الأمر الذي يتطلب مشاركة مختلف القطاعات في الخدمات الصحية.

مصادر ومراجع البحث:

- **أحمد ناصر علي السلمي وآخرون** : الحالة الصحية في بلاد رجال ألمع خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٩هـ (رقم التسجيل(٢٢٩) مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) .

- **صالح بن سالم علي آل زمانان وآخران** : دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران في القرن الرابع عشر الهجري١٤١٨هـ (رقم التسجيل (١٧٧) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **عبد الله علي عيسى القحطاني وآخرون** : رفيدة قحطان ، دراسة تاريخية للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٩هـ (رقم التسجيل (٢٣٠) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **علي عيد الشهري وآخرون** : بلاد بني شهر وبني عمرو ، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٩هـ (رقم التسجيل (٢٣٨) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **غسان عمر مزيد حكمي وآخرون**: الخدمات الصحية في منطقة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٧هـ (رقم التسجيل (١٦٥) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **غيثان بن علي بن جريس** : عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠- ١٤٠٠هـ- ١٦٨٨- ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م). أبها حاضرة عسير دراسة وثائقية ، الطبعة الأولى (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- **فهد بن سعد بن جارالله القرني** : بلاد بلقرن دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ١٤١٨هـ (رقم التسجيل (١٨٠) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **فهد عبد الله سعيد آل عمر الأحمرى وآخران** : بللسمر دراسة تاريخية للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤٢٠هـ (رقم التسجيل (٢٦٣) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **مانع درع مسعود آل شريان وآخرون** : رفيدة قحطان دراسة تاريخية مختصرة للأوضاع الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤٢٠هـ (رقم التسجيل)(٢٤٥) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **مجموعة من الباحثين** : الممارسات الطبية الشعبية في الريف السعودي. قسم الاجتماع. فرع جامعة الإمام محمد بن سعود بأبها ١٤١٨هـ . (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- **محمد حسين عبد العزيز القحطاني وآخران** : سراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الأمراض الشائعة خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٩هـ (رقم التسجيل (٢١٨) (م. ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

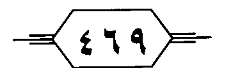
- محمد يحيى محمد الشهراني وآخرون : شعف شهران دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري ١٤١٩هـ (رقم التسجيل (٢٤١) (م . ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

- موسى عبد الرحمن حشروف:أبو عريش دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري١٤٢٠هـ(رقم التسجيل (٢٦١) (م . ابن جريس العلمية ، بحوث ودراسات غير منشورة).

الدراسة الثالثة عشرة

عسير في قلوب ملوك آل سعود

(١) نشرت هذه الدراسة في رسالة آفاق الجامعية التي تصدرها جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .



إذا نظرنا في أوضاع منطقة عسير خلال القرنين الماضيين ، وجدناها تمتد وتنحصر في حدودها الجغرافية وأهميتها السياسية ، وكانت تقع في أغلب الأحيان بين مناطق زهران والقنفذة شمالاً ،وجازان ونجران جنوباً[1]. وتعاقبت عليها قوى سياسية عديدة بدأت بأمراء آل المتحمي (١٢١٥ – ١٢٣٣ هـ / ١٨٠٠ – ١٨١٨ م) الموالين للدولة السعودية الأولى[2] ، وحكم المنطقة بعدهم قوى سياسية محلية ، أشهرها أسرة آل عائض(١٢٤٩– ١٢٨٩ هـ/١٨٣٣ – ١٨٧٢ م)[3]، ثم العثمانيون الذين سيطروا على البلاد حوالي نصف قرن من الزمان (١٢٨٩ – ١٣٣٧ هـ / ١٨٧٣ – ١٩١٨ م)[4]، وأخيراً جاء الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في عام (١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م) فضم بلاد عسير مع غيرها من مناطق شبه الجزيرة العربية تحت راية دولة عصرية موحدة باسم (المملكة العربية السعودية)[5] . واستمر أولاده من بعده يحافظون على هذا الإرث

---

(١) انظر، علي أحمد عسيري. عسير من (١٢٤٩/١٨٣٣م- ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) .(أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٢٣و ما بعدها ، أحمد يحي أل فائع. دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥- ١٢٣٣هـ/١٨١٠- ١٨١٨م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦م)، ١٩ و ما بعدها.

(٢) آل فائع، ١٣٧ومابعدها.

(٣) عسيري، ١٢٣ومابعدها.

(٤) غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير(الرياض:مطابع العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ١+٢/٩١- ١٢٠، ٢٣٥- ٢٧٤ .

(٥) عبد الله الصالح العثيمين. تاريخ المملكة العربية، عهد الملك عبد العزيز(الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ١٧٣وما بعدها،

التاريخي المجيد الذي خلفه لهم والدهم ، كما عملوا بجد وإخلاص في الحفاظ على ريادة هذه البلاد في الدفاع عن العقيدة الإسلامية في كل مكان ، وكذلك المشاركة في جميع المحافل الدولية السياسية والاقتصادية والحضارية المختلفة، مؤكدين للعالم أن دولتهم دولة حب وسلام ، وتآخ ونصرة للمظلوم على الظالم[1] .

أما بلاد عسير خلال التاريخ الطويل (ق ١٢ هـ - ق ١٥ هـ / ق ١٨م – ٢١ م) فقد لعبت دوراً بارزاً في المجال السياسي ، إذ كان أهلها أول من رحب بالدعوة السلفية في جنوب شبه الجزيرة العربية ، ثم عملوا على نشرها ومحاربة سواها[2] . كما تصدوا للغزاة الخارجين كالعثمانيين الذين جاؤوا إلى البلاد ، وإلى عموم الجزيرة العربية بقيادة محمد علي باشا للقضاء على أئمة الدعوة السلفية وقادتها متمثلة في حكام الدولة السعودية الأولى (١١٥٧– ١٢٢٣ هـ /

---

(١) هذه السياسة هي التي ذكرها ولا زال يقولها ملوك آل سعود منذ نشأت دولتهم حتى الآن ، والسجلات والوثائق والمصادر المتنوعة مليئة بآرائهم وأقوالهم التي تدور في فلك حبهم للسلام ، وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أقطار الأرض .

(٢) للمزيد عن تاريخ الدعوة السلفية وانتشارها في جنوب شبه الجزيرة العربية انظر آل فائع ، ٩٩ وما بعدها ، عبد الله العثيمين . بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض : مكتبة التوبة ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، ٥٠ ، عبد الله أبو داهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية (١٢٠٠– ١٣٥١ هـ/ ١٧٨٥– ١٩٣٢ م). أبها : نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ٤١ وما بعدها .

١٧٤٤ – ١٨١٧ م)[١]. ورغم تمكنه من القضاء على كثير من نفوذ تلك الدولة الصالحة، فإن أحفاد آل سعود الأول ، وسكان عسير وأعيانها بقوا على قلب رجل واحد في محاربة الظلم ، والتصدي لأي عدوان خارجي ، أو مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة . وكانت فترة النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري(التاسع عشر الميلادي)، والعقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) مليئة بالصراعات الأهلية والقبلية ، بالإضافة إلى هيمنة الأتراك على أجزاء عديدة من الجزيرة العربية لعدة عقود ، إلى جانب ما ساد البلاد من فوضى و اضطراب ،وعدم وجود من يجمع شتات الأمة تحت راية واحدة ،حتى جاء الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، فأسس حكومة ثابتة الدعائم بسطت نفوذها على أغلب بلاد الجزيرة العربية،وجمعتها تحت راية واحدة شعارها كلمة التوحيد (لا اله إلا الله محمد رسول الله)[٢].

و إذا كانت منطقة عسير قد غدت جزءاً من دولة الملك عبد العزيز في عام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م)، فإنها في أساسها كانت موالية لحكام آل سعود خلال عصر الدولتين السابقتين الأولى (١١٥٧- ١٢٣٣هـ/١٧٤٤- ١٨١٧م)، والثانية

(١) العثيمين ، تاريخ ، ١٩١/١ وما بعدها ، عسيري ، ١٨٣ وما بعدها.

(٢) العثيمين ، تاريخ ٨١/٢٢ وما بعدها ، محمد بن عبدالرحمن الخميس ، عناية الملك عبد العزيز بالعقيدة السلفية ودفاعه عنها (الرياض : مطابع الناشر العربي ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ٨٨ وما بعدها .

(١٢٥٦- ١٣٠٩هـ/١٨٤٠- ١٨٩١م). وهذا ما جعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يولي هذه المنطقة الغالية عناية فائقة، فاختار لها العديد من الأمراء الحكماء الذين ساسوا أهلها على منهج كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله علية وسلم)، ومحاربة كل ما يخالف هذين المصدرين من بدع وخرافات كما عمل على إنشاء معظم المؤسسات الحكومية التي يحتاجها المواطنون العسيريون في تسيير أمورهم وحفظ بلادهم وأنفسهم، بل حرص أيضا على إنشاء المؤسسات التعليمية و الثقافية مدركاً أن التربية والتعليم هي الأساس في بناء أجيال واعية ومثقفة. ولو أردنا حصر كل ما تم إنجازه من تطور وتنمية في تلك المنطقة خلال عهد الملك عبد العزيز، لتطلب الأمر عدة مجلدات تتضمن جميع مظاهر التطور التي طرأت على هذه البلاد في عهد ذلك المؤسس الصالح[1].

وجاء من بعده أبناؤه الملوك سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله، فكان لكل واحد منهم لمسات واضحة وجليلة على منطقة عسير، ونذكر في هذه الإلمامة الموجزة النماذج القليلة من بصمات هؤلاء الملوك الأخيار:

---

(١) غيثان بن علي بن جريس، عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٣١-٤٣، للمؤلف نفسه. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ٦٠-٧٥.

١- تولى الملك سعود بن عبد العزيز الحكم حوالي إحدى عشرة سنة (١٣٧٣- هـ ١٣٨٤/١٩٥٣- ١٩٦٤م) واصل خلالها برامج والده في الارتقاء بالشخصية السعودية فكرياً و اجتماعياً واقتصادياً ودينياً ، والمتأمل في ملامح التنمية التي ظهرت في عصره في منطقة عسير يدرك حاجته إلى مئات بل آلاف الصفحات كي يسطر فيها مظاهرها التعليمية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية و غيرها . وحرصاً منه – رحمه الله – على تفقد أحوال رعيته ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم فزارها مرتين في عامي (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) و (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)[1] ، وكان في كل مره يتوج زيارته بافتتاح العديد من المشاريع التنموية التي أنجزت في عهده، ومن أهمها على سبيل المثال مطار أبها الذي أنشئ عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، وغيره من المشاريع التي تزخر بها الوثائق و المؤلفات التاريخية المختلفة[2].

٢- الملك فيصل بن عبد العزيز (١٣٨٤- ١٣٩٥هـ /١٩٦٤- ١٩٧٥م)، راعي دعوة التضامن الإسلامي. هذا الملك الشهيد يقترن اسمه بتاريخ منطقة عسير الحديث، فهو الذي قاد الجيوش في عهد والده عام (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) حتى

---

(١) مع العلم أن الملك سعود قد زار المنطقة الجنوبية في عهد والده أكثر من مرة ، ومن أهم تلك الزيارات قيادته الجيوش السعودية من نجد حتى نجران ، وتصديه للجيوش اليمنية في منطقة نجران وهزيمتها عام (١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٤م) . للمزيد انظر ، العثيمين ، تاريخ ، ٢٨١/٢ .

(٢) ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ٤٢١ وما بعدها .

دخل مدينة أبها، ورسم الخطط الرئيسة لحفظ الأمن و الاستقرار في هذه البلاد. كما قاد جيوشاً أخرى لوالده في عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م) اجتاز بها تهامة عسير إلى جازان وأجزاء من بلاد اليمن ثم واصل جهوده المباركة تجاه بلاد عسير بعد أن صار ملكاً، فزارها عام(١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) وتفقد أحوال أهلها وسعى إلى حل مشاكلهم، مفتتحاً أثناء تلك الزيارة مدينة الملك فيصل العسكرية، وبدا حريصاً كل الحرص على أن يُعَيِّنْ الولاة و المسئولين الأكفاء على إدارة هذه البلاد وسياستها وقيادتها على منهج الركائز الأساسية التي وضعها المؤسس الأول، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . وفي عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) أصدر قراره بتعيين ابنه الأمير/ خالد الفيصل أميراً على منطقة عسير، فأحسن الاختيار، وأهدى إلى هذه المنطقة هذا الأمير الذي سهر على حفظ أمنها وتطويرها في جميع المجالات حوالي (٣٦) سنه[١] .وحين يقف المؤرخ المنصف على تاريخ منطقة عسير الحضاري منذ جاء ابن الفيصل أميراً عليها إلى اليوم، يلحظ كماً هائلاً من الحقائق المدونة في الوثائق و السجلات، تنطوي على ما بذل في تطوير هذه المنطقة، ويعود الفضل فيها إلى الله - عز وجل- أولاً ثم إلى الملك فيصل (رحمه الله) الذي آثر تلك المنطقة بأمير له من الشمائل والفضائل والمآثر ما يجعله أمير القلوب وراعي النهضة العسيرية التي لا ينكرها أحد .

---

(١) العثيمين ، تاريخ ، ٢ / ١٧٨ ، ٢٨٣ .

٣- الملك الصالح خالد بن عبد العزيز (١٣٩٥- ١٤٠٢هـ/١٩٧٥- ١٩٨٢م)، استمر في النهج الفيصلي تجاه منطقة عسير، فشد على يد أميرها، خالد الفيصل، بالدعم المادي والمعنوي، والرأي السديد في تطوير هذه البلاد. وكان من أهم المشاريع التنموية التي قامت في عصر هذا الملك الفاضل، النواة الأولى لجامعة الملك خالد ففي عام(١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) تم إنشاء فرعين لجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود في مدينة أبها، وكانت كليات الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية و العلوم الاجتماعية، والتربية، والطب وكلية المعلمين هي اللبنات الأولى للتعليم الجامعي في المنطقة[١]. والناظر إلى جامعة الملك خالد اليوم يجدها تضم حوالي (٥٠- ٦٠) كلية متخصصة ، وفي عام(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) أنشئ كرسي الملك خالد للبحوث العلمية[٢] ،الذي من أهم اختصاصاته تشجيع البحوث العلمية التاريخية و الاجتماعية الفكرية والحضارية، وخاصة ما يتعلق بعصر الملك خالد (رحمه الله). كما أنشئت في عصره بمنطقة عسير العديد من المعاهد والمراكز التدريبية و الفنية التي تقوم على قبول الطلاب وتدريبهم فنياً ومهنياً حتى يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع . ومن حرص الملك خالد واهتمامه بمنطقة عسير ، زارها مرتين في عام (١٣٩٦هـ /١٩٧٦م) و (١٤٠١هـ /١٩٨١م) التقى فيهما بالمواطنين العسيريين، واستمع إلى مشاكلهم ،

---

(١) المرجع نفسه ، ١٠٣ـ ١١٧

(٢) وكاتب هذه السطور له الشرف أن يكون أول رئيس لهذا الكرسي الخاص بالدراسات والبحوث العلمية .

وسعى في حلها ، بل أمر بالعديد من المشاريع ، وافتتح مشاريع أخرى تم الانتهاء من إنجازها ، وكان من أهمها في زيارته الثانية (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) تدشين محطة كهرباء عسير المركزية ، وافتتاح كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها[١] .

٤- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ – ١٤٢٦ هـ / ١٩٨٢ – ٢٠٠٥ م) ، الذي يصعب علينا حصر ما تم إنجازه في منطقة عسير خلال عصر هذا الملك الراحل (يرحمه الله) . وكوني شاهد عيان لمنطقة عسير قبل وأثناء توليه الحكم ، فلقد حدثت ثورة تنموية في المنطقة عمت جوانب كثيرة مثل ، الحياة العمرانية ، والإدارية ،والتعليمية ، والصناعية ، والاقتصادية وغيرها . كما تحسنت أوضاع الفرد المعيشية والسكنية ، ومن يعود إلى الدراسات الكثيرة التي خرجت عن هذا الحاكم وبخاصة في احتفال العشرينية عام (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) ، والتي أقيمت بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه الحكم ، فإنه يدرك بحق ما أنجز من أعمال ومشاريع في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي منطقة عسير بشكل خاص[٢] .

---

(١) أحمد الدعجاني . خالد بن عبد العزيز . سيرة ملك ونهضة مملكة (مكان النشر وتاريخ النشر بدون ، ١٤٢٢هـ) ، ٤٢١ .

(٢) لم تتأخر جامعة ، أو إدارة تعليم ، أو إمارة ، أو أي مؤسسة إدارية في الدولة إلا وقدمت بعض الدراسات والإحصائيات عما تم إنجازه في تلك الإدارة أو الوزارة أو المؤسسة في عهد الملك فهد (يرحمه الله) .

٥ ـ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٦ هـ- حتى الآن / ٢٠٠٥ م- حتى الآن) ، هذا الملك الصادق الذي نذر جهده وحياته لخدمة رعيته فامتلأت شعاب قلوبهم إعجاباً به وحباً له ، وعبروا عن ذلك بشكل واضح وعلني في مجالسهم العامة والخاصة . ولا عجب إن الملك عبد الله (وفقه الله) قد تعلم في مدرسة والده وإخوانه الملوك سعود ، وفيصل ، وخالد ، وفهد (رحمهم الله جميعاً)، ولا يزال يقود السفينة على النهج نفسه وعلى الأسس التي قام عليها حكمهم وحكوماتهم، وهو تحكيم كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

وإذا كان الملك عبد الله قد قضى في سدة الحكم فترة وجيزة ، فإن مآثره على منطقة عسير كثيرة جداً . فهو قريب منها ومن أهلها منذ كان ولياً للعهد ، والراصد لزيارته التاريخية للمنطقة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وما قام به الأهالي من فرحة وابتهاج بقدومه يلمس دليلاً على قربه من الشعب وقرب الشعب منه[1] ، وقام آنذاك بزيارة لبعض أسر المنطقة مثل:- أسرتي آل مشيط وآل أبو ملحة في الخميس إكراماً لأجدادهم على ما قدموا من خدمات جليلة في عهد

(١) لقد شاهدت فرحة الناس وابتهاجهم بقدومه ، فلم يتركوا وسيلة من الوسائل إلا وعبروا من خلالها عن سرورهم وفرحهم بقدومه ، كما وفد على مدينة أبها مئات الآلاف من أفراد وقبائل عسير ، فأقاموا بها عدة أيام يقدمون فيها الأهازيج والرقصات الشعبية تعبيراً عن فرحهم بوجود هذا الضيف الكريم (الأمير عبد الله بن عبد العزيز) في منطقتهم .

والده أثناء توحيد البلاد. كما افتتح بعض المشاريع الهامة في المنطقة، ووجه بإنفاذ العديد منها، ومن أهم تلك المشاريع وضع حجر الأساس في الفرعاء (القرعاء سابقاً) لجامعة الملك خالد[1]. وزار منطقة عسير[2]، بعد أن أصبح ملكاً للبلاد، وهو يسير على النهج نفسه الذي سار عليه والده و إخوانه من قبل، بل النهج الذي اتبعه في حياته، وهو الحرص على تفقد أحوال رعيته و مساعدتهم وحل مشاكلهم. وبالأمس القريب زار معظم مناطق المملكة من الجوف، إلى المنطقة الشرقية، فالقصيم، ومكة والمدينة، وأخيرا الطائف و الباحة، ولازال يواصل جهوده وعطاءه في مسيرة التنمية. ثم جاء إلى عسير يعيش مع أهلها ويشاركهم أتراحهم وأفراحهم ،و ذهب إلى جازان وغيرها من المناطق[3] .

---

(١) ومن فضائل الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم كان أميراً عندما وضع حجر الأساس لجامعة الملك خالد ، أنه أُعلن أمامه يوم الحفل أن تكون الجامعة باسمه (جامعة الأمير عبد الله) ، فقام بين الناس أثناء الحفل وأعلن رفضه أن تكون الجامعة باسمه (جامعة الأمير عبد الله) ، وإنما يجب أن تحمل اسم أخيه (الملك خالد) ، ومنذ ذلك اليوم أصبح اسمها بهذه الصيغة (جامعة الملك خالد) (يرحمه الله) .

(٢) زيارته لمنطقة عسير كانت بتاريخ (١١-١٣ /١٠/١٤٢٧هـ الموافق ١-٣/١١/٢٠٠٦م) .

(٣) إن حكم الملك عبد الله بن عبد العزيز خير وبركة على جميع مواطني المملكة ، فلقد أصدر العديد من القرارات التي تصب في مصلحة الفرد ، فزاد في رواتب الشعب (١٥٪) ، وخصم في أسعار الوقود وبخاصة الغاز والبنزين ، وأجرى إصلاحات كثيرة راعي فيها راحة المواطنين والمقيمين ، وبخاصة الفقراء منهم . وهذه الأعمال لا تصدر إلا من رجل امتلأ قلبه بالإيمان والعطف والحنان ، كما لا نجدها إلا عند الولاة والخلفاء الصالحين الأوائل .

هـذا ولم تقتـصر رعايـة العـسيرين ، والارتقـاء بحيـاتهم وتطويرهـا علـى الملـوك الـسعوديين- أكـرمهم الله - إنمـا تجـاوزتهم إلى بقيـة الأمـراء الـذين يـترددون علـى بـلاد عـسير بـين الفينـة و الآخـرى، ويـصل عطـاؤهم إلى الفـرد و المجتمـع، بـل يتـولى الـبعض منهم تمويـل بعـض المـشاريع التنموية و الخيريـة، و يشاركون المواطنين في أفراحهم واحتفالاتهم، و يفتتحون بعض المشاريع العملاقة التي ترعاها الدولة في نواحي عديدة من البلاد. ويأتي في مقدمة هـؤلاء الأمـراء، الأمير سلطان بن عبد العزيز، ولـي العهد نائب رئيس مجلس الـوزراء ، ووزيـر الدفاع و الطيران و المفتش العام(رحمه الله) الذي كان يقدم إلى المنطقة في كل عام مرة وأحياناً مرتين أو ثلاثاً ، وفي كل مرة يأتي حاملاً من البشائر ما يثلج الصدر ويبهج النفوس. وكذلك الأمراء نائف، وعبد الرحمن، وسلمان، وأحمد أبناء عبد العزيز وغيرهم ممن يحرصون على زيارة منطقة عسير وتفقد أحوال سكانها ، ومساعدتهم بقدر استطاعتهم. ولا ننسى ما يبذله أمير المنطقة سابقاً خالد الفيصل، وأميرها الحالي فيصل بن خالد من جهود في ترجمة سياسة الدولة في خدمة المواطن العسيري و النهوض بمستواه في شتى الميادين .

<u>(*) ونخلص في هذه الورقة إلى العديد من النتائج والتوصيات، منها :</u>

أ- : بلاد عسير هي جزء من بلاد تهامة والسراة الممتدة من اليمن إلى الحجاز ، والتي يطلق على أغلبها قديماً مخلاف جرش ، هذه البلاد المأهولة بالسكان والتي يوجد بها جميع مقومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية . فهي منطقة ذات تاريخ عريق منذ حضارات سبأ ومعين وقتبان وحمير ، ثم جاء عصر الإسلام ،

فقدم إليها بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونشروا الإسلام بين أهلها ، وحطموا الأوثان والأصنام التي كانت في بلادهم ، وأقاموا الأذان والإقامة في أوطانهم ، وتصدوا لمن أعلن ارتداده في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، كما خرج منهم من ساهم في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة الأولى وشاركوا في القادسية ، واليرموك، وجلولاء ، والنهروان . بل خرج بعض رجال هذه البلاد فاستقروا في الأمصار الإسلامية بالشام، ومصر، وبلاد المغرب، والأندلس ، والعراق، وبلاد فارس ، وبلاد ما وراء النهرين فعملوا وساهموا في بناء الحضارة العربية عبر العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة .

ب - استمر العسيريون في أوطانهم يتعايشون مع الأوضاع السياسية والحضارية داخل الجزيرة العربية . والناظر في المصادر الإسلامية ، وبخاصة ما يتعلق ببلاد الحجاز واليمن، منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي إلى القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي يلحظ أن بلاد عسير الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبرى كانت شبه مستقلة في نظام حياة أهلها ، حيث كان أعيانها وشيوخها هم أصحاب السلطة والنفوذ في بلادهم ، وقد ذكر أوضاعهم وهيمنتهم بعض الرحالة المسلمين الأوائل أمثال :الهمداني ، وناصر خسرو ، وابن جبير ، وأخيرا ابن المجاور من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي الذي قال عنهم :- **((يحكم على كل قرية شيخ من مشائخها ، كبير القدر والسن، ذو عقل وفطنة ، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولم يخالفه أحد فيما يشيره عليهم ، ويحكم فيهم ، وجميع من في هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطان ، ولا يؤدون خراجاً ، ولا يسلمون قطعة ، إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه ، بهذا لا يزال القتال دأبهم ، ويتغلب بعضهم على مال بعض ،**

ويضرب قرابة زيد على أموال عمرو ، وهم طوال الدهر على هذا الفن، وهم في دعة الله وأمانه ، وهم فخوذ يرجعون إلى قحطان وغيرهم من الأنساب))[1]
ويذكر أيضاً ((..... **أنهم قبائل وفخوذ من العرب ليس يحكم عليهم سلطان ، بل مشايخ منهم وفيهم وهم بطون متفرقون))**[2].

ويضيف ابن المجاور بعض التفصيلات عن المنطقة الممتدة من نجران حتى الطائف بما فيها منطقة عسير، فيقول ((**جميع هذه الأعمال قرى متقاربة بعضها من بعض في الكبر والصغر ، وكل قرية منها مقيمة بأهلها ، كل فخذ من فخوذ العرب ، وبطن من بطون البدو في قرية ، ومن جاورهم لا يشاركهم في نزلها وسكنها أحد سواهم))**[3] . فهذه طبيعة أهالي عسير ومن جاورهم في العصور القديمة ، الاستقلال وعدم الرضوخ لأي قوة أو سلطة خارجية .

---

(١) جمال الدين يوسف بن المجاور. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر . تحقيق لوفغرين(ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١- ١٩٥٤) ، ج١، ٣٧ وما بعدها . للمزيد عن ما ذكر بعض الرحالة عن بلاد السراة بما فيها منطقة عسير، انظر غيثان بن علي بن جريس. دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة الوسيطه . من ق١- ق١٠هـ/ق٧م- ق١٦م) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م) ج١ ، ٩٣- ١٢٨، ١٢٦- ١٦٤، ١٩٧- ٢٤٨ .

(٢) ابن المجاور ، ج١ / ص٢٦ ، انظر أيضاً ابن جريس ، دراسات ، ج١ ، ص ٢٠٤ .

(٣) ابن المجاور ، ج١ / ص٢٦ ، للمزيد انظر: أبو معين الدين ناصر خسرو. سفرنامة (رحلة ناصر خسرو) ترجمه إلى العربية وحققه أحمد خالد البدلي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ١٩٨٣م) . ص١٤١- ١٤٢.

ج - هناك دويلات وقوى سياسية ظهرت في اليمن أمثال: الزيادية، والنجاحية ، واليعفرية ، والإسماعيلية ، والزيدية ، والصليحية ، والرسولية ، والحاتمية ، والمهدية ، والزريعية وغيرها في اليمن ، وكذلك طبقات وإمارات الأشراف المتتالية في الحجاز . ومعظم هذه القوى كانت ذات صلات سلبية وإيجابية مع بعضها البعض . بل كان بعضها يسعى إلى مد نفوذه إلى بلاد عسير ، لكنهم لم يقدروا على ذلك، وإن استطاع بعضهم لفترة وجيزة فإنهم يعودون إلى بلادهم خاسرين دون أن يحققوا من مطامعهم ما يستحق الذكر، وكان لإخفاقاتهم المتكررة أسباب من أهمها :

١- صعوبة تضاريس منطقة عسير وانعزالها ، والمشاهد لجبال ووهاد وهضاب وأودية هذه البلاد يدرك مدى صعوبتها وبخاصة أن الحروب والجيوش قديماً كانت تسير على المنهج التقليدي القديم من حيث نوعية السلاح المستخدم ، وكذلك المشي على الأقدام ، أو استخدام الدواب مثل : الحمير والجمال .

٢- شراسة أهل هذه البلاد وعدم رغبتهم في الخضوع لأي غاز والحرص على استقلالهم . ونلمس في الوثائق العثمانية ما عانى العثمانيون وواجهوا من متاعب أثناء قدومهم إلى بلاد عسير في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي . ثم إن أعيان القبائل وشيوخها كانوا يشجعون قبائلهم وعشائرهم على التصدي لأي عدو خارجي مهما كان نوعه أو قوته أو جنسه .

٣- المعروف أن المذهب الشافعي هو السائد عند أهل عسير منذ العهود الإسلامية المبكرة ، وبقي هكذا حتى ظهور الدعوة السلفية وإنتشارها في

ربوع منطقة عسير وما جاورها من بلاد تهامة والسراة . والناظر إلى الهوية العقدية لعدد من الدويلات التي ظهرت في اليمن ، و سعى بعضها إلى السيطرة على منطقة عسير ، كالدولة الصلحية الإسماعيلية، و الدولة الزيدية. يراها تختلف اختلافاً غير يسير عن مذهب العسيريين الذين كانوا أصحاب عقيدة خالصة نابعة من كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فهم لا يقبلون بدخول أي معتقد آخر إلى بلادهم ، وقد سعى بعض أئمة الزيدية ، وكذلك الحكام الصلحيون إلى مد نفوذهم إلى بعض أوطان عسير لكنهم لم يفلحوا لما واجهوه من بسالة أهلها وشجاعتهم وتصديهم لكل من يسعى إلى الاستيلاء على أجزاء من بلادهم.

د- والسؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا انقادت بلاد عسير وأهلها لحكام آل سعود وأئمتهم ؟ الإجابة تتلخص في مبادئ الدعوة السلفية التي سار عليها أئمة آل سعود الأوائل ' حيث كانت صافية خالصة من الشوائب متوافقة مع المبادئ والمعتقد الذي كان يعتقده ويدين به أهالي عسير، وإذا كان دعاة الدعوة السلفية قد واجهوا بعض الصدود من بعض العسيرين ، فإنهم سرعان ما أثروا فيهم فانقادوا لدعاة تلك الدعوة . والناظر في وضع العسيريين السياسي والحضاري أثناء حكم الدولة السعودية الأولى ، وإمارة آل المتحمي يجد أنهم كانوا من أوائل المناضلين الحريصين على نجاح تلك الدعوة ودولتها ، بل تجدهم ساهموا سياسيا وعسكرياً وبشكل جاد وملموس في نشر مبادئ الدعوة السلفية في جميع أنحاء بلاد تهامة والسراة الممتدة من الحجاز إلى اليمن . بل تصدوا مع آل سعود الأوائل لبعض الغزاة الخارجين عن الجزيرة العربية وبخاصة محمد علي باشا ومن جاء معه من الأتراك .

هـ- وإن بقيت منطقة عسير خلال القرن الثالث عشر والثلث الأول من القرن الرابع الهجريين يسودها الانفلات الأمني والحروب والفوضى فهذه صفة سائدة على عموم

الجزيرة العربية ، وذلك لعدم وجود إدارة أو حكومة مركزية تسوس البلاد ، وهذا ما تحقق في عهد الإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي استطاع أن يوحد أطراف البلاد تحت راية واحدة تحمل اسم المملكة العربية السعودية ، وتسير تحت مظلة مؤسسات وأجهزة حكومية عصرية تسوس البلاد ، وأصبح القانون المستمد من شرع الله كتاباً وسنة هو القائد والرائد والحكم والسياسة التي سار عليها أولاده وأحفاده من بعده حتى اليوم .

وعلى الباحث أن يرصد هذه التحولات التي جرت على بلاد عسير بل على عموم الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها ، ونحن من هذا المنبر الكريم ننادي الباحثين والمؤرخين أن يدركوا الفقر العلمي الذي تعيشه مكتباتنا ومراكزنا العلمية مما يتعلق بهذه الأوطان الغالية على قلوبنا ، وإنني أهيب بكل الدارسين أن يولوا هذه الديار جزءاً من اهتماماتهم العلمية ، ونحن على يقين كامل أنها لازالت بكراً إن صح التعبير في جميع مجالاتها المعرفية وليست التاريخية أو الأدبية أو الفكرية فحسب، ومن يلتفت إلى كثير من الموضوعات المتفرعة في تخصصاتها ومواضيعها فسوف يجد بها جديداً . ونحن في عهد الدولة السعودية الحديثة ، والحمد لله ، أصبحت ظروفنا أفضل بكثير من العهود السابقة، فقد توفر لنا في ظل حكومتنا الرشيدة الكثير والكثير من مقومات الرقي والاستقرار ، من آمن في الأوطان، وصحة في الأبدان، ومراكز وجامعات ومعاهد علمية تضم عشرات التخصصات، وآلاف الأساتذة المتخصصين ، وغيرها من المشجعات التي تجعل طالب العلم في ظروف أحسن من ذي قبل ، وبالتالي يطلب منه المساهمة والعمل في كل ماله فائدة ونفع لتنمية البلاد وتطورها والارتقاء بمستوى أهلها في شتى المجالات .

وأخيراً، فهذه عجالة سريعة أوضحنا فيها أبرز ملامح الحياة الحضارية في عسير، والرعاية التي وجدناها ولا زلنا نجدها ونشاهدها في هذه المنطقة من الحكام السعوديين ، وليست عسير إلا إمارة تشاركها أخواتها في ربوع المملكة نهضتها وازدهارها في ظل قيادة تقف أمامها كلمات الإعجاب خجلى مما يوجب علينا السمع و الطاعة، والعمل بجد و اجتهاد في تحقيق المواطنة، و الحرص على عمل كل ما يعود على ديننا و بلادنا ومقدساتنا بالصلاح و النمو والتطور. والله من وراء القصد.



الدراسة الرابعة عشرة

التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود [1]

(١) هذا البحث قدم محاضرة في إدارة محافظة سراة عبيدة في عسير بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). وقد نشر في كتاب بعنوان : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم ، من إعداد الإدارة الآنفة الذكر(خميس مشيط : مطابع الدار الحديثة ، ١٤٢٣هـ)، ص ٢١ـ ٤٠ .

لم تكن في منطقة عسير أي مدرسة حكومية نظامية إلا تلك الكتاتيب غير النظامية ومن أشهرها الكتاب الذي كان يشرف عليه الأستاذان ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع.(1) وفي عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، حان الوقت لكي تفتح أول مدرسة حكومية في عسير وهي المدرسة السعودية ، ولكي نعرف كيف تم افتتاحها نترك القول لبعض الرواد الأوائل الذين أشرفوا على إدارتها وعلى سير العمل والتدريس بها ، ومن أشهرهم الشيخ عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسي والأستاذ محمد أحمد أنور(2). فالشيخ الطرابلسي كونه أحد أعضاء اللجنة التي قدمت من مكة المكرمة إلى أبها لأجل افتتاح تلك المدرسة الأولى في المنطقة

---

(١) الأستاذان ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع كان لهما فضل كبير على منطقة عسير من الناحية التعليمية ، حيث بذلا جهداً عظيماً في التعليم بالبلاد العسيرية ، ثم استقر بهما القرار في أبها منذ العقد الرابع من القرن الهجري الماضي ففتحا مدرسة مجانية يعلمان فيها أبناء المنطقة ، وقد استمرت تلك المدرسة تقوم بمهمتها على خير وجه حتى تم افتتاح المدرسة النظامية الحكومية في أبها عام (١٣٥٤-١٣٥٥هـ) ، وللمزيد من التفصيلات عن حياة الأستاذين ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع ، وكذلك عن مسيرة التعليم في منطقة عسير قبل عام ١٣٥٥هـ انظر: عبد الله محمد أبو داهش الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (١٢٠٠-١٣٥٠هـ / ١٧٨٥-١٩٣٢م) أبها ، نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٤١ وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ ، ص١٦- ٥١ ، ٢٤٤-٢٥٠ ، وللمؤلف نفسه ، " التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي " مجلة بيادر. عدد (٢٠) محرم ١٤١٨هـ ، ص ٢٩-٤٦ .

(٢) وللاطلاع على تفصيلات أكثر عن هذين الأستاذين الكبيرين ، انظر: كتابنا: تاريخ التعليم في عسير ج١ ، ص٢٤٣-٢٧٧ . للمؤلف نفسه . (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج ١ ، ص ٥ - ٢٥٣ ، ٤٦٢ - ٤٧٧

والتدريس بها يقول: " في عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م) من شهر ذي القعدة ، افتتحنا مدرسة أبها السعودية ، وكنا ثلاثة أنفار ، الأستاذ / عبد الرحيم الأهدل مديراً ، وعبد المالك الطرابلسي أستاذاً ، ومحمد إسماعيل الأبيِّ أستاذاً وشكلنا المدرسة في ثلاث سنوات أولى ، وثانية ، وثالثة ابتدائي ، لأننا وجدنا من طلبة الكتاب أغلبهم متعلمين، وبدأنا الدراسة لمدة ستة أشهر. ثم نقل الأستاذ عبد الرحيم الأهدل إلى بيشة وافتتح بها المدرسة وصار مديراً لها ، ورفع عبد المالك الطرابلسي مديراً للمدرسة السعودية بأبها ، ووجدنا بأبها الشاب الأستاذ محمد أحمد أنور فطلبنا تعيينه أستاذاً وتم ذلك ، كما طلبنا الأستاذ موسى بن ناصر وتم تعيينه. وأصبحنا في المدرسة أربعة أنفار ، عبد المالك ، ومحمد إسماعيل ، ومحمد أنور ، وموسى بن ناصر"[1] .

"وفي سنة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) ازداد الطلاب وكثر الإقبال على المدرسة فاحتجنا إلى زيادة عدد المدرسين ، وأشعرنا المديرية بذلك ، فتم تعيين الأستاذ السيد أحمد الأهدل مدرساً بالمدرسة من مكة ، كما تم تعيين الأستاذ إبراهيم شماس من المدينة المنورة ، والأستاذ سالم باسكران من مكة ، والأستاذ عمر رجب من المدينة المنورة وفي أواخر تلك السنة وبمناسبة انتهاء العام الدراسي أقمنا حفلاً كبيراً ودعونا إليه سعادة أمير البلاد تركي السديري، وحضره الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رئيس ماليات الجنوب وأعيان البلاد ، وعند الانتهاء من الحفل

---

(١) وللاطلاع على تفصيلات أكثر عن هذين الأستاذين الكريمين ، انظر ، كتابنا: تاريخ التعليم في عسير ، ج١ ، ص٢٥- ٢٧٧ وما بعدها .

رجوت الأمير السديري والشيخ أبو ملحة الالتماس إلى جلالة الملك عبد العزيز (رحمه الله) فتح أربعة مدارس في عسير ، وبالفعل تمت الموافقة الملكية وافتتحت مدرسة رجال ألمع وعين مديراً لها الشيخ محمد عمررفيع[1] . (رحمه الله) الخطاط المشهور ، وبصحبته الشيخ عيسى فهيم مدرساً مع مدرسين آخرين[2] ، ثم افتتحت مدرسة خميس مشيط وعين لها مديراً الشيخ عبد الفتاح راوه كما افتتحت مدرسة النماص ورشحت الشاب الذكي اللامع الأستاذ محمد أحمد أنور مديراً لها ، كما افتتحت مدرسة محائل عسير ورشح الشيخ عبد الله الحكمي مديراً لها[3]. وبعد أن تم افتتاح هذه المدارس نشطت حركة التعليم بمنطقة عسير ، وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس

---

(١) محمد عمر رفيع . صاحب كتاب: في ربوع عسير ، ذكريات وتاريخ ، وكان شخصية جيدة في الحفظ والمثابرة وحسن الخلق ، كما كان صاحب خط جميل ، وقد ذكر عنه الأستاذ/ محمد أحمد أنور بعض المعلومات فقال: " ... كان خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة .. وهو بعد في وقته .. من المتعلمين ومن الأذكياء والكتاب الجيدين " المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ والأصل والصورة لهذه الذكريات ضمن أوراق مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية تحت رقم (١٢٧٨ـ ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢) . انظر أيضاً محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ذكريات وتاريخ " القاهرة : دار العهد للطباعة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ص٦١ وما بعدها.

(٢) انظر ترجمة للشيخ عيسى فهيم ، غيثان بن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص٢٥٢ـ ٢٥٣ . .

(٣) انظر ترجمة للشيخ عبد الله الحكمي في مؤلفنا : تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص٢٥٠ـ٢٥٣ .

الأربع: النماص ، خميس مشيط ، رجال ألمع ، محايل عسير ، بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية ، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) [١].

ويتابع الشيخ الطرابلسي فيقول: " وفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) رشحت أحد طلاب المدرسة اللامعين والأذكياء ، وهو المرحوم السيد أحمد النعمي شقيق محمد النعمي وتم تعيينه ، كما رشحت عام(١٣٦٠هـ) الأستاذ محمد بن عبده ، مدرساً بالمدرسة ، كما زودتنا مديرية المعارف بأستاذين فاضلين عالمين هما: (١) الشيخ عبد القادر كرامة الله (الفلكي المشهور) ليدرس الرياضيات . (٢) عبد الفتاح قاري ليدرس القرآن وتجويده وعلومه [٢]. ويذكر أيضاً أنه كان الإقبال على التعليم في عسير من الطلاب وأولياء أمورهم شديداً جداً وكان أولياء الطلاب يكثرون من وصايتنا بالعناية بأبنائهم وتزويدهم بأحسن المعلومات حتى أنهم يقولون بهذه العبارة (لكم الدم واللحم ولنا العظم) ولم نلق أية عوائق تحول دون المتابعة والتدريس [٣].

(١) مقابلة مع الشيخ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق ، بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ. أيضاً هناك نبذة كتابية زودني بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٣هـ ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) .

(٢) المصدر نفسه . وللمزيد عن ترجمة كل من الأستاذين كرامة الله وعبد الفتاح قاري ، انظر : كتابنا : تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص ٢٥٧ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

وفي عام (١٣٦٠هـ /١٩٤١م) قدمت هيئة ملكية برئاسة الشريف شرف رضا ، وعضوية الشيخ إبراهيم إسلام ، والشيخ طلعت وفا وغيرهم ، للوقوف على أحوال المنطقة الجنوبية وعملنا حفلاً لهم ، وقد سروا وأعجبوا بنجابة الطلاب وذكائهم وحسن تحصيلهم ، وطلب الشريف شرف رضا انتخاب مجموعة كبيرة من الطلاب لإلحاقهم بدار الأيتام بمكة المكرمة التي يدير أمرها مدير الأمن العام (مهدي بك المصلح) وتم ذلك ، وبعد إتمام دراستهم الابتدائية بدار الأيتام التحقوا بمدرسة الشرطة وتخرجوا ضباطاً بالأمن العام وتولوا مناصب قيادية كبيرة ومنهم : اللواء محمد الغرابي ، والألوية محمد عبده عسيري ، ومنصور بشاشة ، وعوض السرحاني، وسعيد بن مسعود ، وسعيد الأزرقي ، ودليم عسيري ، وعشرات غيرهم[1].

وفي عام (١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م) قدم أبها فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل[2]. ومعه بعض طلاب العلم ليكونوا وعاظاً وأئمة ومرشدين في المنطقة الجنوبية ، وطلب مني ترشيح عدد من الطلاب المتازين والذين اختارهم هو

(١) المصدر: مذكرات الشيخ عبد المالك الطرابلسي السابقة الذكر. وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي: (١٢٩٩ـ١٣٠٨) مجموعة رقم (١) . (١٣٠٩ـ١٣١٦) مجموعة (٢) .

(٢) فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل. توفي منذ عدة سنوات ، وهو من القضاة الأجلاء الذين خدموا التعليم في منطقة عسير إلى جانب عمله الرئيس وهو القضاء . انظر معلومات أكثر في كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج١ ، ص٢٦١ - ٢٦٥ . وانظر كتابنا: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ص ١٥٣ـ٣٢٣ .

بنفسه ، ليتلقوا عنه بعض الدروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية ، وقد تم ذلك وصار منهم أئمة وقضاة ووعاظ ، وخصصت لهم مكافأة مالية شهرية قدرها (١٩) تسعة عشر ريالاً سعودياً لكل واحد منهم [١].

وهذه المعلومات الآنفة الذكر من مصدر موثوق ومن رجل كان صاحب قرار في وضع الركائز الأولى لنشأة التعليم في بلاد عسير. ولكن هناك مصادر أخرى أوردت بعض ما أورده الشيخ الطرابلسي ، وأحياناً أضافت وذكرت ما لم يورد أو ربما يتذكر، ومن أهم تلك المصادر: الأستاذ محمد أحمد أنور الذي سبق الإشارة إليه في حديث الطرابلسي . حيث يقول عن بدايات التعليم في عسير منذ عام (١٣٥٥هـ) .

" ثم وصل من مكة إلى أبها بعثة تعليمية قوامها ثلاثة : السيد عبد الرحيم الأهدل مديراً ، والأستاذ عبد المالك الطرابلسي مدرساً ، وكذلك الأستاذ عبد الرحمن الأبي[٢]. ، وبوصول هذه البعثة التعليمية بدأ تنظيم التعليم بداية وئيدة ونظمت جداول الدراسة على ضوء المناهج التي تضعها مديرية المعارف التي كان يديرها السيد محمد طاهر الدباغ بمكة والذي كان من زملائه ومساعديه السيد محمد شطا والسيد إبراهيم النوري والشيخ صالح خزامي وعبد الفتاح

(١) مذكرات الشيخ عبد المالك الطرابلسي السابقة الذكر .

(٢) أعتقد أن الأستاذ محمد أنور وقع في خطأ لأن اسمه الحقيقي محمد إسماعيل الآبيِّ نسبة إلى بلاد إب في اليمن وقد صحح الأستاذ أنور نفسه هذا الاسم في مكان آخر من مذكراته التي أرسلها لنا ، وهي ضمن أوراق مكتبتنا تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢) .

قاري وعبد الرحمن الرهبيني، وعبد المؤمن مجلد ، وكانت مرتبطة بسمو النائب العام فيصل بن عبد العزيز ومقامه السامي بمكة المكرمة ، فالميزانيات والتعيينات والترقيات لابد فيها من موافقة المقام السامي[1]. ويذكر محمد أنور " بعد وصول البعثة التعليمية أبها كونت فصول المدرسة من سنة أولى فصلين وثانية وثالثة فصل واحد ورابعة فصل واحد ، واستمرت بهذا المعدل قرابة ثلاث سنوات ، ثم فتح الفصل الخامس (أو السنة الخامسة)"[2]. ويتكلم عن التطور الإداري للمدرسة فيقول:" انتهى عهد المدير السابق عبد الرحيم الأهدل وخلفه الأستاذ عبد المالك الطرابلسي "[3]. وفي عام (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) كنت أحد المدرسين بمدرسة أبها ومديرها الشيخ الطرابلسي ، وفي هذه الأثناء وصلت هيئة ملكية كان من ضمن أعمالها فتح أربع مدارس بمنطقة عسير في المدن التي تستحقها، وبعد اجتماع الهيئة الملكية مع أمير المقاطعة تركي بن أحمد السديري ومع رئيس ماليتها الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة قرروا أن تكون الأربع

---

(١) المصدر : من مذكرة (غير منشورة) زودت بها من قبل الأستاذ محمد أنور حمد بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ وهي ضمن أوراق مكتبتنا تحت رقم (١٢٣٧- ١٢٥٦) .

(٢) المصدر نفسه . .

(٣) وقد ذكر الأستاذ محمد أحمد أنور قوله عن الطرابلسي فقال : " إنه رجل فاضل وصالح ومتدين ، ويؤثر الخير فيمن حواليه ، والقدوة المثلى ، والسيرة الحسنة ، ويحب نفع الناس ، وخدمة الآخرين وتخفيف همومهم " . وقد قابل الباحث نفسه الشيخ الطرابلسي في شهر شعبان من عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) فوجدناه من خيرة الناس خلقاً وسماحة وبشاشة ، وقد توفاه الله عن عمر يناهز المئة عام في سنة (١٤١٦هـ) فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته إنه على كل شيء قدير .

المدارس الابتدائية هذه بالمدن الآتية : خميس مشيط ، رجال ألمع ، محائل ، النماص . عاينت اللجنة الوضع واشتركت في تعيين من يقوم بشغل أعمال الإدارة والتدريس بها مع الشيخ عبد المالك ، عينت أنا محمد أنور بمدرسة النماص ، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بمدرسة الخميس ، وعين عبد الفتاح الزياني (ليبي الأصل وموظف بمالية أبها) بمدرسة رجال ألمع ، وعين عبد الله مهدي الحكمي بمدرسة محائل ، فجاءت الموافقة على النماص ومحائل ، وأرسل للخميس من مكة الأستاذ عبد الفتاح راوه ومعه الأستاذ سيف السروي ، وأرسل من مكة لرجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع والأستاذ عيسى فهيم ، والأستاذ عبد الله المدني ومعهم مراسل نسيت ذكر اسمه .. وتوجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن أحمد بن فائع مراسلاً وكان جل عمله بالمدرسة مدرساً وليس غير ذلك لأنه متعلم ومن خيرة الزملاء بمدرسة أبها ووقع اختياري عليه بعينه حتى تم تعيينه فيما بعد مدرساً ، كذلك توجه إلى محائل مع الأستاذ الحكمي موسى بن سالم وتوفي هناك (رحمه الله)[1] .

ومصادر أخرى تضيف لنا بعض التفصيل على ما ذكر لنا الشيخ الطرابلسي ومحمد أنور فالأستاذ يحيى بن حسن بن مستور ، كونه أحد طلاب المدرسة السعودية في أبها ، ومن خريجي الدفعة الأولى بها في عام (

---

(١) نبذة كتابيه زودني بها الأستاذ محمد أحمد آنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٣ ـ ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) .

١٣٦٠هـ/١٩٤١م) يتفق مع الأستاذ الطرابلسي في أن المدرسة فتحت بثلاثة فصول ، وقد تم اختيار دار لوالده حسن بن مستور في حي مناظر لكي تكون مقراً للمدرسة ، وذكر وصفاً لتلك الدار فقال: " كانت تشتمل على صالة داخلية بطول (١٥×٤ أمتار) (ينفتح عليها)[١]. من الجانبين ست غرف كبيرة اتخذت فصولاً وإدارة وبها فناء خلفي غرفتان كملاحق "[٢]. ثم يضيف أن المدرسة استمرت بدار والده حتى نهاية (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) ثم نقلت إلى دار عبد الله بن هبيش في حي نعمان ، ثم إلى دار الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة الواقعة شمال ساحة البحار وتشتمل تلك الدار على طابقين الطابق الأول ويدرس به طلاب الفصل الأول والثاني، والطابق الثاني يدرس به طلاب الفصل الثالث والرابع والخامس إلى جانب الإدارة [٣].

ويورد ابن مستور معلومات جيدة عن سير الدراسة في تلك المدرسة ، وعن المناهج والنظام الذي كان يطبق عليهم خلال دراستهم بل يصف بعض الشخصيات التي كانت تتولى تعليمهم ، فيقول: " (وبفضل)[٤]. ما يتمتع به

---

(١) في الأصل : يخرج فيها .

(٢) مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٢/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان ، أبها ، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١ ـ ١٢٩٨) مجموعة رقم (١) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) وضعناها ليستقيم المعنى . .

المدير عبد المالك الطرابلسي من قوة شخصية وإدارية تامة وعقلية ناضجة هيمن الانضباط على المدرسة (طلاباً) ومدرسين وأصبحت الأمور تسير سيراً حسناً ، ثم إن الصالة الموجودة داخل الغرف لصلاة الظهر جماعة والفناء لقضاء الفسحة ، والصخب والضوضاء خفت تدريجياً حتى ساد الانضباط والهدوء جنباً إلى جنب مع الدراسة الجادة[1]. ثم يورد أيضاً قوله : " وأثاث المدرسة وأدواتها فهي كالتالي: (١) اتخذت طاولات مشتركة مستطيلة بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي ذات صنع محلي. (٢) يوجد في الفصل لوح (سبورة) مع طباشير . (٣) توزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة ، وأذكر من المؤلفين عبد الله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي ، كما أذكر من المقررات درس تحت مسمى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة ، وشعراً وقصصاً تصور القيم الرفيعة ، ودرساً للصحة يشتمل على مبادئ النظافة وطرق الوقاية ، وكانت المقررات مكثفة ، فنحن ندرس في ذلك الوقت الفقه ، ونقطع شوطاً كبيراً في دراسة (النحو) القواعد ، ودرس (الإنشاء) بما يعرف اليوم بمادة التعبير ، وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعاً مناسبة

(١) مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان ، أبها .

وينقلها الطالب في دفتره ويدرس من الحساب الأعمال الأربعة (جمع وطرح وضرب وقسمة) والكسور العشرية والاعتيادية، وكانت الاختبارات شهرية ، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهرياً مما يخلق منافسة بين الطلاب، كما أن المقررات جميعها حفظ (عن ظهر غيب) وتستهل الدراسة يومياً بالقرآن الكريم ولمدة حصة كاملة .."[1].

ويشير ابن مستور أيضاً إلى أول دفعة تخرجت من المدرسة الخامسة وكان عددهم ثمانية أشخاص هم : (١) سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة (٢) سليمان أحمد ميمش (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي (٤) محمد عبده (٥) مفرح الخلفي (٦) يحيى حسن مستور (٧) سليمان أحمد فائع (٨) إبراهيم بكر رجب . ثم يذكر فيما يتعلق بالشهادات والتخرج . فيقول: " ..وأُعطينا شهادة بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع ، وحلّاها بجمل مختارة واستعمل بها الخط الفارسي والرقعة والنسخ[2]. ويضيف قائلاً :" وعلمت من سعيد بن عبد الله بن مسفر أن المدرسة استمرت على هذا الوضع إلى عام (١٣٦٥هـ) ثم أحدث الفصل السادس وتخرج منه ذلك العام محمد بن إبراهيم النعمي فقط ، وفي عام (١٣٦٦هـ)

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان ، أبها . كذلك نبذة كتابيه زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ وهي ضمن أوراق مكتبتنا تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم(١)

تخرج اثنا عشر طالباً كان سعيد بن مسفر أحدهم [1]. كما استمرت المدرسة السعودية لتكون الوحيدة في أبها حتى عام (١٣٧٥هـ)، حيث أنشئت مدرسة ابتدائية ثانية أطلق عليها المدرسة الفيصلية ، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج ليكون مديراً لها واستؤجر لها بيت محمد بن مسعود بحي مناظر ، وهو مبني من الحجر ومكون من طابقين وقد تعاقب على إدارة مدرسة أبها السعودية بعد الطرابلسي الأستاذ/ خليل كتبخانة وعبد الرحمن البجاوي [2].

وتلك المدارس الأربع التي ذكرت آنفاً ، والتي تم فتحها من عام (١٣٥٧هـ) حتى (١٣٥٩هـ)(مدرسة محائل ورجال ألمع والخميس والنماص) كانت بدون شك النواة للتعليم في بلاد عسير [3]. ويجدر بنا أن نورد بعض التفاصيل عن تلك المدارس الأربع ، فمدرسة محائل الابتدائية كما ذكر كل من الشيخ

---

(١) المصدر نفسه . ومن المصادر الأخرى التي ذكرت لنا بداية التعليم في عسير ، وخاصة في المدارس الخمس الأولى مقابلة مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بالقابل بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ ، ومقابلة مع الأستاذ / موسى بن قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله بسر ثبتة في أبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ ، ومقابلة مع عبد الله بن إلياس في منزله الكائن بالخالدية بأبها في ١٤١٤/٩/١٢ ،ونبذة مدونة كتابياً عن بدايات التعليم الحديث في عسير من الأستاذ/ محمد بن عبد الله الحميِّد ، رئيس نادي أبها الأدبي بتاريخ ١٤١٤/٧/١٠هـ و١٤١٥/١/٧هـ وتوجد هذه المعلومات ضمن أوراق مكتبة الباحث برقم (١٧٠٢) .

(٢) المصادر نفسها . .

(٣) ويذكر أن مدرسة بيشة الابتدائية قد أسست عام (١٣٥٤. ١٣٥٥هـ) وكذلك مدرسة الظفير في بلاد غامد في العام نفسه .

الطرابلسي والأستاذ/ محمد أنورتم افتتاحها عام (١٣٥٧هـ) عين الأستاذ مهدي الحكمي أول مدير لها وكان يعمل معه الأستاذ عبد الله بن علي بن خنفور ، وعند افتتاحها تم استئجار مبنى لها ، وبقيت تابعة للجهاز الإداري في أبها حتى عام ١٣٧٧هـ ، ولوعورة المسالك الواصلة بين أبها ومحائل ربطت بالجهاز الإداري التعليمي بالقنفذة ، واصبح اسمها مدرسة خالد بن الوليد ، واستمرت على هذا المنوال حتى تسهلت المواصلات بين أبها ومحائل ، فرغب أهالي محائل رجوعهم إلى الجهاز الإداري التعليمي في أبها ، وعندئذٍ شكلت لجنة من قبل وكيل وزارة المعارف لإيجاد تقرير عن مطالبة سكان محائل ، فاقترحت اللجنة ثلاثة اقتراحات وهي : (١) ان تصبح محائل وما حولها إدارة تعليم مستقلة. (٢) أو يوضع بها مكتب إشراف يراجع إدارة تعليم أبها . (٣) أو تدمج ضمن المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها ، فأخذت وزارة المعارف بالاقتراح الثالث وعدل اسمها إلى الوليد ابن عبد الملك بدلاً من خالد بن الوليد وبقيت على تلك المسيرة حتى افتتحت إدارة تعليم محائل في عام (١٤٠١هـ)[١].

---

(١) مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصربن ناصربن فرج في منزله الكائن بسر ثبتة بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ . أيضاً أنظر كتيب أصدرته إدارة تعليم محائل بعنوان " مسيرة التطور في محايل " ص٢٦ وما بعدها ، ومذكرة الأستاذ / محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ـ ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) . ويورد الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقدي ، مدير تعليم محائل عسير بعض التفصيلات الجيدة عن أول مدرسة ابتدائية في محائل عسير ، فيقول : " أول مدرسة افتتحت في محائل كانت عام ١٣٥٧هـ ، وهي مدرسة //

أما مدرسة رجال ألمع التي أسست عام (١٣٥٩هـ)فقد أورد عنها الأستاذ /محمد عمر رفيع ، صاحب كتاب : في ربوع عسير" تقاصيل جيدة منذ خرج من أبها مع بعض المؤسسين الأوائل لتلك المدرسة [١]. وتم تشكيل جهاز إداري وفني لتلك المدرسة من مدير واحد ، هو محمد عمر رفيع ، ومدرسين اثنين هما : الأستاذ / عيسى فهيم والأستاذ/ عبد الله المدني[٢]. أما من ناحية فصولها

// الوليد بن عبد الملك، وقد كان موقعها آنذاك في الجزء الجنوبي من جبل شصعة والذي يتوسط مدينة محائل . وكان عدد غرفها أربعاً وعدد طلابها ثلاثين طالباً تقريباً وكان أول مدير لتلك المدرسة عبد الله الحكمي ، ثم تعاقب على إدارة تلك المدرسة عدد من الأساتذة ومنهم : أحمد ناجي، وأحمد الشريحي ، وأحمد البربر ، وأحمد مروعي ، وفؤاد الشريف ، وعبد الجليل مفتي وفي عام (١٣٨٥هـ) تولى الأستاذ/ هادي الحفظي إدارة تلك المدرسة ، حتى عام (١٤٠٠هـ) ثم تولى الإدارة بعده الأستاذ إبراهيم موسى المحايلي ، تلاه الأستاذ علي بن عواض . وقد تنقلت المدرسة في عدة مبانٍ شعبية إلى أن استقر بها المقام في المبنى الحكومي الذي توجد به الآن ، ومن أوائل الطلاب الذين درسوا في تلك المدرسة ، كلا من : علي حسين بن حريش الذي كان رئيساً لبلدية محايل ، وعلي شقيقي الذي كان كاتباً للعدل في محكمة محايل ، وسليمان بن إدريس. المصدر: مذكرة وصلتنا من مدير إدارة تعليم محائل عسير الأستاذ / مهدي إبراهيم الراقدي (١٤١٥/٢/١٧هـ)، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٥٨) .

(١) انظر : محمد عمر رفيع . في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ ، ويوجد بهذا الكتاب تفصيلات تاريخية جيدة عن الأحوال السياسية والحضارية في منطقة عسير وخاصة ما يتعلق ببعض المراكز الحضارية الهامة مثل:مدينة أبها وخميس مشيط ، والنماص ، وبيشة ، ورجال ألمع وغيرها .

(٢) نبذة كتابية زودني بها الأستاذ/ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ـ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) ويذكر الطرابلسي أن اسمه السيد / محمد المهدي المدني .

الدراسية فضمت فصلين فقط بهما ستون طالباً ثم أخذت في التطور عاماً بعد آخر حتى بلغ عدد الطلاب بها في عام (٨٦و١٣٨٧هـ)حوالي مئة وعشرين طالباً واثني عشر معلماً[١].

ويذكر عن المبنى الذي افتتحت فيه المدرسة أنه كان داراً مكونة من خمس غرف منها غرفتان لتدريس التلاميذ ، والغرف الباقية عبارة عن إدارة للمدرسة وغرفة اجتماعات ومستودع ، وكانت أجرة تلك الدار تقدر بحوالي أربعين ريالاً في السنة الأولى من تأسيسها ، ثم ارتفعت إلى مائة ريال ثم مائة وخمسين ريالاً وهكذا حتى وصلت عام (١٤٠٣هـ)إلى مائة وخمسين ألف ريال[٢].

ومن الرواد الأوائل الذين أسهموا في تأسيس وتطوير تلك المدرسة التي عرفت فيما بعد بـ " مدرسة حسان بن ثابت " الأستاذ محمد عمر رفيع مديراً ، ثم الأستاذ عيسى فهيم مدرساً أول بالمدرسة ، ثم مصطفى الأماسي الذي شغل مديراً للمدرسة بعد الأستاذ محمد عمر رفيع[٣]. ثم جاء من بعده الأستاذ محمد

---

(١) انظر كتيب أصدرته إدارة التعليم برجال ألمع بعنوان : " مدرسة حسان بن ثابت عبر خمسين عاماً " ص٢٧ وما بعدها ، محمد عمر رفيع . المرجع السابق .

(٢) المصدر نفسه . وللمزيد من التفصيلات عن مسيرة التعليم في بلدة رجال ألمع ، انظر أقوال الأستاذ محمد الهلالي الحفظي التي أوردناها مع ترجمته الشخصية في كتابنا . تاريخ التعليم في منطقة عسير ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٩ .

(٣) المصدر نفسه .



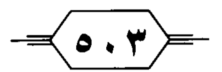
الهلالي ابن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي[1]. ثم تسلم إدارة المدرسة بعد ذلك الأستاذ الحسن بن علي الحفظي[2].

ومدرسة الخميس كان أول مدير لها الأستاذ عبد الفتاح راوه ، ومعه الأستاذ سيف السروي وفي شهر شعبان من عام (١٣٦١هـ)نقل مدير مدرسة النماص الأستاذ محمد أحمد أنور[3]. ويروي لنا الأستاذ أنور سير التعليم منذ تولي الإدارة بها عام (١٣٦١هـ) حتى عام (١٣٧٤هـ) فيقول: "**وقبل وصولي إلى الخميس علمت أن الأستاذ سيف السروي مرض ومات ، ولم يبق بالمدرسة سوى الأستاذ موسى بن ناصر ، ثم عين لنا مدرسان من مدرسة أبها ومن تلاميذي بها أحدهما: عبد الله ابن عبد الرحمن المطوع والثاني محمد عبده، ثم عين بعدهما الأستاذ يحيى بن محمد صُمان ثم الأستاذ عبد العزيز محمد بارزيق ، فالأستاذ محمد بن سعد ، والأستاذ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة ، ثم الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع ، فالأستاذ حسين بن أحمد ، ثم توالت بعد ذلك تعيينات في غير عهدي ..**".

(١) انظر ترجمة الأستاذ محمد الهلالي ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص ٢٦٦ وما بعدها.

(٢) ولمزيد من التفصيلات عن الأستاذ الحسن الحفظي ، انظر مقابلة كتبها عنه ولده علي الحسن الحفظي ، ونشرت في مجلة بيادر ، الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٢٤) ربيع الآخر ١٤١٩هـ ص ٥٤ـ ٦٥ .

(٣) نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ـ ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) .



ويورد الأستاذ أنور بعض التفصيلات عن المكان الذي كانت به المدرسة، فيقول : " وكانت المدرسة في بيت آل غالب بقرية الدرب ، كانت قديمة وغرفها مظلمة وضيقة ولا تشجع على استيعاب الطلاب لدروسهم حتى قيض الله للخلاص منها الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في زيارة زارها للمدرسة فتبرع ببيت آخر بجوار منزل وكيله الشيخ أحمد محيل حتروش فعدل بناءه وعدد غرفه حتى تتسع المرحلة الابتدائية كاملة وحفر إلى جانب المبنى بئراً سهلت عملية غرس الزهور والأشجار إلى جانب المدرسة فازدانت بذلك وازدهرت وكانت مقر النظر للذاهب والآيب وكان إلى جانبها رحبة كبيرة يلعب فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون... " .

ولا ينسى الأستاذ أنور فيذكر بعض طلابه الأوائل الذين كانوا يدرسون معه في مدرسة الخميس[1]. فيقول : " ... وهذه أسماء بعض تلاميذي بل أبنائي بمدرسة الخميس أعدهم حسبما يتفق للذاكرة لا حسب ما هم فيه الآن فلعلي لا أعرف إلا الأقل من مصائرهم العلمية مجردين من الألقاب فهم عندي سواسية كأسنان المشط أو كالعقد إلا أن له واسطة إبراهيم بن محمد بن فائع ، محمد ابن سعد بن عبد الرحمن بن بحيبحا ، سعد بن علي بن بخيته ، حسين بن أحمد ابن صُمّان ، ومريع بن حسن ، وسليمان بن محمد المطوع وأخوه، وسعيد المطوع ، وسفر وسلمان آل برقان، وسعيد بن محمد أبو عليط بن سبره، ومحمد بن سلمان ، وأحمد بن عبد الله بن بطان ، وهؤلاء جيراني بالقريتين أيام زمان الدرب وقنبر، أما

---

(١) المصدر نفسه .

العدوة الشرقية ، ومن وادي بيشة ابن مشيط فهي قرية العرق وقصور الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وأولاده فمن طلابها أبنائي روحياً : عبد العزيز بن محمد بن فنيس أبو ملحه وإخوانه عبد الله وحسن وسلطان وعبد الوهاب وسعيد ، وهؤلاء قليل من كثير ولعلي تجاوزت أسماء كثيرة سمواً ومنزلة ممن ذكرت ومن أبناء المثناة: التلميذان الفاضلان ناصر بن محمد بن نابت وحزام بن محمد بن نابت ... " .

وعن المدرسة السعودية بالنماص[1] لمديرها الأول الأستاذ / أنور يذكر بعض التطورات التي مرت بها المدرسة في عهد إدارته منذ عام (١٣٥٩هـ) فيقول : " توجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن فائع ، وبعد وصولنا النماص في آخر شهر شعبان ودخول شهر رمضان عام (١٣٥٩هـ)، فتحت المدرسة في بيت الشيخ أحمد التكتلي ، وتجمع من الطلاب من أولاد الكلاثمة وبني بكر حوالي ثمانين طالباً إلى مئة، وبدأت والابن سليمان ندرسهم وقد لقينا من الطلبة قلوباً مفتوحة وآذاناً صاغية وقسمناهم ، وهم سنة أولى إلى فصلين، وكنا نرتاح جداً لإقبال الطلبة على التعليم، ونشاطهم لهذا الحديث الكبير فتح المدرسة [2]. ثم بعد شهر رمضان من عامنا وصل

---

(١) نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ / محمدأنو بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ـ ١٢٥٦) مجموعة رقم (١) .

(٢) وقد أورد الأستاذ محمد أنور تفصيلات أخرى عن حسن معاملة النماص لهم أثناء فتح المدرسة فقال: " وقد لقينا قبولاً عظيماً من الأهالي وكرماً وتلطفاً يفوق الوصف ودعوات وعزائم كل وقت ، وجاء الطلاب كل طالب يحمل ثقله من البر والحنطة فأرجعتهم بأحمالهم ولم أقبل وقلت أنا عزوبي وليس لي عائلة ولا حاجة إلى الحب ولا غيره لأنني موظف ولي راتب من الحكومة//

// فعادوا مكسوري الخواطر ونسبني بعض الأهالي إلى الخطأ إذ كيف أبى استلام البر وهو هبة وعطاء من نفوس طيبة حاولت إقناعهم حتى اقتنعوا وكان من أحياء ذلك الزمن وأنا أكتب هذه الأسطر بعد (٥٧) سنة ، والحمد لله على طول العمر وفسحة الأجل ، كان منهم الرجل الصالح الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبد الرحمن بن محمد وابنه عبد الله بن محمد الملقب بالخرتوتي ، وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة البلد وفي عنفوان الشباب علي عبد الرحمن بن زاهر العسبلي ، أطال الله في عمره ، وهو الان شيخ النماص ، وعلي بن ظافر العسبلي ، وظافر بن عثمان، وشاكر بن فراج العسبلي، وأبو عبد الله علي المقر ، وعبد الخالق بن علي بن صغير وغرم بن زاهر ، وعبد الرحمن بن ظافر ، ولا أستطيع الحصر ، ومن بني بكر من النماص أذكر ظافر الأشول وأبناءه علي وحسين الأشول ، وفائز بن محمد وغيرهم ، وكان يتولى القضاء في النماص الشيخ عثمان بن ركبان وهو من علماء نجد من أهل المجمعة وشيخه العنقري ، كان دائماً يذكره في مجالسه ، عالم جليل وصدوق ولا يعرف الكذب فيصدق من يقول حتى ولو كان القائل كاذباً ، وكان أمير النماص محمد بن القاسم من آهل نجد ثم مرض وتوفي (رحمه الله) كان معروفاً عندهم بالكرم ، ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير ، ثم عين من قبل السديري أميراً آخر من أبناء صالح العدل فتولى الإمارة مدة غير طويلة ثم مرض وتوفي (رحمه الله) وكان خيراً جداً فعاد المغيدي إلى وكالته بعد وفاة الأمير العدل ، وأعرف عن بني شهر أنهم أهل الكرم ونكتة وطرب وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث ، وكانت المواصلات صعبة جداً وكان بين أبها والنماص مسافة أربعة أيام بالدواب وكان يصعب نقل الشيء إليها ، فالبعير والبهيم لا يستطيع نقل حمله الصحيح لوعورة الطرق وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية كيف كانت الأشياء اللازمة للمدارس تنقل من معامل وأدوات رياضية ومقاعد طلبة وسبورات ، ووسائل أخرى ومكاتب ، وكان ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، أما الآن فقد اختصرت الأربعة أيام إلى ثلاث ساعات بالسيارة وبطريق الأسفلت واختزلت أكثر بالتليفون ثم فاض الخير ووفق الله الحكومة للمبادرة بإنجاز مشروعات الطرق بالسفلتة ووضع الجسور ومد أسلاك الضغط العالي ومشروع التليفونات اللاسلكية وأعظم من كل هذا توفر الأمن والأمان وتحقق معنى الحديث الشريف " من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما جمعت له الدنيا بحذافيرها " مذكرة كتابية من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧ـ ١٢٥٦) مجموعة رقم(١)

إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض[1]. ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها ، " الكتاب " لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعر النصرانية، وكلها كتب قيمة في وقت لم يكن للكتاب وجود إلا بعض الكتب في مكتبة شاكر بن فراج العسبلي[2].

ويذكر الأستاذ أنور أنه انضم إليهم في التدريس بالمدرسة السعودية بالنماص الأستاذ أحمد محمد ناجي كمال ، وهو من أهالي أبها ، وتعين محمد بن أحمد بن صالح مراسلاً بالمدرسة ، كذلك رغب الأستاذ / علي المقوشي[3]. الالتحاق بالتدريس فرفع الأستاذ / أنور بطلبه ورغبته إلى الأستاذ عبد المالك الطرابلسي في أبها ، وبالتالي سعى الأخير إلى الحصول على الموافقة من مديرية المعارف بمكة المكرمة وتم ذلك ، ثم يقول : " وقد تركت المدرسة وهي أربع سنوات ولي فيها تلاميذ أذكياء ومؤدبون مثل: عبد العزيز بن محمد بن زاهر، وفراج

---

(١) انظر ترجمة الأستاذ/ محمد إبراهيم الحميض في كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص٢٥٨- ٢٦٠ .

(٢) يورد الأستاذ / محمد أنور أسماء بعض الكتب التي كانت تطالع في بلاد بني شهر، وخاصة عند الخواص ، فيذكر منها ، تنبيه الغافلين للسمرقندي ، وحياة الحيوان للدميري ، والكمال للمبرد، والمستطرف للإبشيهي ، ونزهة المجالس للصفوري ، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع ، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام ، وتفسير الجلالين . مذكرة الأستاذ محمد أنور مؤرخة في ١٤١٨/٨/١٩هـ .

(٣) ويذكر عن علي المقوشي أنه كان موظف رسوم الأموال في بلاد بني شهر، ثم رغب الالتحاق بالتدريس ، وكان له خط جميل وإملاء ، كما أنه كان ذا أخلاق سمحة ، وله مصاهرة في بني شهر ، حيث تزوج شقيقة المراسل محمد بن أحمد بن صالح . من مذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٨/٨/١٩هـ .

ابن علي ظافر ، وعبد الرحمن بن أبو زوعة ، وفائز بن محمد البكري ، وعبد الرحمن بن خودان ، وعبد الرحمن بن صنيدل ، ومحمد بن دوش ، وسعد الجبرت ، وغيرهم كثير.."[1].

ونجد بعض التفصيلات عن سير المدرسة السعودية في النماص ، فيذكر أن المديرين الذين تعاقبوا على إدارة المدرسة هم: الأستاذ محمد أحمد أنور ، ثم أحمد محمد ناجي كمال ، ثم محمد إسماعيل الإبي ، ثم عبد الله الحكمي ، ثم أحمد محمد ناجي ، حيث تسلم إدارتها مرة أخرى في عام (١٣٧٤هـ) ، ثم جاء بعده عدنان طاهر (فلسطيني الجنسية) وكان من ضمن أول دفعة من المتعاقدين الذين عملوا بتلك المدرسة [2] وقد تسلم إدارتها عام (١٣٧٦هـ)[3].

---

(١) المصدر نفسه . كما يورد محمد أنور تفصيلات أكثر عن بعض ذكرياته في النماص فيقول: " ولا زلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها ، بما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق وأنشد مع جرير بن عطية الخطفي (بفتح الخاء) :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد أولئك الأيام

كما لا أنسى صداقة الأخ العزيز الشيخ عبد الرحمن بن شيبان أيام كان يزورني بالمدرسة ، وهو كاتب لأمير البرك ابن عبده شيخ بني هلال ، وكان يطلع لزيارة والدته بالنماص ، وكنت أنا وهو متقاربين في السن والسلوك وفي الاهتمامات والتطلعات الحياتية ، ثم انتهى بعد ذلك إلى القضاء وعين قاضياً بالنماص ، ثم رئيساً لمحاكم النماص التابعة لها ، ويشهد الله أن إعجابي بخلقه ورزانته واستقامته لازال كما هو بعد ذلك العهد الطويل (٥٤) عاماً ، وكذلك الشيخ إبراهيم الحديثي فقد قضينا مدة بالنماص أيام كان قاضياً وكنت مديراً للمدرسة ، وكنت وهو على دوام الاتصال وهو قاض بالمحكمة ثم نقلت إلى الخميس ونقل بعدي إلى القنفذة..." المصدر نفسه .

(٢) كان عدد الأساتذة المتعاقدين الذين بدءوا عملهم بالمدرسة في عام (١٣٧٦هـ) حوالي خمسة هم : عدنان طاهر ، والأستاذ عبد الفتاح ، وتوفيق أسعد حمد ، وسليم الشرفا ، وعبد الحكيم الصالح . وصلتنا هذه المعلومات مدونة من الأستاذين ظافر بن منصور بن عبد الله آل الشيخ الشهري ، ومحمد عبد الرحمن العسبلي بتاريخ ١٤١٤/٧/٦هـ . وهذه الأوراق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٣٣٢) .

(٣) المصدر نفسه .

وكون تلك المدرسة قد أسست في عام ١٣٥٩هـ وتخرج منها بعض الطلاب في السنوات السابقة للسنة السادسة، لكن أول دفعة تخرجت من السنة السادسة كانت عام (١٣٧٤هـ) ، وكان عدد المتخرجين ستة طلاب هم: فراج بن شاكر العسبلي ، ومحمد الحفظي ، وعلي بن عبد الرحمن القراش ، ومشبب بن عبد الله بن زحمي ، وسعد بن سعيد ، وعبد الرحمن بن عثمان العسبلي[(١)]

وبعد تأسيس المدارس الخمس الآنفة الذكر: أبها ، محايل ، وخميس مشيط ، ورجال ألمع ، والنماص تزايد افتتاح المدارس في أنحاء المنطقة فافتتحت مدرسة في نجران عام (١٣٦٢هـ) ، وأصبحت فيما بعد تابعة للجهاز الإداري والفني في أبها.[(٢)] وسبقها افتتاح مدرسة بيشة عام (١٣٥٤هـ) ، وكانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم ألحقت فيما بعد بالقطاع الإداري التعليمي بأبها[(٣)]، وهكذا انتشر التعليم في أنحاء بلاد عسير حتى أصبحت المدارس الابتدائية في عام (١٣٧٣هـ) خمساً وعشرين مدرسة والجدول (١) الوارد في الصفحة التالية يؤكد صحة ما ذهبنا إليه (٣).

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ويذكر أن أول من قام على إدارة مدرسة نجران كان الأستاذ عمر الحكمي ، وقد بقيت المدرسة الوحيدة في نجران حتى عام (١٣٨٠هـ) . ولمزيد من التفصيلات انظر حمد بن إبراهيم السلوم تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (واشنطن ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ج٢ ، ص١٢٦ .

(٣) ولمزيد من التوضيحات عن التبعية الإدارية التعليمية في نجران وبيشة إلى إدارة تعليم أبها ، انظر كتابنا : تاريخ التعليم في منطقة عسير ج ١ ، ص١٢٧ وما بعدها .

جدول رقم (١)

أسماء المدارس الابتدائية في عسير وسنوات تأسيسها من عام (١٣٥٤-١٣٧٣هـ)

م	اسم المدرسة	تاريخ تأسيسها	مكانها
١	السعودية	(١٣٥٤هـ)	بيشة
٢	السعودية	(١٣٥٥هـ)	أبها
٣	الوليد بن عبد الملك	(١٣٥٧هـ)	محايل
٤	مسلمة بن عبد الملك	(١٣٥٩هـ)	خميس مشيط
٥	حسان بن ثابت	(١٣٥٩هـ)	رجال ألمع
٦	السعودية	(١٣٥٩هـ)	النماص
٧	محمد بن عبد الوهاب	(١٣٦٥هـ)	ذهبان
٨	شمران	(١٣٦٦هـ)	باشوت
٩	عمرو بن العاص	(١٣٦٨هـ)	ظهران الجنوب
١٠	سعد بن أبي وقاص	(١٣٦٨هـ)	الشعف / آل ينفع
١١	فلسطين	(١٣٦٩هـ)	تلادة عبدل
١٢	الرقيطاء	(١٣٦٩هـ)	بيشة
١٣	القدس	(١٣٦٩هـ)	أحد رفيدة
١٤	الحديبية	(١٣٦٩هـ)	آل سرحان
١٥	سبت العلايا	(١٣٦٩هـ)	بلقرن
١٦	أبو عبيدة عامر بن الجراح	(١٣٦٩هـ)	العسران
١٧	بدر	(١٣٧٠هـ)	المجاردة
١٨	جعفر بن أبي طالب	(١٣٧١هـ)	بارق

م	اسم المدرسة	تاريخ تأسيسها	مكانها
١٩	سعد بن معاذ	(١٣٧١هـ)	بني ثوعة
٢٠	نمران	(١٣٧٢هـ)	بيشة / نمران
٢١	النقيع	(١٣٧٢هـ)	بيشة / النقيع
٢٢	البيان	(١٣٧٢هـ)	أبها / آل زيدي
٢٣	زيد بن ثابت	(١٣٧٢هـ)	البتيلة
٢٤	الأشعب	(١٣٧٣هـ)	بني عمرو / النماص
٢٥	أبو بكر الصديق	(١٣٧٣هـ)	سراة عبيدة

وقد بدأ التعليم المتوسط في أبها عام (١٣٦٨/١٣٦٩هـ) ، حيث افتتحت المتوسطة الأولى ، وفي عام (١٣٨٨هـ) فتحت المتوسطة الثانية[١] ، كما افتتحت أول مدرسة ثانوية في أبها بمنطقة عسير عام (١٣٧٢/١٣٧٣هـ)[٢]. وافتتح أول معهد معلمين ابتدائي في كل من أبها وبيشة عام (١٣٧٧هـ)[٣]. أما الإدارة العامة للتعليم في عسير فمنذ بداية التعليم النظامي في منطقة عسير كان على الدولة أن تنشئ إدارة تعليم تشرف على سير التعليم ، لتكون الإدارة المنفذة للسياسة التي رسمتها الحكومة متمثلة في مديرية المعارف في مكة المكرمة ، ثم في

(١) غيثان بن علي بن جريس ، تاريخ التعليم في عسير ، ج١ ، ص ٩٢ .

(٢) المصدر نفسه . ص٩٩ .

(٣) المصدر نفسه . ص١٠٠ .

وزارة المعارف بعد تأسيسها في عام (١٣٧٣هـ) ولكي تتضح لنا الصورة عن سير حركة التعليم في إقليم عسير سنلقى الضوء على كيفية تأسيس ، ثم تطوير إدارة التعليم التي كانت مسؤولة عن الإشراف والتخطيط للتعليم في منطقة عسير من عام (١٣٥٤هـ) حتى (١٣٧٣هـ) .

التعليم النظامي ، كما شاهدنا في الصفحات السابقة ، بدأ بتأسيس مدرسة ابتدائية واحدة في أبها عام (١٣٥٥هـ) [1]. وبالتالي لم يكن هناك صعوبة في إدارة تلك المدرسة ، فمديرها الأستاذ عبد الملك الطرابلسي كان يقوم بإدارة المدرسة ، وكذلك في الاتصال مباشرة بمديرية المعارف في مكة المكرمة ، لكي يتلقى التعليمات منها ، وينفذ سياسة المديرية التعليمية في المدرسة التي يتولى الإشراف عليها . ولم يأت عام (١٣٥٩هـ) إلا وتم افتتاح أربع مدارس أخرى في منطقة عسير وأصبح مدير مدرسة أبها الأستاذ الطرابلسي ، مسؤولاً عن تلك المدارس الأربع (النماص ، وخميس مشيط ، ورجال ألمع ، ومحائل) وقد ذكر في إحدى مذكراته التي زودنا بها ، فقال: " ... **وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع بالإضافة إلى عملي بإدارة**

---

(١) غيثان بن جريس ، تاريخ التعليم في عسير ، ج١ ، ص ٥٢- ٦٣ ، ١٢٧ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه " التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير .. " ص ٢٩ وما بعدها .

مدرسة أبها السعودية ، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة ..." [1]. وكان انتقال الطرابلسي إلى مكة المكرمة في عام (١٣٦٢هـ ، وحتى ذلك العام لم يفتح بعد المدارس السابقة الذكر سوى مدرسة نجران الابتدائية السعودية ، وكانت تتبع إدارياً للإدارة التعليمية في أبها [2] ، ومدير المدرسة السعودية في أبها ، بعد الأستاذ الطرابلسي بقي يتولى الإشراف على جميع المدارس النظامية الحديثة في المنطقة حتى عام (١٣٦٨هـ) .

وفي عام (١٣٦٩هـ) أسست معتمدية المعارف بأبها ، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الإبتدائية السعودية بأبها ، الأستاذ خليل كتب خانة ، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام (١٣٧٠هـ)، وحل محله بالوكالة الأستاذ عيسى فهيم ، وفي عام (١٣٧٢هـ) أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في (١٣٧٣/٣/١٩هـ) ، ثم نقل الأستاذ عيسى فهيم في (١٣٧٥/٢/١٥هـ) ، وعين بدلاً منه الأستاذ عبد العزيز العبدان ، وفي

---

(١) مذكرة وردت إلينا من الأستاذ الطرابلسي وهي ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٩٩ـ ١٣٠٨) ومؤرخة في (١٤١٤/٨/٢٣هـ) .

(٢) غيثان بن علي بن جريس ، تاريخ التعليم في عسير ، ج١ ، ص ١٢٨- ١٢٩ .

أوائل عام (١٣٧٦هـ) بدل اسم المعتمدية إلى اسم إدارة التعليم في أبها ، وكان الأستاذ العبدان أول مدير لها[1].

وخلاصة القول : ان ما تم الأشارة إليه عبارة عن نبذة تاريخية للتعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ونأمل ان نرى هذا الموضوع يدرس بشكل آوسع وأشمل في كتاب علمي مستقل أو رسالة علمية اكاديمية في أحد أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . والله من وراء القصد.

---

(١) المصدر نفسه . ص ١٢٩ .



الدراسة الخامسة عشرة

التعليم في حاضرة أبها خلال عهد الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤)

(دراسة تاريخية) [1]

(١) هذا البحث منشور في الكتاب الذي اصدرته دارة الملك عبد العزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود. وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٩هـ)، حـ١، ص٢١٩- ٢٧٤.

فهرس محتويات الدراسة

تابع فهرس محتويات الدراسة

أولاً. تمهيد :

المقصود بمصطلح (حاضرة أبها) أي مدينة أبها الرئيسة وما حولها من المراكز والنواحي الحضارية المهمة . وقد أفردنا سابقاً كتاباً كبيراً بعنوان : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)[1]، عالجنا فيه أهمية مدينة أبها عاصمة لمنطقة عسير ، وأحياناً للمنطقة الجنوبية من القنفذة والباحة شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً[2]، لكننا في هذه الدراسة سوف نحصر حديثنا على مدينة أبها وما يحيط بها من المدن والقرى فقط مثل: خميس مشيط ، وأحد رفيده ، والفرعاء (القرعاء سابقاً) من الجهات الشرقية والجنوبية . ومناطق شعار وربيعة ورفيدة والسودة من الجهات الغربية والشمالية[3]. وبالتالي فالمساحة المراد بها في هذا البحث عن حاضرة أبها تقدر تقريباً بـ (٣٠٠ كم^{2})[4]. وهذه الأماكن تأتي ضمن إطار مدينة أبها الحضارية المعتمدة في أمانة منطقة عسير ، وهذا الاسم لهذه الناحية المحددة أطلق عليها منذ سنوات مضت ، بناء على توجيهات أمير منطقة عسير ، خالد الفيصل . والهدف من ذلك السعي إلى أن تكون حاضرة واحدة تشمل

---

(١) انظر هذا الكتاب (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

(٢) كانت مدينة أبها خلال القرن الثالث عشر ، وجزء من الرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) تعد العاصمة الرئيسة للمنطقة الجنوبية الممتدة من نجران إلى زهران ومن جازان إلى القنفذه (انظر الوثائق والكتب الخاصة بعصري آل عائض والنفوذ العثماني في منطقة عسير).

(٣) هذه النواحي تعتبر اليوم المواطن الرئيسة في حاضرة أبها ، انظر بعض الخرائط والمخططات الموجودة في بلدة أبها (مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٢٧/٢٠٠٦م)

(٤) تم الحصول على هذا الرقم من بلدية أبها عام (١٤٢٧هـ٢٠٠٦م)

عدداً من المحافظات والمدن والمراكز ، ونراها اليوم أصبحت كذلك وبخاصة في الجوانب التنموية المختلفة.[1] واختيارنا اسم:- حاضرة أبها في نطاق المساحة المذكورة أعلاه ، ليكون عنوانا لهذه الدراسة ، يعتبر واسعاً في جوانبه المختلفة ، ولا نقدر على دراسته في صفحات محدودة ، لهذا سوف نحصر حديثنا على الجانب التعليمي فقط .

انتشر التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وأول مدرسة ابتدائية افتتحت في منطقة عسير كانت عام (١٣٥٤- ١٣٥٥هـ / ١٩٣٤) ، ثم تتالت المدارس المتنوعة في أحجامها وأماكنها ،[2] وعند مجيء الملك سعود بن عبد العزيز (١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤م) قفز التعليم قفزات جيدة وبخاصة بعد نشأة وزارة المعارف عام

---

(١) من يتجول اليوم في منطقة عسير يجد أن أبها الحضارية أصبحت متصلة بعضها مع بعض ابتداً من السودة وشعار شمالاً إلى الفرعاء وأحد رفيدة جنوباً ، ومن أعلى جبال أبها غرباً إلى خميس مشيط وبلاد شهران شرقاً (مشاهدات الباحث عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

(٢) مقابلة مع الشيخ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من الشرق بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ ، مذكرة زودت بها من الأستاذ/ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧- ١٢٥٦) مجموعه رقم (١)، وقد نشرت في كتاب للباحث بعنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ص٢٣وما بعدها

(١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)[١]، وأصبح التعليم يسير في الاتجاهين الأفقي والرأسي حتى شمل جميع نواحي المملكة العربية السعودية ، وأبها الحضارية جزء لا يتجزأ من هذه البلاد الواسعة ، فقد شملها النمو الحضاري التعليمي ، وهذا ما سوف ندرسه في الصفحات التالية .

ثانياً: تطور المراحل التعليمية في حاضرة أبها من (١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م)

١- التعليم في المرحلة الابتدائية

تشير الدراسات الإحصائية إلى أن عدد مدارس حاضرة أبها الابتدائية بلغت سبع مدارس في نهاية عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)[٢]، ثم تزايدت في عهد الملك سعود حتى بلغ مجموعها الكلي(٣٩) مدرسه[٣]. وفي الجدول التالي نوضح أسماء المدارس التي افتتحت في أبها الحضارية خلال عهد الملك سعود مع ذكر سنوات تأسيسها والأمكنة التي قامت فيها . انظر الجدول رقم (١).

---

(١) انظر ، حمد إبراهيم السلوم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (واشنطن ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) حـ٢ ، ص٢٩٣وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس : تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/ ثم ١٩٣- ١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) حـ١ ، ص١٢٧ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه، حـ١، ص٦٤- ٦٦، تم الاطلاع أيضاً على بعض السجلات القديمة في إدارة تعليم أبها، وأقدمها يعود
إلى عام (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م)

(٣) المراجع نفسها

جدول رقم [١]

أسماء المدارس الابتدائية في حاضرة أبها و سنوات تأسيسها من عام

(١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤) [٢]

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
١	معن بن زائدة	١٣٧٤هـ	أبها	آل قاسم	
٢	الفيصلية	١٣٧٥هـ	أبها	أبها	
٣	المثنى بن حارثة	١٣٧٥هـ	أبها	الدارة	
٤	الشرف	١٣٧٥هـ	أبها	العمارات	
٥	أحمد بن حنبل	١٣٧٥هـ	أحد رفيدة	الواديين	
٦	القادسية	١٣٧٥هـ	بنو مالك	آل جمعه	شوحطة
٧	ابن القيم	١٣٧٥هـ	الشعف	آل يزيد	
٨	صلاح الدين	١٣٧٥هـ	الشعف	المسقى	
٩	الدعوة	٢٣٧٦هـ	أبها	(بنو رزام)	طبب
١٠	حطين	١٣٧٦هـ	تندحة	آل حجاج	في رواية ١٣٧٧

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها ، يالاضافة إلى مقابلتنا لبعض رواد التعليم في منطقة عسير مثل :- يحي بن حسن بن مستور في مدينة أبها بتاريخ ١٤٢٧/٤/١٠هـ، وإبراهيم بن محمد بن فائع في مدينة خميس مشيط بتاريخ ١٤٢٦/٤/١٢هـ، وكذلك الاطلاع على مذكرات محمد أحمد أنور وعبد المالك الطرابلسي التي تم نشرها في كتابنا :- القول المكتوب ، حـ١ ص٢٥ وما بعدها.

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
١١	عمار بن ياسر	١٣٧٧هـ	الشعف	القرعاء	
١٢	الملك عبد العزيز	١٣٧٨هـ	أبها	أبها	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٢)
١٣	ابن تيمية	١٣٧٨هـ	أبها	باحة ربيعة	
١٤	المأمون	١٣٧٩هـ	أبها	بنو رزام	
١٥	محمد بن القاسم	١٣٨٠هـ	الواديين	الصبخية	آل حمد
١٦	ابن خلدون	١٣٨٠هـ	أحد رفيدة	الفرعين	وفي رواية أخرى (١٣٨١هـ)
١٧	خالد بن الوليد	١٣٨٠هـ	أبها	حجلا	مدينة سلطان
١٨	المحمدية	١٣٨٠هـ	أبها	أبها	
١٩	النجاح	١٣٨٠هـ	أبها	السقا	
٢٠	أسامة بن زيد	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	الحمية	المضيق
٢١	التسهيل	١٣٨١هـ	أبها	كود	
٢٢	عمر بن عبد العزيز	١٣٨١	أحد رفيدة	آل دلهم	لجوان وجارمه

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة	ملاحظات
٢٣	الأصمعي	١٣٨٢هـ	أبها	آل سعيدي	وفي رواية أخرى ذكرت (١٣٩٨هـ)
٢٤	المنصور	١٣٨٢هـ	أبها	شعف آل حارث	
٢٥	الارتقاء	١٣٨٢هـ	أبها	العزيزة	
٢٦	الرحمانية	١٣٨٢	أبها	أبها	ويذكر أنها فتحت عام (١٣٨٧هـ)
٢٧	عمر بن الخطاب	١٣٨٢هـ	وادي بن هشبل	وادي بن هشبل	
٢٨	اليرموك	١٣٨٣	بنو مالك	الشلفاء	
٢٩	المهلب بن أبي صفرة	١٣٨٣هـ	أبها	(الوادي الطالع)	
٣٠	طارق بن زياد	١٣٨٣هـ	خميس مشيط	نعمان	
٣١	المستقبل	١٣٨٣هـ	أبها	العمارة	وفي رواية أخرى تأسست ١٣٨٧هـ
٣٢	قتيبة بن مسلم ١٣٨٤هـ	أحد رفيدة	آل نادر		

(*) ويستخلص من الجدول رقم (١) عدة أمور منها :

١- حرصنا على تقسيم الجدول إلى خمس خانات ، الأولى تحمل اسم المدرسة ، وغالباً تحمل اسم أحد أعلام أو معارك التاريخ الإسلامي ، وهناك مدارس لا زالت تسمى باسم القرية أو المكان الذي أسست به . اما الخانة الثانية ، فتحتوي على السنة التي أسست فيها المدرسة ، وقد بذلنا ما في وسعنا لمعرفة صحة التاريخ. اما الخانات الثالثة والرابعة فنجدها متشابهتان إلى حد ما في معلوماتها وذلك في محيط المكان الواسع الذي توجد به تلك القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة . فمثلاً مدرسة معن بن زائد توجد في قرية آل قاسم التي هي جزء من حاضرة أبها . اما الخانة الخامسة فوضعت تحت مسمى (ملاحظات) ، والهدف منها إيراد ما قد يقابلنا حول بعض تواريخ التأسيس أو أسماء المدارس وأماكنها وبخاصة إذا وجدنا أكثر من رواية فنضطر إلى ذكر الروايات التي نعثر عليها .

٢- يظهر أن المدارس التي تم افتتاحها في عهد الملك سعود (٣٢) مدرسة ابتدائية ، مع العلم انه لا يوجد في حاضرة أبها قبل عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) إلا سبع مدارس فقط . (١٢)

٣- المصادر التي جمعنا منها معلومات هذا الجدول عدة وتتمثل في روايات بعض رواد التعليم في مدينة أبها وما حولها ، كذلك الاطلاع على العديد من السجلات التعليمية في إدارة تعليم أبها . وتم اطلاعنا على دليل وزارة المعارف عام (١٤٠٩هـ /١٩٨٩م) طبعة الرياض (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ولكي نشاهد تطور التعليم في أبها الحضارية بعد السبعينيات ، رأينا إدراج جدول رقم (٢) والذي هو عبارة عن إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية المدارس ومقادير أجرة مباني المدارس في عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) .

جدول (٢)

إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس ومقادير الأجرة للمستأجر في حاضرة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد حجرات مبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
١	أبها	[illegible]	١	١٢	١	١٤	١	١٦	١	٦	-	-	-	-			١٠	٥٥٠٠	ريال
٢	أبها	معهد المعلمين	١	١٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-					لم يذكر شيء
٣	أبها	المعلمين الليلي	-	-	٢	٣٧	٢	٢٣	-	-	-	-	-	-					نفس مبنى الثانوية
٤	أبها	السعودية	٢	٨٥	٢	٥٣	١	٤٢	١	٢١	١	٢٥	١	٢٤			١٢	٨٠٠٠	ريال
٥	أبها	الفيصلية	١	٥٧	١	٤٣	١	٣٧	١	١٩	١	١٥	١	١٦			١٠	٤٠٠٠	وفي عام ١٣٨٧ هـ ارتفع الإيجار الى (٥٠٠٠)
٦	خميس مشيط	السعودية	٢	٧٠	١	٣٥	١	٢١	١	١٦	١	٨	١	٩			٨	٣٠٠	ريال
٧	أحد رفيده	مدرسة أحد رفيدة	١	٣٠	١	٣٤	١	٢٠	١	١٣	١	١٠	-	-			٧	٨٠٠	ريال
٨	تمنية	مدرسة تمنية	١	١٧	١	١٧	١	١٢	١	١٩	١	٩	-	-			٦	٦٠٠	ريال
٩		مدرسة آل زيدي	١	١٦	-	-	١	١٥	-	-	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
١٠		مدرسة آل قاسم	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	١٣	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
المجموع الكلي			١١	٣١٥	١٠	٢٤٣	١٠	١٩٦	٧	١٠٧	٥	٦٧	٣	٤٩			٥٦	٢٠٤٠٠	

المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه " سجل إحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

تابع جدول (٢)

إحصائية عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس ومقادير الأجرة للمستأجير في حاضرة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) (١٣)

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد حجرات مبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
الجموع السابق			١١	٣١٥	١٠	٢٤٣	١٠	١٩٦	٧	١٠٧	٥	٦٧	٣	٤٩			٥٦	٢٠٤٠٠	
١١		مدرسة الدارة	١	١٨	١	١٣	١	١٢	١	٩	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٢	الواديين	مدرسة الواديين	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-			٦	١٠٠	ريال
١٣	المسقي	المسقي	١	٢٣	١	٣٠	١	٣٠	-	-	-	-	-	-			٦	١٠٠٠	ريال
١٤		تلادة عبدل	١	١١	١	٢٢	-	-	١	١٤	-	-	-	-			٦	٦٠٠	ريال
١٥	آل يزيد	آل يزيد	١	١٥	١	٢٣	١	١٥	-	-	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٦	الشرف	الشرف	١	١١	١	١١	١	١١	١	١٨	-	-	-	-			٦	٨٠٠	ريال
١٧	آل سرحان	آل سرحان	١	٢٠	١	١٠	١	١٢	-	-	-	-	-	-			٥	٥٠٠	ريال
١٨		شوحط	١	١٦	١	٢٥	١	٢٤	-	-	-	-	-	-			٦	٤٨٠	ريال
١٩	تندحه	تندحه	١	٢٩		١		-	-	-	-	-	-	-			٥	٥٠٠	ريال
٢٠	الفرعاء	الفرعاء	٢	٥٨	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٠٠	ريال
٢١	طبب	طبب	١	١٤	١	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٥٠	ريال
٢٢	ربيعة ورفيدة	ربيعة ورفيدة	٢	٣٠	١	١٧	-	-	-	-	-	-	-	-			٥	٦٠٠	ريال
الجموع الكلي			٢٤	٥٦٠	١٩	٤١٧	١٦	٣٠٠	١٠	١٤٨	٥	٦٧	٣	٤٩			١٢٣	٢٧١٩٠	

المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه " سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

(*) ويستخلص من الجدول رقم (٢) أمور عدة :

أدرجنا في هذا الجدول تسع عشره مدرسه ابتدائية إلى جانب ثانوية أبها ومعهدي المعلمين في أبها ، وهذه الاحصائية أقدم وأكثر الاحصائيات التي عثرنا عليها في أحد سجلات إدارة التعليم في أبها ، والذي يعود تاريخ تدوينها إلى عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ويظهر في المدارس الابتدائية التي توجد في مدينة أبها أو قريبه منها مثل : خميس مشيط تكاثر عدد الطلاب والفصول ، فجميع المدارس التي تقع في تلك المدن يوجد بها جميع السنوات الابتدائية حتى السنة السادسة وأحياناً إلى السنة الخامسة ، كذلك عدد حجرات مباني المدارس في تلك المدن يتراوح من سبع إلى إثنتي عشرة حجرة ، ولكن أغلب المباني مستأجرة وتتراوح أجرتها من ستمائة إلى ثمانية آلاف ريال[(١)].

أما المدارس الابتدائية الأخرى خلاف المدارس الآنفة الذكر ، فأغلبها لا يوجد بها إلا الثلاث أو الأربع السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية . وجميع مباني الدراسة مستأجرة ، وسعتها تتراوح من خمس إلى ثمان حجرات ، بل أجرتها تتراوح من مائة ريال إلى ألف ومائتي ريال[(٢)]

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها ، بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) يورد معلومات متنوعة عن عدد التلاميذ والفصول والمدرسين في أكثر من ستين مدرسة ابتدائية ببلاد عسير[(٣)]، واتضح لنا أن عدد طلاب المدارس في حاضرة أبها يتواجد بها طلاب من مئتين وخمسين حتى ثلاث مئة طالب وعدد الفصول المسجلة بتلك

---

(١) انظر الجدول رقم (٢) في هذا البحث

(٢) المرجع نفسه ، بالاضافة إلى مقابلة مع يحي بن حسن بن مستور في ١٤٢٧/٤/١٥هـ .

(٣) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

المدارس يتراوح من ستة إلى ثمانية فصول ، والمدرسون في كل مدرسه من ثمانية إلى ثلاثة عشر مدرساً ، ويتراوح الطلاب بكل فصل من عشرين إلى خمسين طالباً [١].

وفي سجل بإدارة تعليم أبها ، بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) أورد حوالي سبع وأربعين مدرسة في أنحاء منطقة عسير ، ويقتصر على ذكر المدرسين الوطنيين في تلك المدارس الابتدائية [٢]،

ومن المدارس التي أشرنا إليها في حاضرة أبها ، المدرسة السعودية بأبها كان يعمل بها : سعيد بن عيسى بن حاضر ، وبخيت بن ناصر العواجي ، وعلي البشري ، وسعيد بن محمد بن سلمى ، وعبد الله بن عبد المحسن بن عامر ، وصالح البشري ، ومحمد الحفظي . أما المدرسة الفيصلية بأبها فكان بها ، علي بن يوسف ، وشائع بن علي بن شائع ، وسعود الحاقان ، وإبراهيم بن عامر أبو مسمار . وبالمدرسة العزيزية بأبها ، الأستاذ أحمد بن حسن بن علي ، وأحمد بن عبد الله السرحاني ، وصالح بن محمد الخلفي ، ومحمد بن علي بن ناجي، ومسفر بن علي . وبالمدرسة السعودية بالخميس الأستاذ مسفر بن قرزح، وإبراهيم بن محمد بن فائع، وعبد الوهاب محمد أبو ملحة، وعبد الهادي غانم، ومحمد إبراهيم أبو مسمار، ومحمد سعيد شلغم، وبمدرسة ذهبان بالخميس ، الأستاذ عبد العزيز سعيد بن مشيط ، وسعيد بن علي بن مشيط . وبمدرسة تندحة في بلاد شهران ، الأستاذ طراد بن عبد الله بن جرمان ، وأحمد علي أبو

---

(١) المرجع نفسه

(٢) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) . وقد وجدنا في نفس هذه الإدارة عدد كبير من الوثائق والشهادات التي تحتوي على أسماء بعض المدرسين المتعاقدين والوطنيين في حاضرة أبها خلال فترة دراستنا.



مسمار . وبمدرسة أحد رفيدة، الأستاذ محمد أمين السناري، وفهد بن محمد ، وعلي بن أحمد الحفظي . وبمدرسة طبب الأستاذان سعيد بن عبد العزيز المدحمي ، وعلي عبد الرحمن قحمش . وبمدرسة ربيعة ورفيدة الأستاذ علي بن عبد الله عسيري ، وموسى بن محمد هشلول . وبمدرسة آل زيدي الابتدائية الأستاذ عبد الرحمن عبد الله سحيم ، وسليمان بن أحمد الدريهم ، وسليمان بن محمد بن عبد الله . وبمدرسة آل قاسم الأستاذ علي بن عبد الله بن بحثل . وبمدرسة بني رزام الأستاذ يحي بن عبد الله بن بحثل . وبمدرسة شوحطة الأستاذ علي بن سعيد . وبمدرسة الدارة الأستاذ صالح بن محمد الجيني . وبمدرسة الشرف الأستاذ فائع محمد شجي ، ومصلح بن سالم بن مصلح ، وعلي بن يوسف . وبمدرسة آل يزيد الأستاذ يحيى بن مشبب بن حاضر . وبمدرسة آل سرحان الأستاذ أحمد بن محمد بن حسن الشريحي ، وشائع بن محمد البشري ، وعبد الله بن عائض الدريمي . وبمدرسة المسقي محمد بن صالح الشمراني . وبمدرسة تمنية الأستاذ صالح بن سلطان بن محمد ، وعلي بن عبد الله الشهراني ، وعلي بن أحمد التمني ، وصالح علي السلطان . وبمدرسة الواديين الأستاذ محمد بن سليمان العبد الوهاب ، ويحيى بن مشبب بن حاضر . وبمدرسة حجلى الأستاذ يحيى بن هبيش ، وعلي الحفظي [1].

وبالاطلاع على بعض مؤهلات المدرسين الأنفي الذكر ، اتضح أن البعض منهم ، وهم قلة يحمل كفاءة معهد المعلمين أو الثانوية ، في حين أن

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ، وبه أسماء المدرسين الذين وردت أسماؤهم في المتن ، إلى جانب بعض التفصيلات الأخرى عن مؤهلاتهم .

فريقاً آخر يحملون شهادة المتوسطة . وكثيراً منهم يحمل شهادة الابتدائية إلى جانب بعض الدورات التربوية التعليمية الأخرى [(١)].

وفي مجموعة أوراق متناثرة بإدارة تعليم أبها ، والتي يعود تاريخها إلى عام (٨٤- ١٣٨٥هـ/٦٤- ١٩٦٥م) وجدنا أسماء ثلاث مئة واثنين وثمانين معلماً متعاقداً يعملون في حوالي سبعين مدرسة ايتدائية ، في منطقة عسير ، منهم حوالي ١٨٠معلماً يعملون في حاضرة أبها [(٢)].

وبالاطلاع على أسماء وجنسيات أولئك المدرسين المتعاقدين ، لاحظنا أنهم في الغالب من بلدان عربية مجاورة للمملكة العربية السعودية ، ولكن أغلبهم كانوا من الأردنيين ثم يليهم في الكثرة الفلسطينيون ، ثم السوريون ، ثم أفراد قلائل من السودانيين والعراقيين . ولم أجد ضمن هذه الأوراق أي مدرس ذي جنسية مصرية ، أو تونسي ، أو جزائري ، أو مغربي . كما اتضح

---

(١) المرجع نفسه ، للمزيد انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ، ص ٨٣- ٨٤.

(٢) صورة من هذه الأوراق المتناثرة والتي وردت بها المعلومات المذكورة في المتن ، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/١٢٢٣- ٢١/١٢٢٣) ، وقد تم العثور عليها بين سجلات إدارة تعليم أبها ، وكانت جميعها تحت عنوان : نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام (٨٤- ١٣٨٥هـ). ويتحدث الأستاذ / محمد أنور عن استقدام المدرسين من البلدان العربية المجاورة ، وعن التطور الذي حصل على التعليم منذ بداية السبعينيات فيقول : "... ومن عام (١٣٧١هـ) طرأ التوسع على فتح المدارس ، وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين ، وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة ، والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ، ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها ، وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق ... "مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في (١٩ /٨/١٤١٤هـ) ، انظر أيضاً هذه المذكرات منشورة في كتاب : القول المكتوب ، جـ١ ، ص ٢٣ وما بعدها ،

لنا أن مؤهلاتهم تتراوح ما بين الشهادة الجامعية والثانوية العامة . وقد ورد بعض المصطلحات لمسميات شهادات البعض منهم ، مثل ، التوجيهي ، أو الثانوية العامة ، أو دار معلمين ، أو دبلوم ، أو ثانوية الأزهر ، أو ثانوية دينية ، أو ثانوية تجارية ، أو معهد معلمين ، أو المعلمين الابتدائي . وتواريخ حصولهم على مؤهلاتهم تتراوح مابين (١٩٥٣حتى ١٩٦٣م) ، وهو ما يعادل (١٣٧٣هـ إلى١٣٨٣هـ) بالتاريخ الهجري [(١)].

٢- التعليم في المتوسطة والثانوية :

أ- التعليم في المرحلة المتوسطة :

كان التعليم المتوسط للبنين حتى عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) جزءاً من المرحلة الثانوية التي كانت مدة الدراسة بها ست سنوات ، وكان الطلاب يحضرون امتحاناً عاماً لشهادة الكفاءة المتوسطة في نهاية السنة الثالثة ثم يدرس الناجحون فيها لمدة ثلاث سنوات هي الرابعة والخامسة والسادسة حتى إتمامها فيحصل الناجحون فيها على الشهادة التوجيهية [(٢)].

وقد بدأ التعليم في أبها عام (١٣٦٩/٦٨هـ/١٩٤٩/٤٨م) حيث فتحت المتوسطة الأولى ، وفي عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) فتحت المتوسطة الثانية ، أما في مدينة الخميس ففتحت المتوسطة الأولى عام (١٣٨٥/٨٤هـ/

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) انظر ، ابن جريس ،تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص٩٢.

١٩٦٥/٦٤م)[١] وفي احصائية تم العثور عليها بأحد سجلات إدارة تعليم أبها عن بعض المدارس المتوسطة خلال العام الدراسي (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، وإذا بها لا تذكر في هذا العام إلا مدرستين بهما أحد عشر فصلاً وثلاثمائة وثلاثة عشر طالباً وخمسة موظفين إداريين وأربعة وعشرين مدرساً متعاقداً وستة مراسلين[٢]. وفيما يبدو أن هذه الاحصائية شملت فقط المدارس التي في أبها والخميس وما حولهما ، والمدرسون في المرحلة المتوسطة فكان أغلبهم من المتعاقدين ، أما الوطنيون فلازالوا قلة ، وقد عثرنا على إحصائية عام (١٣٨٥/٨٤هـ/ ١٩٦٥/٦٤م) تصور لنا عدد المتعاقدين في المتوسطة الأولى بأبها ، وهي تختلف من حيث الرقم عما أوردنا في الاحصائية الآنفة الذكر والتي تذكر عدد (٢٤) مدرساً في مدرستين . وهذه الاحصائية الأخيرة تذكر أنه كان يعمل في المتوسطة الأولى واحد وعشرون مدرساً متعاقداً استقدموا من بلدان عربية مجاورة ، فكان أحد عشر منهم من الأردن وثلاثة من الفلسطينيين واثنان من سوريا ، وسوداني ، واثنان من العراق واثنان من بريطانيا وغالبيتهم يحملون شهادات ليسانس أو بكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية ، كاللغة العربية والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وبعضهم كان يحمل شهادات جامعية في الحقوق أو إدارة الأعمال ، وتتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). وفيما يبدو أن هؤلاء المدرسين كانوا

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م) يشتمل على معلومات مختلفة عن أعداد الطلاب ومؤهلات المدرسين في المرحلين الابتدائية والمتوسطة بمنطقة عسير .

(٢) سجل في إدارة تعليم أبها يظهر على غلافه عبارة :- سجل للمدارس من عام (١٣٨٢/٨١هـ - ١٣٩٦/٩٥هـ).

يعملون في المرحلتين المتوسطة والثانوية معاً ، بل كان طلاب المرحلتين يدرسون في مبنى واحد منذ عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)[1]

أما المناهج التي كانت تدرس في المرحلة المتوسطة يوم كانت مدموجة مع الثانوية فكانت تشمل العلوم الدينية (التفسير والحديث ، والتوحيد ، والفقه) ومواد اللغة العربية (القواعد ، والانشاء ، والآداب ، والمطالعة) ، واللغة الانجليزية ، والتاريخ والتقويم (الجغرافيا) والطبيعة (الفيزياء) والجبر ، والهندسة ، والحاسب ، والرسم . وكان مجموع الحصص الأسبوعية في كل سنة من سنوات المرحلة (٣٦) حصة ، ثم جرى تعديل على الخطة الدراسية في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) أدى إلى زيادة حصص بعض المواد ونقص عدد حصص البعض الآخر مع استمرار الخطة الدراسية (٣٦) حصة أسبوعياً . وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية ، وأصبحت مرحلة قائمة بذاتها ، واستمرت الخطة الدراسية في الأسبوع (٣٦) حصة موزعة على المواد حسب ما هو مبين في الجدول رقم (٣)[2].

واستمرت الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة على هذا النحو لعدة سنوات بدأت من عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) إلى عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ثم أضيفت

---

(١) صورة من هذه الإحصائية ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣/٢٣) تم الحصول عليها من إدارة تعليم أبها ضمن مجموعة أوراق متناثرة تحت عنوان : نسخة بأسماء المقاولين – أي المتعاقدين – فقط لعام (٨٤- ١٣٨٥هـ)

(٢) للمزيد من التفصيلات ، انظر ، وزارة المعارف سابقاً (التربية والتعليم حالياً) مركز المعلومات والتوثيق التربوي / التعليم المتوسط (الرياض ، ١٤٠٢هـ) ص ٥١.

التربية الفنية التي ضمت مادة الرسم والأشغال اليدوية معاً لتغطي ثقافة الطلاب اليدوية وتنمي مهاراتهم ومواهبهم [1].

جدول رقم (٣)

الخطة الدراسية للمدارس المتوسطة العامة النهارية عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٧م)

المادة	عدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الدينية	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الانجليزية	٦	٦	٦
المواد الاجتماعية	٤	٤	٤
العلوم	٤	٤	٤
الرياضيات	٥	٥	٥
الرسم	٢	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦

(١) ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١، ص٩٤.

ب - التعليم في المرحلة الثانوية :

المرحلة الثانوية كانت متممة للمرحلة المتوسطة حتى عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، ثم تم فصلهما إلى مرحلتين مستقلتين .

ولذا فالمتوسطة الأولى بمدينة أبها ، تأسست عام (١٣٦٩/٦٨هـ/ ١٩٤٩/٤٨م) ، وبعد مضي ثلاث سنوات ، أي في عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ، افتتحت أول مدرسة ثانوية في مدينة أبها ، وقد أشارت بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها إلى أن مبنى المدرسة المتوسطة والثانوية كان موحداً ، وكان المدرسون موحدون في المرحلتين ، وذلك استمر بعض الوقت حتى بعد فصلهما في عام (١٣٨٧هـ/١٩٥٨م) [1]. وفي احصائية عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها في عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ، وهي تصور لنا عدد فصول وطلاب المرحلة المتوسطة الثانوية في أبها ، فإذا بها تتكون من أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة ، وكان عدد طلاب الصف الأول اثنى عشر طالباً ، والصف الثاني أربعة عشر طالباً ، والصف الثالث ستة عشر طالباً ، والصف الرابع والأخير في تلك الاحصائية فقط ستة طلاب . والمبنى الذي كان توجد به المدرسة مستأجراً بمبلغ وقدره خمسة آلاف وخمسمائة ريال سعودي [2]. وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها ، توجد إحصائية تعود إلى تاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، والمدرسة الثانوية مشتركة في المبنى والمدرسين مع معهد المعلمين ، ومكونة من السنة

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان : سجل مؤهلات المدرسين لعام (١٣٨٠ هـ)

(٢) انظر الجدول رقم (٢) من هذه الدراسة . وهذه المعلومات تم الاطلاع عليها في سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان: سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) .

الأولى والثانية فقط ، في حين أن معهد المعلمين كان مكوناً من ثلاث سنوات (أولى ، وثانية ، وثالثة) . وكان عدد طلاب الثانوية سبعة عشر طالباً ، أحد عشر منهم في السنة الأولى ، وستة طلاب في سنة ثانية ، يقوم بتدريسهم مع طلاب المعهد أربعة عشر مدرساً ، منهم اثنان وطنيان ، واثنا عشر مدرساً متعاقداً ، وثلاثة مراسلين [1].

٢- التعليم في المعاهد :

أ- معاهد المعلمين الابتدائية النهارية :

بعد انتشار التعليم الابتدائي وافتتاح المدارس في المدن والقرى ، واحتياج مديرية المعارف إلى المعلمين ، قررت عندئذ افتتاح معاهد لاعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية وأنشأت في عام (١٣٧٣/٧٢هـ/١٩٥٣/٥٢م)بعض المعاهد في بعض المدن الكبرى من المملكة ، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن فصول ملحقة بمدارس ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية قائمة . وبعد تأسيس وزارة المعارف استمرت في افتتاح المزيد من تلك المعاهد الأكثر تنظيماً واستقلالية ، ولم يأت عام (١٣٧٨/٧٧هـ/١٩٥٨/٥٧م) إلا وأصبح أعداد هذا النوع من المعاهد ، في أجزاء عديد من المملكة حوالي سبعة وعشرين معهد [2].

(١) هذه المعلومات توجد في سجل بإدارة تعليم أبها في عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) . وذلك السجل يضم إحصائيات متنوعة للطلاب والفصول والمدرسين بالمراحل المختلفة في إدارة تعليم أبها عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

(٢) السلوم ، المرجع السابق ، حـ٢ ،ص٢٥٢.



وأول معهد معلمين ابتدائي افتتح في حاضرة أبها عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) ، وقد عثرنا على إحصائية بإدارة تعليم أبها تذكر لنا أنه افتتح المعهد بفصل واحد ، وكان عدد طلابه ثمانية عشر طالباً [١]. ويروي لنا أحد الدارسين ، بذلك المعهد في الفترة من (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) حتى ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) بعض التفاصيل عن ذلك المعهد فيذكر أنه كان يوم تأسيسه ملحقاً بالمدرسة المتوسطة والثانوية في أبها ، ومقره في وقتها بمبنى المدرسة المتوسطة والثانوية في دار سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، ثم انفصل معهد المعلمين عن المدارس الأخرى في عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، وانتقل مقره إلى منزل سعد البركة ، وفي عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) نقل مقره مرة أخرى إلى منزل محمد بن عبد الوهاب ابن الشيخ بحي الخشع والذي أصبح فيما بعد مقراً للمدرسة المحمدية الابتدائية [٢]. وأورد هذا المصدر أن مدير المعهد يوم تأسيسه كان الأستاذ سليمان الهمزاني ، وكان يعلم به حوالي عشرة مدرسين جلهم من مصر ، ويعطي الطالب به مكافأة قدرها ستون ريالاً في الشهر . وتخرج منه أول دفعة في عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، وكان عدد المتخرجين تسعة طلاب فقط هم: شائع محمد البشري، ومصلح بن سالم بن مصلح، وسليمان بن محمد بن فائع، وسعيد بن مسفر بن مفرح ، وعبد الله بن عبد المحسن بن عامر ، وأحمد بن

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بعنوان :- سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٧٥م)

(٢) مقابلة مع الشيخ سليمان فائع في أبها بتاريخ(١٤١٤/٧/٥هـ)

علي أبو مسمار ، وعبد الهادي عبد الله القحطاني ، وسعود بن سعد الحاقان ، وناصر بن سليمان السبيعي [1].

أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في هذا المعهد ، فكانت تتمثل في العلوم الدينية ، واللغة العربية ، والتاريخ والجغرافيا ، والرياضة ، ومبادئ العلوم ، والصحة العامة والمدرسية ، وأصول التربية وطرق التدريس ، وعلم النفس التعليمي ، والتربية العملية ، والرسم والأشغال اليدوية ، والتربية البدنية . ومجموع الحصص الأسبوعية لكل سنة (٣٨) حصة [2].

ب- معاهد المعلمين الابتدائية الليلية :

عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة بالمملكة لم يكن المدرس الوطني المعد متوفراً ، مما اضطرت الجهات التعليمية للاستعانة بمدرسين تقتصر مؤهلاتهم على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ، كان البعض منهم لا يحمل هذه المؤهلات . وبعد افتتاح معاهد للمعلمين وجدت الجهات التعليمية ضرورة رفع مستوى هؤلاء المدرسين غير المؤهلين فأقدمت على افتتاح عدد من المعاهد الليلية ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وذلك بهدف رفع مستواهم المسلكي بألوان من الدراسات الحديثة في التربية وعلم النفس .

(١) مقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم بن مصلح القحطاني ، الموظف في إدارة تعليم أبها ، بتاريخ ١٤١٤/٧/٥هـ كما تم الاطلاع على سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)

(٢) السلوم ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٢٥٣.



وقد تم افتتاح معاهد ليلية في جنوب البلاد السعودية ، وفي أحد السجلات التي عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها وجدنا احصائيات للفصول والطلاب الذين كانوا يدرسون بمعهد أبها في عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) فكان يوجد به أربعة فصول ، اثنان منهما في السنة الثانية وبهما (٣٧) طالباً ، وفصلان آخران في السنة الثالثة وبهما (٢٣) طالباً ، أما السنة الأولى فلم يكن بها أحد[1].

أما خطة المناهج التي كانت تدرس في هذا المعهد الليلي وما شابهه فكان بها بعض الاختلاف عن المعاهد النهارية من حيث كمية المادة العلمية التي تدرس للطلاب ، وكذلك من حيث مسميات بعض المواد ، وكانت مواد الدراسة تتمثل في: دراسات ثقافية ، لغة عربية ودين ، رياضة ومبادئ علوم صحة ، جغرافيا وتاريخ ، رسم وأشغال يدوية ، وهذه المواد كانت تدرس في النصف الأول من العام الدراسي . أما النصف الثاني فكان يدرس به أيضاً : درسات تربوية وثقافية ، لغة عربية ودين ، أصول التربية وعلم النفس ، طرق تدريس اللغة العربية والدين ، طرق تدريس الرياضيات والعلوم وطرق تدريس المواد الاجتماعية ، وطرق تدريس الرسم والأشغال ، ومجموع الحصص في كل سنة وعلى الفصلين في العام الدراسي الواحد (٢٠) حصة أسبوعياً. [2]

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها عنوانه : سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) وفي سجل أخر بإدارة تعليم أبها وردية تخرج أول دفعة من المعهد الليلي بأبها عام (١٣٧٩/٧٨هـ) ، وكان عدد المتخرجين (٢٣) طالباً . وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) تخرج (١٢) طالباً . المصدر : سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

(٢) السلوم ، المرجع السابق ،حـ٢ ،ص٢٥٤.

جـ - المعاهد العلمية :

في عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) تقرر إنشاء أول معهد من المعاهد العلمية التي تعني بتطوير التعليم الديني واللغة العربية بمدينة الرياض وبإشراف من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وتم افتتاحه في العاشر من شهر محرم عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، والتحق به في العام الدراسي الأول مئه وثلاثة وأربعون طالباًقام بتدريسهم سبعة معلمين ،وتولى إدارة المعاهد بعد التوسع في افتتاحها الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ .

وأنشئت بعد ذلك عدة معاهد في عامي (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) أو (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) تم إنشاء ثلاثة معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها .[١] وأول معهد علمي افتتح في بلاد عسير كان معهد أبها العلمي الذي أسس في عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) . ولأننا لا نجد معلومات أودراسات مدونة عن هذا المعهد ، وخاصة في السنوات الأولى من تأسيسه ، ولهذا استقينا معلوماتنا من بعض الرواة ، وخاصة من بعض أوائل المتخرجين من طلابه . وقد تجاوب معنا كل من الأستاذين محمد بن عبد القادر الحفظي ، مدير التفتيش الإداري في إدارة تعليم أبها سابقاً والأستاذ محمد بن أحمد آل حموض الشهراني ، مدير المعهد سابقاً.[٢] ويذكر لنا الأستاذ الحفظي أن المعهد افتتح عام (١٣٨١هـ) ، وكان مقره في منزل المواطن هادي بن حسن بمدينة أبها ، ثم يشير إلى أنه تقدم للتسجيل في عام (١٣٨١هـ) حوالي ثلاث مئة

---

(١) المرجع نفسه ، جـ ٢ ، ص ٢٢١ وما بعدها .

(٢) الأستاذ ابن حموض تخرج في الدفعة الأولى (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وتولى إدارة المعهد منذ عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

طالب ، لكن ميزانية المعهد في تلك السنة كانت لا تستوعب هذا العدد ، ولأجل تقليص عدد المقبولين أجرى لهم مقابلات شخصية ، قدم من خلالها بعض الاختبارات التحريرية والشفوية ، وعلى أثر نتائج تلك المقابلات تم اختيار حوالي سبعين طالباً وضعوا بفصلين دراسيين [1] ، وقد اطلعنا على سجل لدى إدارة المعهد فكان عدد الذين تم قبولهم فعلاً (٩٣) طالباً [2] ، وكان للمعهد بعض الشروط والمميزات أثناء فتح باب القبول ، مثل :

١- يلتحق بالمعهد من كان حاصلاً على الشهادة الابتدائية.

٢- الدراسة بالمعهد خمس سنوات يمنح المتخرج بعدها الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية.

٣- يواصل الطالب دراسته بعد التخرج بكلية الشريعة أو كلية اللغة العربية بالرياض للحصول على الشهادة الجامعية.

٤- يمنح الطالب أثناء الدراسة بالمعهد مكافأة شهرية قدرها مئتان وعشرة ريالات، وتصرف في العام الدراسي فقط دون الاجازة .[3] وقد ذكر كل من الحفظي وابن حموض بعض التفصيلات عن تشكيلة الهيئة الإدارية التي تشرف على المعهد خلال السنوات الأولى من تأسيسه ، فكانوا يتمثلون في نخبة من خيرة رجال التربية والتعليم ، وأغلبهم من خريجي كليتي الشريعة واللغة

---

(١) مذكرة من الأستاذ/محمد بن عبد القادر ألحفظي بتاريخ ١٤١٤/٧/١٦هـ ، وتوجد ضمن أوراق الباحث رقم (١٣٥٥).

(٢) توجد صورة من هذه الأسماء ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٦) .

(٣) مذكرة الحفظي الأنفة الذكر ، ومذكرة الأستاذ /محمد بن أحمد آل حموض بتاريخ (١٤١٤/١٠/١٧هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٤) .

العربية ، أمثال : الأستاذ محمد بن صالح الفواز الذي عين مديراً ، والأستاذ حبيس بن عبد الله الحبيس الذي كان وكيلاً للمعهد ، والأساتذة عبد الكريم المنيع ، وعبد الله المعتاز ، وحميد إبراهيم الحازمي ، ومحمد العنقري ، وحمود الفائز ومحمد الروق ، ثم انضم إلى هؤلاء الأوائل مدرسون آخرون مثل ، الأساتذة أحمد بن صالح الغامدي ، الذي عمل فيما بعد رئيساً لمحكمة القريات ، وصالح بن إبراهيم العليان الذي كان يعمل في المعهد العلمي بعنيزة، والدكتور زاهر بن عواض الألمعي ، عضو مجلس الشورى سابقاً [1] وإلى جانب المعلمين آنفي الذكر ، كان هناك بعض الموظفين العاملين في المحاسبة والمراقبة وما شابهها ، ومن الأوائل الذين عملوا في مثل هذه الأعمال ، علي بن سعيد بن دلبوح ، ومحمد بن عبد المحسن المطري وسعيد بن علي الزهيري، وعلي بن حسن الشهراني .

أما المناهل الدراسية في نهاية تأسيس المعهد فكانت مرتكزة على العلوم الشرعية والعربية ، مثل : التفسير ، والحديث ،والفقه ، والتوحيد ، وأصول التفسير ، ومصطلح الحديث ، وأصول الفقه والفرائض ، والنحو والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والمطالعة ، والعروض ، والإملاء والخط، والتاريخ والجغرافيا ، ومادة الحساب ، ومبادئ في الصحة . وبعد مرور سنوات عديدة أدخل بعض التعديلات على خطة المعهد الدراسية ، كما أدخلت مادة الرياضيات والانجليزي واستمر الحال كذلك حتى الآن.[2] ويتحدث الأستاذ الحفظي عن النشاطات التي كانت تمارس في المعهد أثناء دراسته به منذ تأسيسه فيقول : " **كان النشاط بالمعهد يلقى اهتماماً كبيراً ،ففي خلال**

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها .

اليوم الدراسي يمارس نشاط الاذاعة في فترة الصباح وفترة الفسحة بعد الحصة الثالثة ، كما تمارس جماعة التوعية الإسلامية والتوعية الصحية نشاطها اليومي إلى جانب جماعة الصحافة الحائطية وجماعة الخرائط التاريخية والجغرافية . أما النشاط المسرحي فكان أسبوعياً حيث يقام كل ليلة خميس من كل أسبوع يحضره مدير المعهد وأعضاء هيئة التدريس وبعض أولياء الأمور والمهتمين بهذا النوع من النشاط من الأدباء والمثقفين بالمنطقة، حيث يشتمل على الكلمات الخطابية والقصائد الشعرية والتمثيليات الهادفة من اعداد الطلاب بإشراف الأساتذة الأفاضل " كما يذكر بعض المعلومات عن النشاطات الاجتماعية الأخرى ، كالرحلات التي كان ينظمها بعض الأساتذة والطلاب إلى كل من السودة والقرعاء والجرة وغيرها ، ولكن تتكرر الرحلات إلى رحلتين وثلاث خلال العام الدراسي الواحد. [1]

وقد تخرجت أول دفعة من المعهد في عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٥م) وكان عدد المتخرجين حوالي أربعين طالباً منهم على سبيل المثال الأساتذة صالح بن عبد الله العواد وكيل إمارة عسير المساعد (رحمة اللّه) والأستاذ عبد الخالق اسماعيل بن سليمان الحفظي ، مدير التعليم في رجال ألمع سابقاً ، والأستاذ مهدي الراقدي ، مدير التعليم في محائل ثم أبها ، سابقاً والأستاذ عبد الرحمن الغوينم ، مدير التعليم في سراة عبيدة والنماص سابقاً ، وغيرهم ، [2] .

(١) مذكرة الحفظي .

(٢) مذكرة ابن حموض.

٣- أنواع أخرى من التعليم :

أ- تعليم البنات الحديث في أبها :

بدأ افتتاح المدرسة الابتدائية في أبها عام (١٣٨١/٨٠هـ/١٩٦١/٦٠م) وكان عدد الطالبات عند الافتتاح حوالي (١٥٠) طالبة يقوم على تعليمهن (٨) معلمات [١]. وقد اطلاعنا على بعض سجلات إدارة تعليم البنات بأبها، ولم نعثر على أي احصائيه أو معلومات توضح سير التعليم السنوي خلال الفترة الممتدة من (١٣٨٠- ١٣٨٤هـ/١٩٦٠- ١٩٦٤م)، وإنما أقدم إحصائية استطعنا الحصول عليها تعود إلى عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).[٢]

ب- التعليم في المساجد :

ظهر العديد من القضاة والعلماء والدعاة الذين مارسوا مهنة الدعوة والإرشاد، وإمامة الناس ووعظهم وتدريسهم في المساجد ومن أشهر أولئك في مدينة أبها خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري /العشرين الميلادي، القاضي عبد اللّه بن يوسف الوابل، الذي يصفه أحد معاصريه ويشير إلى نشاطاته الدعوية فيقول : " **كان هذا الشيخ يبدأ بصلاة الفجر إماما لمسجد مناظر بمدينة أبها ، ثم**

---

(١) انظر ابن جريس، تاريخ التعليم، حـ١، ص١٧٤- ١٧٥. للمزيد أجريت مقابلة مع الأستاذ/عبد الله بن حسن بن عوض العسيري الموظف في إدارة تعليم البنات بأبها في (١٤١٤/٩/١٤هـ).

(٢) يظهر على هذه الإحصائية أن حاضرة أبها تحتوى على مدرستين ابتدائيتين، الأولى في أبها، والأخرى في الخميس وعدد طالبات مدرسة أبها (٥٣٠) طالبة، ومدرسة الخميس (٦٤٠) طالبة. أما المعلمات في المدرستين فكان عددهن (٤٧) معلمة. (٢٤) معلمة في مدرسة أبها و(٢٣) معلمة في مدرسة الخميس، ومعظم هؤلاء المعلمات غير سعوديات فلا يوجد في مدرسة أبها إلا معلمتان، والخميس معلمة واحدة فقط.

حلقة درس إلى الصباح، ومنها يتجه إلى المحكمة للقضاء . وبعد الفراغ من دوامة المشاكل وقضايا الأفراد ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب ، إلى جانب ما يلقيه من وعظ وإرشاد وتوعية دينية لجماعة المسجد بعد صلاة العصر يومياً وبصورة مستديمة . أما حلقات الدروس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن وأخرى في التفسير وثالثة في الحديثة ورابعة في الفقه والفرائض . وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال وكل مجموعة من طلبته تلتزم بالحضور في ميعادها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثة ، وهكذا حتى يمسي ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة..وكان له جلسة عامة مفتوحة بعد صلاة الجمعة للقضاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون ما يعن لهم من أمور شرعية..وكان يرشد المؤذنين في المساجد إلى الالتزام بمواعيد الآذان .."[1].

وراوٍ آخر يذكر تفصيلات تتفق مع ما أورد صاحب الرواية الأولى ، إلى جانب بعض الإضافات الأخرى عن نشاط الشيخ في التعليم فيقول: "... وكان نظام الشيخ في التدريس مستمراً ويستغرق أكثر النهار وجزءاً من الليل ، فهناك حلقة بعد صلاة الفجر في المسجد ، وحلقة في الضحى في منزله بالتفسير والفقه والحديث واللغة ، وبعدها يذهب إلى المحكمة حتى صلاة الظهر . وبعد الظهر يدرس في المسجد إلى قبيل العصر ، وبعد صلاة العصر يستمر الدرس إلى قبيل المغرب ، وبعد الصلاة يستأنف التدريس إلى صلاة العشاء ... وبعد أن كبر الشيخ اقتصر تدريسه على بعض الأوقات ، وكان الناس يتوافدون عليه من أنحاء المنطقة للإفتاء فكان يبذل نفسه لهم في المسجد والمنزل

---

(١) نبذة من حياة الشيخ الوابل ، وصلتنا من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بتاريخ (١٤١٤/١٠/٢٣هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٧) .

والطريق " .[1] وهناك أعداد أخرى من طلاب العلم الذين لازموا الشيخ الوابل في حلقات دروسه ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : عبد العزيز العريفي من أهل حائل ، ومحمد بن عبد الله بن عتيق ، ومحمد الدحيم ، وإبراهيم بن عبد العزيز السويح قاضي تبوك ورئيس محاكمها ، وعبد العزيز بن حمد بن منيف ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر قاضي المجاردة سابقاً، وعبد الله بن محمد التويجري ، وعبد العزيز بن سليمان التويجري ، وعلي بن عبد الله بن حبيب .[2] وأغلب الرجال الذين ورد ذكرهم كانوا قد قدموا مع الشيخ الوابل إلى أبها في أوائل الستينيات . أما طلبة العلم الذين تلقوا عليه الدروس في أبها بعد قدومه ،فهم كثيرون أيضاً منهم :حسن بن جعفر العتمي رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية سبقاً،وهاشم بن سعيد النعمي ،وعبد الله بن مهدي الحكمي . وعبد الله بن يحي الخالدي ،وعبد العزيز بن علي اللحيدان ،ومداوي بن علي آل جابر ، وسعيد بن مداوي،ومحمد بن إبراهيم النعمي،وعلي بن يحي التمني،وعبد الله الشهري ، وأحمد بن حسين التمني ،ومحمد الطيب،ومحمد أمين السناري ،ومحمد بن مرعي ، وسعيد بن مسفر القحطاني ،وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأنصاري من الحبشة ،وسليمان بن محمد بن فائع ،ومهد الجليل العروسي ، حبشي الجنسية ،والخضر الصومالي ،ومحمد حياة السندي ،ومحمد إمام ،وغير هؤلاء كثير ممن جلس في حلقات الشيخ الوابل و استفاد منه [3]

---

(١) ترجمة للشيخ الوابل وصلتنا عن طريق أولاده ، وقد أعدها ابنه يوسف في (١٤١٤/١٠/٧هـ) وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٤)

(٢) مذكرة ابن مستور عن الشيخ الوابل ، انظر أيضاً ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١،ص١٥٩- ١٦٢، وللمؤلف نفسه ، أبها حاضرة عسير ، ص١٥٣

(٣) مذكرتا يوسف الوابل وابن مستور عن الشيخ الوابل

حـ - محو الأمية (تعليم الكبار) :

حظيت حاضرة أبها بمدارس ليلية لتعليم الكبار منذ أوائل السبعينيات في القرن الماضي ، وأول ما استطعنا العثور عليه في سجلات إدارة تعليم أبها يعود إلى عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، ففي أحد السجلات بعض التفاصيل عن سير مكافحة الأمية بمدينة أبها في ذلك العام ، حيث كانت توجد مدرسة ليلية واحدة بها ثلاثة فصول من سنة أولى إلى سنة ثالثة ، وكان يدرس بتلك الفصول خمسون طالباً ، منهم اثنا عشر طالباً في سنة أولى ، وسبعة عشر طالباً في سنة ثانية ، وواحد وعشرون طالباً في السنة الثالثة ، إلى جانب هيئة إدارية مشكلة من مدير واحد وأربعة معلمين (متعاقدان ووطنيان) ومراسل واحد [1].

ويورد الأستاذ مصلح سالم القحطاني ، رئيس تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها ، إلى أن الجهود الرسمية بدأت بمدرستين لمكافحة الأمية وذلك قبل عام (١٣٧٩هـ) ، وكان مقرهما في مدينتي أبها وخميس مشيط [2] وما ذكر لا يختلف عما أوردت السجلات الأنفة الذكر ، إلا أننا لا نجد أي اشارة عن وجود مدرسة لتعليم الكبار في خميس مشيط قبل عام (١٣٨٠/٧٩هـ/ ١٣٦٠/٥٩هـ) [3].

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بتاريخ (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) يوضح عدد فصول ، وطلاب ، ومدارس بعض المراحل التعليمية في إدارة تعليم أبها عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)

(٢) مذكرة وصلتنا من الأستاذ مصلح سالم القحطاني ، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها ، ومؤرخة في ١٤١٤/٢/١٤هـ ، وأصل هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٦)

(٣) المرجع نفسه ، وللمزيد انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ،ص١٨٣.

جدول رقم (٤) إحصائية طلاب المدارس الليلية في حاضرة أبها لعام (١٣٨٥/٨٤ هـ / ١٩٦٥/٦٤م)[(١)].

م	اسم المدرسة	أولى مكافحة	ثانية مكافحة	رابعة نظام قديم	أولى متابعة	ثانية متابعة	مجموع الطلاب
١	السعودية بأبها	٤٥	٤٨	٣٣	٣٧	٤٨	٢١١
٢	القدس (أحد رفيدة)	-	-	-	١٩	-	١٩
٣	السعودية (الخميس)	٧٢	٣٨	٣٨	٣٠	-	١٧٨
٤	طبب (أبها)	-	-	١٥	١٥	-	٣٠
٥	تندحة (شهران)	-	١٤	-	-	-	١٤
٦	كود (شهران)	-	١٧	-	-	-	١٧
٧	نعمان ( )	-	١٢	-	-	-	١٢
٨	ذهبان (الخميس)	-	٢٣	-	-	-	٢٣
٩	تمنية (الشعف)	-	٣٠	-	-	-	٣٠
١٠	آل سرحان (الشعف)	-	٣٢	-	-	-	٣٢
١١	السقا (أبها)	-	١٤	-	-	-	١٤
١٢	آل يزيد (أبها)	-	٣٤	-	-	-	٣٤
١٣	شوحطة (أبها)	-	١٦	-	-	-	١٦
١٤	الشعف والتلادة (أبها)	١٩	-	-	-	-	١٩
	المجموع العام	١٣٦	٢٧٨	٨٦	١٠١	٤٨	٦٤٩

(١) المرجع نفسه .



(*) من يلق نظرة على الجدول يلاحظ أموراً عدة منها :

١ - سيلاحظ أن عدد المدارس المدرجة بالجدول (١٤) مدرسة ، وكانت منتشرة في أنحاء حاضرة أبها . كما سيشاهد أن أغلب المدارس تحمل أسم القرية أو الحي الذي تقع به ، ولكن من باب الزيادة أوردنا بعد كل مدرسة اسم القطاع أو المكان العام الذي توجد به المدرسة وذلك من باب التفصيل .

٢ - يظهر على خانات الجدول بعد اسم المدرسة أنها تتراوح من أولى مكافحة حتى ثانية متابعة ، وفي الوسط من تلك الخانات ، خانة أطلق عليها " رابعة نظام قديم " ومعنى ذلك أن نظام المدارس الليلية كان في بادىء الأمر يتكون من ست سنوات ، مثل المدارس النهارية ، ولكن بعد إجراء دراسات وبحوث من قبل وزارة المعارف ، رأى المسئولون أن يختصروا الست سنوات إلى أربع ، ويطلقون عليها الأسماء التالية : أولى مكافحة ، ثانية مكافحة ، أولى متابعة ، ثانية متابعة . وأصبحوا يتخلصون من نظام الست سنوات السابقة ، وما يظهر في الجدول من ذكر " رابعة نظام قديم " ليس إلا من بقايا النظام القديم . وقد أطلعنا على بعض السجلات في إدارة تعليم أبها ، والتي يعود تاريخها إلى عامي (١٣٨٧/٨٦هـ/١٩٦٧/٦٦م) ، فلم نجد للنظام القديم أي أثر . المصدر : بعض الاحصائيات التي حصل عليها الباحث من تلك السجلات توجد ضمن أوراقه مكتبته .

٣ - يلاحظ أن عدد الدارسين الذين كانوا يدرسون في مدارس محو الأمية الليلية (٦٤٩) طالباً ، ومنهم (١٣٦) دارساً بالسنة الأولى ، والسنة

الثامنة (٢٧٨) ليكون المجموع (٤١٤) دارساً في السنتين الأولى والثانية مكافحة ، و(٨٦) طالباً في سنة رابعة نظام قديم و(١٤٩) = طالباً في السنتين الأخيرتين (أولى وثانية متابعة) .

٤ - من مجموع عدد الطلاب في المدارس نلاحظ أن مدرسة السعودية بأبها هي الأولى من حيث العدد (٢١١) طالباً ، ثم مدرسة السعودية بالخميس (١٧٨) طالباً .

د - المدرسة الحربية :

ومن أنواع التعليم الذي عرفته حاضرة أبها خلال فترة دراستنا ، التعليم العسكري حيث أنشيء بأبها مع مطلع عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) مدرسة ابتدائية تتبع القوات المسلحة السعودية ، وكان مدرسوها من مدينتي الطائف والرياض وعُين بها بعض الموظفين والمراقبين من مدينة أبها وما حولها [1]. وكان الغرض من تأسيس مثل هذه المدرسة هو تزويد الجيش ومدارسه بالطلبة من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، لا سيما أن صعوبة المواصلات ثم شظف العيش عند أهالي عسير لا تمكنهم من إرسال أولادهم إلى المدن الكبرى في المملكة والالتحاق بمدارس الجيش وما شابهها ، ولهذا أنشئت مثل هذه المدرسة الحربية (الآنفة الذكر) ، واستؤجر لها قصر الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة الواقع شمالي ساحة البحار في مدينة أبها ، وقد أسندت إدارة تلك المدرسة يوم تأسيسها لقائد المنطقة الجنوبية القائد إبراهيم الرشيدي واستمر مشرفاً عليها حتى جاء أول

---

(١) مقابلة مع الأستاذ /يحيى بن حسن بن مستور في أبها بتاريخ (١٤١٥/١/٢هـ)

مدير لها ، وهو عبد الرحمن أبو السمح ، وفي (١/٨/١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) تولى إدارة المدرسة (النقيب) موسى الطاسان ، وبقي بها حتى نهاية عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ، ثم خلفه حسن بن مستور الزهراني حتى عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، ثم جاء من بعده عبد الله القبيسي الشهري واستمر في إدارتها حتى عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، ثم قفلت المدرسة ونقل طلابها إلى مدينة الطائف [١].

وكان بالمدرسة إمكانات لا بأس بها مع التركيز على التدريبات العسكرية والرياضية ، ومن أهم المدربين وقتئذ وكيل الضابط عبد الله بن محسن وحسن بن مبارك . إلى جانب الطلاب الذين كانوا يفدون إلى المدرسة من مدينة أبها كان بها أيضاً قسم داخلي للطلبة الغرباء الذين خصص لهم مأوى ضمن مبنى المدرسة ، وكان يُصرف لهم الأكل والشرب والملبس مع التعليم والتدريب المجاني [٢].

هـ - الدورات التدريبية :

كانت نسبة المعلمين والمتعلمين قليلة ، وخاصة في السنوات الأولى من بداية التعليم النظامي ولكن مع ما بذلت الدولة والمسئولون من جهود واهتمامات تزايد عدد المتعلمين ، بل تنوعت وتعددت فروع المعرفة ووسائل التعليم والتدريب .

---

(١) المرجع نفسه . بالإضافة إلى مذكرة ابن مستور، الموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١- ١٢٩٨) .

(٢) المرجع نفسه.

وكون العلم كان من أعظم الأشياء التي اهتمت بها الدولة وخاصة وزارة المعارف بعد إنشائها وتولى رعايتها سمو الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود نجده عندئذ فتح باب القبول للكثير من المدرسين الذين تخرجوا في معاهد المعلمين الليلية لكي يلتحقوا ببعض الدورات التدريبية الصيفية ، وأحياناً الفصلية أو السنوية في مدينة الطائف فيتعلمون بها بعض المناهج التربوية والمعارف المتنوعة التي تصقل مواهبهم وتنمي أفكارهم وتجعلهم قادرين على أداء مهنة التعليم بطريقة علمية تربوية سليمة ، وعند الاطلاع على بعض سجلات إدارة التعليم في أبها اتضح لنا عدد الطلبة الذين ذهبوا من عسير إلى مدينة الطائف للحصول على بعض الدورات التدريبية هناك . وذلك في الأعوام الممتدة من (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م حتى ١٣٨١هـ/١٩٦١م) فوجدناهم على النحو التالي : في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ذهب من أبها للدورة الصيفية في الطائف طالب واحد ، وفي عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) أربعة طلاب ، وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) سبعة طلاب ، وفي (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) عشرة طلاب ، وفي عامي (١٣٨١/٨٠هـ/١٩٦١/٦٠م) ثلاثة عشر طالباً ، وبهذا نجد مجموع الطلبة الذين ذهبوا من حاضرة أبها خلال ستة أعوام خمسة وثلاثين طالباً [1].

(١) سجل في إدارة تعليم أبها بعنوان :- سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ . مركز تدريب المعلمين رقم (٣).

ثالثاً : أهم الإدارية الخاصة بالتعليم في حاضرة أبها :

١- الإدارة العامة للتعليم

كانت الإدارة العامة للتعليم في الخمسينيات والستينيات في حاضرة أبها تتركز في يد مدير المدرسة السعودية الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي ، الذي يتولى الإشراف على مدرسته وأربع مدارس أخرى في منطقة عسير ، هي : خميس مشيط ، ورجال المع ، ومحائل ، والنماص ، وقد ذكر ذلك في إحدى مذكراته ، فقال : "..**كلفت من قبل مديرية المعارف في مكة بالإشراف على تلك المدارس الأربع ... بالاضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية ، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام** (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) "[1] . وفي عام (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) أسست معتمدية المعارف بأبها ، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الابتدائية السعودية بأبها ، الأستاذ خليل كتب خانة ، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) وحل محله بالوكالة الأستاذ عيسى فهيم . وفي عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في (١٣٧٣/٣/١٩هـ /١٩٥٣م) ثم نقل الأستاذ عيسى فهيم في (١٣٧٥/٢/١٥هـ/١٩٥٥م)، وعين بدلاً منه الأستاذ عبد العزيز العبدان ، وفي أوائل عام ١٣٧٦هـ بدل اسم المعتمدية إلى اسم إدارة التعليم في أبها ، وكان الأستاذ العبدان أول مدير لها . وفي (١٣٧٩/٢/٨هـ/١٩٥٩م) ، نقل الأستاذ

---

(١) مذكرة وصلت إلينا من الأستاذ /عبد المالك الطرابلسي ، مؤرخة في (١٤١٤/٨/٢٣هـ) ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩- ١٣٠٨) . مجموعة رقم (١).

العبدان وحل محله الأستاذ علي محمد التويجري ، في غزة رجب عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، نقل التويجري وحل محله الأستاذ صالح البكر ، وفي (١٣/٩/١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ، نقل البكر وعين االأستاذ محمد الحميد مساعداً لمدير التعليم ، واستلم عمل البكر بالوكالة حتى عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ، وفي (٢٢/٤/١٣٨٤هـ)(١٩٦٤م) عين الأستاذ عبد العزيز بن عبد المحسن آل الشيخ مديراً للتعليم في أبها. [(١)]

وكانت مهمة إدارة التعليم تتركز في ترجمة وتنفيذ الخطط والأنظمة والقرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية ثم وزارة المعارف ، على أن تكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ،والتي تتماشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسة القرآن الكريم والسنة النبوية.

وبعد اطلاعنا على العديد من السجلات التي تمتلكها إدارة التعليم في أبها ، لم نستطع العثور على معلومات ذات قيمة علمية عن تطور المعتمدية ثم إدارة التعليم في بداية تأسيسها ،وأكثر ما وجدنا سجل يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) به ذكر أسماء تسعة موظفين وطنيين كانوا يعملون بالإدارة وهم : محمد التويجري ،ومصطفى شيهان ،ومحمد بن عبد الله بن يوسف ، وأحمد بن سعيد بن مذهبة ،وعلي بن إبراهيم ابن عامر ، ومطيران بن مساعد ، وصالح بن إبراهيم القبيسي ،ومحمد عبد الباري الحفظي ، وسليمان بن محمد بن فائع [(٢)] . والغريب على هذا السجل أنه لم يذكر

(١) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٤٠٩) ، وللمزيد انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ١، ص١٢٨.

(٢ المرجع نفسه

مؤهلات هؤلاء الموظفين علماً بأن عنوان السجل :"سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠"(١٩٦٠م) ،كذلك لم تذكر أعمالهم ولا الأقسام التي كانوا يعملون بها [١]. وتحتوي بعض سجلات إدارة تعليم أبها ،أثناء فترة بحثنا على ثلاثة أقسام تعليمية رئيسة هي : قسم الامتحانات (الاختبارات) ،وقسم التفتيش الإداري والفني ، وقسم توجيه الطلاب وإرشادهم [٢]. وجميع هذه الأقسام تقوم بالأشراف على سير العملية التربوية والتعلمية في عموم منطقة عسير ،وحاضرة أبها بخاصة .وهي في انظمتها لا تخرج عن اللوائح العامة التي تصدرها وزارة المعارف إلى جميع ادارة التعليم في أنحاء المملكة العربية السعودية [٣].

٢ - الإدارة المالية:

منذ قيام التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية ،كان لابد من تواجد المال الذي يصرف منة على السير بحركة التعليم ،مثل : دفع الرواتب والأجور والمكافآت و البدلات الخاصة بالمدرسين والموظفين ،وشراء بعض اللوازم الضرورية كالأثاث ،وما يحتاج إلية الطلاب والمدرسون من أدوات تعليمية ،ودفع أجور المباني الدراسية ،والصرف على بعض المشاريع ،كبناء المدارس والملاعب ومرافقها .

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

(٢) مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في (١٤١٤/٩/٨هـ) والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) (مجموعة رقم (٢)) ، ابن جريس ، القول المكتوب ، عسير أنموذجاً ، جـ ١ ، ص٢٦وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، تاريخ التعليم ، جـ١ ،ص١٢٩وما بعدها .

(٣) المراجع نفسها .

ولم تكن الموارد المالية في بادئ الأمر كثيرة حتى تفي بالغرض للإسراع بنشر وتطوير التعليم ، ولكن بعد تدفق البترول تزايدت مصروفات التربية والتعليم ،وأصبحت وزارة المعارف من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) هي المسئولة الأولى عن إعداد الخطط والبرامج ، والميزانية العامة للتعليم السنوي ،وبالتالي تزايد فتح المدارس في جميع المراحل التعليمية ،وكثر عدد الطلاب ،وتزايدت الكوادر الوطنية في أنحاء البلاد [(١)].

وقبل تأسيس وزارة المعارف ،كانت وزارة المالية هي المسئولة عن الصرف على التعليم ،وذلك بالتشاور مع المسئولين في مديرية المعارف بمكة المكرمة .أما معتمديات المعارف بالمناطق فكانت تنفذ جميع ما يصلها من مديرية المعارف ووزارة المالية .وبعد إنشاء وزارة المعارف صارت كل إدارة تعليم تتولي تنفيذ خطط وقرارات الوزارة ونفقات التعليم في حاضرة أبها متنوعة ومختلفة من حيث مقدار الرواتب والأجور التي تدفع للمدرسين وموظفي التعليم ، ومن حيث أجور المباني الدراسية وأثاثها ، وفي كل ما يتعلق بالأدوات والأعمال التعليمية الأخرى المختلفة . وعن أجور ورواتب العاملين في تعليم أبها من عام (١٣٥٥- ١٣٦٦هـ/ ١٩٣٥- ١٩٤٦م) يذكر الأستاذ الطرابلسي أنها

---

(١) تذكر بعض المراجع أن أول ميزانية أعتمدتها الحكومة لقطاع التعليم كان في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٥م) ،فقد خصصت لمديرية المعارف العامة مبلغ (٥٦٦٥) جنيهاً ، وهو ما يساوي (١٣٣٣٠٠) ريال . وفي عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٧م) لم تكن ميزانية التعليم تتجاوز المليون ريال ، وظلت في هذا النطاق حتى عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ،وبعد تدفق البترول في البلاد ارتفعت الميزانية حتى أصبحت (١٢، ٨١٧، ٤٦٦) مليون ريال ، وفي عام (١٣٨٠/٧٩هـ/١٩٦٠م) تزايدت لميزانية حتى صارت (١٠٠'٩٥٦'١٣٥) مليون ريال . للمزيد انظر ، السلوم ، المراجع السابقة ،حـ١ ، ٤٤٧- ٤٥١ ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، حـ١ ، ص١٥٣.

كانت ضئيلة جداً ، فراتب المعلم كان (٣٠) ريالاً ، ورواتب مدير المدرسة (٥٠) ريالاً ثم : "وبعد ذلك تدرجت الرواتب حتى صار راتب مدير المدرسة (٧٥) ريالاً ، والمعلم (٥٠) ريالاً [١]

ورائد تعليم آخر يتحدث عن نفقات التعليم في المملكة بشكل عام ، وعن أسعار بعض السلع في مدينة أبها وما حولها قبل عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). بل أشار إلى أجور المدرسين في الخمسينيات والستينيات ، فقال: "... **أما رواتب المدرسين فقد التحقت أنا براتب (٣٠) ريالاً من الدرجة الثانية ، وفيه راتب (٤٠) ريالاً من الدرجة الأولى ، ورواتب مدير المدرسة (٥٠ريالاً) ، ومتفرقة المدرسة (١٠) ريالات [٢] ، وأجرة الماء لشرب الطلاب شهرياً (٥) ريالات ، ورواتب الموظفين خارج أبها كانت ترسل مع أحد المسافرين إلى البلد الذي هم به** [٣]" ثم يضيف هذا المصدر معلومات أكثر عن رواتب الأيتام ، وعن طريقة دفع رواتب المدرسين ، فيقول :"... **ويتامى المدارس وفقرائها لهم مقررات شهرية من الملك عبد العزيز (رحمه الله) من (٢- ٤) ريالات . وكانت تسمى الرواتب بالقرش الميري المقدر للريال (١٠) قروش ، فصاحب راتب (٣٠) ريالاً**

(١) مذكرة الطرابلسي عن التعليم في أبها خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، والمؤرخة في (١٤١٤/٨/٢٥هـ) ، ويوجد منها صورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣١٦/١٣٠٩) (المجموعة رقم (٢)).

(٢) متفرقة المدرسة : أي بعض المصروفات التي تحتاجها إدارة المدرسة والمدرسين مثل الأوراق ، والطباشير ، والماء وما شابه ذلك .

(٣) مذكرة الأستاذ /محمد أحمد أنور بتاريخ (١٤١٤/٩/٨هـ) توجد ضمن أوراق لباحث تحت رقم (١٢٧٨- ١٢٩٠) مجموعة رقم(٢) .

قيمتها في سندات المالية (٣٣٠) قرشاً أميرياً ، وأحياناً تصرف الرواتب قروشاً لا دراهم "(١).

وفي حوزتنا وثائق وأوراق رسمية أخرى تعكس بيان خدمات بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية وأجورهم من عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م/حتى ١٣٧١هـ/١٩٥١م) فكانت (١٤٥) ريالاً شهرياً ، ومن (٧١-١٣٧٢هـ/٥١- ١٩٥٢م) حوالي (٢٢٠) ريالاً، ومن (٧٢- ١٣٧٤هـ/٥٢-١٩٥٤م) (٢٤٥) ريالا، ومن (٧٤- ١٣٨٤هـ/٥٤- ١٩٦٤م) تدرجت الرواتب عند أغلبهم حتى وصلت (٦٠٠) و (٦٥٠) ريالاً (٢). أيضاً حصلنا على سجل بإدارة تعليم أبها وبه عدد من أسماء المدرسين الذين عملوا في التعليم أثناء السبعينيات والثمانينيات فكانت أجورهم تتراوح من (٣٥٠) إلى (١٢٥٠) ريالاً ، وذلك حسب مؤهلاتهم ومدة خبرتهم ومراكزهم الوظيفية في التعليم . فالمعلم الذي راتبه مثلاً ١٢٥٠ريالاً في أواخر السبعينيات كان لديه مؤهلات عالية ، أو خدمة طويلة ، أو مركز إداري مهم في المنطقة كمدير التعليم الذي كان يتقاضى فعلاً مثل هذا الراتب (٣).

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) صورة من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٧٥، ١٢١٥، ١٢١٦)

(٣) سجل في إدارة تعليم أبها يورد أسماء بعض المدرسين والإداريين القداماء في حاضرة أبها وما جاورها من بلاد عسير خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الهجري الماضي .

رابعاً: الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم :

١ - الأنشطة الرياضية والكشفية :

أ - النشاط الرياضي:

نجد أن الأنشطة الرياضية من أهم النشاطات التي حازت على اهتمام الدولة ، وخاصة من بعد عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، ففي عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) أنشأت وزارة المعارف إدارات جديدة منها: "إدارة التربية الرياضية والاجتماعية" تتولى مسئولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس وبالتالي أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة ، ومنذ عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) تطور هذا النشاط ليشمل إقامة المباريات الرسمية ، التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل : كرة القدم ، وكرة السلة ، وكرة الطائرة ، ولعبة تنس الطاولة فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي .

واستقدمت الوزارة مدرسين للتربية الرياضية من بعض الأقطار العربية ، مثل : مصر وسوريا والأردن ، والعراق وغيرها ، لتدريس مادة التربية الرياضية لمراحل ما بعد الابتدائية ، مما يعني أن الدولة لم تدخر جهداً أو مالاً من أجل النهوض بمجالات التربية في مدارس المملكة . أما المراحل الابتدائية فقد وضع لها نظام خاص يقضي بتدريب مدرسي هذه المادة من الوطنيين ليقوموا بتدريسها بالمدارس الابتدائية وعملت على ايفاد بعضهم للخارج وانتساب بعضهم إلى الدورات التدريبية في الطائف ،

ونجـد أحـد رواد التربيـة الرياضـية بالمنطقـة [1]، فيـذكر : "في عـام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) قامت وزارة المعارف بتنظيم دورات صيفية في الطائف ، ومن ضمن تلك الدورات الدورة الرياضية التي يختار لها بعض المدرسين من المناطق التعليمية في المملكة ، وقد رشح لتلك الدورة من منطقة أبها ، الأستاذان/صالح محمد البشري ومحمد بن شيبه ، وعند الانتهاء من دراسة تلك الدورة ألحقا بدورة متقدمة في لبنان وبعد عودتهما عملا ودرسا مادة التربية الرياضية في المدرستين السعودية والفيصلية بأبها ، وقد تلاهما في الالتحاق بالدورات الصيفية الرياضية في الطائف كل من عبد الله الحمراني ، وعامر بن محمد بن عاطف ، وحسن بن محمد أبو ملحة ، وعبد الإله محمد ميمش ، ومسفر علي سرحان ، وسعيد محمد أبو ملحة ، وحلوان محمد حبتر ، وسعيد بخيت محبوب ، وعبد العزيز محمد أبو ملحة ، ومحمد أبو مسمار ، وسعيد بن مشيط ، ومحمد علي حسن . وفي عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ابتعث كل من عبد الله بن سعيد الحمراني وسعد بخيت محبوب إلى معهد التربية الرياضية بمدينة حلوان في مصر وتم تخرجهما وعودتهما إلى أرض الوطن في عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) " [2].

وما بين عامي (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م) عنيت وزارة المعارف بتعيين مشرف رياضي بكل منطقة لتولي الاشراف على الأنشطة المختلفة

---

(١) مذكرة وصلتنا من الأستاذ /سعد بخيت محبوب ، الموظف في إدارة تعليم أبها ، المؤرخة في (١٤١٤/٢/٧هـ)، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٩- ١٦٩٣) .

(٢) المرجع نفسه .

للنشاط المدرسي الرياضي وتنظيم المباريات واعداد جيل رياضي يتمتع بالخلق الكريم ، والجسم السليم .

وقد كان عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) بداية لحركة تنظيمية واسعة متطورة للتربية الرياضية حيث تم فيه وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية ، كذلك الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية خارج الخطة الدراسية في المدارس بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية ومعاهد المعلمين ، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة ، كما وضعت التمارين الألعاب والمسابقات لكل مستوى ومرحلة دراسية ووضعت الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية [١].

---

(١) المرجع نفسه . ولمزيد من التفصيلات عن الأنشطة الرياضية التي كانت تمارس في حاضرة أبها خلال السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الهجري الماضي ، فيذكر الأستاذ / سعد بخيت محبوب قائلاً : " بدايات التعليم بمنطقة عسير لم يكن هناك أنشطة رياضية داخلية تذكر سوى المنافسة على جهاز الوثب العالي وبعض المهارات في الجمباز على المهر والصندوق المقسم . أما الأنشطة الخارجية فكانت تقدم مباريات في كرة القدم بين المدرسة الثانوية والحربية وكان الفوز سجالاً بين المدرستين ، وكان يشاهد تلك المباريات جمع غفير من أهالي مدينة أبها ، وكان التشجيع مناصفة بين المدرستين ، ويعتبر هذا النشاط متنفساً لأهالي المدينة بالحضور والتشجيع. وبعد أن زاد عدد المدارس في منطقة عسير وكذلك المختصون من المدرسين والمدربين ، وأصبحت هناك ميزانية معتمدة يصرف منها على النشاطين الداخلي والخارجي قسمت المدارس إلى قطاعات حسب مواقعها الجغرافية وأصبح التنافس في الألعاب الجماعية (مثل كرة القدم ، الطائرة ، السلة ، اليد) ، والأيام الرياضية بين المدارس والحفلات التي تقام فيها المهرجانات ،وأنشطة أخرى مثل تنس الطاولة واختراق الضاحية وألعاب القوى وغيرها ... " ثم تعرض للحديث عن مسميات أغلبها حتى الآن ،فقال :(ومن مسميات الأنشطة الرياضية التي كانت معروفة وتمارس (أ) نشاط داخلي يقام في //

ب - لنشاط الكشفي :

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية عام (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) عندما تكونت أول فرقة كشفية بمعهد مكة المكرمة العلمي ، وفي عام (٧٥- ١٣٧٦هـ/٥٥- ١٩٥٦م) أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية ، وبالتالي دخلت الحركة الكشفية معظم المدارس وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات [1]. وفي عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) صدر المرسوم الملكي رقم (٢٢) في (١٣٨١/٤/٩هـ)(١٩٦١م) المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية

// الفسحة ويشتمل على كرة قدم ،وطائرة ،وسلة ،ويد ،وبعض مسابقات ألعاب القوى والجمباز .(ب) مسابقات تنظمها إدارة التعليم وتنفذ على شكل قطاعات هي :كرة قدم ، وسلة ،ويد ، وطائرة .(ج) مسابقات تنظمها إدارة التعليم لجميع مدارس المنطقة على شكل تجمع مثل : تنس الطاولة ، وألعاب القوى ، والسباحة وإختراق الضاحية ، وجمباز . (د) مسابقات كانت تنظمها الإدارة العامة للنشاط المدرسي حتى عام ١٤٠٣ هـ ، مثل : كرة القدم ، الطائرة ، واليد ، والسلة ، واختراق الضاحية ، وألعاب القوى ، والسباحة والجمباز ، وقد توقفت هذه الأنشطة حتى هذا العام ١٤١٤ هـ ... " المصدر : نفس المذكرة التي زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب وقد ورد ذكرها في ملاحظة سابقة

(١) يذكر أحد معاصر التعليم في السبعينيات من القرن الماضي عن النشاط الكشفي والرحلات فيقول : " أما الحركة الكشفية وبعض النشاطات الاجتماعية فكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرجون فيها مع المدرسين والمدير في إحدى البساتين المشهورة حول مدينة أبها ، كالبصرة وعلى ضفاف وادي ابها ، حيث الغدران والمياه ، وجميع الطلاب تحت عناية وملاحظة المدرسين ، ويشترك الجميع في دفع نفقات الرحلة التي عادة تشتمل على وجبة أو وجبتين " مذكرة من الأستاذ / يحيى بن مستور في (١٤٢٤/٩/١١ هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١ - ١٢٩٨) .

الكشافة العربية السعودية" برئاسة وزير المعارف والمصادقة على نظامها الأساسي ، وتلا ذلك أن سجلت المملكة العربية السعودية بالمكتب الكشفي العربي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، وفي عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) تم الاعتراف دولياً بجمعية الكشافة السعودية ، وهكذا أخذت الكشافة السعودية تنطلق في المحافل الدولية فكانت أول مشاركة لها عالمياً حضورها المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان سنة (٨٢- ١٣٨٣هـ/٦٢- ١٩٦٣م) ، وأول مؤتمر دولي كشفي شاركت فيه الكشافة السعودية هو المؤتمر التاسع عشر والذي عقد في رودوس باليونان سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ، وصارت الحركة الكشفية تنتشر في كل عام حتى يومنا هذا حيث أصبح عدد الفرق بالمملكة يزيد على (٢٥٠٠) فرقة كشفية متنوعة (أشبال، فتيان، متقدم، جوالة) وأصبح عدد الأعضاء أكثر من (٥٩٠٠٠) كشاف وشبل على مستوى مناطق المملكة [1].

وفي منطقة عسير تم تأسيس أول فرقة كشفية بالمدرسة السعودية بأبها عام (٨٤- ١٣٨٥هـ/٦٤- ١٩٦٥م) وكان عدد أعضاء تلك الفرقة ثلاثين عضواً .

٢ - الرعاية الصحية والعلاجية :

بدأت الرعاية الصحية في أبها منذ الخمسينيات ، ولكنها كانت بسيطة في إمكاناتها وخدماتها ، بل كانت لعامة الناس ولم تكن لطلاب وطالبات المدارس كما نشاهد في يومنا الحالي . والناس في حاضرة أبها كانوا يحتاجون إلى توعية وتثقيف صحي ، فلم يكن الكثير منهم يرغب في

---

(١) السلوم المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٣٦٨ ،

العلاج من الأمراض التي تفتك بهم ، ولم يكن يحبذون مراجعة الطبيب للتطعيم ضد الأمراض التي كانت تفتك بالكثير من الأطفال وعامة المجتمع أمثال الكوليرا ، والتيفوئيد ، والحصبة وما شابهها [1]. ويورد الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن سير الرعاية الصحية في المدارس والقطاع التعليمي ككل فيقول :"... **لم يكن قبل عام (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية إلى جانب معتمديات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير إلى إدارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها أطباء نطاسيون جيدون ومخلصون والبعض منها يوجد بها إلى جانب الأطباء صيادلة وممرضون وخدم وأدوية ...** [2]" .

أما نشأة الوحدة الصحية في القطاع التعليمي فقد حدث في عام (١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م) يوم أسست وزارة المعارف " إدارة الصحة المدرسية" من أجل تحقيق العناية والرعاية الصحية لطلاب المدارس ، وعندئذ بدأ القائمون على تلك الإدارة يقومون بجولات في أنحاء المملكة مصطحبين معهم الأطباء والصيادلة والممرضين من أجل تقديم خدمات صحية للطلاب ودراسة احتياجات المناطق ، ونتج عن تلك الجولات إيجاد تقارير تؤكد على أهمية وجود وحدات صحية بالمناطق من أجل رعاية الطلاب صحياً ، كما نتج عن تلك التقارير الموافقة على افتتاح وحدات صحية في المملكة بكل من مكة المكرمة والرياض وجدة ، وذلك في عام

---

(١) ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ١ ، ص ٢٠٩ ، ٢٢١ .

(٢) مذكرة محمد أحمد أنور بتاريخ (١٤١٤/٩/٨ هـ) توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨ – ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢)

(١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ، ثم تلته وحدتان أخريان في الدمام وبريدة عام (١٣٧٥هـ/٢٩٥٥م) ، ووحدة أخرى (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) في الباحة، وفي عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) أنشئت خمس وحدات أخرى في كل من جازان وحائل والمدينة المنورة والجوف وأبها [١] .

والوحدة الصحية التي افتتحت في أبها كانت تشرف على الرعاية الصحية لجميع الطلاب في المنطقة الممتدة من نجران جنوباً إلى بيشة شمالاً فبلاد شمران والمجاردة حتى محائل ورجال ألمع ، ومن المهام الرئيسية التي كان يقوم بها العاملون في الوحدة فحص الطلاب المستجدين في المدارس لتقرير لياقتهم الصحية وكذا فحص أعضاء هيئة التدريس وإجراء التطعيمات ضد الأمراض السارية وتقديم بعض الاقتراحات التي تجعل البيئة المدرسية صالحة صحياً لاحتياجات الطلاب . [٢]

وقد تم العثور على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) وبه بعض التفصيلات عن أوقات الدوام للعاملين في الوحدة الصحية آنذاك حيث كان يبدأ من الصباح وينتهي بعد الظهر. [٣] وقد لوحظ في الكثير من صفحات السجل أن عدد العاملين في الوحدة

---

(١) السلوم ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ٤٢٢ وما بعدها . ومنذ عام (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) استمرت الوزارة في فتح وحدات صحية في أنحاء المملكة حتى أصبح عددها في عام (١٤١٠ هـ / ١٩٨٠ م) أربعين وحدة رئيسة وثمانين وحدة فرعية .

(٢) وقد استمرت تلك المهمات إلى يومنا الحالي ، بل اصبحت أكثر دقة وتركيزاً ، وذلك مع تحسن الأوضاع الاقتصادية وسهولة المواصلات ، وتقدم النواحي العلمية والتقنية والتكنولوجية .

(٣) لمزيد من التفصيلات انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ ١ ، ص ٢١١ ، ٢٢٢ .

خلال عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) كان ثمانية أشخاص هم : عبد السلام محمد المسفر ، وإبراهيم الجبوري، وعلي بن طحلان ، وجلبان بن سعيد ، ومحمد عكفي ، وأحمد محمد إبراهيم ، ومحمد بن سكران ، وسعيد بن ملاهي .[١]
وفي وثيقة أخرى بتاريخ (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) تبين أن عدد العاملين المتعاقدين بالوحدة الصحية في أبها كان خمسة أشخاص منهم ثلاثة فلسطينيين ومؤهلاتهم وعملهم مساعد صيدلي والاثنان الآخران أردنيان ومؤهلاتهما شهادة تمريض. .[٢]

٣- الكتب والمكتبات العامة :

كان يوجد في أبها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي عدد من المكتبات والكتب الشرعية والعربية الخاصة ببعض بيوتات العلم ، ولكنها تكاد تكون قليلة أذا ما قارن ذلك الزمن مع العقود الأخيرة في القرن الهجري الماضي ، وبخاصة بعد انتشار التعليم النظامي وتزايد اعداد طلاب العلم في شتى مناحي الحياة ويتحدث أحد رواد التعليم في أبها في آواخر الستينيات من القرن الماضي فيذكر بعض الجوانب الثقافيه في البلاد ويشير إلى الجرائد والمجلات التي كانت تتداول بين الناس ، وبعضها كانت محلية ، وأخرى كانت تفد إلى البلاد من البلدان العربية الشقيقة المجاورة ،

---

(١) سجل في إدارة تعليم أبها مكتوب على غلافه عبارة ((دوام الموظفين بالوحدة الصحية عام ١٣٨٤ هـ)) أيضاً صورة بأسماء العاملين في الوحدة الصحية بأبها آنذاك ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٣٢) .

(٢) وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣ / ٢١) تم العثور عليها في إدارة تعليم أبها ، ضمن أوراق متناثرة ليست ضمن سجل أو قيد معين .

فيقول :" ... كان يصل إلى منطقة عسير بالبريد من مكة المكرمة جرائد ومجلات وطنية منها مجلة المنهل وهي الأفضل يصدرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ، وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة وإنما متخصصة في المرسومات الحكومية والإعلانات ، أعنى جريدة أم القرى ، أما مجلة المنهل وبعدها صدور مجلة العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليمامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد ثم جرائد ومجلات مصر هي السائدة في ذلك الوقت والمتربعة على منبر الثقافة وفيها أدب وثقافة وأهمها : مجلات الرسالة لأحمد حسن الزيات ، والثقافة أحمد أمين يعني الإشراف ورئاسة التحرير ، ومجلة الهلال والمقتطف والمصور والاثنين والأديب والفصول ودواوين ، البارودي وشوقي ، وحافظ ، وعلي الجارم ، ومحمود غنيم ، ومؤلفات المنفلوطي ، وطه حسين ، والعقاد ، والمازني ، والزيات، وأحمد أمين وغيرهم كثيرون ، ودواوين من لبنان والزهاوي والرصافي من العراق ، والزركلي من سوريا لا تحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت ...[1]. "

---

(١) مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨ هـ ، والموجودة ضمن أوراق الباحث رقم (١٢٧٨ – ١٢٩٠) مجموعة رقم (٢) ويواصل الأستاذ أنور قوله " ... ونلاحظ مؤخراً كيف فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا ، فاكتفينا بها كغذاء فكري ، ثم بدأت الجامعات عندنا تنبش عن التراث وتحققه وتطبعه في صور زاهية ومشوقة ومغرية بالقراءة في جميع أنواع وألوان الثقافة دينية واجتماعية وتاريخية ولغوية وغيرها من أنواع المعرفة " المصدر نفسه .

كما يروي لنا الأستاذ يحي بن مستور رواية مجرب وخبير بأحوال البلاد العسيرية في السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الهجري الماضي فيقول: " وقد غرس فينا مدرسونا جزاهم الله عنا أحسن الجزاء حب الاطلاع ، فالرغبة الشديدة تشدنا إلى اقتناء الكتاب مع أن الحصول عليه دون خرط القتاد ولندرة بيعه وضيق ذات اليد لدى الخاصة ، أما العامة فأولويات الصرف لديه على المطعم والملبس ، وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات استطعت بتوفيق من الله أن أحضر من مكة المكرمة ، بواسطة أخي ، كتابي ، المفرد العلم والإنشاء العصري ، وكان لذلك بين أصدقائي وفي المدرسة الأميرية الابتدائية بأبها أصداء إلى درجة أن أحد مدرسينا ، وهو الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي كتب على أحدها جملة شكر وتقدير وإعجاب تشجيعاً لي على اقتناء مثل تلك الكتب القيمة والمفيدة ... وكنت في تلك الفترة صغير السن ، ولا أستطيع الاندماج مع علية المثقفين والمجتمع لأتعرف على ما عندهم من كتب ومكتبات ، إلا أن معظم المدرسين الذين درسونا ، كالطرابلسي، ومحمد أنور ، وناصر بن فرج ، وعبد الرحمن المطوع ، وغيرهم ، كانوا على جانب كبير من سعة الاطلاع ونلمس في معلوماتهم الغزارة في شتى فنون العلم والأدب والمعرفة ، إلى درجة أن بعضهم ، لنقص الكتب المقررة ، يتوسعون في الزيادة والشرح سواء أكانت المادة أدباً أو ثقافة عامة أو شعراً أو تاريخاً ، الأمر الذي يدل على إلمامهم وعلى وجود مراجع خاصة يرتادونها ، أما أين توجد وما أنواعها وكم أعدادها فهذا ما لا أعلمه إلا أن الجو العام الذي يعيشون في

خضمه ويتفاعل معهم بعض الطلاب يوحي أن لديهم مكتبات يتبادلون استعارتها وينهلون من ينابيع معارفها المتنوعة ... [1] "

ومنذ أواخر السبعينيات جرى بعض التطور على الحياة العلمية والفكرية بحاضرة أبها ، وكثر المثقفون والمتعلمون ، وانتشرت المدارس في جميع أنحاء البلاد ، وتزايد أعداد مقتني الكتاب . والأستاذ ابن مستور يورد لنا بعض التصور عن تلك الفترة ثم يذيل حديثه بذكر بعض ممن كان يقتني كتباً أو مكتبة في تلك الحقبة فيقول: "... **وفي خضم هذا التحول الكبير في المدينة (يقصد مدينة أبها وما حولها) الذي أصبح يعج بالمثقفين والمفكرين حصل تمازج للأفكار وتلاحقت العلوم وانتشرت المكتبات ، ففي كل مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية مكتبة ، وعند كل قاضٍ وداعية مكتبة ، ولدى كل مثقف مكتبة ، وفي المكتبة الحربية مكتبة يحدد نوعيتها وأعدادها ميول مقتنيها ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من كان لديهم مكتبات خاصة في مدينة أبها ، مثل : الأستاذ محمد أحمد أنور ، ويحي عبد الله المعلمي ، وعبد الله بن مسفر ، والعم عبد الله بن الياس** [2] **، والأمير خالد السديري، والأمير تركي الماضي، ومحمد اليحيا، ومحمد حسين قدح، والسيد محمد إبراهيم النعمي ، وسعيد الغماز ، وحسين اسكندراني مدير اللاسلكي ، ومحمد صالح كتبي مدير احصاء**

---

(١) نبذة مدونة من الأستاذ / يحيى مستور عن الأنشطة اللاصفية بتاريخ ١٤١٥/١/١٥ هـ ، والأصل والصورة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣ – ١٦٧٨) مجموعة رقم (٣) .

(٢) المرجع نفسه . ويذكر ابن مستور نقلاً عن عبد الله بن الياس أن الأخير كان يتبادل إعارة بعض الكتب اللغوية والأدبية مع بعض الأمراء والأعيان في أبها .

النفوس ، ومحمد أحمد قدسي مدير الشرطة السابق، ويحي إبراهيم الألمعي، ويحي إبراهيم الحفظي، ومحمد عبدالقادر الحفظي ، وعبد الله بن حميِّد ، وسيف الألمعي ، وعيسى المشاري مدير الشرطة ، وسعيد عبد الوهاب أبو ملحة ، ويحي بن حسن بن مستور ، وفؤاد أبو غزالة مدير الشئون الصحية ، وعبد الله بن علي خنفور ، وعبد الله بن حسن خنفور ، وعبد الله بن محمد بن زياد ، وأحمد إبراهيم مطاعن ، والسيد أحمد إبراهيم النعمي ، والشيخ عبد الرحمن الحاقان [1]. ".

ويتعرض ابن مستور للحديث عن القضاء والمحاكم الشرعية في مدينة أبها وما حولها ، والكتب والمكتبات التي كان يقتنيها بعض قضاة الشرع في مدينة أبها ، فيقول : " وفي مجال المحاكم الشرعية وإدارة الدعوة والإرشاد ومنسوبيها من قضاة وعلماء ودعاة ، ولاسيما في فترة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل الذي كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة ، وكان خلال أعوام السبعينيات والثمانينيات يثرى بعلمه الغزير المجتمع بمواعظه القيمة وإرشاداته النيرة في خطب الجمعة ومواعظه في أماكن تجمع الناس ، ومن خلال دروسه في حلقة تعليمية في المسجد التي استمرت عشرات السنين إلى جانب شيء من أنشطة بعض القضاة في خطب المسجد للجمعة والعيد ... فالمشائخ والقضاة أمثال : عبد الله بن يوسف الوابل ، وإبراهيم الحديثي وابنه محمد ، وهاشم النعمي لدى كل منهم مكتبة جيدة ، وكذلك الشيخ الحكمي، وسليمان بن أحمد ، والشيخ الزبيدي، والشيخ بن فراج وغيرهم ،

(١) المرجع نفسه .

وأكاد أجزم أن أغلب القضاة والمشائخ لديهم مكتبات فهم ينهلون من المصادر الشرعية المبثوثة في الكتب المتنوعة والمتعددة وذلك بحكم عملهم وهم ينظرون يومياً في مئات القضايا المختلفة بين الأفراد بطبقاتهم المختلفة ، ومعلوماتهم واسعة مما يعطي الدليل أن مكتبات بعضهم كانت عامرة بالكتب الدينية المتنوعة "(١)

خامساً : الخاتمة : نتائج البحث

نخلص إلى بعض الآراء والنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الموضوع ، ونذكر منها ما يلي :

١- أن التعليم من القواعد الرئيسة التي أولتها الحكومة الكثير من الاهتمام ، وهذا يعود إلى الإدراك الجيد بأهمية الفرد ورعايته ثقافياً وفكرياً وتربوياً وتعليمياً . ومن يقارن أوضاع التعليم في أنحاء البلاد السعودية عامة وفي حاضرة أبها خاصة ، خلال فترة الدراسة ، وما سبقها من عقود ، فإنه يجد النمو التعليمي الملحوظ في عدد الطلاب والطالبات ، والمدارس ، والمعاهد ، والأجهزة المساندة لمسيرة التعليم وغيرها . وهذا التطور يعود إلى بعض الأسباب مثل :-

أ- استقرار الأوضاع الإدارية والمالية والسياسية في عهد الملك سعود ، وبخاصة عندما ترك له والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن دولة مترامية الأطراف يسودها الأمن ،

(١) المرجع نفسه . وللمزيد انظر ، ابن جريس ، تاريخ التعليم ، جـ ١ ، ص ٢١١ – ٢١١ .



وتحكمها الأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) .

ب- ظهور الثروات في البلاد وأهمها مادة البترول التي رزقت بها هذه البلاد فعم الخير ، وتحسنت أوضاع الناس في جميع مناحي الحياة . وانتشر التعليم في نواحي البلاد بعدما كانت ترزح تحت براثن الفقر والجهل والصراعات القبلية الدامية .

٢- تحديد هذه الدراسة على حاضرة أبها ، أو ما يعرف اليوم بـ (أبها الحضارية) ، يعود إلى أهمية هذه الحضارة ، بالإضافة إلى ان مدينة أبها تعتبر العاصمة الرئيسة لمنطقة عسير ، وأحياناً لجميع المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، وبخاصة في عهود خلت من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) . وتركيزنا على هذا الجزء الصغير ليس إلاَّ أنموذجاً بسيطاً يعكس النمو الحضاري الذي ساد جميع أنحاء البلاد السعودية بشكل عام ومنطقة عسير وحاضرتها أبها بصورة خاصة .

٣- نشاهد اليوم في حاضرة أبها آثار النشاطات التعليمية التي أسس لها في عهد الملكين الراحلين عبد العزيز ثم أبنه سعود حتى أصبحت من المواطن الرئيسة في المملكة . وأصبح فيها جامعة ومؤسسات تعليمية عالية يدرس بها أكثر من عشرات الآلاف من الطلاب والطالبات ، كما صار من أبناء هذه الحاضرة من يحمل الشهادات والمؤهلات العالية في جميع مناحي الحياة الفكرية والعلمية .

٤- ان فترة الملك سعود كانت حلقة الوصل بين فترة التأسيس لهذا الوطن الكبير ، وبين نموه وتطوره حتى صار يضاهي غيره من الأمم والبلدان المتقدمة في مجالات الحياة المختلفة . والتعليم من الركائز الهامة التي أهتم بها كل من الملكين عبد العزيز وسعود فحرص على بناء الأرض ثم صقل أهلها وتسليحهم بالعلم والثقافة . وهذا ما لمسناه في نماذج عديدة أشرنا إليها في حاضرة أبها ، ولم تكن تقتصر على فئة أو جزء دون أخر ، وإنما فتحت المدارس ، ودفعت الأموال وذللت الصعاب من أجل إخراج مجتمع مثقف واعي يحمل رسالته السامية في خدمة بلاده ودينه .

٥- تزايد أعداد المدارس والطلاب والمدرسين في عهد الملك سعود يوحي بالجهود التي كانت تبذل من قبل المسؤولين ، بل يدرك أهمية تلك الفترة التي أسست لما بعدها من الجهود حتى يومنا الحالي .

٦- ظهور وزارة المعارف التي اسست عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) عكست التطور المنظم الذي شمل التعليم ، بل تزايد النمو التعليمي رأسياً وأفقياً في أبها وغيرها . وصار هناك من يحرص على التطور الكيفي والكمي ليس في مجال التعليم وحسب وإنما في جميع جوانب الحياة ، مع الاهتمام بالعلم والتعليم الذي يعد من أهم الأسس الرئيسية التي تقوم عليها حضارات الأمم .

٧- حاضرة أبها بما فيها من قرى ومواطن تعد القاعدة الرئيسة التي أمتد منها التعليم إلى عموم بلاد عسير ، بل منها وإليها كانت تذهب وتأتي القرارات والأنظمة المنظم لسيرة حيات الناس وأمنهم

واستقرارهم . كما كانت حلقة الوصل بين سير التعليم في عموم المنطقة وبين المؤسسات الحكومية في الرياض وبخاصة وزارة المعارف التي تتولى الإشراف على سير التعليم في البلاد .

٨- إن فترة الملك سعود بن عبد العزيز لا زالت بحاجة ماسه إلى دراسات علمية أكاديمية ليس في حاضرة أبها فحسب ولكن في عموم أجزاء جنوبي البلاد السعودية . ومن ينظر في سيرة ورحلات الملك سعود يجد أن المنطقة الجنوبية من مكة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً حظيت بزياراته المتكررة منذ كان ولياً للعهد حتى نهاية حكمه . وتلك الزيارات تخللها العديد من الانجازات والأعمال العديدة المدونة في كثير من الوثائق والسجلات المحفوظة ضمن اراشيف الوزارات والموسسات الحكومية المختلفة. ناهيك عن ما شمل جنوبي البلاد السعودية في عهده من تطور وازدهار في شتى مناحي الحياة وهي الأخرى لازالت بحاجة ماسة إلى دراسات وبحوث علمية جادة من قبل المختصين والمؤسسات الأكاديمية والتعليمية المختلفة (والله من وراء القصد).



الخاتمة

نتائج وتوصيات

الخاتمة للجزئين : نتائج وتوصيات :

في هذين الجزأين تم نشر خمس عشرة دراسة جميعها تدور في مجال التاريخ والحضارة لجنوبي البلاد السعودية . وهذه الدراسات عبارة عن بحوث نشرت في مجلات أكاديمية أو محاضرات قدمت في ندوات أو لقاءات علمية . كما أن تاريخ نشر بعضها يعود إلى عقد ونصف ، وقد حرصنا على جمع وطباعة ونشر هذه الأعمال البحثية في هذا السفر حتى يسهل الرجوع إليها والاستفادة منها. والناظر في عناوين هذه الدراسات يتضح له تنوعها واختلاف موضوعاتها ، وقد خرجنا في نهاية تأليفها إلى عدد من النتائج والتوصيات التي نذكرها في الصفحات التالية :

أ ـ معظم هذه الدراسات تستحق الإسهاب والتطوير حتى تخرج في هيئة كتب أو رسائل علمية . فهي موضوعات جديدة وجديرة بالبحث والتفصيل ، ثم إن هناك مئات الوثائق غير المنشورة والتي تصب في خدمة كثير من هذه البحوث المنشورة[1]

ب ـ إذا كانت بعض هذه الدراسات فتحت أبواب في بعض الميادين التاريخية والحضارية في جنوبي البلاد السعودية في العصر الحديث والمعاصر ، فذلك لا يعني أنها استوفت كل ما يجب دراسته وذكره في الموضوع المدروس ،

---

(١) نأمل أن نرى بعض الباحثين الجادين الذين يتولون بعض هذه الدراسات المنشورة بالتحليل والإضافة والنقد العلمي . ونحن على استعداد لتوفير بعض الوثائق الجديدة التي تصب في خدمة أي بحث من البحوث الواردة في هذا السفر.



وهذا أمر لا ندعيه ، وإنما المجال مفتوح لمن أراد الإضافة أو التصويب . وهو الشعار الذي ننادي به في كل أعمالنا العلمية المنشورة [1].

ج . لقد خرجنا بالعديد من الاقتراحات في دراسة بعض الموضوعات الجديدة والتي تستحق أن تكون عناوين لأبحاث علمية أو كتب أو رسائل أكاديمية . وعدد من هذه الاقتراحات تدور حول تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية في العصور القديمة ، والإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة . ومن هذه الموضوعات المقترحة ما يلي :

١. تاريخ جازان أو نجران ، أو عسير، أو القنفذة، أو تهامة والسراة ، أو زبيد ، أو صعدة قبيل الإسلام.(الحياة السياسية ، أو الدينية أو الاجتماعية والاقتصادية ، أو العلمية والفكرية أنموذجاً)

٢. التاريخ السياسي أو الحضاري لأي حاضرة من الحواضر أو ناحية من النواحي الواردة في الفقرة رقم (١) أعلاه خلال القرون الإسلامية المبكرة أو الوسيطة .

٣. دور وإسهامات رجالات البلدان السابق ذكرها في رقم (١) في الجزيرة العربية أو في حواضر العالم الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة .

---

(١) نحن ننطلق من القول الذي يؤكد على أن الحكمة ضالة المؤمن في أي مكان وجدها أخذها ، ولهذا فنحن دائماً نرحب بأي إضافة أو تصويب يصب في بناء أي عمل علمي أكاديمي سبق بحثه أو نشره .

٤ـ تاريخ الحياة الثقافية والعلمية والفكرية في أي منطقة أو حاضرة من البلدان المذكورة في رقم (١) أعلاه في الفترة الممتدة من القرن الهجري الأول إلى القرن التاسع أو العاشر الهجريين .

٥ـ التاريخ السياسي أو الحضاري في أي بلد من البلدان أو النواحي المذكورة في رقم (١) أعلاه وبخاصة في القرون (١١هـ/١٧م) ، أو (١٢هـ/١٨م) ، أو (١٣هـ/١٩م) ، أو (١٤هـ/٢٠م)، أو العقود الثلاثة الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) [(١)].

٦ـ من خلال مطالعتنا للموضوعات الرئيسة في هذين الجزأين نستطيع القول أن تاريخ التعليم في المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية يحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية وبخاصة في مناطق جازان ونجران والباحة والقنفذة فكل ناحية من هذه النواحي تستحق أن يصدر عنها أكثر من دراسة أو كتاب علمي في تاريخ التربية والتعليم منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر[(٢)]. كما أن

---

(١) هذه مقترحات كبيرة وتحتاج إلى فرق عمل علمية لإنجازها . ونستطيع القول أن جميع مناطق جنوب البلاد السعودية أو بعض بلدان اليمن الحديث مثل صعدة وزبيد وغيرها تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين والجامعات العلمية في هذه البلدان لإخراج دراسات تاريخية وحضارية وأثرية أكاديمية . وهذه الأوطان جديرة بالاهتمام والأمل معقود في الله - عز وجل - ثم في الجامعات العلمية القائمة في بعض حواضر اليمن أو جنوبي السعودية في وقتنا الحاضر.

(٢) نأمل أن نرى جامعات الملك خالد ونجران وجازان والباحة فتدون تاريخ التعليم والتنمية الحضارية التي تمر بها بلاد الجنوب السعودي. وهذه الإنجازات مسؤوليات أقسام هذه الجامعات الأكاديمية ومراكزها البحثية . وفي اعتقادي أن هذا العمل من أهم المسؤوليات التي يجب الاهتمام بها والحرص على إنجازها .

التاريخ المالي والإداري في هذه المناطق الآنفة الذكر يستحق هو الآخر إلى أكثر من دراسة أكاديمية وبخاصة خلال العشرة عقود الماضية [١]. وإذا نظرنا إلى التنمية التي تمر بها البلاد منذ خمسين سنة فهي جديرة أيضاً بالرصد والبحث والتوثيق [٢].

٧- الرحالة العرب والمسلمين والأجانب عرفوا جنوب البلاد السعودية منذ قرون عديدة ، بل بعضهم زارها وكتب عن أرضها وسكانها . وعدد من دراساتهم هامة وجديرة بالبحث والدراسة وعلى الباحثين وأقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية أن يطلعوا ويستفيدوا من أقوال أولئك الرحالين في أبحاثهم وأطروحاتهم العلمية . بل إن البعض من مدونات هؤلاء الرحالين تستحق إلى أن يجرى عليها دراسات نقدية وتحليلية ومقارنة . ومن يفعل ذلك من معاشر المؤرخين الجادين فسوف يضيف إلى المكتبات العربية والإسلامية جديداً

٨- دراسة التاريخ الشفهي ، أو المدونات والمذكرات المكتوبة من المصادر الهامة في حفظ تاريخ الأمم والحضارات . وبلاد جنوب المملكة العربية السعودية . غنية في هذا الباب ، فلازال هناك كبار سن عاصروا الكثير من أحداث القرن (١٤هـ/٢٠م) والالتقاء بهم وتدوين رواياتهم وأقوالهم مصدر هام لتاريخ العقود الماضية المتأخرة . كما أن البعض من الأعيان أو المتعلمين أو من يتمتع بذاكرة جيدة لازالوا على قيد

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

الحياة وعندهم القدرة على تدوين بعض مشاهداتهم أو ما عرفوه وعاصروه من أقوال وأحداث خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ومن يلتق ببعضهم ويحرض على استنطاقهم أو الحصول على بعض مدوناتهم فإنه بدون شك سوف يحفظ بعض التواريخ الحضارية الهامة التي عاشها آبائنا وأجدادنا في العهود القريبة الماضية [1]. والله من وراء القصد .

(١) هذه الطريقة جربتها مع بعض رجالات القرن (١٤هـ/٢٠م) وأوائل هذا القرن الهجري (١٥هـ/٢٠-٢١م) ، فالتقيت بهم وسمعت من أقوالهم ودونتها ، وبعضهم سجل لنا الكثير من مشاهداتهم وما عاصروا أو عرفوا من أحداث تاريخية وحضارية ، ومن ثم استطعنا أن ننشر الكثير من تلك الأقوال والروايات أو المدونات في العديد من مؤلفاتنا التي تم نشرها في السنوات الماضية المتأخرة . ونأمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا من يلتفت إلى مثل هذه المصادر الجديدة والمهمة .



ملاحق الكتاب

أولاً : ملحق الوثائق .

ثانياً : كتب وبحوث للمؤلف .

ثالثاً : سيرة ذاتية مختصرة .




أولاً : ملحق الوثائق :

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-١	**ملحق رقم(١)** : خطاب بتاريخ (٢٤/شوال/١٣١٧هـ) من متصرف لواء عسير إلى بعض قبائل غامد يذكر لهم إعادة الشيخ عبد العزيز بن محمد الغامدي شيخاً عليهم كما كان في السابق . ويطلب منهم السمع والطاعة لهذا الشيخ . المصدر : م . د . غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٣.	٥٨٩
-٢	**ملحق رقم(٢)** : خطاب بتاريخ ٢٠/ صفر / ١٣٣٦هـ) من معاون متصرف ورئيس هيئة المشاورة في عسير إلى فراج بيك العسبلي يذكر له عدد من الآراء والنصائح التي يعتقد انها تعود بالخير على المرسل إليه . المصدر : م . د . غيثان جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٢٠٤ .	٥٩٠
-٣	**ملحق رقم(٣)** : خطابان بتاريخ (١٣٤٧/١/٢٥هـ) و (١٣٥٣/٧/١٣هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد العزيز الغامدي يهديه فيها السلام ويشكره على خطاباته التي ارسلها وما ذكر بها من تفصيلات . المصدر : م . د . غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م) حـ٧٥، ص٥٧، ٧٨ .	٥٩١
-٤	**ملحق رقم(٤)** : خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٨/٧هـ) من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على حسن ولائه وما يقوم به من خدمة للصالح العام . المصدر : م . د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٦٧ .	٥٩٢

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٥-	**ملحق رقم (٥)** : خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٣/٥هـ) من وكيل وزارة المالية إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي بخصوص تخصيص راتب له مقابل مساعدة عمال الزكوات في استحصال الزكاة المصدر : م . د. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ، حـ٧٥، ص٧٦.	٥٩٣
٦-	**ملحق رقم (٦)** : تقرير بتاريخ (١٣٥٣/٥/٢٩هـ) من بعض أعيان غامد حول أجور بعض الدور التي تم استئجارها سكناً لأمير بلاد غامد وزهران وبعض المؤسسات الأدارية الأخرى. المصدر : م . ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٧٣ .	٥٩٤
٧-	**ملحق رقم (٧)** : خطابان بتاريخ (٦/١٠ و ١٣٦٣/١٠/٢٠هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيها السلام ويشكره على خطاباته المرسلة وبها تفصيلات عن بعض الأخبار . المصدر : م . د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص١٥٥، ١١٦.	٥٩٥
٨-	**ملحق رقم (٨)** : رواتب موظفي مدرسة جازان خلال شهر شوال (١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص١٧٧.	٥٩٦
٩-	**ملحق رقم (٩)** : جدول مخصصات أهالي أبو عريش في شهر ذي القعدة عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٤، ص١٢٤.	٥٩٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-١٠	ملحق رقم (١٠) : بيان قسط راتب جنديين مستجدين لمنطقة جازان لشهر المحرم عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١١٠.	٥٩٨
-١١	ملحق رقم(١١) : جدول مصروفات دوريات عرق بجازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، جـ١١٤.	٥٩٩
-١٢	ملحق رقم(١٢) : بيان رواتب قائد وموظفي وضباط قيادة منطقة جازان في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٧١.	٦٠٠
-١٣	ملحق رقم(١٣) بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الأولى بمنطقة جازان في شهر ربيع الثانس عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٩٢- ١٩٧.	٦٠١
-١٤	ملحق رقم(١٤) : بيان الرواتب المستحقه لطلاب العلم بسامطة في جازان في شهر شعبان عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٦٠- ١٦١.	٦٠٨
-١٥	ملحق رقم(١٥) : وثيقتان توضح رواتب موظفي المجكمة الشرعية بمحايل عسير في شهر شوال عام (١٣٥٧هـ) ، ورواتب قاضي رجال المع وكاتب العدل في شهر المحرم عام (١٣٥٨هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) . جـ٥٠، ص١٥٠- ١٥١.	٦١٠

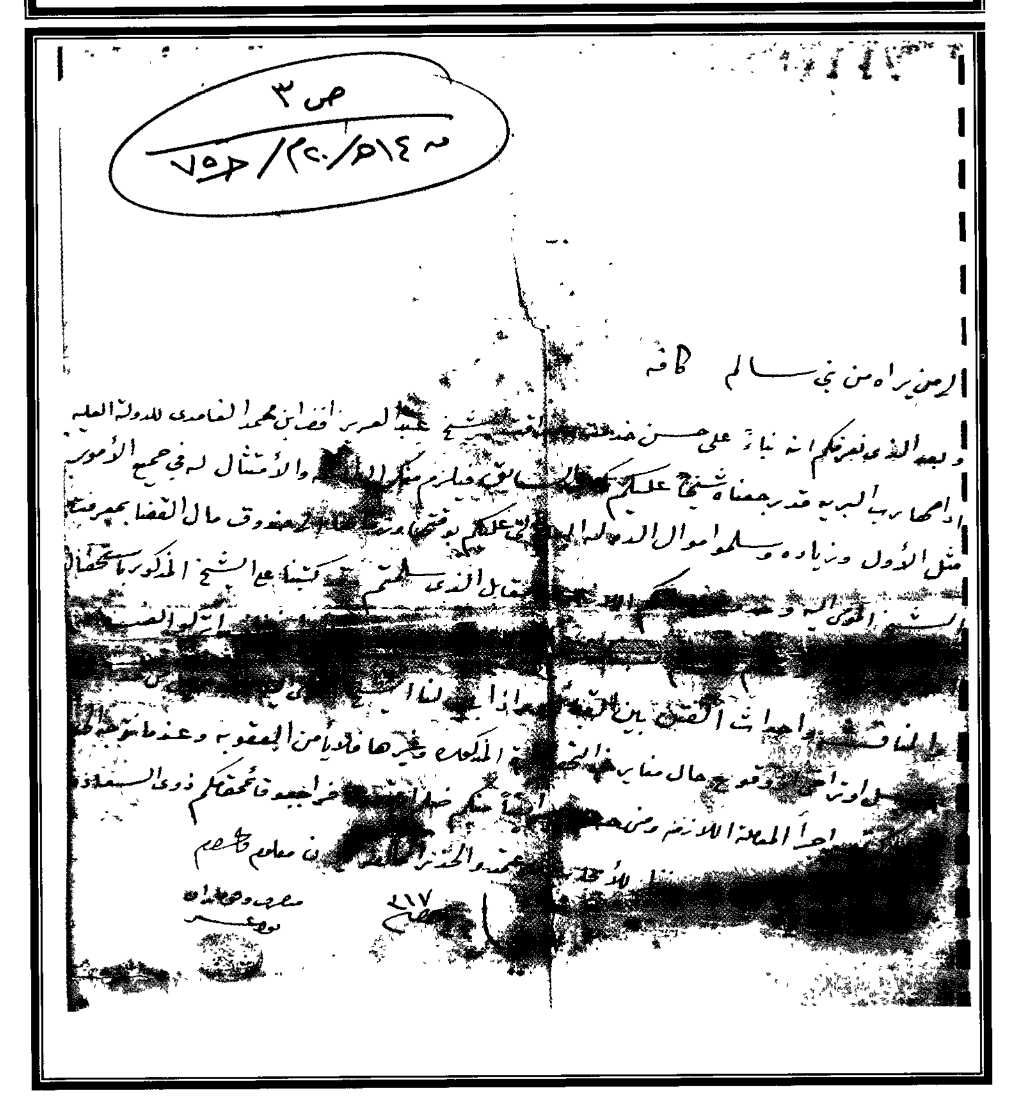
م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-١٦	**ملحق رقم (١٦)** : جدول رواتب موظفي رسوم ومالية البرك في شهر جمادي الأولى عام (١٣٥٩هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٠، ص٤٧.	٦١١
-١٧	**ملحق رقم (١٧)** : جدول رواتب موظفي مالية حلي ببلاد القنفذة في شهر ذي القعدة عام (١٣٥٩هـ) . المصدر : م. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٠، ص٧٥.	٦١٢
-١٨	**الملحق رقم (١٨)** : جدول استحقاق أخويا إمارة بارق النجديين والمحليين عن القسط الأول من عام (١٣٥٩هـ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص٩١- ٩٢.	٦١٣
-١٩	**ملحق رقم (١٩)** : بيان رواتب مأمور وحراس أسواق حرب وبني زيد في بلاد القنفذة في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص١٢٥.	٦١٤
-٢٠	**ملحق رقم (٢٠)** : خطاب من مدير مال القنفذة إلى مدير مال البرك بتاريخ (١٣٦٣/٢/٢١هـ) يوضح له اتباع بعض الأنظمة الإدارية في ادارته ، ويطلب منه الإجابة على بعض الاستفسارات التي ارسلت اليه . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٨، ص٨٩.	٦١٥
-٢١	**ملحق رقم (٢١)** : جدول رواتب جنود الدورية في نجران لشهري محرم وصفر (١٣٥٩هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص٨١.	٦١٦

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-٢٢	**ملحق رقم (٢٢)** : خطاب بتاريخ (١٣٤٣/٨/٢هـ) من أمير عسير عبد الله بن عسكر إلى بعض أمراء بللسمر يوضح لهم بعض الأمور التي يجب عملها وتنفيذها في بلادهم. المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، ح٧٩، ص١٠٤.	٦١٧
-٢٣	**ملحق رقم (٢٣)** : خطاب بتاريخ (١٣٤٥/٣/١١هـ) من أمير عسير ، عبد الله العسكر إلى الأمير فراج بن سعيد العسبلي بالنماص يُطلعه على بعض الخطوات التي يجب اتباعها في جباية الزكوات . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ح٧٩، ص١٠١.	٦١٨
-٢٤	**ملحق رقم (٢٤)** : خطاب بتاريخ (١٣٤٥/٤/١٤هـ) من بعض جباة الزكاة المرسلين من أبها إلى الأمير فراج بن سعيد العسبلي بالنماص يخبرونه عما قامو به من جبايه ، ويطلبون منه انجاز بعض الأمور . المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ح٧٩، ص١١١.	٦١٩
-٢٥	**ملحق رقم (٢٥)** : اتفاقية بتاريخ (١٣٤٧/١١/٣هـ) بين بعض عشائر تهامة بني شهر حول بعض الأراضي الحدودية بينهم. وقد صادق على هذا الاتفاق أمير عسير، عبد الله العسكر ، في (١٣٤٨/٩/١٩هـ). المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ح٧٩،ص١٠٢.	٦٢٠
-٢٦	**ملحق رقم (٢٦)** : اتفاق بتاريخ عام (١٣٤٧هـ) من إعداد وتوقيع أمير منطقة عسير، عبد الله بن إبراهيم العسكر. وهذا الاتفاق عبارة عن اصلاح بين بعض عشائر بني شهر السراة وقد شهد على هذا الصلح عدد من أعيان وشيوخ منطقة عسير. المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، ح٧٩، ص١٠٠.	٦٢١

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-٢٧	**ملحق رقم (٢٧):** اتفاق بتاريخ (١٣٥٦/٢/١هـ) بين قبائل شهر ثرامين وشهر الشام مع عموم بني شهر سراة وتهامة بخصوص حصة الجهاد على جميع قبائل بني شهر. وقد وقع أمير وقاضي النماص على ذلك الاتفاق. المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٢٠٧.	٦٢٢
-٢٨	**ملحق رقم (٢٨)** : سند استلام زكاة بتاريخ (١٣٥٩/٣/١٠هـ) من عبد الله بن محمد بن زاهر العسبلي قابض بعض زكوات بني شهر السراة. المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤ه / ٢٠م) حـ٧٩، ص١٠٦.	٦٢٣
-٢٩	**ملحق رقم (٢٩)** : وثيقتان الأولى بتاريخ (١٣٦٠/٩/٣هـ) وهي توضح نصف العشر للأمير دليم بن محمد أبو لعثة . والثانية بتاريخ (١٣٦٣/٤/١٠هـ) من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير وملحقاتها بخصوص تعيين كاتب بادارة احصاء النفوس في أبها . المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٨، ص١٣٠.	٦٢٤
-٣٠	**ملحق رقم (٣٠)** وثيقتان من مأمور اسواق عبيدة وبني يشر في بلاد قحطان إلى مدير مال رسوم ظهران الجنوب بخصوص واردات الأسواق في نواحيهم خلال شهر المحرم (١٣٦١هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ، حـ٧٣، ص٤٩.	٦٢٥
-٣١	**ملحق رقم (٣١)** : بيان رواتب موظفي شرطة ظهران الجنوب . في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٩، ص٢٠٢.	٦٢٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-٣٢	**ملحق رقم(٣٢)** : وثيقتان بتاريخ (١٣٦٩/١٢/١٧هـ) من الشيخ ذئب بن شفلوت ونائب أل حميدان تؤكد على استلام بعض الزكوات الخاصة بقبائلهم ، وهم عن اصحاب المسئولية عن أي مسالة حيال هذه الزكاة. المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٨، ص١٢٢، ١٢٣.	٦٢٨
-٣٣	**ملحق رقم(٣٣)** : نبذه مختصره بتاريخ (١٤٣٢/٢/٦هـ) عن بعض اعلام منطقة عسير في القرن الرابع عشر واوائل القرن الخامس عشر الهجريين من إعداد الأستاذ محمد بن عبد الله الحمّيد . صورة من هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).	٦٢٩
-٣٤	**ملحق رقم (٣٤)** : نبذة بتاريخ (١٤٣٢/٣/١٧هـ) عن الأستاذ علي علوان الألمعي ، وهي من تدوين الأستاذ حسين بن ظافر الأشوال البكري الشهري. صورة من هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة . د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).	٦٣٢

ملحق رقم(١): خطاب بتاريخ (٢٤/شوال/١٣١٧هـ) من متصرف لواء عسير إلى بعض قبائل غامد يذكر لهم إعادة الشيخ عبد العزيز بن محمد الغامدي شيخاً عليهم كما كان في السابق . ويطلب منهم السمع والطاعة لهذا الشيخ . المصدر : م . د . غيشان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٣.



ص ٣

م١٤هـ/٢٠م/ح٧٥

الى من يراه من بني سالم كافه

وبعد الذي نعرفكم انه بناء على حسن خدمة [illegible] الشيخ عبد العزيز افندي ابن محمد الغامدي للدولة العليه

[illegible] قد رجعناه شيخ عليكم كالسابق فيلزم منكم [illegible] والامتثال له في جميع الامور

[illegible] عليكم [illegible] حقوق مال القضا بموجب

مثل الاول وزياده وسلموا اموال الدوله [illegible]

[illegible] الذي [illegible] كتبنا مع الشيخ المذكور بالتحفظ

[illegible]

ملحق رقم(٢): خطاب بتاريخ ٢٠/ صفر/ ١٣٣٦هـ) من معاون متصرف ورئيس هيئة المشاورة في عسير إلى فراج بيك العسبلي يذكر له عدد من الآراء والنصائح التي يعتقد انها تعود بالخير على المرسل إليه . المصدر : م . د . غيثان جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٧٥، ص٢٠٤ .

الى حضرة المكرم الشيخ فراج بيك سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

وبعد لا يخفاك ان دولتنا العلية الموفقة المنصورة في كل الأقطار وتعلم انكم في عوال

ثم انت رجل خاص عاقل ونظنك به وايضا انا متحققين صداقتك

علينا حضرتكم [illegible] نفوسهم [illegible] والسبب

ومحبتك في الدولة ونعرف به ناس لهم مقاصد نفوسهم [illegible] بترفيع مقامهم وتلذيذ امورهم

انهم تحققوا ان حضرة ولي امرنا ملتفت لا الصادقين فيعود يبور عليهم مقاصدهم

ويعرف كل قدره فيضروك لاجل لا يحصل لك ذالك ونقول اعمد جواب الباشه

الذاتيه القصار دنا لك الذي انصح في هاذ الورقه [illegible] ما تخاف وتحذر

الذي قد جاك وانت في وجه [illegible] ثم وجري [illegible] تباعدك وتماديك

وان تقبل كسل وترجع نشاط من جميع ما تحاذر وتري ما فعلت الدواهي

نحن يقع بعده عليك وعلى قبايلك عاقبة وخيمة

الا جنح بك ومن فيه فايده من قبايلك [illegible] ما معي نيشان الاعادة واتكل على الله

فلاجل ذلك حرر والجواب مطلوب عاجل والسلام ٢٠ صفر ١٣٣٦

معاون متصرف ورئيس هيئة المشاورة عسير

ملحق رقم(٣): خطابان بتاريخ (١٣٤٧/١/٢٥هـ) و (١٣٥٣/٧/١٣هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد العزيز الغامدي يهديه فيها السلام ويشكره على خطاباته التي ارسلها وما ذكر بها من تفصيلات . المصدر : م . د . غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م) حـ٧٥، ص٥٧، ٧٨ .

ص ٥٧
م ١٤٢هـ/م٧٥

عـدد ٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأفخم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ ٧ محرم ١٣٤٧ وصل وما ذكرتم به كان عندنا معلوم خصوصاً
ما ذكرتم عن اخبار طرفكم وانه ساكنه وعموم قبائلكم وازوم باتم الصحه فنحن سرنا ذلك غايه . وعن تهنئتكم لنا به
الذكر بارك الله فيكم ونسئل الله ان يعيد الجميع على امثاله اعواماً عديده ، باليمن والايمان والسعادة والرضى
واخبار طرفنا من فضل الله ساكنه ولم يجد ما يجب ذكره سوى الخير والما فيه هذا ما لزم بيانه والسلام
٢٥ محرم ١٣٤٧

عـدد ٩/١٥/٦٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل الينا كتابكم المؤرخ في ٢٩ جماد الثاني ٣
واطلعنا على ما ذكرتم به وما اشرتم اليه عن امير الظفير والقاضي وامين المالية وقيامهم بعملهم
كما يجب ورضاء الناس عنهم فقد علمنا ، ونرجو لهم السداد وحسن التوفيق هذا ما لزم
بيانه والسلام في ١٢ رجب ٥٣

ص ٧٨
م ١٤٢هـ/م٧٥

ملحق رقم (٤): خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٨/٧هـ) من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على حسن ولائه وما يقوم به من خدمة للصالح العام . المصدر : م . د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ح٧٥، ص٦٧ .

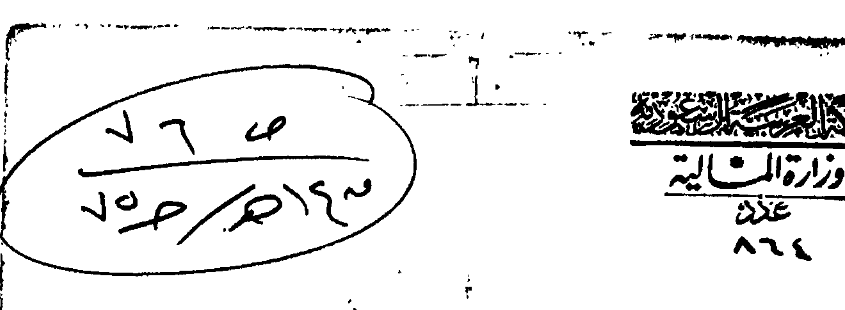
ص ٦٧

ق١٤هـ / ح٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ الى جناب الأخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
تعالى وهداه امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم بخير واحوالنا تسركم
والخط وصل وما ذكرتم كان معلوم خصوصاً من قبيل ما عندكم الخدام في مسئلت [illegible]
التحقيق يا أخي ما عندنا في محبتكم ونصحكم شك بارك الله فيكم هذا ما لزم بيانه بلغ
السلام العزيز لديكم وهنا يسلمون والسلام في ١٣٥٠/٨/٧ أمير الطائف

ملحق رقم(٥) : خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٣/٥هـ) من وكيل وزارة المالية إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي بخصوص تخصيص راتب له مقابل مساعدة عمال الزكوات في استحصال الزكاة المصدر : م . د. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ، حـ٧٥، ص٧٦.



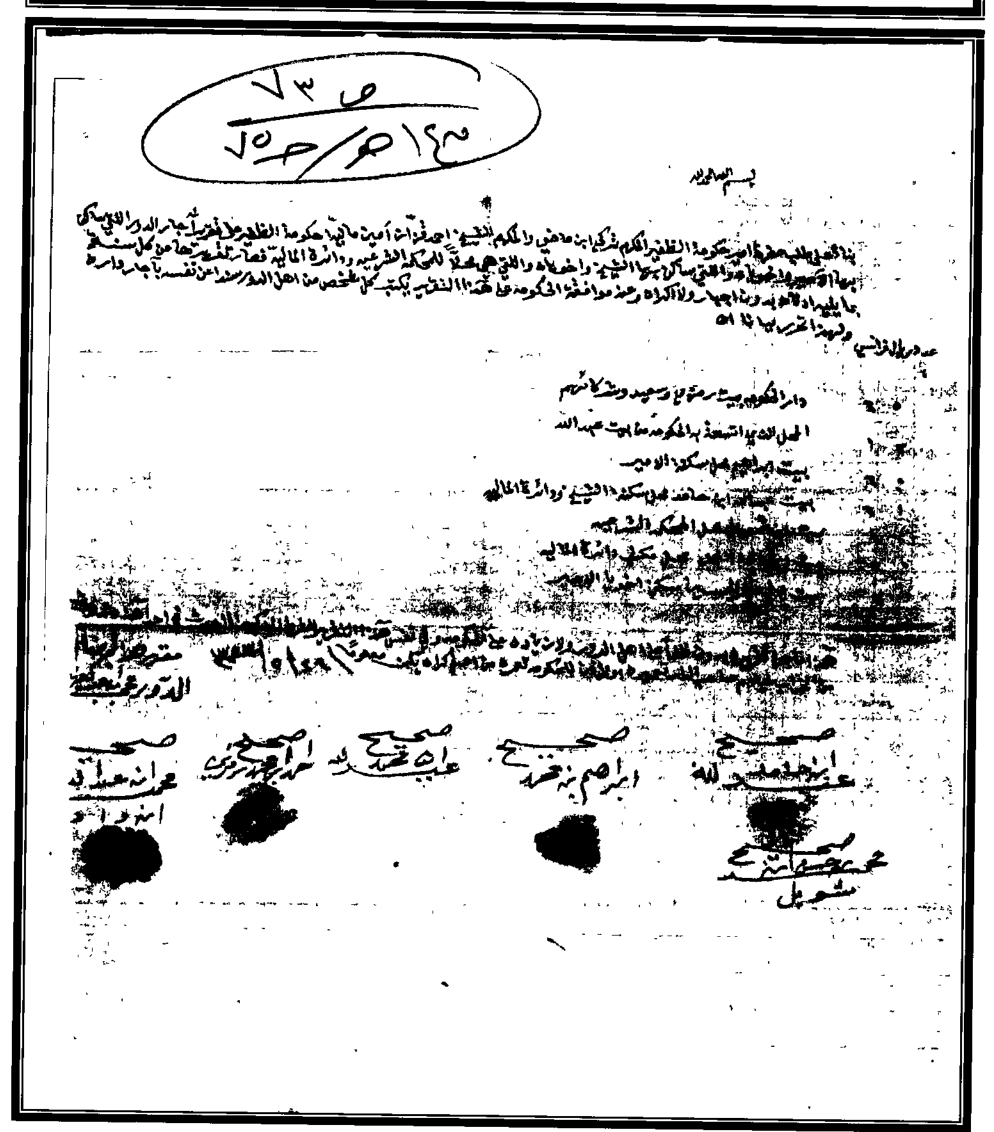
المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
٨٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

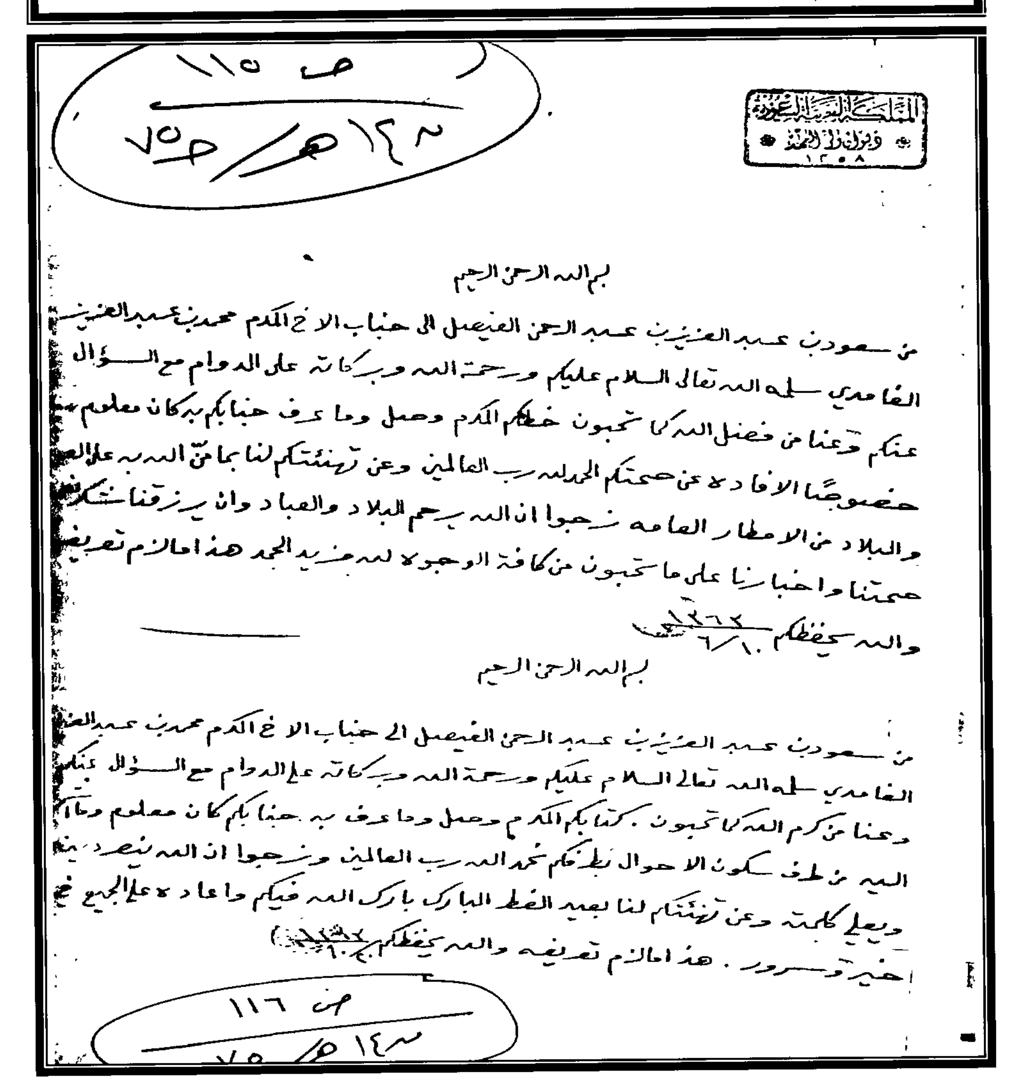
المكرم محمد بن عبد العزيز سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد امر صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم بترتيب مائتى ريال تجرى لكم سنويا من صندوق المالية منها مأئة ريال تصرف لكم بعد ورود زكوات الصيف ومائة ريال تصرف لكم بعد ورود زكوات المواشى وهذه تكون مقابل قيامكم بمساعدة العمال فى تحصيل حقوق الحكومة وضبطها وايصالها الى الصندوق دون اى نقص او اهمال فيها وسيكون الامر منتظرا منكم فمن قام به خير قيام فان جلالة الملك يزيده تثبيتا فى مكانه ويزيد فى انعامه ومن قصر فى واجباته اواظهر منه خلاف ذلك فانه يقطع عنه هذا الانعام ويبعد عن شرف خدمة الحكومة والله يتولانا واياكم بتوفيقه والسلام ... فى ١٣٥٣/٣/٥ وكيل وزارة المالية

ملحق رقم (٦): تقرير بتاريخ (١٣٥٣/٥/٢٩هـ) من بعض أعيان غامد حول أجور بعض الدور التي تم استئجارها سكناً لأمير بلاد غامد وزهران وبعض المؤسسات الأدارية الأخرى. المصدر : م. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٥، ص٧٣.



ملحق رقم (٧): خطابان بتاريخ (٦/١٠ و ١٣٦٣/١٠/٢٠هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيها السلام ويشكره على خطاباته المرسلة وبها تفصيلات عن بعض الأخبار. المصدر: م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٧٥، ص١٥٥، ١١٦.



ص ١١٥
١٤٢٣هـ / جـ٧٥

المملكة العربية السعودية
ديوان ولي العهد
١٣٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا من فضل الله كما تحبون خطكم المكرم وصل وما عرف جنابكم به كان معلوم خصوصًا الافادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين وعن تهنئتكم لنا بما من الله به على البلاد من الامطار العامة نرجوا ان الله يرحم البلاد والعباد وان يرزقنا شكره وحمده هذا ما لزم تعريفه صحتنا واخبارنا على ما تحبون من كافة الوجوه لله مزيد الحمد هذا ما لزم تعريفه والله يحفظكم ٦/١٠ /١٣٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا من كرم الله كما تحبون. كتابكم المكرم وصل وما عرفت به جنابكم كان معلوم وما ابديه من طرف سكون الاحوال بطرفكم نحمد الله رب العالمين ونرجوا ان الله ينصر دينه ويعلي كلمته وعن تهنئتكم لنا بعيد الفطر المبارك بارك الله فيكم واعاده على الجميع بخير وسرور. هذا ما لزم تعريفه والله يحفظكم ٢٠/١٠ /١٣٦٣

ص ١١٦
١٤٢٣هـ / ٧٥

ملحق رقم(٨): رواتب موظفي مدرسة جازان خلال شهر شوال (١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص١٧٧.

جدول رواتب موظفي دائرة مدرسة جيزان الأميرية العائدة لشهر شوال ١٣٥٥

مقدار الراتب	الوظيفة	الموظف	التوقيع	ملاحظات
٨٠٧	وكيل مدير مدرسة جيزان	علي احمد عيسى	[توقيع]	
٤٦٠	معاون مدير مدرسة جيزان	علي احمد عيسى	[توقيع]	
[illegible]	معلم اول	محمود صالح الطيب	[توقيع]	
٤٦٠	معلم ثاني	عبدالله حسن	[توقيع]	
[illegible]	معلم ثالث	سالم ميرابي	[توقيع]	
١٥٠	فراش ومرسل	ابراهيم محمد رشيد	[توقيع]	
١٩٨٧	المبلغ			

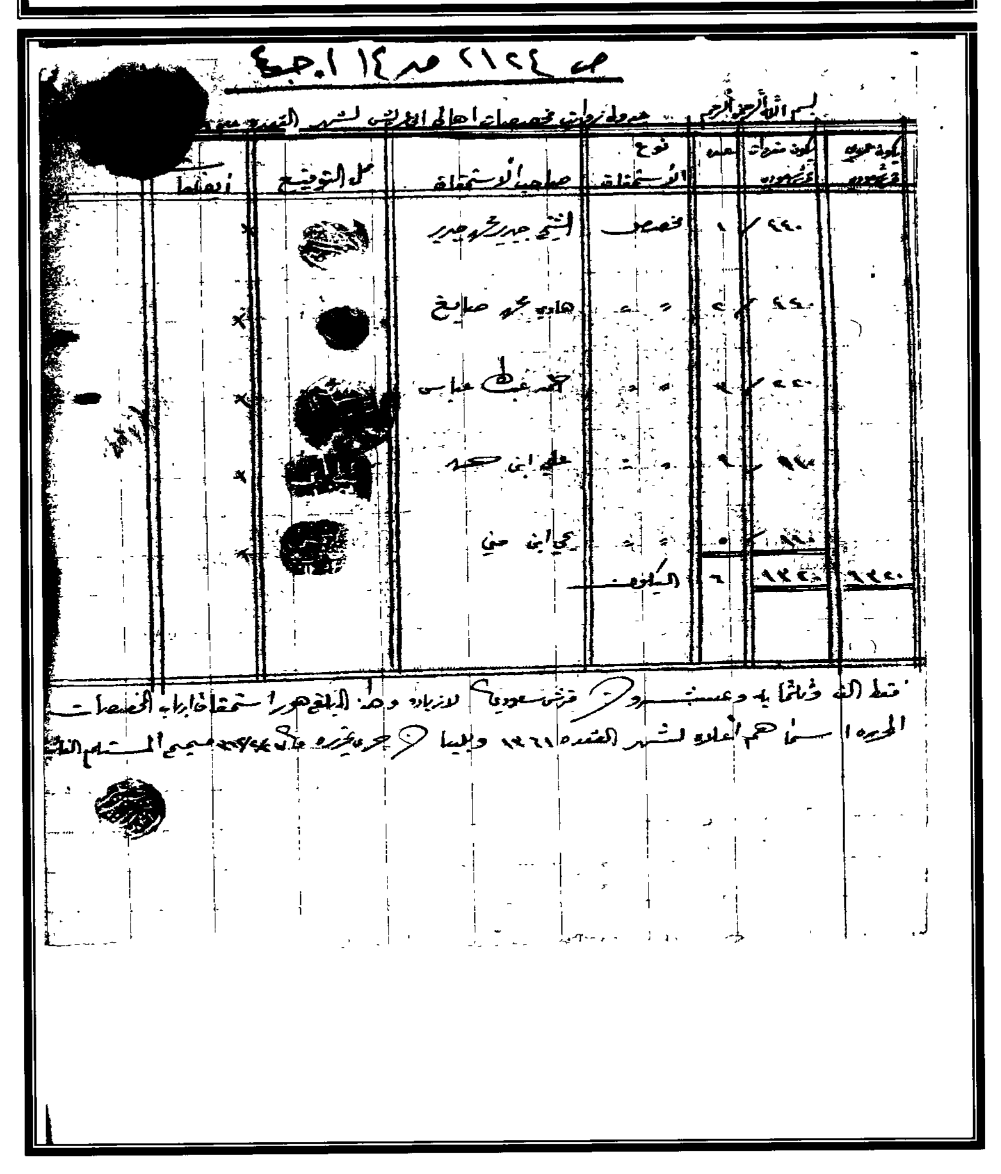
فقط الف وتسعماية وسبعة وثمانون قرشاً

قد استلمت ما هو بعاليه قدره ومبلغ الف وتسعماية وسبعة وثمانية قرشا سعوديا لا غير من صندوق مالية جيزان وذلك استحقاق رواتب موظفي دائرة مدرسة جيزان الاميرية العائدة لشهر شوال ١٣٥٥ وبالاستلام حرر

وكيل مدرسة جيزان

ملحق رقم(٩): جدول مخصصات أهالي أبو عريش في شهر ذي القعدة عام (١٣٦٢هـ) .

المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٢٤.



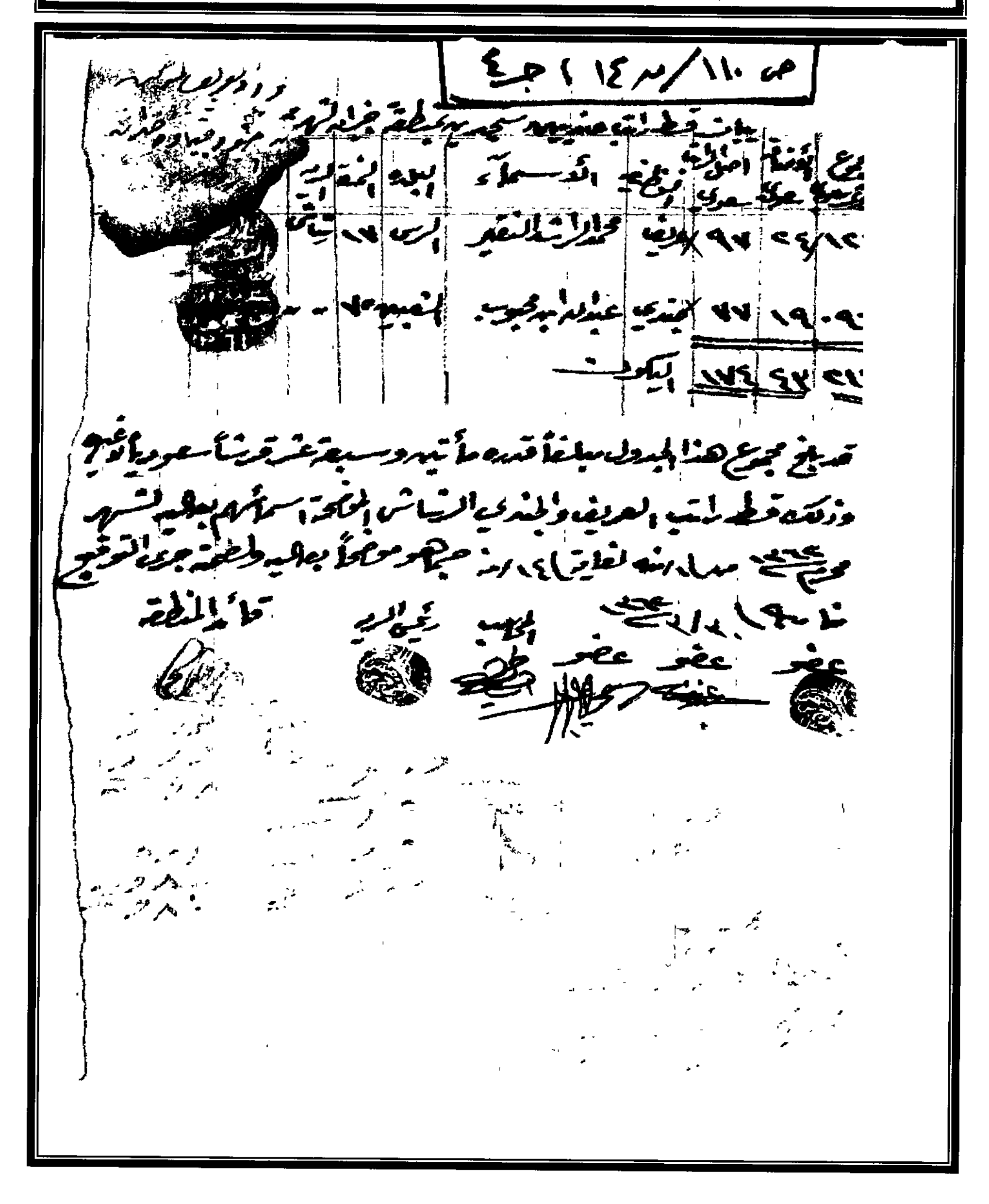
ص ١٢٤ مد ١٤ ج٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول [illegible] مخصصات اهالي ابو عريش لشهر القعده [illegible]

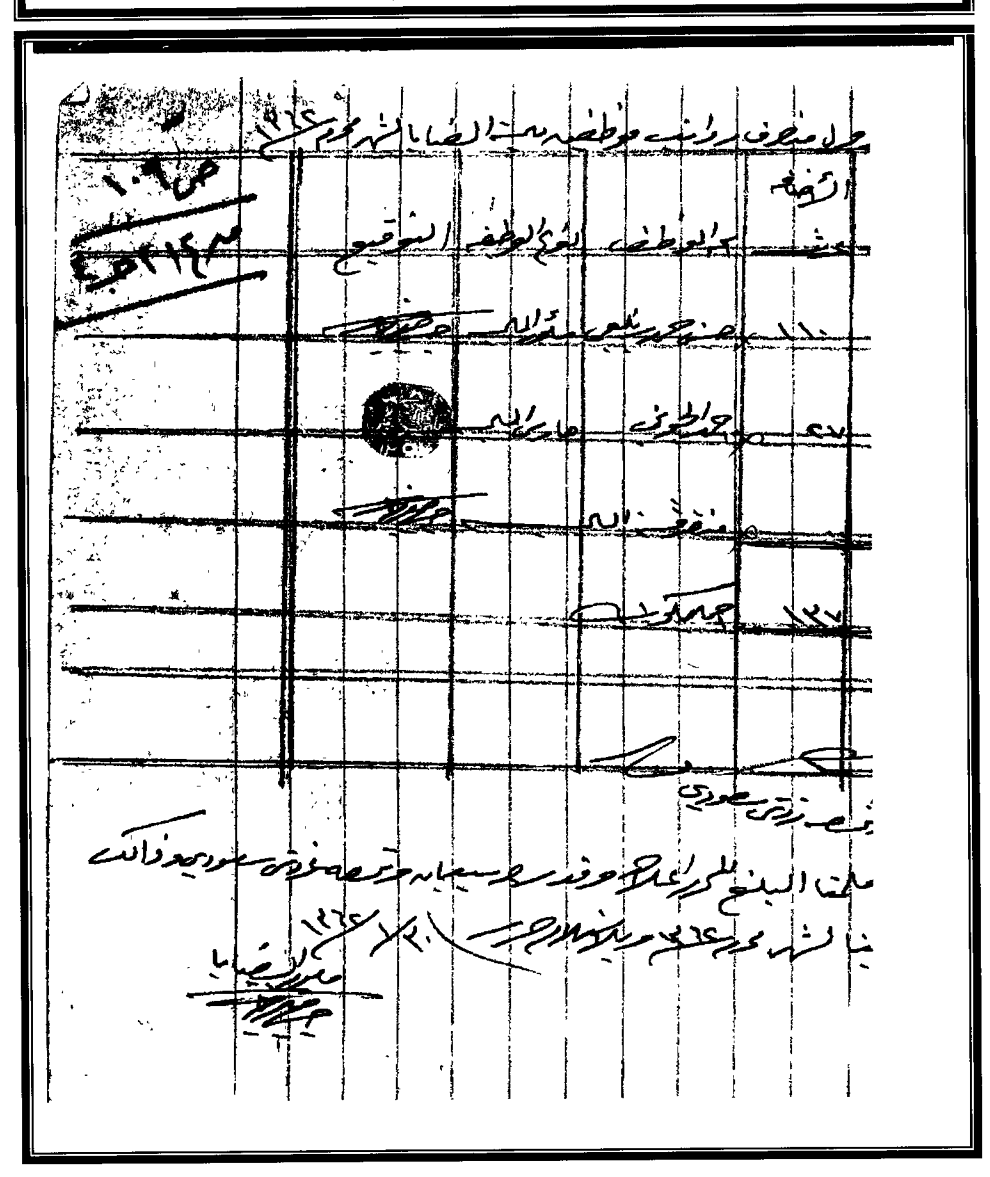
[illegible]	عدد	نوع الاستحقاق	صاحب الاستحقاق	محل التوقيع	ملاحظات
[illegible]	١	مخصص	الشيخ حيدر محمد حيدر		
[illegible]	[illegible]	"	هادي محمد صايغ		
[illegible]	[illegible]	"	[illegible] عباس		
[illegible]	[illegible]	"	علي ابن [illegible]		
[illegible]	[illegible]	"	يحيى ابن [illegible]		

ملحق رقم(١٠) : بيان قسط راتب جنديين مستجدين لمنطقة جازان لشهر المحرم عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١١٠.



ملحق رقم (١١): جدول مصروفات دوريات عرق بجازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ).

المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، جـ١١٤.



ملحق رقم (١٢): بيان رواتب قائد وموظفي وضباط قيادة منطقة جازان في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٤، ص١٧١.

عرقه

ص ١١٤ ، مد ١٤ ، ج ٤

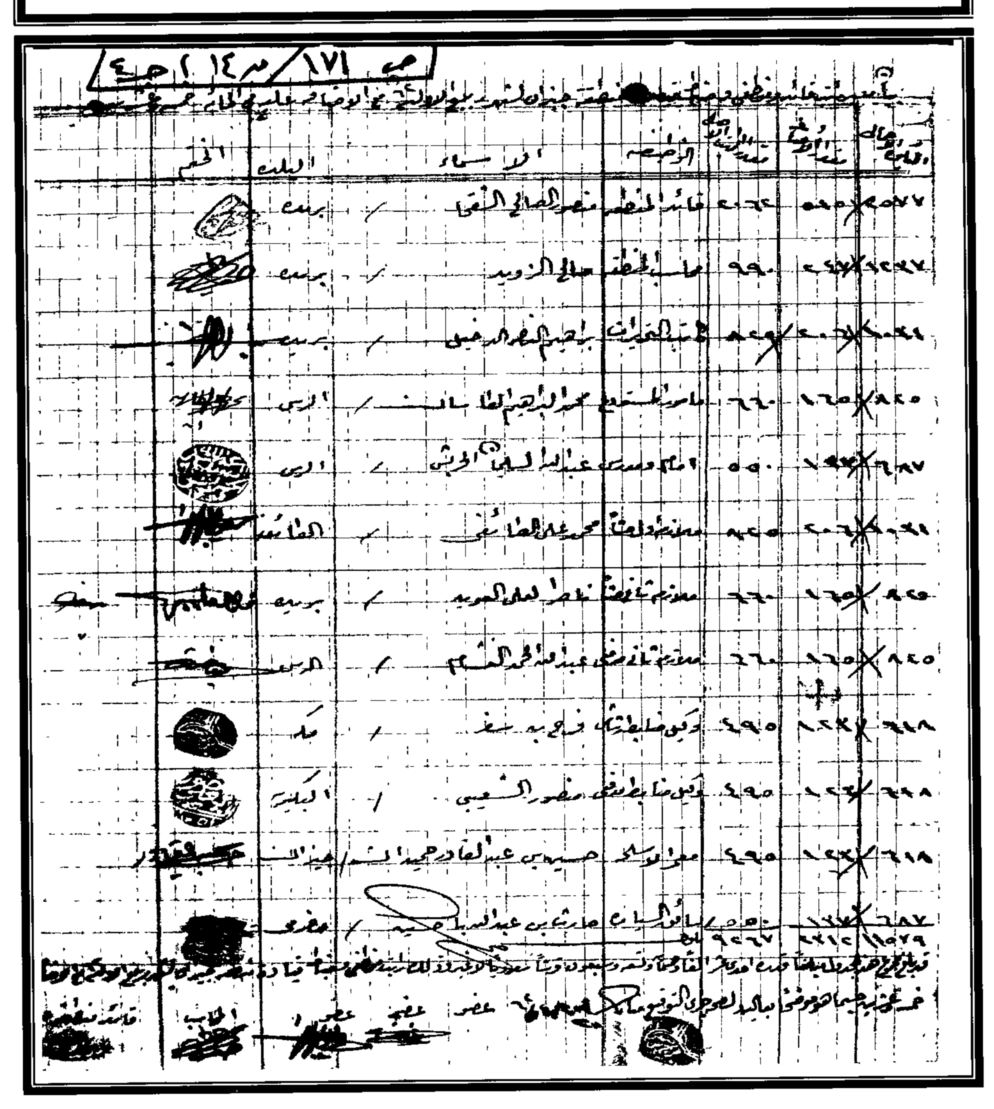
جدول معاش [illegible] دورية عرقه ربيع الأول ١٣٦٢

	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
١١٠	عريف نجدي	سليمان بن مبارك	
١١٠	جندي "	ابراهيم بن عبدالله الشامي	
١١٠	" "	سليمان الصالح البسام	
١١٠	" "	دعيج بن أحمد دعيج	
١١٠	" "	مبارك بن فهيد	
٣٣	" [illegible]	أحمد شيشان	
٣٣	" "	محمد عبدالله حسن	
٣٣	" "	أحمد بن عايض عسيري	

٦٤٩ بارك

فقط ستمائة وتسعة وأربعون قرش سعودي لا غير

ملحق رقم (١٣): بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الأولى بمنطقة جازان في شهر ربيع الثاني عام (١٣٦٢هـ). المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٩٢- ١٩٧.



تابع ملحق رقم (١٣)

[illegible]

ملاحظات	الوضع	نمرة	البطن	الأسماء	وظيفة	بلك
ص ١٩٢ / ٢١٢٨ م ج ٤		١	بني شهر	ظاهر بن عبد الرشيد الشهري	وكيل	١٢٢
	[illegible]	٢	الصيف	غازي بن محسن علي الصيفي	أميرية	١٢٢
		٣	ظلم	سعيد بن سواد حربي	نائب	١٢٢
		٤	بني شهر	محمد بن سعيد الشهري	-	١٢٢
		٥	أبو فتوح	أحمد بن عبد العزيز	-	١٢٢
		٧	حرب	محمد بن سواد حربي	عريف	١٢٢
		٩	بني شهر	عبد الله بن مقدم سعدي	-	١٢٢
		١٠	عسير	علي بن أحمد عسيري	-	١٢٢
		٢٤	بيشة	خالد جابر بن حمد الله	جندي	١٢٢
		٢٥	بجرش	أحمد بن محمد كبيري	-	١٢٢
		٢٦	بارق	حسين بن عبد الله البارقي	-	١٢٢
		٢٨	جبال الحجاز	عمر بن عبد الرحيم بن سرور	-	١٢٢
		٢٩	عسير	منصور بن سعود عسيري	-	١٢٢

تابع ملحق رقم (١٣)

[illegible]

بدء المعاش	نوع الوظيفة	الأسماء	البلد	السن	التوقيع	ملاحظات
١٧١٦ ١٢٢ع	جندي	علي بن لعبور احمد جعفر	قوز العبيد	٢١		١٩٣ ص / ٤ج(١٢٨
١٢٢ع	"	يحيى ابن حمود العبيري	عبير	٢٢		
١٢٢ع	"	احمد بن خليل الكرثي	جهزانه	٢٢		
١٢٢ع	"	[illegible] بن محمد بن موسى	الطحا آبار	٢٤		
١٢٢ع	"	حسن بن عبده عبيري	عبير	٢٥		
١٢٢ع	"	عبد الله بن محمد بن غنم	[illegible]	٢٦		
١٢٢ع	"	مصلح بن عبد الله الدخري	[illegible]	٢٧		
١٢٢ع	"	احمد بن حسن بن عطيه	[illegible]	٢٨		
١٢٢ع	"	مصلح بن عبد الله الأسمري	دلوب	٢٩		
١٢٢ع	"	سلامة بن جابر الناشري	قوز العبيد	٤١		
١٢٢ع	"	محمد سعيد بن حسن جيزاني	صبيا	٤٢		
١٢٢ع	"	عبد الله بن احمد عبيري	عبير	٤٤		
١٢٢ع		سالم بن عطيف الكرثي	بالقرية	٤٥		

تابع ملحق رقم (١٣)

الرقم العام	الوظيفة	الأسماء	اللقب	رقم	التوقيع	ملاحظات
٤٤٢٢		[illegible]				
١٢/٤٤ ع	جندي	عبدالرحمن الحميدي	بشر	٤٦	[ختم]	١٩٤ م / ١٤٣ اج ٤
١٢/٤٤	"	ساعد بن سالم الجلي	"	٤٧	[ختم]	
١٢/٤٤ ع	"	علي بن صالح محمد	محمد	٤٨	[ختم]	
١٢/٤٤ ع	"	محمد بن عبدالله ابراهيم	ابن شهد	٤٩	[ختم]	
١٠/٢	"	عبدالرحمن محمد الدعيجي			[ختم]	
١٢/٤٤	"	جابر بن سلمان الكعبي	بالعقل	٥١	[ختم]	
١٢/٤٤	"	حمد بن مرعي عبيد	عبيد	٥٢	[ختم]	
١٢/٤٤ ع	"	محمد بن حسين القرشي	بالقرية	٥٣	[ختم]	
١٢/٤٤	"	علي بن حسين عياش	الوعسية	٥٥	[ختم]	
٤٤	"	ابراهيم بن عز الدين	بارية	٥٦	[ختم]	
١٢/٤٤	"	سعيد بن مصلح زهراني	زهرانية	٥٧	[ختم]	
١٢/٤٤	"	عبدالله بن علي شهراني	شهرانية	٥٨	[ختم]	
١٢/٤٤ ع	"	عيسى بن عبدالرحمن	عبيد	٥٩	[ختم]	
١٣٢		محمد علي عقيل	[illegible]	٦٤	[ختم]	
٥٢٨٠	[illegible]					

تابع ملحق رقم (١٣)

نشترك

الأرقام	المطيه	الأسماء	البلاد	الرقم	الختم	ملاحظات
٤٤٢٢١/	جنبي	عيسى بن محمد جبرس	صبيا	٦٢		١٩٥٥م
٤٤٢٢١/	″	محمد الصالح الزيلعي	[illegible]	٦٤		١٤٢٨ ج٤
٤٤٢٢١/	″	مرعي بن محمد عسيري	عسير	٦٥		
٤٤٢٢١/	″	عطالله بن شبنان القرني	بالقرن	٦٦		
٤٤٢٢١/	″	عبدالله بن دلهان الكعفي	بالقرن	٧٠		
٤٤٢٢١/	″	عايض بن محمد بن شعب	أبها	٧١		
٤٤٢٢١/	″	حامد بن علي البيشي	بيشه	٧٢		
٤٤٢٢١/	″	احمد بن محمد صالح بن نديم	جيزان	٧٤		
٤٤٢٢١/	″	فهد بن سعد الحمد	العوالي	٧٦		
٤٤٢٢١/	″	احمد بن محمد العمري	عمر	٧٩		
٤٤٢٢١/	″	عبدالله بن مسفر العمري	″	٨١		
٤٤٢٢١/	″	حسين بن سلطان البشعان	جيزان	٨٢		
٤٤٢٢١/	″	محمد بن منصور كعبي	[illegible]	٨٤		

باكتوب ٦٩٩٦

٦٩٩٦

تابع ملحق رقم (١٣)

ملاحظات	التوقيع	الرقم	البلد	الشهداء	المنطقة	التاريخ
استشهد [illegible] رقم ٢٦/٧٢٢٩٧ في ١٢٦٤		٨٤	شدا	علي بن يحيى الشدادي	الجنوبي	١٢٤٤
١٩٦ ص / ١١٤٨ ج٤		٨٥	آل شهد	عبدالله بن عبدالله باتع	"	١٢٤٤
		٨٦	بيت [illegible]	عبدالرحمن بن حبيب	"	١٢٤٤
		٨٧	ساط	عبدالله بن ابراهيم صوان	"	١٢٤٤
		٨٨	عمر	عبدالله بن احمد العمري	"	١٢٤٤
		٩٠	جبال الحور	عبده ابن ابراهيم المصري	"	١٢٤٤
		٩٢	عمر	علي بن محمد عمر كل	"	١٢٤٤
		٩٤	الحياه	شاكر ابن زده المالكي	"	١٢٤٤
		٩٥	آل شهد	عاصية بن عبدالله بن خلوف	"	١٢٤٤
		٩٦	محايل	علي بن احمد بن جابر	"	١٢٤٤
		٩٧	أكل	غالب بن ابراهيم	"	١٢٤٤
		٩٨	زهوان	علي بن مرزا الزهراني	"	١٢٤٤
		١٠٤	رست	علي المرشد المنصور	"	١٢٤٤
		١٠٥	المدينة	محمد عبد الوزاعي	"	١٢٤٤

تابع ملحق رقم (١٣)

الطفيه	الأسماء	البدن	الرقم	الرقيع	ملاحظات
جندي	محمد الوليد ابن الحلي	الشعبه	١٠٨	[ختم]	١٩٧ مح / ٢١٢٤ ج ٤
"	عبدالله احمد	باحه	١٠٩	[ختم]	
"	عبدالله		١١٠	[ختم]	
"	محمد		١١١	[ختم]	

قد بلغ مجموع هذا الجدول تسعة آلاف وثلاثمائة واثنين وسبعون قرش سعودي [illegible] وذلك المصرف نقدة بدل إعاشة جنود [illegible] بمنطقة جيزان [illegible] ١٣٦٦ [illegible]

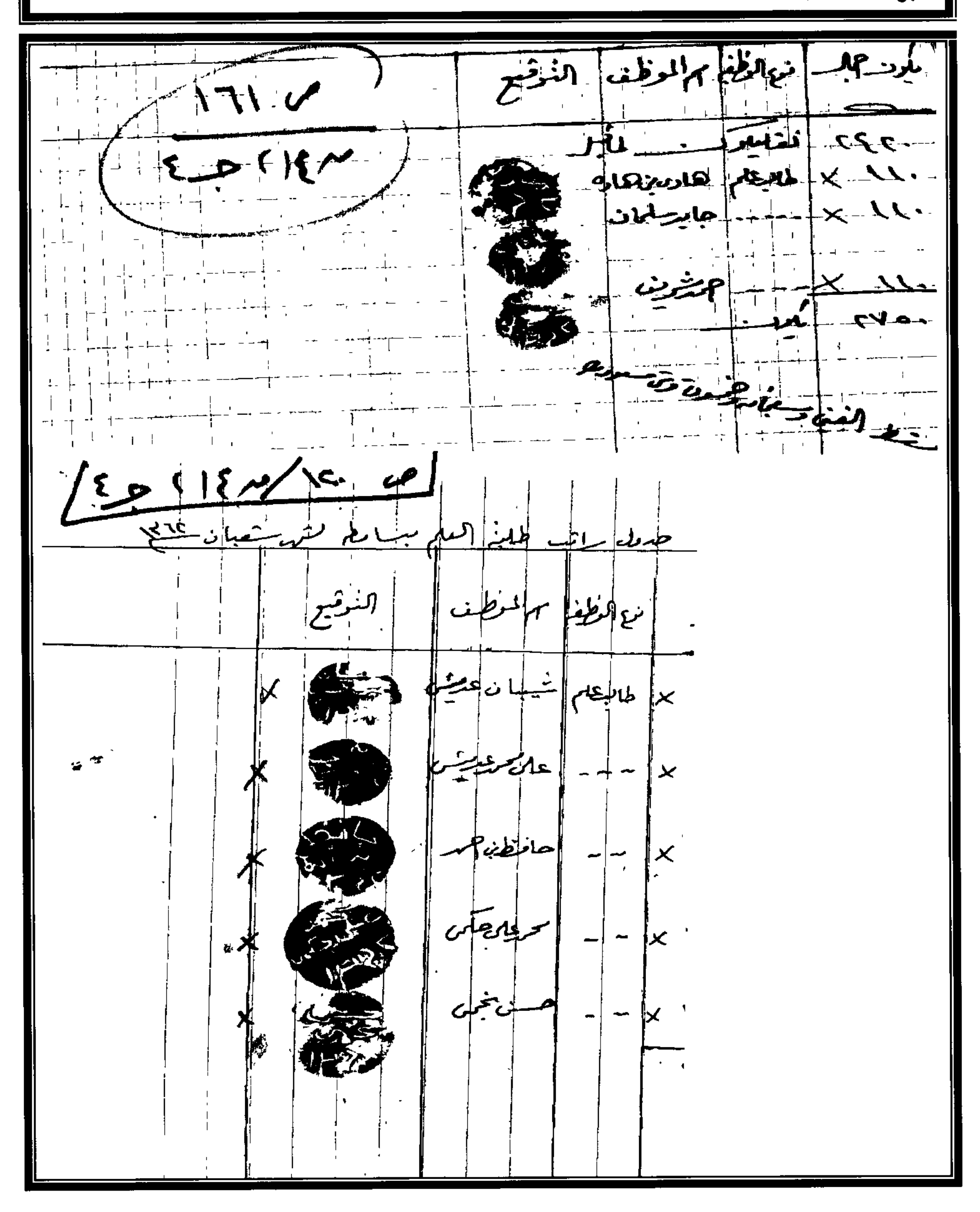
عضو — عضو — مأمور الإعاشة — رئيس السرية — قائد المنطقة

ملحق رقم(١٤): بيان الرواتب المستحقه لطلاب العلم بسامطة في جازان في شهر شعبان عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٤، ص١٦٠- ١٦١.

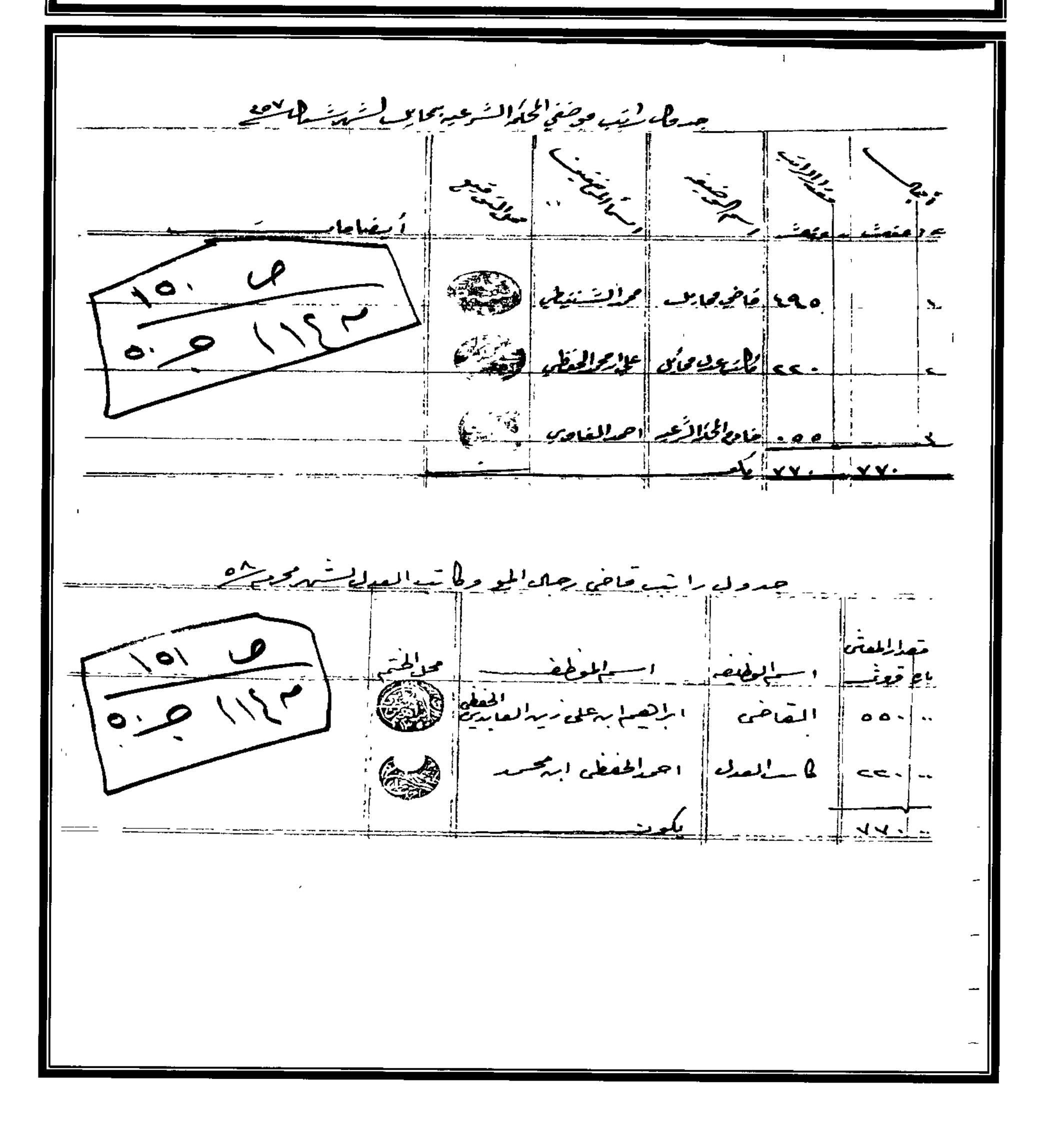
جدول رواتب واستحقاق طلبة العلم بسامطة لشهر شعبان ٦٢

سعودي	نوع الوظيفة، اسم الموظف	التوقيع	سعودي	نوع الوظيفة، اسم الموظف	التوقيع
١١٠	طالب العلم / ناصر خاروف		١٢١٠	نقل ما فوق	
١١٠	عثمان علي		١١٠	طالب العلم علي إبراهيم	
١١٠	محمد عثمان نجار		١١٠	مصطفى أحمد	
١١٠	محمد جابر		١١٠	يحيى مهلول	
١١٠	منصور مهلول		١١٠	عبده محمد جابر	
١١٠	أحمد جابر		١١٠	عمر جعدون	
١١٠	محمد طياش		١١٠	أحمد مهلول	
١١٠	محمد سراج		١١٠	حسن زيد	
١١٠	إسماعيل حسن		١١٠	علي غالي	
١١٠	حسين أحمد حكمي		١١٠	أحمد يحيى نجمي	
١١٠	أحمد علي شعبي		١١٠	حسين نجمي	
١٢١٠	نقل ما فوق		١١٠	حسن [illegible]	
			٢٤٢٠	نقل ما فوق	

تابع ملحق رقم (١٤)



ملحق رقم(١٥) : وثيقتان توضح رواتب موظفي المحكمة الشرعية بمحايل عسير في شهر شوال عام (١٣٥٧هـ) ، ورواتب قاضي رجال المع وكاتب العدل في شهر المحرم عام (١٣٥٨هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) . حـ٥٠، ص١٥٠- ١٥١.



جدول رواتب موظفي المحكمة الشرعية بمحايل لشهر شوال ١٣٥٧

ترتيب	مقدار الراتب (مجيدي)	اسم الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع	ايضاحات
١	٤٩٥	قاضي محايل	محمد الشنقيطي		
٢	٢٢٠	كاتب عدل محايل	علي بن محمد الحفظي		
٣	٥٥	خادم المحكمة	احمد [illegible]		
٧٧٠	٧٧٠	يكون			

ص ١٥٠
م ١١٤٢ ج ٥٠

جدول راتب قاضي رجال المع وكاتب العدل لشهر محرم ٥٨

مقدار المعاش باع قروش	اسم الوظيفة	اسم الموظف	محل الختم
٥٥٠	القاضي	ابراهيم بن علي زين العابدين الحفظي	
٢٢٠	كاتب العدل	احمد الحفظي ابن محمد	
٧٧٠		يكون	

ص ١٥١
م ١١٤٢ ج ٥٠

ملحق رقم (١٦) : جدول رواتب موظفي رسوم ومالية البرك في شهر جمادي الأولى عام (١٣٥٩هـ). المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٠، ص٤٧.

جدول رواتب موظفي رسوم ومالية البرك خلال شهر جمادى [illegible]

سعودي	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع
٠٠ ٨٢٥	كاتب رسوم مالية البرك	السيد سالم الحضار	[ختم]
٠٠ ٢٧٥ (١١٠٠)	مأمور الرسوم	محمد ابن شعبان	[ختم]
١٠ ٢٠٦	شاوش الحرس	سعيد عفره	[ختم] الحكم ٢٠٦
١٠ ١٦٥ (١٤٧١)	حارس الرسوم	عزي بن سالم	[ختم] ١٦٠
٠٠ ١٦٥	" المالية	هلال ابن محمد	[ختم] ١٦٥
٢٠ ١٢٢	" الرسوم	احمد ابن محمد	[ختم] ١٢٢
٢٠ ١٢٢ (١٨٨٢)	" "	عزي بن عزار	[ختم] ١٢٢
٢٠ ١٢٢	" "	ادريس ابن محمد	[ختم] ١٢٢
٢٠ ١٢٢	" "	حسن [illegible]	[ختم] ١٢٢
٢٠ ١٢٢	" "	علي طالبي	[ختم] ١٢٢
٢٢٥٥			

بما انه موظفي رسوم مالية البرك قد ادوا وظائفهم واستحقوا مبلغ الفين ومائتين [illegible] قرش سعودي وذلك راتبهم لشهر جمادى الاول ١٣٥٩ [illegible]

ملحق رقم (١٧): جدول رواتب موظفي مالية حلي ببلاد القنفذة في شهر ذي القعدة عام (١٣٥٩هـ) . المصدر : م. ابن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٠، ص٧٥.

بيان جدول من موظفين مالية حلي في شهر القعدة سنة ١٣٥٩

مقدار الرواتب		اسم الموظف	الوظيفة	ختم
٥٠٠	×	عبدالرحمن بن محمد [illegible]	مأمور مالية	
١٠٠	×	السيد محمد [illegible]	مخبر	
١٠٠	×	بلقاسم	مخبر	
١٠٠	×	محمد بن محبوب	حارس	
١٠٠	×	غريب بن ابراهيم	حارس	
١٠٠	×	[illegible]	حارس	
٨٤	×	عبيد بن هجاد	حارس	
٨٤	×	محمد بن مشهور	حارس	
٨٤	×	علي بن خيره	حارس	
٥٠	×	عمر بن بلغيث	حارس	
١٢٤٧ بلغ				

ص ٧٥
م ١١٤٣ ج ٥٠

قسط ٢٢/١١/٥٩
قسط ٢٢/١١/٥٩
قسط ٢٢/١١/٥٩
قسط ٢٧/١١/٥٩

ملحق رقم(١٨): جدول استحقاق أخويا إمارة بارق النجديين والمحليين عن القسط الأول من عام (١٣٥٩هـ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٠، ص٩١- ٩٢.

ص ٩١
م ١٤ ٢
ج ٥٠

جدول استحقاق اخويا امارة بارق الوطنيين عن القسط الاول سنة ٥٩

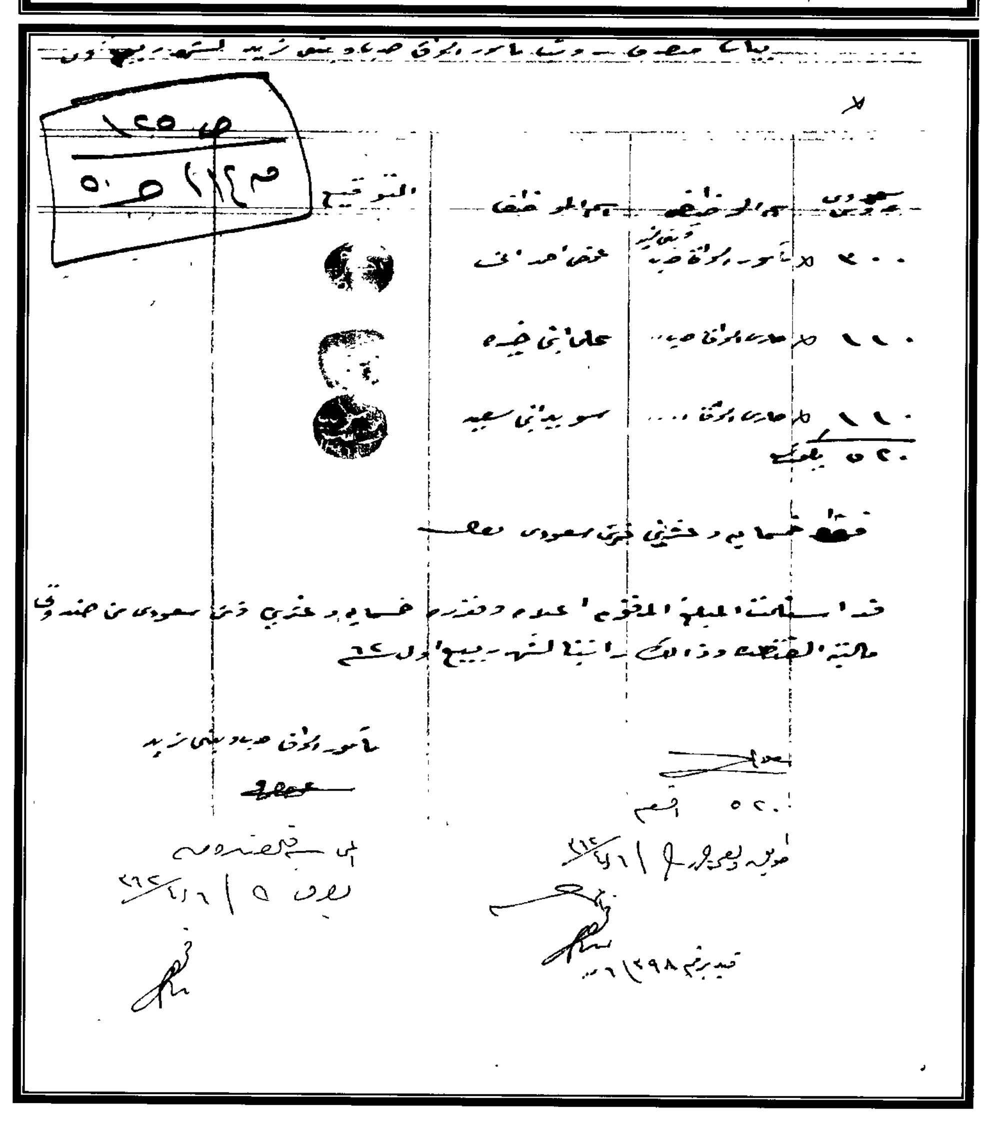
الاستحقاق مبلغ قرش	عدد	الوظيفة	الجنود الاسم	محل التوقيع	ايضاحات
٤٤٠	١	جندي وطني	محمد ابن فراج		
.	٢	" "	عبدالله ابن احمد		منصرف له من صندوق مالية [illegible]
.	٣	" "	محمد الدوسري		" " " " "
.	٤	" "	سعد ابن دريميح		" " " " " "
.	٥	" "	محمد بن سعيد الشهري		غير موجود
٤٤٠					

ص ٩٢
م ١٤ ١
ج ٥٠

جدول استحقاق اخويا امارة بارق النجديين عن القسط الاول سنة ٥٩

الاستحقاق مبلغ قرش	عدد	الوظيفة	الجنود الاسم	محل التوقيع	ايضاحات
٥٥٠	١	جندي خيال	عبدالله المسعوس		
.	٢	" "	عيد ابن عبدالله		غير موجود في امارة بارق
.	٣	" "	محمد ابن حميد		غير موجود " "
٥٥٠					

ملحق رقم(١٩): بيان رواتب مأمور وحراس أسواق حرب وبني زيد في بلاد القنفذة في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ). المصدر: م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٥٠، ص١٢٥.



ملحق رقم (٢٠): خطاب من مدير مال القنفذة إلى مدير مال البرك بتاريخ (١٣٦٣/٢/٢١هـ) يوضح لـه اتباع بعض الأنظمة الإدارية في ادارته ، ويطلب منه الإجابة على بعض الاستفسارات التي ارسلت اليه . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، جـ٥٨، ص٨٩.

٨٩٥

الخطاب الوارد		بسم الله الرحمن الرحيم	الخطاب الصادر	
عدده			عدده	
تاريخه		مسودات مالية القنفذة	تاريخه	
قيده			مشفوعاته	

مدير مال البرك

ملحق رقم (٢١): جدول رواتب جنود الدورية في نجران لشهري محرم وصفر (١٣٥٩هـ).

المصدر: م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٥٠، ص٨١.

ص ٨١
م ١١٤ جـ ٥٠

جدول رواتب جنود الدورية بنجران لشهري محرم وصفر ١٣٥٩

مقدار الراتب سعودي عربي	الوظيفة	الاسم	التوقيع
٧٧٠	بيرق	محمد الفرج الشمري	
٥٥٠	كاتب	محمد محمود	
٥٥٠	جندي	عبدالله ابن حسون	
٥٥٠	"	عبدالله السديس	
٥٥٠	"	صالح الصيخان	
٥٥٠	"	عمر البليهي	
٥٥٠	"	سعد الخلال	
٥٥٠	"	صالح ابو عبيد	
٥٥٠	"	عائض ابن مرزوق	

٥١٧٠ اليلوت

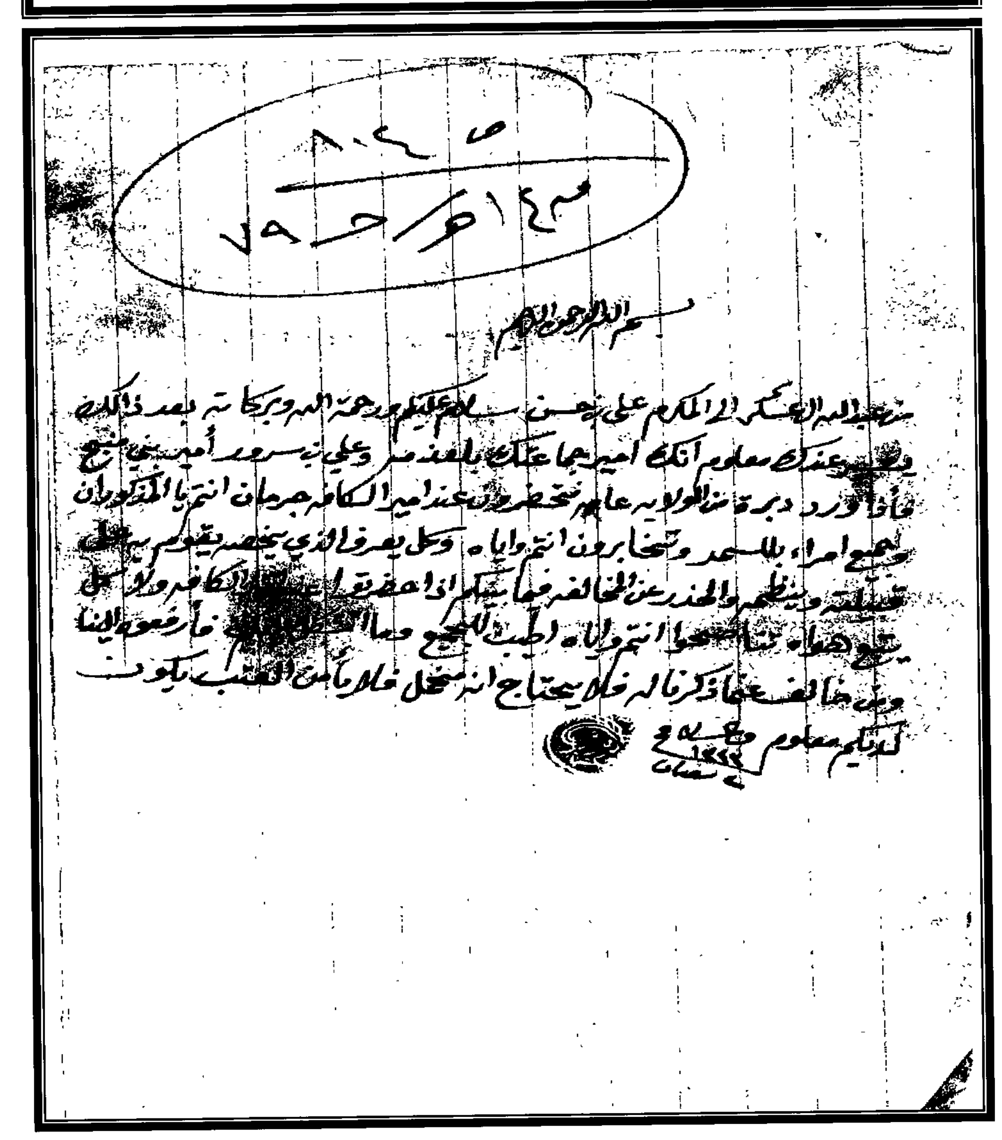
فقط خمسة الاف ومايه وسبعين قرش سعودي لا غير

قد استلمنا من صندوق مالية نجران المبلغ المحرر اعلاه وقدره خمسة آلاف ومايه وسبعين قرش سعودي لا غير وذلك رواتب جنود الدورية بنجران لشهري محرم وصفر ٥٩ واستلم كل منهم راتبه ووضع ختمه مقابل اسمه اعلاه واشعار بالاستلام اعطينا هذا السند ٦ ربيع الاول ٥٩

امير الدورية

صحيح ٦/٣/٥٩

<u>ملحق رقم(٢٢)</u>: خطاب بتاريخ (١٣٤٣/٨/٢هـ) من أمير عسير عبد الله بن عسكر إلى بعض أمراء بللسمر يوضح لهم بعض الأمور التي يجب عملها وتنفيذها في بلادهم. <u>المصدر: م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٧٩، ص١٠٤.</u>



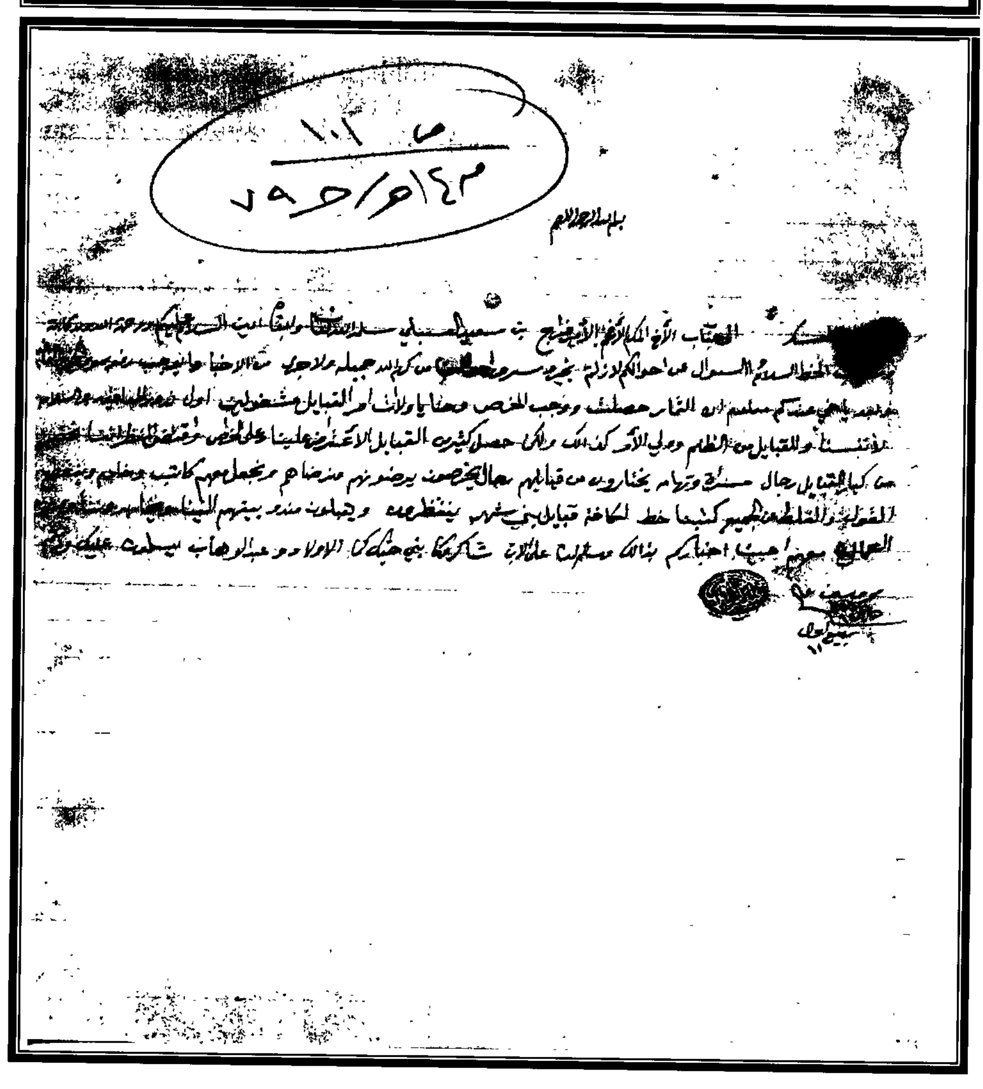
ص ١٠٤

ق١٤م / ح٧٩

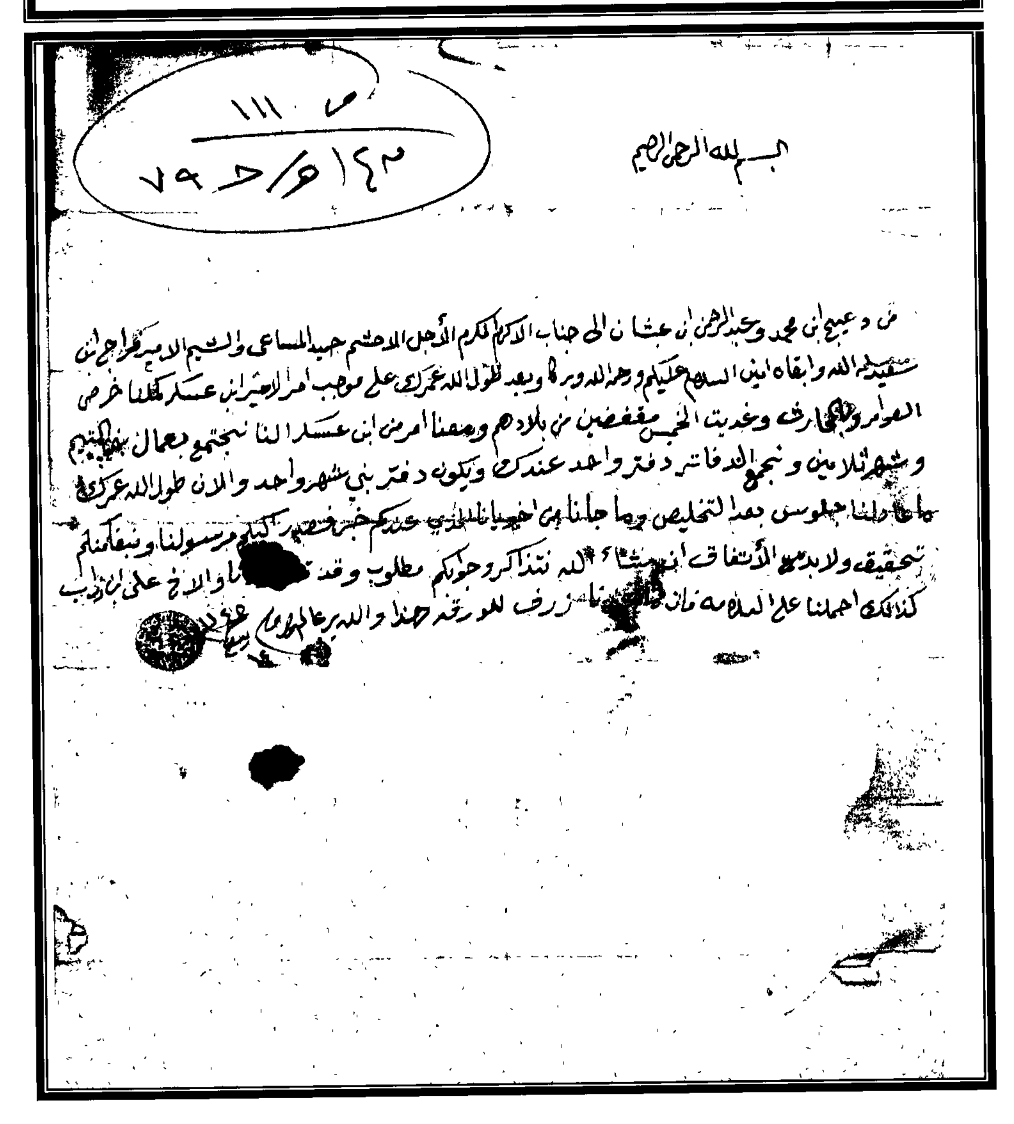
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر إلى المكرم علي بن حسن سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك
والذي عندك معلوم انك امير جماعتك بالعذمر وعلي بن سرور امير بني
فاذا ورد دبرة من الولاية عليهم يحضرون عند امير الكامل جرمان انتم يا المذكوران
وجميع امراء بللسمر وتتخابرون انتم واياه وكل يعرف الذي يخصه يقوم به على
قبيلته وينظر والمحذر عن المخالفة فما يلزم اذا حضر تعليمات [illegible] الكامل ولا احد
يتبع هواه فتناصحوا انتم واياه اطيب للجميع وما [illegible] فارفعوه الينا
ومن خالف عما ذكرنا له فلا يحتاج انه يحل خلا ما من العتب يكون
لديكم معلوم والسلام ٢ شعبان ١٣٤٣

تابع ملحق رقم(٢٣): خطاب بتاريخ (١٣٤٥/٣/١١هـ) من أمير عسير ، عبد الله العسكر إلى الأمير فراج بن سعيد العسبلي بالنماص يطلق على بعض الخطوات التي يجب اتباعها في جباية الزكوات . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/ ٢٠م) حـ٧٩، ص١٠١.



ملحق رقم (٢٤): خطاب بتاريخ (١٣٤٥/٤/١٤هـ) من بعض جباة الزكاة المرسلين من أبها إلى الأمير فراج بن سعيد العسبلي بالنماص يخبرونه عما قامو به من جبايه ، ويطلبون منه انجاز بعض الأمور . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٩، ص١١١.



م ١١١
ق١٤/ حـ ٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من دعيبج بن محمد وعبدالرحمن بن عشان الى جناب الاكرم المكرم الأجل الاحشم حميد المساعي والشيم الامير فراج بن سعيد سلمه الله وابقاه امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد طول الله عمرك على موجب امر الامير ابن عسكر لما خرجنا العوامر والحارث وغديت الخمس مقبوضين من بلادهم ووصلنا امر من ابن عسكر الينا نجتمع وعمال [illegible] وشهر ثلاثين ونجمع الدفاتر دفتر واحد عندكم ويكون دفتر بني شهر واحد والان طول الله عمرك ما عاد لنا جلوس بعد التخليص وما جانا من خبرنا الذي عندكم خبر خصوص كلم مرسولنا ونبغا منكم تحقيق ولابد مع الاتفاق ان شاء الله نتذاكر وحولكم مطلوب وقد [illegible] والاخ على ابن ذيب كذلك احملنا على السلامة [illegible] زرف للورخة هذا والله يرعاكم [illegible]

ملحق رقم (٢٥): اتفاقية بتاريخ (١٣٤٧/١١/٣هـ) بين بعض عشائر تهامة بني شهر حول بعض الأراضي الحدودية بينهم. وقد صادق على هذا الاتفاق أمير عسير، عبد الله العسكر، في (١٣٤٨/٩/١٩هـ). المصدر: م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ج٧٩، ص١٠٢.

ص ١٠٢
١٣٤٧/٥/١٢
٧٩ ج

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم بذلك من يراه من علماء الاسلام وامراء الحكام بانه حضر على ايدينا اهل ثربان ومقاطرة في منزل [illegible] لدى الأمير عبد الرحمن [illegible] وبعد حضور المذكورين . ادعا احمد بن [illegible] في حدود قدرها ومسافتها من راس الحصير الى وادي هيام الى مقطر بركه و راس الحصير الى المرخه بعشر [illegible] من الحدود وللناشر والجبال ما بعتها . اجاب عليه علي بن احمد باني ادعي من راس الحصير الى وادي هيام [illegible] مشعال ملك من املاكي لاب وجد . وبعد سماع الدعوى والاجابه انهم كلهم اهل ايدي فاحالهم الشرع على المذكورين انها تكون البينات كل منهم يورد شاهدين وفيهم تجري احكام الشهود لتنزليه من التعديل فان عدموا البينات فاوجب على الجميع التحالف كل على ايمان خمسين ثم تقسم نصفين [illegible] تقسم بينهما نصفين [illegible] بعد نزلوا امناء وقضاة الى وادي بيه وسيأتي ذكرهم ثم بعد اتفاق اهل ثربان ومقاطرة رضيوا اهل ثربان بايمان الاثنين من اهل مقاطرة وحلفوا ايمان قطع الحدود المذكوره ثم رضيو مقاطرة بايمان ثلاثين وحلفوا على الحدود المذكوره وبعد هذا الايمان من الجميع قسموا الامناء بينهم على حدود معيناة ومعلومات من راس مضل الى امنصب القبور والمروتين الذي من فوق امنصب والحدود الثلاثه خارجه في مقطر بركه والمؤمن ثمن الحدود المذكوره وبعد [illegible] مقاطرة ومنها وشرقا لاهل ثربان وانقطع الخصم والنزاع بموجب حكم الشرع وقسمت الامناء وهم الشيخ محمد بن علي بن [illegible] من السباعين والشيخ محمد بن زاهر بن خيده والقاضي عبد الهادي بن محمد الاثري والشيخ حسن بن احمد بن قرдан ليكونوا عند ضبراه وكتبه ولنفذ حكمه الواثق بالله هيازع بن ريان وبموجب الطلب نقل عن اصله حرفيا عبد الله بن علي [illegible] بتاريخها المؤرخ في ٣ ذو القعدة ١٣٤٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

من عبد الله العسكر [illegible] السلام وبعد موجبه ما صدر بين الفئتين المذكورين اعلاه بقطع النزاع المدعى فيها العمل عليه وكل يقف على حده المعلوم والخطر على المخالف [illegible]
١٣٤٨
١٩ رمضان

ملحق رقم(٢٦): اتفاق بتاريخ عام (١٣٤٧هـ) من إعداد وتوقيع أمير منطقة عسير، عبد الله بن إبراهيم العسكر. وهذا الاتفاق عبارة عن اصلاح بين بعض عشائر بني شهر السراة وقد شهد على هذا الصلح عدد من أعيان وشيوخ منطقة عسير. المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٧٩، ص١٠٠.

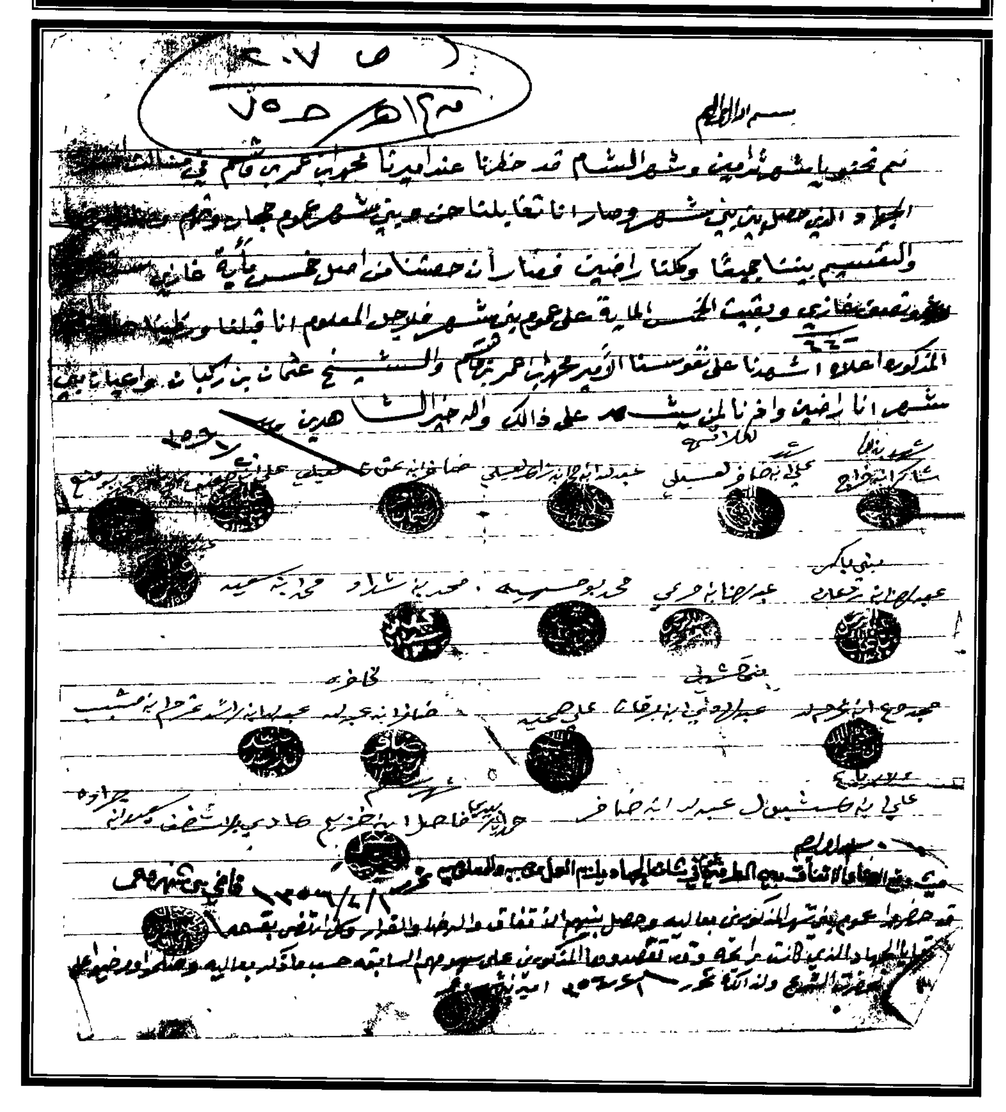
ص ١٠٠

١٤٣/م/ح ٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم ذلك من يراه من اعيان المسلمين وعامتهم بأنهم حضروا عندي انا عبدالله ابن ابرهيم العسكر امير بني شهر
فرحان بن سعيد العسبلي وشبيلي بن محمد العريف واعيان من قبايلهم منهم فايز بن غنم وعبدالرحمن بن مرعي
واعيان من قبيلة دحيم واعيان من قبيلة كنانه وحضروا لحضورهم الخصما اعيان الحجاطية عبدالله
بن حاسن وعلي بن فرج وسعيد بن ناصر ورفيدي ابو فرحان نايبين عن انفوسهم وعن قبيلتهم
وايضا حضروا اعيان آل دحمان سليمان بن عبدالله ورمضان ابن محمد وعبدالله ابن زين العابدين
وعبدالرحمن بن صحبان نايبين عن انفوسهم وعن قبيلتهم فتصالحو برضاهم واختيارهم من جهة
القطيع والسبيل الوارد والسبيل المدعا فيها . على البلاد اللتي استحقوها آل دحمان
من بني جار وسبيلها بنصرعوت فيطال دحمان من غير معارض ومنازع حضوضا [illegible]
مستحقين في البلاد المذكوره من آل دحمان واما غيرهم الذي ماله ملك منهم او من غيرهم فلا له
ويتناول من البلاد المذكوره الا باختيار من الشركا المعلومين . وايضا تصالحو من جهة الرقاب
الذي بينهم الفاضل عند الحجاطية ثلوث رقاب فلا استقطو منها آل دحمان واحد برضاهم بقا
لصولتهم والفتنة ومكافاة لمن كان يدعي في السبيل بملكية شخصية . والباقي من
الرقاب ثنتين فقيمتها ستة عشر مية ريال منها ثمانمية ريال يسلمونها الحجاطية متكفلا
بتسليمها اميرهم فرحان العسبلي موجلة الى انصلاخ شوال سنة ١٣٤٧
والثمان المايه ريال الثانيه ففي تسليمها نظر جلالة الملك ايده الله وكفلو الفيتين بعد الايجاب
والقبول واسقط كلٌ منهم ماكان يدعيه عند التالي فيما ذكر اعلاه . على انفوسهم كفلو آل دحمان
كافة كنانه بحضور ورضا اعيانهم وهم غنم ابن محمد وعلي بن احمد وجعلوا اميرهم شبيلي ابن محمد وقبيلة
الشعفين برامة ومساعدته لهم عند اللزوم . والحجاطية كفلو [illegible] بحضور ورضا
وهم ضافر ابن فايز وحامد جبران وعلي بن صلطان وعلي ابن محمد شعوان وجعلو قبيلة العرمه برامة و
مساعدته لهم عند اللزوم بحضور [illegible] بن سعد ورضاه على قبيلته فاستقامو وقبلو الكفالة المذ
كورين [illegible] بالقوه التامه على من نكث عن ما ذكر اعلاه الى اخره وشهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم احمد
بن عبدالله ابن مفرح وعلي ابن محمد ابن مشيبه ومحمد ابن عبدالله جرمان وتركي ابن محمد الماضي وكتبه ساطره عبدالله ابن علي ابن مسعد لكونه معلوم
جرى ذلك تاريخ اربع عشر يوم من شهر [illegible] سنة الف وثلاث مية وسبعة واربعين هجرية على صاحبها [illegible]

ملحق رقم (٢٧) : اتفاق بتاريخ (١٣٥٦/٢/١هـ) بين قبائل شهر ثرامين وشهر الشام مع عموم بني شهر سراة وتهامة بخصوص حصة الجهاد على جميع قبائل بني شهر. وقد وقع أمير وقاضي النماص على ذلك الاتفاق. المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) جـ٧٥، ص٢٠٧.



بسم الله الرحمن الرحيم

نحن يا شهر ثرامين وشهر الشام قد حضرنا عند اميرنا محمد بن عمر بن قاسم في مسألة
الجهاد الذي حصل بين بني شهر وصار انا تقابلنا نحن وبني شهر عموم جماعة [illegible]
والتقسيم بيننا جميعا وكلنا راضين فصار أن حصتنا من خمس مائة غازي
[illegible] ونصف غازي وبقيت الخمس المائة على عموم بني شهر على حسب المعلوم انا قبلنا [illegible]
المذكور اعلاه اشهدنا على نفوسنا الأمير محمد بن عمر بن قاسم والشيخ عثمان بن ركبان واعيان بني
شهر انا راضين واخرنا المزبور [illegible] على ذالك والله خير الشاهدين

[illegible]

تابع ملحق رقم (٢٨): سند استلام زكاة بتاريخ (١٠/٣/١٣٥٩هـ) من عبد الله بن محمد بن زاهر العسبلي قابض بعض زكوات بني شهر السراة. المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٩، ص١٠٦.

سند استلام زكاة الشتا من المذكورين اسماهم من القرايا من يد [illegible] شاكر بن فراج العسبلي عام [illegible]

[illegible]	[illegible]	اسما القرايا
٥	١٨	[illegible] بني مشهور
٢	١٤	الريدي بني مشهور
١٠	٢٢	[illegible]
٠٥	١٤	[illegible]
٠٩	٢٦	ماولد علي بني بكر
٠٤	٢٧	[illegible] بني بكر
٠٦	٠٤	[illegible]
٠٥	١٢	[illegible]
٠٤	١٠	[illegible]
٠٦	٢٥	العمر
٠٢	٢٩	[illegible]
١٠	٢٧	[illegible]
٠٢	٠٥	[illegible]
١١	٢٤٤	يكون
١	٢٤	تنزيل [illegible]
١٠	٢١٦	الباقي
	١٠	[illegible]
١٠	٢٠٦	[illegible]

ص ١٠٦
م١٤هـ/ ٧٩٥

قد قبضت من يد وكيل شاكر بن فراج العسبلي قيمة [illegible] الشتا عام ١٢٥٨ [illegible] كما [illegible] بعد خصم [illegible] ولا [illegible] المذكورين [illegible]

[illegible] ١٣٥٩/٣/١٠

عبد الله بن محمد بن زاهر

ملحق رقم (٢٩) : وثيقتان الأولى بتاريخ (١٣٦٠/٩/٣هـ) وهي توضح نصف العشر للأمير دليم بن محمد أبو لعثة . والثانية بتاريخ (١٣٦٣/٤/١٠هـ) من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير وملحقاتها بخصوص تعيين كاتب بادارة احصاء النفوس في أبها . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٨، ص١٣٠.

نصف عشر الأمير دليم ابن محمد ابو لعثة

صاحب السعادة امير عسير وملحقاتها الافخم

بعد التحية . تبلغنا من مقام وزارة المالية برقم ١٢٢٨/ ٤٦٦٩/ في ٢٦/ ٣/ ٦٣ اعتماد تعيين عبد الله بن زيد كاتبا لاحصاء النفوس بابها بدلا عن سعيد شوقي الكاتب الاول المنقول الى جيزان وحيث ان عبد الله بن زيد هو من الطلبة الذين يتلقون العلم على يد فضيلة قاضي ابها فنرجو اشعارنا فوراً عن رفع قيد المذكور من الطلبة حيث ان النظام لا يجيز صرف راتبين لشخص واحد والمولى يرعاكم

حرر في / ٤/ ٣٦٣ رئيس مالية ابها وتوابعها

<u>ملحق رقم(٣٠):</u> وثيقتان من مأمور اسواق عبيدة وبني يشر في بلاد قحطان إلى مدير مال رسوم ظهران الجنوب بخصوص واردات الأسواق في نواحيهم خلال شهر المحرم (١٣٦١هـ) . <u>المصدر : م.د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) ، جـ٧٣، ص٤٩.</u>

٤٩٥
٢٦/٥/٦١م

عدد ٥٠

المكرم مدير مال ورسوم ظهران المحترم

بعد التحيه

نرفع لكم من طيه جدول واردات بسوق عبيده وبني بشر لشهر محرم لعام ٦١ بموجب واردات في الدفتر والعشر للاجراء التدقيق اللازم وتوريدها الى الصندوق وقطع الايصال اللازم لنا وصول ذلك المبلغ ليكون [illegible] تسديد قيودتنا بموجب دمتم

٢٩/١/٦١ مأمور اسواق عبيده

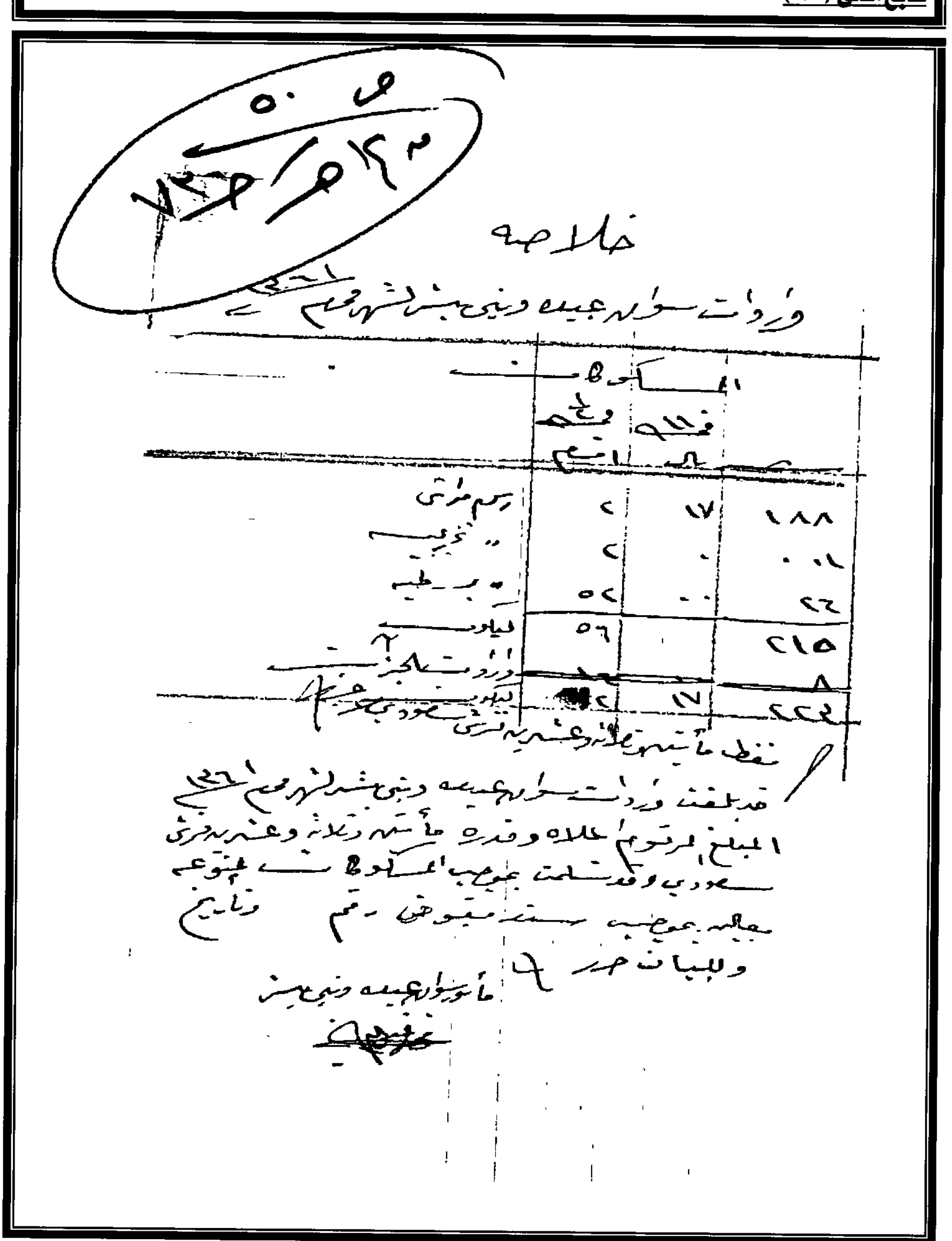
[illegible]

[illegible]

قيد وقطع الوصل ٥٦٩٥٧/١٠٩ ٢٠/٧/٦١

٥٦٩٥٨ ٢٠/٧/٦١

تابع ملحق (٣٠)



خلاصه

واردات سواحل عسير وبني شهر لشهر محرم

١٨٨	١٧	٢	رسم مرسى
٠١١	.	٢	" تخريج
٢٦	..	٥٢	" "
٢١٥		٥٦	الجمله
٨			واردات ...
٢٢٣	١٧	٢	الجمله سعودي

فقط مائتين وثلاثة وعشرين قرش

قد استلمنا واردات سواحل عسير وبني شهر لشهر محرم المبلغ المرقوم أعلاه وقدره مائتين وثلاثة وعشرين قرش سعودي وقد استلمت بموجب السركي ... حالة بموجب ... رقم وتاريخ

والبيان حرر

مأمور سواحل عسير وبني شهر

ملحق رقم (٣١): بيان رواتب موظفي شرطة ظهران الجنوب . في شهر ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ) . المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٥٩، ص٢٠٢.

ص ٢٠٢
٢١٢٣ ص ٥٩

بيان رواتب موظفي شرطة ظهران لشهر ربيع الأول ٦٢

مجموع الراتب	زيادة الثلث	أصل الراتب	الاسم	الوظيفة	النمرة	الختم	الملاحظات
١١٠٠	٢٢٠	٨٨٠	يوسف نتو	مفوض			/
٣١٦	٦٤	٢٥٢	محمد بن سعيد بن [illegible]	نائب	٢		/
٢٦١	٥٢	٢٠٩	سعيد بن محمد عسيري	عريف	٦		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	ابراهيم بن محمد رجال ألمع	جندي	٥		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	محمد بن ابراهيم حيلي عسيره	"	٧		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	علي صاطي أبها	"	[illegible]		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	ناصر عبدالله خشل رفيده	"	١٥		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	علي بن سعيد البلي [illegible]	"	١٧		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	عبدالله بن علي علكم	"	٢٧		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	مستور بن عبدالله بن قطان	"	٣٢		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	عبدالله بن علي [illegible]	"	٣٦		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	سليمان بن علي علكم	"	٤٤		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	سعيد بن زكي شهران	"	٤٨		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	سعيد بن مستور [illegible] بني مالك	"	٥٩		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	علي بن محمد [illegible] رجال ألمع	"	٦٠		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	محمد بن هادي [illegible]	"	٦٦		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	محمد بن سعد بني مالك	"	٦٧		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	حسن بن مصطفى رجال ألمع	"	٦٨		/
٢٠٦	٤١	١٦٥	عبدالله بن عبدالله [illegible]	"	٧٠		/
٤٩٧٤	٩٩١	٣٩٨٢					

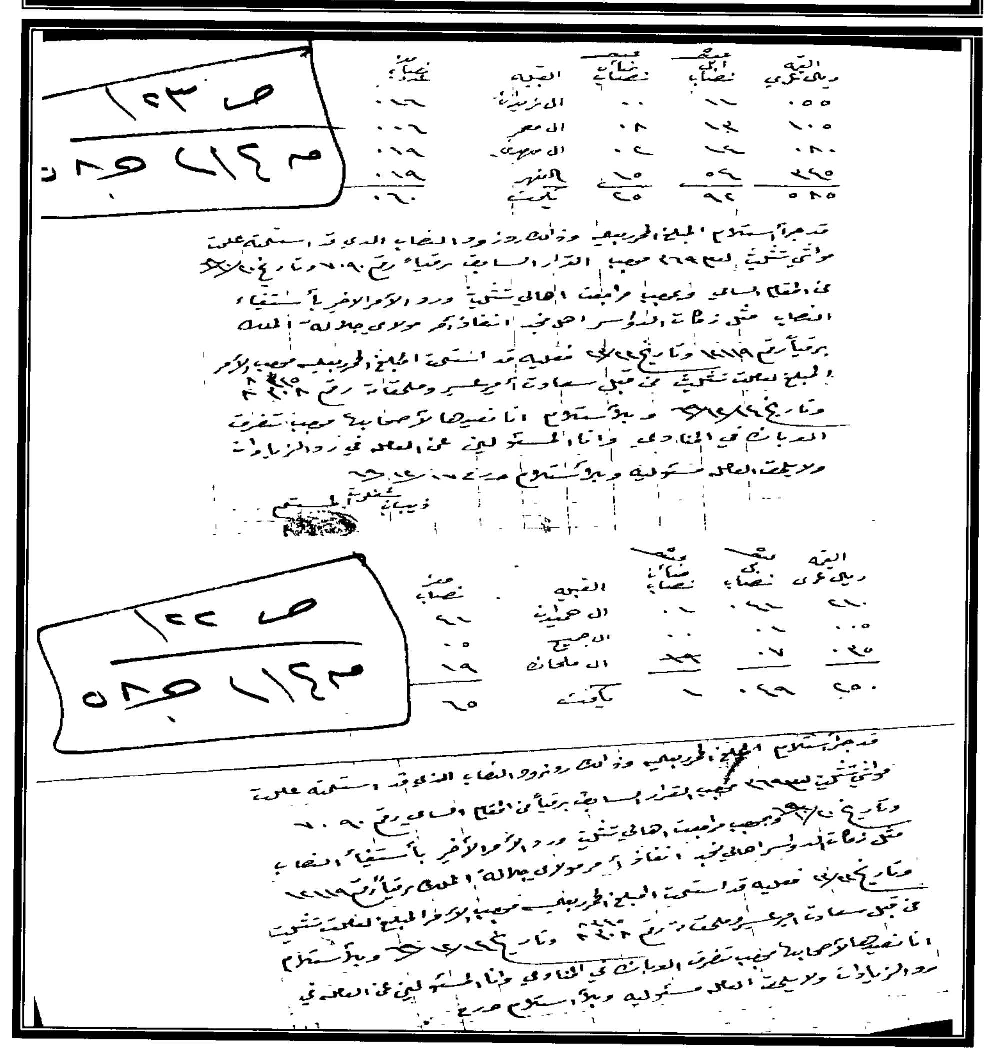
[illegible] وسبعون قرش سعودي [illegible]

فقط اربعة آلاف وتسعمائة وثلاثة وسبعون قرش [illegible]

استلمت [illegible] مبلغ [illegible] اربعة الاف وتسعمائة وثلاثة وسبعون قرش سعودي وذلك رواتب موظفي شرطة ظهران كما هو موضح اعلاه [illegible]

مفوض شرطة ظهران

ملحق رقم(٣٢): وثيقتان بتاريخ (١٣٦٩/١٢/١٧هـ) من الشيخ ذئب بن شفلوت ونائب آل حميدان تؤكد على استلام بعض الزكوات الخاصة بقبائلهم ، وهم اصحاب المسئولية عن أي مسالة حيال هذه الزكاة. المصدر : م. د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م)، حـ٥٨، ص١٢٢، ١٢٣.



ملحق رقم (٣٣): نبذه محتصره بتاريخ (١٤٣٢/٢/٦هـ) عن بعض اعلام منطقة عسير في القرن الرابع عشر واوائل القرن الخامس عشر الهجريين من إعداد الأستاذ محمد بن عبد الله الحميّد . صورة من هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبدالله الحميّد

التاريخ ٦/٢/١٤٣٢هـ

الموافق / / ٢٠م

أبها تليفون مكتب: ٢٢٩٦٩٠٥ - فاكس: ٢٢٩٦٩٠٤

جوال / ٠٥٠٥٧٥٦٣٢٦ - ص.ب ٤٠٨٩

سعادة الأخ البروفيسور غيثان الجريس سلمه الله

أشكر لكم عطاءكم الوفير، ونشاطكم الجيد، فيما تقدمونه من أسفار علمية وتاريخية عن منطقتكم وغيرها، كما أقدّر لكم اهتمامكم بسير أعلام المنطقة ومنها كتابكم عن المعلم الرائد الأستاذ/ محمد انور أحمد.

وإجابة لتساؤلاتكم بخطابكم (١٤٣٢/٢/٥) عن:

١- عبدالله بن علي بن حميد
٢- محمد بن عبدالله بن حميد
٣- علي بن محمد علوان
٤- محمد بن ابراهيم مطاعن
٥- حسين بن ظافر (أبو شول)

يسرني افادتكم بما تسعفني به الذاكرة:

(*) عبدالله بن علي بن حميد

١- ولد عام (١٣٠٦) بقرية وادي حبل بني مالك عسير وينتسب لقبيلة (بني منبه) ابن الحكم من سعد العشيرة .. المنتمية لبني مالك عسير وليس له صلة بالدواسر على وجه الاطلاق

٢- أحيلكم الى ما كتبه عنه د. صالح عون الغامدي بعنوان (علم منسي) اصدار نادي ابها الأدبي

تابع ملحق رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد الله الحميّد

أبها تليفون مكتب ٢٢٩٦٩٠٥ - فاكس ٢٢٩٦٩٠٤

جوال/ ٠٥٠٥٧٥٦٣٢٦ - ص. ب ٤٠٨٩

التاريخ ٦ / ٢ / ١٤٢٢هـ

الموافق / / ٢٠ م

(*) محمد عبد الله الحميد

الحديث عن النفس ثقيل وفي غاية الصعوبة . لذا أقدم واكتفي بما سيتحدث به الناس .. فمن أصاب فله الأجر - ومن أخطأ مسامحته !!

(*) علي بن محمد علوان

أديب مطبوع .. كثير القراءة .. وأسلوبه الكتابي شيق أصله من بلدة (رُجال) ونشأته وإقامته بمدينة أبها دار بها في حيث قام بتدريس وزارة الصحة وحرفته متخصص بعمره .. وهو لطيف المعشر ، خفيف الظل وله حضور في الاجتماعي والمشاركة الثقافية بالصحف

(*) محمد إبراهيم مطاعن

شاعر ورجل مجتمع وعضو درس بالنادي الأدبي ومارس أعمال التجارة والوظيفة ما كوّن خبرته الواسعة بشؤون المنطقة ويحتفظ بمتحف متنوع لتراث وثقافة بلده يعد من المصادر المعرفية للباحثين .

تابع ملحق رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد الله الحميّد

أبها تليفون مكتب: ٢٢٩٦٩٠٥ - فاكس: ٢٢٩٦٩٠٤

جوال / ٠٥٠٥٧٥٦٣٢٦ - ص . ب ٤٠٨٩

التاريخ ٦ / ٢ / ١٤٢٣هـ

الموافق / / ٢٠ م

٣

(*) حسين ناظر الأشول

كاتب صحفي مجيد .. ظهر نشاطه بصحيفتي اليمامة والقصيم بالثمانينات الهجرية وله نشاطه الاجتماعي والثقافي وهو ذلك عضوية لنادي أبها الأدبي ومشاركاته بمناسبات المنطقة ..

وختاماً أشكركم وأتمنى لكم المزيد من التوفيق والسداد والأجر والمثوبة من الله جل في علاه

[توقيع]

٦ / ٢ / ١٤٢٣هـ

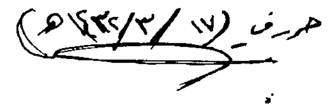
ملحق رقم(٣٤) : نبذة بتاريخ (١٤٣٢/٣/١٧هـ) عن الأستاذ علي علوان الألمعي ، وهي من تدوين الأستاذ حسين بن ظافر الأشول البكري الشهري. صورة من هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة . د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

الأستاذ **علي علوان** لم أتعرف عليه إلا بعد أن ظهرت شخصيته في المجتمع العسيري كشخص قيادي يتمتع بثقة مجتمعه وفي قدرته على خدمة محيطه ومطالبة دوائر الحكومة بتوخي الإصلاح للمرافق العامة ، مما جعلهم ينتخبونه رئيساً للمجلس البلدي بأبها ، وقد تطورت علاقتي به لتكون أخوية لدرجة أنني قلت له يوماً : هل تعلم بكم تعمل للحكومة شهرياً قال براتبي المعروف قلت كلا ، إنك تعمل بمئتي ريال فقط قال كيف ؟ قلت لو طلبت التقاعد اليوم لصرف لك الراتب كاملاً إلا مئتي ريال . فلما تأكد من الموضوع وكان غافل عنه بادر إلى طلب التقاعد وحصل عليه كما شرحت له رحمه الله فهو لم يكن من نوع الموظفين الذين يستغلون مركزهم للحصول على مصادر دخل أخرى غير رواتبهم ، كان نزيهاً بكل معنى الكلمة وقد مكنته نزاهته وشجاعته من الوقوف في وجه المسئولين المقصرين في واجبهم لخدمة الوطن والمواطن ، ولم يكن يحضر في مجالس المسئولين كما يفعل وجهاء البلد لأنه لا يريد منهم شيئاً لنفسه ، فعلام التزلف بالحضور لمجالسهم ؟ كانت هذه عادته التي لم يتنازل عنها لحين وفاته رحمه الله فكأنه قد أخذ بمبدأ (أن الكبرياء على المتكبرين هي أعلى درجات التواضع) كما قال كاتب الإسلام الناقد مصطفى صادق الرافعي رحمه الله هو الآخر .

وقد خلّف الأستاذ علي لأولاده الذكر الحسن : والذكر للإنسان عمرٌ ثاني كما يقول الشاعر الحكيم ، ولا شك أن في جعبة ابنه الأستاذ محمد علي علوان وهو المثقف الكاتب القاص المسئول الكبير في وزارة الثقافة والإعلام ما يجب أن يفيد الباحث والمؤرخ الجاد .

لم أهتم يوماً بكتابات الأستاذ علي علوان بل كان اهتمامي بقوة شخصيته ومتانة خلقه ، لقد آلمنا رحيله ولكن من منا المقيم بعده ؟ رحمه الله رحمة واسعة .

حسين بن ظافر الأشول



ثانياً : كتب وبحوث للمؤلف :

أولاً : الكتب المنشورة :

١- افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية.(جدة–دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، أربع طبعات ، أولى وثانية وثالثة ورابعة ، (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) (**٨٠ صفحة**) .

٢- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) (**١٩٢ صفحة**) .

٣- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤هـ/١٩ – ٢٠ م) (الطبعة الثانية) . تم إضافة أكثر من (٤٠٠) صفحة على الطبعة الأولى التي صدرت عام (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) (الرياض: مطابع الحميضي، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) (**٥٥١ صفحة**).

٤- صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول (جدة ، دار البلاد للطبع والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) (طبعتان أولى وثانية) (**١٩١ صفحة**) .

٥- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) (الجزء الأول) (**٣٣٤ صفحة**) .

٦- عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠- ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨- ١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م) (**٢٥٥ صفحة**) .

٧- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤- ١٩٦٦م) ، (جدة:دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) (الجزء الأول) (**٣٤٨ صفحة**) .

٨- الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري: دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها وتم تصويره وتجليده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـ /١٩٩٥م) (**٥٢ صفحة**) .

٩- أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية).(الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (الطبعه الأولى).كما أعيد طبعه للمرة الثانية (الرياض:مطابع الحميضي ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) (**٥٨٤ صفحة**)

١٠- الأقليات الإسلامية في العالم (١) إفريقيا الجزء الأول. (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/السر سيد أحمد العراقي) . وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). كما خرجت الطبعة الثالثة بمطابع العبيكان في الرياض ، خلال عام (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) (**٢٠٦ صفحة**) .

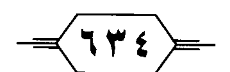
١١- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. (الإسكندرية : دار السماح للطباعة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) (الجزء الثاني) (**٤١٨ صفحة**) .

١٢- عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) (**٢٩٠ صفحة**) .

١٣- دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)) الطبعة الأولى ، الجزء الأول .(**٣٣٦ صفحة**)

١٤- دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٤ هـ ٢٠١٢ م) . الجزءآن الأو ل والثاني في مجلد واحد .(**٦٥٣ صفحة**)

١٥- بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : دار العويفي للدعاية والإعلان، (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) .(**٤٤٤ صفحة**)



١٦- تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢- ١٤٢٢هـ / ١٩٨٢- ٢٠٠٢م) تم طباعته ونشره على نفقة وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد، بمطابع جامعة الملك سعود بالرياض،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . وأعيدت طباعته عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (جدة:وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) (**٤٥١ صفحة**).

١٧- دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦- ١٤٢٣هـ /١٩٧٦- ٢٠٠٢م) (النشأة – التطور– الإلغاء) (جدة :وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) (**٢٠٥ صفحة**).

١٨- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ – ق١٠هـ/ ق٧م – ق١٦م) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) . (الجزء الأول) (**٤٣٧ صفحة**) .

١٩- نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ هـ- ق ٤هـ/ ق ٧ – ق ١٠م). (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) (الجزء الأول) (**٥٣١ صفحة**).

٢٠- دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي إلى السادس عشر الميلادي (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) (**٣٥١ صفحة**) .

٢١- صفحات من تاريخ عسير.(الرياض:مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) (الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد) (**٤٧٥ صفحة**).

٢٢- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) (الجزء الأول) (**٥٦٧ صفحة**) .

٢٣- دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان : نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) (**٢٠٨ صفحة**) .

٢٤- الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق ١ –ق١٠ هـ / ق ٧ – ١٦ م) (دراسة تاريخية حضارية) . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٠-١٤٣١هـ / ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م) (**٤٨٥ صفحة**) .

٢٥- من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد (أنور). (دراسات، وشهادات، ووثائق) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م) (**٦٠٦ صفحة**).

٢٦- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ – ق١٠هـ/ق٧ – ١٦م).المسمى: تاريخ الجنوب (الباحة وعسير ، جازان ونجران). (الرياض:مطابع الحميضي، (١٤٣١ – ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١٠ – ٢٠١١ م) (الجزء الثاني) (**٦١٩ صفحة**) .

٢٧- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م) . (الجزء الثاني) (**٥٢٥ صفحة**).

٢٨- بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ – ١٥ هـ / ق ١٦ – ٢١م) (دراسة تاريخية حضارية).(الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (**٥٣٧ صفحة**).

٢٩- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ / ٢٠١١ - ٢٠١٢ م) (الجزء الثالث) (**٦٢٥ صفحة**).

٣٠- عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ/١٩٢١–١٩٥٤م) (دراسة تاريخية وثائقية). (الرياض : مطابع الحميضي، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)(**٥٩٤ صفحة**).

٣١- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة) . (الجزء الرابع) ، (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) **(٥٧٤ صفحة).**

٣٢- تهامة عسير في العصر الحديث والمعاصر (رجال المع ، محائل ، بارق ، المجاردة) ، (تحت البحث والدراسة).

٣٣- من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا (مخطوط) .

٣٤- رحلات في جنوبي شبه الجزيرة العربية (مخطوط) .

ثانياً : تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها :

- دراسة وتحقيق مذكرة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس حول تاريخ عسير وأجزاء من جنوبي المملكة العربية السعودية ، تم نشرها عام ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.
- راجع وقدم : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير) . (١٤١٧ - ١٤١٨هـ)(٣ مجلدات) للأستاذ/علي بن إبراهيم بن ناصر الحربي.
- راجع وحقق وقدم لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جون فيلبي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) . (جزءان) .
- تولى رئاسة تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وكتب مقدمة أعدادها من عام ١٤١٥ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩م) .
- تولى رئاسة تحرير كتاب : عسير تاريخ وحضارة . وهو عبارة عن مجموعة دراسات علمية قدمت في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ – ١٤٣٠/٥/١٩ هـ الموافق ١٢ – ٢٠٠٩/٥/١٤ م) .

ثالثاً : البحوث والدراسات المنشورة :

٣٥- "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجماديان (١٤١٤هـ) ، العدد الثالث ، السنة (١٩) ، **ص٧٦- ١١١** . كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٧) جمادى الأولى ، (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، **ص١٤- ٤٤** .

٣٦- "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب (جـ٩- ١٠) سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، **ص٦٠٧- ٦٢٤** .

٣٧- " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول، مارس (١٩٩٤م) ، **ص٧٣- ١٠٠** . وقد أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٩) (محرم/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، **ص٦٣- ٩٤** .

٣٨- "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج٩، جـ١، (رجب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، **ص٦٣- ٧٨** . وقد تم إعادة نشره مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٤) (ربيع الثاني /١٤١٩هـ) ، **ص٦٦- ١٠٠**

٣٩- "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة " مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١- ١٩٩٥م ، **ص٤١- ٦٥** . وقد أضيف معلومات جديدة على هذه الدراسة، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد(٣١) (رمضان/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م) ، **ص١٧- ٤٧**.

٤٠- "أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ /٧٧٤م – ١٦٩هـ /٧٨٥م) "مجلة الدارة (رجب ، وشعبان ، ورمضان، ١٤١١هـ) العدد الرابع ، سنة (١٦) ، **ص١١٣- ١٢٩**.

٤١- **"الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/٧٥٣م–١٥٨هـ /٧٧٤م)"** ، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ/١٩٩١م)،ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و (رمضان وشوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م،سنة (٢٩)من **ص(٥١- ٦٣)** ثم في الجزء الآخر من**(ص١٧٥- ١٨٤)**.

٤٢- **"تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .العدد الثامن. (رجب ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) **ص٤١٢- ٤٣٣** ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة وذو الحجة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) **ص٣١١- ٣٢٤** ، و(محرم وصفر ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، سنة (٢٩) ، **ص٤١١- ٤٥٠.**

٤٣- **"تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص٥٨٨- ٦٠٩ وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل، العدد (٥١٢) (شعبان ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، **ص٨٢- ٩٠** .

٤٤- **"صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة"** منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ، **ص٦٦- ٧٥** .

٤٥- **"صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس "** مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال، ذو القعدة، ذو الحجة ، ١٤١٢هـ) ، **ص٨٤- ١٠١** .

٤٦- **"الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز"** مجلة العرب، جـ ٧ و ٨ سنة (٢٦) (محرم وصفر / ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، **ص٤٤٧- ٤٦٢** .

٤٧- "أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" مجلة المنهل، العدد (٤٩٢)، مج٥٣ ، جمادى الأول والآخرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، **ص٨٢- ٩٦** .

٤٨- "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز" (١٣٢- ٢٣٢هـ) ، مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) ، مج ٥٤ ، (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، **ص٨٢- ٨٨** .

٤٩- "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ -٢٣٢هـ/٧٤٩- ٨٤٦م" مجلة المنهل ، العدد (٥١٠)،مج (٥٥)جمادى الآخرة (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) **ص٥٠- ٥٦** ، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد(٥٠٢) مج (٥٤) ، (شعبان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، **ص٢٥- ٣٠** .

٥٠- "أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى" مجلة المنهل ، العدد (٤٩٨) ، مج٥٤ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، **ص٧٨- ٩٥** .

٥١- "العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام" مجلة المؤرخ العربي ، العدد الأول، المجلد الأول ، مارس (١٩٩٣م) **ص ١٢٨- ١٥٨** . ثم أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل، عدد (٥١٤) مج٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) **ص٤٨- ٥٩** ، كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب، سنة (٣٠) (رمضان ، شوال) ١٤١٥هـ، (١٩٩٥م)، **ص١٨٥- ٢٠٥** .

٥٢- "المدينة المنورة .... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢- ١٦٩هـ" مجلة المنهل(العدد السنوي الخاص) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) **ص١١٢- ١٢٠** .

٥٣- "القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) ، **ص٤٠- ٤٥** .

٥٤- "الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢- ٢٣٢هـ / ٧٤٩- ٨٤٦م" مقالة نشرت باللغة الإنجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجزء الأول (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، **ص ١٣ — ٢١** (pp . 13 - 21).

٥٥- **" العمائم تيجان العرب "** مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٨) ، محرم ١٤١٣هـ، **ص٦٦- ٧١** .

٥٦- **" المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي "** ، مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـ) ، **ص٦٢- ٧٧** .

٥٧- **"الدونمة بين اليهودية والإسلام"** مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ ، ذو الحجة (١٤١٢هـ /١٩٩٢م) **ص٩٠- ٩٦** .

٥٨- **"يهود الدونمة في الميزان"** مجلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) **ص٢٤- ٣٠** .

٥٩- **"آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، **ص١٢- ١٧** ، ثم أجري عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ، **ص٤٤- ٤٧** .

٦٠- **"كيف نبني ثقافتنا"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، **ص٣٠- ٣٦** .

٦١- **"المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود)"** مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج٥٢، (رمضان وشوال ١٤١١هـ / ١٩٩١م) **ص١٩٠- ١٩٣** .

٦٢- **"صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية"** مجلة العرب، جـ٧ ،٨، سنة (٢٧) محرم وصفر(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، **ص٤٤٥ -٤٦١** .

٦٣- **"من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية"** مجلة العرب ، جـ١١، ١٢، سنة (٢٧) (الجمادتان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، **ص٧٣٥- ٧٥١** .

٦٤- "**ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز**"، مجلة العرب ، جـ ١ ،٢، سنة (٢٧) (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، **ص٢٧- ٤٤** .

٦٥- "**أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية**" مجلة العرب ، جـ ٩ ، ١٠ ، سنة (٢٦) (الربيعان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، **ص٥٩٤- ٦١١** .

٦٦- "**وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ)**" مجلة العرب ، جـ٣، ٤ ، سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، **ص١٥٤- ١٧٠** القسم الأول . وقد نشر هذا البحث في كتابنا : صفحات من تاريخ عسير . الجزء الأول ، **٦٧- ٩٠** .

٦٧- "**من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة**" ، مجلة العرب، جـ ٥، ٦ ، سنة (٢٨) (ذو القعدة وذو الحجة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، **ص٣٤١- ٣٥٩**

٦٨- "**العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق**" مجلة العرب ،جـ ٧، ٨ ، سنة (٢٨) (محرم وصفر / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، **ص٤٨٦- ٤٩٨** .

٦٩- "**صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية**" ، مجلة المنهل (ضمن العدد (٥١٣) مج ٥٥ ، رمضان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، **ص١١٣- ١١٧** .

٧٠- "**دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة**"، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ،ص٤٠- ٧٠ . ثم أضيف إلى هذا البحث بعض التفصيلات وأعيد نشره في مجلة بيادر الصادر من نادي أبها الأدبي العدد (٣٩) جمادى الأولى عام (١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م) ، **ص١٣- ٣٤**.

٧١- "**الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقية في العصور الوسطى**" مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، **ص٦٧- ٨٥** .

٧٢- "**جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي**" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في

الفترة الممتدة من (٢٥- ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ / ٢٨- ١٩٩٤/١١/٣٠م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب "الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول" (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، **ص٢٢٧- ٢٧١** ٠

٧٣- **"مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام"** مجلة المنهل، العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، **ص٤٦- ٥١** ٠

٧٤- **"مكانة شعر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة"** مجلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) ، **ص ١٠٨- ١٠٩** ٠

٧٥- **"ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس"** مجلة المنهل العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) ، **ص ١٦٨- ١٧٤** ٠

٧٦- **"زي الطيلسان": دراسة تاريخية حضارية"** ملف بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) ، **ص٦٥- ٧٤** ٠

٧٧- **"سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى"** (٦٠٠- ٩٠٠هـ / ١٢٠٠- ١٥٠٠م) في مجلة المؤرخ المصري ، العدد السادس عشر ، يوليو ١٩٩٦م (الصادرة من قسم التاريخ – كلية الآداب –جامعة القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) **ص١٥٣- ١٨٩.**

٧٨- **"ظاهرة السمل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى"** نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ، **ص١- ٣٧** ٠

٧٩- **"الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي إفريقيا في العصور الوسطى"** مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ٠ المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ٩٦/١٩٩٧م) **ص١٣١- ١٦١** ٠

٨٠- "**سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط**" مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس عدد (١٩) (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) وقد نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف بعنوان : **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية** (الإسكندرية : دار السماح للطباعة والنشر ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م) (الجزء الثاني) **ص ١٥٥ — ١٨١** .

٨١- "**التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)**" ·مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي · عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، **ص٢٩- ٤٦** ·

٨٢- "**الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى**" ، مجلة المؤرخ العربي بالقاهرة ، مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص١٦٥- ١٩١ ·

٨٣- "**أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية**" مجلة الحصاد (رجب ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ، **ص١٦- ١٨** ·

٨٤- " **أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)**" (دراسة وتحقيق) · مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي بأبها ، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) **ص٥٣- ٨٥** ·كما أجرينا بعض التصويبات والإضافات على هذه المخطوطة، وقدمناها محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) بالرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية · وكان عنوان تلك المحاضرة : **(ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز)** ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وبحث صاحب هذا الكتاب منشور في المجلد الرابع ، **ص ٧ — ٤٥** .

٨٥- "**قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز** " نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (٢٥)

(رمضان/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، **ص١١٥- ١٣٩** ٠

٨٦- "**إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين**" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨- ١٠ شعبان/١٤٢٠هـ، الموافق ١٦-١٨نوفمبر ١٩٩٩م) ٠ ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب: **العرب وأوربا عبر عصور التاريخ** (بحوث ودراسات)٠منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، **ص٤٠٩- ٤٥٩** ٠ كما أضيف عليه بعض المعلومات وألقيت محاضرة في (سمنار) قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد في ١٤٢٠/٧/١٨هـ ، الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٥م ٠

٨٧- "**بلاد السراة في العصر الأموي ... دراسة لبعض مظاهر الحضارة**" **بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر الأموي** (الأحد – الثلاثاء ٧- ٩ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ / ١٣- ١٥ من فبراير ٢٠٠٠م) بجامعة الملك سعود – كلية الآداب ، وقد نشر هذا البحث في الكتاب الرابع من هذه الدراسات والخاصة بالعهد الأموي، **ص ١٤٩ – ١٦٤** ٠

٨٨- "**العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)**" ٠ مجلة المنهل العدد (٥٧١) المجلد (٦١) العام (٦٦) شوال - ذو القعدة (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) **ص٣٦- ٤٩** ٠

٨٩- "**وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ – ١٣٣٧ هـ / ١٨٧٣- ١٩١٩م)**" ٠ (القسم الثاني) تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) الأعمال المجموعة في كتابنا : **صفحات من تاريخ عسير** ٠ **الجزء الثاني** ، **ص ٩١ – ١٢٠ ، ٢٣٥ – ٢٧٤** ٠

٩٠- **"التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦- ١٤٢١هـ/ ١٩٧٦- ٢٠٠٠م)"** . بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، المنعقدة بمدينة أبها تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة الممتدة من (٢- ١٤٢١/٨/٣هـ/٢٩ - ٣٠/ أكتوبر ٢٠٠٠م) . وقد تم نشر هذه الدراسة في الكتاب الذي أصدرته الجامعة بخصوص هذه الندوة تحت "سلسلة بحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات (١)" (المركز الإعلامي بالجامعة /١٤٢٣هـ)، **ص١٥٥- ٢٣٦** ، كما نشر هذا البحث أيضاً في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : "**بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر**" ، (جدة : دار العويفي للدعاية والإعلان ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) **ص١٨٥- ٢٧٧** . كما تم الاستفادة من هذا البحث ، وأجري عليه العديد من التعديلات والإضافات وقدم ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي عن خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم ، والذي عقدته جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة الممتدة من (٢٦- ١٤٢٢/٨/٢٩ هـ - ١١- ٢٠٠١/١١/٢٤ م) ، وكان عنوان هذه الورقة : ((**التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ –١٤٢٢ هـ / ١٩٨٢ –٢٠٠٢ م)**)) . وقد نشرت ضمن أعمال المؤتمر الذي صدر في ستة مجلدات ، وهذه الدراسة توجد في المجلد الخاص " **بالمحور التربوي** " ، الجزء الأول ، **ص ٤٥٩ – ٥٣٥** .

٩١- **"ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى"** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥- ١٤٢١/٨/٢٧هـ الموافق ٢١- ٢٠٠٠/١١/٢٣م) ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : **طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ** (حصاد (٨)). منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .**ص١٥٧- ٢٢٢**، كما نشرت هذه الدراسة أيضاً مع دراسات أخرى في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : **دراسات في تاريخ**

تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١- ١٠هـ/ ق٧- ١٦م) (الجزء الأول) ٠ **ص٣٣٥- ٤٢٢** ٠

٩٢- "**ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)**" ٠ مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ٠ عدد (٣٣) جمادى الأولى (١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) **ص٥١- ٨٣** ٠

٩٣- "**أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر**" نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٣٥) (المحرم /١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م) **ص١٣- ٣٤** ٠

٩٤- "**بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبنز**" طبع هذا البحث ضمن أعمال الملتقى العلمي الثالث بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد بمدينة عمان في رحاب جامعة السلطان قابوس في (المحرم عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)٠ **ص٥٢٣- ٥٩٤** ٠

٩٥- "**ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة** " . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين بالقاهرة في الفترة من (١٣- ١٤٢١/٨/١٥هـ الموافق ٣٠ أكتوبر – أول نوفمبر / ٢٠٠١م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور** . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) **ص١٩٥ - ٢٥٦** ٠ كما نشرت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الخاصة بصاحب هذه السيرة في كتاب له بعنوان " **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ - ق١٠هـ/ ق٧م –ق١٦م)** ، **(الجزء الأول) ص٢٤٩ - ٣٣٤**.

٩٦- " **صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة** " طبع هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس

التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر (صفر /١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) **ص ، ٣٤٧- ٣٩٦.**

٩٧- **" مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام - دراسة تاريخية تحليلية "** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٦ - ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ / الموافق ٢٢ - ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٢م " . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب " **الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية** حصاد (١٠) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ، ٤٨٥ —٥٠٧ .

٩٨- **((لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير)) دراسة منشورة في ملحق الرسالة ، بجريدة المدينة عدد (١٤٥٤٨) السنة (٦٨) الصفحة السابعة، (يوم الجمعة ٢٠/ذو الحجة / ١٤٢٣هـ الموافق ٢١/ فبراير/ ٢٠٠٣ م)**

٩٩- **((التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز)) بحث منشور في كتاب : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم . وهو عبارة عن فعاليات ولقاءات تربوية نظمتها ونشرتها إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي (١٤١٩ — ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م — ٢٠٠٠ م) ، ص ١٩- ٤٠ .**

١٠٠- **((أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي)) مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤١) شهر المحرم (١٤٢٥ هـ /** ٢٠٠٤ م) ، ص ١٧ — ٢٩ ، وقد أعيد نشرها باختصار في رسالة آفاق الجامعة التي تصدرها جامعة الملك خالد . وكان نشرها في عدد (٤٦) شهر ربيع الأول (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م) **ص ١٥** .

١٠١- **((نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة))** . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد الخامس عشر الخاص بمنطقة نجران . (الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م) **ص ١٣١ — ١٤٠.**



١٠٢- ((**عسير في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد العاشر الخاص بمنطقة عسير . (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م) **ص ١٤٥ — ١٦٠.**

١٠٣- ((**الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد السادس عشر الخاص بمنطقة الباحة. (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م) **ص ١٣٣ — ١٥١** .

١٠٤- ((**التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة**)) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤٥) شهر المحرم (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) **ص ١٣ — ٣٨** ، كما أعيد نشر هذا البحث مع بعض الإضافات في الإصدار السنوي الخاص من مجلة المنهل ، بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد (٥٩٩) المجلد (٦٧) العام (٧١) ذو القعدة وذو الحجة (١٤٢٦هـ/ ديسمبر / ٢٠٠٥م يناير ٢٠٠٦م) **ص ٣٠ — ٣٩** .

١٠٥- **صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة** . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في الدوحة بدولة قطر الشقيقة في شهر صفر (١٤٢٥هـ) الموافق شهر مارس عام (٢٠٠٤م) **ص ١٨٥ ـ ٢١٧** .

١٠٦- " **جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية** " . لهاري سانت جون فيلبي ... (دراسة تاريخية تحليلية) . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ١١ ـ ١٢/شوال / ١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ ـ ٢٥/نوفمبر / ٢٠٠٤م . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة** . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ٢٤١ ـ ٢٧٦ . وقد أعيد نشر هذه الدراسة في : مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٤٨) شهر المحرم (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، **ص ١٥ ـ ٦١** .

١٠٧- ((**الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وأهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية)) .** تم نشر هذا البحث ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة الكويت بدولة الكويت الشقيقة في (١١ - ١٢ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠- ٢١ أبريل ٢٠٠٥م) . **ص ١٥٧ – ٢١١** .

١٠٨- **عسير في قلوب ملوك آل سعود** . نشرت معظم هذه الدراسة في رسالة : آفاق الجامعة التي تصدرها شهرياً جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

١٠٩- **رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (٣٨٨ – ٣٩٣ هـ / ٩٩٨ – ١٠٠٢٣ م)** (دراسة تاريخية وتحليلية) . نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من (٢٠ – ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ الموافق ١٨ – ٢١ ابريل ٢٠٠٦ م) ، **ص ١٩٧ – ٢٥٠** .

١١٠- "**تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى**". نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من (٧- ١٠/ ربيع الآخر/١٤٢٨هـ الموافق ٢٤- ٢٧/ أبريل/٢٠٠٧م) **ص١٧٩- ٢١٥**.

١١١- "**التعليم في حاضرة أبها في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز(١٣٧٣- ١٣٨٤هـ/١٩٥٣- ١٩٦٤م)**. بحث منشور في الكتاب الذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩هـ) وهذا البحث منشور في المجلد رقم (١) ، **ص ٢١٩ – ٢٧٤** .

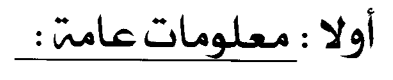
١١٢- **" بيشة خلال العصر الاسلامي المبكر والوسيط (ق ١ - ق٩ هـ / ق٧- ق١٧ م) (دراسة تاريخية حضارية).** نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية من (١٦ – ١٩ /١٤٢٩/٤هـ - ٢٢- ٢٥/٤/٢٠٠٨م) **ص٢٩١- ٣٣٤.**

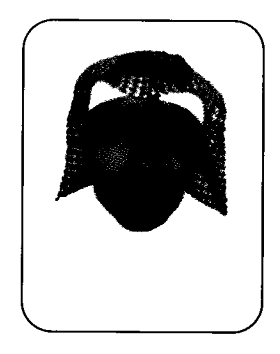
١١٣- **" الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً "** . وهذه الدراسة مشاركة من المؤلف في إصدارات العدد الخاص والمتميز بعنوان : الاصدار الماسي لمجلة المنهل بمناسبة دخول عامها الخامس والسبعين من عمرها العلمي والأدبي . وصدور هذا العدد الخاص في عام (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ م).

١١٤- **" تاريخ سروات عسير (مخلاف جرش وتبالة) بين المكتوب والمأمول "** . نشر هذا البحث في كتاب : عسير تاريخ وحضارة (الرياض ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م . وجميع مادة الكتاب قدمت على هيئة أوراق علمية في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ – ١٤٣٠/٥/١٩هـ/ الموافق ١٢ – ٢٠٠٩/٥/١٤ م) ، **ص ٦٣ – ٨٠** .

١١٥- **" بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عام (٤٥١ – ٤٥٩ هـ/ ١٠٥٩ – ١٠٦٦ م) (دراسة تاريخية تحليلية) "** بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني ، خلال الفترة من (٢٨ – ٢٩ / ١٤٢٧/١٠ هـ الموافق ١٩ – ٢٠ / ٢٠٠٦/١١ م) بجامعة الملك سعود – كليتي الآداب والسياحة والآثار . وقد نشر هذا البحث في الكتاب السادس الخاص بالعصر العباسي من القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس الهجري ، **ص ١٢٩ – ١٥٦** .

ثالثاً : سيرة ذاتية مختصرة :





الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas) ، ثم أنتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (university of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

تابع سيرة ذاتية مختصرة :

ثانيا: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

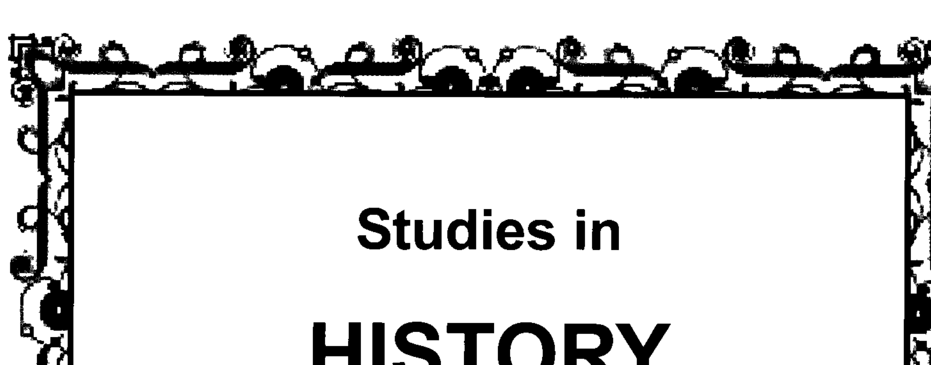
- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م -١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

ثالثا : المحاضرات العامة ، والمؤتمرات ، والندوات ، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم أكثر من ستين محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٦٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي ، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .

رابعا: النتاج العلمي :

١ - تم تأليف وطباعة ونشر (٣٢) كتاباً .
٢ - قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣- نشر أكثر من (٨٥) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .



Studies in

HISTORY AND CIVILIZATION OF SOUTHERN SAUDI ARABIA

Prof .
Ghithan bin Ali bin Jrais

Department of History
College of Human Sciences
King khalid University

(1434 AH – 2013 AD)

Riyadh: Al Homaidhi Press